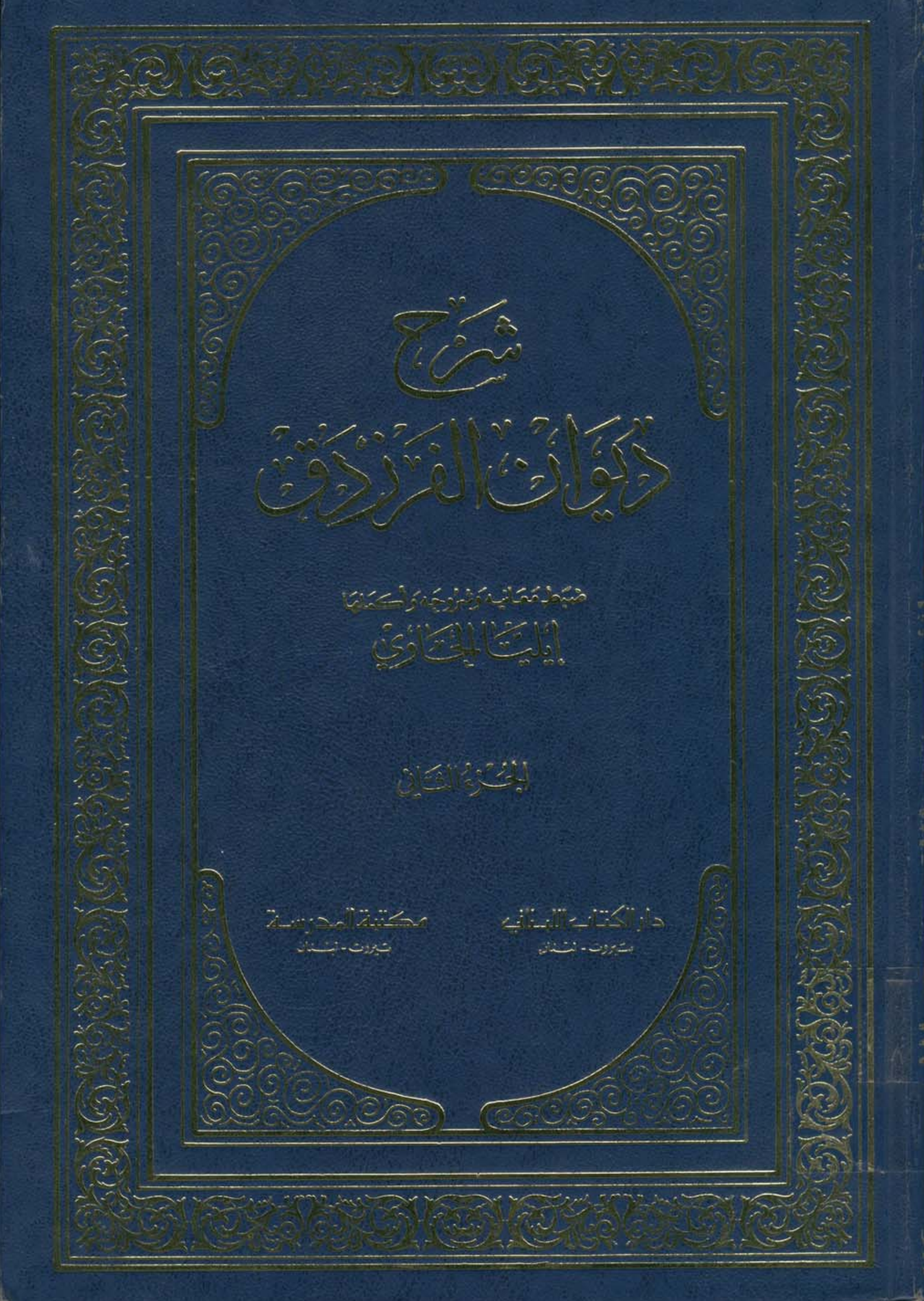

شرح
ديوان الفرزدق
ضبط معانيه وشروحه وأكملها
إيليا الحاوي
الجزء الثاني
دار الكتاب اللبناني
بيروت - لبنان
مكتبة المدرسة
بيروت - لبنان

شرح

ديوان الفرزدق

الجزء الثاني

ضبط معانيه وشروحه وأكملها
إيليا الحاوي

منشورات
دار الكتاب اللبناني — مكتبة المدرسة


شرح
ديوان الفرزدق
٢



دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة

طباعة . نشر . توزيع

الادارة العامة

الصنائع . مقابل مدخل الإذاعة اللبنانية
هاتف: ٣٤٩٠٥٥ - ٣٤٩٢٧٠ - ٣٤٩٢١٩
ص.ب: ٣١٧٦ - تلكس: LE٢٢٨٦٥
برقياً: كتالبان - بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٩٨٣

حرف السين

٢٩٦

مَرْوَان إنّ مَطِيّتي مَعْكُوسَةٌ

يجيب مروان بن الحكم وكان عامل المدينة لمعاوية فتقدم إليه أن لا يهجو أحداً، فكتب إليه مروان:

قل للفرزدق، والسفاهة كاسمها: إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس
ودع المدينــة إنها مــرهوبــة واعمد لمكة، أو لبيت المقدس
ألق الصحيفة، يا فرزدق، إنها نكراء مثل صحيفة المتلمس

فأجابه الفرزدق:

١ مَـرْوَان إنّ مَـطِيّتي مَعْكُوسَةٌ، تَرْجُو الحِبَاءَ وَرَبُّهَا لمْ يَيْأسِ
٢ وَأتَيْتَني بصَحيفَةٍ مَخْتُومَةٍ، يُخْشَى علَيّ بِهَا حِبَاءُ النِّقْرِسِ
٣ ألْقِ الصّحيفَةَ، يا فَرَزْدَقُ، إنّهَا نَكْرَاءُ مِثْلُ صَحِيفَةِ المُتَلَمِّسِ

---

(١) يقول إنه عكس رأس مطيته للرحيل ولكنه يرجو أن ينال نواله قبل أن يرتحل.

(٢) النقرس: الهلاك.

(م) يقول إنه أنفذ إليه رسالة مختومة بختمه يخشى أن تؤدي به الى الهلاك.

(٣) المتلمّس: شاعر جاهلي كتب عمرو رسالة وطلب منه أن ينقلها لعامله على البحرين وأسرّ فيها قتله وكان هو وابن أخته طرفة. المتلمّس ألقى الرسالة وطرفة احتفظ بها فقتل.

٢٩٧
ألا قَبحَ اللهُ الكرَوَّسَ ، والّتي

يهجو الكروس بن النهشلي

١ ألا قَبحَ اللهُ الكَرَوَّسَ ، والّتي مشَتْ سَنَةً في بَطْنِهَا بالكَرَوَّسِ
٢ أعثْيانُ إن تُشرِفْ على شِعبِ ضَاحِكٍ تجدْ فيه أوْصَالَ القَعودِ المُكَرْدَسِ

٢٩٨
وَمَشْمُولَةٍ سَاوَرْتُ آخِرَ لَيْلَةٍ

١ وَمَشْـمُولَـةٍ سَاوَرْتُ آخِرَ لَيْلَةٍ زُجاجَتَـهَا ، والصّبْحُ لَمْ يَتَنَفّسِ
٢ وَقُلْتُ اسْقِيانِيهَا ، فَإنّ أمَامَهَا مَذَاهِبَ للفَخّيرَةِ المُتَغَطْرِسِ
٣ فَمَا زِلْتُ أُسْقاها ، وَما زِلْتُ ساقِياً ، تُفِيتُ يَدي في بَذْلِهَا كُلَّ مُنفِسِ

(١) يهجو الكروس بن النهشلي ويقول قبّحه الله وقبّح أمه.

(٢) العثيان : ذكر الضبع . شعب ضاحك : موضع . القعود : الناقة .

(م) يقول إنك إذا أدركت ذلك المكان تجد فيه الطعام وتتخم .

(١) المشمولة : الخمرة المبرّدة بريح الشمال.

(٢) الفخيرة : الكثير الفخر. المتغطرس : المتُكبّر.

(م) يقول إنها تبثّ الخيلاء والعنجهية.

(٣) يقول إنه كان يتعاطاها وصحبه حتى أنفق كلّ نفيس لديه.

٢٩٩

إنّ ابنَ بَطْحاوَيْ قُرَيْشٍ نمَى بِهِ

يمدح الزائد بن يزيد وأمه ثقفية

١ إنّ ابنَ بَطْحاوَيْ قُرَيْشٍ نمَى بِهِ   إلى المَجْدِ أعْرَاقٌ كِرَامٌ وَمَغْرِسُ
٢ فداكَ مِنَ الأقْوَامِ مَنْ كانَ هَمُّهُ   مِنَ الدّهْرِ ما يُزْهَى بذاك ويُلْبَسُ
٣ وَأنْتَ ابنُ بَدْرٍ للبُدُورِ، وَضَوْؤهُ   بكَفَّيْكَ لا مِثلُ الذي ظَلّ يَخنِس
٤ وَفيكَ مساعٍ مِنْ ثَقيفٍ سَمَتْ بهَا   عَقِيلَةُ أقْوَامٍ، وَمَجْدٌ مُرَأسُ

---

(١) يقول إنه من القرشيين الأقحاح وانه نسبه الى المجد أصلُه المُعْرق الكريم.

(٢) يقول إنّه يفدّيه من يطلبون الفخر بالأصل وطيب المحتد.

(٣) يخنس: يتأخر.

(م) يقول إن مجد والده يضيء وليس كسواه، ضوْءه متلجلج.

(٤) المساعي: المآثر.

(م) يقول إنك اتّخذت المجد من ثقيف من والدتك.

٣٠٠

ألا حَيِّ، إذْ أهْلي وأهلك جيرَةٌ

١ ألا حَيِّ، إذْ أهْلي وأهلك جيرَةٌ، مَحَلاً بذاتِ الرِّمثِ قد كادَ يدرُسُ

٢ وَقَد كانَ للبيضِ الرّعابيبِ مَعهَداً، لَهُ في الصِّبَا يَوْمٌ أغَرُّ وَمَجْلِسُ

٣ بِهِ حَلَقٌ فِيهَا مِنَ الجُوعِ قاتِلٌ، وَمُعْتَمَدٌ مِنْ ذِرْوَةِ العِزّ أقْعَسُ

---

(١) يدرس : يزول.

(٢) الرعابيب : جمع الرعبوبة : المرأة المدلّة الناعمة.

(م) يقول إنه لَهَا لَهْوَهُ الجميل ثمة مع الحسان.

(٣) الحَلَق : جمع الحلقة، وهنا الجماعة المتحلّقون حول الطعام.

(م) يقول إن فيه قدوراً وقصاعاً يتحلّق الناس حولها ليطعموا وهي معتمد للعز الشامخ.

٣٠١

ولَيْلَةَ بِتْنَا بِالغَرِيَّينِ ضَافَنَا

نزل الفرزدق بالغريين فعراه على ناره ذئب ، فأبصره مقعياً يصئي ومع الفرزدق مسلوخة فرمى إليه بيدها فأكلها ، فرمى إليه بما بقي من الجنب فأكله ، فلما شبع ولى عنه فقال :

١ وَلَيْلَةَ بِتْنَا بالغَرِيَّينِ ضَافَنَا ... على الزَّادِ مَمشوقُ الذّراعَينِ أطلسُ

٢ تَلَمَّسَنَا حَتى أتَانَا ، وَلَمْ يَزَلْ ... لَدُنْ فَطَمَتْهُ أُمُّهُ يَتَلَمّسُ

٣ وَلَوْ أنّهُ إذْ جَاءَنَا كَانَ دانِياً ... لألْبَسْتُهُ لَوْ أنّهُ كانَ يَلْبَسُ

٤ وَلكِنْ تَنَحّى جَنْبَةً ، بَعدَما دنا ، ... فكانَ كَقَيدِ الرّمْحِ بَل هُوَ أنْفَسُ

٥ فَقاسَمْتُهُ نِصْفَينِ بَيْني وبَيْنَهُ ... بَقِيّةَ زَادِي والرّكَابُ نُعَّسُ

٦ وكَانَ ابنُ ليلى إذ قَرَى الذِّئْبَ زَادَهُ ... عَلى طارِقِ الظَّلْماءِ لا يَتَعَبّسُ

---

(١) الغريين : اسم موضع . الممشوق : الضئيل . الأطلس : الذئب الأغبر الأسود .

(م) يقول إنه ألمّ به ذئب في ذلك الموضع .

(٢) يقول إنه كان يتحرّى عن فريسة وهو منذ أن فطمته أمه وبلغ ، ما زال يتحرى عن الفرائس ويتربّص بها .

(٣) يقول انه كان حرياً أن يكسوه لو أنه يكسي أي انه لم يخشه ويرتعب منه .

(٤) يقول إنه أقام جنبه على بعد طول الرمح أو أقرب .

(٥) الركايب : الإبل .

(م) يقول إنه اقتسم بينه وبينه والمطايا نائمة .

(٦) يقول مفاخراً إنه ألف ضيافة من يطرأ عليه ليلاً ، ولو كان ذئباً ، وهو لا يتعبّس ولا يتكلّح عليه .

حرف الشين

٣٠٢

لمّا أُجِيلَتْ سِهامُ القَوْمِ فاقتَسَمُوا

اقتسم بنو الصلت بن حريث بن جابر الحنفي دارهم فأصاب المغيرة بن الصلت بيت مظلم عند باب الدار ، وكانوا تشفعوا عليه بالفرزدق في أن يدع الدار فلا يقسمها فأبى ، فشمت به الفرزدق فقال :

١ لمّا أُجِيلَتْ سِهامُ القَوْمِ فاقتَسَمُوا صَارَ المُغِيرَةُ في بيْتِ الخَفَافِيشِ

٢ في مَنْزِلٍ ما لَهُ في سُفْلِهِ سَعَةٌ ، وَإنْ تَرَقّى بصُعْدٍ غَيرِ مَفْرُوشِ

٣ إلاّ عَلى رَأسِ جِذْعٍ باتَ يَنْقُرُهُ جِرْذانُ سَوْءٍ وَفَرْخٌ غَيرُ ذي رِيشِ

---

(١) يقول إنهم اقتسموا منزلهم ، فقُسِمَتْ له قسمة أشبه ببيت الخفافيش من ظلمتها وضيقها.

(٢) الصعد : الارتفاع.

(م) يقول إنه ضيق وعارٍ.

(٣) يقول إنّ الجرذان تؤمّه فيه وأفراخ الخفافيش.

٣٠٣

بَكَرَتْ عَلَيّ نَوارُ تَنْتِفُ لِحْيَتِي

١ بَكَرَتْ عَلَيّ نَوَارُ تَنْتِفُ لِحْيَتِي نَتْفَ الجَعِيدَةِ لحيَةَ الخَشْخَاشِ

٢ كِلْتَاهُمَا أسَدٌ، إذا حَرّبْتَهَا، وَرِضَاهُمَا وَأبِيكَ خَيرُ مَعاشِ

---

(١) الجعيدة: امرأة الخشخاش العنبري وكانت تنتف لحيته.

(٢) حربتها: أغضبتها.

(م) يقول إنهما جميعاً أي زوجته نوار وزوجة الخشخاش حريتان إذا غضبتا أن تغدوا كاللبوتين، وأفضل السبل أن ينال زوجاهما رضاهما ليطيب لهما العيش.

حرف الصاد

٣٠٤

أميرَ المُؤمِنينَ، وَأنْتَ وَالٍ

يهجو عمر بن هبيرة

١ أمِيـرَ الـمُـؤمِـنيـنَ، وأنْتَ وَالٍ شَفِيقٌ لَسْتَ بالوَالي الحَرِيصِ
٢ أأطْـعَـمْـتَ الـعِـرَاقَ وَرَافِـدَيْـهِ فَـزَارِيّـاً أحَـذَّ يَـدِ الـقَـمِـيصِ
٣ وَلَـمْ يَكُ قَبْلَهَا رَاعِي مَخَاضٍ لِـيَـأمَـنَـهُ عَلى وَرِكَيْ قَـمِـيصِ
٤ تَـفَـيْـهَـقَ بـالـعِـرَاقِ أبُـو الـمُثَنّى، وَعَـلّـمَ قَـوْمَـهُ أكْلَ الـخَـبِـيصِ
٥ سَتَحْمِلُهُ الدّنِيئَةُ عَنْ قَلِيلٍ عَلى سِيسَـاءِ ذِعْـلِـبَـةٍ قَـمُوصِ

---

(١) الحريص: المتعنّت، الشديد القسوة.

(م) يخاطب الخليفة يزيد بن عبد الملك ويقول إنك خليفة مشفق ولست ظالماً.

(٢) الأحذّ: المقطوع.

(م) يقول كيف تعيّن على العراق عاملاً قصير اليدين أي انه عاجز عن اكتساب المعالي والقيام بالمساعي.

(٣) القميص: الفرس حين يقمص أي يرفع يديه ثم رجليه ويرمي راكبه.

(م) يقول إنه لم تُؤثَر عنه الفروسية ولم يمتط وركَيْ الفرس.

(٤) تفيهق: تنطع وتصنّع. أبو المثنّى: كنية من يتخنّث لأنه يمشي متثنياً.

(م) يقول إنه زال عن طبعه وتطبع بطبع الحضر.

(٥) السيساء: المتن. الذّعلبة: الناقة السريعة.

(م) يقول إن سوء تصرفه سيورثه العواقب الوخيمة.

٣٠٥

لَوْ كُنْتُ مِنْ سَعْدِ بنِ ضَبّةَ لم أُبَلْ

١ لَوْ كُنْتُ مِنْ سَعْدِ بنِ ضَبّةَ لم أُبَلْ مَقالاً وَلَوْ أحْفَظْتَني بالقَوارِصِ

٢ وَكَيْفَ بصَفحي عَنْ لَئيمٍ تلاحقَتْ إلَيْهِ بِأخْلَاقِ الدّنَاءةِ نَاقِصِ

٣ نَهَيْتُكَ أنْ تَجْرِي وَلَيْسَ بِلاحِقٍ مَشُوبُ الفِلاء بالجيادِ الخَوالِصِ

---

(١) القوارص: الكلام القارص.

(م) يقول إنه لو كان من أولئك القوم لما رَدَّ عليه، ولو أنه استثاره بالكلام القاسي.

(٢) يقول إنه لن يعفو عن اللئيم الّذي أدمن النقص والخلق العسير.

(٣) المشوب: غير الخالص. الفلاء: جمع الفلو: الجحش والمهر.

(م) يقول إنه مشوب، مريب الأصل، وليس له قبل بمجاراة الخيول القوية الأصيلة، وهو لا يعدو أن يكون مهراً.

حرف الضاد

٣٠٦

مَنَعَ الحَيَاةَ مِنَ الرِّجَالِ وَطِيبَهَا

خرج الفرزدق فأتى حفصاً السراج يشتري منه سرجاً، فمر به نسوة أعجبنه، فرمى بالسرج وقال:

١ مَـنَـعَ الحَيَاةَ مِنَ الرِّجَالِ وَطِيبَهَا حَـدَقٌ يُـقَـلِّبُـهَا النِّسَاءُ مِرَاضُ

٢ فَـكَـأَنَّ أفْئِدَةَ الرِّجَالِ، إذا رَأَوْا حَـدَقَ النِّسَاءِ، لِنَبْلِهَا الأغْرَاضُ

٣ خَرَجَتْ إلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ خَرّاجَةً فأُصِيبَ صَدْعُ فُؤادِكَ المُنْهَاضُ

---

(١) يقول إن عيون النساء الفاترة تُنَكِّدُ حياة الرِّجال.

(٢) يقول إن قلوب الرجال تصيبها النبال من عيون النساء.

(٣) يقول إنها عبرت به صدفةً، وهي مكتنّة، فأصابت قلبه وأدْمَتْهُ.

٣٠٧

خَضَبْتُ بِجَيِّدِ الحِنَّاء رَأسي

١ خَضَبْتُ بِجَيِّدِ الحِنَّاء رَأسي ، لِيُعْقِبَ حمْرَةً بَعْدَ البَياضِ
٢ هُمَا لَوْنَانِ مِنْ هَذا وَهَذا ، كِلا اللَّوْنَينِ لَسْتُ لَهُ بِرَاضِ

(١ — ٢) يقول إنه صبغ رأسه بالحنّاء ليحيل عنه لون البياض ، فغدا أحمر ، وهو ليس يرضى بالبياض والاحمرار لأن الأول يُخْفيه والثاني زائف.

حرف العين

٣٠٨

أهاجَ لَكَ الشّوْقَ القَديمَ خَبالُهُ

يمدح عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبة الثقفي، وأمه أم الحكم ابنة أبي سفيان:

١ أهاجَ لَكَ الشّوْقَ القَدِيمَ خَبالُهُ، مَنَازِلُ بَيْنَ المُنْتَضَى فالمَصانِعِ
٢ عَفَتْ بَعدَ أسْرَابِ الخَليطِ وَقد تَرى بِهَا بَقَراً حُوراً حِسانَ المدامِعِ
٣ يُرِينَ الصِّبَا أصْحَابَهُ في خِلابَةٍ، وَيأبَيْنَ أنْ يَسْقِينَهمْ بالشّرائعِ
٤ إذا مَا أتَاهُنّ الحَبِيبُ رَشَفْنَهُ، كَرَشْفِ الهِجَانِ الأُدمِ ماءَ الوَقائعِ

---

(١) الخبال: الذّهول. المنتضى والمصانع: موضعان.

(٢) (م) يقول إنها زالت معالمها بعد السكان الذين كانوا فيها وطالما رأى فيها حساناً مثل الأبقار الوحشية جميلات العيون.

(٣) الخلابة: الخداع. الشرائع: جمع الشريعة: النبع.

(م) يقول إن المرأة تثير بالخلابة وتَعِدُ، ولكنّها لا تفي ولا تروي ظمأ الرجل وتخمد حرّ قلبه.

(٤) رشفنه: شربنه. الهجان: الإبل الكريمة. الأُدْم: البيض. الوقيعة: ماء مستنقع في حفرة الصخر.

(م) يقول إنهنّ يرتشفن الحبيب ارتشافاً بشفاههنّ كما تفعل النياق، حين ترشف الماء المستنقع في حفرات الصخور.

٥ يَكُنَّ أَحَادِيثَ الفُؤَادِ نَهَارَهُ، وَيَطْرُقْنَ بالأَهْوَالِ عندَ المَضَاجعِ

٦ إِلَيْكَ ابن عَبدِ اللهِ حَمّلتُ حاجَتِي عَلى ضُمّرِ الأحقابِ خُوصِ المَدامعِ

٧ نَوَاعِجَ، كُلّفنَ التّميلَ، فلم تَزَلْ مُقَلَّصَةً أنْضَاؤهَا كالشّرَاجعِ

٨ تَرَى الحاديَ العَجلانَ يُرْقِصُ خلفهَا وَهُنّ كحَفّانِ النّعامِ الخَوَاضِعِ

٩ إذا نَكَبَتْ خَرْقاً من الأرْضِ قابلَتْ، وَقد زَالَ عَنْهَا، رأسَ آخرَ، تابعِ

١٠ بَدَأْنَ بهِ خُدْلَ العِظامِ، فأُدْخِلَتْ عَلَيْهِنّ أيّامُ العِتَاقِ النّزَائعِ

١١ جَهِيضَ فَلاةٍ أعْجَلَتْهُ تَمَامَهُ هَبُوعُ الضّحى خطّارَةٌ أُمُّ رَابعِ

---

(٥) يقول إنهن يشغلن الفؤاد نهاراً وفي الليل، فإنهن يقبلن بالأهوال على أسرّة النوم.

(٦) يشرع بالمدح ويقول إنه احتمل حاجته وعدا على نياق غائرة الأعين ضامرة.

(٧) النواعج: البيض. التّميل: ضرب من سير الإبل السريع. الأنضاء: الهزيلة. الشراجع: جمع الشرجع: سرير الميت.

(م) يقول إنها قُسِرَتْ على العدو السريع، فَنَضَتْ وهزلت وبدت كالميت على سريره.

(٨) حفان النعام: صغارها.

(م) يقول إنها تعدو مسرعة والحادي يركض دونها. وكأنه يرقص، وبدت كأنها النعام الصغير العادي.

(٩) الخرق: القفر تتخرق فيه الرياح. نكبت: مالت عن الطريق.

(م) يقول إنها تميل عن القفر المقفر فيطالعها أثره قفر آخر

(١٠) الخُدْل: جمع الخدلّة: السمينة الممتلئة. النزائع: الإبل سيقت الى غير أهلها فبدت هزيلة.

(م) يقول إنها شرعت في العدو سمينة، مفعمة، ثم بدت إثره هزيلة وكأنها الإبل الغريبة، سيقت الى غير أهلها.

(١١) الهبوع: من تشد بعنقها في السير من الكلال. أم رابع: أي انها أجهضت جنينها، وهو في الشهر الرابع.

١٢ تَظَلّ عِتَاقُ الطّيْرِ تَنْي هَجِينَهَا جُنُوحاً عَلى جُثْمانِ آخَرَ نَاصِعِ
١٣ وَما ساقَهَا من حاجَةٍ أجْحَفَتْ بهَا إلَيْكَ، وَلا مِنْ قِلّةٍ في مُجاشِعِ
١٤ وَلَكِنّهَا اخْتَارَتْ بِلادَكَ رَغْبَةً عَلى ما سِوَاهَا مِنْ ثنايا المَطَالِعِ
١٥ أتَيْنَاكَ زُوّاراً، وَوَفْداً، وَشَامَةً، لخالك خالِ الصّدقِ مُجدٍ وَنافِعِ
١٦ إلى خَيْرِ مَسْؤولَينِ يرْجَى نَداهُمَا إذا اخْتِيرَ الأفْوَاهِ قَبْلَ الأصَابعِ

---

(١٢) عتاق الطير: النسور. تني: تبعد. يقول إن الجوارح تفترس الجنين والجنين الآخر الذي تميل وتجنح إليه.

(١٣) يقول إنه لم ينتجعه لفقرة وقلّة ذويه وبني قومه.

(١٤) يقول إنها انتجعته لأنها تَيَمّنت بها.

(١٥) الشّامَة: المستطلعون الخير وأصلها في البرق. وخاله: هو معاوية لأن أمّ الممدوح كانت أمّ الحكم ابنة أبي سفيان.

(١٦) النّدى: العطاء. أي انهم يُطْعِمون ويُنيلون بعد ذاك.

٣٠٩

لَوْ أَعْلَمُ الأَيَّامَ رَاجِعَةً لَنَا

يبكي على من قتل من قومه مع ابن الأشعث ومن مات أيام الطاعون :

١ لَوْ أَعْلَمُ الأَيامَ رَاجِعَةً لَنَا ، بكَيتُ على أهْلِ القِرَى من مُجاشِعِ
٢ بكَيتُ على القَوْمِ الّذينَ هَوَتْ بِهِمْ دَعائمُ مَجْدٍ كانَ ضَخمَ الدّسائِعِ
٣ إذا ما بكَى العَجْعاجُ هَيّجَ عَبْرَةً لعَيْنَي حَزينٍ شجْوُهُ غَيرُ رَاجعِ
٤ فإنْ أبْكِ قَوْمي ، يا نَوَارُ ، فإنّني أرَى مَسْجِدَيهِمْ مِنهمُ كالبَلاقِعِ

---

(١) يقول إنه حري به أن يبكي على رجال الضيافة والكرم من بني قومه ولكنه يعلم أن البكاء لن يجدي في استعادتهم .

(٢) ضخم الدسيعة : العظيم وأصلها في القصعة الكبيرة .

(٣) العجعاج : اسم بعيره .

(م) يقول إن حنين بعيره يستثيره ويذكره ببني قومه الذين ماتوا .

(٤) البلقع : المكان المقفر .

(م) يقول مخاطباً زوجته التي تلومه على بكائه ، إنه يبكي لأنه يشاهد مساجد بني قومه التي كانت حاشدة غدت الآن مقفرة كالبلاقع . وفي هذا ضرب جديد من الحنين لم يكد يُؤْثر عند سواه .

٥ خَلاءٍ بَعدَ الحِلْمِ والجَهلِ فيهما وَبَعْدَ عُبابيٍّ النَّدَى المُتَدافِعِ
٦ فأَصْبَحْتُ قَدْ كَادَتْ بُيوتِي يَنالُهَا بحَيْثُ انتَهَى سَيلُ التِّلاعِ الدّوافعِ
٧ عَلى أنّ فينا مِنْ بقَايا كُهُولِنَا أُساةَ الثّأى والمُفظِعاتِ الصّوادعِ
٨ كَأنّ الرُّدَيْنِيّاتِ، كانَ بُرُودُهُم عَلَيْهِنّ في أيْدٍ طِوَالِ الأشَاجعِ
٩ إذا قُلتُ: هذا آخرُ اللّيْلِ قَد مَضَى، تَرَدّدَ مُسْوَدٌّ بَهِيمُ الأكَارِعِ
١٠ وَكَائِنْ تَرَكْنَا بِالخُرَيْبَةِ من فَتًى كَريمٍ وَسَيْفٍ للضّرِيبَةِ قاطِعِ
١١ وَمِنْ جَفْنَةٍ كانَ اليَتامَى عِيالَهَا، وَسَابِغَةٍ تَغْشَى بَنانَ الأصَابعِ
١٢ وَمِنْ مُهْرَةٍ شَوْهَاءَ أوْدَى عِنانُهَا وَقد كَانَ مَحفوظاً لها غَيرَ ضَائعِ

---

(٥) يقول إن تلك المساجد بدت خالية وكان يرتادها ذوو الحلم والحكماء وذوو الجهل من بني قومه وذوو الجهل هم هنا ذوو البأس والقتال، وكان منهم الكريم الذي يفيض كرمه كالعباب.

(٦) يقول إن السيل يدنو من بيوته والتي أوشكت أن تهدمها السيول المتدافعة.

(٧) الأساة: المداوون. الثأى: الجرح. المفظّعات: الأحداث الجلّى. الصوادع: المفرقة.

(م) يتعزّى بالكهول الذين نجوا وهم يداوون جراحه.

(٨) الأشاجع: عروق ظاهر اليد. البرود: جمع البرد: الثّوب الموشّى.

(م) يقول إنهم كانوا لا يزالون يرتدون السلاح، يحملون الرماح بأيديهم الطويلة.

(٩) الأكارع: الأطراف.

(م) يقول إنه لا ينجو من خطب حتّى يتردّى بخطب آخر أفدح منه.

(١٠) يقول إنهم خلّفوا في ذلك المكان فتياناً شجعاناً مع سيوفهم القاطعة.

(١١) الجفنة: القصعة، كناية عن الكرم. السّابغة: الدرع.

(م) يقول إنهم خلّفوا هناك قوماً كراماً يُقْرون الضيوف وعليهم الدروع الطويلة التي تغشّى حتى أطراف الأنامل.

(١٢) الشوهاء: الحادة البصر.

٣١٠

وَلَمّا رَأَيْتُ النَّفْسَ صَارَ نَجِيُّهَا

يمدح زياد بن الربيع بن زياد بن كعب، وكان على هجر:

١ وَلَمّا رَأَيْتُ النَّفْسَ صَارَ نَجِيُّهَا ... إلى عازِماتٍ مِنْ وَرَاءِ ضُلُوعِي

٢ أَبَتْ نَاقَتِي إلاّ زِيَاداً وَرَغْبَتِي، ... وَما الجُودُ مِنْ أَخْلَاقِهِ بِبَدِيعِ

٣ فَتًى غَيْرُ مِفْرَاحٍ بِدُنْيَا يُصِيبُهَا، ... وَمِنْ نَكَبَاتِ الدَّهْرِ غَيْرُ جَزُوعِ

٤ وَلَمْ أَكُ أَوْ تَلْقَى زِياداً مَطِيَّتِي ... لِأُكْحَلَ عَيْنَيَّ صَاحِبِي بِهُجُوعِ

٥ ألا لَيْتَ عَبْدِيَّيْنِ يَجْتَزِرانِهَا، ... إذا بَلَّغَتْنِي نَاقَتِي ابنَ رَبِيعِ

٦ زِياداً، وَإِنْ تَبْلُغْ زِياداً فَقَدْ أَتَتْ ... فَتًى لِبِنَاءِ المَجْدِ غَيْرَ مُضِيعِ

---

(١) نجيها: أي همومها. العازمات: العزائم.

(٢) يقول إنه ألف العطاء.

(٣) يقول إنه لا يفرح بمؤاتاة الدّهر ولا يجزع من نكباته.

(٤) يقول إنه لم يكن يدع صاحبه يكحل عينيه بالنوم قبل أن ينتجع زياداً.

(٥) يقول إنه يتمنى أن تذبح إثر إدراكه الممدوح لأنه سيعوضه بالنياق الكثيرة عنها.

(٦) يمتدحه باكمال بناء المجد ومتابعة أشواط ذويه.

٧ نَمَاهُ بَنُو الدَّيَّانِ في مُشْمَخِرَّةٍ، إلى حَسَبٍ عِنْدَ السَّمَاءِ رَفِيعِ
٨ وكانَ خَلِيلِي قَبْلَ سُلْطانِ ما رَمى إلَيْهِ، فَمَا أدْرِي بِأيِّ صَنِيعِ
٩ لَنَا يَقْضِيَنَّ اللهُ، واللهُ قادِرٌ عَلى كُلِّ مَالٍ صَامِتٍ وَزُرُوعِ
١٠ وَلَوْلا رَجَائِي فَضْلَ كَفَّيْكَ لَمْ تَعُدْ إلى هَجَرٍ أنْضَاؤنَا لِرُجُوعِ
١١ أمِيرٌ، وَذُو قُرْبَى، وَكِلْتَاهُمَا لَنَا إلَيْهِ مَعَ الدَّيَّانِ خَيْرُ شَفِيعِ
١٢ وَكَانَ بَنُو الدَّيَّانِ زَيْناً لِقَوْمِهِمْ وَأرْكَانَ طَوْدٍ بِالأرَاكِ مَنِيعِ
١٣ وَكانَ خَدِيجٌ والنَّجاشِيُّ مِنْهُمُ، ذَوِيْ طِعْمَةٍ في المَجْدِ ذاتِ دَسِيعِ
١٤ هُمَا طَلَبَا شَعْرَانَ حَتى حَبَاهُمَا بِعَضْبٍ وألْفٍ في الصِّرَارِ جَمِيعِ

---

(٧) المشمخرّة: العالية.

(٨) يقول إنه كان صاحبه قبل أن ينال السلطان.

(٩) يقول إنه حريّ أن يهبه المال من الدراهم ومن الأراضي التي تُنْبت الزرع.

(١٠) الفضل: العطاء. الإنضاء: جمع النضو: المزيل.

(١١) يشفع لديه بالقربى والإمارة.

(١٢) الأراك: الحجاز الذي ينبت الأراك.

(١٣) خديج: أخو النجاشي الحارثي الشاعر. الدّسيع: القدر الواسعة.

(١٤) شعران: من ملوك اليمن. حباهما: منحها. العضب: السيف القاطع. ألف في الصرار: أي ألف ناقة مشدودة الضروع. الجميع: غير المتفرق.

٣١١

تَضَعْضَعَ طَوْدا وَائلٍ بَعْدَ مَالِكٍ

قال أبو سعيد : أخبرني محمد بن حبيب قال ، قال الفرزدق يرثي مالك بن مسمع :

١ تَضَعْضَعَ طَوْدَا وَائِلٍ بَعْدَ مَالِكٍ   وَأَصْبَحَ مِنْهَا مِعطَسُ العِزّ أَجْدَعَا
٢ فَأَيْنَ أَبُو غَسّانَ للجَارِ والقِرَى ،   وَللحَرْبِ إنْ هُزّ القَنَا فَتَزَعْزَعَا
٣ لَقَدْ بَانَ لَمْ يُسْبَقْ بوِتْرٍ، وَلَمْ يَدَعْ   إلى الغَرَضِ الأَقصَى من المَجدِ منزَعَا

---

(١) المعطس : الأنف. الأجدع : المقطوع.
(٢) يقول إنه كان يحمي جاره ويُطْعِم منتجعيه ويقبل على الحرب إن هُزّت فيها الرماح وتحركت في كل جهة.
(٣) يقول إنه مات ولم يترك له وتراً وثأراً عند أحد، كما انه نال غاية المجد.

٣١٢

لَئِنْ صَبَرَ الحَجّاجُ ما مِنْ مُصِيبَةٍ

يرثي محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج بن يوسف، وماتا في جمعة واحدة:

١ لَئِنْ صَبَرَ الحَجّاجُ ما مِنْ مُصِيبَةٍ   تَكُونُ لِمَرْزُوءٍ أجَلَّ وأوْجَعَا

٢ مِنَ المُصْطَفَى والمُصْطَفَى من ثِقاتِهِ،   خَليلَيْهِ إذ بَانَا جَميعاً فَوَدَّعَا

٣ وَلَوْ رُزِئَتْ مِثْلَيْهِما هَضْبَةُ الحمى   لأصْبحَ ما دارَتْ من الأَرْضِ بلْقَعَا

٤ جَناحَا عَتِيقٍ فارَقَاهُ كِلاهُمَا،   وَلَوْ كُسِرَا مِنْ غَيْرِهِ لَتَضَعْضَعا

٥ وَكَانَا وَكانَ المَوْتُ للنّاسِ نُهيَةً،   سِنَاناً وَسَيْفاً يَقْطُرُ السَّمَّ مُنْقَعا

٦ فَلا يَوْمَ إلاّ يَوْمُ مَوْتِ خَليفَةٍ   عَلى النّاسِ من يَوْمَيْهِما كان أفجَعا

٧ وَفَضْلاهُمَا مِمّا يُعَدّ كلاهُمَا   على النّاسِ مِنْ يَوْمَيهِما كان أوْسعَا

---

(١) يقول إنه صابر على الرزيئة.

(٢) بانا: نأيا أي ماتا.

(٣) يقول إن رزءهما حري أن يحيل الهضبة بلقعاً.

(٣) العتيق: هو الحجّاج.

(٥) النهية: الغاية.

(م) يقول إنهما كانا يقطران الموت في القتال كالسمّ المنقع.

(٦) يقول إنه ليس أفجع من يومها إلّا يوم يموت أحد الخلفاء.

(٧) يقول إن فضليهما هو أعظم مما فجع به الناس عليهما.

٨ فَلا صَبْرَ إلاَّ دُونَ صَبْرٍ على الذي رُزِئْتَ عَلى يَوْمٍ من البأسِ أشْنَعا

٩ على ابنِكَ وَابنِ الأمّ، إذْ أدرَكَتهما المَنايَا، وَقَدْ أفْنَينَ عاداً وَتُبّعَا

١٠ وَلَوْ أنّ يَوْمَيْ جُمْعَتَيْهِ تَتابَعَا عَلى جَبَلٍ أمْسَى حُطاماً مُصَرَّعا

١١ وَلمْ يكُنِ الحَجّاجُ إلاّ عَلى الّذي هُوَ الدّينُ أوْ فَقْدِ الإمامِ ليَجْزَعا

١٢ وَما رَاعَ مَنْعِيّاً لَهُ مِنْ أخٍ لَهُ، وَلا ابنٍ منَ الأقْوامِ مِثلاهُمَا مَعا

١٣ فَإنْ يَكُ أمْسَى فارَقَتْهُ نَوَاهُمَا، فكلُّ امرِىءٍ من غُصّةٍ قَدْ تَجرّعَا

١٤ فلَيْتَ البَرِيدَينِ اللّذَينِ تَتابَعَا بِما أخْبَرَا ذاقَا الذُّعافَ المُسَلَّعَا

١٥ ألا سَلّتَ اللهُ ابنَ سَلْتى كَما نَعَى رَبِيعاً تَجَلّى غَيْمُهُ، حِينَ أقلَعَا

١٦ فَلا رُزْءَ إلاّ الدّينَ أعْظَمُ مِنهُمَا غَداةَ دَعَا ناعِيهِما، ثمّ أسْمَعا

---

(٨) يقول إن كل صبر هو دون صبره.

(٩) يقول إنه لا مثيل لصبره على أخيه وابنه وقد ألمّ بهما الموت المحتم الذي كان قد أفنى عاداً وتبّعاً منذ القدم.

(١٠) يقول إن الرزء بهما في اسبوعين متتابعين كان حرياً أن يحطّم الجبل العاتي.

(١١) يقول إن الحجاج قبل ذلك لم يكن يجزع إلا على ما يهمّ الخليفة أو الدين ليهتم ويجزع.

(١٢) يقول إنه لم يسبق أن رُوّع امرء بمثل ما روّع به الحجّاج على أخٍ وولد.

(١٣) يقول إذا كان الحجاج فجع بنأيهما وموتهما، فتلك غصّة يتجرعها الناس كلّهم.

(١٤) يتمنى أن يسم البريد الذي حمل نعيهما والمسلع: السم الشديد.

(١٥) سلّه: قلعه من جذوره. ابن سلتى: الرسول الذي حمل النعي.

(م) يتمنى لابن سلتى أن يقتطعه الموت قطعاً لقاء حمله ذلك النعي لمن كان ربيعاً تجلّى وبدا غيمه يهمّ بالمطر، إذا السحاب يولّي ويقلع.

(١٦) يقول إن الاعتصام بالدين هو أعظم من كل خطب يفدح.

١٧ عَلانِيَـةً أَنَّ السِّمَـاكَيـنِ فَارَقَا مَكانَيْهِمَا والصّمُّ أَصْبَحْنَ خُشَّعَا

١٨ عَلى خَيْرِ مَنْعِيّينِ، إلاّ خَلِيفَةً، وَأَوْلاهُ بـالمَجدِ الّذي كانَ أَرْفَعَا

١٩ سَمِيَّيْ رَسُولِ اللهِ سَمّاهُمَا بِهِ أَبٌ لمْ يَكُنْ عندَ المُصِيباتِ أخْضَعا

٢٠ أبٌ كَانَ للحَجّاجِ لمْ يُرَ مِثْلُهُ أَباً، كانَ أَبْنَى للمَعالي وأنْفَعَا

٢١ وَقـائِـلَةٍ لَيْتَ القِيـامَةَ أُرْسِلَتْ عَلَيْنَا وَلمْ يُجرُوا البَرِيدَ المُقَزَّعَا

٢٢ إلَيْنَا بِمَخْتُومٍ عَلَيْهَا مُوَجَّلاً لَيُبْلِغَنَاهَا، عاشَ في النّاسِ أجدَعَا

٢٣ نَعَى فَتَيَيْنَا لِلطِّعَانِ وَللقِرَى، وَعَدْلَينِ كَانَا لِلحُكُومَةِ مَقْنَعَا

٢٤ خِيَارَينِ كَانَا يَمْنَعانِ ذِمَارَنَا، وَمَعقِلَ من يَبكي إذا الرَّوْعُ أفْزَعَا

٢٥ فَعَيْنَيّ ما المَوْتَى سَوَاءٌ بُكَاهُمُ، فَبالدّمِ، إنْ أنْزَفْتُمَا المَاءَ، فادْمَعا

٢٦ وَما لَكُمَا لا تَبْكِيانِ، وَقَدْ بَكَى مِنَ الحَزْنِ الهَضْبُ الذي قد تَقَلّعَا

---

(١٧) السماك: من النجوم.

(م) يقول إن السماكين نزعا عن مكانهما والجبال الصمّ خشعت لذلك النبأ.

(١٨) يقول إنهما أفضل من يموت إلّا الخليفة وهما حريّان بالمجد.

(١٩) يقول إن والديهما سمّاهما باسم النبي محمد، ولم يكن والداهما ذليلين عند الخطوب.

(٢٠) يقول إن والد الحجاج لم يكن يضاهي في ابتناء المعالي وتشييدها.

(٢١) المقزّع: الخفيف السّير.

(م) يقول إن بعض النسوة تمنّين أن يقوم يوم النشر قبل أن يحلّ ذلك الخطب.

(٢٢) المختوم عليها: أي الرسالة التي حملت نعيها وقد خُتِمَتْ بختم البريد.

(٢٣) يقول إنهما كانا دأبا على حبّ الضيافة والقتال وكانا من ذوي الرأي والمشورة.

(٢٤) يقول إنهما كانا يحميان الذمار وكانا حصناً لمن يلجأ اليهما.

(٢٥) يطلب من عينيه أن تسكب عليهما الدم بدلاً من الدمع.

(٢٦) يطلب من عينيه أن تبكيا من بكى عليهما الهضب، وهو لا يبكي.

٢٧ مَآتِمُ لابْنَيْ يُوسُفٍ تَلْتَقِي لها نَوَائِحُ تَنْعَى وَارِيَ الزَّنْدِ أَرْوَعا
٢٨ نَعَتْ خَيرَ شُبَّانِ الرِّجَالِ وَخَيرَهمْ بهِ الشَّيبُ مِنْ أَكْنافِهِ قَدْ تَلَفَّعَا
٢٩ أخاً كانَ أجْزَى أَيْسرَ الأرْضِ كلَّهَا وأَجْزَى ابْنُهُ أَمْرَ العِرَاقَينِ أجمعا
٣٠ وَقَدْ رَاعَ للحجّاجِ ناعِيهِمَا معاً، صَبُوراً عَلى المَيْتِ الكَرِيمِ مُفَجَّعَا
٣١ وَيَوْمٍ تُرَى جَوْزَاؤهُ مِنْ ظَلامِهِ تَرَى طَيرَهُ قَبْلَ الوَقِيعَةِ وُقَّعَا
٣٢ لَيَنْظُرْنَ ما تَقضِي الأسِنَّةُ بَيْنَهمْ، وَكُلُّ حُسامٍ غِمدُهُ قَدْ تَسَعْسَعَا
٣٣ جَعَلْتَ لعافِيهَا بِكُلِّ كَرِيهَةٍ جُمُوعاً إلى القَتْلَى مَعافاً ومَشْبَعَا
٣٤ وَحَائِمَةٍ فَوْقَ الرِّمَاحِ نُسُورُهَا، صَرَعْتَ لعافِيهَا الكَمِيَّ المُقَنَّعَا
٣٥ بهِنْدِيَّةٍ بِيضٍ، إذا مَا تَنَاوَلَتْ مكانَ الصَّدَى من رَأسِ عاصٍ تجعجَعا
٣٦ وَقد كنتَ ضَرَّاباً بها يا ابنَ يُوسُفٍ جَمَاجِمَ مَنْ عادَى الإمَامَ وَشَيَّعَا
٣٧ جَماجِمَ قَوْمٍ ناكِثِينَ جَرَى بِهِمْ إلى الغَيِّ إبْلِيسُ النِّفاقِ وأوْضَعا

---

(٢٧) واري الزند: من يشعل النار.

(٢٨) يقول إنهما خير شاب وكهل ماتا.

(٢٩) أجزاه: قام مقامه وأغنى عنه. أيسر الأرض: اليمن.

(٣٠) يقول إن الحجاج تفجع وصبر في الآن ذاته.

(٣١) يصف يوم قتال كانا يشنّانه، ويقول إنه كان يُري النجوم في النهار، وكذلك الظلام والطير تقع فيه قبل أن يقع الموت من معرفتها بموت الضحايا.

(٢٣) المعاف: من أنجد على طلبه الرفد.

(م) يقول إن الطير تكون جماعات عند قتالها لترفد وتشبع.

(٣٢) تسعسع: رثَّ وفني. الأسنّة: الرماح.

(٣٤) يقول إن الطير كانت تحوم طلباً للفرائس، وقد أطعمتها من لحم الكميّ المقنّع.

(٣٥) تجعجع: ارتمى على الأرض. مكان الصدى: حيث يقيم الطائر الذي يخرج من رأس الميت المغدور ويصيح طالباً الثأر.

(٣٦) يقول إنه يضرب دفاعاً عن الخليفة.

(٣٧) يقول إنه كان يقتل من ينكثون بيمين البيعة وأتباع إبليس المغرر.

٣١٣

دَعا دَعْوَةَ الحُبْلَى زَبابُ، وَقد رَأى

١	دَعَا دَعْوَةَ الحُبْلى زَبابُ، وقد رَأى	بَني قَطَنٍ هَزّوا القَنَا، فَتَزَعْزَعَا
٢	كأنّهُمُ اقْتادُوا بهِ مِنْ بُيُوتِهِمْ	خَرُوفاً مِنَ الشّاءِ الحجازِيِّ أبْقَعا
٣	فَلَوْ أنّ لَوْماً كانَ مُنْجيَ أهْلِهِ	لَنَجّى زَبَاباً لَوْمُهُ أنْ يُقَطَّعَا
٤	إذاً لَكَفَتْهُ السّيْفَ أمٌّ لَئيمَةٌ،	وَخالٌ رَعَى الأشْوَالَ حتى تَسَعسَعَا
٥	رُمَيْلَةُ أوْ شَيْمَاءُ أوْ عَرَكِيّةٌ	دَلُوكٌ بِرِجْلَيهَا القَعُودَ المُوَقَّعَا

* * *

(١) القنا: الرّماح.

(م) يقول إنه خاف واستغاث استغاثة الحبلى حيث شاهد الرماح تُشْهر وتتحرك في كل جهة.

(٢) يقول إنه لذلك اقتيد كالخروف الحجازي المتبقّع اللّون.

(٣) يقول إن اللؤم يُنْجيه أن يقطّع تقطيعاً عقاباً.

(٤) تسعسع: رثّ.

(م) يعيره بأمّه اللئيمة وخاله الراعي اليسير الهالك.

(٥) رميلة وشيماء: من أمّهات المهجو. العركية: منسوبة الى العركي: صياد السمك. الدّلوك: المدهوك. القعود: البكر حتى يلقي ثنيته. الموقع: من ظهرت عليه آثار الجروح.

(م) يقول إنما كانت تسوق البعير وتقوده برجليها كناية عن قلّة قدرها.

٦ فَلا تَحْسَبَا يا ابْنَيْ رُمَيْلَةَ أنَّهُ   يكُونُ بَوَاءً دُونَ أنْ تُقْتَلا مَعا
٧ وَإنْ تُقْتَلا لا تُوفَيَا غَيْرَ أنَّهُ   دَمُ الثأرِ أحرَى أنْ يُصَابَ فَيَنْقَعا

* * *

٨ بَني صَامتٍ هَلّا زَجَرْتُمْ كِلابَكُمْ   عَنِ اللّحْمِ بالخَبْرَاء أنْ يَتَمَزّعَا

* * *

٩ وَلَيْسَ كَرِيمٌ للخُرَيْبَيْنِ ذائِقاً   قِرًى بَعدما نادى زَبابٌ فاسْمَعا
١٠ فَشَرْعُكُمَا ألبانَهَا فَاصْفِرَا بِهَا   إذا القَارُّ مِنْ أرْضِ السَّبِيّةِ أمْرَعا
١١ وَقد كانَ عَوْفٌ ذا ذُحُولٍ كَثيرَةٍ   وَذا طَلَبَاتٍ تَتْرُكُ الأنفَ أجْدَعَا
١٢ أتَيْتَ بَني الشَّرْقيِّ تَحسِبُ عِزَّهُمْ   على عَهدِ ذي القَرْنَينِ كانَ تَضَعضَعا
١٣ أتَيْتَهُمُ تَسْعَى لِتَسْقِيَ دِمَاءَهُمْ   وَعَمْرُو بِشاجٍ قَبْرُهُ كانَ أضْيَعَا

---

(٦) البَوْء : تحقيق الثأر.

(م) يقول إنه لن يفي بالثأر إلا أن يقتلا معاً.

(٧) ينقع : يطفأ.

(م) يقول إن موتهما لا يفي، ولكنه أحرى أن يجري لأنه ينقع الغلة والحقد أو شيئاً منهما.

(٨) الخبراء : أرض تُنبت شجر الخبر. يتمزّع : يتمزّق.

(م) يطلب منهما أن يسكتا كلابهما أي من يهاجونه كي لا يتمزّق لحمهم.

(٩) الخريبان : رجلان من نهشل. القرى : الضيافة.

(١٠) شرعكما : يكفيكما. أي انه يخاطب ابني رميلة، ويقول لهما اكتفيا بالنياق التي أخذتماها ديةً عن الزباب واشربا لبنها واصفرا لها كي تشرب. السبيّة : موقع. امرع : وجد مكاناً ممرعاً.

(١١) الذّحول : الثّارات. الأجدع : المقطوع.

(١٢) يقول إنّه كان يحسب انهما لهما عزّ عريق، وانه تضعضع وأملق.

(١٣) قبره كان أضيع : أي انه لم يُثأر له. تسقي دماءهم : تهدرها.

١٤ أتأتُونَ قَوْماً نارُهمْ في أكُفِّهِمْ، وَقاتِلُ عَمْرٍو يَرْقُدُ اللَّيْلَ أكْتَعا

١٥ فَسِيرَا، فَلا شَيخَينِ أحمَقُ منكُمَا، فَلَمْ تَرْقَعا يا ابْنَي أُمامَةَ مَرْقَعَا

١٦ تَسُوقَانِ عَبّاداً زَعِيماً كَأنّمَا تَسُوقَانِ قِرْداً للحَمَالَةِ أصْلَعَا

• • •

١٧ سَيَأتِي ابنَ مَسْعودٍ عَلى نَأيِ دارِهِ ثَنَاءٌ إذا غَنّى بِهِ الرَّكْبُ أقْذَعَا

١٨ قَوارِعُ مِنْ قِيلِ امرِىءٍ بكَ عالمٍ، أجَرْكُمْ صَيْفاً جَدِيداً ومَرْبَعَا

١٩ أنَاةً وَحِلْماً وانْتِظَارَ عَشِيرَةٍ، لأدْفَعَ عَني جَهْلَ قَوْمي مَدْفَعَا

٢٠ فَلَمّا أبَوْا إلاّ الضَّجاجَ رَمَيْتُهُمْ بِذاتِ حَبارٍ تَتْرُكُ الوَجْهَ أسْفَعَا

٢١ فإنّ أبَاكَ الوَقْبَ قَبلَكَ خَالِداً، دَفَعناهُ عَنْ جُرْثُومَةِ المَجدِ أجمعا

---

(١٤) الأكتع : من قبضت أصابعه ورجعت الى كفّه.

(١٥) يقول إنهما لا يُجْديان في أمر.

(١٦) عبّاد : هو ابن مسعود النهشلي. الزّعيم : الكفيل. الحمالة : الدية. الحمالة : حمل الدية.

(١٧) يقول ساخراً انه سيغني ابن مسعود غناء بشعره إذا غنّاه الحداة أقذع به ومسخه.

(١٨) القوارع : الكلام القارص : أجركم : أجلكم وأخركم.

(م) يقول انه سيُنيلهم الهجاء المُقْذع بعد أن أجلّه لصيف وربيع أي نحو عام.

(١٩) يقول إنه أجلّه حلماً وطول أناة وتصبراً ليدفع عنه جهل قومه إذ كان يخشى أن ينقضّوا عليه ويهلكوه.

(٢٠) ذات حبار : قصيدة تترك آثاراً وتخلّف ندوباً.

(م) يقول إنهم ضجّوا وتمادوا ولم يُذْعنوا، فهجاهم بقصيدة خلّفَتْ فيهم ندوب العار والذلّ. الأسفع : الأسود.

(٢١) الوقب : الأحمق.

(م) يقول إن والده كان محمّقاً من قبله. وانه نُفيَ عن أصول المجد، والجرثومة أصلها في التراب الذي يتراكم على أصل الشجرة.

٢٢ بِمأْثُرَةٍ بَذَّتْ أباكَ، وَلَمْ يَجِدْ لَهُ في ثَناياها ابنُ فِقْرَةَ مَطْلَعا
٢٣ أَيَسْعى ابنُ مَسْعُودٍ وَتِلْكَ سَفاهةٌ لِيُدرِكَ ما قد كانَ بالأَمْسِ ضَيّعا
٢٤ لِيُدْرِكَ مَسْعاةَ الكِرامِ، وَلم يكُنْ لِيُدْرِكَها حَتى يُكَلِّمَ تُبّعا
٢٥ كَذَبْتُمْ بَني سَلمى، لقد تكذِبُ المُنى وَتُرْدَى صَفاةُ الحَرْبِ حَتى تَصَدَّعَا
٢٦ فَإنّ لَنَا مَجْدَ الحَياةِ، وأَنْتُمُ تَسُوقُونَ عَوْداً للرُّكُوبِ مُوَقَّعا
٢٧ سَيَعْلَمُ قَوْمي أَنّني بِمَفازَةٍ فَلاةٍ نَفَت عَنها الهَجينَ فأَرْتَعا
٢٨ إذا طَلَبَتْهَا نَهْشَلٌ كانَ حَظُّهَا عَناءً وَجَهْداً، ثمّ تَنزِعُ ظُلَّعا
٢٩ أبِي غالِبٌ، واللهُ سَمّاهُ غالِباً، وَكانَ جَديراً أَنْ يَضُرّ وَيَنْفَعا

---

(٢٢) فقرة: امرأة من نهشل. احدى أمهاته: بذَّتْ: فاقت.

(م) يقول إنهم تفوّقوا على أبيه بالمآثر ولم يكن لابن فقرة قبل بها.

(٢٣) يقول إنه يحاول أن يتدارك أمره الذي كان ضيّعه قبلاً.

(٢٤) يقول إنه يريد أن يلحق بالكرام ولا سبيل له الى ذلك حتى يُبْعَثَ تُبّع ويتكلم من جديد.

(٢٥) تردى: تكسّر.

(م) يقول إنكم متغرّرون وإن الحرب يمكن أن تودّي الى الهلاك.

(٢٦) العود: البعير.

(م) يقول إنهم ذوو المجد وان قوم المهجو أَلِفوا سَوْق البعران.

(٢٧) أرتعا: تاه وضلّ على غير علم.

(م) يقول إنه بقي وحيداً حيث يقيم، وقد نفى عنها الدخلاء، فتاهوا وفقها يتيسّر لهم.

(٢٨) تطلع: تعرج.

(م) يقول إن نهشلاً تعرج وتحبو من دون مساعيهم.

(٢٩) يقول إن والده كان قادراً على الخير والضير جميعاً.

٣٠ وَصَعْصَعَةُ الخَيرِ الذي كانَ قَبْلَهُ، يُشَرِّفُ حَوْضاً في حَيا المَجدِ مُترَعا

٣١ وَجَدّي عِقالٌ مَن يكُنْ فاخِراً بِهِ على الناسِ يُرْفَعْ فَوْقَ من شاء مرْفَعا

٣٢ وَعَمّي الذي اختارَتْ مَعَدٌّ حكُومَةً على الناسِ إذْ وَافَوْا عُكاظَ بها مَعا

٣٣ هُوَ الأقْرَعُ الخَيرُ الّذي كانَ يَبْتَني أوَاخيَ مَجْدٍ ثَابِتٍ أنْ يُنَزَّعَا

٣٤ فَيا أيّهَذا المُؤتَلي لِيَنالَني، أبي كانَ خيراً مِنْ أبيكَ وَأرْفَعَا

٣٥ وَهذا أوَاني اليَوْمَ يا آلَ نَهْشَلٍ، رَدَيْتُ صَفاكُمْ مِنْ علٍ فتَصَدّعَا

٣٦ رَدَيْتُ بمِرْداةٍ بمَا كانَ أوّلي رَداكمْ فَدَنّى سَعْيُكُمْ فَتَضَعضَعَا

---

(٣٠) صعصعة: جدّه.

(م) يقول إن جدّه اعتمر له حوضاً مترعاً بالأمجاد.

(٣١) يقول إن عقالاً وهو من جدوده لا يجارى في المجد.

(٣٢) يقول إن عمّه كان حَكَماً في سوق عكاظ.

(٣٣) يقول إنه الأقرع بن حابس الذي ابتنى مجداً لا يتزعزع.

(٣٤) يقول إنك تحاول أن تنالني ومجد أبي يفوق مجد أبيك.

(٣٥) يقول إنه هشّمهم ومزّقهم. والصفاة: الصخرة.

(٣٦) ردّى: حطّم.

(م) يقول إنه فاخرهم بأجداده وأتى عليهم.

٣١٤

جَزَى اللهُ عنّي في الأمورِ مُجاشِعاً

١ جَزَى اللهُ عنّي في الأمورِ مُجاشِعاً جَزَاءَ كريمٍ عالمٍ كيفَ يَصْنَعُ

٢ فإنْ تَجْزِني مِنْهُمْ، فإنّكَ قادِرٌ، تَجُزُّ كَما شِئْتَ العِبادَ وتَزْرَعُ

٣ يُرقّونَ عَظْمي ما استَطاعُوا وَإنّما أشيدُ لَهُمْ بُنْيانَ مَجْدٍ وأرْفَعُ

٤ وكَيْفَ بكُمْ إنْ تَظلمُوني وتَشتكوا إذا أنا عاقَبْتُ امْرأً، وَهوَ أقْطَعُ

٥ إذا انْفَقَأتْ مِنكُمْ ضَوَاةٌ جَعَلْتُمُ عَلَيَّ أذاهَا، حرقها يتَزَرّعُ

٦ تَرَوْنَ لَكُمْ مَجْداً هِجائي وَإنّما هِجَائي لمَنْ حانَ الذُّعافُ المُسَلَّعُ

٧ وَإنّي لَيَنْهَاني عَنِ الجَهْلِ فيكُمُ، إذا كِدتُ، خَلّاتٌ منَ الحلمِ أرْبَعُ:

---

(١) يمتدح قومه على مساعيهم.

(٢) يقول إنه يتصرف بالناس كما يشاء، يجزي ويزرع: أي يميت ويحيي.

(٣) يقول إنهم يخذلونه ويُرقّون عظمه، وهو يبني لهم المجد الكثير.

(٤) الأقطع: من يقطع صلة الرحم.

(٥) الضواة: القرحة. يتزرّع: ينتشر.

(م) يقول إنهم ينمون إليه كلّ أذى يصيبهم.

(٦) الذّعاف المسلّع: السمّ الشديد. حان: أمات.

(م) يقول إنه إذا هجا قتل كالسمّ، وهم يفخرون بهجائه إياهم.

(٧) الخلات: الخصال.

٨ حَيَاءٌ وَبُقْيَا واتّقَاءٌ، وَإنّني كَرِيمٌ فَأُعطي مَا أشاءُ وأمْنَعُ
٩ وَإنْ أعْفُ أسْتَبْقِ حُلُومَ مُجاشعٍ، فإنّ العَصَا كانَتْ لذي الحِلمِ تُقرَعُ
١٠ ألَمْ تُرْجِلُوني عَنْ جِيادي وتَخلَعوا عِناني وَما مِثْلي من القَوْمِ يُخْلَعُ
١١ كَمَا كانَ يَلقى الزِّبْرِقانُ، وَلَم يزَلْ يُعالِجُ مَوْلًى يَسْتَقِيمُ وَيَظْلَعُ
١٢ وَإنّي لأجْرِي بَعدَمَا يَبْلُغُ المَدَى، وأفقأُ عَيْنَيْ ذي الذُّبابِ وأجْدَعُ
١٣ وأكْوِي خَياشيمَ الصُّداعِ، وأبْتَغي مَجامعَ داءِ الرّأسِ من حيثُ يَنقَعُ
١٤ وَإنّي لَيَنْميني إلى خَيرِ مَنْصِبٍ أبٌ كانَ أبَّاءً يَضُرّ وَيَنْفَعُ

---

(٨) يقول إنه يمنعه عن هجائهم خصال أربع وهي: الحياء، والبقيا أي بقية وفاء، واتقاء الشر، وكرمه بحيث يتصرّف كما يشاء منحاً ومنعاً.

(٩) ذو الحلم: عامر بن الظرب العدواني. كان يحكم ويخشى أن يضلّ في حكمه، وأوصى بنيه أن يقرعوا له بالعصا إذا اشتطّ في حكمه.

(م) يقول إنه يعتصم بالحلم لكي لا يقع هو وبنو قومه بالجهل عن الحلم.

(١٠) يُخْلَع: يُبْعد عن القبيلة ويتبرّأ منه.

(م) يصف اضطهادهم إياه، ويقول إنهم أنزلوه عن فرسه، وخلعوا عنان الفرس، وهو ليس حريّاً بذلك العار.

(١١) الزبرقان: هو الزبرقان بن بدر. ابن عمة النبي: يظلع: يعرج.

(م) يقول إنه كان يتّخذ الأناة على الناس الذين يُصيبون ويُخطئون.

(١٢) ذو الذباب: ذو الجنون. أجدع: أقطع أنفه.

(م) يقول إنه يفوق من يجاريه وانه يتخطّى مداه ويفقأ عينيه ويجدع أنفه.

(١٣) يقول إنه يتناوله ويكوي خياشيمه ويبرئه من صداعه وألم رأسه المتكبر، وانه يلمّ بالمكان الذي يكون في رأسه موضع الداء ويشفيه كما ينقع الظمأ.

(١٤) يفخر بغالب والده الذي كان أبيّاً قادراً أن يضرّ وينفع.

١٥ طَوِيلُ عِمادِ البَيْتِ تَبْني مُجاشِعٌ إلى بَيْتِهِ أطْنَابَهَا مَا تَنَزَّعُ
١٦ سَيَبْلُغُ عَني حاجَتِي غَيْرُ عَامِلٍ، بها من ذوي الحاجاتِ فَيجٌ مُسَرَّعُ
١٧ عَصَائِبُ لمْ يَطْحَنْ كُدَيْرٌ مَتاعَها يَمُرّ بها بَينَ الغَديرَيْنِ مَهْيَعُ
١٨ إلَيْهِ، وَإنْ كَانَتْ زَبَالَةُ بَيْنَنا، وَذُو حَدَبٍ فيهِ القَراقِيرُ تَمزَعُ
١٩ يَميناً لَئِنْ أمْسَى كُدَيْرٌ يَلُومُني، لَقَدْ لُمتُهُ لَوْماً سَيَبْقَى وَيَنْصَعُ
٢٠ خَليلَيّ كُدَيْرٍ أبْلِغا، إنْ لَقيتُهْ طَبِعتُ، وأنّى ليسَ مِثْلُكَ يَطْبَعُ
٢١ أفي مائَةٍ أقْرَضْتَهَا ذا قَرابَةٍ، عَلَى كُلّ بابٍ، ماءُ عَينَيكَ يَدمَعُ
٢٢ تَسيلُ مآقِيكَ الصّديدَ تَلُومُني، وأنْتَ امرُؤٌ قَحْمُ العِذارَينِ أصْلَعُ

---

(١٥) الأطناب: حبال الخيمة.

(م) يفخر بوالده ويقول إنه كان صاحب الخيمة العليا، وإن خيام بني قومه كانت تُنصب بظلّ خيمته كي لا تنزع وتفكّ عن مقامها.

(١٦) الفيج: الرسول. يقول إنه سيُنفذ حاجته برسول متعجّل.

(١٧) كدير: رجل أسر الفرزدق بمال له عليه.

(م) يقول إنه سينفذ اليه قوماً يُسْرعون اليه بعطايا تعبر بين الغديرين حيث يلتمع السّراب في القفر.

(١٨) (م) يقول إنه سيدركه وإن كان يفصله عنه زبالة والبحر ذو الحُدُب أي الأمواج والذي تمزع فيه السفن أي تُسْرِع.

(١٩) يقول إن كديراً يلومه على دَيْنه، ولكنه هجاه بشعر يبقى ويتجلّى يوماً بعد يوم.

(٢٠) طبعت: دنست.

(م) يقول إن الدنوّ منه يدنّسه.

(٢١) يعاتبه أنه أقرضه مائة دينار فجعل يبكي لها بالرغم من القرابة التي كانت تصل بينهما، وما زال يقف على كل باب يبكي لها ويشتكي.

(٢٢) القحم: الكبير.

(م) يقول إنه إذ يبكي لا يذرف دمعاً بل صديداً أي قَيْحاً ونَتَناً ويهجوه بوجهه الكبير الضّخم، وأنّه ذو صلع.

٢٣ فَدُونَكَهَا إنّي إخالُكَ لمْ تَزَلْ لَدُنْ خرَجَتْ من بابِ بيْتكَ تلمعُ

٢٤ تُنادي وتَدْعو اللهَ فيهَا ، كأنّمَا رُزِئْتَ ابنَ أُمٍّ لمْ يكُنْ يتَضعضَعُ

٢٥ مَتَى تأْتِهِ مِني النّذيرَةُ لا يَنَمْ ، وَلكنْ يَخافُ الطّارِقَاتِ وَيفْزَعُ

٢٦ وأيُّ امْرِىءٍ بَعْدَ النّذيرَةِ قد رأى طلائِعَها مِني لَهُ العَينُ تَهْجَعُ

٢٧ مِنَ النّاسِ إلاّ فاسدَ العَقلِ شارَكتْ بهِ العَجْزَ حَوْلاً أُمُّهُ وَهوَ مُرْضَعُ

٢٨ فَلا يَقْذِفَنْكَ الحَينُ في نابِ حَيّةٍ عَصا كُلَّ حَوّاءٍ بِهِ السّمُّ مُنْقَعُ

٢٩ يَفِرّ رُقَاةُ القَوْمِ لا يَقرَبُونَهُ ، خَشاشُ حِبالٍ فاتِكُ اللّيلِ أقْرَعُ

٣٠ مِنَ الصُّمّ إنْ تَعْلُكْكَ منه شكيمةٌ تَمُتْ أوْ تُفِقْ قد بادَ عَقْلُكَ أجمعُ

---

(٢٣) يقول إليك المال ، واحسب أنك ما زلت تراها بعينيك منذ أن وهبتني إياها ديناً.

(٢٤) يعاتبه تكراراً ويقول إنك كنت تستنجد بالله عليها وكأنك رُزِئْتَ فيها بأخٍ قويّ صامد ، لا تذلّه الخطوب.

(٢٥) يقول إنه كان ينذره بشعره كي لا ينام عليها ويتعظ ، إلا أنه كان يميل عنها ولا يجزع إلّا من الخطوب التي تطرق من الدهر ولا يفزع إلا منها.

(٢٦) يقول إن أياً من الناس إذا أنذره الفرزدق ، لا يدرّ له النوم ، وقد خاف من طلائع هجائه ومقدماته.

(٢٦) يقول إنه لا يقف له ويصمد على نذيره إلّا المُحَمَّق الذي شاركت عليه أمُّه في حليبها ، وكانت حاملاً فشرب حليب الغيل ، وكان يرضعه فجاء خفيف العقل ، عاجزاً.

(٢٨) الحَيْن : الموت. الحيّة : هنا الرجل المُهْلِك. الحوّاء : من يُبْرِىء من سمّ الحية. المُنْقع : الشديد.

(م) يتهدده ويحذّره أن يكفّ أو يلمّ به ، وهو مثل حية لا يُجْدي في سمّها المنقع حاوٍ أو أي راقٍ.

(٢٩) الخشاش : الخفيف ، السّريع العدو. الأقرع : الصلب الخاتل.

(م) يكمل وصف الحية ، ويقول إنها داهية خفيفة العدو. ويجزع منها الرّقاة ولا يدنون منها.

(٣٠) يقول إنه إذا علكه في فمه السام ، فإنّه يموت أو يُجَنّ.

٣١ تَرَى جَسَداً عَيْناكَ تَنْظُرُ ساكِناً، وَلَستَ وَلَوْ ناداكَ لُقمانُ تَسْمَعُ

٣٢ فَإِيّاكَ! إنّي قَلَّ ما أَزْجُرُ امْرأً سِوَى مَرَّةٍ، إنّي بِمَنْ حانَ مُولَعُ

٣٣ فَذَلِكَ تَقْديمي إلَيْكَ، فإنْ تَكُنْ شَقِيّاً تَرِدْ حَوْضَ الذي كنتُ أمنعُ

٣٤ وَقَدْ شابَ صُدْغاكَ اللّئيمانِ عاتِباً عَلَيْنا، وَفينا أُمُّكَ الغُولُ تَمْزَعُ

٣٥ إلى حُجُرِ الأضْيافِ كلَّ عَشِيّةٍ، بِذي حَلَقٍ تَمشي بهِ تَتَدَعْدَعُ

٣٦ فَما زِلْتُ عن سَعدٍ لَدُن أنْ هجوْتُها أخُصُّ، وَتاراتٍ أعُمّ فأجْمَعُ

٣٧ جُعِلْتُ على سَعْدٍ عَذاباً فأصْبَحَتْ تَلاعَنُ سَعْدٌ في عَذابي وتُقْمَعُ

٣٨ تَلاعُنَ أهْلِ النّارِ، إذْ يَرْكَبُونَها، وَإذْ هيَ تَغْشَى المُجْرِمينَ وتَسْفَعُ

---

(٣١) الجسد: الجسم. لقمان: هو ابن عاد ويقال إنه كان قوي الصوت.

(م) يقول إنه إذ يُساوره، يحيله الى جثّة، ولو أن لقمان ذا الصوت القويّ يُناديه، فإنه لن يسمعه.

(٣٢) يقول محذّراً إياه إنه لا يُحَذّر إلّا مرّة واحدة، ثم انه ينقضُّ على غريمه ويصرعه وذاك أمر يطيب له.

(٣٣) يقول إنك حريّ أن تتعظ. وإذا كنت شقيّاً، فإنّك تُقْبِل على الحوض الذي أمنعه وتدنّس حرمته، فتلقى حتفك.

(٣٤) يقول إنه أُصيب بالشّيب وكبر، وما زال يتعتّب عليه، أي انّ الشّيبَ ألمَّ به من عتابه وإلحافه فيه، وإن أمّه ما زالت تقيم بينهم.

(٣٥) يكمل أن والدته ما زالت تقيم بينهم وتجري الى حجرة الأضياف خادمة، تحمل قصعتهم ذات الحلق الكبيرة وتلك القصعة تتدعدع أي تمتلىء لحماً. وفي ذلك يفخر بكرم ذويه ويحقّر من شأن المهجوّ بأمه العاملة في الخدمة.

(٣٦) يقول إن هجاءه خصّ بني سعد، وهو يُوشك أن يُعَمِّمَ هجاءه ويجمع فيه قوماً آخرين.

(٣٧) يقول إنه هجا بني سعد، وأصابهم بالعذاب الشديد فجعلوا يُلْعَنون بهجائه ويُقْمعون ويُزْجرون.

(٣٨) يقول إنهم يُلْعنون كأهل الجحيم الذين تحرقهم نارها وتدع جلودهم سفعاء سوداء.

٣٩ ألمْ تَرَ سَعْداً أوْدَحَتْ إذْ دككتُهَا كَمَا دَكَّ آطَامَ اليَمَامَةِ تُبّعُ
٤٠ كَأنّ بَني سَعْدٍ ضِبَاعُ قَصيمَةٍ، تَفَرّعَها عَبْلُ الذّرَاعَينِ مِصْقَعُ
٤١ تُنَفِّسُ عَنْهَا بالجُحُورِ وتَتّقي بِأذْنابِهَا زُبٌّ المَنَاخِرِ طُلَّعُ

---

(٣٩) أودحت: ذلّت. دككتها: هدمتها. الآطام: الحصون. تبّع: هو حسان أحد ملوك اليمن.

(م) يقول إنه أذلّ وهدم عزّها كما هدمت حصون اليمن.

(٤٠) القصيمة: رملة تُنبت الغضا. تفرّعها: علا رأسها. عبل الذراعين: أي الممتلىء الساعدين. المصقع: العالي الصوت.

(٤١) الجحور: جمع الجحر: سلع السبع. الزّب: الكثير الشعر.

(م) يقول إنهم مثل الضّباع التي حجرت في جحورها تنشق ريح قذارتها وتتقي اقتحامه عليها وهو الرجل القوي المُشْعر.

٣١٥

إذا كُنْتَ مَلْهُوفاً أصابَتك نَكْبَةٌ

خرج الفرزدق إلى إبله فضلت ناقته بالصليب ، فأتى كثير بن ذراع النهشلي فحمله على جمل رباع ، فقال الفرزدق :

١ إذا كُنْتَ مَلْهُوفاً أصابَتْكَ نَكْبَةٌ فَنَادِ ، وَلا تَعْدِلْ ، بِآلِ ذِرَاعِ

٢ سِرَاعٌ إلى المَعْرُوفِ والخَيرِ والنّدَى وَلَيْسُوا إلى داعي الخَنَا بِسِرَاعِ

٣ كَسَوْتُ قَتودَ الرّحلِ من بعد ناقَتِي بِأحْمَرَ مَحْبُوكِ الضّلُوعِ رَبَاعِ

٤ فَمَا حَسَبٌ مِنْ نَهْشَلٍ تَشهَدونَهُ ، إذا صارَ في أيْدِيهِمُ ، بِمُضَاعِ

---

(١) يقول ، مخاطباً امرءاً موهوماً : إذا ما أُصبت بنكبة ، فنادِ آل ذراع ، ولا تعدل الى سواهم .

(٢) النّدى : العطاء .

(م) يقول إنهم يتعجّلون في تلبية نداء الخير والإحسان والعطاء ، وينأون كلّ نأي عن الفسق والمجون .

(٣) يقول إنه امتطى ناقة ، بعد ناقته ، محبوكة الضّلوع ، قوية ، ابنة أربع سنوات .

(٤) يقول إنهم يحافظون على أحسابهم ولا يضيعونها .

٣١٦

بَنَيْتَ بِناءً يُجْرِضُ الغَيْظُ دونَهُ

يمدح بلال بن أحوز المازني

١ بَنَيْتَ بِنَاءً يُجْرِضُ الغَيْظُ دونَهُ عَـدُوَّكَ، والأَبْصَارُ فيـهِ تَقَطَّعُ

٢ وَإِنَّكَ في الأُخرَى إذا الحَرْبُ شمَّرَتْ لكالسيفِ ما يُنحَى له السَّيْفُ يُقطَعُ

٣ جَدَعْتَ عَرَانِينَ المَزُونِ فَلا أَرَى أذلَّ وأخزَى مِنْهُمُ يَوْمَ جُدِّعُوا

٤ وَحَمَّلْتَ أَعْجَازَ البِغالِ فأَصْبَحَتْ مُحَذَّفَةً في كُلِّ بَيْدَاءَ تَلْمَعُ

٥ جَمَاجِمَ أَشْيَاخٍ كَأَنَّ لِحَاهُمُ ثَعالِبُ مَوْتَى أَوْ نَعَامٌ مُنَزَّعُ

---

(١) يمتدح بلال بن أحوز المازني ويقول إنّه ابتنى في المعالي والمساعي، بناء يغيظ أعداءه، ويدعهم يغصُّون بريقهم، ويُردف بأن البصر، إذا ما رنا إليه، فإنه يُكسف من دونه.

(٢) يقول إنّك في الحرب تنقضُّ كالسَّيف، وما يلمُّ به السَّيف وينحني له، فإنه يقطع ويُبير.

(٣) جدع: قطع الأنف وهنا أذلّ. العرانين: الأنوف.

(م) يقول إنك قطعت أنوف المزون أي الأزد البحّارة، فبدوا أشدَّ النّاس ذلّاً وخزياً.

(٤) المحذَّفة: المسوَّاة، الحسنة الهندام.

(م) يقول إنه انقضَّ عليهم وأبارهم وحمل جثثهم على البغال وكذلك أسلحتهم، وسعى بها في البيداء، فبدت البغال تلمع بالسِّلاح، ويصف جماجم أعدائه المحمّلة على البغال ويقرن لحاها بالثّعالب الميتة أو برؤوس النّعام. المقلّع ريشه، والمنحسر عن جانبي الرأس.

٦ وَنَجّى أَبَا المِنْهَالِ ثَانٍ، كأَنَّهُ يَدَا سابِحٍ في غَمْرَةٍ يَتَذَرَّعُ

٣١٧

رِعَاءُ الشّاء زَيْدُ مَنَاةَ كَانُوا

١ رِعَاءُ الشّاء زَيْدُ مَنَاةَ كَانُوا بِكَاظِمَةِ العِرَاقِ بَنِي لَكَاعَا
٢ وَلَوْ شَهِدَتْ بَنِي ذَهْلٍ لحَامُوا عَلى أحْسَابِ ضَبّةَ أنْ تُضَاعَا

---

(٦) المنهال: هو أبو عيينة بن المهلَّب. يتذرّع: يسبح ويخوض الماء بذراعيه.

(م) يقول إن أبا المنهال المهلّبي نجا بفرسه الذي كان يعدو وكأنه يسبح في الغمر.

(١) اللّكاع: اللئيمة.

(٢) يقول إن بني زيد مناة ألفوا رعاية الماشية والشياء وإنهم لؤماء لا ينجدون، فقد تخلّوا عن نهي ضبّة، ولو كان النّهشليّون دونهم لدافعوا عن الضبيّين وصمدوا دونهم.

٣١٨

نَزَعَ ابنُ بِشْرٍ وَابنُ عَمْرٍو قَبْلَهُ

قال حينَ عزل عبد الملك بن بشر بن مروان عن البصرة وسعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص عن الكوفة وسار مسلمة من العراق إلى الشام وولي العراق عمر بن هبيرة الفزاري:

١ نَزَعَ ابنُ بِشْرٍ وَابنُ عَمْرٍو قَبْلَهُ وأخُو هَـرَاةَ لِـمِـثْـلِهَا يَتَوَقَّعُ

٢ وَمَضَتْ لمَسْلَمَةَ الرِّكابُ مُوَدِّعاً، فـارْعَيْ فَزَارَةُ، لا هَنَاكِ المَرْتَعُ

٣ وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ فَزَارَةُ أُمِّرَتْ أنْ سَوْفَ تَطْمَعُ في الإمَارَةِ أشجَعُ

٤ إنّ القِيامَةَ قَدْ دَنَتْ أشْرَاطُهَا، حَتى أُمَيّةُ عَنْ فَزَارَةَ تَنْزِعُ

---

(١) يقول إن ابن بشر بن مروان خلع عن ولاية العراق وابن عمرو بن العاص نزع عن الكوفة وأنه من المتوقّع أن يُخلع أخو هراة.

(٢) فزارة: اشارة الى تعيين عمر بن هبيرة الفزاري مكانه.

(م) يقول إنّه غادر العراق، يودّعه أهلها، ويقبح بني فزارة على ولايتهم تلك ويتمنّى ألا ينعموا بها.

(٣) يقول إنّ إمارة الفزاريّين ستثير حسد القبائل الأخرى.

(٤) يقول إن ما يجري يؤكّد أنّ يوم الحشر لقريب، فقد بات الأمويّون يستنجدون ببني فزارة ويرمون من قوسهم وينزعون، وذاك في غاية الذّل والوهن.

٣١٩

فِدًى لِرُؤوسٍ مِنْ تَمِيمٍ تَتَابَعُوا

قال في السميدع الزهراني وكان رأى المرجئة بالبصرة ، وكان يشدد أمر يزيد بن المهلب ويدعو الناس إلى نصرته ويفتيهم بذلك ، فكره رجال من بني تميم الفتنة ولحقوا بالشام ، منهم هريم بن أبي طحمة المجاشعي :

١ فِدًى لِرُؤوسٍ مِنْ تَمِيمٍ تَتَابَعُوا إلى الشّأمِ لمْ يَرْضَوْا بحكمِ السَّمَيدعِ

٢ أَحُكْمُ حَرُورِيٍّ مِنَ الدِّينِ مارِقٍ أَضَلُّ وأَغْوَى مِنْ حِمارٍ مُجَدَّعِ

---

(١) السّميدع : هو رأس مذهب المرجئة.

(م) يفدّي التميميين الّذين غادروا الى الشام ، نافرين من حكم السُّميدع وفتاويه.

(٢) الحروري : الخارجيّ ؛ مارق : كافر ، خارج عن حدود الدّين. المجدّع : المذلول.

(م) يقول إن الخارجيّ الخارج على الدّين إذا حكم ، فإنه يُضلّ النّاس ويمضي بهم في الغواية كالحمار المجدّع الذي لا سبيل له يسير فيه.

٣٢٠

لَقدْ رُزِئت حَزْماً وَحِلماً ونَائِلاً

يرثي وكيع بن أبي سود الغداني

١ لَقَدْ رُزِئت حَزْماً وَحلماً ونَائِلاً تَمِيمُ بنُ مُرٍّ يَوْمَ مَاتَ وَكِيعُ
٢ وَما كانَ وَقّافاً وَكيعٌ، إذا بَدَتْ نَجَائِبُ مَوْتٍ، وَبْلُهُنّ نَجيعُ
٣ إذا التَقَتِ الأَبْطالُ أبْصَرْتَ وَجهَهُ مُضِيئاً، وأعناقُ الكُماةِ خُضُوعُ
٤ فَصَبْراً تَميمٌ، إنّما المَوْتُ مَنْهَلٌ يَصِيرُ إلَيْهِ صَابِرٌ وَجَزُوعُ

---

(١) قال في رثاء وكيع بن أبي سود الغداني، إنّه خلّف في بني قومه مصاباً جللاً بالحلم والحزم والكرم.

(٢) النّجائب: المطايا الكريمة. الوبل: المطر المنهمر. النّجيع: الدّم.

(م) يقول إنه لم يكن يقف ويُحجم في يوم القتال حين تفد مطايا الموت وتنهمر الدماء كالأمطار.

(٣) يقول إن وجهه يتألّق ويسطع في القتال حين تجهم وجوه سائر الأبطال.

(٤) يقول إن الموت يساوي بين النّاس، الجبان والشّجاع، والصّابر.

٣٢١

على ابن أبي سُودٍ تَفيضُ دُمُوعي

وقال في رثائه أيضاً

١ على ابن أبي سُودٍ تَفيضُ دُمُوعي وَمَنْ لِمِرَاسِ الحَرْبِ بَعْدَ وَكِيعِ
٢ لقَدْ كَانَ قَوّاد الجِيادِ إلى الوَغَى ، عَلَيْهِنّ غابٌ مِنْ قَنًا وَدُرُوعِ
٣ تَقُولُ تَمِيمٌ بَعْدَما فُجِعُوا بِهِ : لَقَدْ كانَ للأحْسَابِ غَيرَ مُضيعِ

(١ — ٣) يرثي ابن وكيع ويقول إنه يبكي له ، إذ كان متمرّساً بالحرب ، يقود إليها الخَيْل ، وعليها الرّماح كالغابة وكذلك الدّروع ، وبنو تميم يعلمون أنه كان يحافظ على الأحساب.

٣٢٢

لا تَحْسبَا أنّي تَضَعْضَعَ جَانِبي

يرثي أولاده

١ لا تَحْسَبَا أنّي تَضَعْضَعَ جَانِبي لفقدِ امرىءٍ ، لَوْ كانَ غيرِي تضَعضَعا

٢ بَنيَّ بِأعْلَامِ الجَرِيرَةِ صُرّعُوا ، وَكُلُّ امرىءٍ يَوْماً سيأخذُ مَضْجَعا

٣ لَعَمرِي لَقَدْ أبقى ليَ الدّهرُ صَخرَةً يُرَادَى بيَ الباغي ولمْ أكُ أضْرَعَا

---

(١) يرثي أبناء ويقول إنه لم يستذلّ ولم يضرع لفقد أولاده ، إذا كان سواه يذلّ في مثل هذه الفاجعة .

(٢) يقول إنهم قتلوا وكل امرىء سيموت ، يوماً ، ويضطجع في قبره .

(٣) يقول إن صخرة ما زالت تحطّم سائر الصّخور ويقف بها للبغاة ، وهو لم يستذلّ .

٣٢٣

إنّي إلى خيرِ البَرِيَّةِ كُلِّهَا

يمدح الوليد بن يزيد

١ إنّي إلى خَـيْـرِ الـبَـرِيَّـةِ كُـلِّـهَـا رَحَلْتُ وَما ضاقَتْ عَلَيَّ المَطامِعُ

٢ إلى القائِدِ المَيْمُونِ والمُهْتَدَى بِهِ، إذ النَّـاسُ مَتْبُوعٌ وآخَرُ تَـابِعُ

٣ طُبِعتَ على الإسْلَامِ والحَزْمِ والندى، ألا انّما تُـبْـدِي الأُمُـورَ الطَّبَـائِعُ

٤ فَداكَ رِجَالٌ أَوْقَدُوا ثمّ أخْمَدُوا، مَـنازِلُـهُـمْ مِـنْ كُـلِّ خَيرٍ بَلاقِعُ

٥ أرَى الشّمسَ فيها الرّوحُ سيقتْ هديّةً إليّ وَقَدْ أعيَتْ عَليّ المَضَاجِعُ

---

(١) قال في مدح الوليد بن يزيد إنه انتجع خير النّاس، وكانت سبله يسيرة لمن دونه.

(٢) يقول إنه ميمون في القتال، قائد له تابعون.

(٣) النّدى: الكرم.

(٤) يفدّيه بمن ثاروا فأهلكهم فصارت منازلهم قفاراً.

(٥) يقول إنه شمس أعادت إليه روحه، وقد نبا به النوم.

٦ تَبَسَّمُ عَنْ غُرٍّ عِذَابٍ، كأنَّهَا أقاحٍ تُرَوِّيهَا الذِّهَابُ اللَّوامِعُ
٧ كَأنَّ مُجَاجَ النَّحْلِ بَينَ لِثاتِهَا، وَمَاء سَحَابٍ أحْرَزَتْهُ الوَقَائِعُ
٨ وَكادَتْ بَناتُ النَّفسِ تَخرُجُ والحشَا وتَنفَضّ من وجدٍ عليها الأضَالِعُ
٩ أراني، إذا دارٌ بظَمّياء طوّحَتْ، أخا زَفَرَاتٍ تَعْتَقِبُهَا الفَوَاجعُ

---

(٦) الذّهاب: الأمطار. اللّوامع: مطر يصحبه البرق.

(٧) يقول كأنّ في فمها طعم عسل النّحل والماء الّذي خلّفه السّحاب في نقرات الصّخور.

(٨) يقول إنه كان قد أوشك أن يهلك.

(٩) طوّحت: نأت.

٣٢٤

إلَيْكَ ابنَ سَيّارٍ فتى الجُودِ واعَسَتْ

يمدح نصر بن سيار الليثي

١ إلَيْكَ ابنَ سَيّارٍ فتى الجُودِ واعَسَتْ ... بنا البيدَ أعضَادُ المَهارِي الشّعاشعِ
٢ كَم اجتَبْنَ من لَيلٍ يَطأنَ خُدودَهُ ... إلَيْكَ، ونَشْرٍ بالضّحَى مُتَخاشعِ
٣ إذا انْقادَ بالمَوْماةِ سامَينَ خَطْمَهُ ... بمَائرَةِ الآبَاطِ خُوصِ المَدامعِ
٤ فَلَمّا شكَتْ عَضّ الرِّحَالِ ظهُورُهَا ... إلى خِنْدِفيّ الجُودِ، للضّيمِ دافعِ
٥ أنَخْنا بها صُهْبَ المَهاري، فجُرِّدَتْ ... من المَيسِ تجريدَ السّيوفِ القَواطعِ

(١) يمدح نصر بن سيار الليثي ويقول إن مطاياه أقبلت عليه، وهي نواعس: أي تمدّ أعناقها في السير وتوسع خطاها وكانت تجتاز القفار بأعضادها الشعاشع أي الطويلة وهي تمور بها وتحركها.

(٢) يقول إنها اجتازت اليه الليالي وكأنها تطأ خدّ الليل، ولا تحفل به وكم عبر عليها نشر الفجر الخاشع الموحش.

(٣) الموماة: المفازة الواسعة. مائرة الآباط: متحركة الأعضاد من شدة العدو.

(م) يقول إنه إذا ما تبلّق الفجر وتفشى في القفر فإنها كانت تسابق خطمه الذي بدا هناك أي أوله بالمطيّة المتحركة الأعضاد من سرعة عدوها.

(٤ — ٥) الخندفيّ: أي الشاعر نفسه. الصهب: الشقر. الميس: الرحل.

(م) يقول إن متون تلك المطايا تقرّحت وانها بدت وكأنها تشكو الجراح له، وهو الخندفي الكريم الذي يأبى الضّيم يصيب حتى المطايا، فأناخها وأزال عنها رحالها فجرّدت كما تجرّد السيوف القواطع من أغمادها.

٦ وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَحمي ذِمارَ عَشيرَةٍ كِرَامٍ بِجَزْلٍ مِنْ عَطائِكَ نافعِ
٧ جَسيمُ محَلِّ البَيْتِ ضَمَّنَكَ القِرَى أَبُوكَ وأحداثُ الأمورِ الجَوَامِعِ
٨ لِبَيْتِكَ، مِن أفناء خِنِدِفَ كلِّهَا، عَرَانِينُ لَيسَتْ بالوَشيطِ التَوابعِ
٩ وَكُلُّ جَسُورٍ بالمِئِينَ وَمُطْعِمٍ، إذا اغْبَرَّ آفاقُ الرِّياحِ الزَّعَازِعِ
١٠ فكَمْ لَكَ يا نَصرَ بنَ سَيَّارَ من أبٍ أغَرَّ، إذا التَفَّتْ نَوَاصي المَجَامعِ
١١ كُهُولٌ وَشُبَّانٌ مَساعِيرُ في الوَغى، لَهُمْ بِالقَنَا أَيْدٍ طِوَالُ الأشاجعِ
١٢ إذا جَرَّدُوا أسْيافَهُمْ لِكَتِيبَةٍ لمَعْنَ، وَميضَ العارِضِ المُتَدَافعِ

---

(٦) الذّمار: ما على الانسان حمايته من حمى وعرض.

(م) يقول إنه يحمي قبيلته بعطائه الكثير.

(٧) يقول إن منزله هو منزل رحب عظيم ومهيب، أُلِفَ فيه الضيافة وورثها عن أبيه وانه دأب التصدّي فيه للأحداث الجسام.

(٨) العرانين: الأنوف، وهنا كناية عن الكبرياء.

(م) يقول إنه من بين الخندفيين الرئيس المؤمّر، يزهو بشموخه ولا يتبع أحداً.

(٩) يقول إنه يذبح النياق بالمئات للجياع في أيام الضيق والريح المبيرة.

(١٠) النّواصي: مقدّمات شعر الرأس وهنا الجباه.

(م) يقول إنه ورث المجد عن آبائه الذين يبرزون على سواهم حين يجتمع القوم في مجالسهم ويتبارَوْن على طيب الأصل والرأي.

(١١) الأشجع: عرق ظاهر اليد.

(م) يقول إنهم يُسْعِرون الحرب صغاراً وكباراً وانهم فرسان يضربون بالرماح، وأيديهم طويلة تنال الأعداء.

(١٢) العرض المتدافع: المطر الشديد الانهمار.

(م) يقول إن سيوفهم حين يستلّونها من أغمادها، فإنها تلتمع فيهم، وكأنها المطر الّذي يلتمع فيه ويتخطّفه البرق.

١٣ وَأَنْتَ ابنُ أَشْيَاخٍ إذا نَضَبَ الثَّرَى ... مِنَ المَحْلِ كانوا كاللُّيوثِ الرَّوَابعِ

١٤ هُمُ الضَّامِنُونَ المَالَ للجارِ والقِرَى ... من الأرْضِ إذ خيفتْ جدوبُ المَوَاقعِ

١٥ وَلَمَّا رَأيتُ الجُودَ تَجري جِيادُهُ ... إلى خطَرٍ يُفْلى بِهِ كُلُّ مَائعِ

١٦ مَدَحْتُ جَوَاداً بَينَ سَيَّارَ بَيْتُهُ ، ... وَبَينَ حُصَينٍ بالرَّوَابِي الفَوَارِعِ

١٧ أَنَصْرَ بنَ سَيَّارٍ بكَفَّيْكَ ضُمِّنَتْ ... معَ الجُودِ ضرْبَ الهامِ عندَ الوَقَائِعِ

١٨ خَطيبُ مُلُوكٍ لا تَزَالُ جيادُهُ ... بِثَغْرِ بَزَانٍ في ظِلالِ اللَّوَامعِ

١٩ إذا سَدَفُ الصُّبْحِ انْجلَى عن جَبينِهِ ... وَلَمْحُ قَطائِيٍّ عَلَى السَّرْجِ وَاقِعِ

٢٠ غَدا فارِسَ الفُرْسَانِ تَحتَ لِوَائِهِ ، ... طِوَالَ الهَوَادِي مُقْرَبَاتِ النَّزَائِعِ

---

(١٣) يقول إنَّ قومه يُطعمون في زمن المحل ، وحين يعمّ القحط ، فإنهم يهرعون لإطعام الجياع وينقضون كالأسود المنعمة بالربيع .

(١٤) يقول إنهم يهبون المال والطعام لمن يكون في جيرتهم حين يعمّ الجدب وتقفرُ المواقع من أهلها .

(١٥) الخطر : الشرف الرفيع والمجد. يُفْلي : يفلّ ويُعْطب . المائع : الرخو وهنا المجد اليسير الرخو.

(١٦) الفوارع : العالية .

(م) يقول إنه حين شاهد الناس يتبارون بالجود ، ولا يبقى إلّا صاحب المجد المؤثّل القويّ من دون سواه ، فإنه امتدحه بمجده الذي ابتناه والده ، وكأنه ينهد على الرّوابي العالية .

(١٧) الوقائع : المعارك.

(م) يقول إنه يهب ويقاتل .

(١٨) بزان : موضع .

(م) يقول إنه يتصدى للملوك وانه يحرس الثغور ويمنع الأعداء من غشيانها .

(١٩) السدف : الظلام.

(م) يقول إنه إذا بدا تجلى الصبح على جبينه وتولى الظلام ، وإنه حين ينهد للركوب على المطية ، فإنه ينقضّ عليه لمحاً كما تقع القطا .

(٢٠) يقول إنه بطل الأبطال وإن خيله هي كريمة مقربة كلها .

٢١ جَمَعتَ العُلى والجودَ والحلمَ تقتدي بقَتْلِ أبيكَ الجُوعَ عَن كُلِّ جائعِ
٢٢ وَأنتَ الجَوَادُ ابنُ الجَوَادِ وَسَيّدٌ لسادَةِ صِدْقٍ والكُهُولِ الأصَالِعِ
٢٣ وَأنْتَ امرُؤٌ إنْ تُسْألِ الخَيرَ تُعطِهِ جَزِيلاً، وَإنْ تَشفَعْ تكنْ خيرَ شافعِ

٣٢٥

لكلّ امرِىءٍ نَفسانِ: نَفْسٌ كريمَةٌ،

١ لكلّ امرِىءٍ نَفسانِ: نَفْسٌ كَرِيمَةٌ، وَأُخْرَى يُعاصِيهَا الفتى أو يُطِيعُهَا
٢ وَنَفْسُكَ من نَفْسَيكَ تَشفعُ للنّدى إذا قَلّ من أحْرَارِهِنّ شَفيعُهَا

---

(٢١) يقول إنه جمع المآثر كلها وانه يقوم مقام أبيه في قتل الجوع عن الجياع بإطعامهم.

(٢٢) يقول إنه كريم من ذاته ومن آبائه وسيد من أسياد كهول انتشر الصلع في رؤوسهم، كناية عن تقدّمهم في العمر والحكمة.

(٢٣) يقول إنه يهب ويجير ويشفع بالمحتاج والمظلوم.

(١ — ٢) يقول إن لكل امرىء نفسين، إحداهما تدفعه للعطاء والأخرى تميل به عنه، فيعصاها ويُقْبل على الكرم أو أنه يطيعها ويمتنع عن العطاء ثم انه يمتدح من يمتدح ويقول إنه ذو نفس حرة هي التي تشفع للكرم عنده حين يتمنع الآخرون ويقلّ عطاؤهم.

وَلائِمَتي يَوْماً عَلَى ما أَتَتْ بِهِ

كانَ الفرزدق يرعى على أمه وهو غلام ، فأغار الذئب عليه فأخذ كبشاً ، فلما راح إليها لامته ، وهو من أول شعر قاله :

١ وَلائِمَتي يَوْماً عَلَى ما أَتَتْ بِهِ   صُرُوفُ اللَّيالي والخُطوبُ القَوَارِعُ

٢ فَقُلْتُ لهَا : فِيئي إِلَيْكِ ، وأقصِري ،   فَأَوْمُ الفَتَى سَيْفٌ بوَصْلَيْهِ قاطِعُ

٣ تَلُومُ عَلَى أنْ صَبَّحَ الذِّئْبُ ضَأْنَهَا   فَأَلْوَى بِحَبْشٍ وَهْوَ في الرَّعي رَاتِعُ

٤ وَقَدْ مَرَّ حَوْلٌ بَعْدَ حَوْلٍ وأَشهُرٌ   عَلَيْهِ بِبُؤْسٍ وَهوَ ظَمآنُ جائِعُ

٥ فَلَمّا رَأى الإِقْدَامَ حَزْماً ، وأَنَّهُ   أَخُو المَوْتِ مَنْ سُدَّتْ عليهِ المَطالعُ

---

(١) الخطوب القوارع : الملمّة.

(٢) فيئي اليك : ارجعي اليك واعقلي. الأوام : الظمأ.

(م) يقول إنه يؤثر الموت على لومها.

(٣) حبش : اسم الخروف.

(٤) يقول إن ذلك الذئب كان جائعاً ظمآن.

(٥) يقول إنه وجد أنه لا سبيل له للعيش إلا بالحزم وانه يُوشك أن يموت إذا لم يَحتَلْ بحيلة.

٦ أغَارَ عَلى خَوْفٍ وصَادَفَ غِرّةً، فَلاقَى التي كَانَتْ عَليهَا المطامِعُ

٧ وَمَا كُنْتُ مِضْياعاً وَلَكِنّ هِمّتي سِوَى الرَّعْيِ مَفطوماً وَإذْ أنا يافِعُ

٨ أبِيتُ أسُومُ النَّفسَ كُلَّ عَظِيمَةٍ إذا وَطُؤتْ بالمُكْثِرِينَ المَضَاجعُ

---

(٦) يقول إنه اهتبل السانحة وأغار ونال مطمعه.

(٧) يقول إنه ليس مضيّعاً لما يُؤْتَمَنُ عليه ولكنّه ذو همة أنأى من ذلك الأمر طبع عليها منذ طفولته.

(٨) وطؤت : تمهّدت. المكثرين : المتمولين. المضاجع : المقامات.

(م) يقول إنه يطلب من نفسه أن ترتاد العظائم، ولا يقبل أن يكون راعياً ومن دونه أثرياء يقيمون على ثرائهم في الأمكنة الموطوءة المنعمة.

٣٢٧

مَنْ يَأتِ عَوّاماً وَيَشْرَبْ عِنْدَهُ

١ مَنْ يَأتِ عَوّاماً وَيشْرَبْ عِنْدَهُ   يَدَعِ الصِّيامَ وَلا تُصَلَّى الأرْبَعُ
٢ وَيَبِيتُ في حَرَجٍ، وَيُصْبحُ هَمُّهُ   بَرْدَ الشَّرَابِ، وتَارَةً يَتَهَوَّعُ
٣ وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِبابِهِمْ، فَرَأَيْتُهُمْ   صَرْعَى... قائِماً يَتَتَعْتَعُ
٤ فَذَكَرْتُ أهْلَ النّارِ حينَ رَأيْتُهُمْ،   وَحَمِدْتُ خائِفَنا عَلى ما يَصْنَعُ

(١ — ٤) يقول إن من يُقْبل على عوام، فإنه ينال الشراب ويدع الصلوات ويكفّ عن الصيام ويُقْبل على الشراب متحيراً وأحياناً يتهوع أي يتقيأ من التخمة والشراب، وحين مرّ على عوام وقومه رآهم منهم الصريع ومنهم المتعثر، وذاك مشهد جعله يذكر أهل النار كيف يكونون وحمد التقي الذي يتورّع عن مثل تلك الأمور.

٣٢٨

إذا باهِليٌّ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ

١ إذا باهِلِيٌّ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فذاكَ المُذَرَّعُ

٢ ذِرَاعٌ بها لؤمٌ وَأُخْرَى كريمَةٌ، وَما يَصْنَعُ الأَقْوَامُ فاللهُ أَصْنَعُ

٣ غُلامٌ أتاهُ اللّؤمُ من شَطرِ عَمّهِ، لَهُ مسْمَعٌ وَافٍ، وآخَرُ أجدعُ

(١) المذرع : من كانت أمه أفضل من أبيه.

(م) يمتدح بني حنظلة ويقول إن نساءهم هنّ أبداً أفضل من أي زوج يقترنَّ به.

(٢) يهجو الباهليّ بالبخل ويقول إن زوجته الحنظلية كريمة من دونه ، وكأنّ ثمة يدين : إحداهما تهب والثانية تبخل. ويردف بأن كل أمر تتفوق عليه إرادة الله.

(٣) يقول إنه غلام كريم بخاله ، ولئيم بعمّه وانه يسمع بأذن نداء الكرم ويصمّ بأذن أخرى من أبيه وأعمامه.

٣٢٩

هلالَ بنَ هَمّامٍ فَخَلّوا سَبِيلَهُ

يمدح هلال بن همام الفقيمي، وهو جد مليص

١ هلالَ بنَ هَمّامٍ فَخَلّوا سَبِيلَهُ، فَتًى لمْ يَزَلْ يَبْني العُلَى مُذْ تَيَفّعَا
٢ فَتًى مِحْرَبِيّاً مَا تَزَالُ يَمِينُهُ تُدافِعُ ضَيْماً، أوْ تَجودُ فتَنْفَعَا

(١ — ٢) يقول إنه منذ أن شبَّ عمل على كسب المعالي وهو فتى محربي أي انه من الذين تمرّسوا بالحرب وممّن يقفون لها وهو يدفع الضيم عن المظلوم، أو أنه يجود بيمينه ويقيل العثرات.

٣٣٠

يا وَيْحَ صِبْيَتِيَ الّذِينَ تَرَكْتُهُمْ

أنشدني أبو توبة قال: أنشدني عبيدة بن حميد الحذاء للفرزدق:

١ يا وَيْحَ صِبْيَتِيَ الّذِينَ تَرَكْتُهُمْ، لا يُنْضِجُونَ مِنَ الهُزَالِ كُرَاعا
٢ قَدْ كانَ فيّ لَوَ انّ دَهْراً رَدّني لِبَنيَّ، حَتى يَكْبَرُوا، لمَتَاعَا

(١ — ٢) يقول إن بنيه خُلّفوا إثره ضعافاً هزالى ويتمنى أن يردّه الله اليهم حتى يكبروا ويقووا ويجد في ذلك سعادته وغبطته.

٣٣١

لَقَدْ ضَرَبَ الحَجّاجُ ضَرْبَةَ حازِمٍ

١ لَقَدْ ضَرَبَ الحَجّاجُ ضَرْبَةَ حازِمٍ كَبا جُندُ إبْليسٍ لهَا وتَضَعضَعُوا
٢ أضَاءَ لهَا مَا بَينَ شَرْقٍ ومَغرِبٍ ، بِـنُورٍ مُضِـيءٍ ، والأسِنَـةُ شُرَّعُ
٣ وَخَرّتْ شَياطِينُ البِلادِ كأنّهَا ، مَخافَةَ أُخرَى ، في الأزِمّةِ خُضَّعُ
٤ فَلَمْ يَدَعِ الحَجّاجُ من ذي عَداوَةٍ مِنَ النّاسِ إلاّ يَستَكينُ وَيَضرَعُ
٥ إذا حارَبَ الحَجّاجُ أيَّ مُنافِقٍ ، عَلاهُ بسَيْفٍ كُلّمَا هُزّ يَقْطَعُ

(١ ـــ ٢) يقول إن الحجاج فتك بالمارقين من الذين يخضعون لإبليس ومن كان يعصى انحنى وأطاع خوفاً من ضربة أخرى ، فاستكان الناس وهدأت ثائرتهم . فالحجّاج ، إذا حارب المنافقين ، فإنّه يذلّهم ويقطع رؤوسهم .

٣٣٢

مِنّا الّذِي اخْتِيرَ الرّجالَ سَماحَةً

١ مِـنّـا الّذِي اخْتِيرَ الرِّجالَ سَماحَةً   وَخَيراً إذا هَبّ الـرّياحُ الزّعَازِعُ

٢ وَمِنّا الّذي أعْطَى الرّسُولُ عَطِيّةً   أسَارَى تَـمِيـمٍ ، والعُيُونُ دَوَامِعُ

٣ وَمِنّا الذي يُعطي المِئِينَ وَيَشتَرِي الـ   ـغَوَالي ، وَيَعْلُو فَضْلُهُ مَنْ يُدافِعُ

٤ وَمِنّا خَطِيبٌ لا يُعابُ ، وَحَامِلٌ   أغَرُّ إذا التَـفّتْ عَلَيْهِ المَجَامِعُ

٥ وَمِـنّـا الّـذي أحْيَا الوَئِيدَ وَغالِبٌ   وَعَـمْرٌو وَمِـنّـا حـاجِبٌ والأقـارِعُ

٦ وَمِـنّـا غَداةَ الرَّوْعِ فِتْيانُ غارَةٍ ،   إذا مَتَعَتْ تحتَ الزِّجاجِ الأشاجِعُ

٧ وَمِنّا الّذي قادَ الجيادَ عَلى الوَجَا   لـنَجْرَانَ حَتى صَبّحَتْهَا النّزَائِعُ

---

(١) يفخر ويقول إن منهم من فاق الناس ببالكرم حين تهب الرياح المبيرة في أيام الشتاء.

(٢) يشير الى الأقرع بن حابس الذي خاطب النبي بشأن أصحاب الحجرات ، فردّ النبي سبيهم وحمّل الأقرع الدماء.

(٣) يقول إنّ ذويه هم الذين يهبون المال بالمئين والنياق ، وانهم يشترون المَوْؤودات ويفضل الآخرين الذين يسامونه.

(٤) الخطيب : شبة بن عقال. الحامل : عبد الله بن حكيم حمل الديات يوم المربد.

(٥) أحيا الوئيد : صعصعة جدّه. غالب : والد الفرزدق. عمرو : هو عمرو بن عدس. حاجب : هو حاجب بن زرارة. الأقارع : هما الأقرع بن حابس وأخوه فراس.

(٦) متعت : ارتفعت. الزجاج : كعاب الرمح. الأشاجع : عروق ظاهر الكفّ.

(٧) قاد الجياد : هو عمرو بن حدير. الوجا : الحفا. النزائع : الإبل الكريمة وكذلك الخيل.

٨ أُولَئِكَ آبَائي، فَجِئْني بِمِثْلِهِمْ، إذا جَمَعَتْنَا يا جَرِيرُ المَجَامِعُ
٩ نَمَوْني فأشْرَفْتُ العَلايَةَ فَوْقَكُمْ بُحُورٌ، وَمِنَّا حَامِلُونَ وَدافِعُ
١٠ بِهِمْ أعْتَلي مَا حَمَّلَتْني مُجاشِعٌ، وأصْرَعُ أقْرَاني الّذِينَ أُصَارِعُ
١١ فيا عَجَبي حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبّني، كأنّ أباها نَهْشَلٌ أوْ مُجَاشِعُ
١٢ أتَفْخَرُ أنْ دَقّتْ كُلَيْبٌ بنَهْشَلٍ، وَمَا مِنْ كُلَيْبٍ نَهْشَلٌ والرَّبائِعُ
١٣ وَلَكِنْ هُمَا عَمّايَ من آلِ مالِكٍ، فأقْعِ فَقَدْ سُدّتْ عَلَيكَ المَطَالِعُ
١٤ فإنّكَ إلاّ ما اعتَصَمْتَ بنَهْشَلٍ، لمُسْتَضْعَفٌ يا ابنُ المَرَاغَةِ ضَائِعُ
١٥ إذا أنتَ يا ابنَ الكَلْبِ ألْقَتْكَ نَهشَلٌ وَلمْ تَكُ في حِلْفٍ فَما أنتَ صَانِعُ
١٦ ألا تَسألُونَ النّاسَ عَنّا وَعَنْكُمُ، إذا عُظِّمَتْ عِندَ الأمورِ الصّنائِعُ
١٧ تَعالَوْا، فَعُدّوا، يَعلَمِ النّاسُ أيُّنا لصَاحِبِهِ في أوّلِ الدّهْرِ تابعُ
١٨ وَأيُّ القَبِيلَينِ الّذي في بُيُوتِهِمْ عِظَامُ المَسَاعي واللُّهَى والدّسائِعُ
١٩ وأينَ تُقَضّي المالِكانِ أُمُورَهَا بحَقٍّ، وأينَ الخافِقاتُ اللّوَامِعُ

---

(٨) هذا بيت مأثور جارٍ في الناس.

(٩) العلاية: العلو. نموني: أنبتوني ورفعوا نسبي.

(١٠) الأقران: الخصوم.

(١١) (م) يقول كيف يسبّني الكلبيون، وهم ما هم وليس لهم نهشل ومجاشع يفخرون بهما.

(١٢) يقول إن نهشلاً كانت حليفة ابني يربوع في الجاهلية. الربائع: هم ربيعة الكبرى من تميم، وربيعة الوسطى من حنظلة بن مالك، وربيعة الصغرى ابن مالك بن حنظلة.

(١٣) اقْعِ: اجلسْ على مؤخّرتك كالكلب. المطالع: المنافذ.

(١٤) يقول إنه قوي ببني نهشل ضعيف بنفسه.

(١٨) اللّهى والدسائع: العطايا الكثيرة والكبيرة.

(١٩) المالكان: هما مالك بن زيد ومالك بن حنظلة.

٢٠ وَأينَ الـوُجُـوهُ الوَاضِحاتُ عَشِيّةً على البابِ والأيدي الطِّوَالُ النّوافعُ

٢١ تَنَـحَّ عَنِ البَطْحَاءِ، إنّ قَدِيمَهَا لَـنَـا، والجبالُ البَاذِخَاتُ الفَوَارِعُ

٢٢ أخَـذْنَـا بِـآفَاقِ السّـمَـاءِ عَلَيْكُمُ، لَـنَـا قَـمَـراهَا والنّـجُـومُ الطّوالِعُ

٢٣ لَـنَـا مُـقْـرَمٌ يَـعْـلُـو القُرُومَ هَدِيرُهُ بِـذَخٍ، كُلُّ فَحْلٍ دونَهُ مَتَوَاضِعُ

٢٤ هَوَى الخَطَفَى لمَا اختَطَفْتُ دِماغه كما اختَطَفَ البازِي الخَشَاشَ المُقَارِعُ

٢٥ أتَـعْـدِلُ أحْـسَـابـاً لِـئَـاماً أدِقّةً بـأحْـسـابِـنـا؟ إني إلى اللهِ رَاجِعُ

٢٦ وَكُـنّـا إذا الـجَـبّارُ صَعّرَ خَدَّهُ، ضَـرَبْـنَـاهُ حَـتـى تَـسْتَقِيمَ الأخادِعُ

٢٧ ونَـحْـنُ جَعَلْنَا لابنِ طَيّبَةَ حكمَهُ مِنَ الرّمْحِ إذْ نَقْعُ السّنابكِ ساطعُ

٢٨ وَكُـلُّ فَـطِـيـمٍ يَـنْـتَـهي لِفِطامِهِ، وَكُـلُّ كُـلَـيْـبِيٍّ وَإنْ شَابَ رَاضِعُ

٢٩ تَـزَيّـدَ يَرْبُوعٌ بِهِمْ في عِدادِهِمْ، كما زِيدَ في عَرْضِ الأدِيمِ الأكارِعُ

٣٠ إذا قيلَ: أيُّ النّاسِ شَرٌّ قَبِيلَةً؟ أشارَتْ كُـلَـيْـبٌ بالأكُفّ الأصَابعُ

٣١ وَلَمْ تَمنَعُوا يَوْمَ الهُذَيلِ بَناتِكُمْ، بَني الكَلْبِ، والحامي الحَقيقَةَ مانِعُ

٣٢ غَداةَ أتَتْ خَيلُ الهُذَيلِ وَراءَكُمْ وَسُدّتْ عَلَيكُمْ من إرَابَ المَطالعُ

* * *

---

(٢٠) يشير الى الأقرع بن حابس وكان حكم العرب.

(٢١) الفوارع: العالية.

(٢٣) المُقْرم: الفحل والسيد. بذخ: كلمة للفخر.

(٢٤) الخطفى: جدّ جرير. الخشاش: الطير غير الصياد.

(٢٦) صعر: مال كبراً وتيهاً. الأخادع: جمع الأخدع: عرق في صفحة العنق.

(٢٧) ابن طيبة: أحد ملوك الغساسنة.

(٢٨) يقول إن الكليبي يظلّ طفلاً عاجزاً أبد الدهر.

(٢٩) يقول إن بني يربوع يلمون العجزة ليزداد عددهم كما تزاد الأكارع الى جلد الذبيحة.

٣٣ بَكَيْنَ إلَيْكُمْ، والرِّمَاحُ كأنّهَا مَعَ القَوْمِ أشطانُ الجُرُور النّوازِعُ
٣٤ دَعَتْ يالَ يرْبُوعٍ، وَقَدْ حالَ دُونهَا صُدُورُ العَوَالي والذُّكُورُ القَوَاطِعُ
٣٥ فَأيَّ لَحَاقٍ تَنْظُرُونَ، وَقَدْ أتَى عَلى أُمُلِ الدَّهْنَا النّسَاءُ الرّواضِعُ
٣٦ وَهُنّ رُدافَى، يَلْتَفِتْنَ إلَيكُمُ، لِأسْوُقِهَا خَلْفَ الرّجالِ قَعاقِعُ
٣٧ بِعِيطٍ إذا مَالَتْ بِهِنّ خَمِيلَةٌ، مَرَى عَبَرَاتِ الشّوْقِ منها المَدَامِعُ
٣٨ تَرَى للكُلَيْبِيّاتِ، وَسْطَ بُيُوتِهِمْ، وُجُوهَ إماءٍ لمْ تَصُنْهَا البَرَاقِعُ

---

(٣٣) الأشطان: الحبال. الجرور: البئر.
(٣٤) يقول إن النساء كنّ يستغثن بذويهنّ ومن دونهن الرماح العوالي والسيوف القاطعة.
(٣٥) الأمل: الرمال الطويلة. العنا: الصحراء.
(٣٦) يقول إن نساءهم أردفن خلف الفرسان وسبين وان المرأة منهن كانت ساقها تقعقع وراء الفارس.
(٣٧) العيط: النياق الطويلة. مرى: استدرّ.
(م) يقول إنهنّ كن يبكين حين تعبر بهن النياق الخمائل.
(٣٨) يقول إن الكليبيات سُبين وأقمْنَ في منازل أعدائهن ولهن مثل وجوه الاماء التي لم تحجب.

٣٣٣

أظُنّ رِجالَ الدّرْهَمَينِ تَسُوقُهُمْ

قال ، حينَ دعا عدي بن أرطاة الناس يعطيهم درهمين درهمين ويخرجهم إلى قتال يزيد بن المهلب :

١ أظُنّ رِجالَ الدّرْهَمَينِ تَسُوقُهُمْ إلى قَدَرٍ، آجَالُهُمْ وَمَصارِعُ

٢ وأحْزَمُهُمْ مَنْ قَرّ في قَعْرِ بَيْتِهِ وَأيْقَنَ أنّ العَزْمَ لا بُدّ وَاقِعُ

---

(١) يقول إنهم يَغْدُون الى قدرهم وموتهم بذينك الدرهمين وإن الحكيم هو من يلتزم قاع منزله ويقبع فيه ولا بدّ للأمور من أن تجري مجراها.

٣٣٤

عَجِبْتُ لحادينا المُقَحِّمِ سَيْرَهُ

١ عَجِبْتُ لحادِينَا المُقَحِّمِ سَيْرَهُ بِنا مُزْحِفاتٍ مِنْ كَلالٍ وَظُلَّعا

٢ لِيُدْنِيَنَا مِمّنْ إلَيْنَا لِقَاؤهُ حَبِيبٌ وَمِنْ دارٍ أرَدْنَا لِتَجْمَعا

٣ وَلَوْ نَعْلَمُ العِلْمَ الّذي من أمامِنا لَكَرّ بِنَا الحادي الرّكابَ فأسْرَعَا

٤ لَقُلْتُ ارْجعَنْهَا إنّ لي من وَرَائِهَا خَذُولَيْ صِوارٍ بَينَ قُفٍّ وَأجْرَعَا

٥ مِنَ العُوجِ أعْنَاقاً، عِقالٌ أبوهُمَا، تَكونانِ للعَيْنَيْنِ والقَلْبِ مَقْنَعا

---

(١) الحادي: سائق الإبل. المقحم سيره: الذي يُزْجي الإبل ويدفعها بقوّة. المزحفات: الإبل تكاد أن تزحف من التعب. الظلّع: الإبل تمشي عرجاً من كلالها وتعبها.

(م) يقول إن الحادي كان يُزْجي الإبل ويتعسّف في سوقها، وهي كانت تحبو وتتزاحف من كلالها ومنها ما كانت تعرج وتظلع عاجزة عن إكمال العدو.

(٢) يقول إنه كان يستحثّها ويتعجّلها، ليُدنيه الى من يحبّ ومن يؤثر وأن يجتمع وإياه في دار الإلفة والمودة.

(٣) يقول إنها لو علمت من تنتجع لضاعف الحادي من عدوها.

(٤) الخذول: البقرة الوحشية. الصوار: قطيع البقر الوحشية. قف واجرع: مكانان.

(م) يقول إنه ودّ أن يطلب من الحادي المتعجل أن يرجع به الى ذينك الموضعين حيث خلّف امرأتين جميلتين كبقرتين وحشيتين.

(٥) يقول إنهما يرويان العين والقلب وانهما من بني عقال وانهما طويلتا العنقين.

٦ نَوَارُ لهَا يَوْمَانِ: يَوْمٌ غَرِيرَةٌ، وَيَوْمٌ كَغَرْثَى جِرْوُهَا قَدْ تَيَفَّعَا

٧ يقولون: زُرْ حَدْرَاءَ، والتُّرْبُ دونَهَا، وَكَيْفَ بِشَيْءٍ وَصْلُهُ قَدْ تَقَطَّعَا

٨ وَلَستُ، وَإِنْ عَزَّت عَلَيَّ، بِزَائِرٍ تُرَاباً على مَرْسُومَةٍ قد تَضَعضَعا

٩ وَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ، إِذَا المَوْتُ نَالَهُ، على المَرْءِ مِنْ أَصْحابِهِ مَنْ تَقَنَّعَا

١٠ يَقولُ ابنُ خِنزِيرٍ بَكَيتَ، وَلَمْ تكنْ عَلى امرَأةٍ عَيْني، إخالُ، لِتَدْمَعَا

١١ وأَهْوَنُ رُزْءٍ لامْرِىءٍ غَيرِ عاجِزٍ، رَزِيّـةُ مُـرْتَـجِّ الـرّوادِفِ أَفْـرَعَا

١٢ وَما ماتَ عِنْدَ ابنِ المَرَاغَةِ مِثْلُهَا، وَلا تَبِعَتْهُ ظاعِناً حَيْثُ دَعْدَعَا

---

(٦) يقول إن ذينك المرأتين هما زوجتاه، نوار وحدراء وان نواراً إما أن تكون غريرة مدلّة، وإما أن تكون كاللبؤة أي الغرثي وابنها قد نما عنها.

(٧) يقول إنهم يطلبون منه أن يزور زوجته حدراء والتي تقيم بين صواحبها ويجيب كيف له بوصلها وقد جرى بينهما الطلاق أو الموت كما يبدو مما يلي.

(٨) المرسومة: المدفونة. تضعضع: اطمأنّ.

(م) يقول إنه لا يفعل فعل جرير، يزور قبر امرأته المدفونة في التراب الهادىء المطمئنّ.

(٩) تقنّع: لبس الحجاب.

(م) يقول إن أيسر موت على الرجل هو موت زوجته.

(١٠) يقول إن جريراً يعيّره ببكائه على زوجته وهو لم يَبْكِ قطّ على امرأة.

(١١) مرتج الروادف: المرأة التي ترتجف أردافها حين تسير. الأفرع: الطويل الفرع: الشعر.

(م) يكرر معنى البيت الأسبق.

(١٢) دعدع: صاح. ظاعناً: مرتحلاً.

(م) يقول إنَّ جريراً لم يكن لديه مثل امرأته، وهي لم تكن تؤثره مثله إذ كانت ترتحل معه حيث يظعن ويدعوها اليه.

٣٣٥

بيّنْ، إذا نَزَلَتْ عَلَيْكَ مُجاشعُ

١ بَيِّنْ، إذا نَزَلَتْ علَيْكَ مُجاشعٌ، أَوْ نَهْشَلٌ، تَلِعاتُكمْ ما تَصْنَعُ

٢ في جَحْفَلٍ لَجِبٍ كَأَنَّ زُهَاءَهُ شَرْقيُّ رُكْنِ عَمَايَتَينِ الارْفَعُ

٣ وَإذا طُهَيّةُ مِنْ وَرائي أَصْبَحَتْ أَجَمُ الرِّماحِ عَلَيْهِمُ يَتَزَعْزَعُ

٤ حَوْضِي بَنُو عُدُسٍ على مَسْقاتِهِ، وَبَنُو شَرَافَ مِنَ المكَارِمِ مُتْرَعُ

٥ إنْ كانَ قَدْ أعياكَ نَقضُ قصَائِدي فانظُرْ جَرِيرُ إذا تَلاقَى المَجْمَعُ

٦ وتَهادَرُوا بِشَقاشِقٍ، أعْنَاقُهَا غُلْبُ الرِّقابِ، قُرُومُهَا لا تُوزَعُ

٧ هَلْ تَأْتِيَنّ بمِثْلِ قَوْمِكَ دارِماً، قَوْماً زُرَارَةُ مِنْهُمُ والأقْرَعُ

---

(١) مجاشع ونهشل : قوم الفرزدق.

(٢) عمايتان : جبل. الجحفل اللّجب : الجيش الصاخب الكثير العدد.

(٣) يفخر ببني طهية الذين يفدون برماحهم التي تُشبه الغابات.

(٤) يقول إن بني عدس يصبُّون في حوضه وان بني شراف كذلك، فحوضه مُترع منهم بالمكارم.

(٥) المجمع : المنى عند الحجيج.

(٦) غلب الرقاب : الغلاظ. توزع : تكفّ. تهادروا : تخاطبوا وتنافسوا. الشقشقة : لحمة تخرج من فم البعير حين يغضب.

(م) يدعوه للتفاخر بين الحجّاج حين يقف الخطباء ويتصايحون ويهدرون بمآتيهم.

(٧) الأقرع : هو الأقرع بن حابس. زرارة : هو الحاجب بن زرارة.

٨ وَعُطارِدٌ، وأبُوهُ، مِنْهُم حاجبٌ، والشَّيْخُ ناجِيَةُ الخِضَمُّ المِصْقَعُ
٩ وَرَئِيسُ يَوْمِ نَطاعِ صَعصَعَةُ الذي حِيناً يَضُرّ، وكَانَ حِيناً يَنْفَعُ
١٠ واسألْ بِنَا وَبِكُمْ إذا وَرَدَتْ مِنّي أطْرَافُ كُلِّ قَبيلَةٍ، مَنْ يَسْمَعُ
١١ صَوْتي وَصَوْتَكَ يُخبرُوكَ مَنِ الذي عَنْ كلّ مَكْرُمَةٍ لخِنْدِفَ يَدْفَعُ
١٢ وَإذَا أخَذْتَ بقاصِعائِكَ لمْ تَجِدْ أحَداً يُعينُكَ غَيرَ مَنْ يَتَقَصّعُ

٣٣٦

إني لأُبْغِضُ سَعْداً أنْ أُجاوِرَهُ

قال لسعد الرابية أحد بني عمرو بن يربوع وكان شريراً يضحك ابن زياد ويلهيه :

١ إنّي لأُبْغِضُ سَعْداً أنْ أُجاوِرَهُ، وَلا أُحِبّ بَني عَمْرِو بنِ يَرْبُوعِ
٢ قَوْمٌ إذا حَارَبوا لمْ يَخشَهمْ أحَدٌ، والجارُ فيهِمْ ذَليلٌ غَيرُ مَمنُوعِ

---

(٨) المصقع : البليغ . مر ذكر من ذكر هنا مراراً.

(٩) يوم نطاع : حين أغار بنو سعد على لطيمة الملك وكان صعصعة بينهم.

(١٢) القاصعاء : جحر اليربوع. يتقصّع : يتصيّد اليربوع في جحره.؟

(١ — ٢) يهجوهم بالقول إنه يكرههم وانهم عاجزون ، إذا حاربوا لا يخافهم أحد وإذا أجاروا أُذلّ جارُهم بهم.

٣٣٧

لَوْ لَمْ يفارِقْني عَطِيَّةُ لَمْ أهُنْ

يرثي عطية بن جمال

١ لَوْ لَمْ يُفارِقْني عَطِيَّةُ لَمْ أهُنْ وَلمْ أُعْطِ أعدائي الذي كُنتُ أمْنَعُ

٢ شُجاعٌ إذا لاقَى، وَرَامٍ إذا رَمَى، وهَادٍ إذا ما أظْلَمَ اللّيلُ مِصْدَعُ

٣ سأبكيكَ حَتى تُنفِدَ العَيْنُ مَاءهَا، وَيَشْفيَ مِنّي الدّمْعُ ما أتَوَجّعُ

---

(١) يقول في رثاء عطية بن جعل إنه لو لم يفارقه، لم يهن ويضعف ولم يُؤدِّ لعدوّه ما كان يمنعه عنه بنجدة عطية وحمايته.

(٢) المصدع: الذي يكشف الأمر ويبيّنه.

(م) يقول إنه إذا لاقى عدوّاً، فإنه يقف له بشجاعة وانه إذا رمى أصاب وانه يكشف الهمّ ويبيّن الرأي حين تلتبس الأمور.

(٣) يقول إنه سوف يظلّ يبكيه حتى يجفّ دمعه ويبرأ من ألمه ومن توجّعه.

٣٣٨

لمْ أرَ جاراً لامْرِىءٍ يَستَجيرُهُ

يمدح أسد بن عبد الله القسري

١ لمْ أرَ جاراً لامْرِىءٍ يَستَجيرُهُ ، كَجارِيَ أوْفَى لي جِوَاراً وأمْنَعا

٢ رَمَى بي إلَيْهِ الخَوْفُ حَتى أتَيْتُهُ ، وَقَدْ يَمْنَعُ الحَامي إذا ما تَمَنّعَا

٣ فَشَمّرَ عَنْ سَاقَيْهِ حَتى تَطامَنَتْ أنابيبُ نَفسي واستَقَرّتْ بها مَعا

٤ بِهِ حَطّمَ اللهُ القُيُودَ وأُومِنَتْ مَخافَةُ نَفْسٍ طُومِنَتْ أنْ تَفزَعَا

٥ كَمَنْعِ أبي لَيْلَى عِياضَ بنَ دَيْهَثٍ عَشِيّةَ خافَ القَوْمُ أنْ يَتمَزّعا

٦ فمَا يحيَ لا أخشَ العَدُوَّ وَلا أزَلْ على النّاسِ أعلو من ذُرَى المجد مفرَعا

٧ جَزَى اللهُ جارِي خَيرَ ما كان جازِياً ، من الناس جَاراً ، يَوْمَ بِنْتُ مُوَدِّعَا

---

(١) يقول في مدح أسدِ القسي انه ليس كجاره أسد من يجير ويمنع .

(٢) يقول إنه أقبل اليه خائفاً ، فمنعه ومن يجير يحمي إذا تمنّع على العدو .

(٣) أنابيب : هنا مخارج .

(م) يقول إنه شمَّر لنجدته حتى تطامنت نفسه واستقرّت في جسده بعدما كانت تهمّ أن تخرج من أنابيبه ، أي منافذه .

(٤) يقول إنه أخرجه من سجنه وجعله يطمئنّ ويرجع نفسه إليه ولا تفرُّ منه ثانية .

(٥) أبو ليلى : النعمان بن المنذر . يتمزَّع : يتقطَّع .

(٦) يقول إنه اطمأنّ به وبات يعلو الناس علوّاً شاهقاً .

(٧) يقول إنه يودعه ويدعو الله أن يُثيبه عن إجارته .

٣٣٩

بَني نَهشَلٍ هَلّا أصَابَتْ رِماحُكُم

قال لمربع بن وعوعة بن ثمامة :

١ بَني نَهشَلٍ هَلّا أصَابَتْ رِماحُكُم عَلى حَنْتَلٍ فيما يُصَادِفْنَ مِرْبَعا

٢ وَجَدْتُمْ زَباباً كان أضْعَفَ ناصِراً وأقرَبَ من دارِ الهَوَانِ، وأضْرَعَا

٣ قَتَلْتُمْ بِهِ ثَوْلَ الضّباعِ فغَادَرَتْ مَناصِلُكُمْ مِنْهُ خَصِيلاً مُوَضَّعا

٤ فكَيْفَ يَنامُ ابْنا صُبَيْحٍ وَمِرْبَعٌ عَلى حَنْتَلٍ يُسْقَى الحَليبَ المُنَقَّعا

(١ — ٢) يقول إنهم لم يُصيبوا مربعاً بل زباباً لأنه أيسر وأوْهن وأهون.

(٣) يقول إنهم قتلوه وغادروا شعره دامياً.

(٤) يقول إنهما ينامان عن الفتك بابن حنتل وهو ناعم راغد يسقى الحليب المُصَفّى.

حرف الفاء

٣٤٠

لِيَبْكِ على الحَجّاجِ مَنْ كانَ باكياً

يرثي الحجاج

١ لِيَبْكِ على الحَجّاجِ مَنْ كانَ باكياً … على الدِّينِ أَوْ شارٍ على الثَّغْرِ وَاقِفِ

٢ وَأَيْتامُ سَوْداءُ الذِّراعَيْنِ لمْ يَدَعْ … لها الدَّهرُ مالاً بالسِّنينَ الجَوالِفِ

٣ وَما ذَرَفَتْ عَيْنانِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ … عَلى مِثْلِهِ، إلاّ نُفُوسَ الخَلائِفِ

٤ وَما ضُمِّنَتْ أَرْضٌ فتحملَ مِثْلَهُ، … وَلا خُطَّ يُنْعى في بُطونِ الصَّحائِفِ

٥ لحَزْمٍ وَلا تَنكيلِ عِفْريتِ فِتْنَةٍ، … إذا اكتَحَلَتْ أنيابُ جَرْباءَ شارِفِ

---

(١) الشَّاري : أي من باع نفسه للقتال ليشتري مجد قومه. الثغر : المكان الذي يفد منه الأعداء.

(٢) (م) يقول لتلك المرأة التي اسودّت يداها من الضيق والشدة والتي أخنى عليها الدهر في الأيام الجوالف، أي التي تجلف المال وتقشره ولا تبقي منه شيئاً.

(٣) يقول إنه لا يُبكى مثله ولا يُذرف الدمع على امرىء بمقامه بعد النبي محمد إلا الخلفاء، أي انه أحلّه في الرتبة الثالثة بعد النبي والخلفاء.

(٤) يقول إنه لم يُكْتَبْ نَعْيٌ بمثل ما يكتب عنه وما دُفِنَ امرؤٌ في أرض بمثل قيمته.

(٥) الجرباء الشّارف: الناقة المسنّة الجرباء.

(م) يقول إنه ليس مَنْ يماثله في إخماد نيران الفتنة التي يُحْدِثها الشيطان عبر الثائرين، ويقرن حرب الثائرين بالناقة الجرباء المسنّة التي تُبرز أسنانها.

٦ فلَمْ أَرَ يَوْماً كانَ أَنْكَى رَزِيَّةً، وأَكْثَرَ لَطّاً للعُيُونِ الذَوارِفِ
٧ مِنَ اليَوْم للحَجّاجِ لمّا غَدَوْا بِهِ، وَقد كانَ يَحمي مُضْلِعَاتِ المَكَالِفِ
٨ وَمُهْمِلَةٍ لَمّا أَتَاهَا نَعِيُّهُ، أَرَاحَتْ علَيهَا مهمَلاتِ التّنايفِ
٩ فَقالَتْ لعَبْدَيْهَا: أرِيحا! فعَقّلا، فَقَدْ ماتَ رَاعي ذَوْدِنَا بالطّرَايفِ
١٠ وَماتَ الّذي يَرْعَى على النّاسِ دِينَهم، وَيَضرِبُ بالهِنديّ رَأسَ المخالِفِ
١١ فَلَيْتَ الأكُفّ الدّافِناتِ ابنَ يوسف تَقَطّعنَ إذْ يَحْثِينَ فَوْقَ السّقائفِ
١٢ وكَيْفَ، وأنْتُمْ تَنظُرُونَ، رَمَيتمُ بِهِ بَينَ جَوْلَيْ هُوّةٍ في اللّفايفِ

---

(٦) لطّاً: ستراً.

(م) يقول إن يومه هو أفدح الأيام والأبعث على البكاء في العيون المنهمرة المتستّرة أي انه يبكيه الناس في المنازل وليس وحسب من يحضرون مأتمه.

(٧) المُضْلعات: الشديدات. المكالف: ما يكلّف المشقات.

(م) يُكْمل معنى البيت السابق ويقول إنه ليس من يوم كاليوم الذي مات فيه الحجّاج ونُقِلَ إلى مثواه، وهو كان من يحمي من الخطوف الباهظة.

(٨) التنوفة: المكان الخالي.

(م) يقول إن المرأة التي كانت تهمل ماشيتها في المرعى اتكالاً على هيبة الحجّاج ولا تحفل بحراستها، حين سَمِعَتْ نعيَه استعادت سرحها وأعادته الى مرابضه.

(٩) الذّود: القطعة من الإبل أو الأغنام، اعقلا: اربطا بالأرسنة. الطّرايف: الأمكنة النائية على الأطراف.

(م) يقول إنها جزعت وطلبت من عَبدَيْها أن يلمّا سرحها ويعيداه ويوثقاه بالأرسنة أو في المرابض لأن من كان يحميه في الأمكنة البعيدة مات وتولّى.

(١٠) يقول إنه كان يرعى الدين ويعاقب الخارج عليه.

(١١) السّقايف: جمع السقيفة: السقف فوق القبر. يحثين: يدفعن التراب ويهلنه.

(م) يتمنّى أن تقطع الأيدي التي هالت التراب على سقف قبره.

(١٢) الجول: الناحية والجنب. الهوة: حفرة القبر الذي سجيّ فيه.

١٣ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الَّذي تَدْفُنُونَهُ بِهِ كانَ يُرْعَى قاصِياتُ الزَّعانِفِ
١٤ وَكانَتْ ظُباتُ المَشْرَفِيَّةِ قَدْ شَفَى بِها الدِّينَ والأَضْغَانَ ذاتَ الخَوالِفِ
١٥ وَلمْ يَكُ دُونَ الحُكْمِ مالٌ وَلم تكن قُواهُ مِنَ المُسْتَرخِياتِ الضَّعايِفِ
١٦ وَلَكِنَّها شَزْراً أُمِرَّتْ، فأُحكِمَتْ إلى عُقَدٍ تُلْوَى وَرَاءَ السَّوالِفِ
١٧ يَقُولُونَ لَمَّا أنْ أتَاهُمْ نَعِيُّهُ، وَهم من وراء النهرِ جَيْشُ الرَّوادِفِ
١٨ شَقِينَا ومَاتَتْ قُوَّةُ الجَيْشِ والَّذِي بِهِ تُرْبَطُ الأَحْشاءُ عِنْدَ المَخاوِفِ
١٩ فإنْ يَكُنِ الحَجّاجُ ماتَ فَلَمْ تَمُتْ قُرُومُ أبِي العاصِي الكِرَامِ الغَطارِفِ
٢٠ وَلمْ يَعدَموا مِنْ آلِ مَرْوَانَ حَيَّةً تَمامَ بُدُورٍ، وَجْهُهُ غَيرُ كَاسِفِ
٢١ لَهُ أشْرَقَتْ أرْضُ العِرَاقِ لِنُورِهِ، وأُومِنَ، إلاّ ذَنْبَهُ، كُلُّ خائِفِ

---

(١٣) القاصيات: النائيات في المراعي. الزعانف: جمع الزعنفة: كل قوم ليس لهم نصير.
(م) يقول إنه كان يدافع عن المنبوذين المبعدين وليس لهم من يدافع عنهم.

(١٤) الظبات: جمع الظبة: حدّ السيف. المشرفيّة: الرماح. الخوالف: المخالفة والفاسدة والمفسدة.

(١٥) يقول إنه لم يكن يقبض المال ويرتشي على الحكم، كما انه ليس من المُسْتضعفين، ولم تكن قوّته مسترخية.

(١٦) أمِرّت شزْراً: أي ان حباله فُتِلَتْ على غير استواء لتكون أقوى. أحكمت: أوثقت. العقد: العهود موثقة. وراء السوالف: أي في الأعناق.
(م) يقول إنه كان يهب العهود المُوثقة التي تربط بالأعناق ولا تنحلُّ عنها.

(١٧) الروادف: من يكونون وراء الجيش، يُرْدِفونه في حال هزيمته أو ضعفه.

(١٨) يقول إن من كانوا في الجيش ومن كانوا وراءه جَبُنُوا عن القتال وقالوا: مات من كان يبعث فينا القوّة والشجاعة.

(١٩) القروم: الفحول والأبطال.
(م) يقول إنه إذا مات الحجّاج، فلم يَمُت من كان يقاتل باسمهم ويدافع عنهم من آل أبي العاص.

(٢٠) يقول إن آل مروان لن يُعْدَموا من يقوم مقامه، يكون شجاعاً كالحيّة ووجهه يتألّق وكأنه بدر آخر من بدورهم.

(٢١) يقول إن العراق تَتَنَوّر به ويأمن كل امرىء إلّا من أذنب، فهو يظلّ خائفاً من العقاب.

٣٤١

ألَمّ خَيالٌ مِنْ عُلَيّةَ ، بَعْدَما

يمدح هشاماً

١ أَلَمّ خَيَالٌ مِنْ عُلَيّةَ ، بَعْدَمَا رَجا ليَ أَهْلي البُرْءَ من داء دائِفِ

٢ وَكُنْتُ كَذي ساقٍ تَهَيّضَ كَسرُهَا إذا انْقَطَعَتْ عَنها سُيُورُ السّقائِفِ

٣ فأصْبَحَ لا يَحتَالُ ، بَعْدَ قِيامِهِ ، لمُنهاض كَسْرٍ مِنْ عُلَيّةَ ، رَادِفِ

٤ وَلَوْ وَصَفَ النّاسُ الحسانَ لأضْعَفَتْ عَلَيْهِنّ أضْعافاً لَدَى كُلّ وَاصِفِ

٥ لِأنّ لهَا نِصْفَ المَلاحَةِ قِسْمَةً ، مَعَ الفَتْرَةِ الحَسْنَاء عِندَ التّهانُفِ

---

(١) قال في مدح هشام بن عبد الملك مستهلاً بالغزل : إن طيف حبيبته عليّة ألمّ به من جديد ، وكان أهله يحسبون أنه بريء من داء الحبّ الذي أدنفه.

(٢) تهيّض : انكسر من جديد. سيور السقائف : الأحزمة التي يلفّ بها الجبار.

(م) يقول إنه عاد لدنف الحبّ ، كمن سقطت سيور الجُبار عن قدمه المكسورة ، فكُسِرَتْ وهاضت من جديد.

(٣) الرادف : الكسر الجديد الآخر.

(م) يقول إنه غدا عاجزاً عن النهوض بعد أن عاوده داء الحب.

(٤) يقول إن من يصف المرأة الحسناء ، فإنه يقصّر عن وصفها أضعافاً.

(٥) التّهانُف : الضّحك الخفيف.

(م) يقول إن الحسن يحالفها ، وفتور الرنوّ والضحك حين تَتَبَسّم.

٦ ذَكَرْتُكِ، يا أُمّ العَلاءِ، وَدُونَنَا مَصاريعُ أبْوَابِ السُّجُونِ الصَّوَارِفِ

٧ قَدِ اعتَرَفَتْ نَفسٌ، عُلَيّةُ داؤهَا، بطُولِ ضَنًى مِنها، إذا لمْ تُساعِفِ

٨ فإنْ يُطْلِقِ الرّحمَنُ قَيْدي فألْقَهَا، نُحَلِّلْ نُذُوراً بالشّفاهِ الرّواشِفِ

٩ وَإلّا تُبَلِّغْهَا القِلاصُ، فَإنّهَا ستُبْلِغُهَا عَنّي بُطُونُ الصّحائِفِ

١٠ وَلَوْ أسقَبَتْ أُمُّ العَلاءِ بِدارِهَا، إذاً لتَلَقّتْني لهَا غَيْرَ عَائِفِ

١١ وَكَمْ قَطّعَتْ أُمُّ العَلاءِ من القُوَى وَمَوْصُولِ حَبْلٍ بالعُيُونِ الضّعائِفِ

١٢ أبَى القَلْبُ إلاّ أنْ يُسَلّى بحَاجَةٍ، أتَى ذِكرُهَا بَينَ الحَشَا والشّواغِفِ

١٣ وَمُنْتَحِرٍ بالبِيدِ يَصْدَعُ بَيْنَهَا عَنِ القُورِ أنْ مَرّتْ بهَا مُتجانِفِ

---

(٦) الصّوارف: التي تصرّ حينما تُفتح.

(م) يقول إنه ذكرها وهو قابع في السجن، تصرّ عليه أبوابه.

(٧) يقول إنه يعترف بدائه وضناه بحبّ تلك المرأة التي لا تساعفه ولا تحنو عليه.

(٨) يقول إنه إذا ما التقاها، فإنه سيرتشف ثغرها ويفي بذلك نذور الشّوْق والحرْمان.

(٩) القلاص: المطايا. الصحائف: الكتب.

(م) يقول إنه إذا لم يَقْوَ على مواصلتها عبر المطايا التي تدركها، فإنه حريّ أن يُدْرِكها عبر الرسائل.

(١٠) أسْقَبَتْ: قربت. العائف: الكاره.

(م) يقول إنها إذا قرب منزلها، فإنه يُقْبل عليها بالمودّة.

(١١) يقول إنّ عيونها الواهية كانت تقطع أوصال المحبّين وتُدْنفهم.

(١٢) الشواغف: داء غلاف القلب. يقول إنه أراد أن يتروّح عن همّه الذي أصابه بين الحشا وغلاف القلب.

(١٣) المتنحر: من ينحر البيد أي يجتازها. يصدع: يمضي. القور: الجبال الصغيرة. المتجانف: المائل.

(م) يقول إنه أراد أن يتروّح باجتياز القفار، وكأنه يقتلها وينتصر عليها بقطعها، وهو يميل عن جبالها ومرتفعاتها كي يستطيع العبور.

١٤ وَرُودٍ لأعْدَادِ المياهِ، إذا انْتَحَى عَلَيْهِ الرَّزَايَا من حَسِيرٍ وَزَاحِفِ

١٥ تَصِيحُ بِهِ الأَصْدَاءُ يُخشَى به الرَّدى، فسيحٌ لأذْيالِ الرّياحِ العَوَاصِفِ

١٦ إِلَيْكَ، أمِيرَ المُؤمِنينَ، تَعَسَّفَتْ بنا الصُّهبُ أجوَازَ الفَلاةِ التّنائِفِ

١٧ إذا صَوّتَ الحادي بهِنّ تقَاذَفَتْ تَسَامَى بِأعْنَاقٍ، وأيْدٍ خَوَانِفِ

١٨ سَفِينَةُ بَرٍّ مُسْتَعَدٌّ نَجَاؤهَا، لتَوْجابِ رَوعاتِ القُلُوبِ الرّوَاجِفِ

١٩ عُذافِرَةٌ، حَرْفٌ، تَئِطُّ نُسُوعُهَا، من الذّاملاتِ اللّيلَ ذاتِ العَجارِفِ

٢٠ كأنّ نَديفَ القُطنِ أُلبِسَ خَطمها، بهِ نَدْفُ أوْتارِ القِسيّ النّوَادِفِ

٢١ دَعَوْتُ أمِينَ اللهِ في الأرْضِ دَعوَةً لِيَفرِجَ عَن ساقيّ، خَيرَ لخَلائِفِ

---

(١٤) الأعداد: جمع العِدّ: الماء الجاري لا ينقطع. الحسير: المرتد: الزاحف: المقبل.

(م) يقول إنه يرد المياه، إذا هَمَّتْ به الخطوب ما هو مُقْبل عليه أو منكشف عنه.

(١٥) (م) يقول إنه يرتاد القفر الذي تصيح فيه أصداء البوم، ويُخْشى فيه الموت، والرياح تعبث بأرجائه النائية وتتخرّق فيه.

(١٦) تعسّفت بنا: اجتازت بنا، وهي تخبط على غير هدى، الصُّهب: النِّياق. جوز الفلاة: وسطها. الفلاة: القفر. التنوفة: البرية بلا ماء ولا أليف.

(م) يقول إنهم اجتازوا لأمير المؤمنين القفار المتخرّقة التي لا أنيس فيها ولا ماء.

(١٧) الخوانف: تقليب الأخفاف. تقاذفت: تدافعت.

(١٨) النجاء: العدو السريع. الوجيب: الخفقان. الرّوعات: الفزعات. الرواجف: المرتعدة.

(م) يقول إنها أُعدّت لتُنْجي مُمْتطيها من الروعات الّتي تروّعه في الأمكنة العسيرة الارتياد.

(١٩) العذافرة: النّاقة الشديدة. الحرف: النّاقة السريعة. النّسع: سير تشد به الأحمال. الذاملات: العادية بسرعة. العجارف: العدو دون مبالاة.

(٢٠) القسيّ: الأقواس.

(م) يقرن الزّبد على فمها بالقطن المندوف بالقسي.

(٢١) يقول إنه انتجعه ليُنْقذه وانه خير الخلفاء.

٢٢ فيا خيرَ أهلِ الأرْض ! إنّكَ لوْ ترَى بِسَاقَيّ آثارَ القُيُودِ النّوَاسِفِ

٢٣ إذاً لَرَجَوْتُ العَفْوَ مِنْكَ وَرَحْمَةً وَعَدْلَ إمَامٍ بالرّعِيّةِ رَائِفِ

٢٤ هِشَامَ ابنَ خَيرِ النّاس ، إلاّ محمّداً وأصْحَابَهُ ، إنّي لَكُمْ لمْ أُقارِفِ

٢٥ مِنَ الغِشّ شَيْئاً ، والذي نَحَرَتْ لَهُ قُرَيْشٌ هَدايا كلّ وَرْقَاءَ شَارِفِ

٢٦ ألَمْ يَكْفِنِي مَرْوَانُ لَمّا أتَيْتُهُ نِفاراً وَرَدّ النّفسَ بَينَ الشّرَاسِفِ

٢٧ وَيَمْنَعُ جَاراً إنْ أنَاخَ فِنَاءَهُ ، لَهُ مُسْتَقًى عندَ ابنِ مَرْوَانَ غارِفِ

٢٨ إلى آلِ مَرْوَانَ انتَهَتْ كلُّ عِزّةٍ ، وكلُّ حصًى ذي حَوْمَةٍ للخَنادِفِ

٢٩ هُمُ الأكْرَمُونَ الأكْثَرُونَ وَلم يزَل لهمْ مُنكِرُ النّكْرَاءِ للحَقّ عارِفِ

٣٠ أبُوكُمْ أبُو العاصِي الّذي كانَ جارُهُ أعَزَّ مِنَ العَصْماءِ فَوْقَ النّفائِفِ

---

(٢٢) النواسف : أي التي نسفت الشعر وقرّحت الجلد.

(٢٣) يقول إنه قُيّد بالقيود المقرّحة وانه يرجو منه العفو ، وهو إمام العدل والرأفة بالرعية.

(٢٤) أقارف : أرتكب.

(٢٥) الشّارف : الناقة المسنة.

(م) يقول في هذين البيتين إن هشاماً هو خير الناس من دون النبيّ ، وإنه لم يقترف ذنباً ويقسم بالله الذي تُنْحر له النياق في مكّة.

(٢٦) الشرسوف : العظم المُشْرِف على البطن.

(م) يقول إنّ مروان كان قد أمّنه وأعاد إليه روحه بعد أن كانت قد شارفت أن تزهق.

(٢٧) يقول إنه يحمي متنجعيه ويرويهم ويكفيهم.

(٢٨) الخنادف : أبناء خندف قوم الفرزدق.

(م) يقول إن قومه يؤيّدونه بقوتهم وعديدهم الكثير.

(٢٩) يقول إن آل مروان هم الأكثر. ينهون عن المنكر ، ويأمرون بالمعروف.

(٣٠) العصماء : الوعل. النفائف : الجبال.

(م) يقول إنه كان يعصم من يستجير به ويؤمّنه وكأنه معتصم كالوعول في أعلى الجبال.

٣١ وَلَستُ بناسٍ فَضْلَ مَرْوَانَ ما دَعَتْ حَمامَةُ أيْكٍ في الحَمامِ الهَوَاتِفِ
٣٢ وَكَانَ لِمَنْ رَدّ الحَيَاةَ، وَنَفْسُهُ عَلَيْهَا، بَوَاكٍ بالعُيُونِ النّوارِفِ
٣٣ وَمَا أحَدٌ مُعْطًى عَطاءً كَنَفْسِهِ، إذا نَشِبَتْ مكْظُومَةٌ بالخَوَائِفِ
٣٤ حُتُوفُ المَنَايا قَدْ أطَفْنَ بنَفْسِهِ، وأشْلاءُ مَحبوسٍ عَلى المَوْتِ وَاقِفِ
٣٥ وَما زَالَ فيكُمْ آلَ مَرْوَان مُنعِمٌ عَليّ بِنُعْمَى بادِىءٍ ثُمّ عاطِفِ
٣٦ فإنْ أكُ مَحبُوساً بِغَيرِ جَرِيرَةٍ، فَقَدْ أخَذُوني آمِناً غَيرَ خائِفِ
٣٧ وما سَجَنُوني غَيرَ أنّي ابنُ غالِبٍ، وأنّي مِنَ الأثْرَيْنِ غَيرِ الزّعانِفِ
٣٨ وأنّي الّذي كانَتْ تَعُدّ لثَغْرِهَا تَميمٌ لِأبْيَاتِ العَدُوّ المَقَاذِفِ
٣٩ وَكَمْ من عَدُوّ دونَهمْ قد فَرَسْتُهُ إلى المَوْتِ لمْ يَسطَعْ إلى السّمّ رَائِفِ

---

(٣١) يقول إنه ما دام الحمام يهدل، فإنه سيذكر، أبداً، فضل المروانيّين عليه.

(٣٢) يقول إنه كانه يردّ الروح لمن قام الناس يبكونه لأنه هالك مهدّدٌ.

(٣٣) يقول إن أفضل ما يعطيه الواهب هو أن يعطي المُستَوْهب منه نفسه التي تتهدّدها الأخطار والمخاوف من كلّ صوب. فالشاعر يطلب من الخليفة أن يؤمّنه ويردّ اليه نفسه كعطاء يهبه إياه وهو أفضل العطاء.

(٣٤) يقول إنه تهدّده المنايا والسجن ولم يَبْقَ منه إلا البقايا والأشلاء.

(٣٥) يقول إنهم يُكرمونه ويُنعمون عليه بادئاً ويكررون العطف ولا يكفّون عنه قط.

(٣٦) الجريرة: الذنب.

(م) يقول إنه كان مستأمناً لأنه لم يقترف ذنباً، لم يهرب من وجه العدالة، ولهذا قبض عليه آمناً غير خائف من أي ذنب ارتكبه.

(٣٧) الأثرين مثنى الأثرى: الكثير العدد. الزعانف: جمع الزعنفة: القوم بلا قدر ولا ناصر.

(م) يقول إنهم سجنوه لسبب واحد، وهو انه ابن أب كريم، وهو غالب ولأنه من بني تميم الكثيري العدد وذوي النخوة والمدافعة.

(٣٨) يقول إنه من بني تميم الذين كانوا يدافعون عن الثغور التي يُقْبل منها العدو ويقذف الوَيْل.

(٣٩) يقول إنه طالما أجهز على أعداء بني تميم، يسقيهم سمّ شعره ولا قبل لأحد أن يترأف بهم وينقذهم من سمّه.

٤٠ وَكُنْتُ مَتى تَعلَقْ حِبالي قَرِينَةً، إذا عَلِقَتْ أقْرانَهَا بالسَّوالِفِ
٤١ مَدَدْتَ عَلابِيَّ القَرينِ وَزِدْتَهُ عَلى المَدّ جَذْباً للقَرينِ المُخالِفِ
٤٢ وَإنّي لِأعْداء الخَنادِفِ مِدْرَهٌ بِنَحْلٍ غَنيّ، بالنّوائِبِ كالِفِ
٤٣ لجَامٌ شَجًى بَينَ اللّهَاتَينِ مَنْ يَقَعْ لَهُ في فَمٍ يَرْكَبْ سَبيلَ المَتالِفِ
٤٤ وَإنْ غِبْتُ كانُوا بَيْنَ رَاوٍ وَمُحْتَبٍ، وَبَيْنَ مُعِيبٍ، قَلْبُهُ بالشّنائِفِ
٤٥ وبالأمْسِ ما قد حاذَرُوا وَقْعَ صَوْلَتِي فَصَيّفَ عَنْهَا كُلُّ باغٍ وَقاذِفِ
٤٦ وَقَدْ عَلِمَ المَقْرُونُ بي أنّ رأسَهُ سَيَذهَبُ أوْ يُرْمَى بهِ في النّفائِفِ
٤٧ أرَى شُعَراءَ النّاسِ غَيرِي كأنّهُمْ بِمَكّةَ قُطّانُ الحَمَامِ الأوَالِفِ

(٤٠—٤١) يقول إنه كان إذا عارضه خصم ومدّ يديه الى مخانقه عند السوالف، فإنه كان يمدّ له صفحة عنقه، ويدعه يُقْبِل عليه ثم يَجْذبه ليُجْهِزَ عليه.

(٤٢) المدره: المحامي عن الذّمار والحمى. النّحل: الحقد والثأر. كالف: مولع.

(م) يقول إنه كان يدافع عن الخندفيين وكان يرحّب بالثارات والأحقاد التي يقف لها ويصمد من دونها وكان يَكْلَفُ بها ويطرب لها.

(٤٣) اللّهاة: لحمة الحلق.

(م) يقول إنه كان يقبض عدوّه على عنقه بين اللّهاتين ويقضي عليه.

(٤٤) الراوي: من يروي الشعر. المُحْتبي: المُصْغي للشعر. الشّنائف: البغضاء.

(م) يقول إنه يقوم في الناس وإن كان غائباً عنهم بشعره الذي يتلوه تالٍ ويصغي إليه مُصْغٍ ومن قلبه مملوءٌ غيظاً.

(٤٥) صيّف عنها: مال عنها.

(م) يقول إنه من قبل فرض هيبته في الناس، فجزعوا منه ومال عنه كلّ من يطلب الظلم ويقذف بالسبّ والشتائم.

(٤٦) النفائف: رؤوس الجبال أو منعرجاتها.

(م) يقول إن القوم كانوا يعلمون أن من يتعرض له سيجتثّ رأسه ويلقى به في المكان النائي.

(٤٧) يقول إن سائر الشعراء آمنون وكأنهم مثل الحمائم التي تأوي إلى مكة لا يصيدها صائد.

٤٨ عَجِبْتُ لِقَوْمٍ إنْ رَأَوْني تَعَذَّرُوا وَإنْ غِبْتُ كانُوا بَيْنَ رَاوٍ وَجانِفِ
٤٩ عَلَيّ، وَقدْ كانُوا يَخافُونَ صَوْلَتي، وَيَرْقَأُ بي فَيْضُ العُيونِ الذَّوارِفِ
٥٠ وَأفْقَأُ صَادَ النّاظِرينِ، وَتَلْتَوي إلَيَّ هِجَانُ المُحْصَناتِ الطّرَائِفِ
٥١ وَلَوْ كُنْتُ أخشَى خالِداً أنْ يَرُوعَني لَطِرْتُ بِوافٍ رِيشُهُ غَيرُ جادِفِ
٥٢ كما طِرْتُ مِنْ مِصْرَيْ زِيادٍ، وَإنّهُ لَتَصْرِفُ لي أنْيَابُهُ بالمَتَالِفِ
٥٣ وَما كُنْتُ أخشَى أنْ أُرَى في مُخَيَّس قَصِيرَ الخُطى أمشي كَمَشْيِ الرّواسِفِ
٥٤ أبيتُ تَطُوفُ الزُّطُّ حَوْلي بجُلْجُلٍ، عَليّ رَقِيبٌ مِنهُمُ كالمُحالِفِ

---

(٤٨) الجانف: المتحامل.

(م) يقول إن بعض القوم يُقْبلون عليه في حضوره ويؤيّدونه، ويعتذرون له، فإذا تولّى وغاب، فإنّهم يروون عنه الروايات المختلفة ويتحاملون عليه غاية التحامل.

(٤٩) يكمل المعنى ويقول إنّهم كانوا يخشونه، وكان يدافع عن المظلوم ويجفّف دمعه المنهمر.

(٥٠) الصاد: القرح. هجان المحصنات: النساء الكريمات. الطرائف: المختارات.

(م) يقول إنه طالما كان يبرىء العيون الباكية، من قروحها وتميل إليه النساء المحصّنات المخيّرات.

(٥١) الجادف: الطير كُسِرَ شَيْءٌ من جناحه.

(م) يقول إنه لو كان أذنب بذنب لخالد القسري، لما استكان واطمأنّ بل انه كان فرَّ وكأنه طير له جناح يطير به وهو قويٌّ شديد.

(٥٢) (م) يُكْمل المعنى، ويقول إنه كان طار عن خالد، كما طار عن زياد بن أبيه وكان يتميّز عليه غيظاً ويصرف أسنانه عليه غيظاً ويتوعّده بالتّلف والموت.

(٥٣) المُخَيَّس: السجن. الرّواسف: من رسف: قُيِّد ومشى بأقصر الخطى.

(م) يقول إنه لم يكن يخشى السجن والقيد الذي يجعله يسير بخطى قصيرة من ثقل الأغلال.

(٥٤) الزطّ: جيل من أبناء الهند، وكانوا يستخدمون في العمل والحراسة. الجلجل: الجرس الصغير.

(م) يقول إنه يوضع في سجن، يحرسه عليه قوم من الزط، وأجراس قيده تصوّت، وهم يتبعونه وكأنهم حلفاؤه ومعاهدوه، لا يغادرونه لحظة.

٣٤٢

لَقَدْ كُنْتُ أحْياناً صَبُوراً فهَاجَني

يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك

١ لَقَدْ كُنتُ أحْياناً صَبُوراً فهَاجَني مَشاعِفُ بالدّيْرَينِ رُجْحُ الرّوادِفِ

٢ نَوَاعِمُ لمْ يَدْرِينَ ما أهلُ صِرْمَةٍ عِجَافٍ وَلمْ يَتبَعنَ أحمالَ قائِفِ

٣ وَلَمْ يَدّلِجْ لَيْلاً بهِنّ مُعَزِّبٌ شَقيٌّ وَلمْ يَسمَعنَ صَوتَ العَوَازِفِ

٤ إذا رُحْنَ في الدّيْباجِ ، والخَزُّ فَوْقَهُ ، مَعاً ، مثلَ أبكارِ الهِجانِ العَلائِفِ

---

(١) الشّاعف : النساء اللواتي يُشْعِفْنَ القلب ويصبْنَ شعافه أي غشاوته بالدّاء.

(م) يقول في مدح العباس بن الوليد بن عبد الملك ويستهلّ بالغزل : إنه كان صبوراً على تحمّل النوى والحبّ ، إلّا أنه شاهد نساء جميلات ثقيلات الروادف ، فشعفْن قلبه وملْنَ به من جديد.

(٢) القائف : من يقتفي أثر المطر والغيث.

(م) يقول إنهن منعّمات ، لم يقمْنَ في الصرائم أي في كثبان الرمل ، ولم يَحْفِلْنَ بالمطر واحتباسه وسقوطه حيث يسقط للّحاق بالغَيْث وانتجاعه.

(٣) المُعْزب : المرتحل بإبله الى المكان النائي. العوازف : الجنّ.

(م) يقول إنهنّ لم يرتحلْنَ لأنهن مُقيمات ، منعّمات مكفيّات ، ولم يجتزن القفار والصحارى حيث تصوّت الجنّ وتتصايح.

(٤) الهجان : البيض.

(م) يقول إنهنّ يرفُلْنَ بالدّيباج والخزّ وكأنهم النياق البيض المعلوفة ، وهو إنما يمثّل بذلك نعيمهنّ وترفهنّ.

٥ إلى مَلْعَبٍ خَالٍ لَهُنّ بَلَغْنَهُ   بِدَلٍّ الغَوانِي المُكرَماتِ العَفائِفِ
٦ يُنازِعْنَ مَكنُونَ الحَدِيثِ كأنّما   يُنازِعْنَ مِسكاً بالأكُفّ الدّوائِفِ
٧ وَقُلْنَ لليْلَى: حَدّثِينا، فَلَمْ تكدْ   تَقُولُ بِأدْنَى صَوْتِها المُتَهانِفِ
٨ رَوَاعِفُ بالجادِيّ كُلّ عَشِيّةٍ،   إذا سُفْنَهُ سَوْفَ الهِجانِ الرّوَاشِفِ
٩ بَنَاتُ نَعِيمٍ زَانَهَا العَيْشُ والغِنى   يَمِلنَ، إذا ما قُمنَ مثلَ الأحاقِفِ
١٠ تَبَيّنْ خَلِيلي هَلْ تَرَى من ظَعائِنٍ   لِمَيّة، أمْثالِ النّخِيلِ المَخارِفِ

---

(٥) يقول إنهنّ يُنفِقْنَ وقتهنّ باللّهو في ملعبهنّ، وليس في الخدمة مثل النساء الأخريات، ويردف بأنّهنّ جميلات غانيات بحسنهنّ عن الزينة وانهن عفيفات.

(٦) الدّوائف: من داف المسك، إذا ذوّبه بالماء ليختر.

(م) يقول إنهنّ يلهين بالحديث المُنَغّم ويتضوّع منهنّ طيب كطيب المسك المذوّب.

(٧) المتهانف: الضاحك بيسر.

(م) يقول إن واحدتهنّ إذا سئلت تكلّمت بصمت يُشْبه الهمس من رقتهنّ.

(٨) رعف: سال. الجاديّ: الزعفران. سفْنَهُ: شَمَمْنَهُ. الرّواشف: الشّاربات. الهجان: النّياق البيض.

(م) يقول إنهنّ يتوسّلْنَ الحنّاء الّتي قرنُها بالزعفران، وانهنّ يتضمّخن به ويسفنه كالنّياق البيض.

(٩) الأحاقف: جمع الحقف: ما انحنى من الرمل.

(م) يقول إنهنّ منعّمات، ثريّات، وإنهنّ يترجّحْنَ في سيرهنّ وأردافهنّ تُثقلهنّ وكأنها قطع الرّمل والكثبان.

(١٠) المخارف: النخيل المثقل بالتمر.

(م) يقرن الظعائن المرتحلات بالنخيل المُثْقل بثماره، وهو تشبيه قديم منذ زهير بن أبي سلمى وسواه.

١١ تَـوَاضَـعُ حَتى يَأتِيَ الآلُ دُونَهَا مِرَاراً وتَزْهَاهَا الضّحى بالأَصَالِفِ
١٢ إذا عَرَضَتْ مَرّتْ على اللُّجّ جَارِياً، تَـخَالُ بها مَرَّ السّفِينِ النّوَاصِفِ
١٣ يَـجُورُ بـهَا المَلاّحُ ثُمّ يُقِيمُهَا، وتَـحْفِزُهَا أيْدِي الرِّجالِ الجَوَاذِفِ
١٤ إليكَ ابنَ خيرِ الناسِ حمّلتُ حاجَتِي عَلى ضُمّرٍ كُلِّفنَ عَرْضَ السّنائِفِ
١٥ بنَاتِ المَهارِي الصُّهْبِ كلَّ نَجيبَةٍ جُـمَـالِيّـةٍ تَـبْرِي لأعْيَسَ رَاجِفِ
١٦ يَظَلّ الـحَصَى مِنْ وَقْعِهِنّ كأنّمَا تَرَامَى به أيدي الأكُفّ الحَوَاذِفِ
١٧ إذا رَكِـبَتْ دَوّيّـةً مُـدْلَـهِـمّـةً، وَصَوّتَ حادِيهَا لهَا بالصّفاصِفِ

---

(١١) تواضع : تسير سيراً خفيفاً. الآل : السراب. تزهاها : ترفعها. الأصالف : جمع الأصلف : الأرض الصلبة.

(م) يقول إن السّراب كان يتغشّاها حيناً بعد حين، ويطلع عليها الضّحى في الأراضي الصّلبة القاسية.

(١٢) اللّج : السّراب : الشبيه بلجة الماء. تلنّواصف: السُّفن الجارية في منتصف الأنهر.

(م) يقرن الظاعنات المرتحلات عبر السّراب بالسفينة التي تعبر في أواسط الأنهار.

(١٣) يُكْمل وصف السفن ويقول إن الملاّح يميل بها ميلاً جائراً قوياً ثم انه يَعْدِلُها وتدفعها أيدي الملاحين بالمجاذيف المجذّفة.

(١٤) السّنائف: حزام للبعير يشدّ حقبه الى صدره.

(م) يقول إنه حمل حاجته وغدا الى الممدوح على المطايا التي تعبت في عدوها.

(١٥) تبري : تسابق. الأعْيَس : البعير الأصفر الأطراف. الراجف : الذي يرجف رأسه في عدوه.

(١٦) حذف : قذف.

(م) يقول إنها، من سرعة عدوها، كانت تُثير الحصى وتقذفه في كل جهة وكأنما تقذف به الأيدي.

(١٧) الدّويّة : البريّة
المدلهمّة : المُظْلمة. الصفصف : الأرض الصلبة.

(م) يقول إنها كانت تعبر القفار المظلمة على الأراضي العسيرة الارتياد.

١٨ تَغالَيْنَ كالجِنّانِ حَتى تَنُوطَهُ سُرَاهَا ومَشْيُ الرّاسِمِ المُتَقاذِفِ
١٩ عِتاقٌ تَغَشّتْهَا السُّرى، كُلَّ لَيْلَةٍ، وَرُكْبانُهَا كالمَهْمَهِ المُتَجانِفِ
٢١ عَوامِدُ للعبّاسِ لمْ تَرْضَ دُونَهُ بقَوْمٍ وَإنْ كانُوا حِسانَ المطارِفِ
٢٢ لتَسْمَعَ مِنَ قَوْلي ثَناءً ومَدْحَةً، وتَحمِلَ قَوْلي يا ابنَ خَيرِ الخَلائِفِ
٢٣ وَكمْ من كَريمٍ يَشتكي ضَعْفَ عظمه أقَمْتَ لَهُ ما يشتكي بالسّقائِفِ
٢٤ وآمَنْتَهُ مِمّا يَخَافُ، إذا أوَى إلَيْكَ، فأمْسَى آمِناً غَيرَ خائِفِ
٢٥ وأنْتَ غِياثُ المُمْحِلينَ إذا شَتَوْا، وَنُورُ هُدًى يا ابنَ المُلُوكِ الغطارِفِ
٢٦ ثَنائي عَلى العَبّاسِ أكْرَمِ من مشَى إذا رَكِبُوا ثمّ التَقَوْا بالمَوَاقِفِ

---

(١٨) تغالَيْن: تسابقن. الجِنّان: الجان. تنوطه: تُتْعبه. السُّرى: السير ليلاً. الراسم: المُسْرِع. المتقاذف: المتباعد.

(م) يقول إن المطايا بدت وكأنها تتسابق كالجنّ في القفر وكأنها تتقاذف في عدوها المسرع.

(١٩) المَهْمَه: القفر. المتجانف: المائل عن الطريق.

(م) يقول إن المطايا كانت تعبر بالركبان في الظلام الشبيه بالقفر الضائع المعالم.

(٢٠) يقرن العرق المتصبِّب من أعناقها ومن سوالفها بالزّيت المُعْتَصَر في لمعانه وبريقه واسوداده.

(٢١) يقول إن تلك المطايا كانت تتعمّد انتجاع العباس من دون سواه من قوم أثرياء.

(٢٢) يقول إنها كانت تسعى وتجدُّ به إلى العباس ليُسْمعه شعره ويقول إنه ابن خير الخلفاء أي الوليد.

(٢٣) السّقائف: هنا الخشب الذي يوضع حول العظم المكسور.

(م) يقول إنه لا يزال يجبر عظم المرء الذي كُسِرَ عظمه بالخطوب والفقر.

(٢٤) يقول إنه يجبر عظمه ويهبه الأمان ممّا يخافه.

(٢٥) الغطارف: جمع الغطريف: السيّد المتقدّم.

(م) يقول إنه يطعم في الشتاء حين يعمُّ المحل.

(٢٦) يقول إنه أفضل الناس عادياً وممن يتخذون المواقف ويبدون الرأي.

٢٧ تَرَاهُمْ، إذا لاقَاهُمُ يَوْمَ مَشْهَدٍ، يَغُضّونَ أطرَافَ العُيُونِ الطوَارِفِ
٢٨ وَلَوْ نَاهَزُوهُ المَجْدَ أرْبَى عَلَيْهِمُ بِخَيْرِ سُقَاةٍ، تَعلَمونَ، وَغارِفِ
٢٩ وتَعْلُو بُحُورَ العالمِينَ بحُورُهُمْ، بِفِعْلٍ عَلى فِعْلِ البَرِيّةِ ضَاعِفِ
٣٠ وَما وَلَدَتْ أُنْثَى مِنَ النّاسِ مِثْلَهُ، وَلا لَفّهُ أظْآرُهُ في اللّفائِفِ
٣١ ولمّا دعا الدّاعُونَ وانْشَقّتِ العَصَا، وَلمْ تَخْبُ نِيرَانُ العَدُوّ المُقَاذِفِ
٣٢ فَزِعْنَا الى العَبّاسِ مِنْ خَوْفِ فِتْنَةٍ وأنْيَابِهَا المُسْتَقْدِمَاتِ الصّوَارِفِ
٣٣ وَكَمْ مِنْ عَوَانٍ فَيْلَقٍ قَدْ أبرْتَهَا بأُخْرَى إلَيْهَا بالخَميسِ المُرَاجِفِ
٣٤ فَقَدْ أوْقَعَ العَبّاسُ إذْ صَارَ وَقعَةً نهَتْ كُلّ ذي ضِغْنٍ وَداءٍ مُقارِفِ

---

(٢٧) يقول إنه، من هيبته وتقدمه إذا التقى الناس في مشهد، فإنهم يغضّون عيونهم ويكسفونها من دونه.

(٢٨) ناهزوه: سابقوه في المجد.

(م) يقول إنه إذا ما نوفس في المجد والكرم، فإنه يتفوّق على الجميع فيمن يسقيهم ومن ينتجعونه ويردونه.

(٢٩) يقول إنه خير البرية بما يُؤْثر عنه.

(٣٠) الأظآر: جمع الظئر: المرأة عاطفة على ولدها.

(م) يقول إنه لم يُولَدْ من يماثله ولم يُلَفَّ طفل بقماط مثله ولا عطفت والدة على من يقارنه.

(٣١) انشقّت العصا: عَمَّ الشقاق. المقاذف: المشاتم والمحرد.

(٣٢) الصّوارف: الأسنان تحتك بعضاً ببعض.

(م) يقول إنه إذا ما قامت فتنة وتفرق الرأي وكثُرَ المناوئون، فإنهم يلجأون الى الممدوح خوفاً من الفتنة التي تُبْدي أسنانها وتصرف بها صريفاً.

(٣٣) العوان: الحرب المتكررة وليست بكراً تُقْدح للمرة الأولى. أبرتها: أفْنَيْتها. المراجف: المستعدّ للحرب.

(٣٤) المقارف: المساور والمتأثم.

(م) يقول إنه قاتل ذوي الفتنة ومنعهم عن فتنتهم.

٣٥ وأغْنَيتَ مَن لَمْ يَغنَ من أبطإِ السُّرى ،	وَقَوّمْتَ دَرْءَ الأَزْوَرِ المُتَجانِفِ

٣٦ وأَنْتَ الّذي يُخْشَى وَيُرْمى بكَ العدى	إذا أَحْجَمَتْ خَيلُ الجيادِ المَخالِفِ

٣٧ سَمَوْتَ فلمْ تَتْرُكْ على الأَرْضِ ناكثاً ،	وآمَنْتَ مِنْ أحيائِنا كُلَّ خائِفِ

٣٨ أَبَرْتَ زُحُوفَ المُلْحِدِينَ وَكِدتَهم	بمُسْتَنصِرٍ يَتْلُو كِتابَ المَصَاحِفِ

٣٩ تَـأَخّـرَ أقْوامٌ ، وأسْرَعْتَ لـلّتي	تُغَلّلُ نُشّابَ الكَمِيِّ المُزاحِفِ

٤٠ وأنْتَ إلى الأعْـداءِ أوّلُ فَارِسٍ	هُنَـاكَ ، وَوَقّافٌ كَريمُ المَوَاقِفِ

٤١ بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهَامَ عَنْ مُستَقَرِّهِ ،	وَطَعْنٍ بِأطْرافِ الرِّماحِ الجَوَائِفِ

٤٢ سَبَقْتَ بأَهْلِ الكُوفَةِ المَوْتَ بَعدَمَا	أُرِيدَ بإحدى المُهلِكاتِ الجَوَالِفِ

٤٣ فَلَمْ يُغنِ مَن في القصرِ شيئاً وَصَيّحوا	إلَيكَ بأَصْوَاتِ النّسَاءِ الهَوَاتِفِ

٤٤ أخُو الحَرْبِ يَمْشي طاوِياً ثمّ يقتدي	مُدِلاً بِفُرْسَانِ الجِيادِ المَتَالِفِ

---

(٣٥) السرى : السير ليلاً. الأزور المتجانف : المائل والمتباعد.

(م) يقول إنه كان يُغْني من لم يفده السّرى في الغنى ، وأعاد المائل عن السبيل السّويّ.

(٣٦) المخالف : أن تفد كتيبة إثر أخرى وتخلفها.

(م) يقول إنه يُقْبل حيث يحجم الآخرون ممن لهم الجيش الكثير المتبدّل.

(٣٧) يقول إنه ردّ الناكثين عن الدين وأمَّنَ الخائفين وأعاد إليهم الطمأنينة.

(٣٨) يقول إنه قتل المارقين من الدّين والكفّار بجيش يتلو القرآن ويستقوي به.

(٣٩) يقول إن بعض القوم تخلّف وأنت أقْبَلْتَ بجيش يغلّ نشّاب المُقَاتلين ، فلا يُطيقون رمي سهامهم.

(٤٠) يقول إنه أول من ينهد للقتال ويصمد فيه أقوى صمود.

(٤١) يقول إنه يضرب ، فيُطير الرؤوس ويبيدهم بالرماح التي تفتح ثغرات في الأجواف.

(٤٢) الجوالف : التي تستأصل وتقشر ، وتبيد.

(٤٣) يقول إن القصر لم يَحْمِ أصحابه وكانت النساء يصوّتْنَ إليك ويهتفْنَ مستغيثات.

(٤٤) يقول إنه دأب على الحرب ، وانه يمضي بالخيل فيبوء بالثارات ويعود بها مدلّة وقد عادت من القتال بعد أن أتلفت من تعرَّض لها.

٤٥ يُغَادِرْنَ صَرْعَى مِنْ صَنادِيدَ بَيْنَهَا بِسُورَاءَ في إجْرَائِهَا والمَزَاحِفِ
٤٦ وَما طَعِمَتْ مِنْ مَشْرَبٍ مُذْ سقَيتَهَا بِتَـدْمُـرَ إلاّ مَـرّةً بـالشّـفَائِـفِ
٤٧ مِنَ الشّأمِ حتى باشَرَتْ أهْلَ بابِلٍ وأكْذَبْتَ مِمّا جَمَعُوا كلَّ عائِفِ
٤٨ وقَدْ أبْطَأَ الأشْيَاعُ حَتى كَأنّمَا يُساقُونَ سَوْقَ المُثْقَلاتِ الزّواحِفِ
٤٩ لَعَمرِي! لقد أسرَيتَ لا لَيلَ عاجِزٍ، وَما نمتَ فِيمَنْ نامَ تحتَ القَطائِفِ
٥٠ فَجاءوا وَقَدْ أطفَأتَ نِيرَانَ فِتْنَةٍ، وَسَكّنتَ رَوْعاتِ القُلُوبِ الرّواجِفِ

---

(٤٥) الصّنديد: البطل الذي لا يُقْهَر. سوراء: موضع في بغداد. إجرائها: أي حين أجرى الخيل إلى القتال. المزاحف: زحف الجيش.

(٤٦) الشّفائف: المياه الرقيقة القليلة.

(م) يقول إنه عدا بالخيل بعد أن سقاها في تدمر ثم إنه لم يسقها إلّا قليلاً من المياه.

(٤٧) العائف: الزّاجر بالطير والمُخَمِّن على الأحداث.

(م) يقول إنك قدمْتَ وانتصرت وكذَّبْتَ نبوءة المُتَنَبِّئِين بالعيافة.

(٤٨) يقال إن مسلمة بن عبد الملك كان يُبْطِىء في قدومه، وإن العبّاس كان يُقْدم مسرعاً.

(م) يقول إنهم كانوا يزحفون وكأنهم يحملون الأثقال الثقيلة.

(٤٩) يقول إنك أسريت لتُدْرِك الأعداء، ولم تقبل أن تنام تحت الأردية والتّرف.

(٥٠) يقول إنهم أقبلوا عليك مساعدين، ولكنهم كانوا يتباطأون حتى أنّهم وصلوا، وكنت قد أخمدت الفتنة وأتيت على أصحابها.

٣٤٣

وَحَرْفٍ كَجَفْنِ السّيْفِ أدرَكَ نِقيَهَا

يمدح يزيد بن عبد الملك

١ وَحَرْفٍ كجَفنِ السّيْفِ أدرَكَ نِقيَهَا وَرَاءَ الذي يُخشَى وَجيفُ التّنائِفِ

٢ قَصَدْتَ بها للغَوْرِ حَتى أنَخْتَهَا إلى منكِرِ النّكْرَاءِ للحَقّ عَارِفِ

٣ تَزِلُّ جُلُوسُ الرّحْلِ عن مُتَماحِلٍ من الصُّلبِ دامٍ من عَضِيضِ الظّلائِفِ

---

(١) الحرف : الناقة السريعة العدو. النِّقْيُ : محّ العظام في داخلها. الوجيف : ضرب من سير الإبل. التنائف : جمع التنوفة : الأرض المقفرة بلا ماء ولا أنيس.

(م) يقول إنه امتطى ناقة أذاب مخ عظامها السير الحثيث في التنائف وهي صارت ضامرة كغمد السيف وكأنها تولّي من دون الموت المخيف.

(٢) يقول إنك كنت تعدو بها في الغور حتى أنزلتها عند يزيد بن عبد الملك ، وهو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

(٣) تزلّ : تنزلق. الجلول : الأرض الغليظة وهنا الرحل. المتماحل : الطّويل. الصّلب : الظهر. الظلائف : جمع الظلفة : طرف الخشبة الواقع من الرحل على جَنْبي البعير.

(م) يقول إن الرحل كان يعضّ الظلائف أي جانِبَيْ البعير فيُدْميها.

٤ وكَمْ خَبطَتْ نَعلاً بخُفٍّ ومَنْسِمٍ   تُدَهْدي به صُمّ الجلاميدِ رَاعِفِ

٥ فَلَوْلا تَرَاخِيهِنّ بي، بَعدَما دَنَتْ   بكَفّيَ أسْبابُ المَنَايَا الدّوَالِفِ

٦ لَكُنْتُ كَظَبْيٍ أدْرَكَتْهُ حِبَالَةٌ   وَقَدْ كانَ يخشَى الظبيُ إحدى الكَفائِفِ

٧ أرَى اللهَ قَد أعطى ابنَ عاتكَة الذي   لَهُ الدِّينُ أمسَى مُستَقيمَ السّوَالِفِ

٨ تُقَى اللهِ والحُكمَ الذي لَيسَ مثلُهُ   وَرَأفَةَ مَهدِيّ على النّاسِ عاطِفِ

٩ وَلا جارَ بَعْدَ اللهِ خيرٌ مِنَ الّذي   وَضَعْتُ إلى أبْوَابِهِ رَحْلَ خائِفِ

١٠ إلى خَيْرِ جارٍ مُسْتجارٍ بحَبْلِهِ،   وأوْفَاهُ حَبْلاً للطّرِيدِ المُشَارِفِ

١١ عَلَى هُوّةِ المَوْتِ التي إنْ تَقاذَفَتْ   بِهِ قَذَفَتْهُ في بَعِيدِ النّفَانِفِ

١٢ فلا بَأسَ أنّي قد أخَذْتُ بعُرْوَةٍ   هيَ العُرْوَةُ الوُثقَى لخَيرِ الحَلائِفِ

---

(٤) خَبَطَتْ: ضربت على غير هدى. الخفّ: قدم البعير. المنسم: مثل الخفّ. تدهدي: تتدحرج وتلامس. الراعف: النازف.

(م) يقول إنها كانت تسير، وهي تضرب بأخفافها على غير هدى، وتدحرج بها الجلاميد، أي الصخور الكبيرة، وهي نازفة.

(٥) تراخيهن: تباعدهن. الدّوالف: المقبلة.

(٦) الحبالة: الفخّ. الكفيفة: أنشوطة الشّرك.

(م) يقول لولا أنها نأت به إلى غايته لكان هلك ووقع كالظبي في الفَخّ الذي كان يخشاه.

(٧) يقول إنه قوم الدين وأبان وجهه.

(٨) يقول إن له الحكم والصواب والرحمة.

(٩) يقول إنه ليس من يستجار به بعد الله إلّا يزيد الخليفة، وقد نزل عليه وهو خائف.

(١٠) المشارف: المُشْرِف على الهلاك.

(١١) يقول إنه كان يوشك أن يهلك في أعماق الهاوية.

(١٢) يقول إنه استوثق به وإنه هو خير حليف.

١٣ أَتى دُونَ ما أخشَى بكَفِّيَ مِنهُما حَيا النّاسِ والأَقْدارُ ذاتُ المَتالِفِ
١٤ فَطامَنَ نَفْسي بَعْدَما نَشَزَتْ بِهِ لِيَخرُجَ تَنْزاءُ القُلُوبِ الرّواجِفِ
١٥ وَرَدّ الّذي كادُوا وَما أَزْمَعُوا لَهُ عَليّ وَما قَدْ نَمّقُوا في الصّحائِفِ
١٦ لَدَى مَلِكٍ وَابنِ المُلُوكِ، كَأَنّهُ تَمَامُ بُدُورٍ ضَوْءُهُ غَيرُ كَاسِفِ
١٧ أَبُوهُ أَبُو العاصي وحَرْبٌ تَلاقَيَا إلَيْهِ بِمَجْدِ الأَكْرَمِينَ الغَطارِفِ
١٨ هُمُ مَنَعُوني مِنْ زِيادٍ وَغَيْرِهِ، بِأَيْدٍ طِوَالٍ أَمّنَتْ كُلَّ خَائِفِ
١٩ وكَمْ من يَدٍ عندي لكُمْ كان فَضْلُهَا عَلَيّ لكُمْ ياآلَ مَرْوَانَ ضَاعِفِ
٢٠ فمِنهُنّ أَنْ قَدْ كُنتُ مِثْلَ حَمامَةٍ حَرَاماً، وكم من نابِ غَضْبانَ صارِفِ
٢١ رَدَدْتُ عليْهِ الغَيظَ تحتَ ضُلُوعِهِ فأَصْبَحَ مِنهُ المَوْتُ تحتَ الشّرَاسِفِ

---

(١٣) يقول إنه أمنه وأنجاه من الأقدار.

(١٤) طامن نفسي: أمّنها. نشزت به: ولّت وهربت. التنزاء: النّزق والتوثّب. الرّواجف: المضطربة.

(م) يقول إنه وهبه الأمان بعد أن كانت وَلّتْ نفسه عنه، وحرّره من نزوات قلبه ووثباتها المضطربة.

(١٥) كادوا: نحوه إليه كَيْداً.

(م) يقول إنه ردّ كيد أعدائه عنه، وأنكر ما نمّقوا عليه من رسائل كاذبة، فأنقذه ممّا أزمعوا عليه من إهلاكه.

(١٦) يقول إنه مَلِكٌ مُوَصّل، وإن بدورهم تستتم به.

(١٧) ينسبه الى أبي العاصي وحرب ويقول إنهما تآلفا فيه، فولدا مجد الغطارف الأسياد.

(١٨) يُقِرّ بفضله وفضل ذويه الذين أمّنوه من تهديد زياد بن أبيه ومنعوا عنه الخوف.

(١٩) يقول إن لهم أفضالاً عليه مُضَاعفة.

(٢٠) يقول إنه بات مثل الحمامة في مكّة آمناً، وحراماً على الناس وكانت تصرف عليه أسنان مضطهديه وطالبي نفسه.

(٢١) الشرسف: آخر ضلع من الصدر.

(م) يقول إنه ردّ كيد أعدائه اليهم وهمّ بهم الموت الحثيث، من الغيظ الذي يصرف فيه بأسنانه.

٣٤٤

نِعْمَ الفَتى خَلَفٌ، إذا ما أعْصَفَتْ

يمدح خلف بن زياد العمي وكانت نكابة بني مالك بن حنظلة إليه، والمنكب فوق العريف

١ نِعْمَ الفَتى خَلَفٌ، إذا ما أعْصَفَتْ رِيحُ الشّتاء مِنَ الشَّمالِ الحَرْجَفِ
٢ جَمَعَ الشُّواءَ مَعَ القَديدِ لضَيْفِهِ، كَرَماً ويُثْني بالسُّلافِ القَرْقَفِ
٣ مِنْ عاقِرٍ كدمِ الرُّعافِ مُدامَةٍ، صَهْباءَ، أشْبَهُها دِماءُ الرُّعَفِ
٤ للهِ دَرُّكَ حِينَ يَشْتَدّ الوَغَى، وَلَنِعْمَ داعي الصّارخِينَ الهُتَّفِ
٥ أنْتَ المُرَجّى للعَشيرَةِ كُلِّها، في المَحْلِ أوْ صَكّ الجُموعِ الزُّحّفِ

---

(١) الحَرْجَف : الباردة.

(٢) القديد : اللّحم المُقدّد. السلاف : الخمرة. القرقف : التي تُرْعد من يشربها.

(م) يقول إنه يُطْعِم اللّحم الطازج المشويّ واللحم المقدّد، ويعقب ذلك بالخمرة الطيبة التي تُرْعد صاحبها.

(٣) العاقر : أي العقار، الخمرة. الرّعاف : نزف الدم.

(م) يقول إنها تسيل، كما يسيل الدّم ممّن يرعفون وتسيل دماؤهم.

(٤) يقول إنه أفضل الأبطال وأفضل من يهرعون للنّجدة.

(٥) يقول إنه أفضل الناس مَنْجداً في المحل، ودفع الجموع الزّاحفة من الأعداء.

٣٤٥

قَدْ نَالَ بِشْرٌ مُنْيَةَ النَّفْسِ إذْ غدا

تزوج بشر بن شغاف الضبي المرزبانة من بني جشم بن سعد بن زيد مناة وتزوج أيضاً عبدة السعدية فحولها إلى البادية.

١ قَدْ نَالَ بِشْرٌ مُنْيَةَ النَّفْسِ إذْ غدا بِعبدَةَ مَنهاةِ المُنى ابنُ شَغافِ

٢ فَيا لَيْتَهُ لاقَى شَياطِينَ مُحْرِزٍ، وَمِثْلَهُمُ مِنْ نَهْشَلٍ وَمَنَافِ

٣ بحيثُ انحنى أنْفُ الصّليبِ وأعرَضَتْ مَخارِمُ تحتَ اللَّيْلِ ذاتُ نِجافِ

---

(١) يقول إنّه حقّق غايته بتلك المرأة.

(٢) محرز: من بلعنبر. نهشل ومناف: من بني دارم.

(٣) المُخْرِم: طريق تخرم الجبل. النّجف: سفح الجبل.

٣٤٦

مَضَتْ سَنَةٌ لمْ تُبْقِ مالاً ، وَإنّنا

قال في أبان بن الوليد البجلي :

١ مَضَتْ سَنَةٌ لمْ تُبْقِ مالاً ، وَإنّنا لَنَنْهَضُ في عامٍ من المَحلِ رَادِفِ
٢ فَقُلْتُ : أبَانُ بنُ الوَليدِ هُوَ الّذي يُجيرُ مِنَ الأحْدَاثِ نِضْوَ المَتالِفِ
٣ فتًى لمْ تَزَلْ كَفّاهُ في طَلَبِ العُلى تَفيضَانِ سَحّاً مِنْ تَليدٍ وَطارِفِ
٤ لَعَمْرُكَ ما أصْبَحْتُ أنْثُو عَزيمَتي وَلا مُخْدِرٌ بَينَ الأمورِ الضّعائِفِ

---

(١) يقول إنّهم ألمّت بهم سنة مُجْدبة إثر سنة مُجْدبة سبقتها.

(٢) يقول إن أبان بن الوليد يُجير الناس من الأيام العسيرة المُتْلفة.

(٣) السحّ : المطر المُنْهمر دون انقطاع.

(م) يقول إنه يبذل بيديه الكرم الكثير وكأنّما يداه تُمْطران.

(٤) أنثو : أخبر بها ولا أحققّها.

(م) يقول إنه ليس ممّن يتكلّمون عمّا يعزمون عليه دون أن ينفّذوه ، كما أنّه لا يُقيم ساكناً خاملاً متلهياً بالأمور اليسيرة.

٣٤٧

أنْتَ الّذي عنّا ، بِلالُ ، دَفَعْتَهُ

قال في بلال بن أبي بردة :

١ أنْتَ الّذي عنّا ، بِلالُ ، دَفَعْتَهُ ونَحْنُ نَخافُ مُهلِكاتِ المَتالِفِ
٢ أخَذْنَا بحَبْلٍ ما نَخافُ انْقِطاعَهُ إلى مُشرِفٍ أرْكَانُهُ ، مُتقاذِفِ
٣ وَلم تَرَ مثلَ الأشْعَرِيِّ ، إذا رَمى بحَبْلٍ إلى الكَفّينِ ، جاراً لِخَائِفِ
٤ هُوَ المانعُ الجيرَانِ والمُعجِلُ القِرَى ، ويَحْفَظُ للإسلامِ ما في المَصَاحِفِ
٥ أرَى إبلي مِمّا تَحِنّ خِيَارُهَا ، إذا عَلِقَتْ أقْرَانُهَا بالسّوَالِفِ

---

(١) يقول إنه دفع عنهم الأمور المُتْلفة المُهْلكة.

(٢) يقول إنّهم لاذوا منه إلى حبل مستوثق بكنف قصر منيف.

(٣) الأشعري : هو بلال بن بردة.

(م) يقول إنه لا مثيل له في تأمين مستجيره الخائف.

(٤) (م) يقول إنه يمنع جاره ويتعجّل لتقديم الضيافة ويحفظ ما جاء به الاسلام.

(٥) يقول إنّه يتوقّع أن يهبه الإبل التي يَرْتحل بها ، فتحنّ من دونه بأصواتها النائية حين تعلّق أرسنتها بأعناقها وترحل.

٦ بِها يُحقَنُ التّامُورُ إنْ كانَ وَاجِباً وَيرْقَأُ تَوْكافُ العُيُونِ النَّوَارِفِ

٧ وَإنّا دَعَوْنا اللهَ، إذْ نَزَلَتْ بِنَا مُجَلِّلَةٌ إحْدى اللّيالي الخَوَائِفِ

٨ فَسَلّ بِلالٌ دُونَنَا السّيْفَ للقِرَى على عُبُطِ الكُومِ الجِلادِ العَلايِفِ

٩ رَأَيْتُ بِلالاً يَشْتَرِي بِتِلادِهِ، وَبالسّيْفِ خَلّاتِ الكِرَامِ الغَطَارِفِ

١٠ ثَنَتْ مُضْمَرَاتٌ مِنْ بِلالٍ قُلُوبَنا، إلى مُنْكِرِ النّكْرَاءِ للحَقّ عارِفِ

---

(٦) يقول إن قلبه يطمئنّ بها من غوائل الفقر، وتكفّ العيون عن الانهمار بغزارة.

(٧) يقول إنه أَلَمَّتْ بهم إحدى الليالي المُظْلمة المريعة أي إحدى الدواهي.

(٨) الكوم: الناقة الكوماء السّمينة. الجلاد: جمع الجليد: القوية على السير. العلايف: المعلوفة.

(م) يقول إنه حين أَلَمّت بهم داهية الفقر والمحل، فإن بلالاً استلّ سيفه من دونه وذبح لهم النّياق المعلوفة القوية الكوماء.

(٩) يقول إنه يشتري بمجده العريق وبسيفه خصال الأسياد المُقَدّمين.

(١٠) يقول إنه سَحَرَهم وخَلَبَهم بفطنته المضمرة وإنّه يُنكر المُنكر ويعرف المعروف.

٣٤٨

أَلَمْ يَأْتِ بالشّأمِ الخَليفَةَ أنّنا

يمدح هلال بن أحوز المازني والمسور بن عمر بن عباد بن الحصين الحطي.

١ أَلم يَأْتِ بالشّأمِ الخَليفَةَ أنّنا ضَرَبْنَا لَهُ مَنْ كانَ عَنْهُ يُخالِفُ

٢ صَناديدَ أهْدَيْنا إلَيْهِ رُؤوسَهُمْ، وَقد باشَرَتْ منها السيوفُ الخذارِفُ

٣ وَعِنْدَ أبي بِشْرِ بنِ أحْوَزَ مِنْهُمُ عَلى جِيَفِ القَتْلى نُسُورٌ عَوَاكِفُ

٤ فإنْ تَنْسَ ما تُبْلي قُرَيْشٌ، فإنّنا نُجَالِدُ عَنْ أحْسابِهَا، وَنُقاذِفُ

٥ شَدَائِدَ أيّامٍ بِنَا يَتّقُونَهَا، كأنّ شُعاعَ الشّمسِ فيهنّ كاسِفُ

٦ وَمَا انكَشَفَتْ خَيلٌ ببابلَ تَتّقي رَدَى المَوْتِ إلاّ مِسْوَرُ الخَيلِ واقِفُ

---

(١) يقول إنهم فتكوا بأعدائه المخالفين.

(٢) الخذارف: القاطعة. الصناديد: الأبطال.

(م) يقول إنهم قتلوا أعداءه عنه وأنفذوا اليه رؤوسهم.

(٣) يقول إن جثثهم ما زالت عند الممدوح تحوم عليها النسور.

(٤) نبلي: نقوم به من أمر جَلَل.

(م) يقول إن قريشاً إذا نسيت ما نقوم به، فإننا طالما دافعنا عنها وقاتلنا.

(٥) (م) يقول إنهم دافعوا عن القرشيين أياماً شديدة تنكسف منها الشمس.

(٦) (م) يقول إنهم حاربوا ولم تكشف خيولهم إلّا بعد أن كان القتال قد توقف.

٧ شَوَازِبُ قَدْ كانَتْ دِمَاءُ نحُورِهَا نِعالاً لأَيْدِيهَا، وَهُنّ كَوَاتِفُ

٨ بِمُعْتَرَكٍ لا تَنْجَلي غَمَرَاتُهُ عَنِ القَوْمِ إلاّ والرِّمَاحُ رَوَاعِفُ

٩ نَوَاقِلُ من جُرْدٍ عَوَابِسُ في الوَغَى، وَكُلُّ صَرِيعٍ خَرّقَتْهُ الجَوَائِفُ

١٠ عَذيرُكَ ذو شَغْبٍ إذا أنْتَ لمْ تُطَعْ، وَسَهْلٌ إذا طُوِّعْتَ للحَقّ عارِفُ

١١ تَجُودُ بنَفْسٍ لا يُجَادُ بِمِثْلِهَا حِفاظاً وَإنْ خيفَتْ عَلَيكَ المَتالِفُ

١٢ فأنْتَ الفَتى المعرُوفُ والفارِسُ الذي بهِ، بَعْدَ عَبّادٍ، تُجَلّى المَخاوِفُ

١٣ وتَقْلِصُ بالسَّيفِ الطّوِيلِ نِجادُهُ، وَفي الرَّوْعِ لا شَخْتٌ وَلا مُتَآزِفُ

١٤ أغَرُّ عَظِيمُ المَنْكِبَينِ سَمَا بِهِ إلى كَرَمِ المَجْدِ الكِرَامُ الغَطارِفُ

١٥ فَوارِسُ مِنهُمْ مِسْوَرٌ لا رِماحُهُمْ قِصَارٌ وَلا سُودُ الوُجُوهِ مَقارِفُ

١٦ إذا شَهِدُوا يَوْمَ اللّقَاءِ تَضَمّنُوا مِنَ الطّعْنِ أيّاماً لَهُنّ مَتالِفُ

---

(٧) الشوازب: المضمرة. كواتف: موثقة.

(م) يقول إنها جللت بالدم وسال الى أيديها وكأنه نعل لها أُنعِلَتْ به. وقال «أيديها» للتدليل انها طعنت في نحورها مُقْبلةً وليس في أعجازها مُدْبرة.

(٨) يقول إنهم نزلوا في معترك لا يكفّ القتال فيه إلّا بعد أن تذرف الرماح دماً. النواقل: السريعة الجري. الجوائف: الضربة تُدْرك الجوف. يقول إنها كانت تقتحم القتال وهي متعبّسة، وكان منها الصريع الذي أدركته الطعنات في جوفه.

(١٠) يقول إنه ألمّ بهم بتلك الشدّة، وعذره أنهم فتنوا وشغبوا، فهو عسير على العصاة ويسير لذوي الطاعة.

(١١) يقول إنه يصمد في الموقف الذي يخشى فيه الهلاك.

(١٢) يقول إنه يزيل المخاوف.

(١٣) النجاد: محمل السيف. الرّوْع: الحرب. الشخت: الدقيق. المُتَآزف: السيء الخلق.

(١٤) الأغر: الأبيض، الحرّ. عظيم المنكبين: قويّ.

(١٥) المسور: القدير الذي يساور خصمه ويُحْدق به ويمنع عنه سُبُل النجاة.

(م) يقول إنهم فوارس مساورون، وانهم طوال الرماح، وانهم أحرار بيض الوجوه، لاحقون.

(١٦) يقول إنهم حين يشهدون القتال ينهمرون فيه بالطعن عبر أيام مُتْلفة مُبيرة.

٣٤٩

إنّا لَنُنصِفُ مِنّا بَعْدَ مَقْدُرَةٍ

١ إنّا لَنُنْصِفُ مِنّا بَعْدَ مَقْدُرَةٍ على هَضِيمَتِهِ مَنْ لَيسَ يَنْتَصِفُ

٢ وَنَمنَعُ النِّصْفَ ذا الأنْفِ الأشَمِّ إذا كانَ التَّهَضُّمُ فيه العِزُّ والأنَفُ

٣ ونكتَفي من سِوَانا في الحُرُوبِ بِنَا إذا تَداعَى عَلَينا النّاسُ فَأتَلَفُوا

٤ عَزّتْ تَميمٌ بِعِزِّ اللهِ فانْفَرَدَتْ، وَخافَ مِنها شَذاهَا النّاسُ فاختَلَفُوا

---

(١) الهضيمة : الظلم.

(م) يقول إنهم يعدلون بعد أن ينتصروا ويقدروا ويمنحون العدل لمن هو مظلوم حتى لو انه لم يطالب به.

(٢) (م) يقول إنه يظلمون المتكبر المتجبر إذا كان أَلِفَ الظلم واهتضام الحقوق الأخرى.

(٣) يقول إن الناس يتداعون لقتالهم لأن تميماً لا تقهر من قبيلة واحدة بل انها تقتضي الأحلاف الكبيرة.

(٤) الشذا : الشر.

(م) يقول إنهم عزّوا وإن الله أفرد تميماً عن سواها فتوحّدت وحدها واختلف الناس فيما بينهم عليها وتفرقوا.

٣٥٠

عَزَفْتَ بأعشاشٍ وَما كِدْتَ تَعزِفُ

١ عَزَفْتَ بأعشاشٍ وَما كِدْتَ تَعزِفُ، وأنكَرْتَ من حَدرَاءَ ما كنتَ تَعرِفُ

٢ وَلَجّ بكَ الهِجْرَانُ، حَتى كَأنّمَا تَرَى المَوْتَ في البيتِ الذي كنتَ تَيلفُ

٣ لجَاجَةُ صُرْمٍ لَيسَ بالوَصْلِ، إنّمَا أخو الوَصْلِ من يَدنو وَمن يَتَلطّفُ

٤ إذا انتَبهَتْ حَدرَاءُ من نَوْمةِ الضّحى دَعَتْ وَعَليها دِرْعُ خَزٍّ وَمِطْرَفُ

٥ بِأخْضَرَ مِنْ نَعْمَانَ ثمّ جَلَتْ بهِ عِذَابَ الثّنَايا طَيّباً حينَ يُرْشَفُ

---

(١) عَزَفْتَ: صدفت وانصرفت. أعشاش: موضع. حدراء: اسم امرأة الشاعر.

(م) يقول إنه مال عن ذلك الموضع على غير عهده، وانه لم يعرف عن زوجته حدراء العلم اليقين.

(٢) يقول إنها هجرته حتى انه أوشك الموت أن يدركه من المنزل الذي كان يألفه.

(٣) الصُّرم: القطع.

(م) يقول إنها ألحّت بقطعه ومن يواصل يُبْدي العطف واللّطف.

(٤) يقول إن حدراء مُنَعَّمَةٌ، وانها حين تستيقظ في الغداة وتنادي الخدام وترتدي لباس الخزّ والمطارف.

(٥) الأخضر: أي السواك الأخضر. نعمان: موضع في محلة عرفات.

(م) يقول إنها تتسوّك بالسواك الأخضر وباتت تنظف أسنانها الطيبة عند الارتشاف.

٦ وَمُسْتَنْفِزَاتٍ لِلقُلُوبِ، كأنّهَا مَهاً حَوْلَ مَنْتُوجَاتِهِ يَتَصَرَّفُ
٧ يُشَبَّهْنَ مِنْ فَرْطِ الحَيَاء كَأنّهَا مِرَاضُ سُلالٍ أوْ هَوَالِكُ نُزَّفُ
٨ إذا هُنّ سَاقَطْنَ الحَدِيثَ، كَأنّهُ جَنَى النّحْلِ أوْ أبكارُ كَرْمٍ يُقَطَّفُ
٩ مَوَانِعُ لِلأسْرَارِ، إلاّ لأهْلِهَا، وَيُخْلِفنَ ما ظَنّ الغيورُ المُشَفْشِفُ
١٠ يُحَدّثْنَ بَعدَ اليأسِ من غَيرِ رِيبَةٍ، أحادِيثَ تَشفي المُدْنَفِينَ وَتَشْغَفُ
١١ إذا القُنْبُضَاتُ السّودُ طوّفنَ بالضّحى رَقَدْنَ عَلَيهِنّ الحِجالُ المُسَجَّفُ
١٢ وَإنْ نَبّهتْهُنّ الولائِدُ بَعْدَمَا تَصَعّدَ يَوْمُ الصّيْفِ أوْ كادَ يَنصُفُ

---

(٦) المستفزات: المحرّكات. منتوجاتها: أي ما نتج منها من أولاد والعبارة في غاية النثرية. يتصرّف: يروح ويجيء.

(م) يقول إنهنّ نساء يستثرْنَ القلوب وكأنهنّ المها حول أولادها تُقبل وتُدبر.

(٧) (م) يقول إنهنّ، من رقّتهنّ وتمهّلهنّ في السير، كمن أُصيب بداء السل أو من نزف دمه. وهذا المعنى يُؤْثر منذ القدم، فالمرأة المنعّمة عندهم تكون بطيئة السير، مدلّة، متهالكة دون تهالك.

(٨) يقول إن حديثهنّ يشبه طيب العسل أو طعم العنب البكر الذي قُطف لتوّه.

(٩) المشفشف: المتحرّي عن المساوىء.

(م) يقول إنهن لا يتزوجن سراً ممن لا يكون كفؤاً لهنّ، كما انهنّ يُخَيِّبْنَ ظَنَّ الغيور المتحرّي عن أخبار السوء.

(١٠) المُدْنف: المتيّم حبّاً. تشعف: أي تصيب شعاف القلب.

(م) يقول إنهنّ يحدثن المتيّم بهنّ ويُشْعفْنه.

(١١) القنبضة: المرأة القصيرة. الحجال: الستر. المُسَجّف: له ستران على الباب.

(م) يقول إنه، إذا كانت النساء الأخريات يسعين في الغداة المبكرة للعمل، فإنهنّ يَقمْنَ في حجالهنّ وعليهن الأسترة الكثيرة.

(١٢) (م) يقول إنهن يُوقظن في منتصف النهار أو حين ينتشر الحرّ.

١٣ دَعَوْنَ بقُضْبانِ الأَرَاكِ التي جَنَى لها الرَّكْبُ من نَعمانَ أيّامَ عَرَّفُوا

١٤ فَـمِحْنَ بِهِ عَذْباً رُضَاباً، غُرُوبُهُ رِقاقٌ وأعلى حَيْثُ رُكِّبْنَ أعْجَفُ

١٥ لَبِسْنَ الـفِرِنْدَ الخُسْرُوَانِيَّ دُونَهُ، مَشَاعِرَ مِنْ خَزِّ العِرَاقِ، المُفَوَّفُ

١٦ فكَيْفَ بمَحْبُوسٍ دَعاني، وَدُونَهُ دُرُوبٌ وأبْوَابٌ وَقَصْـرٌ مُشَـرَّفُ

١٧ وَصُهْبٌ لِحاهُمْ رَاكِزُونَ رِماحَهمْ، لهمْ دَرَقٌ تحتَ العَوَالي مُصَفَّفُ

١٨ وَضَارِيَةٌ مَا مَرّ إلاّ اقْتَسَمْنَهُ، عَلَيْهِنّ خَوّاضٌ إلى الطِّنْءِ مِخْشَفُ

---

(١٣) يقول إنهنّ يتسوَّكْنَ بالمساويك التي جلبت من موضع النعمان، وقد أتى بها الركبان يوم حجوا في عرفات.

(١٤) مِحْنَ: سقين. الغروب: التشقّق في الأسنان. الأعجف: الضعيف اللثّة.

(م) يصف الأسنان وصفاً نقلياً مباشراً ويقول إنهن يتسوكن بأسنان ذات غروب رقيقة وان اللثة حيث ركبت الأسنان ضامرة وليست سمينة.

(١٥) الفرند: الثوب الفارسي وأصلها البرند. الخسرواني: المنسوب الى خراسان. المشاعر: الثوب يرتدي على شعر الجسد. المفوّف: الكثير التخطيط والتنميق.

(م) يقول إنهنّ يرتدين الثياب الخسروانية ومن دونها الثياب الأخرى الملاصقة للجسد، وهي من الخزّ الموشى والمجلوب من العراق.

(١٦) يقول إنه راود امرأة محبوسة في خدرها، وقد أنفذت اليه رسولاً ومن دونها الحراس والدروب الكثيرة والأبواب المغلقة والقصر المنيف.

(١٧) الصهب اللحى: من الحراس الروم. الدّرق: الترس من جلد ليس فيه خشب ولا عقب. العوالي: الرماح. المصفف: المنتظم.

(م) يقول إن من دون تلك المرأة حراساً من الروم الصهب اللحى أي الشقر وانهم يرتدون التروس تحت الرماح.

(١٨) الضارية: الكلاب. اقتسمنه: أي مزّقنه بينهن. الخواض: الجري. الطنء: الريبة والزنى. مخشف: السريع المرور.

(م) يقول إنهن يُحَرَّسْنَ كذلك بالكلاب الضارية لا يمر امرؤ من دونها حتى تتقاسم تمزيقه بأنيابها وتلك الكلاب تُسْرع لمن يطلب عند أولئك النسوة الريبة والمنكر ويسرع اليهما.

١٩ يُبَلِّغُنَا عَنْهَا بِغَيْرِ كَلامِهَا إِلَيْنَا مِنَ القَصْرِ البَنَانُ المُطَرَّفُ
٢٠ دَعَوْتُ الذي سَوَّى السَّمَواتِ أَيْدُهُ، وَللهُ أَدْنَى مِنْ وَرِيدي وأَلْطَفُ
٢١ لِيَشْغَلَ عَنِّي بَعْلَهَا بِزَمَانَةٍ تُدَلِّهُهُ عَنِّي وعَنْهَا فَنُسْعَفُ
٢٢ بِمَا في فُؤَادَينا مِنَ الهَمِّ والهَوَى فَيَبْرَأُ مُنْهَاضُ الفُؤادِ المُسَقَّفُ
٢٣ فَأَرْسَلَ في عَيْنَيْهِ مَاءً عَلاهُمَا وَقَدْ عَلِموا أَنّي أَطَبُّ وأَعْرَفُ
٢٤ فَدَاوَيْتُهُ عَامَينِ وَهْيَ قَرِيبَةٌ أَرَاهَا وتَدْنو لي مِرَاراً فَأَرْشُفُ
٢٥ سُلافَةَ جَفْنٍ خالَطَتْهَا تَرِيكَةٌ على شَفَتَيْهَا والذَّكِيُّ المُسَوَّفُ
٢٦ فَيا لَيْتَنا كُنّا بَعيرَينِ لا نَرِدْ عَلَى مَنْهَلٍ إلاّ نُشَلّ ونُقْذَفُ

---

(١٩) المطرَّف: المخضّب.

(م) يقول إن تلك المرأة لا قبل لها بمحادثته وإنما تعبر له وتشير اليه بأناملها المخضّبة.

(٢٠) أيده: قوّته.

(م) يقول إنه طلب عون الله والله أدنى إليه من وريده.

(٢١) يقول إنه طلب أن يُشغَل عنه زوجها بالزّمانة أي المرض، تدلّهُهُ أي تُشغله وتُذهله عنه، وعنها فيدركان غايتهما.

(٢٢) المنهاض: الكسير. المُسَكَّف: المجبور من تحطمه.

(م) يقول إنه يأمل أن يَسْقَمَ زوجها، فَيُقَدَّر لها أن يختليا ويبرآ من دائهما ويشفي قلباهما المحطَّمان.

(٢٣) يقول إنه يطلب أن يرسل إلى عَيْنَيْ الزوج ماء أزرق أو أسود يعميها، ويُطلَبَ اليه الشاعر على أنه الطبيب المداوي.

(٢٤) يقول إنه يظلّ يداويه عامين وهي دانية منه يترشّف ثغرها.

(٢٥) السلافة: الخمرة. المسوف: الطيب الذي يشتمّ.

(م) يقول إنه كان يرتشف دموعها التي تبلغ الثغر وان لها طيباً يشتمّ منها.

(٢٦) نشلّ: نطرد.

(م) يتمنى أن يكون هو وحبيبته بعيرين منبوذين يُطْرَدان إذا دنيا من أيّ ماء، فإنهما يُبعدان ويُقْذفان عنه.

٢٧ كِلانَا بِهِ عَرٌّ يُخَافُ قِرَافُهُ ... عَلى النّاسِ مَطْلِيٌّ المَساعِرِ أخْشَفُ
٢٨ بِأرْضٍ خَلاءٍ وَحْدَنَا، وَثِيابُنَا ... مِنَ الرَّيْطِ والدّيباجِ دِرْعٌ وَمِلحَفُ
٢٩ وَلا زَادَ إلاّ فَضْلَتَانِ: سُلافَةٌ، ... وَأبْيَضُ مِنْ ماءِ الغَمامَةِ قَرْقَفُ
٣٠ وَأشْلاءُ لحمٍ من حُبارَى، يَصِيدُهَا، ... إذا نَحْنُ شِئْنَا، صَاحِبٌ مُتَألِّفُ
٣١ لَنَا ما تَمَنّيْنَا مِنَ العَيْشِ ما دَعا ... هَديلاً حَمَاماتٌ بِنَعْمَانَ هُتَّفُ
٣٢ إلَيْكَ أمِيرَ المُؤمِنينَ رَمَتْ بِنَا ... هُمُومُ المُنَى والهَوْجَلُ المُتَعَسَّفُ
٣٣ وَعَضُّ زَمانٍ يا ابنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ ... مِنَ المَالِ إلاّ مُسحَتاً أوْ مُجَرَّفُ

(٢٧) العرّ: الجَرَب. قرافه: مخالطته. المساعر: أصول الفخذين والإبطين. الأخشف: الجلد اليابس.

(م) يصف حالها إذ يصيران بعيرين ويتمنى أن يكونا مصابين بالجرب طليا بالقطران ولا يقاربان. وإنما تنفّس الشاعر عن ذاته البداتية، الوحشية في حال الوجد واستعار من بيئة البادية للشوق ما لا يساغ، وقد عيب الفرزدق في هذين البيتين كثيراً.

(٢٨) الريط: جمع الريطة: الثوب يشبه الملحفة. الدرع: ثوب ترتديه المرأة.

(٢٩ـ٣٠) السلافة: الخمرة. الأبيض: الماء الصافي. القرقف: الماء العذب. الحبارى: طائر واجف. متألف: مأمون الجانب مألوف.

(م) يقول في هذين البيتين انه يتمنى أنِ يقيم مع حبيبته في مكان خلاء، ليس معهما سوى الخمرة والماء ولحم الطيور يصيدها لحمها إلف أليف، وهذا حلم مفعم بالوجد الرومنسي وفقاً للتعبير المعاصر ولكنه كسي واقع الشاعر ونفسيته وبيئته.

(٣١) يقول إنهما يقيان هكذا أبداً ما دام الحمام يدعو هديلاً، وهو ذكر الحمام، قيل انه افتقد وما زالت الحمائم تبكيه حينا تهدل. نعمان: اسم موضع. هتف: أي تهتف وتهدل.

(٣٢) الهوجل: البطن الواسع من الأرض. المتعسّف: الأرض يضرب فيها على غير هدى من امّحاء معالمها.

(٣٣) المسْحت: ما دخله الغش والحرام والحيلة. المُجْرف: المستأصل والبائد.

(م) يقول إنه قدم اليه وقد عضّه الزمان بناب الفقر ولم يعد للمرء قبل بكسب المال إلا بالحيلة والغش والنفاق وما دون ذلك، فإن ماله أبيد وجرفته الأحداث ونفقات العيش.

٣٤ وَمُنْجَرِدُ السُّهْبَانِ أَيْسَرُ مَا بِهِ سَلِيبُ صُهَارٍ أَوْ قُصَاعٌ مُؤَلَّفُ
٣٥ ومَائِرَةِ الأَعْضَادِ صُهْبٍ كَأَنَّمَا عَلَيهَا منَ الأَينِ الجِسادُ المُدَوَّفُ
٣٦ بَدَأْنَا بهَا مِنْ سِيفِ رَمْلِ كُهَيْلَةٍ، وَفيهَا نَشاطٌ مِن مِراحٍ وَعَجْرَفُ
٣٧ فَمَا بَرِحَتْ حَتى تَقارَبَ خَطْوُهَا وَبادَتْ ذُرَاهَا وَالمَنَاسِمُ رُعَّفُ
٣٨ وَحتى قَتَلنا الجَهلَ عَنها وَغُودِرَتْ، إذا ما أُنيخَتْ، والمَدَامعُ ذُرَّفُ
٣٩ وَحتى مشَى الحادي البَطيءُ يَسُوقُهَا لَها بَخَصٌ دامٍ وَدَأْيٌ مُجَلَّفُ

---

(٣٤) السهبان: جمع السهب: الأرض البعيدة المستوية. سليب صهار: لعله من البهائم اليسيرة. الصهار: الحرارة المذيبة. القصاع: حجور اليرابيع. المؤلّف: المتصل بعضها ببعض.

(م) يقول إن الأرض يبست وجفت ولم يبق فيها الا بهائم هالكة في الحرّ الشديد واليرابيع المقيمة في قاصعائها المتصلة بعضاً ببعض.

(٣٥) المائرة الأعضاد: ذات الأعضاد المتحركة بسرعة في العدو. الصهب: الشقر. الاين: التعب. الجساد: الزعفران وهنا العرق المتجمع. المَدوف: المذوّب.

(م) يصف المطايا ويقول إنها تعدو مسرعة فتمور أعضادها ذهاباً وإياباً، وإنها تعبت وتصبّب عرقها وتجمع عليها كالزعفران اللين المذوّب. وهذه الصورة تبدو، في معظم قصائد الشاعر، وهي مستفادة من عمود المدح قبله.

(٣٦) السّيف: الشاطىء. كهيلة: اسم موضع. مراح: نشاط العدو وفرحه. العجرف: الخيلاء في السّير.

(م) يقول إنهم نزعوا بها من ذلك الموضع وكانت الإبل تعدو في بدء انطلاقها وهي نشطة مرحة وذات قوة وخيلاء.

(٣٧) يقول إنها ما عتّمت أن تباطأت خطاها من التعب وذابت ذراها أي أسنمتها وصارت أخفافها مضرّجة بالدماء.

(٣٨) يقول إن السير قتل عنها الجهل أي الحمق في العدو، والعدو الأحمق الجاهل هو الذي يتمّ بسرعة فائقة وكيفما تيسّر وصارت الآن تجري ودموعها تنهمر.

(٣٩) بخص: لحم الخفّ. الدأي: فقار الظهر. المجلّف: المقشّر بالجروح والقروح.

(م) يكمل وصف المطايا ويقول إن الدم كان ينزف من أنوفها وان فقارها كانت متقرّحة.

٤٠ وَحَتى بَعَثْنَاهَا وَمَا في يَدٍ لهَا ، إذا حُلَّ عَنها رُمَّةٌ وَهيَ رُسَّفُ
٤١ إذا ما نَزَلْنَا قاتَلَتْ عَنْ ظُهُورِنَا ، حَرَاجِيـجُ أمْثَالُ الأهِلّةِ شُسَّفُ
٤٢ إذا مـا أرَيْنَـاهَـا الأزِمّـةَ أقْبَلَتْ إلَيْنَا ، بِحُرّاتِ الوُجُوهِ ، تَصَدَّفُ
٤٣ ذَرَعْنَ بِنَا ما بَينَ يَبْرِينَ عَرْضَهُ إلى الشأمِ تَلْقَانَا رِعَانٌ وَصَفْصَفُ
٤٤ فأفْنَى مِرَاحَ الـدّاعِرِيّةِ خَوْضُهَا بِنا اللّيْلَ إذْ نامَ الدَّثُورُ المُلَفَّفُ
٤٥ إذا اغبَرّ آفاقُ السّمَاءِ وَكَشّفَتْ كُسُورَ بُيوتِ الحَيِّ حمرَاءُ حَرْجَفُ
٤٦ وَهَتّكَتِ الأطْنَابَ كُلُّ عَظِيمَةٍ لهَا تَامِكٌ من صَادِقِ النّيِّ أعرَفُ

---

(٤٠) الرمّة : الحبل المهترىء. الرّسف : المقيّدة. يقول إنها كانت تعدو وقد رَمّت الحبال ، وكأنها مقيّدة أي أنّ خُطاها كانت صغيرة.

(٤١) الحرجوج : الناقة الطويلة. الشّسف : المتيبّسة جهداً.

(م) يقول إنهم إذا نزلوا بدت تلك النياق قوراء كالأهلّة وان الغربان كانت تنزل عليها لتنقر قروحها ، فتدفعها النياق من وراء ظهورهم.

(٤٢) تصدف : تميل وتشيح.

(م) يقول إنها إبل مروّضة تُقْبل على الأعنّة من ذاتها وهي منزعجة تودّ ألّا تقبل وأن تبقى مناخة.

(٤٣) يبرين : موضع كثير الرمل. الرعان : جمع الرعن : أنف الجبل. الصفصف : المستوي من الأرض.

(٤٤) الداعرية : الإبل المنسوبة الى الفحل داعر ، وهو فحل معروف. خوضها : اقتحامها. الدَّثور : المرتدي ثيابه أو النائم والمتلحّف.

(م) يقول إنهم عدوا بتلك النياق ، وهي إبل أصيلة منسوبة ، ولكنها فنيت وذهب مراحها ونشاطها من اقتحامها الليل ، فيما يتلحّف الآخرون ويتدثّرون بالأغطية ويتلفّفون بها.

(٤٥) الكسور : جوانب البيت. الحمراء الحرجف : الريح الباردة المُهْلكة.

(٤٦) الأطناب : جمع الطنب : الحبل تُشَدّ به الخيمة. التّامك : السنام. الأعرف : الطويل والعالي.

(م) يقول ، عبر هذين البيتين ، إنه إذا تلبّدت السماء واغبرّت وهبّت الريح العاتية الحمراء التي تهدم كلّ شيء ، ومزّقت حبال الخيام النياق الكبيرة الأسنمة... يكمل المعنى فيما يلي.

٤٧ وَجَاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ قَبْلَ إِفَالِهَا يَزِفُّ وراحَتْ خَلْفَهُ وَهْيَ زُفَّفُ
٤٨ وَبَاشَرَ رَاعِيهَا الصَّلا بِلَبَانِهِ وَكَفَّيْهِ حَرَّ النَّارِ مَا يَتَحَرَّفُ
٤٩ وأَوْقَدَتِ الشِّعْرَى معَ اللَّيْلِ نارَهَا، وأمْسَتْ مُحولاً، جِلْدُهَا يَتَوَسَّفُ
٥٠ وأَصْبَحَ مَوْضُوعُ الصَّقِيعِ، كأَنَّهُ على سَرَوَاتِ النِّيبِ قُطْنٌ مُنَدَّفُ
٥١ وَقاتَلَ كَلْبُ الحَيِّ عَنْ نارِ أَهْلِهِ، لِيَرْبِضَ فيها والصَّلا مُتَكَنَّفُ
٥٢ وَجَدْتَ الثَّرَى فينا إذا يَبِسَ الثَّرَى، وَمَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلَهُ المُتَضَيِّفُ
٥٣ تَرَى جارَنا فينَا يُجيرُ، وَإِنْ جَنَى فَلَا هُوَ مِمَّا يُنْطِفُ الجارَ يُنْطَفُ

---

(٤٧) قريع الشول: فحل القطيع. إفالها: صغارها. يزفّ: يعدو من البرد الشديد العاتي.

(م) يقول إنه يجيء الفحل عادياً ومن دونه النياق تلحق به عادية.

(٤٨) الصّلا: التدفّؤ والاصطلاء. لبانه: صدره. يتحرّف: لا يميل ولا ينحرف عن النّار.

(م) يقول إن الرّاعي من شدة البرد كأنه يباشر النار بصدره وكفيه ولا يميل عنها ولا ينحرف.

(٤٩) الشّعرى: هي الشعرى العبور، وهي كوكب يطلع في مواسم البرد أول الليل. المحول: أي ماحلة من الغيم والسحاب. يتوسّف: يتقشّر.

(٥٠) يقول إنه إذا ما بدت الشّعرى وأملق الفضاء من الغيم والسحاب وأشعلت النار ليلاً للدفء...

(٥١) المتكنّف: المجتمع حوله.

(م) يقول إن الكلب يقتحم الى النار، ويدافع الناس عنها ليدنو منها فيما يتحلّق الناس حولها.

(٥٢) الثّرى: الندى والعطاء. الثرى الثانية: الأرض. المُتَضَيِّف: من يطلب الاستضافة.

(م) يقول إثر تلك الأبيات الطويلة إنه بعد أن يكون البرد قد أوفى الى تلك الحالة التي يوشك أن يعمّ فيها الهلاك الانسان والبهائم سواء بسواء، فإنهم هم الذين يُطْعِمون ويهبون والضيفان يقبلون عليهم يطلبون ضيافتهم.

(٥٣) ينطف: يهلك. يقول إن جارهم المقيم فيهم ينال من الحظوة والمال والطعام ما يدعه هو ذاته يضيف الآخرين وهو لا يهلك قطّ مما يهلك به جيران الآخرين.

٥٤ وَيَمنَعُ مَوْلانا ، وَإنْ كانَ نَائِياً ، بِنَا جَارَهُ مِمَّا يَخَافُ وَيَأنَفُ
٥٥ وَقَدْ عَلِمَ الجِيرَانُ أنّ قُدُورَنَا ضَوَامِنُ للأرْزَاقِ والرِّيحُ زَفْزَفُ
٥٦ نُعَجِّلُ للضِّيفانِ في المَحلِ بالقِرَى قُدُوراً بِمَعْبُوطٍ تُمَدّ وتُغْرَفُ
٥٧ تُفَرِّغُ في شِيزَى ، كَأنّ جِفَانَهَا حِياضُ جِبًى ، مِنها مِلاءٌ وَنُصَّفُ
٥٨ تَرَى حَوْلَهُنّ المُعْتَفِينَ كَأنّهُمْ عَلى صَنَمٍ في الجاهِلِيّةِ عُكّفُ
٥٩ قُعُوداً وخَلْفَ القاعِدِينَ سُطُورُهُمْ جُنُوحٌ ، وأيْدِيهِمْ جُمُوسٌ وَنُطّفُ

---

(٥٤) يقول إن جارهم يجير وهو ناءٍ أي باسمه وهيبته ويمنع عمن يستجير به الخوف وما يأنف منه ويكرهه.

(٥٥) الزفزف : شديدة الهبوب.

(م) يقول إن قدورهم تضمن الأرزاق للناس فيما تنبح الريح وتشتد هبوباً.

(٥٦) المعبوط : اللّحم الذبيح.

(م) يقول إنهم يقدمون للضيفان اللحم الحيّ الطازج، وهي لا تزال تُمَدّ به ويُغْرف إليها غرفاً.

(٥٧) الشيزى : القصاع المصنوعة من خشب الشيز الأسود. الجفان : جمع الجفنة : القصعة. حياض جبى : أي حياض جُمِعَ فيها الماء، لا تنضب.

(م) يقرن قدورهم بالأحواض الكبيرة المستجمع فيها الماء ومنها ما هو مليء ومنها ما هو قد غدا نصف مليء.

(٥٨) المُعْتفين: الطالبي المعروف. عكف : محدقون وماثلون.

(م) يقول إن الناس تقيم حول قدورهم كما كان الجاهليون يقيمون حول الصنم للعبادة.

(٥٩) السطور : الصفوف. الجنوح : الميل. جموس : أي جمس عليها السمن : علق ولا يزول. نُطف : تقطر سمناً.

(م) يصف منتجعيهم ويقول إنهم يقيمون حول القدور، ومن دونهم صفوف أخرى، وكلهم قد أُتخموا وتيبّس السمن على أيديهم أو أنه يتقطّر منها.

٦٠ وَما حُلّ منْ جَهْلٍ حُبَى حُلَمَائِنا　وَلا قـائِلٌ بـالعُرْفِ فِـينَا يُعَنَّفُ

٦١ وَما قَامَ مِنّا قائِـمٌ في نَـدِيِّنَا　فَـيَنْـطِقَ، إلاّ بالّتِي هِيَ أعْرَفُ

٦٢ وَإنّي لمنْ قَوْمٍ بهِمْ تُتّقَى العِدَى،　ورأبُ الثّأى والجانِبُ المُتَخَوَّفُ

٦٣ وأضْيَافِ لَيْلٍ، قَدْ نَقَلْنَا قِرَاهُمُ　إلَيْهِمْ، فأتْلَفنا، المَنايا، وأتْلَفُوا

٦٤ قَرَيْنَاهُمُ المَأثُورَةَ البِيضَ قَبْلَهَا　يُثِجّ العُرُوقَ الأزْأنيُّ المُثَقَّفُ

٦٥ وَمَسْرُوحَةً مِثْلَ الجَرَادِ يَسُوقُهَا　مُمَرٌّ قُوَاهُ وَالسَّرَاءُ المُعَطَّفُ

٦٦ فأصْبَحَ في حَيْثُ التَقَيْنَا شَرِيدُهُمْ　طَلِيقٌ وَمَكْتوفُ اليَدَيْنِ وَمُزْعَفُ

---

(٦٠) يقول إن بينهم الحلماء، وهم الذين يحكمون، ولا يدعون للجهّال سبيلاً، وهم يقولون بالعرف ولا يعنّف فيهم من يأخذ به، لأنهم يأنفون من الجهل والمنكر.

(٦١) يكرر المعنى ويقول إن الشورى تجري فيهم على الأعراف.

(٦٢) الثّأي: الثقب أو الصدع أو الجرح وأيّ فساد مفسد. الجانب المتخوّف: أي الثغر الذي يقبل منه الأعداء.

(٦٣) يقول إنهم لا ينتظرون الضيوف أن يدركوهم، وإنما هم يحملون الطعام إليهم حيث هم لينقذوهم من الهلاك ويقتلوا الموت عنهم.

(م) ذاك هو ظاهر البيت وأما مضمونه الفعلي، فيقول فيه إنه إذا أقبل عليهم الأعداء ليلاً وكأنهم الضيوف، فإنهم يتصدّوْن لهم ويعيدون اليهم نواياهم ويقتلونهم قبل أن يُقْتَلوا بهم.

(٦٤) المأثورة: السيوف. الأزانيّ: الرمح نسبة الى ذي يزن في اليمن. المثقّف: المصقول: يقول إنهم يُقْرون الضيوف باللحم السمين والعبيط ويُقْرون الأعداء السيوف والرماح اليمنية المثقّفة أي أنّهم يُبيدونهم.

(٦٥) المسروحة: النبال. الممرّ: القوس المفتول. قواه: طاقاته. السراء: شجر تتّخذ منه القسيّ. المعطف: المحني والملوي.

(م) يفخر بنبالها التي تنزع عن قوس قويّ ملويّ.

(٦٦) يقول إنهم حيث التقوا الأعداء خلّفوهم مشردين منهم الطليق الهارب، ومنهم المقيّد والمزّعف أي الذي ينزع للموت من جراحه.

٦٧ وَكُنّا إذا ما استكْرَهَ الضّيْفُ بالقِرَى أَتَتْهُ العَوَالي، وَهيَ بالسّمّ تَرْعَفُ
٦٨ وَلا نَسْتَجِمُّ الخَيْلَ، حَتى نُعيدَهَا غَوَانِمَ مِنْ أعدائِنَا وَهيَ زُحّفُ
٦٩ كَذَلِكَ كانَتْ خَيْلُنَا، مَرّةً تُرَى سِمَاناً، وأحْيَاناً تُقَادُ فَتعجَفُ
٧٠ عَلَيهِنّ مِنّا النّاقِضُونَ ذُحُولَهُمْ، فَهُنّ بِأعْبَاءِ المَنِيّةِ كُتّفُ
٧١ مَداليقُ حَتى تَأتيَ الصّارِخَ الّذي دَعا وَهْوَ بالثّغْرِ الذي هوَ أخوَفُ
٧٢ وَكُنّا إذا نامَتْ كلَيْبٌ عَنِ القِرَى إلى الضّيْفِ نَمْشي بالعَبيطِ ونَلْحَفُ
٧٣ وَقِدْرٍ فَثَأنا غَلْيَهَا بَعدَما غَلَتْ، وأخْرَى حَشَشْنَا بالعَوَالي تُؤثَّفُ
٧٤ وَكُلُّ قِرَى الأضْيافِ نَقرِي من القَنا وَمُعْتَبَطٍ فِيهِ السّنَامُ المُسَدَّفُ

---

(٦٧) استكره: أي أن نقريه كرهاً أي أن نحاربه.

(م) يقول إنهم يُقْرون من يطرأون عليهم من الأعداء الرماح، وهي يسيل منها السمّ كما يسيل الدم.

(٦٨) يقول إن خيلهم تعود زاحفة عن الأعداء من ثقل ما تحمل من الغنائم.

(٦٩) يقول إن خيلهم تكون سمينة في السلم، ويقتحمون بها القتال فتعود ضامرة.

(٧٠) يقول إنها تعود محمّلة بالغنائم وعليها الفرسان الذين نقضوا ذحولهم أي ثاراتهم، ويبدون رافعي الأكتاف من تعب القتال والقتل.

(٧١) المداليق: المسرعة. الثغر: المكان الذي يفد منه الأعداء.

(م) يقول إنها تهرع لتنجد من يقيمون في الثغور الأشدّ إخافة.

(٧٢) يقول إنهم كانوا يفدون بالضيافة حيث يقصّر الكليبون، قوم جرير ويُطْعمون اللحم العبيط ويُلْحفون الضيفان من البرد.

فثأنا: سكنّا. حششنا: من حشّ الحطب: أدخله تحت القدر. العوالي: الرماح. تؤثّف: توضع على الأثافي.

(م) يقول إن الحرب قد ما تغلي كالقدر، فنطفىء أوارها وغليانها، وقدر أخرى كانت باردة حششنا الحطب دونها، فجعلت تضطرم نارها، أي أنهم يُطْفئون الحرب، ويوقدونها وفقا يطيب لهم.

(٧٤) يقول إنهم يُقْرون الأعداء الرماح ويقرون الضّيوف اللّحم المقطّع.

٧٥ وَلَوْ تَشرَبُ الكَلْبى المرَاضُ دماءنَا شفَتْهَا، وَذو الدَّاءِ الذي هُوَ أدْنَفُ
٧٦ مِنَ الفَائِقِ المَحْبُوسِ عَنهُ لِسانُهُ يَفُوقُ، وَفيهِ المَيّتُ المُتَكَنَّفُ
٧٧ وَجدْنا أعزَّ النّاسِ أكْثَرَهُمْ حصًى، وأكْرَمَهُمْ مَنْ بالمَكارِمِ يُعرَفُ
٧٨ وَكِلْتَاهُمَا فِينَا إلى حَيْثُ تَلْتَقي عَصَائِبُ لاقَى بَيْنَهُنّ المُعَرَّفُ
٧٩ مَنَازِيلُ عَنْ ظَهْرِ القَليلِ كَثِيرُنَا إذا ما دَعَا في المَجلِسِ المُتَرَدِّفُ
٨٠ قَلَفْنَا الحَصَى عَنهُ الذي فوْقَ ظَهرِه بِأحْلامِ جُهّالٍ، إذا ما تَغَضّفُوا
٨١ على سَوْرَةٍ، حَتى كأنّ عَزِيزَهَا تَرامَى بِهِ من بَينِ نِيقَينِ نَفْنَفُ
٨٢ وَجَهْلٍ بِحلْمٍ قَدْ دَفَعْنَا جُنُونَهُ، وَما كانَ لَوْلا حِلْمُنَا يَتَزَحْلَفُ
٨٣ رَجَحنا بِهِمْ حتى استَثابوا حُلُومَهمْ بِنَا بَعْدَما كادَ القَنا يَتَقَصّفُ

---

(٧٥) الكلبى : من أُصيب بالكلب، اعتباراً أن دماء الملوك تبرىء من الكلب وفقاً للمعتقدات المتوارثة عن الجاهليين.

(٧٦) الفواق : لهاث الاحتضار. المتكنّف : الذي اجتمع عليه القوم.

(٧٧) يقول إن أكرم الناس هم الأكثر عدداً ومن شُهِرَ منهم بالكرم.

(٧٨) يقول إنهم عرفوا بالعدد الكثير والمكارم الكثيرة والحجاج يشهدون لهم بذلك.

(٧٩) يقول إنهم كثر، ولكنهم لا يتظلمون الأقلين، بل انهم يأخذون بالأحلام في المجالس التي يطرأ فيها الحوار على الشرور الطارئة.

(٨٠) تغضّفوا : تعطّفوا.

(م) يقول إنهم يُزيلون عنه أحماله ويتحلّمون عليه حلماً يعادل الجهل من شدّة تعطفه.

(٨١) السّورة : الوثبة. النيقين : الجبلين. نفنف : ما بين أعلى الجبل الى أسفله.

(٨٢) يتزحلف : يتباعد.

(م) يقول إنهم يسكّنون الأجهل بأحلامهم.

(٨٣) يقول إنهم اتخذوهم بالأناة والروية حتى تيقظوا من جهلهم وثابوا الى رشدهم، بعد أن أوشك القتال أن يندلع وتتقصّف فيه الرماح.

٨٤ وَمَدَّتْ بِأَيْدِيهَا النِّسَاءُ، وَلَمْ يَكُنْ لِذي حَسَبٍ عَنْ قَوْمِهِ مُتَخَلَّفُ
٨٥ كَفَيْنَاهُمُ ما نابَهُمْ بِحُلُومِنَا وأمْوَالِنَا، والقَوْمُ، بالنَّبْلِ، دُلَّفُ
٨٦ وَقَدْ أرْشَدُوا الأوْتَارَ أفْوَاقَ نَبلِهم وأنيابُ نَوْكاهُمْ من الحَرْدِ تَصرِفُ
٨٧ فَمَا أحَدٌ في النّاسِ يَعْدِلُ دَرْأنَا بِعِزٍّ، وَلا عِزٌّ لَهُ حِينَ نَجْنَفُ
٨٨ تَثَاقَلُ أرْكَانٌ عَلَيْهِ ثَقِيلَةٌ، كأرْكانِ سَلْمى أوْ أعَزُّ وأكْثَفُ
٨٩ سَيَعْلَمُ مَنْ سَامى تَميماً إذا هَوَتْ قَوَائِمُهُ في البَحْرِ مَن يَتَخَلّفُ
٩٠ فَسَعْدٌ جِبَالُ العِزِّ والبَحْرُ مالِكٌ، فَلا حَضَنٌ يُبْلى وَلا البَحْرُ يُنزَفُ

---

(٨٤) يكمل وصف الحرب التي كانت تهدد حيث كانت النساء تمدّ أيديها مستغيثة من الويل المقبل.

(٨٥) دُلَّف: سائرين ببطء.

(م) يقول إنهم كفوهم القتال بموقفهم الحليم وأموالهم وكان الناس يحملون السلاح الثقيل الذي يبطىء الخطى.

(٨٦) الأفواق: جمع الفوق: موضع الوتر من السهم. النوكى: الحمقى. الحرد: الغيظ. تصرف: تحرق حتى يسمع لها صوت.

(م) يقول إنهم كانوا قد وضعوا السهام في مواضعها من القوس، وهمّوا بتوتيرها والحمقى منهم على أشد الغيظ وأسنانهم تصرف.

(٨٧) الدرء: الدفع. نجنف: نميل ونحنق.

(م) يقول إنهم يدافعون حين يشاؤون، ومن يقتحمون عليهم يزيلون عزهم وعزوتهم.

(٨٨) يمثل حلمه ويقول إنه ذو أركان مكينة كأنه جبل سلمى، أو كأنه أعزّ منها وأقوى.

(٨٩) يقول إن من يباري تميماً في المجد، إنما يغرق في بحورها ويدرك حينئذ انه متخلّف عنها لا قبل له بمباراتها.

(٩٠) سعد ومالك من بني تميم.

(م) يفخر بهم ويقول إن بني سعد هم جبال وبنو مالك هم البحر، والجبل لا يفنى والبحر لا يستنزف ولا ينتهي ماؤه.

٩١ وَباللهِ لَوْلَا أنْ تَقُولُوا تَكَاثَرَتْ عَلَيْنَا تَمِيمٌ ظالمينَ، وأسْرَفُوا
٩٢ لَمَا تُرِكَتْ كَفٌّ تُشِيرُ بأُصْبُعٍ، ولا تُرِكَتْ عَينٌ على الأرْضِ تَطْرِفُ
٩٣ لَنَا العِزَّةُ الغَلْبَاءُ، والعَدَدُ الذي عَلَيْهِ إذا عُدَّ الحَصَى يُتَحَلَّفُ
٩٤ وَلا عِزَّ إلاّ عِزُّنَا قَاهِرٌ لَهُ، وَيَسْألُنَا النَّصْفَ الذَّليلُ فيُنْصَفُ
٩٥ وَمِنّا الّذي لا يَنْطِقُ النّاسُ عِندَهُ، وَلَكِنْ هُوَ المُسْتَأذَنُ المُتَنَصَّفُ
٩٦ تَرَاهُمْ قُعُوداً حَوْلَهُ، وَعُيُونُهمْ مُكَسَّرَةٌ أبْصَارُهَا ما تَصَرَّفُ
٩٧ وَبَيْتَانِ: بَيْتُ اللهِ نَحْنُ وُلَاتُهُ، وَبَيْتٌ بأعْلَى إيلِيَاءَ مُشَرَّفُ
٩٨ لَنَا، حَيْثُ آفاقُ البَرِيَّةِ تلتَقي، عَدِيدُ الحَصَى والقَسوَرِيُّ المُخَنْدِفُ

(٩١—٩٢) يتمادى الشاعر في غلوائه ويقول إنهم يعفّون عن ظلم الناس لئلا يعرفوا بالظلم، لولا ذلك لاجتثَّ بنو تميم الناس من أصولهم ولم يدعوا لهم أنملاً تشير، وتتحرّك، ولا تركت لهم عيناً تطرف ويخفق جفناها، أي أنهم كانوا يبيرون الناس كلّهم.

(٩٣) يقول إنهم ذوو عزة عزيزة، والعدد الأكثر والذي إذا تبارى الناس عليه، فإنهم يفوقونهم كلهم ويهرع من دونهم للتحالف معهم حماية واستجارة أو انهم يتحلّفون ضدّهم ليجتمعوا كلهم ويقفوا لصولة بني تميم.

(٩٤) يقول إنهم الأعز بين الناس، يقهرون الآخرين على عزّهم، وانه إذا طلب منهم العدل الأذلّاء، فإنهم ينصفونهم تحلّماً وكرماً بالرغم من قدرتهم على الفتك بهم.

(٩٥) المتنصّف:

(م) يفخر بأن الخلفاء هم منهم، ويقول إنه إذ يقيم عندهم الناس، فإنهم يلتزمون الصمت، ولا قبل لأحد بالولوج اليهم إلّا بعد الاستئذان من الخدم الذين يقيمون على بابهم.

(٩٦) يقول إنهم يقيمون من دونه خاشعين، لا قبل لأعينهم بالتحرك من الهيبة.

(٩٧) يقول إنهم يلون بيت الله الحرام في مكة وبيت إيلياء أي بيت المقدّس.

(٩٨) القسوري: السيد الكبير الراجح. المخندف: المنتسب الى بني خندف.

٩٩ إذا هَبَطَ النّاسُ المُحَصَّبَ مِنْ مِنًى عَشيّةَ يَوْمِ النّحرِ من حيثُ عرّفُوا

١٠٠ تَرَى النّاسَ ما سِرْنَا يَسيرُونَ خلفَنا، وَإنْ نَحْنُ أوْمأنا إلى النّاسِ وَقّفُوا

١٠١ أُلوفُ أُلوفٍ مِنْ دُرُوعٍ وَمن قَناً، وَخَيلٌ كرَيعانِ الجَرَادِ وَحَرْشَفُ

١٠٢ وَإنْ نَكَثُوا يَوْماً ضَرَبْنا رِقابَهُمْ، عَلى الدِّينِ، حتى يُقْبِلَ المُتَألِّفُ

١٠٣ فإنّكَ إذْ تَسْعَى لتُدْرِكَ دَارِماً، لأنْتَ المُعَنّى يا جَرِيرُ المُكَلَّفُ

١٠٤ أتَطْلُبُ مَنْ عِنْدَ النّجومِ وَفَوْقَها بِرِبْقٍ وَعَيْرٍ ظَهْرُهُ مُتَقَرِّفُ

١٠٥ أبَى لِجَرِيرٍ رَهْطُ سُوءٍ أذِلّةٌ، وَعِرْضٌ لَئِيمٌ للمَخازِي مُوَقَّفُ

١٠٦ إذا ما احْتَبَتْ لي دارِمٌ عِنْدَ غَايَةٍ جَرَيْتُ إلَيها جَرْيَ مَنْ يَتَغَطرَفُ

(٩٩ــ١٠٠) يقول إنهم في الحجيج يسير الناس وراءهم كيفما ساروا وإذا أشاروا للناس وقفوا من دونهم وهو إنما يشير الى حج الخلفاء الذين يَدّعي الانتساب اليهم.

١٠١ القنا: الرماح. ريعان الجراد: الجراد حين يفرخ ويكون في غاية الكثرة. الحرشف: الرجالة.

(م) يفخر بعددهم تكراراً على صورة الجراد الذي لا يحصى.

١٠٢ يقول إنهم حماة الدين، ومن يقع في فتنة عليه ويعصي، فإنهم يضربونه حتى يميل عن ضلاله ويتألّف إليهم ويلوذ بهم من جديد.

١٠٣ المعنّى: المعذّب. المكلّف: من يحمل جهداً. وهذا بيت مأثور.

١٠٤ الرّبق: حبل يشدّ به المعزى، وهو رسن لها. المتقرّف: المتقرّح والمقشر من شدة الامتطاء ومن الجلال يوضع عليه.

(م) يقول مخاطباً خصمه جريراً، أنى لك أن تُدْركنا عند النجوم، وأنتم غاية فخركم برسن المعزى والعير تمتطونه وهو متقرح المتن.

١٠٥ يقول إن جريراً ينتمي الى قوم أذلّاء، وعرضه موثق على اللؤم لا يميل عنه.

١٠٦ يتغطرف: يطلب المجد والسؤدد.

(م) يقول حين يحتبي الدارميون ويجتمعون في مجلسهم ليكلّفوه بغاية ما، يحقّقها، فإنه يسعى اليها ويتعظّم ويزداد سؤدداً بها.

١٠٧ كِلانـا لَـهُ قَـوْمٌ هُـمُ يُـحْلِبُـونَـهُ بأحْسابِهِمْ حَتى يَرَى مَنْ يُخَلَّفُ
١٠٨ إلى أمَـدٍ، حَـتـى يُزَايِلَ بَيْنَهُمْ، وَيُوجِعُ مِنّا النَّخسُ مَن هوَ مُقرِفُ
١٠٩ عَطَفْتُ عَلَيكَ الحَرْبَ، إني إذا وَنَى أخو الحَرْبِ كَرارٌ على القِرْنِ مِعْطَفُ
١١٠ تُبَكّي عَلى سَعْدٍ، وَسَعْدٌ مُقيمةٌ بيَبْرِينَ مِنهُمْ مَنْ يَزِيدُ ويُضْعِفُ
١١١ عَلى مَنْ وَرَاءِ الرَّدمِ لَوْ دُكَّ عَنهمُ لمَاجُوا كمَا ماجَ الجَرَادُ وَطَوَّفُوا
١١٢ فهمْ يَعدِلونَ الأرْضَ لوْلاهمُ استَوَتْ عَلى النّاسِ أوْ كادَتْ تَسيرُ فتُنسَفُ
١١٣ وَلَوْ أنّ سَعْداً أقْبَلَتْ مِنْ بِلادِهَا لجَاءَتْ بِيَبْرِينَ اللّيَالي تَزَحّفُ

---

١٠٧ يحلبونه: يعينونه. يخلف: يتأخر ويكون في الذيل.

١٠٨ المقرف: من الخيل ما كان أبوه برذوناً أي أنه يتبين الأصيل من الهجين.

١٠٩ يقول انه مال عليه بالحرب، وهو إذا ما تخلّف عن الحرب من دونه، فإنه يميل اليها ولا يكفُّ عنها.

١١٠ سعد: قبيلة سعد بن زيد مناة من تميم. يقول إنك ترثي لهؤلاء، وهم مقيمون في يبرين يتكاثرون ويتضاعف عددهم.

١١١ الردم: السد الذي بناه كسرى وكان العرب يؤمنون بمثل هذه الروايات ويأخذون بها.

(م) يقول إنهم إذا ما دكّ سدّ الفرس عنهم لأقبلوا عليهم وأربوا عليهم وطمّوا.

١١٢ تنسف: تقلع.

(م) يقول إنهم يوازنون الأرض، ولولاهم لكان الناس متماثلين ولولا السعديون يقول لَهَوَتِ الأرضُ ونُسِفَت، فهم يعادلونها ويوازنونها.

١١٣ يقول إن بني سعد، إذا زحفوا، زحفت معهم الليالي، فهم أسياد الدهر والقدر والطبيعة.

حرف القاف

٣٥١

أصْبَحتُ قَدْ نَزَلْتُ بحَمزَةَ حاجَتي

كان الفرزدق نزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير بمكة ، وأم حمزة خولة بنت منظور بن زبان الفزاري ، وأمها مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري ، فوعده الشفاعة إلى أبيه ونزلت نوار على خولة أم حمزة فرفقتها ، فشفعت لها عند عبد الله فهو قول الفرزدق :

١ أصبَحتُ قَدْ نَزَلَتْ بحَمزَةَ حاجَتي ، إنّ المُنَوَّهَ باسمِهِ المَوْثُوقُ
٢ بِأبي عُمارَةَ خَيرِ مَنْ وَطِىءَ الحَصَى ، زَخَرَتْ لَهُ في الصّالحينَ عُرُوقُ
٣ بَينَ الحَوَارِيّ الأغَرّ وهَاشِمٍ ، ثُمّ الخَلِيفَةُ بَعْدُ والصِّدّيقُ

---

(١) يقول إنه لجأ الى حمزة وأطلعه على حاجته وانه يستوثق به ، ويعمد اليه .
(٢) يقول إنه أفضل من يطأ التراب ، وانه ينتمي الى الصالحين بعروقه أي أنه ينتمي الى النبي الكريم .
(٣) الحواري : هو عبد الله بن الزبير وهكذا كان يسمى تعظيماً له .
(م) ينسبه الى مناسبه في عبد الله بن الزبير والهاشميين وأبي بكر الصديق .

٣٥٢

فَسيرِي فأُمّي أرْضَ قَوْمِكِ، إنّني

يهجو بني منقر

١ فَسيرِي فأُمّي أرْضَ قَوْمِكِ، إنّني أرَى حِقْبَةً خَوْقَاءَ جَمّاً فُتُوقُهَا

٢ وأثْني عَلَى سَعْدٍ بِمَا هيَ أهْلُهُ، وَخَيرُ أحَاديثِ الغَرِيبِ صَدُوقُهَا

٣ عِظامُ المَقارِي يأمَنُ الجارُ فَجْعَها، إذا ما الثّرَيّا أخْلَفَتْهَا بُرُوقُهَا

٤ خَلا أنّ أعْرافَ الكَوَادِنِ مِنْقَراً قَبِيلَةُ سوءٍ بَارَ في النّاسِ سُوقُهَا

---

(١) قال هذه القصيدة في هجاء بني منقر واستهلها بذكر بني سعد من قومه. يقول مخاطباً الناقة: سيري وارجعي الى بني قومك أي بني سعد، فهو نزلت به سنةٌ خوقاء، أي ممحلة حمقاء، لا سُنّة لها وآفاتها كثيرة، حاشدة.

(٢) يطلب من الناقة أن تُثني على بني سعد، وهم من هم، ويُردف بأن خير أحاديث الرجل ما يصدق فيها.

(٣) المقاري: القصاع.

(م) يقول إنهم عظام القدور، يأمن من الجار بها حين يكفّ المطر وتخطف البروق الخُلّب. وهو إنما يريد أن يعود الى بني قومه لأنه خذل عند بني منقر كما يبين.

(٤) الكوادن: الفرس المقرف الذي والده برذون.

(م) يهجو بني منقر، ويقول إنهم غير أصيلين ليس لهم قيمة في الناس.

٥ تَحَمَّلَ بَانِي مِنْقَرٍ عَنْ مُقَاعِسٍ مِن اللَّوْمِ أعبَاءً، ثِقالاً وُسوقُهَا
٦ إوَزِّى بها لا يَأطِرُ الحَمْلُ مَتْنَهُ، وَيَعْجِزُ عَنْ حَمْلِ العُلى لا يُطِيقُهَا
٧ أَلَمْ تَعْلَمُوا يا آلَ طَوْعَةَ إنَّمَا يَهيجُ جَليلاتِ الأُمُورِ دَقِيقُهَا

* * *

٨ تَنَابِلَةٌ سُودُ الوُجُوهِ كأنَّهُمْ حَميرُ بَني غَيْلانَ، إذْ ثارَ صِيقُهَا

---

(٥) مقاعس: والد حيّ من أحياء تميم. الوسوق: الحمل.

(م) يقول إن مقاعس تميم حمل من بني منقر أعباء لا قِبَلَ لأحدٍ بها.

(٦) أوزّي: يقرنه بالأوز في قصره. يأطر: يحني.

(م) يقول إنه قصير، يحمل الأحمال ولا يتعب، ولكنه يتعب بحمل المعالي التي لم يألفها.

(٧) طوعة: امرأة.

(م) يقول إن الأمور الصغيرة تستثير الكبيرة.

(٨) صيقها: غبارها.

(م) يقرنهم بالحمير العادية والغبار من دونها ويصفهم بالتنبلة والخمول واسوداد الوجه كأنهم عبيد.

٣٥٣

لَعَمْري لَقَدْ قادَ ابنُ أحْوَزَ قَوْدَةً

يمدح هلال بن أحوز المازني أحد بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وكان مسلمة وجهه في أثر آل المهلب فلحقهم بقندابيل فقتل الرجال وجاء بالذرية

١ لَعَمْري لَقَدْ قادَ ابنُ أحْوَزَ قَوْدَةً ... بِهَا ذَلّ للإسْلامِ كُلُّ طَرِيقِ

٢ ثَنيتَ ذكُورَ الخَيلِ من أهلِ وَاسِطٍ ... وَكُلّ مُفَدّاةِ الرّهَانِ سَبُوقِ

٣ حَوَافيَ يُحْذَينَ الحَديدَ، كَأنّهَا ... إذا صَرّخَ الدّاعي كلابُ سَلُوقِ

٤ جَعَلْنَا بِقَنْدابِيلَ بَينَ رُؤوسِهِمْ ... وأجْسَادِهِمْ شَهْبَاءَ ذاتَ خُرُوقِ

٥ بِكُلّ مُضِيءٍ كالهِلالِ وَفَخْمَةٍ ... لهَا غَبْيَةٌ مِنْ عَارِضٍ وَبُرُوقِ

٦ وَشَهْبَاءَ قَادَتْهَا صَنادِيدُ فِتْنَةٍ، ... نَطَحْنَا فأمْسَتْ غَيرَ ذاتِ فُتُوقِ

---

(١) يقول إنه فتح للاسلام كل سبيل يعبر فيه بقتاله الباسل الشديد.

(٢) يقول إنه ساق الخيل، وهي خيل تفدّى وتحبذ عند الرهان، أي عند السباق لأنها تفوز به أبداً.

(٣) يقول إنها خيل تُنعل الحديد، ولكنها حين تسمع صوت الاستغاثة فإنها تهرع وكأنها الكلاب السلوقية.

(٤) الشهباء: الأرض اليابسة المجدبة. ذات خروق: أي أنها قفر تتخرّق فيه الرياح.

(م) يقول إنهم اجتثوا رؤوسهم عن أجسادهم وخلّفوها منفصلة، بين الرأس وجسده أرض مقفرة، تتخرّق فيها الرياح. ذاك أن رؤوس بني المهلّب كانت تحمل الى مسلمة.

(٥) يقول إنه قاتل بالفرسان الذين يُضيئون كالأهلّة والكتيبة الفخمة وكأنها تُمْطر الطعن ويخطف برق سلاحها.

(٦) الشهباء: الكتيبة. الصناديد: الأبطال. الفتنة: إشارة الى فتنة آل المهلب وخروجهم على السلطة. الفتوق: الآفات.

(م) يقول إنهم تصدوا لأبطال المهلبيين وأذلوهم وتخلصوا من آفاتهم.

٣٥٤

نَحْنُ أَرَيْنَا الباهِلِيّةَ ما شَفَتْ

قال لما قُتل آل المهلب بقندابيل:

١ نَحْنُ أَرَيْنَا الباهِلِيّةَ ما شَفَتْ ... بِهِ نَفْسَهَا مِنْ رَأْسِ ثَأْرٍ مُعَلَّقِ

٢ حَمَلْنَا إِلَيْهَا مِنْ مُعَاوِيَةَ الّتي ... هِيَ الأمّ، تَغْشَى كلَّ فَرْخٍ مُنَقْنِقِ

٣ وَنَحْنُ أَرَحْنَا عَنْ خُوَيْلَةِ جَحدرٍ ... شَجاً كانَ مِنها في مكانِ المُخَنَّقِ

---

(١) يقول حين قتل المهلبيون إنهم هم الذين جاؤوا للباهلية بما تطيب به نفسها لأنهم انتقموا لها ونالوا ثأرها الذي كان معلقاً لم يَبُؤْ به أحد. والباهلية هي بنت عطية بن عمّار زوجة عدي بن أرطأة الفزاري.

(٢) معاوية: هو ابن يزيد بن المهلّب وهو الذي كان قد قتل عدي بن أرطأة زوج الباهلية كما تقدم. الأمّ: هي أمّ الدّماغ أي الجلدة التي تغشى الدماغ. الرخّ: الدّماغ. المُنَقْنِق: المصوّت، وهنا التباس تعمّده الشاعر بَيْنَ فرخ الطائر الذي ينقنق وفرخ الدماغ.

(م) يقول إنهم عادوا إليها برأس واترها وقاتل زوجها ودماغُه عندها بجلدته وفرخه ولعله يصوت دونها وإنما هي شماتة كانت تكون بين الأخصام المتقاتلين بشدة وبينهم ثارات حادة.

(٣) خويلة جحدر: هي بنت مسمع بن جحدر أخت مالك وشهاب اللّذَيْن قتلهما معاوية بن يزيد. الشّجا: ما يعترض في الحلق ولا يساغ ابتلاعُه.

(م) يقول إنهم هم الذين أزالوا الغصّة التي كانت تكابدها تلك المرأة وتأخذ بخناقها وتوشك أن تأتيَ عليها.

٤ وكَانَتْ إذا ابْنا مِسْمَعٍ ذُكِرَا لهَا جَرَتْ دُفَعٌ مِنْ دَمْعِهَا المُتَرَقرِقِ
٥ فَساغَ لها بَرْدُ الشَّرابِ، وَلَمْ يكُنْ يَسُوغُ لهَا في صَدْرِهَا المُتَحَرِّقِ
٦ أَتَتْهَا، وَلا تَمشي، ثَمانُونَ لحيَةً، جَمَاجِمُهَا مِنْ مُختَلًى وَمُفَلَّقِ
٧ فكائِنْ بقَنْدابِيلَ مِنْ جَسَدٍ لهُمْ، وبالعَقْرِ من رَأسٍ يُدَهْدَى ومِرْفَقِ
٨ يُدهْدَى مِنَ الحِصْنِ الذي سَرِعوا بهِ إلى الأرْضِ شَتَى من قَتيلٍ ومُرْهَقِ
٩ فَما مِنْ بَلاءٍ أوْ وَفَاءٍ سِوَى الّتي فَعلْنَا بِقَنْدابِيلَ إذْ نَحنُ نَرْتَقي
١٠ إلَيْهِمْ، وَهُمْ في سُورِهَا، بسُيُوفِنا وَعَسّالَةٍ يَخْرِقْنَهُمْ كلَّ مَخرَقِ
١١ فإنْ يَكُ قَتْلٌ بابنِ أرْطَاةَ شافياً وَمُرْقِىءِ عَينٍ، دَمْعُهَا ذو تَرَقرُقِ
١٢ فَلَمْ يُبْقِ مِنْ آلِ المُهَلَّبِ ضَرْبُنَا بكُلّ يَمانٍ ذِي حُسامٍ وَرَوْنَقِ

---

(٤) ابنا مسمع : أخوا تلك المرأة.

(م) يقول إنها إذا ذُكِرَ لها أخواها تتدفّق الدموع من مآقيها.

(٥) (م) يكمل المعنى ويقول إنها باتت الآن تشرب ويسيغ لها الشراب ولم يكن كذلك قبل أن تنال الثأر إذ كان صدرها لا يزال يتحرّق.

(٦) المختلي : المقطوع كالخلاء أي : العشب.

(م) يقول إنهم قدموا إليها بثمانين رأساً لها لحى، ومنها الرأس المقطوع ومنها الرأس المفلّق، المتحطّم.

(٧) قندابيل : حيث جرت المعركة. والعقر : حيث قتل يزيد بن المهلّب. يدهدي : يدحرج.

(م) يقول إنهم قُطِّعُوا تقطيعاً : رؤوساً وأعضاء.

(٨) (م) يكمل المعنى ويقول إنه دحرج من الحصن الذي تحصّنوا فيه، وقد قُتلَ من قُتِلَ منهم وأرهق من أُرهق وقيّد.

(٩) يقول إنه ليس قتال كقتالهم ذلك وليس من مأثرة تعادله.

(١٠) يقول إنهم ارتقوا اليهم في حصنهم، بسيوفهم ونبالهم، وقد خرّقتهم تخريقاً.

(١١—١٢) يخاطب ابن أرطأة القتيل، ويقول إذا كان ثمة قتل يشفي الثأر ويجفف دموع العين، فإنه قتلنا لبني المهلّب الذين أُبيدوا بالسيوف اليمانية التي لها حدودٌ قاطعة، وهي ذات رونق وتخطيط.

١٣ لَهُمْ غَيرَ أنْوَاحٍ قِيَامٍ نِسَاؤهَا إلى جَنْبِ أجْسَادٍ عُرَاةٍ وَدَرْدَقِ

١٤ وَذاتِ حَلِيلٍ أنْكَحَتْهَا رِمَاحُنَا حَلالاً لِمَنْ يَبْني بِهَا لمْ تُطَلَّقِ

١٥ وَكَانَتْ أثَافي قِدْرِنَا رَأسَ بَعْلِهَا، وَعَمَّيْهِ في أيْدٍ سَقَطْنَ وأسْوُقِ

١٦ ألَمْ تَرَ أنّا بالمَشَاعِرِ يُهْتَدَى بِنَا، وَلَنا مَجدُ الفَخُورِ المُصَدَّقِ

١٧ أبي مُضَرٌ مِنْهُ الرّسُولُ الذي هدى بِهِ اللهُ مَنْ صَلّى بغَرْبٍ وَمَشْرِقِ

١٨ إذا خِنْدِفٌ بالأبْطَحَينِ تَغَطْرَفَتْ وَرَاني وَقَيْسٌ ذَيَّلَتْ بالمُشَرَّقِ

١٩ فَمَا أحَدٌ إلاّ يَرانَا أمَامَهُ وأرْبَابَهُ مِنْ فَوْقِهِ حِينَ نَلْتَقي

٢٠ وَمَنْ يَلْقَ بَحْرَيْنا، إذا مَا تَنَاطَحا بِخِنْدِفَ أوْ قَيسِ بنِ عَيْلانَ، يَغرَقِ

٢١ هُمَا جَبَلا اللهِ اللّذانِ ذُرَاهُمَا مَعَ النّجْمِ في أعْلى السّمَاء المُحَلِّقِ

٢٢ فَتَحْنَا بِإذْنِ اللهِ كُلَّ مَدِينَةٍ مِنَ الهِنْدِ أوْ بابٍ منَ الرّومِ مُغْلَقِ

---

(١٣) الدّردق: الأطفال.

(م) يقول إنه لم يَبْقَ إلّا النساء والأطفال.

(١٤) يقول إن رماحهم جعلت نساء بني المهلب سبيات، وقد زُوِّجَت لمن سباها وهي لم تطلّق من زوجها أي أنها اغتُصِبَتْ.

(١٥) يقول إنهم جعلوا رأس زوجها حجراً لموقدتهم ورأسَيْ عمّيه وأذرعهم وسوقهم. وهو إنما يمثل عظم التمثيل الذي لحق بأجسادهم.

(١٦) يقول إنهم يقودون الناس في مشاعر الحج وهم إذا افتخروا صدّقهم الناس ووافقوا على فخرهم.

(١٧) يفخر بالمضريين الذين تحدّر منهم النبي وهو الذي يصلّي له الناس غرباً وشرقاً.

(١٨) تغطرفت: تألّقت بسؤددها. ذُيِّلت: جعلت تجرّ ذيول التيه والكبرياء. المشرّق: المصلى يصلي فيه العيد.

(١٩) يقول إنهم خير الناس وإنهم يفوقونهم جميعاً.

(٢٠) يقول إن بحرهم يُغْرِق الآخرين.

(٢١) يقول إن مجد خندف وقيس يبلغ النجم المحلّق في سمائه.

(٢٢) يقول إنهم هم الذين افتتحوا الهند واحتلّوا على الروم أرضهم.

٣٥٥

لَقَدْ خابَ من أوْلادِ دارِمَ مَنْ مَشَى

حضر الحسن البصري جنازة النوار امرأة الفرزدق ، فقال الفرزدق : يا أبا سعيد حضر هذه الجنازة خير الناس وشر الناس ، أنت خيرهم وأنا شرهم ، قال : فما أعددت لهذا اليوم يا أبا فراس ؟ قال : شهادة أن لا إله إلا الله مذ ثمانون سنة ، وأنشأ الفرزدق يقول :

١ لَقَدْ خابَ من أوْلادِ دارِمَ مَنْ مَشَى ... إلى النّارِ مَشْدُودَ الخِناقَةِ أزْرَقا

٢ إذا جاءَني يَوْمَ القِيامَةِ قَائِدٌ ... عَنِيفٌ وَسَوّاقٌ يَسُوقُ الفَرَزْدَقَا

٣ أخافُ وَرَاءَ القَبْرِ، إنْ لَمْ يُعافِنِي ، ... أشَدَّ مِنَ القَبْرِ التِهاباً وأضْيَقَا

٤ إذا شَرِبُوا فِيهَا الصَّدِيدَ رَأيتَهمْ ... يَذُوبُونَ مِنْ حَرّ الصّديدِ تمزُّقَا

---

(١) يقول إن الدارميين الذين يعدون الى جهنم وهم موثوقون ، مشدود على خناقهم وزرق ، إن هؤلاء خابوا وهو إنما يشير بذلك الى نفسه وهو يخشى الآن النار .

(٢) يتمثل نفسه وهو يساق ويُزجى يوم القيامة .

(٣) يقول إنه يخاف أن يلاقي وراء القبر ما هو أشدّ ضيقاً منه وأكثر باعثاً لحر العذاب .

(٤) يمثل أهل النار ، وهم يشربون الصديد الذي يذوب من أجسامهم والقيح والدم فيتمزقون ألماً . وهذا من شعره الجيّد .

٣٥٦

سَرَتْ ما سَرَتْ من لَيلِهَا ثمّ واقَفتْ

١ سَرَتْ ما سَرَتْ من لَيلِهَا ثمّ واقَفتْ أبَا قَطَنٍ غَيْرَ الّذي للمُخَارِقِ

٢ فباتَتْ وَبَاتَ الطّلُّ يَضرِبُ رَحْلَهَا مُوَافِقَةً، يا لَيْتَهَا لَمْ تُوَافِق

٣ فقد تَلتقي الأسماءُ في النّاسِ والكُنى كَثيراً، وَلَكِنْ لا تَلاقي الخَلايقِ

(١ — ٣) قصد الفرزدق الى قُبيصة بن المخارق، فنزل على قبيصة آخر لا يعرفه وكان قد سار ليلاً متعباً، فلم يجد عند ذلك الرجل مأوى له ولناقته فباتت تحت الطلّ والندى ليلاً وتلك صدفة اتفق لهم أمرها وليته لم يتّفق وأسماء الناس قد ما تلتقي وكذلك الكنى ولكن الأخلاق تتباين.

٣٥٧

ألا طَرَقَتْ ظَمْيَاءُ والرَّكبُ هُجَّدُ

قال لزياد ابن أبيه :

١ ألا طَرَقَتْ ظَمْيَاءُ والرَّكبُ هُجَّدُ دُوَينَ الشَّجيّ عن يَمينِ الخَرَانِقِ
٢ طَرِيداً سَرَى حتى أناخَ وَما بدَتْ مِنَ الصُّبْحِ أعْنَاقُ النجومِ الخَوَافِقِ
٣ شَرِيجانِ بِكرٌ لمْ تُديَّثْ وَمُرْضِعٌ تَركْنَا لهَا لُبّاً كلُبِّ المَعالِقِ
٤ إذا ذَكَرَتْ نَفسي زِياداً تَكَمَّشَتْ مِنَ الخَوْفِ أحشائي وَشابَتْ مَفارِقي

---

(١) قال هذه الأبيات عند هربه من غضب زياد بن أبيه ، ظمياء : اسم امرأة. هُجَّد : نائمون. الشجي : ماء لبلعنبر. الخرانق : موضع عن يسار الشجي.

(م) يقول إن خيال ظمياء ألمَّ به في ذينك الموضعين والركبان نائمون من دونه.

(٢) يقول إنه طريد ، مشرّد عدا الليل كلّه ثم انه أناخ ، ولم يكن الصبح قد أوشك أن يتبدّى وتخفق عبره بقايا النّجوم.

(٣) شريجان : مثلان. تديّثْ : لم تليّنْ. وتذلّل. المعالق : الناقة الثاكل تدفع الى غير ولدها فتشمّه وتُقْبل عليه وتظلّ تحنّ الى ولدها من دونه.

(م) يقول إنه خلف إثره بكراً لم تُفتش وامرأة مرضعة هالعة كالناقة التي مات ابنها عنها ، وما زالت تحنُّ اليه ولا تقبل على سواه.

(٤) يقول إن أحشاءه تنقبض حين يذكر زياد بن أبيه وتشيب مفارقُهُ خوفاً ورعباً.

تَظَلُّ بِعَيْنَيْهَا إلى الجبَلِ الّذي

قال في عمر بن هبيرة الفزاري :

١ تَـظَـلُّ بِـعَـيْنَيْهَا إلى الجَبَلِ الّذي عَـلَـيْـهِ مُلاءُ الثّلْجِ بِيضُ البَنائِقِ
٢ تَـظَـلُّ إلى الغاسُولِ تَرْعَى حَزِينَةً ثَـنـايـا بِـرَاقٍ نَـاقَتِي بـالـحَمالِـقِ
٣ ألا لَيتَ شعرِي هَلْ أزُورَنَّ نِسْوَةً بِـرَعْـنِ سَنَـامٍ كاسِرَاتِ النّمَارِقِ
٤ بَـوَادٍ يُشَـمِّمْنَ الخُزَامَى تُرَى لَهَا مَعاصِمُ فيها السُّورُ دُرْمُ المَرَافِقِ

---

(١) قال في عمر بن هبيرة الفزاري ، إنها تظلُّ ترنو الى الجبل الذي لا يزول عنه الثلج ، وإنما يقيم عليه بملاءته ذات البنائق البيضاء والبنيقة نكتة في قبّة الثوب.

(٢) الغاسول : جبل بالشام. الثّنايا : جمع الثنية الطريق في الجبل. البراق : جمع برقة : الأرض الغليظة. الحمالق : بطن الأجفان.

(م) يقول إن ناقته تظلّ تُحْدق بجبل الغاسول ، وهي ترعى حزينة وتتقصّى في ثنايا البراق بحماليقها وكأنها تحنُّ الى تلك المواضع.

(٣) الرّعن : أنف الجبل. سنام : جبل على ليلة من البصرة. النّمارق : جمع النمرق : الوسادة الصغيرة يُتكأ عليها.

(م) يتمنى أن يزور نسوة في ذلك الموضع فيرحّبْنَ به ، ويكسرْنَ له التكايا ليقعد عليها.

(٤) السور : الأسور : جمع السوار ، وهو حلي المعصم في اليد. الدرم من المرافق : المفعم الممتلىء.

(م) يقول إنهن يشتَمِمْنَ الخزامى ، وإنّ لهنّ معاصم مزيّنة بالأسورة ، وهي مفعمة ، ملأى لا يتقلقل السّوار فيها.

٥ كَفَى عُمَرٌ ما كانَ يُخشَى انْحرَافُهُ إذا أجْحَفَتْ بالنّاسِ إحدى البَوَائقِ
٦ وَما حَجَرٌ يُرْمَى بِهِ أهْلُ جَانِبٍ لِفِتْنَتِهِمْ مِثْلَ الّذي بالمَشَارِقِ
٧ يَلِينُ لأهْلِ الدِّينِ مِنْ لِينِ قَلْبِهِ لَهُمْ، وَغَلِيظٌ قَلْبُهُ للمُنَافِقِ
٨ وَمَا رُفِعَتْ إلاّ أمَامَ جَمَاعَةٍ عَلى مِثْلِهِ حَزْماً، عِمادُ السُّرَادِقِ
٩ جَمَعْتَ كَثِيراً طَيِّباً مَا جَمَعْتَهُ بغَدْرٍ وَلا العَذْرَاءِ ذاتُ السَّوَارِقِ
١٠ وَلا مَالِ مَوْلًى للوَلِيّ الّذي جَنَى على نَفسِهِ بَعضَ الحُتوفِ اللّوَاحِقِ
١١ وَلَكِنْ بكَفّيْكَ الكَثِيرِ نَداهُمَا وَنَفسِكَ قد أحكمْتَ عند الوَثائِقِ
١٢ بِخَيْرِ عِبَادِ اللهِ بَعْدَ مُحَمّدٍ، لَهُ كانَ يَدْعُو اللهَ كلُّ الخَلايِقِ

---

(٥) كفى: هنا منع. الانحراف: الشذوذ وهنا عن الطاعة والدين. أجحفت: أضرّت بشدة. البوائق: جمع البائقة: المصائب تصيب فجأة، ولا يكون المرء معدّاً لها.

(م) يقول إن عمر بن هبيرة يقوم للطوارىء العادية ويكفي أمرها وينهض بها ويُزيلها.

(٦) يقول إنه ليس من قوم يتمرّدون بقوة كأهل المشارق وذلك لأنهم كانوا يحسّون بأن الأمويين نالوا الخلافة بالسياسة والقهر وليس بالأحقيّة والدّين.

(٧) يقول إنه يلاين أهل الدين ويتعسّف بالمنافقين في دينهم.

(٨) السّرادق: الخيمة الكبيرة للرئيس.

(م) يقول إنه هو الذي يكون مثل عماد ترفع عليه سرادق الحكم الكبيرة.

(٩) العذراء: ضرب من الأغلال. ذات السوارق: الأقفال.

(م) يقول إنه ألّف القلوب وجمع حوله جماعة كبيرة لم يؤلّفها بالغدر ولا بالقيود ذات الأغلال والأقفال.

(١٠) يقول إنك لم تدفع مالاً لتؤلف به الموالي الذين جرّوا على أنفسهم المنايا التي لا بُدّ أن تلحق بهم.

(١١) يقول إنك لم تجمع الناس بالغدر والمال والرشوة على يقينهم بل إنك وهبتهم الأعطيات الكثيرة بالكرم والندى وألّفتهم بنفسك الطيبة ذات العهود الموثقة التي لا تنقض.

(١٢) يمتدح الخليفة الذي هو خير الناس بعد النبي وإن الناس كانوا يطلبون خلافتهم من الله فمنّ عليهم بها.

١٣ لِيَجْعَلَهُ اللهُ الخَليفَةَ والّذي لَهُ المِنْبَرُ الأعلى عَلى كُلِّ ناطِقِ
١٤ وَفُضَّ بِسَيْفِ اللهِ عَنْهُ وَدَفْعِهِ كَتائِبُ كانَتْ مِنْ وَرَاءِ الخَنادِقِ
١٥ دَعَاهُمْ مَزُونيٌّ، فَجاءوا كأنّهُمْ بجَنْبَيْهِ شاءٌ تابعٌ كُلَّ ناعِقِ
١٦ لَقُوا يَوْمَ عَقْرِ بابِلٍ حينَ أقْبَلُوا سُيُوفاً تُشَظّي جُمجُماتِ المَفارِقِ
١٧ وَلَيْتَ الّذي وَلاّكَ، يَوْمَ وَلَيْتَهُ، وَلايَةَ وَافٍ بالأمَانَةِ صَادِقِ
١٨ لَهُ حينَ ألْقَى بالمَقاليدِ والعرَى، أتَتْكَ معَ الأيّامِ ذاتِ الشّقاشِقِ
١٩ وَما حَلَبَ المِصْرَينِ مِثْلُكَ حالِبٌ؛ وَلا ضَمّهَا مِمّنْ جَنا في الحَقائِقِ
٢٠ وَلكنْ غَلَبتَ النّاسَ أن تَتبعَ الهَوَى وَفاءٌ يَرُوقُ العَينَ من كُلِّ رَائِقِ

---

(١٣) يقول إن الله استجاب لطلبة الناس فيه وانه خير من يمتطي المنبر ويخطب في الناس عليه.

(١٤) يقول إنه فَضَّ جماعة المهلّب وكانوا يُقيمون في خنادقهم متربّصين.

(١٥) المزوني: نسبة الى المزون أي الفلاحين في عمان، وهو يشير هنا الى المهلّب وينفيه عن الفروسية.

(م) يقول إن ابن المهلب دعاهم فلحقوا به وكأنهم الشياه التي تقتفي أثر كل ناعق ينعب فيها.

(١٦) يوم عقر بابل: هو اليوم الذي قُتِلَ فيه يزيد بن المهلّب.

(م) يقول إنهم لقوا في ذلك اليوم السيوف التي تفري في مفارق الرؤوس.

(١٧) يشمت بيزيد بن المهلّب ويقول إنه خان الولاية.

(١٨) الشقشقة: لحمة تخرج من شدق البعير حين يغضب.

(م) يقول إن الخليفة ألقى اليك بمقاليد الحكم وأوثق لك عراه، ولكن الأيام طالعتك بالفتنة التي بدت كالشقشقة التي تخرج من شدق البعير في حال غضبه. والفرزدق لا يزال يقرن الحرب بالناقة وما اليها من ناب ومن شقشقة وما أشبه.

(١٩) يقول إنه أجهض المصرين من الحليب المحتقن غيظاً وانه ضمّها وأنقذهما ممن جنى وأذنب بالقتال الذي يحمي حقيقة الدين والدولة.

(٢٠) يقول إنك، مع ذلك، غلبت الناس على مودّتهم لأنك لن تتبع الهوى، بل إنك عدلت فيهم ووفيت وفاءً رائقاً رائعاً.

٢١ وأدْرَكْتَ مَنْ قد كان قَبلكَ عاملاً بضِعْفَينِ ممّا قد جَبَى غَيرَ رَاهِقِ
٢٢ خَرَاجُ مَوَانيذٍ، عَلَيْهِمْ كَثيرَةٌ، تُشَدّ لَهَا أَيْدِيهِمُ بالعَوَائِقِ
٢٣ إذا غَطَفانٌ رَاهَنَتْ يَوْمَ حَلْبَةٍ إلى المَجدِ نادَوا مِنهُمُ كُلَّ سَابِقِ
٢٤ لَيَجزيَ عَنهُمْ مِنهُمُ كُلُّ مُصْعَبٍ مِنَ الغادِيَاتِ الرّائحَاتِ السّوَابِقِ
٢٥ وَمَنٌّ عَلى عُلْيَا تَميمٍ إلى الّذي لَهَا فَوْقَ أعْنَاقٍ طِوَالِ الزّرانِقِ

---

(٢١) يقول إنك جبيت ضعفي من كان قبلك ولم ترهق أحداً بالجباية.

(٢٢) موانيذ: اسم موضع. العوائق: القيود والأغلال التي تعيقهم عن الحركة.

(م) يقول إنك جبيت خراج موانيذ وكان هؤلاء يمتنعون عنه وقد كثر، وظلوا يتمنّعون عن دفعه، ولو قُيِّدُوا بالأغلال، ولكنك أخذتهم بحلمك واجتبيت الخراج منهم.

(٢٣) يمتدح الغطفانيين ويقول إنهم يؤلّبون للقتال كلّ فارس لا يلحق.

(٢٤) يجزي عنهم: يكفي عنهم. يقول إنه يردّ عنهم من يغزونهم بالخيل التي تغاديهم وتباكرهم بالغزو وهي من الخيول الأصيلة.

(٢٥) الزّرانق: جمع الزرنوق: الزيادة في الحسن والخلق.

(م) يفخر ببني تميم الذين نهدوا الى العلياء، وإن لهم الهامات الجميلة الشامخة.

٣٥٩

عَسَى أسَدٌ أنْ يُطلِقَ اللهُ لي بِهِ

يمدح أسد بن عبد الله القسري

١ عَسَى أسَدٌ أنْ يُطلِقَ اللهُ لي بِهِ شَبَا حَلَقٍ مُستَحكِمٍ فوْقَ أسوُقي

٢ وكَمْ يا ابنَ عَبدِ اللهِ عَني من العُرَى حَلَلْتَ وَمِنْ قَيْدٍ بساقيّ مُغْلَقِ

٣ فَلَمْ يَبْقَ مني غَيْرَ أنّ حُشَاشَةً، مَتى ما أُذَكَّرْ ما بساقيّ أفْرَقِ

٤ أسَدٌ لَكُمْ شُكْراً وَخيرَ مَوَدّةٍ، إذا ما التَقَتْ رُكبانُ غَرْبٍ ومَشرقِ

٥ فإنَّ لِعَبْدِ اللهِ وابْنَيْهِ مَادِحاً كَرِيماً فما يُثْنِ عَلَيْهِمْ يُصَدَّقِ

٦ مِنَ المُحْرِزِيْنَ السَّبْقَ يَوْمَ رِهَانِهِ مَسْبُوقٍ إلى الغَايَاتِ غيرَ مُسَبَّقِ

---

(١) يقول إنه عسى أن يُطلقَه به الله من قيده ويحرّره من حد القيد الذي أُوثق فوق ساقيْه.

(٢) يقول إنه كان موثقاً بألف قيد وقد حرّره منها.

(٣) أفرق : أجزع.

(م) يقول إنه لم يَبْقَ منه إلّا بقية نفس، وهو حين يذكر القيد في ساقيه، فإنه يجزع ويَفْرَق غاية الفرق.

(٤) الأسدّ : الأحكم.

(م) يقول إنه لم يَبْقَ منه إلّا حشاشة، ولكنّها سديدة في شكرها إياهم تذيع بين الركبان في كلّ مكان.

(٥) يقول إن من يمدحها يُصَدَّق.

(٦) يقول إنه يسبق ولا يقصر عن سواه في الغايات الجلّى.

٧ هُمُ أهلُ بيتِ المجدِ حيثُ ارْتقتْ بهِمْ بَجيلَةُ فوْقَ النّاسِ من كُلِّ مُرْتَقِ

٨ مَصَاليتُ حَقّانُونَ للدّمِ ، والّتِي يَضِيقُ بهَا ذَرْعاً يَدُ المُتَدَفِّقِ

٩ وَمَنْ يَكُ لمْ يُدرِكْ بحَيثُ تَنَاوَلَتْ بَجيلَةُ مِنْ أحْسَابهَا حيْثُ تَلتَقِي

١٠ بَجيلَةُ عِنْدَ الشّمسِ أوْ هيَ فوْقَهَا ، وَإذْ هيَ كالشّمسِ المُضِيئَةِ ، يُطرِقِ

١١ لَئِنْ أسَدٌ حَلّتْ قُيُودِي يَمِينُهُ لَقَدْ بَلَغَتْ نَفْسِي مكانَ المُخَتَّقِ

١٢ بهِ طَامَنَ اللهُ الّذي كَانَ نَاشِزاً ، وأرْخَى خِناقاً عن يَدَيْ كُلِّ مُرْهَقِ

١٣ نَوَاصٍ مِنَ الأيْدِي إذا ما تَقَلّدَتْ يَشِيبُ لهَا مِنْ هَوْلِهَا كُلُّ مَفْرِقِ

١٤ أرَى أسَداً تُستَهزَمُ الخَيْلُ باسْمِهِ إذا لحِقَتْ بالعَارِضِ المُتَألِّقِ

١٥ إذا فَمُ كَبْشِ القَوْمِ كانَ كَأنّهُ لَهُ فَمُ كَلّاحٍ مِنَ الرّوْعِ أرْوَقِ

---

(٧) يمتدحهم بقبيلتهم.

(٨) المصاليت : الشجعان.

(م) يقول إنهم بالرغم من شجاعتهم يحقنون الدماء ، وهي دماء غزيرة تتدفق ولا قبل لليدين تمنعها من التدفّق.

(٩ــ ١٠) يقول إنهم يحلّقون حتى يدركوا الشّمس في علاهم ، ومن لم يكن يعلم ذلك ، فإنه حين يشاهد شمس مجدهم يُطرق من دونها.

(١١) يطلب منه أن يفك قيده لأنه أوشك أن يختنق ويحتضر منها.

(١٢) يمتدحه ويقول إن أسداً يطامن بنعمة من الله كلّ من نشز وأخطأ ويؤلف ، كما أنه يفكّ القيود المرهقة عمّنْ تقيّده.

(١٣) يقول إن تلك القيود تبرز من الأيدي ، وهي حين تتقلدها ، فإنما يشيب صاحبها من الهول والرعب وقد تكون النواصي سيوف أسد ومن اليه وعندئذ يكون المعنى أن تلك السيوف متى ما شُهرتْ ، فإنها تصيب الرؤوس بالشّيْب.

(١٤) العارض المتألّق : الجيش المنهمر من كثرته والمتألق أي الملتمع السلاح.

(م) يقول إن اسمه وحده يكفي أن يهزم الخيل إذا سمعت به وأن يهزم الجيش المتدفّق كالعارض بالرغم من كثرة سلاحه الذي يتألق في الشمس ويسطع.

(١٥) الكبش : الفحل وهنا زعيم القوم. الكلّاح : المتعبّس ، النكد. الأروق : الطويل الأسنان.

٣٦٠

أَلِكْني ، وَقَدْ تأتي الرّسَالَةُ مَن نَأى

قال في عبد الله بن شريك النهشلي :

١ أَلِكْني ، وَقد تأْتي الرّسَالَةُ مَن نَأى ، إلى ابنِ شريكٍ ذي الحُجولِ المُطَوَّقِ

٢ بِأَنّ جَنَاباً لَمْ يُغَيِّرْ فُؤادَهُ تَلاقي مَعَدٍّ في مَنَاخِ التَّفَرّقِ

٣ وَما زَادَهُ إلاّ انْفِراثاً لِقَاؤهُ قُرَيْشاً وَما استحيا وَذو العِرْضِ يَتّقي

٤ عَلى نَفْسِهِ حَتى يُزَايِلَ جَارَهُ كَرِيماً وَلمْ يَطْعَنْ بعِرْضٍ مُخَرَّقِ

---

(١) يقول في عبد الله بن شريك النهشلي مخاطباً امرأً موهوماً : انقل رسالتي الى ابن شريك الذي له حجول المجد وطوق العلى وليس من المستحسن أن يُمتدح الرجل بالحجول والأطواق ، وهي من زينة النساء .

(٢) جناب : رجل من نهشل. مناخ التفرق : منى في مكة .

(م) يقول إنه لم يتبدل بالرغم من أنه حجّ وأقام على ضغنه .

(٣) الانفراث : الانكسار .

(م) يقول إنه لقي قريشاً دون جدوى وما استحيا من علاها وهيبتها ومن يكون صاحب عرض وشرف فإنه يتقي ويخجل .

(٤) يكمل المعنى السابق ويقول إنّه يتّقي على نفسه من أن يغادِرَ جارُه إلّا كريماً ، وليس مُخَرَّق العرض وممزّقه .

٥ أَلَمْ أُضْمِنِ الْمَوْتَ الذي لا يَرُدُّهُ، إذا جَاءَ، إلاّ رَبُّ غَرْبٍ ومَشْرِقِ
٦ لِذَحْلَيْهِمَا إذْ فَوَّزَتْ بِقَضِيَاهُمَا بِبَابِنَةٍ عَنْ زَوْرِهَا كُلُّ مِرْفَقِ
٧ وَقُلْتُ لأُخْرَى : اسْتَظْهِرُوا بِنَجائِهَا كَأَحْقَبَ مِيفاءٍ عَلى القُورِ سَهْوَقِ
٨ إذا شَلَّ في صَمّانَةٍ أَوْقَدَتْ لَهُ حَوَافِرُهَا نِيرَانَ مَرْوٍ مُفَلَّقِ
٩ كَأَنَّ عُكَاظِيّاً لَهُ حِينَ زَايَلَتْ عَقِيقَتُهُ سِرْبَالَ حَوْلٍ مُمَزَّقِ
١٠ وأَلْقَيْتُ عَنْ ظَهرَيهِما شَمْلَتَيْهِما بِأَرْدِيَةِ العَصْبِ اليَمانِي المُلَفَّقِ

---

(٥) يقول إنّه ضَمِنَه ومنع عنه الموت الذي لو أقبل عليه لما كان لأحدٍ أن يردّه إلّا إله الغرب والشرق وحسب.

(٦) فوّزت : ركبت المفازة أي القفر. نضياهما : ناقتهما. البابنة : المُبْعَدَة. الزّور : الصدر. الذّحل : الثأر والحقد.

(م) يقول إنهما أقاما على عداوتهما ومالت ناقة كلٌّ منهما ونأت في مفازتها وهي تعدو بمرفقين واسعَيْن مولية.

(٧) استظهروا : أسبقوا. النّجاء : السرعة في العدو. الأحقب : الحمار الوحشي. الميفاء : الذي يدرك ما يطلبه في عدوه ويوفي اليه. القور : الجبال الصغيرة. السهوق : الطويل.

(م) يقول إن تلك الناقة كانت تعدو وكأنها الحمار الوحشي العادي فوق الجبال الصلبة.

(٨) شلّ : طرد. الصمانة : الأرض الصلبة. المَرْو : الحجر. المفلّق : المكسّر.

(م) يقول إنه إذا طارد أتانه في الأرض الصلبة كانت تعدو أمامه ، وهي تقدح الشرر على المرو وتكسر الحجارة الصلبة.

(٩) العكاظي : ضرب من الأثواب. العقيقة : وبر يسقط بعد سنة من ولادة البعير.

(م) يقول إنه سقط عنه شعر الولادة وارتدى بعد سنة جلداً جديداً منمّقاً وكأنه الثوب العكاظي.

(١٠) (م) يعود الى ذينك الرجلين اللّذين أقاما على حقدهما بعد أن أصلح بينهما ويقول إنه حين وفّق بينهما أسقط عنهما شملتهما اليسيرة وكساهما الثياب اليمانية المزركشة والموصلة على أشكالها وأزيائها.

١١ وَما كُنْتُمَا أهْلاً لَهُ غيرَ أنّني ذَكَرْتُ أبي لِلصّاحِبِ المُتَعَلِّقِ

١٢ وَكَمْ عَنْ جَنابٍ لَوْ تَلَبَّثَ لم يَؤُبْ إلى أهْلِهِ، إلاّ بكُرْسُوعٍ مِرْفَقِ

١٣ فمِنْهُنّ عِندَ البَيْتِ حَيثُ سَرَقْتَهُ مَتاعُ أبي زَبّانَ، في أيّ مَسْرَقِ

١٤ بِمَنْزِلَةٍ بَينَ الصَّفا كُنْتُمَا بِهَا، وَزَمْزَمَ، والمَسعَى، وَعندَ المُحَلَّقِ

١٥ وَمِنهُنّ إذْ رَاعَى جَناباً وَقدْ دَنَا إلى بابِ مِغْلاقِ الشَّبا غَيرِ مُغلَقِ

١٦ فَلَمّا رَأى أنْ قَدْ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ، تَكَشّرَ، والحَوْباءُ عِندَ المُخَنَّقِ

١٧ تَكَشُّرُ مَكْرُوبٍ يُتَلّ، وَكَمْ رَأى عَلى بابِ سَلْمٍ مِنْ أكُفّ وأسْوُقِ

١٨ فَلَوْ أنّني داوَيْتُ قَوْماً شَفَيْتُهُمْ، وَلَكِنّني لاقَيْتُ مِثْلَ الجَلَوْبَقِ

١٩ وَكُنْتُ أرَى أنّ الجَلَوْبَقِ قد ثَوَى فَيَنْفُقُ لي مِنْ بَينِ رُكْنَيْ مُخَفَّقِ

---

(١١) يقول إنهما لم يكونا حريين بكرمه وإجارته ولكنه أراد أن يكون محافظاً على سنة أبيه في الكرم والاجارة والفرزدق كان يجير على قبر أبيه.

(١٢) الكرسوع: طرف الزند مما يلي اليد أي انه كان يعود مقطوع اليد كاللصوص.

(١٣) يقول إنه سرق أبا زبان ولم يدع له شيئاً.

(١٤—١٥) يعين الأمكنة التي أقاما فيها. وهي الصفا وزمزم والمسعى وعند جبل المحلق.

(١٦) يقول إن جناباً تلاين زوراً حين أدرك انه سوف يسجن ويلج الى باب السجن الذي يغلق وكان مفتوحاً معدّاً لتقبله فيه.

(١٧) يقول إنه حين ألمّ به ولحقه تكشّر عن أنيابه، والموت يطيف به ويدرك عنقه.

(١٨) يقول إنه تكشر تكشر امرىء هالك، وقد رأى على باب سلم الأيدي المقطوعة وهي أيدي اللصوص والسوق وهي سوق العصاة. الجلوبق: لص من بني سعد.

(م) يقول إنه لو تعامل مع ناس سويين لكان أبرأهم من دائهم، ولكنه تعامل مع اللص المشهر.

(١٩) يقول إنه كان حسب الجلوبق مات وقضى، وإذا هو يُبعث عليه من جديد. ثوى: مات. ينفق: يخرج كمن نفق. المخفق: أرض لبني سعد.

٣٦١

تَمَنّيتَ ، عَبدَ اللهِ ، أصْحابَ نَجدةٍ

كان عبد الله بن الزبير كتب إلى ابنه حمزة ، وهو بالبصرة ، يأمره أن يوجه عبد الله بن عمير الليثي إلى قتال النجدية بالبحرين ، فوجهه فانهزم ، وكان ابن عمير رأس المحتسبة في الفتنة ، فلم يزل قاعداً في منزله لا يركب استحياء من هزيمته .

١ تمَنّيْتَ ، عَبدَ اللهِ ، أصْحابَ نَجدةٍ ، فَلَمّا لَقيتَ القَوْمَ وَلّيْتَ سابِقا
٢ وَما فَرّ مِنْ جَيْشٍ أميرٌ عَلِمتُهُ ، فيُدْعَى طوَالَ الدّهرِ ، إلاّ مُنافِقا
٣ تَمَنّيْتَهُمْ ، حتّى إذا ما لَقِيتَهُمْ ، تَرَكْتَ لهمْ قبلَ الضِّرابِ السُّرادِقا

(١ — ٣) يقول إنه تولى عند لقاء أصحاب الفتنة وجيش الأمير حين يهزم يكون قائده منافقاً ويردف بأن عبد الله بن عمير يتمنى لقاءهم حتى إذا لقيهم خلّى لهم سرادق القيادة أي خيمتها الكبرى ولم يُقْبل عليهم بالحرب وإنما تولى قبل العراك.

٣٦٢

لَقَدْ فَرَجَتْ سُيوفُ بني تميمٍ

قال في محمد بن منظور الأسدي ثم البصري:

١ لَقَدْ فَرَجَتْ سُيُوفُ بني تميمٍ عَنِ البصريِّ مُكْتَظِمَ الخِناقِ
٢ غَداةَ دَعَا، وَلَيْسَ لَهُ نَصِيرٌ، وَقَدْ نَزَتِ النُّفُوسُ الى التَّراقي
٣ أتَتْهُ مَالِكٌ وَكُماةُ عَمْرٍو عَلى القُبِّ المُسَوَّمَةِ العِتَاقِ
٤ بِضَرْبٍ تَنْدُرُ القَصَراتُ فِيهِ، وَطَعْنٍ مِثْلِ أفْوَاهِ النُّهَاقِ

---

(١) يقول إنهم قاتلوا دونه وحرّروه وكان كاد يختنق.

(٢) يقول إنه استنجد، فلم ينجد وكان أوشك أن يموت وتبلغ روحه التراقي.

(٣) يقول إنهم أنجدوه بالخيول القب أي الضامرة والعريقة الكريمة.

(٤) تندر: تسقط. القصرات: الأعناق. النهاق: الحمير.

(م) يقول إنهم ضربوا من دونه ضرباً كان يجتثُّ الرؤوس عن أعناقها ويفتح جراحاً شبيهة بأشداق الحمير، وهي تنهق.

٣٦٣

وَقَفْتُ عَلى بَابِ النُّمَيرِيّ نَاقَتي

نزلَ الفرزدق وبها نميلة النميري، فسأله الجواز يعني السقي، فلم يجزه، ولم يأذن له عليه، وقد كان نميلة سرق وهو غلام فأمر بقطع يده، فشبر، فنقص أنملة، فترك فقال الفرزدق:

١ وَقَفْتُ عَلى بَابِ النُّمَيْرِيّ نَاقَتي، نُمَيْلَةَ، تَرْجُو بَعْضَ مَا لمْ تُوَافِقِ

٢ فَلَوْ كُنْتَ من أبْنَاء قَيْسٍ لأنجَحتْ إلَيْكَ رَسِيمُ اليَعْمَلاتِ المَحانِقِ

٣ وَلَكِنّهُ مِنْ نَسْلِ سَوْدَاءَ جَعدَةٍ نُمَيْرِيّةٍ حَلّابَةٍ في المَعَالِقِ

٤ فَقُلْتُ وَلمْ أمْلِكْ: أمالِ بنَ حَنظَلٍ مَتى كانَ مَسْتُورٌ أميرَ الخَرَانِقِ

٥ فَلَمْ تَطْلُبِ السُّقْيَا بمِثْلِ جُعالَةٍ وَمُطْلَنْفىءٍ ضَخْمٍ مُعَرّاهُ لازِقِ

(١) يقول إنه أوقف ناقته عنده يطلب الماء الذي ندر عليه ولم يجده.

(٢) اليعملات: النياق السريعة. المحانق: الضامرة.

(م) يقول في هجائه لو أنه كان من قيس لنال غايته عنده.

(٣) المعالق: العلب.

(م) يقول إنه لفاقد الأصل وأمه كانت راعية تحلب الماشية في علب الحليب.

(٤) أمالِ: أي أمالك. الخرانق: الأشراف.

(٥) الجعالة: المال المرتشى. المطلنفئ: الفرخ المجتمع. معرّاه: جسمه العاري. لازق: لاصق من العطش.

لَقَدْ طَرَقَتْ لَيْلاً نَوارُ، وَدُونَهَا

١ لَـقَـدْ طَـرَقَتْ لَيْلاً نَوارُ، وَدُونَهَا مَـهـامِـهُ مِنْ أرْضٍ بَعِيدٍ خُرُوقُهَا
٢ وأنّى اهْتَدَتْ وَالدَّوُّ بَيْني وَبَيْنَهَا وَزَوْرَاءُ في الـعَيْـنَيْنِ جَمٌّ فُتُوقُهَا
٣ فجاءَتْ كأنّ الرّيحَ حَيْثُ تَنَفّسَتْ بِـأرْحُـلِـهَـا نُـوّارُهَـا وَحَـدِيقُـهَـا
٤ فَـبِتُّ أُنَـاجِيـهَا وأحْسَبُ أنـهَا قَرِيبٌ، وأسبابُ النّفُوسِ تَتُوقُهَا
٥ فَلَمّا جَلا عَنّي الكَرَى وتَقَطّعَتْ غَـيَابَةُ شَوْقٍ غابَ عنّي صَدُوقُهَا

---

(١) يقول إن طيف نور زوجته ألمّ به ليلاً عبر القفار البعيدة السبل عبر الجبال.

(٢) الدوّ: القفر.

(م) يقول كيف اهتدت اليه في ذلك المكان والحقد قائم بينهما يرنو بعينين زوراوين.

(٣) يقول إنها وفدت فتضوع الطيب منها وكأنّ الريح حملت عطر النوار أي الزهر في حدائقه.

(٤) يقول إنه بات يخاطبها ونفسه تتوق اليها وتتوهم انها مقبلة دانية.

(٥) يقول إنه حين استيقظ تبيّن له أنه على خواء وأنه حلم حلماً فاشلاً.

٣٦٥

ألا لَيْتَ شعرِي ما تَقُولُ مُجاشِعٌ

١ ألا لَيْتَ شِعرِي ما تَقُولُ مُجاشِعٌ، إذا قالَ رَاعي النِّيبِ أوْدَى الفَرَزْدَقُ

٢ ألَمْ أكُ أكْفِيهَا، وأحْمي ذِمَارَهَا، وَأبْـلُغُ أقْصَى مَا بِـهِ مُـتَـعَـلَّقُ

٣ وَإنِي لَمِمَّا أُورِدُ الخَصْمَ جَهْدَهُ، إذا لمْ يكُنْ إلاّ الشّجَى والمُخَنَّقُ

---

(١) النيب: النياق المسنّة.

(م) يقول إن بني مجاشع سيتندمون حين موته، ويعلمون أن راعي النياق يُدْرك بأنه مات من كان يحمي له مرعاه باسمه وهيبته.

(٢) الذّمار: ما ينبغي أن يحمى.

(م) يقول إنه كان يحمي لها حماها ويكفيها المشقّات ويبلغ أقصى الغايات التي تتعلّق بها وتؤثرها.

(٣) يقول إنه يتصدى للخصم ويجهده ويدع روحه تُوشك أن تُزهق وكأنّه عالق في الشّجا الخانق.

٣٢٦

رَأَيْتُ بَنِي حَنيفَةَ يَوْمَ لاقَوا

يمدح بني حنيفة ، وكانوا قاتلوا مسعود بن أبي زينب الخارجي من عبد القيس وكان جليس بلال بن أبي بردة وصديقه

١ رأَيْتُ بَنِي حَنيفَةَ يَوْمَ لاقَوا ، وَقَدْ جَشَأْ النّفُوسُ عَنِ التّرَاقي
٢ يُفَرِّجُ عَنْهُمُ الغَمَرَاتِ ضَرْبٌ ، إذا قَامَتْ عَلى قَدَمٍ وَسَاقِ
٣ إذا سَلّ السّيُوفَ بَنُو لُجَيْمٍ ، فَلَيْسَ لَهُنّ حِينَ يَقَعْنَ وَاقِ
٤ لَقُوا مَنْ سَارَ مِنْ هَجَرٍ إلَيْهِمْ بِنَحْسِ النّجْمِ والقَمَرِ المُحَاقِ

---

(١) جشأ : اضطرب .

(٢) يقول إنهم تضايقوا فقاتلوا وقامت الحرب فيهم على قدم وساق .

(٣) يقول إن سيوفهم لا تُجْدي فيها الوقاية .

(٤) يقول إنهم ساقوا الى أعدائهم نجم النحس وقمر الزوال الذي أبادهم .

٣٦٧

إذا خَمَدَتْ نارٌ فإنّ ابنَ غَالِبٍ

١ إذا خَمَدَتْ نارٌ فإنّ ابنَ غَالِبٍ سَتُوقِدُهَا لِلطّارِقِينَ خَلائِقُهْ
٢ أنا المُطْعِمُ المَقْرُورَ في لَيْلَةِ الصَّبَا وأجهَلُ مَن يخشَى الجَهولَ بَوائِقُهْ

(١ — ٢) ابن غالب : هو الفرزدق. الطارقين : الضيوف يقبلون ليلاً. الخلائق : الخصال. المقرور : المصاب بالبرد. الصبا : الريح الشمالية. البوائق : جمع البائقة : الداهية.

(م) يقول إنه يوقد نار القرى من دون الآخرين وانه يطعم الجياع المصابين بالبرد ولكنه مع ذلك بطاش كأجهل الجهال، وانه ينقضّ على أعدائه بالدواهي الداهية.

٣٦٨

حَمَّلْتُ مِنْ جَرْمٍ مَثاقيلَ حاجَتي

قال في الزعل بن عروة الجرمي:

١ حَمَّلْتُ مِنْ جَرْمٍ مَثاقيلَ حاجَتي كَرِيمَ المُحَيّا مُشْنَقاً بالعَلائِقِ

٢ أغَرَّ تَرَى سِيمَا التّقَى بِجَبِينِهِ، إذا ما غَدا والمِسْكُ بَينَ المَفارِقِ

٣ إذا اجْتَمَعَ الأقْوَامُ أُيِّهَ باسمِهِ أمَامَ النّوَاصِي عِنْدَ بَابِ السُّرادِقِ

٤ إذا ما ارْتَقَوا ثمّ ارْتَقَى قَلَصَتْ بِهِ شَمارِيخُ طَوْدٍ شاهِقٌ بَعدَ شاهِقِ

---

(١) يقول في مدح الزعل بن عروة الجرمي إنه حمّل حاجاته امرأ من جرم ويردف بأنه كريم، طلق الوجه، وانه يستقل بالعلائق أي دفع الديات وكأنه يشنق نفسه بالتعهد بها ولا يعود إليه نَفَسُهُ إلّا بعد أن يبوء بها ويؤدّيها.

(٢) يقول إنه يتطيب بالتقى والمسك.

(٣) أيّه: دعي. النّواصي: أشراف القوم. السرادق: جمع السرداق: الخيمة الكبيرة. وهنا مقام السلطان.

(م) يقول إنه إذا اجتمع القوم ووفد عليهم، فإنه يدعى باسمه ويُعْلن عنه إمام الأسياد عند سرادقهم الكبيرة. وربما كان يشير الى الوفود التي تؤم السلطان ويكون هو على رأسها.

(٤) قلصت: علت وتقلمت. الشماريخ: جمع الشمروخ: أعلى الجبل. الطود: الجبل العالي.

(م) يقول إنه يتفوق على الجميع وكأنه يرتقي عليهم الجبال الشامخة.

٥ إذا ضُمّ أصْحابُ الرِّهانِ وَجَدْتَهُ أخا حَلَباتٍ سابِقاً، وابنَ سَابِقِ

٦ حَبَاكَ بِوُدّي يا ابنَ عُرْوَةَ قاسِمُ الْـ ـحُظُوظِ، وَرَبٌّ عَالِمٌ بالخَلائِقِ

٧ حَبَوْتُ بهَا الجَرْمِيَّ إني وَجَدْتُهُ مِنَ الأسْرَةِ الحَامِينَ عِندَ الحَقائِقِ

٨ بـهِـمْ تَتّقي السّبْيَ النّسَاءُ وتَبْتَهي إذا اتّـخَـذُوا أسْيَافَهُمْ كالمَخارِقِ

٩ على عَهدِ ذي القَرْنَيْنِ كَانَتْ سُيُوفُهم عَمَائِمَ هـامـاتِ الـمُـلُوكِ البَطارِقِ

---

(٥) الحلبات: ساحات السباق. الرِّهان: السباق.

(م) يقول إنه يجلي في السباق وكذلك كان آباؤه قبله.

(٦) الخلائق: هنا الطباع والنوايا.

(م) يقول إن الله حباه أي وهبه وُدّه وهو علّام النوايا والطباع.

(٧) يقول إنه وهبه وُدّه لأنه وجده من القوم الذين يحمون أعراضهم في المواقف الّتي تبين فيها الحقائق وتنكشف ولا قبل للمرء بالتستّر عليها.

(٨) تبتهي: تتباهى. المخراق: خشبة يلعب بها الصبيان.

(م) يقول إنهم يدافعون عن أعراض نسائهم وان نساءهم يتباهين بهم، إذا ما استلّوا سيوفهم، وباتوا يلعبون بها في الطعن وكأنها المخاريق.

(٩) البطارق: جمع البطريق: الرجل العظيم الأكبر.

(م) يقول إنهم منذ عهد الاسكندر كانوا يضربون الملوك بسيوفهم ويجعلونها على رؤوسهم مثل الهامات.

لا فَضْلَ إلاّ فَضْلُ أُمٍّ عَلى ابْنِهَا

يمدح أسد بن عبد الله

١ لا فَضْلَ إلاّ فَضْلُ أُمٍّ عَلى ابْنِهَا كَفَضْلِ أبي الأشْبَالِ عِنْدَ الفَرَزْدَقِ
٢ تَدَارَكَني مِنْ هُوّةٍ كانَ قَعْرُهَا ثَمَانِينَ بَاعاً للطّوِيلِ العَشَنّقِ
٣ إذا ما تَرَامَتْ بامرِىءٍ مُشْرِفَاتُهَا إلى قَعْرِهَا لمْ يَدْرِ مِنْ أينَ يَرْتَقي
٤ طَلِيقُ أبي الأشبالِ أصْبَحتُ شاكِراً، لَهُ شِعْرٌ نُعْمَى، فَضْلُهَا لمْ يُرَنَّقِ
٥ أبَعْدَ الّذي حَطّمْتَ عَنّي وَبَعْدَمَا رَأيْتُ المَنَايَا فَوْقَ عَيْنيّ تَلْتَقي

---

(١) يقول في مدح أسد بن عبد الله أن له فضلاً عليه، لا يفوقه إلا فضل الأمّ على ابنها.

(٢) العشنّق: المفرط في الطول.

(م) يقول إنه كان سجن في هاوية عمقها ثمانون باعاً لمن كان فارع الطول.

(٣) يقول إنه لا سبيل له بالصعود منها.

(٤) يرنّق: يكدر.

(م) يقول إنه أنقذه ويُسَمّيه أبا الأشبال استطراداً من اسمه الأسد، وهو يمتدحه بشعر يُظْهر فضله الذي لم يكدّره مكدّر.

(٥) يقول إنه حطّم عنه قيوده وكأنّ الموت دانٍ منه، يراه بأمّ عَيْنَيْه.

٦ حَطَمتَ قُيودي حَطْمَةً لم تَدَعْ لهَا	بِساقِيّ، إذْ حَطّمْتَهَا، من مُعَلّقِ

٧ لَعَمْرِي لَئِنْ حَطّمْتَ قَيْدي لطالما	مَشَيْتُ بقَيْدي رَاسِفاً غَيرَ مُطْلَقِ

٨ ستَسْمَعُ ما أُثْني علَيْكَ إذا التَقَتْ	غَرائِبُ تَأْتِي كُلَّ غَرْبٍ ومَشْرِقِ

٩ فأنْتَ سَوَاءٌ والسِّمَاكُ إذا التَقَى	عَلَى مُمْحِلٍ بالوَائِلِ المُتَعَسِّقِ

١٠ وَلَسْتُ بِنَاسٍ فَضْلَ رَبّي وَنِعْمَةً	خَرَجْتُ بهَا مِنْ كُلّ مَوْتٍ محدّقِ

١١ وَمَا مِنْ بِلاءٍ مِثْلُ نَفْسٍ رَدَدْتَها	إلى حَيْثُ كانَتْ وَهيَ عندَ المُخَنّقِ

١٢ وَإنّ أَبَا الأشْبَالِ أَلْبَسَني لَهُ	عَليّ رِدَاءَ الأَمْنِ لَمْ يَتَخَرّقِ

١٣ وَفَضْلُ أبي الأشْبَالِ عِندي كَوَابِلٍ	عَلَى أَثَرِ الوَسْمِيّ للأرْضِ مُغْدِقِ

١٤ وَإنّ أَبَا أُمّي وَجَدّي أَبَا ابي	وَلَيْلَى عَلَوْا بي ساعدَيْ كلّ مُرْتَقِي

---

(٦) يقول إنه حطّم عنه القيود بما لا يدع لها سبيلاً تعلق فيه برجليه.

(٧) يقول إنه طالما قُيّد وسجن.

(٨) يقول انه سينظم فيه الشعر بين الحجيج الذين يفدون من كلّ مكان.

(٩) الوائل: اللّاجيء. المُتَعسِّق: اللاصق بالشيء.

(م) يقول إنه كالسِّماك أي نجم المطر في إعانة من يلتجيء اليه ويلازمه.

(١٠) يقول إنّه لا ينسى نعمة الله وفضل من أنقذه من الموت الذي كان يُحْدق به.

(١١) المُخَنّق: العنق أي أن روحه كانت توشك أن تزهق.

(١٢) لم يتخرّق: لم يتمزّق.

(١٣) الوابل: المطر المنهمر. الوسمي: أول المطر الذي يسم الأرض. المغدق: الشديد الانهمار.

(١٤) يقول انه ينتمي لآبائه من غالب والده وجدّه صعصعة وأمه ليلى وانه يسمو بذلك غاية السموّ.

٣٧٠

إذا ما بَدا الحَجّاجُ للناس أطرقوا

١ إذا ما بَدا الحَجّاجُ للنّاسِ أطْرَقُوا، وأسكَتَ مِنهُمْ كلُّ مَن كانَ يَنطِقُ

٢ فَما هُوَ إلاّ بائِلٌ مِنْ مَخَافَةٍ، وآخَرُ مِنْهُمْ ظَلّ بالرّيقِ يَشْرَقُ

٣ وَطارَتْ قُلوبُ النّاسِ شَرْقاً ومَغرِباً، فَما النّاسُ إلاّ مُهجِسٌ أوْ مُلَقلِقُ

---

(١) يمثّل هيبة الحجاج بحيث ان كل من يكون بحضرته يصمت من دونه.

(٢) يشرق : يغصّ.

(م) يقول إن بعضهم يتبول من دونه، والآخر يغصّ ويجزع أن يبتلع ريقه.

(٣) يقول إنه أذهل العباد، فمنهم للمهجس المتوسوس خوفاً منه ومنهم المُلَقْلِق : أي الفاقد العقل.

٣٧١

إنْ تَكُ كَلْباً مِنْ كُلَيْبٍ ، فإنّني

١ إنْ تَكُ كلْباً مِنْ كُلَيْبٍ ، فإنّني ... مِنَ الدّارِمِيّينَ الطِّوالِ الشّقاشِقِ
٢ نَظَلّ نَدامَى لِلمُلُوكِ ، وأنتُمُ ... تُمَشّونَ بالأرْباقِ مِيلَ العَوَاتِقِ
٣ وَإنّا لَتَرْوَى بالأكُفّ رِمَاحُنَا ، ... إذا أُرْعِشَتْ أيْدِيكُمُ بالمَعالِقِ
٤ وَإنّ ثِيَابَ المُلْكِ في آلِ دارِمٍ ، ... هُمُ وَرِثُوهَا ، لا كُلَيْبُ النّوَاهِقِ
٥ ثِيَابُ أبي قَابُوسَ أوْرَثَها ابْنَهُ ، ... وأوْرَثَنَاهَا عَنْ مُلُوكِ المَشَارِقِ
٦ وَإنّا لَتَجْرِي الخَمْرُ بَيْنَ سَرَاتِنا ، ... وَبَيْنَ أبي قَابُوسَ فَوْقَ النّمَارِقِ

---

(١) قال في هجاء جرير إنه كلب كليبي ، وهو من دون بني دارم قوم الفرزدق الطوال الشقاشق والشقشقة : لهاة البعير.

(٢) الأرباق : جمع الربق : حبل رسن المعزى. العواتق : المتون.

(م) يقول إن الدارميين ينادمون الملوك ويؤالفونهم ، وأمّا بنو كليب ، فإنهم رعاة هزيلون ، يقبضون على أرسنة المعزى ويسيرون وهم محدودبون.

(٣) المعالق : جمع المعلقة : العلبة الصغيرة للّبن.

(م) يقول إنهم فرسان يهزّون الرماح والكليبيون رعاة يعملون في حلب الماشية والعناية بها.

(٤) النواهق : الحمير.

(٥) يقول إنهم ورثوا ثياب أبي قابوس أحد ملوك المناذرة.

(٦) يقول إنهم كانوا ينادمون أبا قابوس ويشربون معه الخمرة على النمارق أي على البسط الموشاة.

٧ لَدُنْ غُدْوَةً حَتى نَروحَ، وتَاجُهُ عَلَينا وَذاكي المِسْكِ فَوْقَ المَفارِقِ
٨ كُلَيْبٌ وَرَاءَ النّاسِ تُرْمَى وُجُوهُهَا عَنِ المَجدِ لا تَدنو لِباب السُّرادِقِ
٩ وَإنّ ثِيَابي مِنْ ثِيَابِ مُحَرِّقٍ، وَلَمْ أسْتَعِرْهَا مِنْ مُعاعٍ وناعِقِ
١٠ يَظَلّ لَنَا يَوْمانِ: يَوْمٌ نُقيمُهُ نَدامَى وَيَوْمٌ في ظِلالِ الخَوَافقِ
١١ وَلَوْ كنتَ تحتَ الأرْضِ شَقّ حديدَهَا قَوَافيَّ عَنْ كَلْبٍ مَعَ اللّحدِ لاصِقِ
١٢ خَرَجْنَ كَنِيرَانِ الشّتَاءِ عَوَاصِياً، إلى أهْلِ دَمْخٍ من وَرَاءِ المَخَارِقِ
١٣ عَلى شأوِ أُولاهُنّ، حَتى تَنَازَعَتْ بِهِنّ رُوَاةٌ مِنْ تَنُوخٍ وَغَافِقِ
١٤ ونَحْنُ إذا عَدّتْ تَميمٌ قَديمَهَا، مَكانَ النّوَاصي من وُجُوهِ السّوَابِقِ
١٥ مَنَعْتُكَ مِيرَاثَ المُلُوكِ وتَاجَهُمْ وأنْتَ لِدَرْعي بَيْذَقٌ في البَيَاذِقِ

---

(٧) يقول إنهم كانوا يُقْبلون عليه في الغداة وينادمونه ويروحون في المساء والطيب فوق هاماتهم.

(٨) السرادق: خيمة الرؤساء.

(م) يقول إنهم يفدون في الذّيل ولا يُقْبلون كالوجوه عند الرّؤساء.

(٩) أبو محرق: نعمان الثالث. المُعَاع: الراعي.

(م) يقول إن لهم يوم منادمة ولهو مع الملوك ويوماً آخر يقاتلون فيه تحت البيارق.

(١١) يقول إنه ينفذ اليه ولو طمر في الأرض تحت الحديد.

(١٢) المخارق: أعواد الأطفال.

(١٣) تنوخ: بنو أسد بن وبرة. غافق: هو ابن الشاهد بن علك.

(م) يقول إن شعره ينقض ويسطع كالنار، وأنّه ينقله الرواة في القبائل.

(١٤) القديم: المجد العريق. النّواصي: القوم المتقدمون وأصلها في مقدمة شعر الرأس. السوابق: المتقدّمون.

(١٥) يقول إنه ليس من المتسبين للملوك وانه ليس سوى بَيْذق من حجارته يلهو به.

٣٧٢

لَعَمْرِي لأعْرَابِيَّةٌ في مِظَلَّةٍ

قالها في زوجته النوار

١ لَعَمْرِي لأعْرَابِيَّةٌ في مِظَلَّةٍ، تَظَلّ بِرَوْقَي بَيْتِهَا الرِّيحُ تَخْفِقُ

٢ كَأُمّ غَزَالٍ أوْ كَدُرّةِ غَائِصٍ، إذا مَا بَدَتْ مثلَ الغَمَامَةِ تُشْرِقُ

٣ أحَبُّ إلَيْنَا مِنْ ضِنَاكٍ ضِفِنَّةٍ، إذا رُفِعَتْ عَنْهَا المَرَاوِحُ تَعْرَقُ

٤ كَبِطّيخَةِ الزّرّاعِ يُعْجِبُ لَوْنُهَا صَحِيحاً، وَيَبْدُو داؤها حينَ تُفْلَقُ

---

(١) الروق : الرواق. المظلة : الخيمة.

(٢) يقرنها بالظبية والدرة النادرة ويقول إنها تتألق كالغمامة.

(٣) الضناك : الشديدة. الضفنّة : الحمقاء.

(م) يقول إن الاعرابية تلك هي أفضل من نوار زوجته الشديدة الغليظة الحمقاء والتي تعرق إذا رُفِعَتْ عنها المراوح التي يروّح لها بها.

(٤) يقرن نواراً بالبطّيخة التي تبدو سليمة خضراء من الخارج ، فإذا قطعت بان خبثها أي أن نواراً بان سوء خلقها في تعامله معها.

حرف الكاف

٣٧٣

أقُولُ لنَفْسٍ لا يُجادُ بمِثْلِهَا

١ أقُولُ لنَفْسٍ لا يُجادُ بمِثْلِهَا، ألا لَيْتَ شِعْري ما لَهَا عندَ مالِكِ

٢ لهَا عِنْدَهُ أنْ يَرْجِعَ اليَوْمَ رُوحُهَا إلَيْهَا، وتَنْجُو مِنْ حِذارِ المَهَالِكِ

٣ وأنْتَ ابنُ جَبّارَيْ رَبيعَةَ حَلّقَتْ بكَ الشمسُ في الخَضرَاءِ ذاتِ الحَبائكِ

---

(١) مالك: هو ابن المنذر، وكان قد أمر بحبس الفرزدق.

(٢) يقول إنه يطلب منه أن يُنْقذه من المهالك التي تُحْدق به.

(٣) الخضراء: السماء. الحبائك: جمع الحبيكة: طريقة النجوم.

وَفِتْيانٍ هَيْجا خاطَرُوا بِنُفُوسِهِمْ

قال حين خرج بنو المهلب من سجن الحجاج :

١ وَفِتْيَانِ هَيْجا خاطَرُوا بِنُفُوسِهِمْ إلى المَوْتِ في سِرْبالِ أَسْوَدَ حالِكِ
٢ مَضَوْا حينَ أشفى النَّوْمُ كلَّ مُسَهَّدٍ بكَأْسِ الكَرَى في الجانِبِ المُتَهالِكِ
٣ فَكُلُّهُمُ يَمْضِي بِأَبْيَضَ صَارِمٍ ، وَقَلْبٍ ، إذا سِيمَ الدَّنِيَّةَ ، فاتِكِ

---

(١) قال حين خرج بنو المهلّب ليلاً من سجن الحجاج ، إنّهم فرسان تكبّدوا الخطر ومواجهة الموت ، وهم يرتدون ظلام الليل المُتَدَجّي.

(٢) أشفى : أعطى. المسهّد : المؤرّق.

(م) يقول إنّهم فرّوا حين أسكر النّوم الناس وسقطوا متهالكين.

(٣) يقول إنهم كانوا يمضون ، وهم يحملون سيوفهم ولهم قلوب البأس الشّديد والفتّاك.

٣٧٥

عَجِبْتُ لأقْوامٍ، تَميمٌ أبوهُمُ

١ عَجِبْتُ لأقْوَامٍ، تَمِيمٌ أبوهُمُ، وَهُمْ في بَنِي سَعْدٍ عِرَاضُ المَبارِكِ

٢ وَكَانُوا سَرَاةَ الحَيِّ قَبْلَ مَسِيرِهم مَعَ الأُسْدِ مُصْفَرّاً لحاها، وَمالِكِ

٣ ونَحْنُ نَفَيْنَا مَالِكاً عَنْ بِلادِنَا، ونَحْنُ فَقَأْنَا عَيْنَهُ بِالنَّيَازِكِ

٤ فَمَا ظَنُّكُمْ بابنِ الحَوَارِيِّ مُصْعَبٍ إذا افْتَرَّ عَنْ أنْيَابِهِ غَيْرَ ضَاحِكِ

٥ أبا حاضِرٍ إنْ يَحضُرِ البأسُ تلقَني عَلى سَابِحٍ إبْزِيمُهُ بالسَّنَابِكِ

---

(١) المبارك: المناخات والمقامات.

(٢) السَّراة: جمع السريّ: السيّد. مالك: هو مالك بن مِسْمَع، وهو إنما يعاتب مالكاً وأبا حاضر الأسد لتخلّيهم عن بني قومهم ولحاقهم ببني مروان.

(٣) النيازك: الرّماح الصغيرة.

(٤) الحواري: عبد الله بن الزّبير: مصعب: هو ابن الزبير.

(م) يقول إنه يتكشر عن أنيابه متعبّساً.

(٥) السابح: الفرس. البأس: القتال. ابزيمه بالسنابك: موضع شدة أي شديد الحوافر في العَدْو.

٣٧٦

أَتَتْكَ رِجَالٌ مِنْ تميمٍ فَشَهِدُوا

قال حين قتل مالك بن المنذر عمر بن يزيد الأسيدي فأتت بنو تميم خالد بن عبد الله فشهدوا أن مالكاً قتله فلم يقبل شهادتهم :

١ أَتَتْكَ رِجَالٌ مِنْ تَمِيمٍ فَشَهِدُوا، فَضَيَّعْتَ حَقَّ اللهِ في ظُلْمِ مالِكِ

٢ وأَنْفَقْتَ مَالَ اللهِ في غَيْرِ حَقِّهِ، عَلى نَهْرِكَ المَشْؤُومِ غَيرِ المُبارَكِ

(١ — ٢) يقول إنه رفض شهادة بني تميم ، وضيّع دمه وضيع مال المسلمين بشقّ نهر المبارك وهو غير مُبَارَك .

٣٧٧

لَوْ كنتَ حيثُ انصَبّتِ الشمس لم تَزَلْ

قال لنصر بن سيار :

١ لَوْ كنتَ حيثُ انصَبّتِ الشمس لم تَزَلْ مُعَلَّقَةً هَامَاتُنَا بِرَجَائِكَا

٢ وَيَوْمَاكَ يَوْمٌ ما تُوَارَى نُجُومُهُ، كَرِيهٌ، وَيَوْمٌ ماطِرٌ مِنْ عَطائِكَا

(١ — ٢) يقول في مدح نصر بن سيار إنهم لا يزالون مؤثرين له ، وانه ذو يوم قتال تبين نجومه في النهار ويوم عطاء يمطر الخير مطراً.

٣٧٨

أهلكتَ مالَ اللهِ، في غيرِ حقّهِ

قال خالد بن عبد الله القسري لما حفر النهر الذي سماه المبارك:

١ أهلكْتَ مالَ اللهِ، في غيرِ حقّهِ، عَلى النّهَرِ المَشْؤومِ غيرِ المُبَارَكِ

٢ وَتَضْرِبُ أقوَاماً صِحاحاً ظهُورُهَا، وتَتْرُكُ حَقّ اللهِ في ظَهْرِ مالِكِ

٣ أإنْفاقَ مالِ اللهِ في غيرِ كُنْهِهِ، وَمَنْعاً لحَقّ المُرْمِلاتِ الضّوَائِكِ

---

(١) مرّ هذا البيت في القصيدة السابقة.

(٢) مالك هو مالك بن المنذر الذي قدمنا ذكره.

(م) يقول إنه يتعسف بالأبرياء ويجلدهم ويضيع دم مالك ودمه.

(٣) المرملة: الفقيرة البائسة التي تقيم على الرمل بعد أن مات عنها زوجها. الضوائك: جمع الضائكة: المرأة أصيبت بضيق.

حرف اللام

٣٧٩

لَعَمْرِي لَقَدْ أَرْدَى نَوَارَ وَسَاقَهَا

كان من حديث هذه القصيدة أن أعين بن ضبيعة المجاشعي كان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وجهه الى البصرة ، أيام المدنة والحكمين ، فلم يخف أمره حتى يستحكم له ما يريد ، فقتله الخوارج غيلة ، فخطب ابنته النوار رجل من قريش ، فبعث الى الفرزدق فقالت : أنت ابن عمي وأولى الناس بتزويجي ، فزوجني ، فقال : إن بالشام من هو أقرب إليك مني ، ولا آمن إن قدم قادم منهم أن ينكر ذلك علي ، فأشهدي أنك قد جعلت أمرك إلي ، ففعلت فخرج بالشهود من عندها فقال : إنها قد جعلت أمرها إلي وإني أشهدكم أني قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء سوداء الحدقة ، فذثرت من ذلك واستعدت عليه ، وخرجت إلى ابن الزبير ، والحجاز والعراق يومئذ إليه ، فقال الفرزدق :

١ لَعَمْرِي لَقَدْ أَرْدَى نَوَارَ وَسَاقَهَا إلى الغَوْرِ ، أَحْلامٌ قَلِيلٌ عُقُولُهَا

٢ مُعارِضَةَ الرُّكْبَانِ في شَهْرِ نَاجِرٍ ، عَلَى قَتَبٍ يَعْلُو الفَلاةَ دَلِيلُهَا

٣ وَما خِفْتُهَا إنْ أَنكَحَتْنِي وأشْهَدَتْ عَلَى نَفْسِهَا لي أَنْ تَبَجَّسَ غُولُهَا

---

(١) الغور : غور تهامة. أردى : أهلك.

(م) يقول إنها سيقت للتشكّي منه الى غور تهامة يقودها قوم ضعيفو العقول ، فاقدو الأحلام.

(٢) ناجر : تمّوز. القتب : الرحل. الفلاة : القفر.

(م) يقول إنها حملت في أشدّ شهور القيظ وهي تنقل على الرحل يقودها الدليل في الفلاة.

(٣) تبجّس : ظهر. غولها : تلوّنها.

(م) يقول إنها تزوّجته على شهود ، وهو لا يخاف تشكيها ، وقد تلوّنت عليه وخاتلته.

٤ أَبَعْدَ نَوَارٍ آمَنَنَّ ظَعِينَةً عَلى الغَدْرِ ما نَادَى الحَمَامَ هَدِيلُهَا
٥ ألا لَيْتَ شِعري عَن نَوارٍ إذا خَلَتْ بحاجَتِهَا هَلْ تُبْصِرَنَّ سبيلَهَا
٦ أطاعَتْ بَني أُمّ النُّسَيرِ، فأَصْبَحَتْ عَلى شارِفٍ وَرْقَاءَ صَعْبٍ ذَلُولُهَا
٧ إذا ارْتَحَلَتْ شَقّتْ عَلَيهَا، وَإنْ تُنَخْ يَكُنْ مِنْ غَرَامِ اللهِ عَنهَا نُزُولُهَا
٨ وَقد سَخِطَتْ مني نَوارُ الذي ارْتَضَتْ بهِ قَبْلَهَا الأزْواجُ، خابَ رَحِيلُهَا
٩ وَمَنْسُوبَةُ الأجْدادِ غَيرُ لَئِيمَةٍ، شَفَتْ لي فُؤادي واشتَفَى بي غَليلُهَا
١٠ فَلا زَالَ يَسْقِي ما مُفَدّاةُ نَحوَهُ، أهاضِيبُ، مُسْتَنٌّ الصَّبَا ومَسيلُهَا
١١ فَمَا فَارَقَتْنَا رَغْبَةً عَنْ جِمَاعِنَا، وَلَكِنّمَا غَالَتْ مُفَدّاةَ غُولُهَا

---

(٤) الظعينة: هنا الزوجة.

(م) يقول إنها جعلته يفقد ثقته بالنساء ويتحسب لغدرهن ما دام الحمام ينوح على هديل وهو ذكر الحمام الأول.

(٥) يقول انه التبست عليها أمورها وعميت عن سبلها الصحيحة.

(٦) الشارف: الناقة القوية القديمة.

(م) يقول إنها قبلت عليه نميمة النمامين وكأنها امتطت من ذلك ناقة قوية رعناء لا تذلّل.

(٧) يقول إنه يشق عليها الرحيل وهي إذ تناخ، فذاك يكون من رضا الله عليها.

(٨) يقول إنها تغضّبت عليه بعد أن ارتضت به النساء من الزواج.

(٩) يفدي امرأته الأخرى الكريمة ابنة الحسب والنسب وهي شفت له قلبه من حبها واشتفى قلبها من حبه.

(١٠) المفدّاة: بنت ثعلبة بن دودان زوجته. الأهضوب: المطر المتدفع. المستنّ: المنهمر. الصّبا: الريح الشمالية.

(م) يتمنّى لها الخير الذي يتمثّله بالمطر الشديد الانهمار.

(١١) يقول إنها لم تغادره رغبةً عنه وإنما غيلت عنه أي ماتت.

١٢ تُـذَكّرُني أرْوَاحَـهَا نَفْحَةُ الصَّبَا، وَرِيحُ الـخُزَامَى طَلُّـهَا وَبَليلُهَا

١٣ فإنّ امْرأً يَسْعَى يُخَبّبُ زَوْجَتي، كَساعٍ إلى أُسْدِ الشّرَى بِسْتَبيلُهَا

١٤ وَمِنْ دُونِ أبْوَالِ الأسُودِ بَسالَةٌ، وَصَوْلَةُ أيْدٍ يَمْنَعُ الضّيمَ طُولُهَا

١٥ فإني، كَمَا قالَتْ نَوَارُ، إن اجتَلَتْ على رَجُلٍ، ما سَدّ كَفّي، خَليلُهَا

١٦ وَإنْ لمْ تَكُنْ لي في الّذي قُلتُ مِرّةٌ فَدُلّيتُ في غَبْرَاءِ يَنْهَالُ جُولُهَا

١٧ فَمَا أنَا بالنّائي فَتُنْفَى قَرَابَتي، وَلا بَاطِلٌ حَقّي الذي لا أُقيلُهَا

١٨ وَلَكِنّني المَوْلى الذي لَيْسَ دُونَهُ وَليٌّ، وَمَوْلى عُقْدَةٍ مَنْ يُجيلُهَا

١٩ فَدُونَكَهَا يا ابنَ الزّبَيْرِ، فإنّهَا مُوَلَّعَةٌ يُوهي الحِجارَةَ قِيلُهَا

٢٠ إذا قَعَدَتْ عِنْدَ الإمَامِ، كَأنّمَا تَرَى رُفْقَةً مِنْ سَاعَةٍ تَسْتَحيلُهَا

---

(١٢) أرواحها: صَبّها. الطلّ: الندى. البليل: الريح البليلة.

(م) يحنّ اليها عبر الطيب، طيبها الشبيه بطيب الخزامى.

(١٣) يخبب: يفسد. يستبيلها: يأخذ بولها.

(م) يتهدد من يفسد عليه قرينته ويقول إنه كمن يدنو من الأسود ليأخذ بولها فهي تنقضُّ عليه وتُهْلكه.

(١٤) يكمل المعنى ويقول إن تلك الأسود تهلك الداني اليها وان من دونه قوماً لهم أياد طائلة.

(١٥) يقول إنها زعمت أنني خليلها وليس زوجها وانها ربما اجتلت على غيره أي اقترنت به.

(١٦) الغبراء: الهوة. الجول: التراب. كناية عن القبر.

(١٧) يقول إنه قريبها وله حق عليها لا يستقيل عنه ولا يتخلّى.

(١٨) يجيلها: يعقدها. يقول إنها ولّته أمرها من دون سواه، وهو الذي يعقد لها ويفكّ عنها.

(١٩) المولعة: برصاء.

(م) يخاطب ابن الزبير الذي كان يلي الأمر ويقول إنها معلولة برصاء وانها تتذرف وتثير الحنان الكاذب حتى في الحجارة.

(٢٠) يقول إنها تقوم عند ابن الزبير وكأنها طمحت عينها الى من دونه.

٢١ وَما خَاصَمَ الأقْوَامَ من ذي خُصُومَةٍ كَوَرْهَاء، مَشْنُوءٌ إلَيْهَا حَليلُهَا

٢٢ فَإنّ أبَا بَكْرٍ إمَامكَ عَالِمٌ بِتَأويلِ مَا وصّى العِبَادَ رَسُولُهَا

٢٣ وَظَلْمَاءَ مِنْ جَرّا نَوَارٍ سَرَيْتُهَا، وهَاجِرَةٍ دَوّيّةٍ مَا أُقِيلُهَا

٢٤ جَعَلْنَا عَلَينَا دُونَهَا مِنْ ثِيَابِنَا تَظَاليلَ حَتى زَالَ عَنْهَا أصيلُهَا

٢٥ تَرَى مِنْ تَلَظّيهَا الظّبَاء كأنّهَا مُوَقَّفَةٌ تَغْشَى القُرُونَ وُعُولُهَا

٢٦ نَصَبْتُ لهَا وَجْهي وَحَرْفاً كأنّهَا أتَانُ فَلاةٍ خَفّ عَنْهَا ثَميلُهَا

٢٧ إذا عَسَفَتْ أنْفَاسُهَا في تَنُوفَةٍ، تَقَطّعَ دُونَ المُحصَنَاتِ سَحيلُهَا

٢٨ تُرَى مثلَ أنْضَاءِ السّيُوفِ من السُّرَى، جَرَاشِعَةَ الأجوَازِ يَنجو رَعِيلُهَا

---

(٢١) الورهاء: الحمقاء. المشنوء: المكروه. الحليل: الزوج.

(م) يقول إن أعسر الناس من تخاصمه زوجته وتقاضيه وهي لا تزال تكرهه.

(٢٢) يلجأ الى التأويل الديني.

(٢٣) الظلماء: الظلام المُطْبق. جرا: جراء. سَرَيْتُها: سرت فيها ليلاً. الهاجرة: الحرُّ الشديد. الدُّوّية: القفر الذي تدوّي فيها الأصداء. أقيلها: أنام فيها.

(م) يقول إنه اجتاز من جرّائها الظلام والقفار التي تدوّي فيها الأصداء. التّظاليل: الظلّ.

(م) يقول إنّهم استظلّوا بثيابهم.

(٢٥) التلظّي: شدة الحر واستعاره. الموقّفة: المتحيرة. القرون: رؤوس الجبال.

(م) يقول إن الظباء تبدو وكأنّها موقفة، وهي تقيم في الأعالي.

(٢٦) الثّميل: اللبن. الحرف: الناقة الضامرة السريعة. الأتان: الحمارة الوحشية.

(م) يقول إنه تعرض للهاجرة بوجهه على ناقة تُشْبه الحمارةَ الوحشية، وقد جفّ لبنها.

(٢٧) عسفت: ضربت. التنوفة: القفر. السَّحيل: الحبل المفتول.

(٢٨) الأنضاء: الهزالى. السرى: سير الليل. الجرشع: الإبل العظيمة. الأجواز: الأوساط. الرعيل: قطعة الخيل.

٣٨٠

فَإنْ تَفْخَرْ بِنَا ، فَلَرُبَّ قَوْمٍ

يهجو بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وذلك أنه سأل المهلب بن أبي صفرة أن يضع له اسم رجل فيما يخلف ، فأجابه إلى ذلك ، فمنعته خيرَة القشيرية وكانت تحت المهلب لهجاء الفرزدق قيساً :

١ فَإنْ تَفْخَرْ بِنَا ، فَلَرُبَّ قَوْمٍ رَفَعْنَا جَدَّهُمْ بَعْدَ السَّفَالِ
٢ دَنَوْا مِنْ فَيْئِنَا ، أوْ كَانَ فِينَا لَهُمْ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ في الحِبَالِ
٣ ومَا في النّاسِ مِنْ أحَدٍ يُسَاوِي زُرَارَةَ ، أو يَنَالُ بَني عِقَالِ
٤ فأيُّكُمُ ، بَني كَعْبٍ ، إذا مَا مَدَدْنَا الحَبْلَ يَصْبِرُ للنِّضَالِ
٥ أجَعْدِيٌّ أسَكُّ مِنَ المَخَازِي ، أمِ العَجْلانُ زَائِدَةُ الرِّئَالِ

* * *

---

(١) يقول إنهم يرفعون الناس ويخفضونهم كما يطيب لهم.

(٢) الفَيْء : الظل والجوار. ضخم الدسيعة : من كانت له القصعة الكبيرة.

(م) يقول إن أولئك القوم كانوا قد سفلوا ولما دَنَوْا اليهم واستظلوا واستجاروا بهم ، فإنهم أعانوهم ومدُّوا لهم حبال امرىء عظيم القدر أي عظيم القدر.

(٣) زرارة وبنو عقال : من أقارب الفرزدق وهم فروع من قبيلته.

(٤) يقول إنه لا قدرة لهم على مناضلتهم.

(٥) الجعدي : من بني جعدة من كعب. الأسكّ : الصغير الأذنين. العجلان : هو عبد الله بن كعب. زائدة الرئال : الريش المدلّى في مؤخر ساق النعامة.

٦ أَلَمْ تَرَنِي قَشَرْتُ بَنِي قُشَيْرٍ كَقَشْرِ عَصَا المُنَقَّحِ مِنْ مُعَالِ
٧ وَمَا شَيْءٌ بِأَضْيَعَ مِنْ قُشَيْرٍ، وَلا ضَأنٌ تَرِيعُ إلى خَيَالِ

* * *

٨ تَرَاهُمْ حَوْلَ خَيْرَةَ مِنْ يَتِيمٍ، وأَرْمَلَةٍ تَمُوتُ مِنَ الهُزَالِ

* * *

٩ وَقَدْ تَحْظَى اللَّئِيمَةُ بَعْدَ فَقْرٍ، وَتُعْطَى الرِّزْقَ مِنْ وَلَدٍ وَمَالِ

---

(٦) المنقّح: المقشّر. من معالي: من أعلى.
(٧) يقول إنّه قشر بني قشر وإنهم جبناء كالخراف التي تخاف من الأشباح والأخيلة.
(٨) يقول إنهم يتامى وأرامل هزيلة محتضرة.
(٩) يقول إن اللّئيمة قد ما تُثري بعد فقر وانها تنال المال والأولاد.

٣٨١

نَعانِي ابنَ لَيْلى للسَّماحِ وللنّدَى

يرثي أباه غالب بن صعصعة، وأم غالب ليلى بنت حابس بن سفيان بن مجاشع.

١ نَعانِي ابنَ لَيْلَى للسَّماحِ وللنّدَى وأيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتِ الأنَامِلِ

٢ يَعَضّون أطْرَافَ العِصِيّ تَلُفّهُمْ من الشأمِ حَمرَاءُ السُّرَى والأصَائلِ

٣ سَرَوْا يَرْكَبونَ اللّيلَ حتى تَفَرّجَتْ دُجَاهُ لَهُمْ عن وَاضِحٍ غَيرِ خامِلِ

٤ يُجاوِزُ سارِي اللّيلِ مَن كانَ دُونَهُ إلَيْهِ، وَلا يُمْضِيهِ لَيْلٌ بِنَازِلِ

٥ وَقَدْ خَمَدَتْ نارُ النّدَى بَعدَ غالبٍ، وَقَصّرَ عَنْ مَعْرُوفِهِ كلُّ فاعِلِ

---

(١) يقول إنه ينعي والده وقد كان كريماً يُؤوي أيام تهب الريح التي تبث الصقيع في الأنامل.

(٢) يقول إنهم يعضّون أطراف العصي كي لا تصطك أسنانهم وتهب بهم ريح شمالية شامية باردة ويبدو الأفق أحمر في الصباح والمساء.

(٣) سروا: مشوا ليلاً. تفرّجت: انقشعت.

(م) يقول إنهم ارتحلوا عن مقامهم ومضوا في الظلمة المظلمة حتى تبدّت لهم عن والده الذي تجلّى لهم وبان جبينه الواضح.

(٤) يقول إنهم يهرعون ويتسابقون ولا ينامون ليلاً قبل أن يدركوه.

(٥) يقول إن نار الكرم أُطفِئَت إثر والده.

٦ ألا أيُّهَا الرَّكْبَانُ! إنَّ قِرَاكُمُ مُقِيمٌ بِشرْقيِّ المِقَرِّ المُقَاتِلِ
٧ بِهِ فانْزِلُوا فابكُوا عَلَيْهِ فإنّكُمْ وَمِقْرَاهُ كَالنّاعي أبَاهُ المُزَايِلِ
٨ فإنّا سَنَبْكي غالِباً، إنْ بَكَيْتُمُ لحاجَتِكُمْ للمُعْضِلاتِ الأثاقِلِ
٩ على المُطعِمِ المَقْرُورِ في لَيْلَةِ الصَّبَا، دَفُوعٍ عَنِ المَوْلى بنَصْرٍ ونَائِلِ
١٠ وَما نَحْنُ نَبْكي غالِباً لَيْسَ غَيرُنَا، وَلَكِنْ سَيَبْكي غالِباً كُلُّ عَايِلِ
١١ لِيَبْكِ ابنَ لَيلَى غاطِشٌ سارَ شُقّةً، وَحَبْلانِ حَبْلا مُسْتَجِيرٍ وَسَائِلِ
١٢ فلَيْتَ المَنَايَا كُنَّ مُتْنَ قَبْلَهُ، وَعاشَ ابنُ لَيلَى للندى والأرَامِلِ

---

(٦) المقر: موضع بالبصرة فيه قبر غالب.

(٧) مقراه: ضيافته.

(م) يقول إنهم يبكون ضيافته كمن يبكي والده المفارق والذي مات عنه وكان يعطف عليه.

(٨) المعضلات الأثاقل: الأحداث الشديدة.

(٩) المقرور: المصاب بالبرد. الصّبا: الريح الشمالية. المولى: اللاحق. النائل: العطاء.

(١٠) يقول تبكيه كل امرأة مُعيلة.

(١١) الغاطش: من ضرب في الفلاة على غير هدى. الشقّة: المسافة. والحبلان: أي المستجيرون والسائلون وكأنهم صفوف.

(١٢) يتمنى لو مات الموت قبله وأقام والده.

٣٨٢

كَمْ لِلمُلَاءَةِ مِنْ أطْلَالِ مَنْزِلَةٍ

١ كَمْ لِلمُلَاءَةِ مِنْ أطْلالِ مَنْزِلَةٍ بالعَنْبَرِيّةِ مِثْلَ المُهْرَقِ البَالي

٢ وَقَفْتُ فِيهَا فَعَيّتْ مَا تُكَلّمُني، وَمَا سُؤالُكَ رَسْماً بَعْدَ أحْوَالِ

٣ غَزَالَةُ الشّمْسِ لا يَصْحُو الفؤادُ بها حتى تَرَوّحْتُ لأياً بَعْدَ إيصَالِ

٤ كَأنّمَا طَرَفَتْ عَيْنيّ كَاحِلَةٌ في الدّارِ مِنْ سَرِبٍ بالمَاءِ مِسْيَالِ

٥ أوْ كابنِ عَجلانَ إذْ كانَتْ لَهُ تَلَفاً، هِنْدُ الهُنُودِ بمِقْدَارٍ وآجَالِ

٦ تَرْمي القُلُوبَ ولا يَصْطادُهَا أحَدٌ، بسَهْمِ قَانِصَةٍ لِلقَوْمِ قَتّالِ

---

(١) المهرق البالي: الصحيفة البالية.

(٢) يقول إنها صمتت عنه.

(٣) تروّحت: ذهبت مساء. اللّأي: الشدّة. الإيصال: الأصيل.

(٤) يقول إنه بكى كأنّها كحّل بالماء السّرب المُنْسبل.

(٥) ابن عجلان: هو عبد الله بن عجلان الهندي. تلف لطلاق امرأته ومات. المقدار: القدر. الآجال: الأعمار المحددة.

(٦) يقول إنها تَفتِن ولا تُفتَن.

٧ غَرْثَى الْوِشاحِ وَلكِنّ النّطاقَ بهَا يُلاثُ حَوْلَ رِمالٍ ذاتِ أكْفَالِ

٨ ما أُمّ خِشْفٍ بِرَوْضَاتِ الذِّهَابِ، لهَا مَرْعَى فُرُودٍ من الآلافِ مِطفَالِ

٩ أدْمَاءُ يَنْفُضُ رَوْقَاهَا، إذا ادَّمَجَتْ، عَنهَا الأرَاكَ وأغْصَاناً من الضّالِ

١٠ وَلا مُكَلَّلَةٌ رَاحَ السِّمَاكُ لهَا في نَاجِرَاتِ سَرَارٍ قَبْلَ إهْلالِ

١١ تَجْلُو بِقَادِمَتَيْ لَمْيَاءَ عَنْ بَرَدٍ حُوٍّ اللِّثاتِ، وَجِيدٍ غيرِ مِعْطَالِ

١٢ لا تُوقِدُ النّارَ إلاّ أنْ تُثقِّبَهَا بالعُودِ في مِفضَلِ الخَزّيّةِ الغَالي

١٣ والطِّيبُ يَزْدَادُ طِيباً أنْ يكُونَ بِهَا، وَإنْ تَدَعْهُ غَيْرَ مِتْفَالِ

---

(٧) يقول إنها ذات وشاح قلق من ضمورها وإن كفلها راب كبير وكأنه كثيب الرمل. والنطاق: الازار.

(٨) الخشف: ابن الظبية. الذهاب: موضع. الفرود: الإبل المتنحية. المطفال: لها ولد.

(٩) ادماء: بيضاء. الروق: القرن. أدمجت: دخلت كناسها.

(م) يقول إنها تطرد الأراك والضال بقرنيها.

(١٠) المكلّلة: السحابة الكثيرة البرق. راح السماك لها: أي أنه أنشأها والسماك من أنجم المطر. السرار: اختفاء القمر ليلة أو ليلتين.

(م) يقول إنها تشبه الغمامة أبدعها السماك قبل أن يهلّ القمر.

(١١) تجلو: تكشف. القادمتين: الشفتين. اللمياء: من كان في شفتها سمرة. البرد: الأسنان. الحوّ: السواد الى اخضرار. غير معطال: أي أنها مزينة. يقول إن لها شفتي الظبية وإن أسنانها كالبرد وإن آثها سوداء خضراء وانها مزينة العنق.

(١٢) المفضل: الثوب الذي يبتذل للنوم. الخزية: الثياب من خزٍّ أي الحرير.

(م) يقول إنها توقد النار للزينة وتثقب العود، وهي ترتدي ثياب الخزّ الغالية.

(١٣) المتفال: المنتنة الرائحة.

(م) يقول إنها تطيّب الطيب وإن هي لم تتطيّب، فإنها لا تُنتن.

٣٨٣

أبي الشيخُ ذُو البَوْلِ الكَثِيرِ مُجاشعٌ

قال يخاطب جريراً :

١ أبي الشيخُ ذُو البَوْلِ الكَثِيرِ مُجاشعٌ نَمَاني وَعَبْدُ اللهِ عَمّي ونَهْشَلُ

٢ ثَلاثَةُ أسْلافٍ فَجِئْني بِمِثْلِهِمْ، فكُلٌّ لَهُ، يا ابنَ المَرَاغَةِ، أوّلُ

٣ بَنو الخَطَفَى لا تَحْمِلُنّي عَلَيكُمُ، فَما أحَدٌ مِني عَلى القِرْنِ أثْقَلُ

٤ تَرَكْتُ لَكُمْ لَيّانَ كُلّ قَصِيدَةٍ شَرُودٍ إذا عارَتْ بِمَنْ يَتَمَثّلُ

٥ إذا خَرَجَتْ مني تَرَى كلّ شاعِرٍ يَدِبّ، وَيَستَخذي لها حينَ تُرْسَلُ

٦ أذُودُ وأحْمي عَنْ ذِمارِ مُجاشِعٍ، كَما ذادَ عَنْ حَوْضَيْ أبيهِ المُخَبَّلُ

---

(١) البول الكثير: كناية عن عظم جسمه أو كناية عن كثرة أولاده.

(٢) يفاخر جريراً بهم.

(٣) القرن: الخصم.

(٤) ليّان: شديد وعسير. عارت: انتشرت في البلاد. يتمثل: يضرب المثل.

(٥) يقول إنها تصعق سائر الشعراء فيدبّون لها ويستخذون.

(٦) أذود: أدافع. الذمار: ما عليك حمايته. المُخَبّل: هو زرارة بن المخبل القريعي.

٣٨٤

وَكُومٍ تَنْعَمُ الأضْيَافُ عَيْناً

يمدح سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية

١ وَكُومٍ تَنْعَمُ الأضْيَافُ عَيْناً، وَتُصْبِحُ في مَبارِكِهَا ثِقَالَا
٢ حُوَاسَاتِ العِشَاء خُبَعْثَنَاتٍ إذا النَّكْبَاءُ رَاوَحَتِ الشَّمَالَا
٣ كَأنّ فِصَالَهَا حَبَشٌ جِعَادٌ، تُخَالُ عَلى مَبَارِكِهَا جِفَالَا
٤ لأكلَفَ أمُّهُ دَهْمَاءُ مِنْهَا، كَأنّ عَلَيْهِ مِنْ جَلَدٍ جِلالا
٥ أرِقْتُ، فَلَمْ أنَمْ لَيْلاً طَوِيلاً، أُرَاقِبُ هَلْ أرَى النَّسْرَينِ زَالا

---

(١) الكوم: النياق السمينة. تنعم بها عيناً: من جمالها ومن توقع اللبن منها.

(٢) الحوساء: لا تشبع. الخبعثنات: الضخمات. النكباء: الريح بين الريحين وهي الأشد. راوحت الشمال: أي أنها تتناوب بالهبوب مع ريح الشمال. الجفال: الزبد.

(م) يقول إن لها أولاداً متجعدي الوبر، وكأنهم حبشان سود، وإنهم لكثرتهم يبدون من دونها وكأنّهم الأمواج.

(٤) الدهماء: السوداء.

(٥) النّسْرَين: هما نجمان. الزماع: المضي في الأمر.

٦ فـأرّقَني نَوائِبُ مِنْ هُـمُومٍ عَلَيّ، وَلَمْ يَكُنْ أمْري عِيَالَا
٧ وَكَانَ قِرَى الهُمُومِ، إذا اعْتَرَتْني زَمَـاعـاً، لا أُرِيـدُ بـهِ بَـدَالا
٨ فَعادَلْتُ المَسَالِكَ نِصْفَ حَوْلٍ، وَحَوْلاً بَـعْـدَهُ حَـتى أحَـالَا
٩ فَقَالَ ليَ الّذي يَعْنيهِ شَأني، نَصِـيحَـةَ قَوْلِهِ سِرّاً، وَقـالَا
١٠ عَلَيْكَ بَني أُمَيَّةَ، فاسْتَجِرْهُمْ، وَخُذْ مِنْهُمْ لِمَا تَخْشَى حِبَالَا
١١ فَـإنّ بَني أُمَيّـةَ في قُـرَيْشٍ، بَنَوا لِبُيُوتِهِمْ عَمَداً طِوَالا
١٢ فَرَوّحْتُ القَلُوصَ إلى سَعِيدٍ، إذا مَا الشّاةُ في الأرْطَاةِ قَالَا
١٣ تَخَطّى الحَرّةَ الرّجْلَاءَ لَيْلاً، وتَقْطَعُ في مَخَارِمِهَا نِعَالَا
١٤ حَلَفْتُ بِمَنْ أتَى كَنَفَيْ حِرَاءٍ، وَمَنْ وَافَى بِحُجّتِهِ إلالا
١٥ إذا رَفَعُوا سَمِعْتَ لَهُمْ عَجيجاً، عَجِيجَ مُحَلِّىءٍ نَعَماً نِهَالَا
١٦ وَمَنْ سَمَكَ السّمَاءَ لَهُ فَقامَتْ، وَسَخّرَ لابنِ داوُدَ الشَّمَالَا
١٧ وَمَنْ نَجّى مِنَ الغَمَرَاتِ نُوحاً، وأرْسَى في مَوَاضِعِهَا الجِبَالَا

(٩ـ ١٠) يقول طلب منه أن ينتجع الأمويين وأن يستوثق بهم.

(١١) يقول إنهم أفضلهم.

(١٢) الشاة: الثور الوحشي. قال: نام من الحرّ. الأرطاة: شجرة.

(١٣) الحرة: الأرض البركانية. الرجلاء: ينزل فيها عن المطية ويسار على الأرجل. المخارم: جمع المخرم: المعبر.

(م) يقول إنها تعبر الأرض السوداء التي تقطع النعال.

(١٤) حراء: جبل في مكّة. الألال: جمع الإلّ: جبل الرمل.

(١٥) العجيج: الصخب. حلأ: منع الإبل من الماء. النهال: التي أتت تشرب.

(م) يقسم بمن ينتجعون مكة للحج، وهم يرفعون أصواتهم ويعجّون عجيجاً.

(١٦) (م) أي الله الذي سمك السماء وسخّر ريح الشمال لسليمان بن داوود.

(م) يقسم بالله من نجّى نوحاً في سفينته.

١٨ لَئِنْ عَافَيْتَنِي ونَظَرْتَ حِلْمي لأَعْتَتِنَنْ إنِ الحَدَثَانُ آلا
١٩ إلَيْكَ فَرَرْتُ مِنْكَ وَمِنْ زِيَادٍ، وَلَمْ أحْسِبْ دَمي لَكُمَا حَلالَا
٢٠ وَلَكِنّي هَجَوْتُ، وَقَدْ هَجَتْني معاشِرُ قَدْ رَضَخْتُ لَهُمْ سِجَالا
٢١ فإنْ يَكُنِ الهِجَاءُ أحَلَّ قَتْلي، فَقَدْ قُلْنَا لِشاعِرِهِمْ، وَقالَا
٢٢ وَإنَ تَكُ في الهِجَاءِ تُرِيدُ قَتْلي، فَلَمْ تُدْرِكْ لِمُنْتَصِرٍ مَقَالَا
٢٣ تَرَى الشُّمَّ الجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ إذا مَا الأمْرُ في الحَدَثَانِ عَالا
٢٤ بَني عَمّ الرّسُولِ وَرَهْطَ عَمْرٍو، وَعُثْمَانَ الّذِينَ عَلَوْا فَعَالا
٢٥ قِيَاماً يَنْظُرُونَ إلى سَعِيدٍ؛ كَأنّهُمُ يَرَوْنَ بِهِ هِلالا
٢٦ ضَرُوبٍ لِلقَوَانِسِ، غَيْرِ هِدٍّ، إذا خَطَرَتْ مُسَوَّمَةٌ رِعَالا

---

(١٨) اعتتن: دفع دفعاً شديداً. آل: رجع.

(م) يقول إنه إذا أيّده ومنحه العافية فإنه يعتو ويقف للخطوب ويصمد لها.

(١٩) يقول إنه يستجير به على نفسه وعلى زياد وهو يحسب أنه لا يحسب دمه مهدوراً لهما.

(٢٠) يقول إنه هجا وهُجِيَ واضطرّ لمنازلتهم أو يقضون عليه.

(٢١) يقول إنهما تهاجيا وليس من ضير عليه وحده.

(٢٢) يقول إنه يطلبه بهجائه، فإنه لم يدرك فحوى هجائه الذي يدافع به عن نفسه وقومه.

(٢٣) الجحاجح: العظام من الأسياد. عال: فدح وعظم.

(٢٤) عمرو: عمرو بن العاص.

(٢٥) يقول إن هؤلاء يرنون اليه وكأنه هلال من المجد والتألّق.

(٢٦) القَوْنَس: أعلى الرأس. الهدّ: الرجل الضعيف. المسومة: الخيل المعلمة. الرِّعال: القطعان.

٣٨٥

وَكَيْفَ بنَفْسٍ كُلّما قُلتُ أشرفَتْ

يمدح سليمان بن عبد الملك ويهجو الحجاج بن يوسف.

١ وَكَيْفَ بنَفْسٍ كُلّما قُلتُ أشرَفَتْ على البُرْء من حَوْصَاء هيضَ اندمالُهَا

٢ تُهاضُ بِدارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا، وَإمّا بِأمْوَاتٍ ألَمّ خَيَالُهَا

٣ وَما كُنتُ ما دَامَتْ لأهْلي حَمُولَةٌ، وَما حَمَلَتْهُمْ يَوْمَ ظَعْنٍ جِمالُهَا

٤ وَمَا سكَنَتْ عَني نَوَارُ فَلَمْ تَقُلْ عَلامَ ابنُ لَيْلَى، وَهْيَ غُبْرٌ عيالُهَا

٥ تُقيمُ بِدارٍ قَدْ تَغَيّرَ جِلْدُهَا، وَطالَ، وَنِيرَانُ العَذابِ، اشْتِعالُهَا

٦ لأقْرَبَ أرْضَ الشّأمِ، والنّاسُ لم يَقمْ لَهُمْ خَيْرُهُمْ مَا بَلّ عَيْناً بِلالُهَا

---

(١) الحوصاء: المغص والألم في الأمعاء وهنا الداء عامة. هيض اندمالُها: نكس بُرْؤُها.

(م) يقول إنه يكاد لا يبرأ حتى ينتكس.

(٢) يقول إن الداء يعود اليه من دار الحبيبة أو من إلمام خيالها.

(٣) يقول إن أهله تحمّلوا عنه وارتحلوا على الجمال.

(٤) يقول إن زوجته نوار سألته علام يرتحل وأبناؤها صغار مُغَفّرون دونها.

(٥) يقول إنها اسودّ جلدها من الفقر وطال اشتعال نار العذاب فيها.

(٦) يقول إنه ينتجع الخليفة في الشام والناس مفتقرون يبكون.

٧ أَلَسْتَ تَرَى من حَوْلِ بَيتِكَ عائذاً بِقَدْرِكَ قَدْ أعْيَا عَلَيْهَا احتِيالُهَا
٨ فكَيْفَ تُرِيدُ الخَفضَ بعد الذي تَرَى نِسَاءٌ بِنَجْدٍ عُيَّلٌ وَرِجَالُهَا
٩ وَسَوْداءَ في أهْدَامٍ كَلَّينَ أقْبَلَتْ إليْنَا بِهِمْ تَمْشي وَعَنَّا سؤالُهَا
١٠ عَلى عاتِقَيْهَا اثْنَانِ مِنْهُمْ، وإنَّهَا لَتُرْعَدُ قد كادَتْ يُقِصّ هُزَالُهَا
١١ وَمِنْ خَلْفِهَا ثِنْتَانِ كِلْتَاهُمَا لها، تَعَلَّقَ بالأهْدَامِ، والشَّرُّ حَالُهَا
١٢ وَفي حَجْرِهَا مَخزُومَةٌ من وَرائِهَا شُعَيْثاءُ، لمْ يَتْمِمْ لحَوْلٍ فِصَالُهَا
١٣ فَخَرّتْ، وألْقَتْهُمْ إلَيْنَا كأنَّهَا نَعامَةُ مَحْلٍ، جَانَبَتْهَا رِئالُهَا
١٤ إلى حُجْرَةٍ كَمْ مِنْ خِبَاءٍ وَقُبَّةٍ إلَيْهَا، وَهُلّاكٍ كَثِيرٌ عِيَالُهَا
١٥ وَبالمَسجِدِ الأقصَى الإمامُ الذي اهتدَى بِهِ مِنْ قُلُوبِ المُمتَرِينَ ضَلالُهَا
١٦ بِهِ كَشَفَ اللهُ البَلاءَ، وأشْرَقَتْ لَهُ الأرْضُ والآفاقُ نَحْسٌ هلالُهَا

---

(٧) يقول إن الناس يلوذون به ، ولا سبيل لهم يحتالون به لكسب رزقهم.

(٨) يقول إنها سألته كيف يطلب اللين في العيش ونساء نجد أعيا عليهم رزقهم. الأهدام : الثياب البالية. الكلّان : اليتيمان الضعيفان.

(م) يقول إن المرأة المترملة السوداء من الفقر أتت تحمل طفلين في ثيابها البالية.

(١٠) يقول إنها تحمل ولدين من أولادها على متنها وتكاد أن تدنو من الموت. يقص : هنا يدني الى الموت.

(١١) يقول إنها تحمل ولدين وخلفها ابنتان تتشبّثان بثيابها والهزال بَيِّنٌ عليها.

(١٢) المخزومة : ابنة علق بأنفها حلق. الشعيثاء : المُتَفرّقة الشعر.

(١٣) (م) يقول إنها ألقت بهم اليه وكأنها نَعامة في المحل، تفردت عما دونها.

(١٤) يقول إنها لجأت الى القبة التي ينتجعها الهلاك.

(١٥) امترى : استدرّ. يقول إنه أبرأ الضالين من ضلالهم

(١٦) يقول إنه بدّد النحوس.

١٧ فَلَمَّا اسْتَهَلَّ الغَيْثُ للنّاسِ وانجلتْ عَنِ النّاسِ أزْمانٌ كَوَاسِفُ بَالُهَا
١٨ شَدَدْنَا رِحالَ المَيْسِ وَهْيَ شَجٍ بهَا كَوَاهِلُهَا، مَا تَطْمَئِنّ رِحَالُهَا
١٩ فأَصْبَحَتِ الحاجَاتُ عندكَ تَنْتَهي، وكُلّ عَفَرْنَاةٍ إلَيْكَ كلالُهَا
٢٠ حَلَفْتُ لَئِنْ لمْ أشْتَعِبْ عن ظهورِهَا لَيَنْتَقِيَنْ مُخَّ العِظَامِ انْتِقالُهَا
٢١ إلى مُطلِقِ الأسْرَى سُلَيْمَانَ تَلْتَقي خَذارِيفُ بَيْنَ الرّاجِعاتِ نِعالُهَا
٢٢ كأنّ نَعَامَاتٍ يُنَتِّفْنَ خُضْرَةً، بِصَحْراءَ مِمْرَاحٍ، كَثِيرٌ مَجالُهَا
٢٣ يُبادِرْنَ جُنْحَ اللّيلِ بيضاً وَغُبْرَةً، ذُعِرْنَ بهَا، والعِيسُ يُخشَى كَلالُهَا
٢٤ كَأَنّ أخَا الهَمّ الّذي قَدْ أصَابَهُ، بِهِ مِنْ عَقابيلِ القَطِيفِ مُلالُهَا
٢٥ وَقُلْتَ لِأَهْلِ المَشْرِقَينِ ألَمْ تَكُنْ عَلَيْكُمْ غيُومٌ، وَهيَ حُمْرٌ ظلالُهَا
٢٦ فَبُدّلْتُمُ جَوْدَ الرّبيعِ، وَحُوّلَتْ رَحَى عَنكُمُ كانَتْ مُلِحّاً ثِفالُهَا
٢٧ ألا تَشْكُرُونَ اللهَ إذ فَكّ عَنكُمُ أداهِمَ بِالمَهْدِيّ، صُمّاً ثِقالُهَا

---

(١٧) يقول: هَلَّ الغيث وانجلى الحزن عن الناس.

(١٨) الميس: شجر الرِّحال. شج كواهلها: غاصّة.

(١٩) العفرناة: الغول وهنا الناقة السريعة.

(٢٠) يقول إنه يقسم بأنه إذا لم ينحدر عن متونها لأذاب سيرها مخ عظامها.

(٢١) الخذاريف: الإبل السريعة.

(٢٢) يصف مكاناً ناعماً في خضرة فسيحة ويقرنها بالمطايا.

(٢٣) يقول إنها تخوض الليل عيية. العقابيل: الأمراض. القطيف: بلد في البحرين. الملال: التقلُّب من الحمى.

(م) يقول إنها ملّت كمن أُصيب بالحمى والمتقلّب عليها.

(٢٥—٢٦) يقول إنه أتاهم بالندى والخصب ورفع عنهم رحى الهلاك.

(٢٧) يقول إنّه نجّاهم من المصائب. هنّأه: طلاه بالقطران. الدلو وعوا: من منازل القمر. السجال: الدلو المتدفقة.

٢٨ هَنَأْناهُمُ حَتى أعَانَ عَلَيْهِمُ   من الدَّلْوِ أوْ عَوّا السِّماكِ سِجَالُهَا
٢٩ إذا ما العَذارَى بالدّخانِ تَلَفّعَتْ،   وَلمْ يَنْتَظِرْ نَصْبَ القُدُورِ امتلالُهَا
٣٠ نحَرْنَا، وأبْرَزْنَا القُدُورَ، وَضُمّنَتْ   عَبِيطَ المَتالي الكُومِ، غُرّاً مَحالُهَا
٣١ إذا اعتَرَكَتْ في رَاحتَيْ كلّ مُجمِدٍ،   مُسَوَّمَةً، لا رِزْقَ إلاّ خِصَالُهَا
٣٢ مَرَيْنَا لهمْ بالقَضْبِ من قَمَعِ الذُّرَى   إذا الشَّوْلُ لمْ تُرْزِمْ لدَرّ فِصَالُهَا
٣٣ بَقَرْنا عَنِ الأفْلاذِ بالسّيْفِ بَطنَهَا،   وَبالسّاقِ من دُونِ القِيامِ خَبالُهَا
٣٤ عَجِلْنا عَنِ الغَلْيِ القِرَى من سَنامها   لأضْيافِنا، والنّابُ وَرْدٌ عِقالُهَا
٣٥ لَهُمْ أوْ تَمُوتَ الرّيحُ وَهيَ ذَميمَةٌ   إذا اعْتَزّ أرْوَاحَ الشّتَاء شَمَالُهَا

---

(٢٩) الامتلال: إدخال الخبز في الملّة.

(م) يقول إنه إذ يأتي البرد وتتغشّى العذارى بدخان الوقيد، والنار ليس عليها قدور من الفقر.

(٣٠) المتالي: النياق ذوات الأولاد. الكوم: النياق السمينة.

(م) يقول إنهم يذبحون النياق ذات الأولاد السمينة والعارمة المتون.

(٣١) المجمد: البخيل الذي يتقتّر بالمال. لا رزْقَ إلّا خصالها: أي أنه لم يَبْقَ من الرزق إلا بقية لبن النياق التي ذاب عنها لحمها.

(م) يقول انه حين يبخل آلناس ويتدنقون بالمال ولا يبقى فيهم إلا بقايا النياق الهزيلة فإن قوم الفرزدق يطعمون.

(٣٢) مرينا: استدرينا. القضب: القطع والبتر. القمع: جمع القمعة: رأس السنام. الذرى: السنام. الشول: النياق. ترزم: تحنّ. الفصال: أولاد الناقة.

(م) يقول إنهم يطعمون السنام بقطعه من متون النياق السمينة التي أشبعت فصلانها فهي لا تصوّت ولا تصيح.

(٣٣) يقول إنهم يبقرون بطون النياق عن الأجنّة ويقطعون سوقها للضيفان.

(٣٤) يقول إنهم يأخذون لحمها متعجلين، وما زال رسن الناقة موثقاً بها مخضّباً بدمها المورّد الحيّ.

(٣٥) يقول إنهم يبذلون الطعام أبداً للجياع حتى يولّي فصل الربيع وتموت الريح عنهم والزمن الذي تتغلب فيه الرياح الشمالية الباردة على ما دونها.

٣٦ وَصَارِخَةٍ يَسْعَى بَنُوهَا وَرَاءهَا ، عَلَى ظَهْرِ عُرْيٍ زَلَّ عَنْهُ جِلالُهَا
٣٧ تُلَوِّي بِكَفَّيْهَا عَنَاصِيَ ذِرْوَةٍ ، وَقَدْ لَحِقَتْ خَيْلٌ تَثُوبُ رِعَالُهَا
٣٨ مُقَاتِلَةٍ فِي الحَيِّ مِنْ أَكْرَمِيهِمُ ، أَبُوهَا هُوَ ابنُ العَمِّ لَحّاً وخالُهَا
٣٩ إذا التَفَتَتْ سَدَّ السَّماءَ وَرَاءَهَا عَبِيطٌ ، وَجُمْهُورٌ تَعادَى فِحالُهَا
٤٠ أَناخَتْ بِها وَسْطَ البُيُوتِ نِساؤنَا ، وَقَد أُعجِلَتْ شَدَّ الرِّحالِ أكتِفالُهَا
٤١ أَنَخْنَا ، فأقْبَلْنَا الرِّمَاحَ وَرَاءهَا رِمَاحاً ، تُسَاقِي بِالمَنَايَا نِهَالُهَا
٤٢ بَنُو دارِمٍ قَوْمِي تَرَى حُجُزَاتِهِمْ عِتاقاً حَوَاشِيهَا ، رِقَاقاً نِعَالُهَا
٤٣ يَجُرُّونَ هُدّابَ اليَمَانِي ، كَأَنَّهُمْ سُيُوفٌ جَلا الأَطباعَ عَنها صِقالُهَا
٤٤ وَشِيمَتْ بِهِ عَنكُمْ سُيُوفٌ عَلَيكُمُ صَبَاحَ مَسَاءٍ بالعِرَاقِ اسْتِلالُهَا
٤٥ وَإِذْ أَنتُمُ مَنْ لَمْ يَقُلْ أَنَا كَافِرٌ، تَرَدّى ، نَهَاراً ، عَثْرَةً لا يُقَالُهَا
٤٦ وَفَارَقَ أُمَّ الرَّأْسِ مِنْهُ بِضَرْبَةٍ ، سَرِيعٍ لِبَيْنِ المَنْكِبَيْنِ زِيَالُهَا
٤٧ وَإِنْ كانَ قَدْ صَلَّى ثَمانِينَ حِجَّةً ، وَصَامَ وأَهْدَى البُدنَ بِيضاً خِلالُهَا
٤٨ لَئِنْ نَفَرُ الحَجّاجِ آلُ مُعَتِّبٍ لَقُوا دَوْلَةً كانَ العَدُوُّ يُدالُهَا
٤٩ لَقَدْ أَصْبَحَ الأَحْيَاءُ مِنْهُمْ أَذِلَّةً ، وَفِي النّارِ مَثْوَاهُمْ كُلُوحاً سِبالُهَا
٥٠ وَكَانُوا يَرَوْنَ الدّائِرَاتِ بِغَيْرِهِمْ ، فَصَارَ عَلَيْهِمْ بالعَذَابِ انْفِتالُهَا
٥١ وَكَانَ إذا قِيلَ اتّقِ اللهَ شَمَّرَتْ بِهِ عِزَّةٌ ، لا يُسْتَطَاعُ جِدالُهَا
٥٢ أَلِكْنِي إلى مَنْ كانَ بالصِّينِ إذ رَمَتْ بِهِ الهِنْدَ أَلْوَاحٌ عَلَيْهَا جِلالُهَا

---

(٣٦) يصف أرملة أتت على بعير عارٍ بلا سرجٍ ولا جلال وأبناؤها يجرون إثرها.

(٣٧) العناصي : جمع العنصوة : الشَّعر المتفرّق. الذروة : الرأس والشيب هنا. تثوب : ترجع رعالها : قطع الخيل.

(م) يصف المرأة التي هرعت خائفة وقد بان عليها الغزاة في مقدمة خيلهم ولحقت بها قطع من الخيل أخرى.

٥٣ هَلُمّ إلى الإسْلَامِ والعَدْلُ عِنْدَنَا ، فَقَدْ مَاتَ عن أرْضِ العرَاقِ خَبالُهَا
٥٤ فما أصْبَحَتْ في الأرْضِ نَفسٌ فقيرَة ، وَلا غَيْرُهَا ، إلاّ سُلَيْمَانُ مَالُهَا
٥٥ يَمينُكَ في الأيْمانِ فَاصِلَةٌ لَهَا ، وَخَيرُ شِمالٍ عِنْدَ خيرٍ شِمَالُهَا
٥٦ فأصْبَحتَ خيرَ النّاسِ والمُهْتَدى بِهِ الى القَصْدِ والوُثْقَى الشّديدِ حِبالُهَا
٥٧ يَداكَ يَدُ الأسْرَى التي أطْلَقَتْهُمُ ، وأُخْرَى هيَ الغَيْثُ المُغيثُ نَوَالُهَا
٥٨ وَكَمْ أطْلَقَتْ كَفّاكَ من قيدِ بائِسٍ وَمِنْ عُقْدَةٍ ما كانَ يُرْجَى انحلالُهَا
٥٩ كثيراً من الأسرَى التي قد تَكَنّعَتْ فكَكْتَ وأعْنَاقاً علَيْهَا غِلالُهَا
٦٠ وَجَدْنَا بَني مَرْوَانَ أوْتَادَ دِينِنَا ، كمَا الأرْضُ أوْتادٌ عَلَيها جِبَالُهَا
٦١ وأنْتُمْ لِهَذا الدِّينِ كالقِبْلَةِ التي بها إنْ يَضِلَّ النّاسُ يَهدي ضَلالُهَا

٣٨٦

أجَنْدَلُ! لَوْلَا خَلّتَانِ أَنَاخَتَا

يهجو جندل بن عبيد الراعي شاعر بني نمير

١ أجَنْدَلُ! لَوْلَا خَلّتَانِ أنَاخَتَا ... إلَيْكَ لَقد لامَتْكَ أُمُّكَ جَنْدَلُ

٢ حَمَامَةُ قَلْبٍ، لا يُقِيمُكَ عَقْلُهُ، ... وَإنّ نُمَيْراً وُدُّهَا لا يُبَدَّلُ

٣ وَلَوْلَا نُمَيْرٌ إنّني لا أسُبّهَا، ... وَوُدُّ نُمَيْرٍ إنْ مَشَتْ لا يُحَوَّلُ

٤ لكَلّفتُكَ الشّأوَ الّذي لَسْتَ نايِلاً، ... وَحَتى تَرَى أنّ الذّنُوبَينِ أثْقَلُ

٥ أخِنْدِفُ أمْ قَيْسٌ إذا ما التّقَى بِهِمْ ... إلى مَوْقِفِ الهَدْيِ المَطيُّ المُنَعَّلُ

---

(١) يقول انه يعف عنه بأمرين يمنعانه عن هجائه.

(٢) (م) يقول إنه يعف عنه لأنه أحمق قلبه جبان وعقله لا يقوم به وان بني نمير لا يتبدّلون بودهم.

(٣) يقول انه لولا بنو نمير وانهم لا يتبدلون على الأيام...

(٤) يقول انه كان باراه على الفخر والهجاء وكلّفه أن يعاديه في شأو يقصّر عنه ويعلم عندئذ أن الخيل الثقيلة الاعجاز لا قبل لها بمباراة الخيل الضامرة العادية السباقة.

(٥) الهدي: الابل تنحر في مكة. المطي المنعل: الابل التي تنعل في سوقها الى مكة.

(م) يقول انه لا قبل لك بمباراة قيس وخندف بين الحجّاج في مكة.

٣٨٧

أُنبِئتُ أنّ العَبدَ أمسِ ابنَ زَهْدَمٍ

قال أبو سعيد : حدثني محمد بن حبيب قال : قال الفرزدق يهجو زهدماً الفقيمي صاحب شرط زياد ابن أبيه ، وفي الشعر طلبه زياد حتى هرب منه إلى المدينة

١ أُنبِئتُ أنّ العَبْدَ أمسِ ابنَ زَهْدَمٍ ... يَطُوفُ وللغيني لَهُ كُلُّ تِنْبَالِ

٢ فـإنّ بُـغَـائي إنْ أرَدْتَ بُغَايَتِي ... عِرَاضُ الصّحارِي لا اختِباءٌ بأدغالِ

٣ أتَيْتَ ابْنَةَ المَرّارِ تَهْتِكُ سِترَهَا ، ... وَلا يُتّقَى تحتَ الحَوِيّاتِ أمْثَالي

٤ فإنّكَ لَوْ لاقَيْتَني ، يا ابنَ زَهْدَمٍ ، ... رَجَعْتَ شُعاعِيّاً عَلى شَرّ تِمْثَالِ

---

(١) يقول ان ابن زهدم صاحب شرطة زياد هو عبد محرر باتَ يطوف ليحفظ الأمن ومن دونه العينيون القصار الخاملون.

(٢) يقول انك تطوف لتنالني ولست اختبىء في الأدغال وانما أولّي الى الصحاري العراض النائية.

(٣) الحوّيات : جمع الحوية : خشبة حول سنام البعير.

(م) يقول انك أتيت ابنة المرازهي ابنة أبي نجم الراجز ، وجعل يهتك سترها يطلبه عندها ويقول انه ليس يسيراً يلحق كالحوية التي تجعل حول السنام.

(٤) الشعاعي : نسبة الى بني شعاع من بني تيم بن الرباب.

(م) يقول انه اذا ما لقيه ، فانه سيُعيده الى أصله وحجمه الصغير.

٣٨٨

لَفَلْجٌ وَصَحْرَاوَاهُ لَوْ سِرْتُ فيها

يمدح أسد بن عبد الله القسري

١ لَفَلْجٌ وَصَحْرَاوَاهُ لَوْ سِرْتُ فِيها أحَبُّ إلَيْنَا مِنْ دُجَيْلٍ وأفضَلُ

٢ وَرَاحِلَةٍ قَدْ عَوّدُونِي رُكوبَهَا، وَما كُنتُ رَكّاباً لها حِينَ تُرْحَلُ

٣ قَوَائِمُهَا أيْدي الرّجالِ، إذا انْتَحَتْ، وتَحْمِلُ مَن فيهَا قُعوداً وَتُحمَلُ

٤ إذا مَا تَلَقّتْهَا الأوَاذِيُّ شَقّهَا لهَا جُؤجُؤٌ لا يَستَرِيحُ وَكَلْكَلُ

٥ إذا رَفَعُوا فيهَا الشّرَاعَ كَأنّهَا قَلُوصُ نَعامٍ أوْ ظَلِيمٌ شَمَرْدَلُ

---

(١) قال في مدح أسد بن عبد الله القسري انه يوثر صحراء الفلج، وهو مكان بين البصرة وحمى ضرية على نهر دجيل وهو نهر يصبّ في دجلة.

(٢) يقول انهم ساقوه على الراحلة المائية أي السفينة ولا عهد له بها.

(٣) يقول انها تساق بالمجاذيف وكأن ايدي الرجال سوقها التي تعدو بها، وهي تحمل الناس والماء يحملها.

(٤) الجؤجؤ: الصدر. الكلكل: لحم على الصدر.

(م) الأواذي: الأمواج الكبيرة.

(م) يقول انها حين تتعرّض لها الأمواج الكبيرة، فانها تقابلها بصدرها القويّ وتشقُّها شقّاً.

(٥) يقرن شراعها بالنعام العادي أو الظليم وهو ذكر النعام ويقول انه شمردل أي أنه طويل

٦ تُريدُ ابنَ عَبْدِ اللهِ إيّاهُ يَمَّمَتْ، يَقولُ إذا قالَ الصَّوابَ وَيفْعَلُ

٧ إذا مائَةٌ زادُوا عَلَيْها رِهانَهُمْ يَجيءُ إلى غاياتِها، وَهْوَ أوّلُ

٨ لَعَمري لإحياءُ النّفوسِ التي دَنَتْ إلى المَوْتِ من إعطاءِ نابينِ أفْضَلُ

٩ تَداركَني مِنْ هُوّةٍ قَدْ تَقاذَفَتْ برِجْلَيّ مَا في جُولِها مُتَرَجَّلُ

١٠ ألا كُلُّ شيءٍ في يَدِ الله بَالِغٌ لَهُ أجَلٌ عَنْ يَوْمِهِ لا يُحَوَّلُ

١١ وَإنّ الّذِي يَغْتَرّ باللهِ ضَائِعٌ، وَلَكِنْ سَيُنْجِي اللهُ مَنْ يَتَوَكّلُ

١٢ تُبيّنُ مَا يَخْفَى عَلَى النّاسِ غَيْبُهُ لَيالٍ، وأيّامٌ عَلى النّاسِ دُوَّلُ

١٣ يُبينُ لَكَ الشّيءَ الذي أنْتَ جاهِلٌ بِذَلِكَ، عَلّامٌ بِهِ حينَ تَسْألُ

١٤ ألا كُلُّ نَفْسٍ سَوْفَ يأتي وَرَاءَهَا إلى يَوْمِ يَلقاهَا الكتابُ المُؤَجَّلُ

---

(٧) يقول انه لا يزال سبّاقاً.

(٨) يقول انه يحيي الخائفين حتى الموت وهو في ذلك يؤثر على من يهب نابين أي ناقتين.

(٩) يقول انه أنقذه من السجن في هاوية اذا نزل بها المرء لا قبل له بالنهوض والعدو متخلّصا منها. وهو هنا يشير الى مصاب ألمّ به.

(١٠) يقول ان الله يقدّر الأمور في حينها، وهي لا تميل عنه.

(١١) يقول إن من يميل عن الله يضلّ والله ينقذ من يتوكّل عليه.

(١٢) يقول ان الأيام والليالي تبين غيبه الذي يكتمه فيما تتغير وتتحول.

(١٣) يقول انه يعلم ما تجهل ويبينه لك.

(١٤) يقول ان كل نفس تلاقي قدرها حتى يوافيها الموت.

٣٨٩

لأسْمَاءَ، إذْ أهْلي لأهْلِكِ جِيرَةٌ

يمدح عمر بن عبد العزيز وهو بمكة

١ لأسْمَاءَ، إذْ أهْلي لأهْلِكِ جِيرَةٌ ، وَإذْ كُلُّ مَوْعُودٍ لهَا أنْتَ آمِلُهْ
٢ تَسُوفُ خُزَامَى المِيثِ، كلَّ عَشيّةٍ ، بِأزْهَرَ كَالدّينَارِ حُوٍّ مَكَاحِلُهْ
٣ لهَا نَفَسٌ بَعدَ الكرَى من رُقادِهَا ، كَأنّ فُغَامَ المِسْكِ باللّيْلِ شامِلُهْ
٤ فإنْ تَسْألِيني كَيْفَ نَوْمي فَإنّني أرَى الهَمَّ أجْفاني عَنِ النّوْمِ داخلُهْ
٥ وَقَوْمٌ أبُوهُمْ غالِبٌ أنا مالُهُمْ ، وَعَامٌ تَمَشّى بالفِرَاءِ أرَامِلُهْ

---

(١) يذكر عهد الجيرة والأمل بالوعد.

(٢) تسوف: تشتّم. الميث: الأرض السهلة اللينة. ازهر كالدينار: الوجه. الحوّ: السود. المكاحل: العيون.

(م) يقول انها تشتم الخزامى بوجهها المنير الأسود العينين.

(٣) الفغام: الطِّيب.

(م) يقول إن نَفَسَها يبقى كالطيب وان نامت وقامت.

(٤) يقول إنه مؤرّق مهموم.

(٥) يقول إنه يُعيل قوماً كان يعينهم غالب والده الكريم، ولكنه مرّ به عام بارد كانت تلتحف فيه النساء بالفراء وهنّ أرامل.

٦ وَمَجدٌ أذُودُ النّاسَ أنْ يَلْحَقوا بِهِ ، وَمَا أحَدٌ أوْ يبلُغَ الشّمسَ نَائِلُهْ

٧ أنَا الخِنْدِفيُّ الحَنْظَليُّ الّذِي بِهِ ، إذا جَمَعَتْ رُكبَانَ جَمعٍ مَنازِلُهْ

٨ عَلى النّاسِ مالاً يَدْفَعُونَ خَرَاجَهُ ، وَقَرْمٌ يَدُقّ الهَامَ والصّخرَ بازِلُهْ

٩ أرَى كُلّ قَوْمٍ وَدَّ أكْرَمُهُمْ أباً ، إذا مَا انْتَمَى ، لَوْ كانَ مِنّا أوَائِلُهْ

١٠ فَخَرْنَا ، فَصُدِّقْنَا ، على الناسِ كُلّهِمْ ، وَشَرٌّ مَسَاعي النّاسِ والفَخرِ باطِلُهْ

١١ ألَمّا يُنِلْ للنّاسِ أنْ يَتَبَيّنُوا ، فَيُزْجَرَ غَاوٍ أوْ يَرَى الحَقَّ عاقِلُهْ

١٢ وَكُلُّ أُنَاسٍ يَغْضَبُونَ عَلى الّذي لهُمْ ، غَيرَنَا ، إذْ يَجعلُ الخَيرَ جاعِلُهْ

١٣ إليْكَ ابنَ لَيْلَى يا ابنَ لَيلَى تجَوّزَتْ فَلاةً وَداوِيّاً دِفَاناً مَنَاهِلُهْ

---

(٦) يقول انه يدافع عن مجده الذي لا يُدْرك أو تُدْرك النجوم.

(٧) الخندفي : المنسوب لبني خندف قوم الشاعر.

(م) يقول انه ابن آبائه الذين يجتمع الناس في أفنيتهم.

(٨) يقول إن منهم الخليفة الذي يُجمع له الخراج من الاصقاع والذي يضرب الهامات ويفتت الصخور.

(٩) يقول ان الناس الأكرمين يودون لو كان آباءُ الفرزدق آباء لهم.

(١٠) يقول ان الناس يقرّونهم على فخرهم ومن يفخر بلا بينة يقبح به.

(١١) ألَمّا يُنِلْ : يَحِنْ.

(م) يقول انه حان للناس أن يتبيّنوا حقّهم عليهم ويمتنع عنهم الغواة.

(١٢) يقول انهم يؤدون للناس حقوقهم.

(١٣) ابن ليلى : هو الخليفة عمر بن عبد العزيز وكان يطلب من الشعراء ذكرها. ابن ليلى الثاني : هو الفرزدق وامه كانت تدعى ليلى كذلك. تجوزت : جازت ، الفلاة : القفر. الدو الداوي : القفر تدوّي فيه الأصداء. دفاناً مناهله ، أي ماؤه مدفون وغائض.

١٤ تُجِيلُ دلاءُ القَوْمِ فِيهِ غُثَاءهُ، إجَالَةَ حَمٍّ المُسْتَذِيبَةِ جَامِلُهْ

١٥ لهَا صَاحِبَا فَقْرٍ عَلَيْهَا، وَصَادِعٌ بها البِيدَ عادِيٌّ ضَحُوكٌ، مناقِلُهْ

١٦ تُرِيدُ مَعَ الحَجِّ ابنَ لَيْلَى، كِلاهُمَا لصَاحِبِهِ خَيرٌ تُرَجّى فَوَاضِلُهْ

١٧ زِيَارَةَ بَيْتِ اللهِ وَابنِ خَلِيفَةٍ، تحَلَّبُ كَفّاهُ النّدَى وأنَامِلُهْ

١٨ وَكَانَ بِمِصْرَ اثْنَانِ ما خافَ أهلُهَا عَدُوّاً، وَلا جَدْباً تُخافُ هَزَايِلُهْ

١٩ لَدُنْ جَاوَرَ النّيلَ ابنُ لَيْلَى، فإنّهُ يَفِيضُ عَلى أيْدي المَسَاكِينِ نايِلُهْ

٢٠ فأصْبَحَ أهْلُ النّيلِ قَدْ سَاءَ ظَنُّهُم بِهِ واطمأنّتْ بَعدَ فَيضٍ سَوَاحِلُهْ

٢١ أرَى النّاسَ إذْ خَلّى ابنُ لَيلَى مكانَهُ يَطُوفونَ للغَيْثِ الذي ماتَ وَابِلُهْ

٢٢ كمَا طَافَ أيْتَامٌ بِأُمٍّ حَفِيّةٍ بِهِمْ، وأبٍ قَدْ فارَقَتْهُمْ شَمَايِلُهْ

---

(١٤) الغثاء: هنا زبد من قش وطحلب وما أشبه لأن الماء كان مُستَنقعا. الحَمّ: الشّحم. الجامل: المذاب

(م) يصف الماء ويقول انه مستنقع فيه غثاء العشب والطحلب والأوراق وما أشبه وهو يزال كما يزال الشّحم الذائب.

(١٥) صاحبا الفقر: هو وناقته. الصادع: الطريق الماضي بالبيد. د. الضحوك: الواضح.

(م) يقول انه اجتاز بناقته البيد، وهما فقيران معدمان ولكنه كان مستبشراً ضاحكاً.

(١٦) يقول انه طلب الحجّ وعمر، وكلاهما خير.

(١٧) يفسر المعنى السابق ويقول انه يفيض الكرم من يديه.

(١٨) يقول انه أمّن مصراً من الفقر ومن الاعداء.

(١٩) يقول انه جاور النيل واتخذ طباعه في البذل والفيض.

(٢٠) يقول إنه حين ارتحل عن مصر ظنّ أهلها ان النيل سكن وانه لن يفيض بعد ذاك.

(٢١) يقول انهم يتحرون عن الغيث اثره.

(٢٢) يقول انه كان اباً مات عنهم، وهم يتامى يطيفون بالنيل كأُمٍّ ايم.

٢٣ فَقُلْ لليَتَامَى والأَرَامِلِ والّذي تُرِيْدُ بِهِ أرْضَ ابنِ لَيلَى رَوَاحِلُهْ
٢٤ يَؤمُّ ابنَ لَيْلَى خَائفاً مِنْ وَرَائِهِ، وَيَأمُلُ مَنْ تُرْجَى لَدَيهِ نَوَافِلُهْ
٢٥ فَإنّ لَهُمْ مِنْهُ وَفَاءَ رَهِينَةٍ بأخْلاقِهِ الجُلّى تَفِيضُ جَداوِلُهْ
٢٦ أغَرُّ نَمَى الفَارُوقُ كَفّيْهِ للعُلَى، وَآلُ أبِي العَاصِي، طِوَالٌ مَحامِلُهْ
٢٧ أرَادَ ابنَ عَشْرٍ أنْ يَنَالَ التي غَلَتْ على الشِّيبِ من مَجدٍ تَسامى أطاوِلُهْ
٢٨ فَوَرّعَ تَوْرِيعَ الجِيَادِ عِنَانُهُ، فَمَا جَاءَ حتى ساوَرَ الشمسَ قابِلُهْ
٢٩ ألَمْ تَرَ أنّ النّيلَ نَضّبَ مَاؤهُ، وَمَاتَ النّدى بَعدَ ابنِ لَيلَى وَفاعِلُهْ
٣٠ وَمُرْتَهِنٍ بالمَوْتِ غَالٍ فِداؤهُ، تُسَنّي عَنْهُ يا ابنَ لَيْلَى سَلاسِلُهْ
٣١ وَما ضَمِنَتْ مثلَ ابنِ لَيلَى ضَرِيحَةٌ، وَمَا كَانَ حَيٌّ، وهوَ حَيٌّ، يُعَادِلُهْ

---

(٢٣) يخاطب الارامل واليتامى ومن ينتجع ارض عمر على المطايا.

(٢٤) يقول إنهم يفدون خائفين ما وراءهم من فقر، ويأملون أن ينالوا ما يُؤمنهم منه.

(٢٥) يقول إنه مرتهن لأخلاقه النبيلة التي تفيض كالجداول عطاءً.

(٢٦) ينسبه الى مناسبه في عمر بن الخطاب وآل أبي العاصي.

(٢٧) يقول انه نال في فتوته ما يناله الشيوخ من مجد.

(٢٨) ورّع: بزر. قابله: شخصه.

(م) يقول انه انطلق بخيل المجد ولم يعد حتى أدرك بها الشمس.

(٢٩) يقول ان النيل جفّ دونه.

(٣٠) يقول انه يفك عقال السجين الذي يهمّ به الموت.

(٣١) يقول انه أفضل الأحياء والاموات.

٣٩٠

لَعَمْرُكَ ما في الأزْدِ بالمُلْكِ قائِمٌ

قال في الأزد:

١ لَعَمْرُكَ ما في الأزْدِ بالمُلْكِ قائِمٌ، وَلا عَدْلِ ما أضْحَى منَ الأمرِ مايلِ

٢ وَلا ضَمّهَا السّلطانُ قَسْراً لدَعْوَةٍ، فَتَرْضَى بهَذا الحِلْفِ بكرُ بنُ وَايلِ

(١ — ٢) يهجو الازديين ويقول ليس بينهم من هو ممرس بلمك أو من يقف للأمور حين تعوّج، كما أنها لم تثر على سلطان ولم يكرهها على الطاعة، فترضى بكر بن وائل بأن تحالفها على مجدها.

٣٩١

ما للمَنِيّةِ لا تَزَالُ مُلِحةً

يرثي سليمان بن عبد الملك

١ مَا لِلمَنِيّةِ لا تَزَالُ مُلِحّةً ، تَغْدُو عَليّ ، وَمَا أُطِيقُ قِتَالَهَا
٢ تَسْقِي المُلُوكَ بكَأسِ حَتْفٍ مُرّةٍ ، ولَتَلْبِسَنَّكَ ، إنْ بَقيتَ ، جِلالَهَا
٣ أرْدَتْ أغَرَّ مِنَ المُلُوكِ مُتَوَّجاً ، وَرِثَ النّبُوّةَ بَدْرَهَا وَهِلاَلَهَا
٤ أغْنى العُفَاةَ بِنَائِلٍ مُتَدَفِّقٍ ، مَلأَ البِلادَ دَوَافِعاً ، فَأسَالَهَا

---

(١) يقول ان المنية ما زالت تساوره وتقتحم عليه وهو لا يطيق قتالها.

(٢) يقول الموت ينال الملوك وسوف يناله هو أيضاً.

(٣) يرثيه بتجلّيه وتحدره من أصل نبوي.

(٤) الدوافع : الانهار. النائل : العطاء.

٣٩٢

كَيْفَ بِدَهْرٍ لا يزَالُ يَرُومُني

يرثي وكيع بن حسان بن أبي سود الغداني

١ كَيْفَ بِدَهْرٍ لا يزَالُ يَرُومُني   بِداهِيَةٍ فِيهَا أشَدُّ مِنَ القَتْلِ
٢ وَكَيْفَ بِرَامٍ لا تَطِيشُ سِهَامُهُ ،   وَلا نَحْنُ نَرْمِيهِ فتُدرِكَ بالنَّبْلِ
٣ إذا ابنُ أبي سُودٍ خَلا مِنْ مَكَانِهِ   فَقَدْ مالَتِ الأيّامُ بالحَدَثِ المُجلي

(١ — ٣) يقول ان الدهر يلحف عليه بالمصائب ، وهي أقسى من الموت والموت يرمي ويصيب ولا طاقة لنا على رميه وقتله واذ مات وكيع فان حدثا صاعقاً ألمّ بالقوم وجعلهم ينفرون ويذهلون .

٣٩٣

شَكَوْنَا إِلَيْكَ الجَهْدَ في السَّنَة التي

قال خالد بن عبد الملك بن خالد بن أسيد بن أبي العيص :

١ شكَوْنَا إِلَيْكَ الجَهْدَ في السَّنَةِ التي أقامَتْ على أمْوَالِنَا آفَةَ المَحْلِ

٢ وَلمْ يَبْقَ مِنْ مَالٍ يسُومُ بأهْلِهِ ، وَلا مَرْتَعٍ في حَزْنِ أرْضٍ وَلا سهلِ

٣ سِوَاكَ ، فأشْكِ القَوْمَ ما قَدْ أصَابهمْ على الجَهدِ والبَلْوَى التي كنتَ قد تُبلي

(١ — ٣) أشك : أزل الشكوى

(م) يشكو المحل وذهاب المال وجفاف المراعي ويطلب منه أم يقيل الناس عثرتهم بعطائه .

٣٩٤

كَأنّ الّتي يَوْمَ الرّحيلِ تَعَرّضَتْ

١ كَأنّ الّتي يَوْمَ الرّحِيلِ تَعَرّضَتْ لَنا ظَبْيَةٌ تَحْنُو عَلى رَشإٍ طِفْلِ
٢ وَما رَوْضَةٌ جادَ السِّماكُ فُرُوجَهَا لهَا حَنْوَةٌ بَينَ الحُزُونَةِ والسّهْلِ
٣ بأطْيَبَ مِنْ بَيْتِ المُلَاءةِ إذْ غَدَتْ تَقاعَسُ في مِرْطِ التّصَابي على مَهْلِ

(١ ــ ٣) الرشأ: ابن الظبية. السماك: نجم مطر. الملاءة: امرأة. المرط: الثوب.

(م) يقرن حبيبته بالظبية الحانية على طفلها ويقول انها أطيب من الروضة التي جادها الغيث وذلك حين تنهض وتسير الهُوَيْنا، مرتدية ثوب الدلّ والتصابي.

٣٩٥

أقولُ لحرْفٍ قَدْ تَخَوّنَ نَيَّهَا

يمدح خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص ، وأم المفداة هنيدة بنت صعصعة عمة الفرزدق.

١ أقُولُ لِحَرْفٍ قَدْ تَخَوّنَ نَيَّهَا دُؤوبُ السُّرَى إدْلاجُهُ وَأصَائِلُهْ

٢ عَلَيْكَ بِقصْدٍ لِلمَدِينَةِ، إنّهَا بِها مَلِكٌ قَدْ أتْرَعَ الأرْضَ نائِلُهْ

٣ نَمَتْهُ فُرُوعُ الزّبْرِقانِ، وَقدْ نَمى بِهِ مِن قُرَيشِ الأبْطَحَينِ أوَائِلُهْ

٤ لَهُ أبْطَحاها الأعظَمانِ، إذا التَقَتْ قُرَيشٌ، وكانَ المَجدُ أعلاهُ كاهِلُهْ

---

(١) الحرف : ناقة ضامرة. نيّها : شحمها.

(م) يخاطب ناقة ضامرة ذاب شحمها من السير ادلاجاً في الليل وفي الأصائل.

(٢) يقول انه وهب حتى اخصب الارض بالنوال.

(٣) الزبرقان : من أسياد العرب.

(م) ينسبه الى الزبرقان وإلى ابطحَيْ قريش وهم أفضل القرشيين.

(٤) (م) يقول إنه يحمل أعلى المجد على متنه. الأزوال : الهزالى من الجوع. المشبوب : الشاب. الحمائل : علاقات السيف.

٥ أقولُ لِأزوالٍ أبوهُمْ مُجَاشِعٌ ، بَنِي كُلِّ مَشْبُوبٍ طَوِيلٍ حمائلُه
٦ إلى خالِدٍ سيرُوا ، فإنْ تَنْزِلُوا بِهِ جَمِيعاً وَقَدْ ضُمّتْ إليْهِ ذَلاذلُهْ
٧ تكُونُوا كَمَنْ لاقَى الفُرَاتَ إذا التقى عَلَيْهِ أعَالي مَوْجِهِ وأسَافِلُهْ
٨ وَكَائِنْ دَعَوْنَا اللهَ حَتى أجَابَنَا بأبْيَضَ عَاصِيٍّ تَفِيضُ أنامِلُهْ
٩ نَمَتْهُ بطَاحِيّو قُرَيْشٍ كَأنّهُ حُسَامٌ جَلا الأطْبَاعَ عَنْه صَياقِلُهْ
١٠ نمَتْهُ النّواصي من قُرَيْشٍ وَقد نمَى بهِ مِنْ تَميمٍ رَأسُ عِزٍّ وَكَاهِلُهْ
١١ أتَانَا رَقِيبُ المُسْتَغِيثِينَ رَبُّنَا ، تَفِيضُ عَلَينا كلَّ يَوْمٍ فَوَاضِلُهْ
١٢ كَأنّ الفُرَاتَ الجَوْنَ أصْبَحَ دارِئاً عَلَيْنَا ، إذا ما هَزْهَزَتْهُ شَمايِلُهْ
١٣ أتَى خالِدٌ أرْضاً وكانَتْ فَقِيرَةً إلى خَالِدٍ لَمّا أتَتْهَا رَوَاحِلُهْ
١٤ فَلَمّا أتَاهَا أشْرَقَتْ أرْضُهَا لَهُ ، وأدْرَكَ مَنْ خَافَ المُلِحّاتِ نائِلُهْ

---

(٦) الذلاذل : هنا الأقارب.

(م) يقول مخاطبا قومه ، وقد هزلوا على قاماتهم الطويلة . انتجعوا خالداً فانْ تقبلوا عليه وحوله قومه ، فإنكم كمن ارتاد الفرات ، وقد انهلّت مياهه وطاف به الموج علوّاً ودنوّاً.

(٨) العاصي : نسبة الى أبي العاصي.

(م) يقول ان الله استجاب لهم بخلافته وملكه وهو الكريم الفياض.

(٩) ينسبه الى أعزّبني قريش وبالسّيف المصقول عمّا لحق به من آثار.

(١٠) (م) يقول إنه من أفضل بني قريش وإن بني تميم مجّدوا به.

(١١) يقول إنه سيّد يحرس المستغيثين ، يفيض عليهم باعطيانه كل غداة.

(١٢) يقول إنه مثل الفرات الجون أي المسود من الطين عبر الفيضان تدفق من كل جهة وخصاله الحميدة تثيره وتدرُّ كرمه.

(١٣) يقول إنه أتى أرضاً كانت بحاجة اليه وان ينزل فيها مطاياه.

(١٤) يقول إنه بثّ فيها اليمن واليسر ونال كل حاجته دون الحاح.

١٥ فإنّ لهُ كَفّينِ في رَاحَتَيْهِمَا رَبيعُ اليَتَامَى والمَسَاكِينِ وَابِلُهْ
١٦ إذا بَلَغَتْ بي خالِداً، وَهيَ لمْ تَقُمْ، فبَلّ يَدَيْهَا من دَمِ الجَوْفِ سائِلُهْ
١٧ وَكَائِنْ عَلَيهَا من رَدِيفٍ وَحَاجَةٍ، وَمَجْدٍ إلى مَجْدٍ رَوَاسٍ أثَاقِلُهْ
١٨ إلَيْكَ طَوَى الأنسَاعَ حَوْلَ رِحالِهَا هَوَاجِرُ أيّامٍ بِلَيْلٍ تُوَاصِلُهْ
١٩ نَمَتْهُ قُرَيْشٌ أكْرَمُوهَا وَدارِمٌ، وَسَعْدٌ إلى المَجْدِ الكَريمِ قَبايِلُهْ

---

(١٥) يقول انه يحيي اليتامى والمساكين بمطر كرمه وكأنه الربيع.

(١٦) يقول انه سيذبح ناقته اذا ادركته، ويخضّبهَا بدمها لأنه ينال عشرات اخرى دونها.

(١٧) يقول انه يهبه المطية عليها العبيد، والمجد يتضاعف بذلك ويتأثّل.

(١٨) يقول ان النياق ضمرت من عَدو الليل والنهار اليه.

(١٩) ينسبه الى مناسبه ويُعَدّدهَا.

٣٩٦

تَرَى كُلَّ مُنشَقِّ القَمِيصِ كَأَنَّما

كان سليمان بن عبد الملك بعث إلى يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج ، وهو يزيد بن دينار ، وكان الوليد أقر يزيد على خراج العراق سنة بعد الحجاج ، حين مات ، فحمل إلى سليمان في جامعة[٢] ، فرآه وكان مصفراً عظيم البطن ، تقتحمه العين ، فلما مثل بين يديه قال له : على من أجرك وسنك وأشركك فيما هو فيه لعنة الله ولعنة اللاعنين. قال : يا أمير المؤمنين إنك نظرت إلي والدنيا عني مدبرة وعليك مقبلة ، ولو رأيتني والدنيا علي مقبلة لاستجللت ما استصغرت ولاستصغرت ما استعظمت من نفسك. فقال : قاتله الله ما أحسن ما عبر عن نفسه. ثم قال له : أترى الحجاج يهوي فيها بعد أم قد بلغ القعر؟ قال : يا أمير المؤمنين لا تقل هذا للحجاج ، فانه أذل لكم الأعز وقمع لكم الأعداء ووطأ لكم المنابر وزرع لكم المحبة في قلوب الناس ، وبعد فانه يجيء يوم القيامة عن يمين أبيك عبد الملك وعن شمال أخيك الوليد ، فاجعله حيث شئت. فقال الفرزدق يمدح سليمان :

١ تَرَى كُلَّ مُنشَقِّ القَمِيصِ كَأَنَّمَا ... عَلَيْهِ بِهِ سِلْخٌ تَطِيرُ رَعَابِلُهْ
٢ سَقَاهُ الكَرَى الإِدْلَاجُ حَتى أَمَالَهُ ... عَنِ الرَّحْلِ عَيْناً رَأسُهُ وَمَفاصِلُهْ
٣ ونَادَيْتُ مَغْلُوبِينَ هَلْ من مُعاوِنٍ ... عَلَى مَيّتٍ يَدنُو من الأرْضِ مائِلُهْ
٤ فَمَا رَفَعَ العَيْنَيْنِ حَتى أَقَامَهُ ... وَعِيدِي ، كَأَنِّي بالسِلَاحِ أُقَاتِلُهْ

(١) يقول إنه أتى متمزق الثياب وكأنها جلده المتمزق عليه.

(٢) يقول إنه سار ليلا وسكر من النعاس وبات يميل برأسه عن المطية ويترجح عليها

(٣) يقول انهم حملوه وكأنه ميت وهم انفسهم متعبون هالكون.

(٤) يقول إنه لم يرفع عينيه حتى تهدده ، فخاف وكأنه شهر عليه سلاحا.

٥ أَقَمْتُ لَهُ المَيْلَ الّذِي في نُخَاعِهِ بتَفْدِيَتِي، واللّيْلُ داجٍ غَياطِلُهْ
٦ قَدْ استَبْطَأَتْ مِنِي نَوَارُ صَرِيمَتِي، وَقَد كانَ هَمّي يَنفُذُ القلبَ داخِلُهْ
٧ رَأَتْ أَيْنُقاً عَرّيْتُ عَاماً ظُهُورَهَا، وَمَا كانَ هَمّي تَستَريحُ رَوَاحِلُهْ
٨ حَرَاجِيجُ، لمْ يَتْرُكْ لَهُنّ بَقِيّةً، غُدُوُّ نَهَارٍ دايِمٍ، وَأَصَايِلُهْ
٩ يُقاتلنَ عن أَصْلابِ لاصِقَةِ الذُّرَى، مِنَ الطّيْرِ غِرْباناً عَلَيهَا نَوَازِلُهْ
١٠ فَإِنْ تَصْحَبِينَا يا نَوَارُ تُنَاصِنِي صَلاتُكِ في فَيْفٍ تكُرُّ حَوَاجِلُهْ
١١ مَوَاقِعَ أَطْلاحٍ عَلى رُكَبَاتِهَا أُنيخَتْ وَلَوْنُ الصّبحِ وَرْدٌ شَوَاكِلُهْ
١٢ وَتَختَمِري عَجلى على ظَهرِ رَسْلَةٍ، لهَا ثَبَجٌ عَارِي المَعَدَّيْنِ كاهِلُهْ
١٣ وَمَا طَمِعَتْ بالأَرْضِ رَائِحَةً بِنَا إلى الغَدِ حتى يَنْقُلَ الظّلّ نَاقِلُهْ

---

(٥) يقول انه ما عتم أن فدّاه، فقام من نعاسه والليل مدلهمّ ناشر ظلماته الكثيفة.

(٦) يقول إن زوجته نوارا استبطأته وتحرّت عن انقطاعه والهمّ ينفذ ويغذ في باطن قلبه.

(٧) يقول إنه عرى النياق عن الرواحل طوال عام، وقعد ولم يكن يستكين قط عاماً كاملاً.

(٨) الحرجوج: الناقة الطويلة

(م) يقول انها ذاب شحمها عنها من عدوه عليها ليلاً نهاراً.

(٩) يقول انها تقرّحت وكانت تدافع عنها الغربان التي تنزل عليها لترتشف دمها.

(١٠) يقول انكِ إذا ما صحبتنا يا نوار، فإنك تصلين في الفيف اي الارض اليابسة حيث تكرّ الغربان على المطايا الهالكة.

(م) يقول ان المطايا طلحت أي أهلكت تعباً وأبركت على ركبها والصبح بات ينثر ضياءه.

(١٢) اختمر: ارتدى الخمار. الرسلة: الناقة السهلة السير. الثّبج: ما بين الكاهل الى الصدر. المعدان: من البعير من رأس البعير الى آخر متنه.

(م) يقول انها تمتطي ناقة تلك أوصافها.

(١٣) يقول ان تلك النياق لم تقف ولم تسترح بل انها واصلت السير حتى انتقل الظل من المساء الى الصباح.

١٤ تَسُومُ المَطَايا الضَّيمَ يَحفِدنَ خلفَهَا ... إذا زَاحَمَ الأحقابَ بالغَرْضِ جائلُهْ

١٥ وَلَمّا رَأتْ ما كانَ يَأوِي وَرَاءهَا ، ... وَقُدّامَهـا قَدْ أمْعَرَتْهُ هَزَايِلُهْ

١٦ كُبابٌ مِنَ الأخطَارِ كان مُرَاحُهُ ... عَلَيهَا فأوْدى الظّلْفُ مِنهُ وَجامِلُهْ

١٧ بكَتْ خَشيةَ الإعطابِ بالشأمِ إنْ رَمى ... إلَيْـهِ بِنَا دَهْرٌ شَديدٌ تلاتِلُهْ

١٨ فَلا تَجزَعي ، إني سأجْعَلُ رِحْلَتِي ... إلى اللهِ والبَاني لَهُ ، وَهوَ عَامِلُهْ

١٩ سُلَيمَانُ غَيْثُ المُمْحِلِينَ وَمَن بِهِ ... عن البائسِ المسكينِ حُلّتْ سَلاسلُهْ

٢٠ وَمَا قَامَ مُذْ ماتَ النّبيُّ مُحَمّدٌ ... وَعثْمانُ فَوْقَ الأرْضِ رَاعٍ يعادلُهْ

٢١ أرَى كلَّ بَحْرٍ غَيرَ بحرِكَ أصْبَحَتْ ... تَشَقَّقُ عَن يَبسِ المَعينِ سَوَاحِلُهْ

٢٢ كَأنّ الفرَاتَ الجَوْنَ يَجْرِي حُبابُه ... مُفَجَّرَةً بَينَ البُيُوتِ جَداوِلُهْ

٢٣ وَقدْ عَلِموا أنْ لَنْ يَميلَ بكَ الهَوَى ، ... وَمَا قُلْتَ مِنْ شَيْءٍ فإنّكَ فاعِلُهْ

---

(١٤) يحفدن : يسرعن .

(م) يقول انها تضيم المطايا بسيرها السريع حين تتزاحم الأحقاب وتجول وتمور .

(١٥) يقول ان ما قبلها وما دونها كان مُمعراً مرعيّاً أكلته النياق الهزيلة .

(١٦) الكباب : الإبل تركب بعضها بعضاً من كثرتها . الإخطار : التخايل . الظلف : الحافر . الجامل : شحم السنام .

(م) يقول إنها كانت متراكبة تعدو مرحة ، والآن فإن ظلفها أتلف وذاب شحم سنامها .

(١٧) يقول انها بكت خشية أن تصاب بعطب وتهلك في الشام اذا لم يسعفها الدهر الكثير الطوارىء .

(١٨) يطمئن نواراً ويقول لها انني أكل امري الى الله وعامله سليمان .

(١٩) يقول انه يغيث من حل بهم المحل ويفك القيود عن الاسرى العناة .

(٢٠) يقول انه لا مثيل له الا النبي وعثمان بن عفان .

(٢١) يقول ان بحره لا ينضب بخلاف سواه .

(٢٢) يقرن كرمه بالفرات الجون أي المسود من الفيضان والذي طافت مياهه بين المنازل .

(٢٣) يقول انه يعدل ولا يميل به الهوى ويقول ويفعل .

٢٤ وَما يَبْتَغي الأَقْوامُ شَيْئاً وَإِنْ غَلا مِنَ الخَيرِ إلاّ في يَدَيْكَ نَوافِلُهْ
٢٥ أَرى اللهَ في تِسْعِينَ عَاماً مَضَتْ لَهُ وَستٍّ مَعَ التّسعينَ عادتْ فَواضِلُهْ
٢٦ عَلَيْنَا ، وَلا يَلْوِي كمَا قَدْ أَصَابَنَا لِدَهْرٍ عَلَينا ، قَد أَلحّتْ كَلاكِلُهْ
٢٧ تَخَيّرَ خَيْرَ النّاسِ للنّاسِ رَحمَةً ، وَبَيْتاً ، إذا العاديُّ عُدّتْ أَوَائِلُهْ
٢٨ وَكَانَ الّذي سَمّاهُ باسْمِ نَبِيّهِ سُلَيْمانَ إنّ اللهَ ذا العَرْشِ جاعلُهْ
٢٩ عَلى النّاسِ أَمْناً ، واجْتِماعَ جَماعَة ، وَغَيْثَ حَياً للنّاسِ يُنْبِتُ وَابِلُهْ
٣٠ فأَحْيَيْتَ مَنْ أَدْرَكْتَ مِنّا بِسُنّةٍ أَبَتْ لمْ يُخالِطهَا مَعَ الحَقّ باطِلُهْ
٣١ كَشفْتَ عَنِ الأبْصَارِ كُلَّ عَشاً بها ، وَكُلُّ قَضَاءٍ جَائِرٍ أَنْتَ عَادِلُهْ
٣٢ وَقَدْ عَلِمَ الظُّلْمُ الّذي سَلّ سَيفَه عَلى النّاسِ بالعُدْوَانِ أَنّكَ قاتِلُهْ
٣٣ وَلَيْسَ بمُحيي الناسِ مَن ليسَ قاضِياً بحَقٍّ وَلمْ يُبْسَطْ على النّاسِ نائِلُهْ
٣٤ فَأَصْبَحَ صُلْبُ الدّينِ ، بَعْدَ التَوائِه عَلى النّاسِ بالمَهديّ ، قُوِّمَ مائِلُهْ

---

(٢٤) يقول ان كل خير يجري من يديه .

(٢٥) يقول ان الله فاض كرمه به حين صار خليفة عام : ٢٦ هـ .

(٢٦) يقول انه دفع عنهم الدهر الذي كان يخني كلكله بالخطوب .

(٢٧) يقول انه تخير أفضل الناس واعرقهم .

(٢٨) يقول ان الله اراد ان يسميه باسم نبيه سليمان .

(٢٩) يقول انه وهب الله الناس الوحدة في الدين والأمن والمطر الذي ينهمر ويخصب .

(٣٠) يقول انه اجرى سنة الحق ومحق الباطل .

(٣١) يقول انه كشف عماية الأبصار واعاد العدل لكل حكم مريب متحير .

(٣٢) يقول انه قتل الذي كان يقتحم الناس بسيفه .

(٣٣) يقول ان قضاء العدل والكرم يُحييان الناس .

(٣٤) يقول انه قوم أصول الدين بعد التوائها .

٣٥ حَمَلْتَ الذي لمْ تحملِ الأرْضُ والّتي عَلَيْهَا فأدّيْتَ الّذي أنْتَ حامِلُهْ
٣٦ إلى اللهِ مِنْ حَمْلِ الأمانَةِ بَعْدَما أُضِيعَتْ وَغالَ الدّينَ عَنّا غَوَايلُهْ
٣٧ جَعَلْتَ مكانَ الجَوْرِ في الأرْضِ مثلَه من العَدلِ إذْ صَارَتْ إليكَ محاصِلُهْ
٣٨ وَما قُمتَ حتى استَسلَمَ النّاسُ والتقى عَلَيهمْ فمُ الدّهرِ العضُوضِ بوَازِلُهْ
٣٩ وَحتى رأوْا مَنْ يَعْبُدُ النّارَ آمِناً لَهُ جارُهُ، والبيتَ قد خافَ داخِلُهْ
٤٠ فأضْحَوْا بإذْنِ اللهِ بَعْدَ سَقامِهِمْ كذي النّتفِ عادتْ بعد ذاك نَوَاصِلُهْ
٤١ رَأيتُ ابنَ ذُبْيانٍ يَزيدَ رَمَى بِهِ إلى الشأمِ يَوْمَ العَنزِ واللهُ شَاغِلُهْ
٤٢ بعَذْرَاءَ لمْ تَنكِحْ حَليلاً، وَمن تلِجْ ذِرَاعَيْهِ تَخْذُلْ ساعِدَيْهِ أنامِلُهْ
٤٣ وَثقْتُ لَهُ بالخِزْيِ لَمّا رَأيْتُهُ على البَغلِ مَعدُولاً ثِقالاً فَرَازِلُهْ

---

(٣٥) يقول انك تحمل أعباء تعجز عن ثقلها الأرض وقمت بها ونهضت لها.

(٣٦) يقول حملت أمانة الدين بعد ان كان تفرق شيعا.

(٣٧) يقول انك احللت العدل محل الجور وكان الجور شديداً فوثقت حبال العدل.

(٣٨) البوازل: البعير شق نابه مفردها البازل.

(م) يقول انه فرض هيبته وكأنه الدهر الذي يفتك ويبطش.

(٣٩) يقول انه أمّن الناس كلهم حتى المجوس عبّاد النار ومن كان في منزله أمن فيه.

(٤٠) يقول انهم برئوا من دائهم وكسوا ريشاً بعد عريهم.

(٤١) يوم العنز: مثل يضرب لمن يهلك.

(٤٢) العذراء: الداهية البكر التي لم تعرف قبلاً.

(م) يقول انه اصابه داهية بكر ومن تُلِمُّ به يشل دونها.

(٤٣) الفرازل: القيود.

(م) يقول انه عاد ممتطيا البغل وهو مقيّد.

٣٩٧

لَعَمرِي لَئِنْ قَلّ الحَصا في بيوتِكُم

يهجو بني نهشل

١ لَعَمْرِي لَئِنْ قَلّ الحَصَا في بيوتِكُم بَنِي نَهشَلٍ ما لُؤْمُكُمْ بِقَلِيلِ
٢ وَإِنْ كُنتُمُ نَوْكَى، فَما أُمّهَاتُكُمْ بِـزُهْـرٍ، وَمَا آبَاؤُكُمْ بِفُحُولِ
٣ أنُوَرَ بنَ نُورٍ إنّني قَدْ وَجَدْتُكُمْ عَبيدَ العَصَا مِنْ مُسْبَعٍ وَنَفِيلِ
٤ فَصَبْراً أخَا حَجْنَاءَ إنّكَ ذايِقٌ، كَمَا ذاقَ مِنّا قَبْلَكَ ابنُ وَبِيلِ
٥ وَحُقّ لِمَنْ أمْسَتْ رُمَيْلَةُ أُمّهُ، يَسُدّ عَلَيْهِ اللّؤمُ كُلّ سَبِيلِ

---

(١) يقول ان بني نهشل قلال العدد ولكن لؤمهم كثير.

(٢) النوكى: الحمقى.

(م) يقول انهم حمقى وليس لهم الامهات النجيبات المتالقات وليس اباؤهم من فحول الناس.

(٣) المسبع: الدعي اللاحق. النفيل: اللاحق الذي ينتمي الى حيٍّ، وحي آخر.

(م) يقول انهم يساقون بالعصا لأنهم غير احرار، وانهم ادعياء ملحة بن، ينتمون الى حيّ وحيّ آخر.

(٤) يتهدده بأن يلحق به ما الحقه بمن دونه.

(٥) يقول انهم اتخذوا اللؤم من امهم رميلة ولؤمهم يسد عليهم السبل.

٣٩٨

أَلَمْ تَرَ كُرْسُوعَ الغُرَابِ، وَمَا وأَتْ

قال في رجل من أهل الشام عبد بن أبي سود وكان يلقب غراب البين لسواده :

١ أَلَمْ تَرَ كُرْسُوعَ الغُرَابِ، ومَا وَأَتْ مَـوَاعِيـدُهُ عَـادَتْ ضَلالاً وَبَاطِلا

٢ وَلَـوْ كَـانَ مُرِّيّاً لأَصْبَـحَ قَوْلُـهُ وَفِيّاً عَلى مَا كانَ شَدَّ الحَبَائِلا

٣ وَسَوْفَ يَرَى مَرَّ القَوَافي إذا غدَتْ عَلَيْـهِ بِأَمْثَـالٍ تَشِيـنُ الـمَقَاوِلَا

---

(١) يقول انه غراب وانه يعد المواعيد ولا يقوم بها فكأنها ضلال وباطل لا جدوى منها.

(٢) (م) يقول انه لو كان من بني مرة لكان وفيا لما تعهد به واستوثق عليه.

(٣) يتهدده بالقول انه سينظم فيه الشعر الذي اذا اصاب المقاول أي شبه الملوك فانه يسمهم ويشينهم.

٣٣٩

وَرِثْتَ أبا سُفيانَ وابْنَيْهِ والّذي

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك

١ وَرِثْتَ أبا سُفيانَ وابْنَيْهِ والّذي ... بهِ الحَرْبُ شَالَتْ عَن لِقاحٍ حِيالُهَا

٢ أبُوكَ أمِيرُ المُؤمِنِينَ الّذي بِهِ ... رَحًى ثَبَتَتْ مَا يُستَطاعُ زِيَالُهَا

٣ إذا ما رَحًى زَالَتْ بِقَوْمٍ ضَرَبْتَهَا ... عَلى الدينِ حَتى يَستَقيمَ ثِفالُهَا

٤ بِسَيْفٍ بهِ لاقَى بِبَدْرٍ مُحَمّدٌ ... بَني النّضْرِ في بِيضٍ حَديثٍ صِقالُهَا

٥ رَأيْتُ بَني مَرْوَانَ إذْ جَدّ جِدُّهُمْ ... عَلا كُلَّ ضَوْءٍ في السّمَاءِ هِلالُهَا

---

(١) يمدح الوليد بن عبد الملك ويقول إنه ورث أبا سفيان وابنيه معاوية ويزيد ومروان وقد كان له الحرب التي قرنها بالناقة اللقوح والتي لم تلقح لعامين فيكون ذلك أشد لحملها أي أن مروان اسعر حربا شديدة مكينة ، مستوثقة ونهض بها .

(٢) يقول ان والده ثبت الملك الذي رست رحاه ولا قدرة لأحد بنزعها والتصدّي لها .

(٣) الثفال : غطاء حول الرحى يسقط عليه الطحين.

(م) يقول انه اذا ما مالت رحى بعض ذوي الفتنة ، فانك تضربهم حتى تعيدهم الى الدين ويستقيم ثفال رحاهم ويؤدوا الطاعة .

(٤) يقول انه ورث سيف محمد من يوم بدر . بني النضر أي بني النضير وهم من اليهود ويصف تلك السيف بالقول انها ثُقِفَت وصُقِلَتْ حديثا .

(٥) يقول انهم حين يجدّ جدّ القتال ، فانهم يعلون ويبدون كالأهلة في السماء ، يكسفون كلّ من دونهم .

٦ أرَى الحَقّ قادَ الناسَ من كُلّ جانبٍ إلَيْكُمْ مِنَ الآفاقِ تُلْقَى رِحالُهَا
٧ رَأيْتُ بَني مَرْوَانَ أفْلَجَ حَقُّهُمْ، مَشُورَةَ عُثْمَانَ الشّدِيدَ مَحالُهَا
٨ تَرَى كُلّ فَحْلٍ وَاضِعاً لي جِرَانَهُ إذا خِندِفٌ صَالَتْ وَرَائي فِحالُهَا
٩ تَنَاثَرَتِ الأبْعارُ من كلّ مُوجِسٍ لَهُنّ عَزِيفاً حينَ يَسْمُو صِيالُهَا
١٠ وَلَوْ أنّ لُقْمَانَ بنَ عَادٍ لَقِيتُهُ لأعْيَاهُ للنّفْسِ الكَنُوبِ احْتِيالُهَا
١١ إذاً لَرَأى صِيدَ الرّؤوسِ كَأنّهُمْ جِبالُ قَرَوْرَى حِينَ فاءتْ ظِلالُهَا
١٢ وَخَيْلٍ غَزَوْنَا وَهيَ حُولٌ نَقودُهَا، فَمَا رَجَعَتْ حَتى أحالَتْ سِخالُهَا

---

(٦) يقول ان الناس آمنت باحقيّتهم بالخلافة، لهذا أقبلوا عليهم من كلّ جهة وصوب.

(٧) أفلج: ظهر وانكشف.

(م) يقول إنهم ورثوا خلافة عثمان الّتي اتخذها بالشورى ولا قِبَل لأحد بنقضها.

(٨) الجران: العنق والصدر.

(م) يقول انه يستذل الفحول ببني قومه الخندفيين.

(٩) الموجس: المستمع المُتنصّت. العزيف: الصوت الشديد.

(م) الصيال: الصولة والاقتحام.

(م) يقول ان من يسمع هدير فحول الخندفيين، فإنه يُخْرج بعره خوفاً وهو انما يمثل الهول الذي يُصيبون به الآخرين من الأعداء.

(١٠) لقمان: من الملوك القدماء.

(م) يقول إن لقمان ذاته اذا لقيه الخندفيون تضيق عليه الحيلة وتضيع.

(١١) يقول إن الصيد الأسياد حوله رؤوسهم شامخة كالجبال العالية.

(١٢) السخال: جمع السخل: فصيل الناقة.

(م) يقول إنهم يقودون الخيل حوّلا غير حامل وتعود من القتال، وقد حملت ووضعت ومضى عام على وضعها، كناية عن طول مدة الحرب الّتي يسعرونها.

٤٠٠

مَنَعْتَ عَطاءً مِنْ يَدٍ لمْ يكُنْ لها

يهجو عمر بن هبيرة

١ مَنَعْتَ عَطاءً مِنْ يَدٍ لمْ يكُنْ لهَا ، بِشَذْي فَزَارِيّ ، نَصِيبٌ تُوَاصِلُهْ
٢ وَلمْ يَحْتَضِنْهَا مُرْضِعٌ من مُحارِبٍ ؛ وَلا مِنْ غَنيٍّ اللّؤمِ كانَتْ أوَائِلُهْ
٣ وَلَكِنْ أبوها مِنْ لُؤيّ بنِ غالِبٍ ، مَنَافٌ لَهُ مِنْهَا مِنَ المَجْدِ كاهلُهْ
٤ مُلُوكٌ ، وأبنَاءُ المُلُوكِ أتَتْهُمُ مِنَ اللهِ بالفُرْقَانِ مِنْهُ رَسَائِلُهْ

* * *

٥ فأصْبَحْتَ ممّا قَدْ مَنَعْتَ كقابِضٍ عَلى الماءِ لمْ تَقْبِضْ عَلَيْهِ أنامِلُهْ

---

(١) من يد : أي من الخليفة .
(م) يعاتبه في منعه العطاء عنه وقد بذله له الخليفة وهي يد ليست فزارية ولا صلة لها بهم .
(٢) يقول ان تلك اليد لم تتعهّدها مرضع من بني محارب ولا من بني غني اللؤماء .
(٣) يقول إن يد الخليفة هي من لؤي بن غالب الماجد .
(٤) الفرقان : القرآن
(م) يقول انها أتت من الخلفاء المتخالفين بارادة من الله في القرآن .
(٥) يقول إنه منع عنه العطاءولم ينله هو كمن قبض على الماء أي أنه لم ينَل أمراً .

٦ مِنَ الماءِ شَيْئاً غيرَ أنْ قَدْ تَعَرَّضَتْ لِنَابَيْ شُجَاعٍ المُجْهِزِينَ مَقاتِلَهْ
٧ لَبِئْسَ عَشاءُ المُرْضِعاتِ عَشاؤهُ، إذا زَعْزَعَتْ أطْنَابَ بَيْتٍ شَمَائِلُهْ

٤٠١

إنْ يَكُ خَالُهَا مِنْ آلِ كِسْرَى

١ إنْ يَكُ خَالُهَا مِنْ آلِ كِسْرَى، فَكِسْرَى كَانَ خَيْراً مِنْ عِقَالِ
٢ وَأعْظَمُ غُنْيَةً في كُلّ يَوْمٍ، وَأصْدَقُ عِنْدَ مُخْتَلِفِ القِتَالِ

---

(٦) يقول انك لم تفد إلاّ أن تعرّضت لنابيّ البارزين القاتلين.
(٧) الشمائل: رياح الشمال. زعزعت: أوشكت ان تهدم
(م) يقول إنه حين تهبّ ريح الشمال وتوشك أن تهدم المنازل، فان المرضعات الارامل يملْنَ إليه ويهبهن العشاء الهزيل الذي لا يشبعهن.

(١ — ٢) يقول ان كسرى كان أفضل من بني عقال وهو الأشدُّ غناء وصولةً في القتال.

٤٠٢

مَتَى تَلْقَ ابْرَاهِيمَ تَعْرِفْ فُضُولَه

يمدح ابراهيم بن عبد الرحمن بن نافع ، وهو ابن عربي

١ مـتَى تَلْقَ إِبْرَاهِيمَ تَعْرِفْ فُضُولَه بِـنُـورٍ عَلَى خَـدَّيْـهِ أَنْـجَحَ سَائِلُهْ
٢ تَصَـعَّـدُ كَـفَّاهُ عَلَى كُـلِّ غَـايَـةٍ مِنَ الْمَجدِ لا تُندي الصَّديقَ غَوَائِلُهْ
٣ بَلِ الجُودُ والأفضَالُ مِنْهُ عَلَيهِمُ كَـغَـيْـثِ رَبيعٍ كَدَّرَ الغَيثَ وَابِلُهْ

---

(١) الفضول : الأفضال .

(م) يقول ان وجهه متألّق يبين فضل صاحبه وايثاره الخير.

(٢) يقول إنه يرتقي الى كل عليٍّ وهو لا يغتاب الصديق ولا يغوله .

(٣) يقول بل انه يفيض على صحبه بالعطاء كالمطر الشديد الذي يكدر المراعي من شدته ومن فيضانه .

٤٠٣

سَتَأْتِي أَخا جَرْمٍ على النأْيِ مِدْحَتِي

١ سَتَأْتِي أخا جَرْمٍ على النَّأْيِ مِدْحَتِي   لِيَعْلَمَ أنّي صَادِقُ القَوْلِ وَاصِلُهْ

٢ أَخُو ثِقَةٍ لا يَلْعَنُ الصَّحْبُ قُرْبَهُ ،   جَوَادٌ بِما في الرَّحْلِ حُلْوٌ شَمَائِلُهْ

٣ أَبِيٌّ أَبِيٌّ لا تُرَامُ صَفَاتُهُ   وَيَقْصُرُ عَنْ مَعْلاتِهِ مَنْ يُطَاوِلُهْ

٤ فَلَسْتُ بِلاقٍ سَيّداً مِنْ قَبِيلَةٍ   يُقَاسُ بِهِ إلّا ابنَ عُرْوَةَ فَاضِلُهْ

---

(١) يقول انه سينفذ اليه مديحته على البعد ليدرك أنه صادق العهد وأنه لا يميل عنه بل يواصله.

(٢) يقول إنه طيّب المعشر، يُغْدق على صحبه، يهب ما يحمله وخصاله حميدة.

(٣) الصّفاة : الصّخرة.

(م) يقول إنه صلب لا يلين ولا يتحطم ولا يُجارَى في علاه.

(٤) يقول انه يفضل الجميع في كل قبيلة أخرى.

٤٠٤

تَبَغّتْ جِوَاراً في مَعَدٍّ فلَم تَجِدْ

لما هرب من زياد ونزل في بني سعد بن مالك بن مرثد بالحفاير، وقد أبت تميم أن تؤويه خوفاً من زياد، قال يمدح بني مرثد:

١ تَبَغَّتْ جِوَاراً في مَعَدٍّ فلَم تَجِدْ لِحُرْمَتِهَا كالحَيِّ بَكْرِ بنِ وَائِلِ

٢ أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً يَعْقُدُونَهَا، وَخَيراً إذا سَاوَى الذُّرَى بالكَوَاهِلِ

٣ وَسَارَتْ إلى الرَّوْحَاءِ خمساً فأَصْبَحَتْ مَكَانَ الثُّرَيَّا مِنْ يَدِ المُتَنَاوِلِ

٤ وَمَا ضَرَّهَا إذْ جَاوَرَتْ في بِلادِهَا بَني الحِصْنِ ما كانَ اختِلافُ القبائِلِ

٥ إلى الصِّيدِ من أبناءِ عَمرِو بن مَرْثَدٍ، أُنِيخَتْ لَبُوني عِنْدَ خَيرِ المَنَاهِلِ

---

(١) يقول انه ليس كبكر بن وائل في ايثاق العهد والقيام على الاجارة.

(٢) يقول إن عهدهم مستوثق : رئيساً وقوماً عاديين.

(٣) الروحا : موضع لعله لهم.

(م) يقول انه عدا اليهم خمسة أيام وأدركهم ونال عندهم حماية وكأنه بات أنأى من نجم الثريا عمن كان يطلبه ويريد أن يتناوله ويعاقبه.

(٤) يقول إنه نزل فيهم عمّن دونهم من قبائل.

(٥) يقول انه نزل في القوم الصيد، وأناخ عندهم ناقته وشرب عندهم خير ماء.

٦ إِلَيْهِمْ، فَأُمِّيهِمْ، فَإِنِّي وَجَدتُهُمْ حجازاً لِمَنْ يَخشَى اصْطِفَاقَ الزَّلازِلِ
٧ وَكَمْ فِيهِمُ مِنْ سَيِّدٍ وابنِ سَيِّدٍ، وَمِنْ قَائِلٍ يَوْمَ الحَفِيظَةِ فَاصِلِ
٨ وَمِنْ مَاجِدٍ تَغْشَى الأَرَامِلُ بَيْتَهُ يُعَارِضُ أَيَّامَ الصَّبَا كَالمَخَاتِلِ
٩ وكانتْ يَداً منكُمْ عَمَمتُمْ بفضْلِهَا عَلَى كُلِّ حافٍ مِنْ مَعَدٍّ ونَاعِلِ
١٠ بكُمْ يُحْسَمُ الدَّاءُ العَيَاءُ وَيُتَّقَى بِكُمْ قَادِماً مَخشِيَّةَ الدَّرِّ بَاهِلِ

---

(٦) يطلب أن يستجار بهم لأنهم يحمون مستجيرهم ويقومون كحاجز دونه اذا خشي أن تنزل به الخطوب الكبيرة.

(٧) (م) يقول إنهم أسياد، أبناء أسياد وإنهم يصمدون عند الشدة الفاصلة بين النصر والهزيمة والذل والاباء.

(٨) (م) يقول ان بينهم الكريم الذي تأوي اليه الأرامل، وهو يعارض أيام الصبا أي الريح الشمالية الباردة كالمخاتل أي أنه يتربص بها ويكمن لها لينتصر عليها.

(٩) يقول انهم عمّوا العرب كلهم بفضلهم: البدو الحافين والحضر الناعلين.

(١٠) الباهل: الناقة جفّ لبنها ولم يعد يُصَرُّ ضرعها

(م) يقول إنهم يشفون من الداء العياء وتتقى بهم الأيام المجدبة التي تنضب فيها النياق ولا تُصَرُّ أثداؤها.

٤٠٥

وَجَدْنَا نَهْشَلاً فَضَلَتْ فُقَيْماً

يهجو فقيماً ونهشلا

١ وَجَدْنا نَهْشَلاً فَضَلَتْ فُقَيْماً، كفَضْلِ ابنِ المَخاضِ على الفصِيلِ
٢ كِلا البَكْرَينِ أرْدَؤها سِوَاءٌ، وَلَكِنْ رَيْمُ بَيْنَهُمَا قَلِيلُ
٣ إذا حَلُّوا لَصافِ بَنَوا عَلَيْهَا بُيُوتَ اللّؤمِ والذّلِّ الطّوِيلِ

(١) يقول إن الفرق بين بني نهشل وبني فقيم كالفرق بين ابن المخاض أي ابن الناقة، لم تحمل إلاّ في سنتين والفصيل، أي الذي فصلته أمه عن ضرعها بعد سنة. أي أنه لا فرق بينهما.

(٢) الريم: الفضيل.

(٣) يقول انهم يبنون بيوت اللؤم والنذالة حيثما يحلُّون.

٤٠٦

سَألْنَا مَنَافاً في حَمَالَةِ دَارِمٍ

١ سَألْنَا مَنَافاً في حَمَالَةِ دَارِمٍ ، فقَالَتْ مَنافٌ نحنُ نُقصَى وَنُجْهَلُ

٢ فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ يا مَنَافَ بنَ فائشٍ ، وَفي فائِشٍ أنْتُمْ أدَقُّ وأسْفَلُ

٣ سَنَامُ أبَانٍ في الحَمَالَةِ تَامِكٌ ، وَظَهْرُ مَنَافٍ في الحَمَالَةِ أجْزَلُ

---

(١) الحمالة : الدية عن دم .

(م) يقول إنه لا قِبَل لهم بحمل الديات ، بل انهم يُقْصَوْن ويجهل أمرهم لقلّتهم .

(٢) الفائش : المفاخر بلا طائل .

(م) يقول إنهم أسفل الناس وأضألهم من تفاخرهم البلا فخر .

(٣) يقول إن أبان رفيع السنام ، قويّه في حمل الديات ، أي أنه لا يذوب ولا يُبذل في سبيلها وظهر لابني مناف أغلظ في حملها .

٤٠٧

إنْ تَقْتُلُوا مِنّا خِداشاً ،

١ إنْ تَقْتُلُوا مِنّا خِداشاً ، فإنّهَا عَلى إرْثِ أضْغانٍ لَكُمْ وَذُحُولِ

٢ قَتَلْنَا زِيَاداً والفَصِيلَ وَثَابِتاً ، وَعَبْدَةَ عَضّ السّيْفُ بَعدَ جَميلِ

٣ أُولاء ، وأنْتُمْ تَفْخَرُونَ بِواحِدٍ ، وَقَدْ نَاء مِنْكُمْ خَمْسَةٌ بِقَتيلِ

٤ وَكَأْيِنْ بَعَثْنا مِنْكُمُ من مُرِنّةٍ ، بَلابِلُهَا في الصّدْرِ ، غيرُ قَليلِ

٥ إذا أنْزَفَتْهَا عَبْرَةٌ بَعْدَ عَبْرَةٍ ، وَقَامَ النّوَاعي رَجّعَتْ بِعَويلِ

---

(١) الذّحول : الثارات .

(م) يقول انكم قتلتموه ولكن لنا فيكم ثارات سلفت قبلاً ، ولم تنهضوا لها وتثأروا بها .

(٢) يعدد من قتلوا منهم .

(٣) يقول انهم قتلوا خمسة وقتل من الدارميين واحد .

(٤) يقول إنهم طالما أنفذوا سهامهم المرنة التي خلّفت فيهم البلابل أي الهموم الكثيرة .

(٥) (م) يقول إنها تستذرف الدمع دمعةً دمعةً وطالما أثارت فيهم النوائح اللواتي كن يرجّعن أصوات العويل .

٤٠٨

أحارِ أبتْ كفّاكَ إلاّ تدفّقاً

يمدح الحارث بن سليم بن سكين الهجيمي

١ أحارِ أبتْ كفّاكَ إلاّ تدفّقاً، إذا ما سماءُ الرّزقِ خفّ سِجالُها

٢ رَفيعةُ سَمكِ البَيتِ ما من يَدِ امرىءٍ مِنَ النّاسِ إلاّ في السّماء تَنالُها

٣ وإنّ سُكَيناً وابنَهُ بَنَيا لَكُمْ شَمارِيخَ في عَيْطَاء صَعبٍ جِبالُها

٤ وَقَدْ عَلِمَتْ ذاكَ البَرِيّةُ كُلُّها، بحَيْثُ التَقَتْ رُكْبانُها ورِجالُها

---

(١) حار: تفخيم حارث

(م) يقول إنه يتدفق ويهب حين تُحبس الأمطار وتُفرغ دلاؤها.

(٢) يقول إنه لا يجارى واليد التي تنالها أحرى بها أن تنال السماء.

(٣) الشماريخ: أعلى الجبال. العيطاء: الأكمة العسيرة.

(م) يقول ان ذويه بَنَوا له المجد الشاهق.

(٤) يقول إنه يُقَرّ لهم بالفضل في مكة حيث يجتمع الحجيج وتلتقي الدنيا كلها.

٤٠٩

أَبَا حَاضِرٍ قَنَّعْتَ عَاراً وَخَزْيَةً

يهجو بني أسيد ويذكر ابا حاضر

١ أَبَا حَاضِرٍ قَنَّعْتَ عَاراً وَخِزيَةً أُسَيِّدَ ما أَرْسَى حِرَاءٌ وَيَذْبُلُ

٢ وَقَبْلَكَ مَا أَخْزَى تَمِيماً أُسَيّدٌ، وقَنّعَهُمْ ما لَيْسَ عَنهُمْ يُحَوَّلُ

---

(١) حراء ويذبل: جبلان

(م) يقول إنه جلّلها بالعار المقيم كالجبال.

(٢) يقول إنه قبلك لم تَعْرف تميم الخزي من بني أسيد ولم يُجَلّلوا بما لا يحول.

٤١٠

أُحِبُّ مِنَ النِّسَاءِ، وَهُنَّ شَتَّى

يمدح سليمان بن عبد الملك

١ أُحِبُّ مِنَ النِّسَاءِ، وَهُنَّ شَتَّى، حَدِيثَ النَّزْرِ والحَدَقَ الكِلالا

٢ مَوَانِعُ للحَرَامِ بِغَيْرِ فُحْشٍ، وتَبْذُلُ مَا يَكُونُ لهَا حَلالا

٣ وَجَدْتُ الحُبَّ لا يَشْفِيهِ إلاّ لِقَاءٌ يَقْتُلُ الغُلَلَ النِّهَالا

٤ أَقُولُ لِنِضْوَةٍ نَقِبَتْ يَدَاها، وَكَدَّحَ رَحْلُ رَاكِبِهَا المَحَالا

---

(١) يقول في مدح سليمان بن عبد الملك مستهلاً بالغزل : انه يحب من النساء المتباينات اولئك اللواتي قلّ حديثُهن وفترت وسقمت نظرتهنّ.

(٢) يقول انهن متعففات مقبلات على كلّ ما هو مُحَلّل.

(٣) الغلل : جمع الغلّة : الظمأ. النّهال : جمع الناهل : الظمآن.

(م) يقول ان الحب لا يشفى إلاّ بالوصال ولا يروى غليلُه.

(٤) النضوة : الناقة المهزولة من السير.

(م) يخاطب الناقة التي هزلت من السير ونقبت يداها أي انهما جُرّحتا وقرحتا وكدح أي خُدّش مَتْنها الرحلُ من دون الراكب الذي يمتطيه.

٥ وَلَوْ تَدْرِي لَقُلْتُ لهَا اشْمَعِلّي ، وَلا تَشْكي إليّ لَكِ الكَلالَا

٦ فإنّكِ قَدْ بَلَغْتِ ، فَلا تَكُوني كَطاحِنَةٍ وَقَدْ مُلِئَتْ ثِفَالَا

٧ فإنّ رَوَاحَكِ الأتْعابُ عِنْدِي ، وتَكْليفي لَكِ العُصَبَ العِجَالَا

٨ وَرَدِّي السّوْطَ مِنْكِ بحَيْثُ لاقَى لَكِ الحَقَبُ الوَضِينَ بحَيْثُ جَالَا

٩ فَمَا تَرَكَتْ لهَا صَحْرَاءُ غَوْلٍ ، وَلا الصَّوّانُ مِنْ جَذْمٍ نِعَالَا

١٠ تُدَهْدِي الجَنْدَلَ الحَرّيَّ لَمّا عَلَتْ صَلِصاً تُنَاقِلُهُ نِقَالَا

---

(٥) اشمعلّي : اسرعي .

(٦) (م) يقول لها لا تشكي التعب ، فانك قد أوفيت الى الغاية ولا تفي دونها ، فتكوني كالطاحنة التي ملئت ثفالها وتخلّت عنها .

(٧) الرّواح : ذهاب المساء . العصب : جمع العصبة : قطعة الخيل .

(م) يقول إنها ما زالت تعدو حتى في المساء ، وهي مُجْهدة ، تتكلّف العدو ومسابقة قطع الخيل الأخرى المتعجّلة لانتجاع الممدوح .

(٨) الحقب : جمع الحقبة : الحزام يلي حقو البعير .

(م) يقول إنه كان يضربها بالسّوط ليستحثّها ، وقد بات الحقب يجول حول الوضين وهو حزام الهودج ، أي انها عزلت وساحت عليها أحزمتها ، ولم تثبت في مواضعها التي لها أصلا .

(٩) صحراء الغول : التي تغول من يطرقها ويُلِمُّ بهَا . الجَذْم : القطع .

(م) يقول إنها اجتازت به أو إنه هو اجتاز بها الصحاري المغولة وجعلها تطأ الصوان الذي قطع نعالها ، ولم يدع لها أثراً .

(١٠) الجندل : الصخر . الحرّي : نسبة الى الحرة الأرض السوداء الصلبة . الصّلص : الحجارة الملساء .

(م) يقول إنها كانت تعدو وتدحرج الصخور من دون أخفافها في الاراضي الصلبة السوداء والحرّات ، وإذا ألمّت بالحجارة الناعمة ، فانها كانت تناقل أخفافها مناقلةً من اللهب الكامن فيها .

١١ فَـإِنَّ أمَـامَكَ الـمَـهْـدِيَّ يَهْـدِي ... بِـهِ الرَّحْمَنُ مَنْ خَشِيَ الضَّلالا
١٢ وَقَصْرُكِ مِنْ نَـدَاهُ، فَبَلِّغِيني، ... كَـفَـيْضِ البَحْرِ حِينَ عَلا وَسَالَا
١٣ نَـظَـرْتُكَ مـا انْـتَـظَرْتَ اللهَ حَتى ... كَـفَـاكَ الـمَاحِلِينَ بكَ المحَالَا
١٤ نَـظَـرْتُ بِإِذْنِكَ الدَّوْلَاتِ عِنْدِي، ... وَقُلْتُ عَسَى الّذي نَصَبَ الجِبَالَا
١٥ يُـمَـلِّـكُهُ خَـزَائِـنَ كُلّ أرْضٍ، ... وَلَـمْ أكُ يَـائِسـاً مِنْ أنْ تُدَالَا
١٦ فأصْبَـحَ غَـيْرَ مُـغْتَصَبٍ بِظُلْمٍ، ... تُـرَاثَ أبِـيكَ حِـينَ إلَيْكَ آلا
١٧ وَإنّكَ قَـدْ نُصِرْتَ أعَزَّ نَصْرٍ، ... عَلى الـحَـجّاجِ إذْ بَعَثَ البِغَالَا
١٨ مُـفَـصِّـصَـةً تُـقَـرِّبُ بـالـنّواهي، ... ونَـاكِـثَـةً تُـرِيـدُ لَكَ الـزِّيَـالَا
١٩ فَـقَـالَ اللهُ: إنّكَ أنْتَ أعْلَى ... مِنَ الـمُـتَـلَـمِّسِينَ لَكَ الـخَبَالَا

---

(١١) يمتدح الخليفة ويقول إنه المهدي، أرسله الله ليرشد من يهمّ بالضلال.

(١٢) يقول إنه يُنيله قصراً ويفيض عليه كالبحر الذي علا موجه وسال وطاف.

(١٣) يقول إنه انتجعه لأنه يخاف الله ويرفع لعنة المحل عن الممحلين.

(١٤) (١٥) تدال: أي أن يصير اليك الملك.

(م) يقول إنه كان يترقّب أن تتغيّر الخلافة، وان يتبدل الخلفاء ويتمنّى أن الله الذي رفع الجبال يهبه خزائن الأرض أي يجعله خليفة، ولم يكن ييأس من تولّيه الخلافة.

(١٦) يقول إنه الأحقُّ بميراث أبيه ولم يغتصبه عنه الآخرون.

(١٧) يقول إنه انتصر على الحجّاج حين أنفذ الى يزيد بن عبد الملك أن يخلع شقيقه سليمان وأن يكتب ولاية العهد لابنه عبد العزيز وكان الحجاج يَجِفُ ويجزع غاية الجزع من تولّي سليمان الخلافة.

(١٨) المفصّصة: الآتية بالأخبار الداعية للنكوث ونقض العهود.

(م) يشير هنا الى قتيبة بن مسلم الذي أبى بيعة سليمان ونكل عليه ونكث عهده وقد تآمر عليه قواده وغدروا به وكان خلع طاعة سليمان.

(١٩) يقول إنَّ الله أراد لك الخلافة وهو الذي أخزى الذين أرادوا أن يزعجوك عنها وتخبّل من دونها.

٢٠ فأعطاكَ الخِلافَةَ غَيْرَ غَصْبٍ، وَلَمْ تَرْكَبْ لِتَغْصِبَهَا قِبالَا

٢١ فَلَمَّا أنْ وَلِيتَ الأمْرَ شَدّتْ يَدَاكَ مُمَرَّةً لَهُمُ طِوَالَا

٢٢ حِبَالَ جَمَاعَةٍ وَحِبَالَ مُلْكٍ، تَرَى لَهُمُ رَوَاسِيهَا ثِقَالَا

٢٣ جَعَلْتَ لَهُمْ وَرَاءَكَ فاطْمَأنّوا، مَكَانَ البَدْرِ، إذْ هَلَكُوا هِلالا

٢٤ وَلِيَّ العَهْدِ مِنْ أبَوَيْكَ، فِيهِ خَلائِقُ قَدْ كَمَلْنَ لَهُ كَمَالَا

٢٥ تُقًى وَضَمَانَةً لِلنّاسِ عَدْلاً، وأكْثَرَ مَنْ يُلاثُ بِهِ نَوَالَا

٢٦ فزَادَ النّاكِثِينَ اللهُ رَغْماً، وَلا أرْضَى المَعَاطِسَ والسِّبَالَا

٢٧ فَكَانَ النّاكِثُونَ، وَمَا أرَادُوا، كَرَاعِي الضّأنِ إذْ نَصَبَ الخِيَالَا

٢٨ وَرَاءَ سَوَادِهَا يُخْشَى عَلَيْهَا، لِيَمْنَعَهَا وَمَا أغْنَى قِبالَا

٢٩ فأصْبَحَ كَعْبُكَ الأعْلَى وأضْحَوْا هَبَاءَ الرّيحِ يَتّبِعُ الشّمَالَا

---

(٢٠) القبال: شسع النعل:

(م) يقول إن الخلافة أتَتْكَ دون قتال ولا مشقة ولو يسيرة وكان المتآمرون يُحاولون أن يصرفوها عنك.

(٢١) (م) يقول إنك حين تولّيت الخلافة أدّبتهم وأوثقت حبلك الشديد عليهم.

(٢٢) يقول إنك أوثقتهم وضيّقت عليهم بحبال الجماعة التي أجمعت عليك وبديت من دونهم راسياً ملكُك كالجبال.

(٢٣) يقول إنه كتب ولاية العهد لابنه إثره، فهو هلال يُعقب البدر.

(٢٤) يقول إن ابنه وليَّ العهد يحمل سمات أبويه ويكملها.

(٢٥) يلاث: يلتفُّ حوله.

(م) يفصّل ويقول إنه يُشبهها في التقوى والعدل والعطاء.

(٢٦) الناكثين: أي المتخلين عن يمين البيعة. المعاطس: الأنوف. السبال: اللحى.

(٢٨) يقرن الناكثين بمن نصب الأخيلة وراء الماشية ليحميها فلم يُجْده الأمر.

(٢٩) يقول انك سَمَوْتَ عليهم وهم تبددوا كعصف الريح.

٣٠ أَلَسْتَ ابنَ الأئِمَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ، وَحسْبُكَ فَارِسُ الغَبْرَاء خَالَا
٣١ إمَامٌ مِنْهُمُ لِلنّاسِ فِيهِمْ أَقَمْتَ المَيْلَ، فاعْتَدَلَ اعْتِدَالَا
٣٢ عَمِلْتَ بِسُنّةِ الفَارُوقِ فِيهِمْ، وَمِنْ عُثْمَانَ كُنْتَ لَهُمْ مِثَالَا
٣٣ وَأُمِّ ثَلاثَةٍ مَعَهَا ثَلاثٌ، كَأنّ بِأُمّهِمْ وَبِهِمْ سُلالا
٣٤ فَتَحْتَ لَهُمْ بإذْنِ اللهِ رَوْحاً، ولا يَسْطِيعُ كَيْدُهُمُ احْتِيَالَا

---

(٣٠) فارس الغبراء: قيس بن زهير العبسي.

(٣١) يقول إنّه قَوَّمَ الانحراف وأقام العدل.

(٣٢) يقول انه اتّبع سنّة عمر وعثمان في المسلمين.

(٣٣) (٣٤) يقول انه قد ما تفد اليه المرأة المترمّلة بأبنائها الهزالى، وكأنهم أصيبوا بالسلّ فوهبهم وأعاد اليهم حياتهم ومن يكيدون له لا سبيل لهم إليه.

٤١١

أَلَمْ تَرَ أنّا وَجَدْنَا الضَّبِيحَ

١ أَلَـمْ تَرَ أنّا وَجَدْنَا الضَّبِيحَ بِـثَـأرِ أخِيـهِ عـلَـيْـنَـا بَخِيلَا

٢ كَـأنّـا نُـبَـارِي بِـهِ حَـيَّـةً عَلَى جَـبَـلٍ مَـا يُرِيـدُ النّزُولَا

٣ أصَـمَّ، أبَى ما يُجِيبُ الرُّقَى، وَلَـمْ تَـرَهُ الشّـمْسُ إلاّ قَلِيلَا

٤ أبِيُّ الـمَقَادَةِ صَعْبُ النّجِيّ، إذا نَحْنُ قُلْنَا أبَى أنْ يَقُولَا

٥ سِوَى أنّـهُ قَـالَ: إنّ القِلاصَ قِلاصَ الـمَعاقِلِ تُرْضِي الذّلِيلا

٦ وَلَوْ قَبِلُوا العَقْلَ مِنْ ثَأرِهِمْ، أنَـخْـنَـا لَـهُـمْ شَدْقَمِيّاً ذَلُولا

٧ يُـطَبِّقُ بالأرْبَعِ الـمُـكْـيَاتِ، لَـمْ يَدَعِ الحُكْمُ فِيهَا فَصِيلَا

---

(١) الضبيح: رجل من تميم، قُتِلَ أخوه فرفض الدية.

(٢) يقول انه اعتصم كالحيّة في الجبال، ولم ينزل اليهم ويقبل الدية.

(٣) يقول إنه حيّة، لم تُجْدِ فيه رقى المال وَكَمَن واعتزل وهو لا يبين حتى لا تراه الشمس إلاّ نادراً.

(٤) يقول إنه عنيد، قليل الحديث، لا يُجيبهم عن قولهم ولا يدعهم يستميلونه.

(٥) القلاص: النياق. المعاقل: التي تُدْفع عن الديات.

(م) يقول انه اجاب وحسب بأن من يرضى عن الدم نياقاً اباءةً بالثأر إنما هو ذليل مستذلٌ.

(٦) العقل: الدية عن الدم. الشّدقمي: الفحل من الابل المنسوب، الأصيل والعريق.

(م) يقول إنهم كانوا منحوهم أفضل الابل.

(٧) يقول إنه ينهض من قوّته بقوائمه الأربعة مباشرة ولا يقدم الأولى لينهض بالأخرى. المكمية: الابل المسنة بلا فصائل.

٤١٢

أَلَمْ أَرْمِ عَنكُمْ إذْ عَجَزْتُمْ عَدوَّكُم

يهجو جندل بن الراعي

١ أَلَمْ أَرْمِ عَنكُمْ إذْ عَجَزْتُمْ عَدوَّكُم بِجَنْدَلَتِي، حَتى تَكَسَّرَ بَازِلُهْ
٢ فإنْ أَهْجُ كَعْباً أَوْ كِلاباً، فإنّهُمْ كِلا طَرَفَيْهِمْ لِلنُّمَيْرِيِّ فاضِلُهْ
٣ كِلابٌ وَكَعْبٌ ذِرْوَتَانِ تَلاقَتَا بِمَجْدَيْنِ لا زَوْجُ الخَلِيّةِ نَائِلُهْ
٤ إذا غَلَبَ اللّؤمُ امرأً أنْ يُطِيقَهُ، فإنّ ابنَ رَاعي الإبلِ عَنهُ لحامِلُهْ
٥ تَضَمّنَهُ عَنْهُ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ أبُوهُ عَنِ الرّاعي عُبَيْدٍ يُنَاقِلُهْ

* * *

(١) يقول في هجاء جندل بن الراعي إنه رمى عنهم جريراً بصخرته القوية، فحطّم بازله أي نابه الحادّة النابتة.

(٢) يقول إنهم افضل من ابن النميري وان هجاهم.

(٣) الخلية : من تعطف على ولد غير ابنها.

(م) يقول انهما أدركا ذروة المجد، لا قبل بها لمن كان زوج الخلية التي تتعهد ابناً غير ابنه وابنها.

(٤) يقول إنه يحمل اللؤم عن كل من بات لا يطيق احتماله.

(٥) يقول إنه يحمل اللؤم عن صاحبه، كما كان والده ينقله عن الراعي عبيد.

٦ لَعَلّ ابنَ رَاعي الإبْلِ يَحْسِبُ أنّهُ   إذا وَطْبُهُ مَجّ الثُّمَالَةَ شاغِلُهْ
٧ نهَيْتُ ابنَ رَاعي الإبلِ عني فلم يزَلْ   بِهِ الحَينُ، حتى أطْلَقَتْهُ حَبائِلُهْ
٨ فقُلْ لابنِ رَاعي الإبلِ هل لكَ جُنّةٌ   تَقيكَ، إذا غَيْثي أصَابَكَ وَابِلُهْ
٩ شآبيبُ إنْ يُمطِرْنَ عَينَيكَ يَختَلِفْ   لِرَأسكَ أعْلَى فَكّهِ، وأسافِلُهْ
١٠ تُزَايِلُ نَفْسُ العَامِرِيّ حَيَاتَهُ،   فَيَبْلَى، وَيَأبَى لُؤمُهُ لا يُزَايِلُهْ

---

(٦) الوطب: سقاء اللبن. الثّمالة: رغوة اللبن، يحقره ويقول انه اذا ما وعاء اللبن مَجّ الزبد، فان ذاك يكفيه عن المؤونات الاخرى.

(٧) الحَيْن: الموت. الحبائل: الشراك والفخاخ.

(م) يقول انه نهاه فلم ينته، وكان كمن يطلب موته والوقوع في شراك الهلاك.

(٨) الجنة: الدرع.

(م) يقول إنه لا قبل له بأن يحتمي منه اذا ما انهمر هجاؤه له كالمطر المنهمر.

(٩) يقول إنه يفك حنكه بهجائه.

(١٠) يقول إنه يموت ولا يموت لؤمه بل يخلد من دونه.

٤١٣

سَتَمْنَعُ عَبْدُ اللهِ ظُلْمي ونَهْشَلُ

لقي الفرزدق رجلا من الأزد ، ويزيد بن المهلب على العراق ، فقال له : ألست القائل :

ولا عـز إلا عـزنـا قـاهر لـه ويسـألـنـا النصـف الذليل فينصف

فهذا يزيد يخطب على المنبر ، وقومك أذل الناس . فقال الفرزدق : إنما هو شرطي لمولانا صالح بن عبد الرحمن ، وكان صالح على خراج العراق ، ويزيد على ثغرها ، وكان صالح مولى لبني مرة بن عبيد السعدي رهط الأحنف ، وكان أصله من سبي سجستان ، فقال الفرزدق :

١ سَتَمْنَعُ عَبْدُ اللهِ ظُلْمي ونَهْشَلُ وَضَبَّةُ بـالبِيضِ الحَديثِ صِقالُهَا

٢ ومَلْمُومَةٍ ، فِيهَا الحَدِيدُ ، كَثِيفَةٍ ، إذا ما ارْجَحَنَّتْ بالمَنَايَا ظِلالُهَا

٣ هُنَالِكَ لَوْ رَامَ ابنُ دَحْمَةَ ظُلْمَنَا رَأى لامِعاتِ المَوْتِ يَبْرُقُ خَالُهَا

---

(١) عبد الله ونهشل : ابنا دارم . يقول إنهم سيدافعون عنه بالسيوف المُحْدثة الصقل .

(٢) الملمومة : الكتيبة . ارجحنَّت : اهتزّت .

(م) يقول إنهم سيدافعون عنه بالكتيبة المُجتمعة غير المتفرقة والكثيفة الحاشدة وهي اذا ما تحرّكت تتحرّك المنايا معها وتسقط الضحايا .

(٣) الخال : السّحال .

(م) يقول إنه إذا تظلّمهم انبروا له بالموت الذي يُمطر سحابُه .

٤ رَأيْتُ تَمِيماً والسُّيوفُ عِصِيُّهُمْ، إذا زَحَفَتْ نَحْوَ المَنَايَا رِجَالُهَا
٥ فَلا تَحْسَبَنَّا لِلعَدُوّ وَمَنْ بَغَى ظُلاَمَتَنا شَحْماً، يَذُوبُ إهَالُهَا

٤١٤

إنْ تَكُ تَبخَلْ يا ابنَ عَمرٍو وتَعتللْ

يمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير

١ إنْ تَكُ تَبخَلْ يا ابنَ عَمرٍو وتَعتللْ فَإنّ ابنَ عَبْدِ اللهِ حَمْزَةَ فَاعِلُ
٢ سَمَا بِيَدَيْهِ لِلمَعَالي، فنَالَهَا، وَغالَتْ رِجالاً دونَ ذاكَ الغَوَائِلُ

---

(٤) يقول إنهم لا عصي لهم، وإنما هم يسيرون والسيوف أبداً في أيديهم.
(٥) يقول إنهم ليسوا شحماً يذوب لمن يعترضهم ويتصدّى لهم.

(١ — ٢) يقول إنه يرتفع للمعالي وان من دونه مات دونها.

٤١٥

نَظَرْنَا ابنَ مَنْظُورٍ،

يمدح محمد بن منظور الأسدي أبي العلاء بن محمد بن منظور الذي كان على شرط عيسى بن موسى.

١ نَظَرْنَا ابنَ مَنْظُورٍ، فَجاءَ كأنّهُ حُسامٌ جَلا الأضْدَاءَ عَنهُ صَياقِلُهْ

٢ أغَرُّ كَضَوْءِ البَدْرِ يُعْمِلُ رُمحَهُ، إذا هُزّ في الحَرْبِ العَوَانِ عَوَاسِلُهْ

٣ يَداهُ يَدٌ سَيْفٌ يعاذُ بعِزّهَا، ونَفّاحَةٌ يَغْنِي بهَا مَنْ يُوَاصِلُهْ

---

(١) يقرنه بالسّيف الصقيل.

(٢) يقول إنه يُعْمل رمحه النافذ في القتال.

(٣) يقول إنه يقاتل ويهب.

٤١٦

وَقَائِلَةٍ لي لَمْ تُصِبْني سِهَامُهَا

يمدح بلال بن أبي بردة

١ وَقَائِلَةٍ لي لَمْ تُصِبْني سِهَامُهَا ، رَمَتْني على سَوْدَاء قَلْبي نِبَالُهَا
٢ وَإني لَرَامٍ رَمْيَةً قَبلَ التي لَعَلّ ، وَإِنْ شَقّتْ عَليّ ، أنالُهَا
٣ ألا لَيْتَ حَظّي مِنْ عُلَيّةَ انّني إذا نِمْتُ لا يَسْرِي إليّ خَيَالُهَا
٤ وَلا يُلْبِثُ اللّيْلَ المُوَكَّلَ دُونَهَا علَيْهِ بِتكْرَارِ اللّيَالي زَوَالُهَا
٥ حَلَفْتُ بِأيْدِي الرّاقصَاتِ إلى مِنًى ، تُجَرَّرُ في الأرْسَاغِ مِنها نِعالُهَا
٦ لَتَطّلِعَنْ مِنّي بِلالاً قَصِيدَةٌ ، طَوِيلٌ بِأفْوَاهِ الرّوَاةِ ارْتِجَالُهَا
٧ فَإنّ بِلالَ الجُودِ لَسْتَ بِوَاجِدٍ لَهُ عُقْدَةً ، إلاّ شَدِيداً دِخالُهَا

---

(١) يقول إنها رمته بنبل جفنها ، ولم تُصِبْهُ ، وكانت تبغي أن تُصيب حشاشته .

(٢) يقول انه يتعرض لها لعلّه ينالها .

(٣) يقول إنه لا قِبَل له بالتخلّي عن التفكير بها حتى في النوم .

(٤) يقول إنه إذا وكّل الليل بمنع خيالها من الطروق ، فانه يجزع أن يلمّ ويطرأ دونه .

(٥) يقسم بالنياق العادية للحج والتي أنعلت من شدة العدو .

(٦) يُقْسم بذلك أنه سينظم فيه قصيدة تتنقل على افواه الرواة .

(٧) يقول إنه مستوثق العهد ولا تُنْقَضُ عهودُه .

٨ وكَائِنْ من الأيدي الظَّوالِمِ أصْبَحَتْ بكَفَّيْ بلالِ الجُودِ كانَ نَكَالُهَا

٩ وكانَ بِلالٌ حِينَ يَسْتَلّ سَيْفَهُ لِلْمَحَمَةِ بالمُعْلَمِينَ يَنَالُهَا

١٠ سُيُوفٌ إذا الأغمادُ عَنهنّ أُلْقِيَتْ، وَكانَ بهَامَاتِ الرِّجَالِ صِقَالُهَا

١١ هُوَ الطّاعِنُ النّجلاء تَهدِرُ، فَرْغُهَا مِنَ العَلَقِ المُرْوِي السِّنانِ انْبِلالُهَا

١٢ أرَى مُضَرَ المِصْرَينِ أشْرَقَ نُورُهَا، إذا قَامَ فِيهَا، حِينَ يَغْدُو، بِلالُهَا

١٣ هُوَ الفارِجُ اللَّبْسَ الشّديدَ التباسُهُ إذا عَيّ عَنْ فَصْلِ القَضَاءِ رِجَالُهَا

١٤ نَمَاهُ أبُو مُوسَى إلى حَيْثُ تَنْتَهي من الأرْضِ من دُونِ السماء جِبالُهَا

١٥ وكائِنْ أبَى من خُطّةِ الضّيْمِ واشتَرى مَكَارِمَ أيّامٍ شَدِيدٍ قِتَالُهَا

١٦ وَخَيْلٍ علَيْهَا المُعْلِمُونَ مُغِيرَةٍ، بكَفَّيْ بِلالٍ كانَ طَعْناً رِعَالُهَا

١٧ وَإنّ أبَا مُوسَى خَلِيلُ مُحَمّدٍ، وَكَفّيْهِ يُمْنَى لِلهُدَى وَشِمَالُهَا

---

(٨) يقول انه ينكل بأيدٍ تسوق الظلم.

(٩) يقول إنه حين يقتحم القتال بخيله المُعْلمة فانه ينالها وينتصر فيها.

(١٠) (م) يقول إنه يخلع الأغماد عن السيوف ويصقل سيوفه بأعناق الأعداء.

(١١) النجلاء: الطعنة الواسعة. تهدر: يشخب الدم منها ويُصَوّت. فرغها: مخرجها. انبلالها: تبلّلها.

(م) يقول انه يطعن الطعنة الواسعة التي يخرج منها الدم ويروي سنان الرمح ويبلله.

(١٢) يقول انه يُنير بني مضر ويدع مجدهم يسطع.

(١٣) يقول انه ذو الرأي الثاقب حين تلتبس الأمور اذا عجز الآخرون عن الفصل فيها.

(١٤) يقول انه نال من أبي موسى الأشعري ما يدعه يحلق فوق أعلى الجبال.

(١٥) يقول انه أبى التَعَسف واشترى المكارم بالقتال الشديد.

(١٦) الرِّعال: قطعة الجيش ومفردها الرعيل.

(١٧) يمتدح ابا موسى الاشعري ويقول انه كان يمين النبي وشماله.

١٨ وكَمْ صَعّدَتْ كفّاكَ من فَرْعِ سُورَةٍ   عَلَتْ فَوْقَ أيْدٍ لا تُنَالُ طِوَالُهَا
١٩ وَيَوْمٍ مِنَ الأيّامِ تَبْدُو نُجُومُهُ،   شَهدتَ إذا أبدَى السّيوفَ استِلالُهَا
٢٠ وَمَنْ يَطّلِبْ مَسْعَاتَكُمْ تَرْتفعْ بهِ   مَكارِمُ في الأيدي طوَالٌ جبالُهَا
٢١ لَعَمْري لَئِنْ كفّا بِلالٍ نَمَاهُمَا   مَآثِرُ أقْوَامٍ، عِظَامٍ سِجالُهَا
٢٢ لَقَدْ رَفَعَتْ كَفّيْ بِلالٍ وأشْرَقتْ   بهِ للعُلَى أيْدٍ كَرِيمٌ فِعَالُهَا
٢٣ أبَى لِبِلالٍ أنّ جَارَ مُحَمّدٍ   أبَاهُ ابْتَنى عَادِيّةً، لا يَنَالُهَا
٢٤ مِنَ القَوْمِ إلاّ مَنْ تَصَعّدَ مَجدُهُ   إلى الشّمْسِ إذْ فَاءتْ عَليهِ ظِلالُهَا
٢٥ وَإنّ بِلالاً لا تُحَجَّلُ قِدْرُهُ،   إذا سُتِرَتْ دُونَ الضّيوفِ حِجالُهَا
٢٦ وَإنّ بِلالاً يَقتُلُ الجُوعَ إنْ سرَتْ   شآمِيّةٌ، بالنّيْبِ غُرّاً مَحالُهَا
٢٧ تَرَاءى بِلالاً كُلُّ عَيْنٍ، إذاَ بَدَا،   كمَا يَتَرَاءى في السّمَاءِ هِلالُهَا
٢٨ وأرْمَلَةٍ تَدْعُو بِلالاً فَقِيرَةٍ،   وَمَالُ بِلالٍ حِينَ يُنْفِضُ مَالُهَا

---

(١٨) يقول كم تفوق على الآخرين من ذوي الباعات الطويلة.

(١٩) يقول انه طالما شهد المواقف وقام في مقام الضنك.

(٢٠) المسعاة: المأثرة.

(٢١) السجال: الدلاء.

(٢٣) العادية: المكرمة العريقة.

(م) يقول انه يغار من أبيه لأنه ابتنى مأثرة لا قبل له هو بها إلاّ من كان من القوم قد أدرك الشمس التي ألقت عليه ظلالها.

(٢٥) تحجل: تستر: يمتدحه بالضيافة والكرم من دون الآخرين.

(٢٦) يقول انه يقتل الجوع حين تهبّ الريح الشمالية الشآمية وذلك بذبح الابل البيض. والمحال: متون الابل.

(٢٧) يقرنه بالهلال.

(٢٨) يقول إنه يهب الارامل ويغدو ماله مالهنّ.

٢٩ ولـمْ تَستَغِثْ كَفّيْ بِلالٍ فَقِيرَةٌ إذا مَا دَعَتْ إلاّ علَيْهِ عِيَالُهَا
٣٠ ستَأْتي بِلالاً مِدْحَتي حَيثُ يمّمَتْ بهِ العِيسُ أوْ سودٌ علَيهَا جلالُهَا
٣١ فَدُونَكَ هَذِي يا بِلالُ، فإنّهَا سيَنْمَى بهَا فَوْقَ القَوَافي نِقَالُهَا

٤١٧

وَحاجَةٍ لا يَراهَا النّاسُ أكْتُمُهَا

١ وَحَاجَةٍ لا يَرَاهَا النّاسُ أكْتُمُهَا بَينَ الجَوَانحِ لَوْ يُرْمَى بهَا الجَبَلُ
٢ لَظَلّ يحسِبُ أنّ الأرْضَ قد حَملتْ قُتْرَيْهِ لـمّا عَلا عُرْضِيَّهُ الثِّقَلُ

---

(٢٩) يقول إنه يعيل المرأة المعيلة.

(٣٠) يقول إنه سيرسل اليه مديحته أكان على الابل أو على السفن السود التي عليها جلالها أي اشرعتها.

(٣١) يقول له هذه مدحة سوف تتناقل من دون أية قصيدة اخرى.

(١) يقول انه يكتم حاجةً لا يبوح بها، وهي إذا رمي بها الجبل أحس أن الأرض ما زالت تحمل جانبَيْه، إذا اعتراه الثقل يعني أنه كان يوشك أن ينخسف لو لم تدعمه الأرض.

٤١٨

رَأيْتُ جَرِيراً لمْ يَضَعْ عَنْ حمارِهِ

١ رَأيْتُ جَرِيراً لَمْ يَضَعْ عَنْ حِمَارِهِ، عَلَيهِ مِنَ الثِّقلِ الّذي هوَ حامِلُهْ

٢ أتَى الشأمَ يَرْجُو أنْ يَبيعَ حِمَارَهُ، وَفارِسَهُ، إذْ لمْ يَجِدْ مَن يُبادِلُهْ

٣ وَجَاءَ بِعِدْلَيْهِ اللّذَينِ هُمَا لَهُ، مِنَ اللّؤمِ كانَتْ أوْرَثَتْهُ أوَائِلُهْ

* * *

٤ أتَشْتُمُ قَوْماً أنْتَ تَزْعُمُ مِنْهُمُ عَلى مَطْعَمٍ من مَطعَمٍ أنتَ آكِلُهْ

٥ يَظَلّ بِأسْوَاقِ اليَمَامَةِ عَاجِزاً، إذا قَالَ بَيْتاً بالطّعَامِ يُكَايِلُهْ

* * *

٦ ألَمْ تَرَ أنّ اللّؤمَ حَلّتْ رِكَابُهُ إلى الخَطَفَى، جاءتْ بذاكَ حَوَامِلُهُ

---

(١) يقول انه يحمل حمل حماره.

(٢) يقول انه اراد ان يبيع حماره ونفسه معه اذا عجز عن بيع حماره منفرداً.

(٣) يقول انه يحمل حماره عدلي اللؤم اللذين ورثهما عن آبائه.

(٤) يقول انه يشتم قوم الفرزدق لأنه يُطْعَمُ ويرتزق بذلك الهجاء.

(٥) يقول انه يقول بيتاً ويطعم لقاءه لقمة أي أنه يرتزق بشعره.

(٦) الخطفي: جد جرير.

٧ أَنَاخَ إلى بَيْتٍ عَطِيّةُ تَحْتَهُ، إِلَيْهِ ذُرَى اللّؤمِ استَقَرّتْ مسايلُهْ

٨ أظَنّ بِنَا زَوْجُ المَرَاغَةِ أنّهُ مِنَ الفَقْرِ لاقيهِ الهُزَالُ فَقاتِلُهْ

٩ وَقَدْ كانَ في الدّنْيا مَرَادٌ لقَعْبِهِ، وَفي هَجَرٍ تَمْرٌ ثِقَالٌ جلائِلُهْ

١٠ وَكَانَتْ تَميمٌ مُطْعِمِيهِ ونَابِتاً بِهِمْ رِيشُهُ حَتى تَوَازَى نَوَاصِلُهْ

١١ فأصْبَحَ في العَجْلانِ حَوّلَ رَحْلَهُ إلى اللّؤمِ من قَيسِ بنِ عَيلانَ قابِلُهْ

---

(٧) عطية : والد جرير.

(م) يقول ان مسايل اللوم جرت وانتهت اليه وتجمعت عنده.

(٨) المراغة : المرأة المتمرغة في الأقذار.

(م) يقول انه لهزاله وقلة شأنه، كان يحسب انه سوف يموت جوعاً. القعب : القدح يحلب فيه اللبن. الجلائل : النخل العظيم.

(م) يقول إنه لم يمت جوعاً، فإن لبنه يباع ويطلب وان التمر يبذل مجاناً في العراق، وهو انما يظهر ذلك لخموله وقلّة شأنه وانه يعتاش بالمجّان، وليس له قدرة على كسب رزقه بالغزو والكفاح كالفرسان.

(١٠) توازى : تعادل. نواصله : أي ريشه.

(م) يقول إن بني تميم كانوا يُحْضِنون اليه حتى نبت ريشه.

(١١) العجلان : عبد الله بن كعب. قابله : من يقبله.

٤١٩

سَا لكَ شَوْقٌ مِنْ نَوارَ ، وَدونَهَا

يمدح عبد الله بن عبد الأعلى بن أبي عمرة الشيباني الشاعر، يقال إن جدهم أبا عمرة كان أحد الغلمة الذين وجدهم خالد بن الوليد في كنيسة عين التمر ، فزعم آل أبي عمرة أنهم كانوا رهناً في يدي كسرى بعين التمر عن بكر بن وائل .

١ سَا لكَ شَوْقٌ مِنْ نَوارَ ، وَدونَها مَهامِهُ غُبْرٌ ، آجِناتُ المَناهِلِ

٢ فهِمْتَ بهَا جَهْلاً على حِينِ لمْ تزَلْ زَلازِلُ هذا الدّهرِ وَصْلاً لوَاصِلِ

٣ وَمِنْ بعدِ أنْ كمَلْتَ تِسعينَ حِجّةً ، وَفارَقتَ ، عن حلمِ النّهى ، كلَّ جاهلِ

٤ فذَرْ عَنكَ وَصْلَ الغانياتِ ، وَلا تَزِغْ عنِ القَصْدِ ، إنّ الدّهرَ جَمُّ البلابلِ

---

(١) نوار : زوجته . المهامه : القفار . الآجنات : المستنقع ماؤها .

(م) يقول إنه حنّ لنوار ، وهو يجتاز القفار الغبراء المستنقعة المياه .

(٢) يقول إنه هام بها وتجاهل ، فيما الدهر ما يزال يُلِمُّ به بخطوبه ويفرّق بين الأحبة ولا يدع وصلاً يواصلون به .

(٣) احجّة : السنة . الحلم : التعقّل .

(م) يقول إنه تهيّم وقد طعن بالسن وفارق الجهل والتزم جانب الحلم .

(٤) البلابل : الهموم .

(م) يخاطب نفسه ويطلب منها أن تدع وصل النساء وألّا تميل به عن غايته وتضلّله .

٥ أَبادَ القُرُونَ المَاضِيَاتِ، وَإنَّما تَمُرّ التّوَالي في طَرِيقِ الأوَائِلِ
٦ شَكَرْنَا لِعَبْدِ اللهِ حُسْنَ بَلائِهِ، غَداةَ كَفَانَا كلَّ نِكسٍ مُوَاكِلِ
٧ بِجَابِيَةِ الجَوْلانِ، إذْ عَمّ فَضْلُهُ عَلَينا، وَقِدْماً كانَ جَمّ الفَوَاضِلِ
٨ فَلَسْتُ وَإنْ كانَتْ ذُؤابَةُ دارِمٍ نمَتْني إلى قُدْمُوسِ مَجدٍ حَلاحِلِ
٩ وَإنْ حَلّ بَيْتي مِنْ سَمَاءِ مُجاشعٍ بِمَنْزِلَةٍ فاتَتْ يَدَ المُتَنَاوِلِ
١٠ بِنَاسٍ لِبَكْرٍ حُسْنَ صُنْعِ أخيهِمُ إليّ لَدى الخِذْلانِ مِنْ كلّ خاذِلِ
١١ كَفَانا أُمُوراً لَمْ يَكُنْ لِيُطيقَهَا مِنَ القَوْمِ إلاّ كامِلٌ وابنُ كامِلِ
١٢ ألِكْني إلى أفْنَاءِ مُرّةَ كُلِّهَا رِسَالَةَ ذِي وُدٍّ، لمُرّةَ، وَاصِلِ
١٣ فَلَوْلَا أبو عَبْدِ المَلِيكِ أخُوكُمُ رَجَعتُ إلى عِرْسي بأفوَقَ نَاصِلِ

---

(٥) يقول إن الدهر لم يُبْق شيئاً، وقد أباد من تقدّم، وهو حري أن يُبْلي اللاحقين.

(٦) النّكس: المتخاذل الجبان. المواكل: المتأجل والخامل.

(م) يقول إنه كفاه انتجاع المخلفين الوعود والمتأجّلين عليها.

(٧) يقول إنه بذل له كل أعطية.

(٨) القدموس: القديم. الحلاحل: الضخم.

(م) يقول إنه انتمى الى المجد الأقدم والأعظم.

(٩) يقول إنه يحلّ في أعلى مكان ولا قبل لأية يد به وأن تطوله.

(١٠) (م) يقول إنه بالرغم من علاه الذي لا يدانى بناسٍ لبني بكر أنهم أنجدوه حين تخلّى عنه الجميع وحتى بنو تميم، إذ همّ به زياد ليغدر به.

(١١) يقول إنه تحمل عنه لا قدرة لامرىء عليه إلا من كان كاملاً بذاته وبوالده.

(١٢) الكني: احمل عني.

(١٣) الأفوق: السهم الذي انكسر مشق رأسه فلا يطلق. الناصل: الذي سقط نصله.

(م) يقول انه كان عاد مخذولاً عاجزاً عن أي أمر.

١٤ وَحُلِّئْتُ عندَ الوِرْدِ من كلّ حاجَةٍ، وَغُودِرْتُ في الجَوْلانِ رَثَّ الحَبائِلِ

١٥ سَتأتيكَ مِني إنْ بَقيتُ قَصَائِدٌ يُقَصِّرُ عَنْ تَحْبِيرِهَا كلُّ قائِلِ

١٦ لهَا تُشرِقُ الأحسابُ عند سَمَاعِهَا، إذا عُدَّ فَضْلُ الفِعْلِ من كلّ فاعلِ

١٧ وَأنتَ امرُؤٌ للصُّلْبِ مِنْ مُرَّةَ الّتي تُقَصِّرُ عَنْهَا بَسْطَةُ المُتَطَاوِلِ

١٨ هُمُ رَهَنُوا عَنْهُمْ أبَاكَ لفَضْلِهِ على قَوْمِهِ، والحَقُّ بادي الشَّوَاكلِ

١٩ وَلَوْ عَلِمُوا أوْفَى لحَقْنِ دِمائِهِمْ وأبْيَنَ فَضْلاً عندَ تِلكَ الفَوَاضِلِ

٢٠ لهُمْ من أبيكَ المُصْطَفَى لاتَّقَوْا بِهِ أسِنَّةَ كِسْرَى يَوْمَ رَهنِ القَبائِلِ

٢١ فضَلتمْ بَني شَيبانَ فَضْلاً وَسُودَداً، كَمَا فَضَلَتْ شَيبانُ بكرَ بنَ وَائِلِ

٢٢ وَقَدْ فَضَلَتْ بَكرٌ رَبيعَةَ كلَّهَا، بِفِعْلِ العُلَى، والمَأثُرَاتِ الأوَائِلِ

٢٣ حَمَيْتُمْ مَعَدّاً يَوْمَ كِسرَى بنِ هُرْمُزٍ بضَرْبَةِ فَصْلٍ قَوَّمَتْ كلَّ مَائِلِ

---

(١٣) حُلِّئت: أبعدت عن الماء. الورد: الاقبال على الماء.

(م) يقول إنه أُذِلَّ ومُنع عن الماء وخلّف رَثَّ الحبال وليس له من مستوثق.

(١٥) يقول إنه سيمتدحه غاية المدح.

(١٦) يصف مدحته ويقول إنها تطرب الاسماع بالحديث عن مآثر الأفعال.

(١٧) يقول إنه أفضل المريين الذين لا ينالون.

(١٨) الشواكل: المطالع.

(م) يقول انهم رهنوا اباه عند كسرى لأنه كان الأفضل والأقدر.

(١٩—٢٠) يقول إنهم لو وجدوا من يفي به ويقوم مقامه لما ارتهنوا أباك لكسرى بل إنهم غادروه فيهم يقاتل كسرى ويهزمه.

(٢١) يفاضلهم على من دونهم.

(٢٢) المأثرات: الأمجاد.

(٢٣) معد: العرب عامة.

٢٤ غَلَبْتُمْ بذِي قارٍ، فما انفكّ أمرُهَا إلى اليَوْم أمرَ الخاشعِ المُتَضَائِلِ
٢٥ بِأَبْطَحَ ذي قَارٍ غَدَاةَ أَتَتْكُمُ قَبائِلُ جَمْعٍ تَقْتَدي بقَبَائِلِ
٢٦ وَكانَتْ لكُمْ نُعمى عَمَمتمْ بفَضْلهَا عَلى كلّ حَافٍ، من مَعَدٍّ، ونَاعلِ
٢٧ مُقَدِّمَةُ الهَامُرْزِ تَعْلَمُ أنّكُمْ تَغارُونَ يَوْمَ البَأسِ عندَ الحَلائِلِ
٢٨ نماكَ إلى مَجْدِ المَكَارِمِ والعُلَى بُيُوتٌ، إلَيْهَا العِزُّ عِندَ المَعاقِلِ
٢٩ فمِنهُنّ بَيْتُ الحَوْفَزَانِ الّذي بهِ تُفَلِّلُ بَكْرٌ حَدَّ نَبْلِ المُنَاضِلِ
٣٠ وَبَيْتُ المُثَنّى عَاقِرِ الفيلِ عَنْوَةً ببابِلَ، إذْ في فَارِسٍ مُلْكُ بَابِلِ
٣١ وَبَيْتٌ لمَسْعودِ بنِ قَيْسِ بنِ خالِدٍ، وَذلِكَ بَيْتٌ ذِكْرُهُ غيرُ خامِلِ
٣٢ وَبَيْتٌ لمَفْرُوقِ بنِ عَمْرٍو وَهانىءٍ، مُنيفُ الأعَالي مُكْفَهِرُّ الأسافِلِ
٣٣ وَبَيْتُ أبي قَابُوسَ مَصْقَلَةَ الّذي بَنى بَيْتَ عِزٍّ، أُسُّهُ غيرُ زَائِلِ

---

(٢٤) يمتدحهم بانتصارهم على الفرس في يوم ذي قار.

(٢٥) يقول ان القبائل تألّفت حولهم.

(٢٦) يقول ان انتصارهم ذاك عَمّ فضله العرب كلّهم.

(٢٧) الهامرز: لعله الجيش عند الفرس.

(م) يقول انهم علموا أنكم تدافعون عن نسائكم في يوم الجلّى.

(٢٨) يقول انه تحدّر من بيوت المجد وحصونه.

(٢٩) الحوفزان: الحارث بن شريك.

(م) يقول انه يردّ الأعداء ويفلّلهم.

(٣٠) المثنى: هو ابن أبي حارثة الذي قتل مهران بن حبيب وكان في أول جيش لقيه المسلمون بعقر الفيل.

(٣١) مسعود: هو قيس بن مسعود ذو الجدّين.

(٣٢) مفروق: هو النعمان بن عمرو.

(٣٣) مصقلة: هو مصقلة بن هبيرة.

٣٤ وَبَيْتُ رُوَيْمٍ ذي المَكَارِمِ والعُلَى، أَنافَ بِعِزٍّ فَوْقَ بَاعِ المُفَاضِلِ
٣٥ وَبَيْتٌ لِعِمْرَانَ بنِ مُرّةَ، إنَّهُ بِهِ يَبْهَرُ الأَقْوامَ عِنْدَ المَحَافِلِ
٣٦ فتِلْكَ بيُوت هُنّ أَحْلَلْنَكَ العُلَى فَأَصْبَحْتَ فِيهَا مُشْمَخِرَّ المَنَازِلِ
٣٧ فسُمْتُمْ هَوَانَ الذُّلّ أَحْرَارَ فارِسٍ، وَلمْ تخْفَ فيهِمْ غامِضَاتُ المقَاتِلِ
٣٨ وهَابَكُمُ ذو الضِّغنِ حِينَ وَطِئتُمُ رقابَ الأعَادي، وَطْأَةَ المُتَثاقِلِ

(٣٤) رويم: هو رويم ابن عبد الله بن سعد الشيباني.
(م) يقول انه فاق بعزّه كلّ منافس.
(٣٥) عمران: هو ابن مرة من بني ابي ربيعة.
(م) يقول انه متكلم مصقع يبهر السامعين.
(٣٦) (م) يقول ان هؤلاء رفعوه الى المنازل المشمخرّة العالية.
(٣٧) يقول إنكم اذللتم الفرس وأثخنتم فيهم الجراح.
(٣٨) يقول إنكم فرضتم هيبتكم على أعدائكم.

٤٢٠

إنّ تميماً ، كُلُّ جَدٍّ لجَدّهَا

١ إنّ تَـمِـيمـاً ، كُـلُّ جَـدٍّ لجَدّهَا يَـذِلّ لِفَرّاسِ الجُـدُودِ كَلاكِلُهْ

٢ لأصْيَدَ لَوْ يُلْقِي عَلى رُكْنِ يَذْبُلٍ يَـدَيْهِ إذاً لانـقَضّ مِـنْـهُ جَنَادِلُهْ

٣ وَإنّي لَمِمّا أُجْشِمُ الخصْمَ جَهْدَهُ ، وَلَـوْ كَـثُـرَتْ عُـرّامُـهُ ومَـحَاوِلُهْ

٤ وَشَيّبَني أنْ لا يَـزَالَ مُـرَجَّـمٌ مِنَ القَوْلِ مأثُورٌ خِفافٌ مَحامِلُهْ

٥ تَـقَـوّلَـهُ غَـيْـرِي لِآخَرَ مِثْلِهِ ، وَيُرْمَى به رَأسِي وَيُـتَرَكُ قَائِلُهْ

---

(١) الفرّاس : الكثير الافتراس . الكلكل : الصدر . الجد : قد يكون الحظ وقد يكون هنا والد الوالد .

(م) يقول ان جد بني تميم يفترس جدود سائر القبائل أو أن حظها يفترس حظوظها .

(٢) يقول ان جدهم أصيد متشامخ اذا مدّ يديه على الجبال ، فإنها تنهار من دونه .

(٣) العرام : الشّرسون من حوله . المحاول : جمع المحالة : الحذق والبراعة بالتصرف في الأمور .

(م) يقول إنه يجهد أشد خصومه براعة في اللحاق بمجده .

(٤) المرجّم : المظنون به .

(م) يقول إنه بات يصيبه الشيب من الكلام المرجم الكاذب الذي يروج في الناس ويذيع بخفّة ويسر .

(٥) يقول إن غيره يقوله في غيره ويُنْسب اليه ويُعاقَب به من دون صاحبه .

٦ فَمَا كُلُّ مَنْ يَظُنُّنِي أنَا مُعْتِبٌ، وَلا كُلُّ مَنْ قَدْ خَافَنِي أنا قَاتِلُهْ
٧ أرَى كُلَّ مَنْ صَلى يُصَلِّي وَرَاءَنَا، وَكُلَّ غُلَامٍ يَنْسِلُ العامَ قابِلُهْ
٨ إمَاماً لَنَا مِنّا تَرَى كُلَّ رَاغِبٍ مِنَ النّاسِ مَنْبُوطاً إلَيْهِ أنَامِلُهْ

---

(٦) يقول إنه لن يُعْتب كلّ من يتهمه ويتفرغ لاقناعه وازالته عن عتبه كما أنه لن يقتل كلّ من يخاف منه.

(٧) (٨) ينسل العام قابلهُ: يبلغ العام ويسقط ريشه ويطلع له ريش جديد كالطير. المنبوط: المخرج بعد خفاء.

(م) يقول إنهم أئمة الناس، يصلّون وراءهم، وان كل فتى بلغ العام فيهم، يغدو إماماً لهم منهم، وكل من يطلب حاجة يفزع اليه ويمد اليه أنملاً تشير إلى أنه هو الذي يُنيل الرغائب.

٤٢١

لَقَدْ أخْجَمَتْ عَني فُقَيمٌ مخافةً

١ لَقَدْ أخْجَمَتْ عَني فُقَيمٌ مخافةً ، كما أخْجَمَتْ يَوْمَ القُبَيباتِ نهشَلُ

٢ وَقد يَركَبُ المَوْتَ الفتى من مُضِيمَةٍ ، إذا لم يكنْ إلاّ إلى المَوْتِ مَزْحَلُ

٣ فَقَلّ غَناءً عَنْ فُقَيْمٍ ونهشَلٍ أراجِيزُ يُنْذِرِيهَا الضّلالُ المُضَلَّلُ

---

(١) يقول إنهُ يُخيف أعداءه وبخاصة بني فقيم ونهشل .

(٢) يقول إن المرء يعرّض نفسه للموت إذا كان ليس من فرارٍ دونه .

(٣) يقول إنهم نظموا فيه الأراجيز الكاذبة والمكّذبة . وهو انما يشير الى خدلة الدحداحية التي أعانتْ بأراجيزها الأشهب بن رميلة على الفرزدق .

٤٢٢

وَلَوْلا بَنُو سَعْدِ بنِ ضَبةَ أصْبَحتْ

١ وَلَوْلا بَنُو سَعْدِ بنِ ضَبَّةَ أصْبَحتْ بَنُو جَارِمٍ مِنِي عَلى ظَهْرِ أجْزَلِ

٢ بَنِي جَارِمٍ كُفّوا عِنانَ حِمَارِكمْ، وَلا تَبْعَثُوهُ في الضَّلالِ المُضَلَّلِ

٣ لقد كُنتُ عَن شَتمِ العَشيرَةِ مُحرِماً، وَلكِنْ متى تستعجلِ الشرَّ يَعجلِ

---

(١) بنو جارم: من بني ضبة. الاجزل: ما كانت فيه قرحة في متنه.

(م) يقول إنه كان جعلهم يمتطون المركب العسير.

(٢) يقول لهم: أوثقوا حماركم برسنه ولا تدعوه يمضي في غيّه المغيي.

(٣) يقول إنه كان عفّ عنهم، ولكنه، إذا ما استدرجوه بالشر المعجل، فإنه يتعجّل بالإلمام بهم.

٤٢٣

أتاني ابنُ المَسيحِ فَلَمْ يَجِدْني

مر ابن المسيح ورجل من عنزة بالفرزدق ، وقد تقطعت أعناقها عطشاً ، فسقاهما من شنة له وقال :

١ أتاني ابنُ المَسيحِ فَلَمْ يَجِدْني عَلَيْهِ بِمَاء شَنَّتِنا بَخِيلا

٢ فَقُلْتُ لَهُ تَسَمَّلْهَا ، فإنّي أخافُ عَلَيكَ عَيْنَكَ والدّليلا

٣ أرَى عَيْناً قَدِ انْقَلَبَتْ وأُخْرَى تُقَلِّبُ طَرْفَهَا شَفّاً كَلِيلا

٤ ولِلعَنْزِيّ قَدْ أفْرَغْتُ سَجْلاً ، شَفَيْتُ بِهِ الحَرَارَةَ والغَلِيلا

٥ فَقَالَ : الأصْلُ خِنْدِفُ غَيرَ أنّا تَبِعْنَا المَاءَ والأجَمَ الظّلِيلا

---

(١) الشنّة : القربة .

(٢) يقول إنه وهبه اياها لأنه خاف أن ينام وتغمض عنه ، فيموت لو أن يشربها الدليل من دونه .

(٣) الشفّ : الضعيف .

(م) يقول إنه مصاب بالهزال والنعاس ، وان عينيه زاغتا وتقلّبتا في محجَرَيْها

(٤) السّجل : الدلو .

(م) يقول إنّه سقى صاحبه العنزيّ بالماء ما شفى حرارة عطشه .

(٥) يقول انه عرف أصله الخندفي ، ولكنه اقضى وصاحبه الظل والماء فصارا إليه .

٤٢٤

سأنعَى ابنَ لَيلَى للّذِي رَاحَ بَعدَهُ

يرثي أباه

١ سَأنعَى ابنَ لَيلَى للّذِي رَاحَ بَعدَهُ، يُرَجّي القِرَى والدّهْرُ جَمٌّ غَوَائِلُهْ
٢ وَكانَ الذي لا تُستَرَاثُ فُضُولُهُ بخَيرٍ، وَلا يَشقى بِهِ الدّهْرَ نازِلُهْ
٣ ألا إنّ هذا المَوْتَ أضْحَى مُسَلَّطاً، وَكُلُّ امرِىءٍ لا بُدّ تُرْمَى مَقَاتِلُهْ

---

(١) قال في رثاء أبيه إنه سينعاه للذي ما زال يرجو أن ينال الضيافة، والدهر ما زال يُنْزِل به المصائب.

(٢) تستراث: تستبطأ.

(م) يقول إن والده غالباً كان يتعجّل اداء الخير ويدفع غوائل الدهر عمّن تنزل عليه.

(٣) يقول إن الدهر مسلّط على الناس، وهو يلمّ بالجميع.

٤٢٥

رأيْتُكَ قَدْ نَضَلْتَ وأنْتَ تَنْمي

يمدح بلالاً

١ رَأَيْتُكَ قَدْ نَضَلْتَ وأنْتَ تَنْمي إلى الأحْسَابِ أصْحَابَ النِّضَالِ
٢ وَإنّي، والّذي حَجّتْ قُرَيْشٌ لَهُ الأيّامَ تَابِعَةَ اللّيَالي
٣ يَمِينَ مُحَافِظٍ، فاحْفَظْ يَمِيني بِمَكّةَ عِنْدَ مُطّرَحِ الرِّحَالِ
٤ لَتَرْتَحِلَنْ إلَيْكَ بِبَطْنِ جَمْعٍ عَلى النّوقِ النّواعِجِ والجِمَالِ
٥ سأتْرُكُ باقِياً لكَ مِنْ ثَنَائي بِمَا أوْلَيْتَ في الحِقَبِ الخَوَالي
٦ وكَمْ لَكَ مِنْ أبٍ يَعْلُو ويَنْمَى، وَعَمٍّ يَا بِلالُ إلى المَعَالي

---

(١) يقول إنه فاق منافسيه على المجد.

(٢) يُقسم بالله الذي ينزع اليه الحجيج سائرين ليل نهار.

(٣) يقول إنه يُقْسم يميناً تحفظ بمكة حين تنزل الرحال.

(٤) النّواعج : البيض.

(م) يقول إنه سينظم فيه شعراً يُنْقل إليه عبر الركبان في كلّ فج.

(٥) يقول إنه يمتدحه بفضله السابق عليه.

(٦) يمتدحه بأهله الاباة وذوي المعالي.

٤٢٦

أَلَمْ تَرَ جَنْبِي عَنْ فِرَاشِي جَفَا بِهِ

يهجو الطرماح

١ أَلَمْ تَرَ جَنْبِي عَنْ فِرَاشِي جَفَا بِهِ   طَوَارِقُ مِنْ هَمٍّ مُسِرٍّ دَخِيلُهَا
٢ وَكَمْ عَرَضَتْ لِي حَاجَةٌ فَتَقَيْتُهَا   بِكَفِّي، بَعْدَ اليَوْمِ لا أَسْتَقِيلُهَا
٣ إذا ضَمَّتِ النَّاسَ المَنَازِلُ والتَقَى   وَرَائِيَ طَوْدَا خِنْدِفٍ وَفُحُولُهَا
٤ أَلَسْنَا بِأَرْبَابٍ لِقَوْمٍ وَأُمَّةٍ،   خَلائِفُهُمْ مِنَّا، وَمِنَّا رَسُولُهَا
٥ مُلُوكٌ تَرَى الأَقْوَامَ يَتْبَعُونَنَا،   إِلَيْنَا انْتَهَتْ حَاجَاتُهَا وَرَجِيلُهَا
٦ إذا ضَاقَ عَن قَوْمٍ مَكَانٌ رَأَيْتَنا   لنا العَرْضُ من أَرْضِ السَّمَاءِ وَطولُهَا

---

(١) قال في هجاء الطِّرماح وهو شاعر: إنّه نبا به النّوم، وألم به الهمّ الذي ما برح يستسرّه ولا أحد يعلمه.

(٢) يقول إنه المّت به حاجة، فنالها بمسعاه، وإنه اليوم لا يدفعها عنه ولا ينبذها.

(٣) يقول إنه يستند الى طَودَيْ خندف وأسيادُها يدعمونه.

(٤) يفخر بالخلفاء والنبي ويدّعي أنه منهم.

(٥) يقول إن الناس يتبعونهم، وهم يسيرون راجلين إليهم بحاجاتهم.

(٦) يقول إنهم يملكون الأرض عرضاً وطولاً ولا يضيق بهم مكان.

٧ نَهَزْتَ بِدَلْوٍ يَمْلأُ الأَرْضَ نِصْفُهَا، وَخَيرُ دِلاءِ المُسْتَقِينَ سَجِيلُهَا

٨ عَلَى نَبَطٍ من أهلِ حَوْرَانَ أَصْبَحتْ مُوَشَّمَةَ الأَيْدِي، لَئِيماً فُلُولُهَا

٩ وَإِنِّي أَنَا النَّجْمُ الَّذِي عُذِّبَتْ بِهِ قُرَى أُمَّةٍ بَادَتْ وَبَادَ نَخِيلُهَا

١٠ وَكانَ الطِّرِمَّاحُ الأَحيَمقُ إِذْ عَوَى، كَبكْرِ ثَمُودٍ حِينَ حَنَّ فَصِيلُهَا

١١ سَيَسْمَعُ مَنْ يَعْوِي إِليَّ وَقَوْمُهُ عَوَائِرَ مِنِّي يَصْدَعُ الصَّخرَ قِيلُهَا

١٢ إذا قُتِلَ الطَّائِيُّ كَانَتْ دِيَاتُهُ عَلَى طَيِّءٍ، يُودَى التُّيوسَ قَتِيلُهَا

---

(٧) السجيل: ما اتسع من الدلاء. نهز: ألقى الدلو في الماء يملأه.

(٨) موشمة الأيدي: هم النبط الذين يُكْثِرون من الوشم. الفلول: البقايا.

(٩) يقول إنه يُعَذِّب به الناس ويبادون بشراً ونخيلاً.

(١٠) يقرن الطرماح ببكر ثمود الذي حن فصيلها، وعقر فمات أهل ثمود كلهم — العوائر: القصائد السيَّارة.

(م) يتهدده بالقصائد السيَّارة التي تفلق الصخور.

(١٢) يقول إن قتيل الطائيين ديته من المعزى والتيوس لِقِلَّته.

٤٢٧

وأنّى أتتنا، والرّكابُ مُناخةٌ

١ وأنّى أتتْنا، والركابُ مُناخةٌ، بخَوْعَى، وأمسَى باللَّيَاحِ اختلالُها

٢ وكَيْفَ أتَتْنا وهيَ عَهدي كَثِيرَةٌ، عنِ البَيتِ بيتِ الجارَتَينِ اعتِلالُها

٣ وَمَا أنْصَفَتْنَا أنْ يَكُونَ نَوالُها لغَيرِي وأنْ يَعْتادَ جِسْمي خَيالُها

٤ دَعي العَطْفَ والشَّكْوَى إليّ فإنّهَا جَمُوعٌ مِنَ الحاجاتِ يُرْجَى نَوالُهَا

---

(١) خوعى : موضع. اللّياح : الصباح الذي يلوح. اختلالها : وهنها.

(٢) (م) يقول كيف ألمّت بهم عند الصباح في الأمكنة النائية وهي تكاد لا تفارق بيتها وتتعلّل بألف علة عن زيارة جاراتها.

(٣) يقول انها تهب من دونه ولا يرفده إلاّ طيفها الطارىء.

(٤) يطلب منها أن تتعطف عليه وتسمع شكاته، فإنه يجمع حاجات كثيرة وأشواقاً يرجو أن تنيله إياها.

٤٢٨

لِيَبْكِ ابنَ لَيْلَى كُلُّ سَارٍ لِنَائِلِ

يرثي أباه

١ لِيَبْكِ ابنَ لَيْلَى كُلُّ سَارٍ لِنَائِلٍ   على عُرْضِ لَيلٍ مُدلَهِمٍّ الغَيَاطِلِ
٢ وَكُلُّ امرِىءٍ ألقَى يَدَيهِ لخَوْفِهَا ،   فأصْبحَ مِنهَا مُستَجِيرَ الحَبَائِلِ
٣ وَمَا طَرَقَ السُّؤالُ مِثلَ ابنِ غالبٍ   لأمْرَينِ جَلّا مِنْ عِقَابٍ ونَائِلِ

---

(١) قال يرثي أباه : ليبكه من يسير في الليل ، طالباً العطاء والظلام المدلهمّ يجنه .

(٢) يقول إنه كان يؤمّن الخائف ويمدّ حباله طالباً النجدة .

(٣) (م) يقول انه كان يعاقب بحزم ويهب الأعطيات الكثيرة .

ذا أظلمتْ سيما امرىء السّوء أسفرَتْ

١ ذا أظلمتْ سيما امرىء السّوءِ أسفرَتْ خَلائِقُ من عَلْوانَ يَدعو دَليلُهَا

٢ هُوَ المُستَجَارُ مِنْ يَدَيْهِ بِمَالِهِ، وَمِنْ عِزِّهِ بِصَخْرَةٍ مَا يُزِيلُهَا

٣ مِنَ النّاسِ بَاغٍ، أوْ عَزِيزٌ مَكَانُه، إذا عُطِفَتْ شُبّانُهَا وكُهُولُهَا

٤ هُوَ المُبْتَني بالسّيْفِ والمالِ ما غَلا إذا قَامَ في يَوْمِ الحَبَانِ نَخيلُهَا

---

(١) يقول إذا تعبس القوم عن العطاء، فان علوان يتبسم ويظهر البشر.

(٢) يقول انه يهب المال ويجير بعزة كالصخر.

(٣) يقول إنه يُجير من الظالمين والبغاة.

(٤) يقول انه نال المجد بالمال المبذول والقتال، اذا قام الأسياد الباسقون كالنخيل بالمنافسة.

٤٣٠

أرى ابنَ سُلَيمٍ لَيس تَهَضُ خيلُه

قال لعبد الرحيم بن سليم الكلبي وكان من قواد الحجاج:

١ أَرى ابنَ سُلَيْمٍ لَيسَ تَنهَضُ خيلُه إلى فِتْنَةٍ، إلاّ أَصَابَ احْتِيالَهَا

٢ وكَمْ غارَةٍ بالرّومِ أَصْبحتَ تَبْتَغي بِكَفَّيْكَ مِنْهَا فَيْئَهَا وَقِتالَهَا

٣ إذا أَصْبَحَتْ أُمُّ المَنَايَا مُقِيمَةً بِمُعْتَرَكٍ زَلْجٍ، أزَالَ زَوالَهَا

٤ أَرى ابنَ سُلَيمٍ جَرّدَ الحَرْبَ والقَنَا، وأَذْكَى بِنِيرَانِ الحُروبِ اشتِعَالَهَا

٥ وإخْوتُنَا كَلْبٌ، ونَحْنُ أخُوهُمُ، نَشُدّ ونَثْني بالوَفَاء حِبَالَهَا

---

(١) يقول انه يخمد كل فتنة ويكشف خدعها.

(٢) يقول انه نال من الروم وأخذ منهم الغنائم.

(٣) يقول انه اذا ما اقتحم الموت فانه يتعرض له ويزيله.

(٤) يقول انه يقتحم بالخيل الجرد والرماح وانه يذكي الحروب ويطرب للقتال.

(٥) يقول انهم يؤيدونه ويشدّون حباله ويوثقونها.

٤٣١

أجيبُوا صَدَى جَلْدٍ إذا ما دَعاكُمُ

قال في خالد، وكان نميرياً، فوقع بين غلمة من نمير وغلمة من باهلة شر فغلبهم النميريون فطردوهم وانثنى عليهم غلام من باهلة معه فأس، فضرب بها رأس فتى منهم يقال له جلد، فأخذ الضارب فحبس، وسفر الناس بينهم، فأرادت بنو نمير أن يقبلوا الدية، فقال الفرزدق يحضض بني نمير:

١ أجِيبُوا صَدَى جَلْدٍ إذا ما دَعاكُمُ   بِجُرْدٍ تُسَامي المُلْجَمِينَ فُحُولُهَا

٢ عَلَيْهَا حُمَاةٌ مِنْ نُمَيْرِ بنِ عامرٍ   تَعَادَى بها شُبَّانُهَا وكُهُولُهَا

٣ أتَقتُلُكُم في غَيرِ جُرْمٍ عَبيدُكُمْ،   وَفيكُمْ رَوَابي عَامِرٍ وَفُضُولُهَا.

٤ فَإنّ الّتي يَأبَى الأسِيرُ عَلَيْكُم   لَقَاصِدَةٌ للحَقّ ضَاحٍ سَبِيلُهَا

٥ فَلا تَقْبَلُوا مِنْهُ أبَاعِرَ تُشْتَرَى،   بِوَكْسٍ وَلا سُوداً تَصِحُّ فُسُولُهَا

٦ وَإنْ تَقتُلُوا بالفأسِ يَحيَ قَتيلُكُمْ،   وَإلّا فَإنّ الفَأسَ عَارٌ قَتِيلُهَا

---

(١) يقول لهم إن الميت جلداً ما زال صداه أي الطائر الذي خرج من رأسه حين غُدر به، ما زال يصيح بهم وهم حريّون أن يُجيبوه بالخيل الجرد المَلْجمة فحولُهَا.

(٢) يقول إن عليها فرساناً شمّاً شيباً وشباناً يتهارعون للقتال.

(٣) يقول كيف تقبلون أن يقتلكم من هم بمثابة عبيد لكم وأنتم متحدّرون من عامر الكريمة الكثيرة الأفضال.

(٤) الأسير: القود وقبول الدية. ضاحٍ: بيّن.

(م) يقول ان ما يدفعكم للامتناع عن قبول الدية واضح المعالم بيّنها.

(٥) الوكس: النقص. الفسول: الدراهم الزائفة.

(م) يطلب منهم ألّا يَقْبلوا عن دمه الأباعر المذلّة والمال الذي قد يكون زائفاً.

(٦) يقول إنهم قُتِل قتيلُهم بالفأس وعليهم أن يقتلوه بها لئلا يلازمهم العار عليه.

٤٣٢

لَيْسَتْ تَرُدّ دِياتِ مَنْ قد قَتّلَتْ

قال في مالك بن المنذر بن الجارود :

١ لَيْسَتْ تَرُدّ دِياتِ مَنْ قد قَتّلَتْ، قَدْ طالَ مَا قَتَلَتْ بغَيرِ قَتِيلِ
٢ يَا لَيْتَهَا شَهِدَتْ تَقَلُّبَ لَيْلَتِي، إذْ غَابَ عَنِي ثَمّ كُلُّ خَلِيلِ
٣ تَدْنُو فتُطْمِعُ ذا السّفَاهَةِ والصِّبَا مِنْهَا، إذا طُلِبَتْ بِغَيرِ مُنِيلِ
٤ وَكَأنّ طَعْمَ رُضَابِ فِيهَا إذْ بَدتْ بَرَدٌ بِفَرْعِ بَشَامَةٍ مَصْقُولِ
٥ وَلقد دنَتْ لي في التخلّبِ إذْ دَنَتْ مِنْهَا، بِلَا بَخَلٍ وَلا مَبْذُولِ
٦ وَلَقَدْ نَمَتْ بِكَ للمُعَلّى سُورَةٌ، رَفَعَتْ بِنَاءَكَ في أشَمَّ طَوِيلِ

---

(١) يقول ان الحبيبة قتلت عشّاقها الكثيرين ، ولكنها لا تدفع دياتهم وليس من يبوءُ بثاراتهم .

(٢) يشتكي الوحدة والأرق .

(٣) يقول إنها تدنو فيتوهم الأحمق انها دانية ، ولكنها تخذله .

(٤) يقرن طعم ريقها بطعم البرد ويقول إنها تسوّكت عليه بمساويك اتّخذت من نبات البشامة الطّيب الرائحة .

(٥) يقول إنها خالبته ، ولم تبخل ولم تتبذّل .

(٦) السّورة : الشرف .

(م) يقول انه ارتفع للجبال العالية .

٧ وَلَقَدْ بَنى لَكُمُ المُعَلّى بَيْتَكُمْ في فَرْعِ رَابِيَةٍ بِغَيرِ مَسِيلِ
٨ إنّي بِذِمّةِ مَالِكٍ وَبِمُنْذِرٍ بِآلاكَ مُحْتَرِسٌ لِكُلِّ مَحُولِ
٩ وَإذا حُمِلْتُ إلى الصَّلاةِ كَأنّني عِبْءٌ يَميلُ بِعِدْلِهِ المَعْدُولِ
١٠ يَمْشي الرّجالُ بِهِ عَلى أيْدِيهِمُ، للهِ دَرُّ مُقَيَّدٍ مَحْمُولِ
١١ إنَّ القِرَى سُجِنَتْ مَعي نِيرانُهُ، عَنْ كُلِّ نَازِلِ جَنْبَةٍ وَدَخيلِ
١٢ قَدْ كُنْتُ أُطْعِمُهُنَّ كلَّ سَمِينَةٍ لِلطّارِقِينَ بِأسْرَعِ التَّعْجِيلِ
١٣ وَلَقَدْ نَهَضْنَ مِنَ العِرَاقِ بِلُقَّحٍ قَدْ أُوثِقَتْ حَلَقَاتُهنّ، وَحُولِ
١٤ يَعْدُونَ حِينَ دُفِعنَ، لمّا أوْضَعُوا بِخَشاشِ عَادِيَةٍ، وكُلِّ جَديلِ
١٥ إنّي حَلَفْتُ بِصَارِعٍ لابنٍ لَهُ إسْحَقَ، فَوْقَ جَبِينِهِ المَتْلُولِ
١٦ وَلَقَدْ حَلَفْتُ بمُقْبِلِينَ إلى مِنًى، جاءوا عَصَائِبَ فَوْقَ كلِّ سَبِيلِ

---

(٧) يقول ان المعلّى ابتنى لهم بيت العلى على رابية لا تزلزلها السّيول.

(٨) آلاك: نعمتك. المحول: الكائد. يقول انه مقيم بكنفه محتم به.

(٩) يقول إنه يكاد لا يقوى على المشي حتى الى الصلاة وكأنه عبء ثقيل.

(١٠) يقول إنه يحمله الرجال وهو مقيّد.

(١١) يفخر ويقول انه حين سجن سجن معه الإقبال على الضيافة وانطفأت نارها على كل من يأتي ضيفاً ويلج البيوت.

(١٢) يقول إنه كان يذبح النياق السمينة للطارقين متعجّلاً.

(١٣) اللُقّح: الابل الحامل. الحُوّل: من النياق هي التي لا تحمل.

(١٤) أوضعوا: اسرعوا. الخشاش: العود يجعل في الانف. الجديل: الزمام المجدول.

(١٥) أي أنهُ يُقسم بابراهيم الذي أوشك أن يضحّي بابنه المتلول أي المصروع.

(١٦) يقسم بالحُجّاج المُقْبلين جماعات الى منى.

١٧ شُعْثِ الرّؤوسِ مُلَبّدِينَ رَمَتْ بِهِمْ　　أَنْقَاءُ كُلّ تَنُوفَةٍ وَهُجُولِ

١٨ أن قد مضَتْ لي منكَ حُسنُ صَنيعَةٍ،　　والرّاقِصَاتِ بِنُمْرُقٍ وَشَلِيلِ

١٩ يا مالِ، هَلْ لكَ في أسيرٍ قد أتَتْ　　تِسْعُونَ فَوْقَ يَدَيْهِ غَيرَ قَلِيلِ

٢٠ فَتَجُزَّ نَاصِيَتِي، وتُفَرِجَ كُرْبَتِي　　عَنّي، وَتُطْلِقَ لي يَدَاكَ كُبُولِي

٢١ يا مالِ! هَلْ أنَا مُهْلِكِي مَا لَمْ أقُل،　　وَلَيُعْرَفَنَّ مِنَ القَصَائِدِ قِيلِي

٢٢ إنّ ابنَ جَبّارَيْ رَبِيعَةَ مَالِكاً،　　للهِ سَيْفُ صَنِيعَةٍ مَسْلُولِ

٢٣ مَا زَال، في آلِ المُعَلّى قَبْلَهُ،　　سَيْفٌ لِكُلّ خَلِيفَةٍ وَرَسُولِ

٢٤ وَلَقَدْ وَرِثْتَ بِمُنْذِرٍ وَبِمَالِكٍ　　مَلَكَيْ رَبِيعَةَ رَأسِ كُلّ خَلِيلِ

٢٥ لا تَأخُذَنّ عليّ قَوْلَ مُحَدِّثٍ　　ضَغِنٍ عَلى وِتْرٍ بِهِ مَتْبُولِ

---

(١٧) يقول إنهم مشعّثوا الشعور، لبّدوا رؤوسهم بالصمغ وقد اجتازوا الانقاء أي الرمال المنقطعة والتنوفة أي القفار والهجول أي الاراضي الواسعة.

(١٨) النّمرق: الوسادة الصغيرة. الشّليل: مِسْحٌ من صوف يجعل على عجز الدّابة من وراء الرحل. يقسم انه نال كل احسان قبلاً ويكرر ذكر النياق المُسْرعات الى الحج.

(١٩) مال: ترخيم مالك.

(م) يقول إنه ما زال سجيناً منذ تسعين يوماً ويداه مكبّلتان.

(٢٠) الكبول: القيود.

(م) يطلب منه أن يفرّج كربته ويفكّ قيودَه.

(٢١) يقول إنه اتّهم بغير ذنب، ونسب اليه ما قاله سواه، وقوله يعرف من ذاته.

(٢٢) يطلب منه أن يستلّ سيفه ويقطع قيوده وينال بذلك الاحسان وعرفان الجميل.

(٢٣) يقول إنهم كانوا يقاتلون جنب الرسول والخلفاء.

(٢٤) مالك هو ابن مسمع خاله.

(٢٥) يقول إنه حُمِلَ عليه حديث امرىء يبيّت له الحقد وله تبل عليه أي ثأر.

٢٦ والخَيْلُ تَعْرِفُ مِنْ جَذِيمَةَ أنّهَا تَعْدُو بِكُلّ سَمَيْدَعٍ بُهْلُولِ
٢٧ جَارَاتُهُمْ يَعْلَمْنَ حَقّاً أنّهُمْ فِتْيَانُ يَوْمِ كَرِيهَةٍ مَشْمُولِ
٢٨ المُطْعِمُونَ إذا الصَّبَا بَرَدَتْ لهُمْ، والطّاعِنُونَ نُحُورَ كُلّ قَبِيلِ
٢٩ وكَأنّ جارَ بَنِي المُعَلّى مُشْرِفٌ مِنْ رَأسِ رَهْوَةَ فَوْقَ أمّ وُعُولِ
٣٠ اسْقُوا فَقَدْ مَلأ المُعَلّى حَوْضَكُم بِذَنُوبِ مُلْتَهِمِ الذّنَابِ سَجِيلِ
٣١ وَلَقَدْ أُمِرْتَ، إذا أتَاكَ مُحَدِّثٌ بعَضِيهَةٍ، بِبَيَانِ غَيرِ جَهُولِ

---

(٢٦) جذيمة : رهط الجارود. السَّمَيْدع : البطل. البهلول : السيد.
(م) يقول انها تعد بفرسان ابطال.
(٢٧) يقول إنهم يدافعون عن النساء اللواتي هنّ بجيرتهم في يوم القتال العسير.
(٢٩) الرّهوة : الهضبة. أم وعول : هضبة في بني سعد.
(م) يقول إن من يستجير بهم يغدو كأنه يقيم في هضبة عالية لا تُدرك.
(٣٠) يقول إن المعلى ملأ لهم حياضهم بالماء الدافق فليشربوا وليسقوا منه.
(٣١) العضيهة : البهتان.
(م) يقول إنه غرر بك بكلام مزيّف ومزوّر.

٤٣٣

مَا إنْ أبو بِشْرٍ، وَلا أبَوَاهُمَا

يمدح يزيد بن عبد الملك ويذم ولد بشر بن مروان

١	مَا إنْ أبو بِشْرٍ، وَلا أبَوَاهُمَا	مِثْلَ الّذِينَ إلى البِنَاء الأطْوَلِ
٢	رَفَعُوا يَدَيْكَ، وَلا التي جَمَعْتَهُمُ	لكَ بَينَ أقْرَمِ عَبْدِ شَمْسِ البُزّلِ
٣	هَلْ تَعْلَمُونَ بَني أُمَيّةَ قَاتَلُوا	إلاّ بِسَيْفِ نُبُوّةٍ لَمْ يُفْلَلِ
٤	ضَرَبُوا بحَقّ نُبُوّةٍ كَانَتْ لَهُمْ،	وَسُيُوفِ أُسْدِ خَفِيّةٍ لمْ تَنكُلِ
٥	وتَرَى البِلادَ، وَوَحْشَهَا يَخشَيْنَهُ	مَلِكاً، ولَيْسَ يَقُولُ ما لمْ يَفعَلِ
٦	ومُغَلَّثِينَ مِنَ النّعَاسِ، كَأنّمَا	شَرِبُوا عَتيقَ سنينَ فَوْقَ الأرْحُلِ

---

(١) (٢) يقول إنه ليس مروان أبو بشر ولا عبد الملك ممن رفعوا بناءَ العُلَى بل هم الذين جعلوه خليفة وليس قروم بني عبد شمس.

(٣) يقول إن الأمويين نالوا الخلافة إذ ضربوا بسيف النبوة وميراثهم، وهم الأحقّ به.

(٤) خفية: اسم موضع.

(م) يقول إنهم ضربوا باسم النبوة وكانوا أسوداً غلّابين.

(٥) يقول إن له هيبة حتى على الوحش، وهو قوّال فعّال.

(٦) المغلثون: المتحيّرون الذاهلون من النعاس. عتيق سنين: أي الخمرة المعتقة زمناً طويلاً. الأرحل: المطايا. يصف الركب على مطاياهم، وقد اسكرهم النعاس وكأنهم شربوا خمرة معتقة.

٧ وتَرَى لَهُـمْ لِمَماً تَرَى خَفَقَاتِهَا   يَغْشَيـنَ مُضْطَرِبَ الرُّؤوسِ المُيَّلِ

٨ نَبَّهْتُهمْ بِكَ بَعدَما غَلَبَ الكَرَى   مِنهُمْ جُفُونَ نَوَاعِسٍ لم تُكحَلِ

٩ مِنهُمْ بِوَقْعَةِ مَيّتينِ كَلا وَلا   وَقَعُوا إلى رُكَبِ المَطِيِّ الكُلَّلِ

١٠ يا خَيرَ مَنْ خَبَطَتْ إلَيْهِ مَطِيَّةٌ،   ما عَنْكَ لي وَلصاحِبي من مَزْحَلِ

١١ أكَلَ السِّنُونَ بِلادَنَا، فتَرَكْنَهَا   جُرْداً، وكُلُّ بَهِيمَةٍ في الهُزَّلِ

١٢ وَلَقَدْ تَرَكْتُ بِوَاحِفَينِ بَقِيَّةً،   يَرْجونَ سَيبَ نَداكَ غيرَ المُمحِلِ

١٣ أعطَى ابنَ عاتِكَةَ، الذي ما فَوْقَهُ   غَيرُ النُّبُوّةِ والجَلالِ الأجْلَلِ

١٤ سُلْطَانَهُ وَعَصَا النّبيِّ وخَاتَماً   ألقَى لَهُ بِجِرَانِهِ والكَلْكَلِ

١٥ أهْلُ المَشارِقِ والمَغارِبِ، إذْ رَأوْا   مَا فيهِ، ذِكْرُ مُحَمّدٍ لمْ يَنْحَلِ

---

(٧) يغشين: يخبطن.

(م) يقول إن لممهم تمايل وتترجّح على رؤوسهم المتمايلة.

(٨) يقول إنه ذكر اسمه لهم فتنبّهوا بعد أن غلبهم النوم وصرعهم.

(٩) يقول إنهم ناموا واسندوا رؤوسهم الى ركب المطايا وكأنهم موتى من النعاس.

(١٠) مزحل: مدفع.

(م) يقول إنهما أمّاه ولا يميلان عن انتجاعه.

(١١) يشكو اليه سنوات الجدب التي خلّفت ديارهم جرداء والبهائم هزالى.

(١٢) الواحفين: اسم موضع.

(م) يقول إنه غادر اليه اهله، وهم ينتظرون أوبته مؤمّلين بعطائه الفياض.

(١٣) يقول إنه ليس من يفوقه إلاّ النبي.

(١٤) الجران: باطن العنق. الكلكل: الصدر.

(م) يقول إن السلطة وهبته عصاها وخاتم النبي واستذلّت له وألقت بصدرها وعنقها اليه.

(١٥) يقول إن أهل الشرق والغرب يشاهدون فيه مطالع النبيّ محمد.

٤٣٤

إذا عَضَّ بالأحيَاء مَحْلٌ

١ إذا عَضَّ بالأحْيَاء مَحْلٌ فإنّنا لَنَا السُّورَةُ العُليا على الزّمنِ المَحلِ
٢ وَإنْ نكَثَ الأوْتَارُ حَبْلاً لمَعْشَرٍ، أقَمْنَا عَلَيْهِ غيرَ مُنتَكِثي الحبلِ
٣ إذا جاشَ بَحْرُ العِزّ مِنّا تَلاطَمَتْ أوَازِيٌّ مِنّا بالخُيُولِ وَبالرَّجْلِ

---

(١) يقول إنهم يُزيلون المحل ويتبوأون أعلى مراتب الشرف عليه.

(٢) الأوتار: الثارات.

(م) يقول انه اذا اقتضى الثأر على قوم مجبرين ونكلوا عنه، فإنهم يُقيمون عليه ويصمدون له.

(٣) الأواذي: الموج المتعالي.

(م) يقول إن بحر عزّهم يتلاطم بالخيل والفرسان والراجلين من الجنود.

٤٣٥

شَكَوْنَا إِلَيكَ الجَهدَ في السَّنَةِ التي

يمدح الوليد بن عبد الملك

١ شَكَوْنَا إِلَيكَ الجهدَ في السَّنَةِ التي   أقامَتْ عَلى أمْوَالِنَا آفَةَ المَحْلِ

٢ فَلَمْ يَبْقَ مِنْ مَالٍ يَسومُ لأهلِهِ،   وَلا مَرْتَعٌ في حَزْنِ أرْضٍ وَلا سَهلِ

٣ سِوَاءكَ أشكي القَوْمَ ما قدْ أصَابَهُمْ   على الجَهدِ والبَلوَى التي كنتَ قد تُبلي

---

(١) يشكو اليه الجدب والمحل.

(٢) يقول لم يَبْقَ مال ولا مرعى.

(٣) يقول ليس له أن يشكو ما أصابهم إلا له وهو حريّ أن يبلي البلوى أي أن يُجهز عليها.

٤٣٦

وأغْيَدَ مِنْ مَنِّ النُّعاسِ بِعَظْمِهِ

يمدح الحكم بن أيوب بن أبي عقيل ، وكان على البصرة ، وهو ابن عم الحجاج وصهره على أخته .

١ وأَغْيَدَ مِنْ مَنِّ النُّعَاسِ بِعَظْمِهِ ، كَأَنَّ بِهِ مِمَّا سَرَيْنَا بِهِ خَبْلَا

٢ أَقَمْنَا بِهِ مِنْ جَانِبَيْهَا نَجِيبَةً بِأَمْثالِهَا حَتى رَأى جُدَداً شُعْلَا

٣ إذا صُحبَتِي مالَ الكَرَى بِرُؤُوسِهِمْ جَعَلْتُ السُّرَى مني لأعيُنِهِمْ كُحلا

٤ إذا سَألُوني ما يُدَاوِي عُيُونَهُمْ بِوَقْعَةِ بَازٍ لا تَحُلّ لهمْ رِجْلَا

٥ رَفَعْتُ لهُمْ باسْمِ النَّوَارِ لِيَدْفَعُوا نَعاساً وَدَيجُوجاً ، أسافِلُهُ جَثْلَا

---

(١) الأغيد : المائل العنق وهنا من النعاس .

(م) يقول انه راكب أخذه النعاس وأوهى عظمه وكأنه بدا مخبّلاً .

(٢) يقول إنهم أسندوه بابل نجيبة من جانبيه كي لا يقع حتى بدت تباشر الفجر والجدد أي الطرق .

(٣) يقول إنهم يسكرهم النعاس ، وهو لا يَحْفل ، بل إنه يكحل عيونهم بسَيْر اللّيل المُجِدّ .

(٤) يقول انهم طلبوا منه أن يدفع عنهم النعاس وينقضّ عليه وتقصيه عنهم ، فلا ينزلون عن المطايا .

(٥) الديجوج : الليل الشّديد الحلكة . الجثل : الملتفّ .

(م) يقول إنه ذكر لهم اسم حبيبته النوار ، ليدفعوا الليل المتدجّي عليهم .

٦ وَكُنْتُ بهَا أجْلُو النّعاسَ وَباسمِهَا أنادي إذا رِجْلي وَجَدْتُ بهَا مَذْلا
٧ وَمَا ذُكِرَتْ يَوْماً لَهُ عِنْدَ حَاجَةٍ، وإنْ عَظُمَتْ، إلاّ يكُون لَهُ شُغلا
٨ إلَيْكَ ابنَ أيُّوبٍ تَرَامَتْ مَطِيَّتي، لتَلْقاكَ تَرْجُو مِنْ نَدَاكَ لها سَجلا
٩ إذا مَنْكِبٌ من بَطْنِ فَلجٍ حَبا لَهَا طَوَتْ غَوْلَهُ عَنهَا وأسرَعَت النّقلا
١٠ لتَلْقَى امرَأً ذا نِعْمَةٍ عِنْدَ رَبّهَا، بهِ يَجْمَعُ الأعلى لراكِبِهَا الشّمْلا
١١ أبَتْ يَدُهُ إلاّ انبِسَاطاً بِمَالِهَا، إذا مَا يَدٌ كَانَتْ عَلى مالِهَا قُفْلا
١٢ أبَا يُوسُفٍ راخَيْتَ عَني مَخانِقي، وأتْبَعْتَ فَضْلاً لَسْتُ ناسِيَه فضْلا
١٣ وَطامَنْتَ نَفْسِي بَعْدَمَا نَشزَتْ بها مَخاوِفُ لم تَترُكْ فُؤاداً وَلا عقْلا
١٤ فمَا تحيَ لا أرْهَبْ وإنْ كُنتُ جارِماً، وَلَوْ عَدّ أعدائي عَليّ لَهُمْ ذَحْلا

---

(٦) يقول انه كان يذكر نواراً على النوم فينجلي عنه النعاس، وهو من شدة تهيمه بها كان يذكر اسمها حين تخدر رجله على عادة العرب. والمذل: الخدر.

(م) يقول انها تشغله عن كل أمر.

(٨) يقول إنه يأمل أن يفيض عليه دلو كرمه.

(٩) بطن فلج: موضع. حبا: ارتفع. الغول: الداهية.

(م) يقول انها تجتاز العقبات لتدركه.

(١٠) يقول إنه يهبه ويجمع شمله بمن اليه.

(١١) يقول إنه يمد يده بالعطاء وسواه يُقْفِلُهَا.

(١٢) راخيت عني مخانقي: أي أنه فك عنه حبل العسر.

(١٣) نشزت: روعت.

(م) يقول إن المخاوف استثارته وذهبت بقلبه وعقله.

(١٤) الذّحل: الثأر.

(م) يقول إنه إذا ما أجرم وكان الممدوح حيًا، فإنه لا يحفل لأنه يؤمنه حتى على جريمته، وهو لا يهاب أعداءه، ولو كان لهم عليه ثأر لأنه يرد عنه كيد الأعداء.

١٥ كأنّي ، إذا ما كُنْتُ عندَكَ ، مُشرِفٌ عَلى صَعبِ سَلمى حيثُ كان لها فَحلا
١٦ وكم مثلُ هذي من عَضُوضٍ مُلِحَّةٍ عَلَيَّ تَرَى مِنْهَا نَوَاجِذَهَا عُصْلَا
١٧ فِدًى لكَ أُمّي عِندَ كُلِّ عَظيمَةٍ إذا أنَا لمْ أسْطَعْ لِأمثالِهَا حَمْلَا
١٨ دَفَعْتَ ، ومَخشِيٍّ رَداهَا مَهيبَةٍ ، جَعَلْتَ سَبيلي مِنْ مَطالِعِها سَهلَا
١٩ وَكُنتُ أُنادي باسمِكَ الخَيرَ للّتي تَخافُ بَناتي أنْ تُصيبَ بهَا ثُكْلَا
٢٠ كَفَيْتَ التي يَخْشَيْنَ منها كمَا كَفى أبُو خالِدٍ بالشّأمِ أخْطَلَةَ القَتْلَى
٢١ وَيَوْمٍ تُرَى فيهِ النّجُومُ شَهِدْتَهُ ، تَعَاوَرُ خَبْلَاهُ الأسِنّةَ والنَّبْلَا
٢٢ كَأنّ ذُكُورَ الخَيْلِ في غَمَرَاتِهِ يَخُضْنَ ، إذا أُكْرِهنَ فيهِ ، بهِ الوَحلا
٢٣ صَبَرْتَ بِهِ نَفْساً عَلَيْكَ كَريمَةً ، وَقَدْ عَلِمُوا ألاّ تَضَنّ بها بُخْلَا
٢٤ تَجُودُ بهَا للهِ تَرْجُو ثَوَابَهُ ، وَلَيْسَ بمُعْطٍ مِثْلَهَا أحَدٌ بَذْلَا

---

(١٥) يقول انه اذ يقيم عنده يأمن وكأنه مقيم على أعلى جبل سلمى وقد بدت ذروته كالفحل الرابض .

(١٦) العضوض : الداهية المريعة . النواجذ : الأنياب . العصل : المعوجة .

(م) يقول انه مصاب بكل داهية مريعة تكشر له عن أنيابها المعوجة كأنياب الأسد .

(١٧) يقول انه يحمل عنه كل خطب عظيم يفدحه ويفديه من أجل ذلك .

(١٨) يقول انه دفع عنه الدواهي العسيرة وجعل ارتيادها عليه يسيرا .

(١٩) يقول انه كان ينادي باسمه لينال الخير لزوجته التي توشك أن تثكل وتفجع .

(٢٠) يقول انه كفاهم الفقر والخوف كما دفع أبو خالد ديات القتلى في الشام .

(٢١) يقول انه شهد القتال الذي يطلع نجوم النهار بين الرماح والنبل .

(٢٢) يقول ان الخيل تعثرت كأنها تخوض الوحل .

(٢٣) يقول انه صبر عليه وهو لا يضن بنفسه فيه .

(٢٤) يقول انه يود أن يموت مجاهداً لله الذي يُثيبه .

٢٥ وَفيٌّ، إذا ضَنَّ البَخيلُ بمَالِهِ، وَفيٌّ إذا أعطَى بِذِمّتِهِ حَبْلا
٢٦ حَلَفْتُ بما حَجَتْ قُرَيشٌ ونَحَّرَتْ، غَداةَ مَضَى العَشرُ، المُجَلَّلَةَ الهُدْلا
٢٧ لَقَدْ أدْرَكَتْ كَفّاكَ نَفْسيَ بَعدَما هَوَيْتُ وَلَمْ تُثْبِتْ بهَا قَدَمٌ نَعْلا
٢٨ بَنَى لَكَ أيُوبٌ أبُوكَ إلى التي تُبادِرُهَا الأيْدِي، وكُنتَ لهَا أهلا
١٩ أبُوكَ الّذي تَدعُو الفَوَارِسُ باسمِهِ إذا خَطَرَتْ يَوْماً أسِنّتُهَا بَسْلَا
٣٠ أبٌ يُجْبَرُ المَوْلى بِهِ، وتَمُدُّهُ بُحورُ فُرَاتٍ لمْ يكُنْ ماؤها ضَحْلَا
٣١ لَقَدْ عَلِمَ الأحْيَاءُ بالغَوْرِ أنّكُمْ، إذا هَبّتِ النّكْبَاءُ، أكثرُهم فضْلَا
٣٢ وأضْحَتْ بِأجْرَازٍ مُحُولٍ عِضَاهُهَا من الجَدبِ إذْ مَاتَ الأفاعي بها هَزْلَا
٣٣ وَرَاحَتْ مَرَاضِيعُ النّسَاء إلَيكُمُ سَوَاغبَ لم تَلبَسْ سِوَاراً وَلا ذَبْلَا

---

(٢٥) يقول انه يفي وعد المال ووعد الاجارة والحماية.

(٢٦) يقسم بالحج والنياق التي تنحر فيه وهي ذات أجلّة مسترخية الأشداق.

(٢٦) يقول انه انقذه من هاوية لا قاع لها.

(٢٧) يقول انه ورث مجد أبيه.

(٢٩) البسل: الغضب.

(م) يقول انهم يقاتلون وهم يهتفون باسمه تشجيعاً وتعظيماً.

(٣٠) يقول انه يجمع من اليه ويفيض كرمه كالفرات.

(٣١) النكباء: الريح الباردة بين ريحين. الاجراز: جمع الجرز: السنة المجدبة. العضاه شجر.

(م) يصف المحل في النبات ويقول الحيات ماتت هزيلة اذ فقدت الغذاء.

(٣٣) السواغب: الجياع الذبل: سوار له قرون.

(م) يقول المرضعات يأتينه بلا زينة من الجوع.

٣٤ وَجاءتْ مَعَ الأبْرامِ تَمْشي نِساؤهَا إلى حُجَرِ الأضْيافِ تلتمسُ الفَضْلا
٣٥ مِنَ المَانِحِينَ الجَارَ كُلَّ مُمَنَّحٍ ، فَوُوزٍ إذا اضْطَكَّتْ مُقَرَّمَةً عُصْلا
٣٦ وَأنْتَ امرُؤٌ من أهلِ بَيْتٍ تَوَارَثُوا كرَامَ مَساعي النّاس والحَسبَ الجَزْلا

---

(٣٤) الابرام : من لا يدخل في الميسر.

(م) يقول انها وفدت ذليلة وولجت الى بيت الاجارة . وذكر الابرام ينم عن قلتها وانها تفد مع الاذلاء لذلها ولكنها تعزز عنده .

(٣٥) الممنح : السهم يستعار لفوزه . المقرمة : السهام التي قرمت وحز في صدورها .

(م) يقول انهم يهبون الجار كل ما يثريه وكأنه نال السهم الفائز .

(م) يقول انه من بيت المجد فيه متوارث .

٤٣٧

لَسْتَ بِلاقٍ مَازِنِيّاً مُقَنَّعاً

١ لَسْتَ بِلاقٍ مَازِنِيّاً مُقَنَّعاً مَخافَةَ مَوْتٍ، أوْ مَخافَةَ نَائِلِ

٢ تُسَارِعُ في المَعْرُوفِ فِتْيَانُ مَازِنٍ، وتَفْعَلُ في البأسَاءِ فِعلَ المُخايِلِ

٣ وتَحْمي حِمَاهَا، والمَنَايَا شَوَارِعٌ عَلى الحَرْبِ تَمري دَرَّهَا بالمَناصِلِ

٤ وتَرْأبُ أثْآءَ القُرُوحِ، إذا وَهَتْ، وتَكْني تَميماً دَرْءَ بَكرِ بنِ وَائِلِ

٥ فَنِعْمَ مُنَاخُ الكَلّ أرْعَى رِكَابَهُ طُرُوقاً إلَيهِمْ في السّنِينَ المَوَاحِلِ

٦ وَنِعْمَ مَلاذُ الخائِفِينَ وَحِرْزُهُمْ وَمَوْئِلُ ذي الجُرْمِ العَظيمِ المُوَائِلِ

---

(١) يقول: المازني لا يتستر عن القتال ولا عن العطاء.

(٣) المخايل: الفاخر.

(٣) تُمْري: تستدر: المناصل: جمع المنصل: حَدّ السيف أو الرمح.

(م) يقول انهم يقتلون في الحرب المستعرة ويبذلون فيها الدم بكل سلاح.

(٤) الاثاء: جمع الثاي: الفساد. الدرء: الدفع.

(٥) الكلّ: الواهي.

(م) يقول ان الفقراء ينتجعونهم في المحل.

(٦) الموائل: اللاجيء.

(م) يقول انهم يجيرون ويحمون.

٧ مَعاشِرُ رَكّابُونَ قُرْدُودَةَ الوَغَى ، إذا خَامَ عَنْهَا كلُّ أرْوَعَ باسِلِ
٨ مَقاحِيمُ في غَمْرِ الكَرِيهَةِ لا تُرَى لهُمْ نَبْوَةٌ عِندَ الخُطُوبِ الجَلائِلِ
٩ يَلُوفُ السّيوفَ بالخُدُودِ إذا انحنى ، من الطّعنِ فيهمْ ، كلّ أسمَرَ ذابِلِ
١٠ إذا مَازِنٌ شَدّتْ إلى الحَرْبِ أزْرَهَا ، كَفَتْ قَوْمَها وِرْدَ المَنَايَا النّواهِلِ
١١ بهِمْ يُدْرَكُ الذَّحْلُ المُجَرَّبُ فَوْتُه ، وَيُقْطَعُ رأسُ الأبْلَحِ المُتَطَاوِلِ

---

(٧) القردودة : عظام الفقر وهنا الأمر العسير. خام : جبن.

(م) يقول انهم يقاتلون حيث يجبن الأبطال.

(م) يقول انهم لا ينكلون عند الشدّة.

(٩) يلوف : يشبع.

(م) يقول انهم يطعنون ويشبعون السيوف من خدود الأعداء وهاماتهم.

(١٠) (م) يقول انهم اذا همّوا بالحرب ارتدّ الأعداء خوفاً ونجت قبيلتهم دون قتال.

(١١) الذّحل : الثأر. الأبلح : الخصم.

٤٣٨

إذا عَدّدَ النّاسُ المَكَارِمَ أشرَفَتْ

قال لسلم بن زياد ابن أبيه :

١ إذا عَدّدَ النّاسُ المَكَارِمَ أشرَفَتْ رَوَابي أبي حَرْبٍ عَلى مَنْ يُطاوِلُ
٢ إلَيهِمْ تَناهَى مَجدُ كُلّ قَبيلَةٍ ، وَصَارَ لَهُمْ مِنّا الذُّرَى والكَوَاهِلُ
٣ وأنْتُمْ زِمَامُ ابْنَيْ نِزَارٍ كِلَيهِمَا ، إذا عُدّ عِنْدَ المَشْعَرَينِ الفَضَائِلُ
٤ كَفَانيَ سَلْمٌ عَضّ دَهرٍ ، وَلمْ يَزَلْ لَهُ عَارِضٌ يُرْدي العُفَاةَ وَنَائِلُ

---

(١) يقول إنهم الأمجد .

(٢) يقول إنهم أعظم القبائل ورؤوسها ومتونها .

(٣) المشعرين : المزدلفة وعرفات وكان الجاهليون يعدّدون هنالك مآثرهم .

(٤) يقول انه انقذه من ويلات الدهر وانه ما زال يفيض على العفاة طالبي معروفه .

٤٣٩

إنْ تكُ دارِمَ القَدَمَينِ جَعْداً

يهجو عمر بن عبد الله بن معمر التيمي

١ إنْ تكُ دَارِمَ القَدَمَينِ جَعْداً ثُمَالِيّاً، فإنّي لاَ أُبالي

٢ إذا سَبَقَتْ قُرَيْشٌ يَوْمَ مَجْدٍ، فَهُمْ خَيْلٌ، وأنْتَ مِنَ البِغالِ

٤٤٠

سعى جارُها سعيَ الكرامِ وَرَدَّها

قال لبني عجل:

١ سعى جارُها سَعْيَ الكِرامِ وَرَدَّها غَطاريفُ مِنْ عِجْلٍ رِقاقٌ نِعالُها

٢ يَجُرّونَ أهْدابَ اليَماني كأنّهُمْ سُيُوفٌ جَلا الأطْباعَ عنها صِقالُها

---

(١) دارم القدمين: المتثاقل. الجعد: البخيل. الثمالي: أي أنّه يشرب البقايا.

(٢) يقرن بني قريش بالخيل ويقرنه بالبغال لقلّته.

٤٤١

إذا مِسْمَعٌ أعطَتْكَ يَوْماً يَمينُهُ

يمدح مسمع بن المنذر بن الجارود

١ إذا مِسْمَعٌ أعْطَتْكَ يَوْماً يَمينُهُ فَعُدْتَ غداً عادَتْ علَيكَ شِمالُهَا

٢ شِمَالٌ مِنَ الأيْمَانِ خَيرٌ عَطيّةً، يُهَانُ وَيُعْطَى في الحَقَائِقِ مالُهَا

٣ لهَا سُورَةٌ كَانَ المُعَلَّى بَنى لهَا مَكَارِمَ مَا كَانَتْ يدَانِ تَنَالُهَا

٤ مِنَ النّاسِ إلاّ مِنْ قُرَيْشٍ وَدارِمٍ، إذا سَبَقَ الأيْدِي القِصَارَ طِوَالُهَا

٥ أعِدْ لي عَطاءً كُنتَ عَوّدْتَني لَهُ، جَدا دَفْقَةٍ كانَتْ غِزَاراً سِجالُهَا

٦ وَرِثْتُمْ عَنِ الجَارُودِ قِدْراً وَجَفْنَةً كَثيراً، إذا احْمَرّ الشّتَاءُ، عِيالُهَا

٧ مِنَ السّودِ يَحْمِلْنَ اليَتَامى كأنّهمْ فِرَاخٌ عَلى الأوْرَاكِ زُغْبٌ حِصَالُهَا

٨ تَرَى النّارَ عَنْ مِثْلِ النّعامَةِ حَوْلهَا لهَا شُطَبٌ تَطْفُو سِمَاناً مَحالُهَا

٩ لَهُ رَاحَةٌ بَيْضَاءُ يَنْدَى بَنانُهَا، قَلِيلٌ، إذا اعْتَلّ البَخِيلُ، اعتِلالُهَا

١٠ فَدُونَكَ هذي مِنْ ثَنَائي، فإنّهَا لهَا غُرّةٌ بَيْضَاءُ بَاقٍ جَمَالُهَا

١١ وَأنْتَ لعَبْدِ القَيسِ سَيْفٌ تَسُلّهُ على مَنْ يُعَادِيهَا، وأنْتَ هِلالُهَا

٢٤٢

لقد رجعَتْ شَيبانُ، وهيَ أذِلّةٌ

قال في يوم كاظمة :

١ لَقَدْ رَجعَتْ شَيْبانُ، وَهيَ أذِلَّةٌ خزايا، فَفاظَتْ في الوَثاقِ وَفي الأزْلِ

٢ وَكانَ لَها ماءُ الكَواظِمِ غُرّةً، وَحَرْبُ تَميمٍ ذاتُ خَبلٍ من الخَبْلِ

٣ فَما رِمْتُمُ حتى لَقِيتُمْ حِمامَكُمْ وَآبَ مُوَلّوكُمْ فِراراً مِنَ القَتْلِ

٤٤٣

ومُظْلِمَةٍ عَليّ مِنَ اللّيَالي

قال لبلال بن أبي بردة :

١ وَمُظْلِمَةٍ عَليّ مِنَ اللّيَالي ، جَلا ظَلْمَاءَهَا عنّي بِلالُ

٢ بِخَيْرِ يَمِينِ مَدْعُوّ لِخَيْرٍ ، تُعَاوِنُهَا ، إذا نَهَضَتْ ، شِمَالُ

٣ بِحَقّي أنْ أكونَ إلَيكَ أسْعَى ، وَفي يَدِكَ العُقُوبَةُ والنّوَالُ

٤ تَرَى الأبْصَارَ خَاشِعَةً إلَيْهِ ، كَمَا يَشخَصْنَ حينَ يُرَى الهِلالُ

٥ رَأيْتُكَ قد نَضَلتَ وأنتَ تَرْمي عَنِ الأحْسَابِ إذْ جَدّ النّضَالُ

٦ فَإنّي والّذِي حَجّتْ قُرَيْشٌ لِكَعْبَتِهِ ، وَمَا ضَمّتْ إلالُ

٧ وَإنّي حَافِظٌ ، فاحْفَظْ يَمِيني بِمَكّةَ ، حَيْثُ أُلْقِيَتِ الرِّحالُ

٨ لَتَرْتَحِلَنْ إلَيكَ بِبَطْنِ جَمعٍ قَوَافٍ تَحْتَهَا النُّوقُ العِجَالُ

٩ فكَمْ لكَ مِنْ أبٍ يَعلُو وتَنْمي بِهِ الشُّمُّ الشّمَارِيخُ الطِّوَالُ

---

(١) قال في مدح بلال بن أبي بردة إنه يجلو عنه ظلمات الخطوب.

(٢) يقول إنه يهب بيديه جميعا.

(٣) يقول إنه يعاقب ويهب لأنه قادر.

(٤) يقرنه بالهلال في جمال طلعته وهيبته.

(٥) يقول إنه يسعى ليصون حسبه ويناضل من دونه.

(٦) يقول انه يقسم بالله الذي يترجّى اليه الحجيج في مكة وإلال.

(٧) إنّه يحفظ عهده ويقرّ بجميله ويطلب منه أن يفعل هكذا في مكة حيث تحط رحال الحجيج.

(٨) يقول إنه سينظم فيه شعرا يتناقله الركبان على المطايا. الشّمروخ : أعلى الجبل. يمتدحه بآبائه ومجدهم.

٤٤٤

رَأيْتُ بِلالاً يَشتَرِي بتِلادِهِ

قال لبلال بن أبي بردة :

١ رأَيْتُ بِلالاً يَشْتَرِي بتِلادِهِ مَكَارِمَ فَضْلٍ لا تُنَالُ فَوَاضِلُهْ
٢ هُوَ المُشْتَرِي مَا لا يُنَالُ بِمَا غَلا مِنَ المَجدِ، والمنضُولُ رَامٍ يُناضِلُهْ
٣ وَمَنْ يَطَّلِبْ مَسْعاةَ مَا قَدْ بَنَى لَهُ أبُوهُ أبُو مُوسَى تَصَعَّدْ أوَائِلُهْ
٤ رَأيْتُ أكُفّاً قَصّرَ المَجدُ دُونَهَا، وَكَفّا بِلالٍ فيهِمَا الخَيرُ كامِلُهْ
٥ هُمَا خَيرُ كَفّيْ مُستَغاثٍ وَغَيرِهِ، إذا ما بَخِيلُ القَوْمِ عَرّدَ نَائِلُهْ
٦ يُطِيعُ رِجَالٌ نَاهِيَاتٍ عَنِ العُلَى، وَيَأبَى بِلالٌ ما تُطَاعُ عَوَاذِلُهْ

---

(١) وقال فيه أيضا انه يشتري بماله الأفضال في البذل والكرم.

(٢) يقول انه يشتري المجد بثمن غال من الكرم والمساعي وهو انما ينافس المنضولين ليتفوق عليهم.

(٣) يقول ان من ينافسه على مجد والده فانه يتصعد ويرهق من دونه.

(٤) يقول انه يبذل كل عطاء.

(٥) عرّد : عاند وانحرف.

(م) أي أنه يبذل فيما يبخل سواه.

(٦) يقول انه يُعْذَل على بذله فلا يطيع لائميه.

٧ فَتًى يَهَبُ الجُرْجُورَ، تحتَ ضُرُوعِهَا بَنَاتُ دَجُوجِيٍّ، صِغَارٌ جَوَائِلُهْ
٨ جَرَى مِنْ مَدًى فَوْقَ المِئِينَ فلم تجدْ لَهُ إذْ جَرَى مِنهُنَّ فَحْلاً يُقَابِلُهْ
٩ وَجاءَ، وَمَا مَسَّ الغُبَارُ عِنَانَهُ، مُلِحّاً عَلَى الشَّأْوِ البَعِيدِ مَنَاقِلُهْ
١٠ فَدُونَكَ هَذي يا بِلالُ، فَإنّهَا إلَيْكَ، بمَا تَنْمي الكَرِيمَ أوَائِلُهْ

---

(٧) الجرجور: الابل الكريمة. الدجوجي: فحل الابل الاسود. جوائله: صغاره.

(م) يقول انه يهب الابل وفصائلها.

(٨) يقول انه سابق ولم يجد من يسبقه في الفحول.

(٩) العنان: الرسن. الشأو: المدى.

(م) يقول انه يبلغ أقصى غايات السبق دون تعب وملل.

٤٤٥

إذا وَعَدَ الحَجّاجُ أوْ هَمَّ أسقَطَتْ

قال يمدح الحجاج :

١ إذا وَعَدَ الحَجّاجُ أوْ هَمَّ أسقَطَتْ مَخافَتُهُ مَا في بُطُونِ الحَوَامِلِ
٢ لَهُ صَوْلَةٌ مَنْ يُوقَهَا أنْ تُصِيبَهُ، يَعِشْ وَهوَ منها مُستَخَفُّ الخصَائلِ
٣ وَلَمْ أرَ كالحَجّاجِ عَوْناً على التّقَى، وَلا طالِباً يَوْماً طَرِيدَةَ تَابِلِ
٤ وَمَا أصْبَحَ الحَجّاجُ يَتْلُو رَعِيّةً بِسيرَةِ مُختَالٍ، وَلا مُتَضَائِلِ
٥ وكمْ من عَشيِ العَيْنَينِ، أعمى فؤادُهُ أقَمْتَ وَذِي رَأسٍ عَنِ الحقّ مائلِ

---

(١) يقول انه امتدحه وبيّن مجد ذويه قبله.

(١) يقول انه يجهض الحوامل من هيبته.

(٢) الخصيلة : العضلة .

(م) يقول إن من ينجو من صولته ويتّقيها ، فإنه يعيش مطمئناً.

(٣) التابل : من التبل : الثأر .

(م) يقول إنه ينتقم لمن وتر بثأر ويطارد الواتر.

(٤) يقول إنه لا يتكبر، ولا يستذل في الرعية .

(٥) يقول انه قوم الضالين ومن مالوا عن الحق والدين.

٦ بسَيْفٍ بِهِ للهِ تَضْرِبُ مَنْ عَصَى   عَلَى قَصَرِ الأعناقِ فَوْقَ الكَوَاهلِ

٧ شَفَيتَ مِنَ الدّاءِ العِرَاقَ فلمْ تدَعْ   بهِ رِيبَةً بَعْدَ اصْطِفاقِ الزّلازِلِ

٨ وَكانُوا كَذِي داءٍ، أصَابَ شِفاءهُ   طَبِيبٌ بهِ، تحتَ الشّرَاسيفِ داخِلِ

٩ كَوَى الدّاءَ بالمِكْوَاةِ حتى جَلا بِهَا   عن القَلْبِ عَيْنَيْ كلّ جِنٍّ وخابِلِ

١٠ وَكُنّا بأرْضٍ يا ابنَ يوسُفَ لمْ يكُنْ   يُبَالي بهَا ما يَرْتَشي كُلُّ عَامِلِ

١١ يَرَوْنَ إذا الخَصْمَانِ جَاءا إلَيْهِمُ،   أحَقَّهُمَا بالحَقّ أهْلَ الجَعائِلِ

١٢ ومَا تُبْتَغَى الحاجَاتُ عندَكَ بالرُّشَى،   ولَا تُقْتَضى إلاّ بما في الرّسَائِلِ

١٣ رَسَائِلِ ذي الأسْمَاءِ مَن يَدعُه بهَا   يَجِدْ خَيرَ مَسؤولٍ عَطَاءً لِسائِلِ

١٤ وَهُمْ لَيْلَةَ الأهْوَازِ حِينَ تَتَابَعُوا،   وَهُمْ بجُنُودٍ مِنْ عَدُوٍّ وَخاذِلِ

١٥ كَفَاكَ بحَوْلٍ مِنْ عَزِيزٍ وَقُوّةٍ،   وَأعطَى رِجالاً حَظَّهُمْ بالشّمَائِلِ

---

(٦) يقول إنه يجتثّ الرؤوس في سبيل الدين.

(٧) الزلازل: الشدائد.

(م) يقول انه بعث الأمن في العراق بعد الشقاق والفوضى.

(٨) الشّرسوف: عظم في آخر الصدر.

(م) يقول إنه أبرأهم من دائهم الكامن في داخلهم.

(٩) يقول إنه توسل الكي آخر الدواء فأعاد الناس الى عقولهم.

(١٠) يقول إن العمال قبله كانوا يرتشون ولا يحفلون بالرعية.

(١١) الجعيلة: الرشوة.

(م) يقول انهم يهبون الحق لمن دفع مالا لينااله.

(١٣) يقول إنه لا يُرْتشَى ولا يحكم إلا بما جاء في الرسائل أي في صفحات القرآن.

(١٣) من له الأسماء: أي الله الذي له الأسماء الحسنى.

(م) يقول انه يحكم ويهب بامر الله.

(١٤) (١٥) يقول ان الله نصره على المتحالفين لنقص الدين ونال أصحاب الشمائل كل حظوة.

١٦ فأصْبَحتَ قد أبْرَأتَ ما في قُلُوبِهِمْ مِنَ الغِشّ من أفناء تلكَ القَبائِلِ
١٧ فَمَا النّاسُ إلاّ في سَبيلينِ مِنهُمَا: سَبِيلٌ لِحَقّ أوْ سَبِيلٌ لِبَاطِلِ
١٨ فَجَرّدْ لهُمْ سَيْفَ الجِهاد، فإنّمَا نُصِرْتَ بتَفْويضٍ إلى ذي الفَوَاضِلِ
١٩ وَلا شَيءَ شَرٌّ مِنْ شَرِيرَةِ خَائِنٍ يجيءُ بهَا يَوْمَ ابْتِلاءِ المَحَاصِلِ
٢٠ هيَ العارُ في الدّنْيَا عليْهِ، وَبَيْتُهُ بهَا يَوْمَ يَلْقَى اللهَ شَرُّ المداخِلِ
٢١ أظُنُّ بَنَاتِ القَوْمِ كُلَّ خَبِيّةٍ سيَمنَعنَ مِنهُمْ كلَّ وُدٍّ وَنائِلِ
٢٢ فَبَدِّلْهُمْ ما في العِيابِ، إذا انتهَوْا إليكُنّ، واستَبدَلنَ عَقْدَ المَحاملِ
٢٣ سُيُوفَ نَعامٍ غَيرَ أنّ لحَاهُمُ على ذَقَنِ الأحناكِ مثلُ الفَلائِلِ

---

(١٦) يقول انه ابرأ جماعات تلك القبائل ممّا نفذ الى قلوبها من غشٍّ ونفاق.

(١٧) يقول ان الناس إما أن يكونوا مع الحق واما أن يكونوا مع الباطل.

(١٨) يطلب منه أن يقاتلهم مجاهداً عن الدين بتفويض من الله ذي الأفضال.

(١٩) المحاصل: أعمال الانسان في حياته.

(م) يقول إن الخائن يعاقب اشد عقاب يوم الدين.

(٢٠) المدحل: البيت واصلها في الحفرة الضيقة الفوهة والواسعة القعر.

(م) يقول انهم في خيانتهم ينالون عار الدنيا وفي الآخرة، فإنهم يزجون باسوأ المنازل.

(٢١) الخبية: المرأة الحرة المستكنة في مخدعها.

(م) يقول ان بنات الحي سيمتنعن عن بذل أي امر لهم ينلنهم من ودهن.

(٢٢) يخاطب بنات القوم ويقول ان هؤلاء الرجال هم نسوة فاذا هزموا إليكن فاحملن السيوف من دونهم واجعلنهم هم النساء.

(٢٣) الفليلة: الخصلة من الشعر.

(م) يقول انهم نعام من الجبن والتولي عند الروع والشدة وانهم يتباينون عن النعام بأن لهم لحى على أحنكهم وهي تبدو خصلا خصلا متفرقة.

٢٤ عَسَى أنْ يذُدنَ الناسَ عنكمْ إذا التقتْ أسَابيُّ مُجْرٍ لـلـقِـتَالِ ونَازِلِ
٢٥ وَمَا القَوْمُ إلاّ مَنْ يُطاعِنُ في الوَغَى ، وَيَضْرِبُ رَأسَ المُسْتَميتِ المُنَازِلِ
٢٦ فِدًى لكَ أُمّي اجعَلْ عليهمْ علامةً ، وَحَرِّمْ علَيهِمْ صَالحاتِ الحَلائِلِ
٢٧ نُزَيِّلُ بَيـنَ المُؤمِنينَ وَبَيْنَهُمْ ، إذا دَخَلُوا الأسْوَاقَ وَسطَ المَحافِلِ
٢٨ فَلا قَوْمَ شَرٌّ مِنهُمُ ، غَيرَ أنّهُمْ تَـظُـنّـهُـمُ أمْثَالَ تُرْكٍ وَكَابُلِ

* * *

٢٩ تَرَى أعْيُنَ الهَلْكَى إلَيْهِ ، كأنّهَا عُيُونُ الصُّوارِ حُوَّماً بالمَنَاهِلِ
٣٠ يُرَاقِبْنَ فَيّاضاً ، كأنّ جِفَانَهُ جَوَابي زَرُودَ المُتْرَعاتُ العَدامِلِ

---

(٢٤) الأسابي : جمع الأسبية : الطريقة من الدم .

(م) يقول انهم ربما خرجوا بذلك عن خمولهم وأخذتهم حمية الدفاع عنكن حين تجري الدماء وتنهال في القتال الشديد .

(٢٥) يقول انه لا قيمة للمرء الا بقتاله وما ينزله بخصومه من قتل وهلاك .

(٢٦) يطلب منه ويفدّيه بأن يَسِمَهم بسماتٍ لهم من دونهم ، وان يمنعهم من الزواج واتّخاذ الحلائل لمنع نسلهم المقيت .

(٢٧) يقول إنهم اذا ما وسمتهم بسمات خاصة بهم ، فانهم اذا نزلوا بين المسلمين ، فانهم يعرفون ويفصل بين المسلمين وبينهم ولا يقبلون في جماعة أو في محفل .

(٢٨) يقول انهم أمثال الاتراك وسائر الغرباء ، وان كانوا أصلا مسلمين ، وقد أخذهم واستمالهم الشر اليه .

(٢٩) الهلكى : الفقراء . الصوار : قطيع من البقر الوحشية .

(م) يمتدحه بانجاده للفقراء ، ويقول انهم يرنون اليه كما يرنو قطيع الأبقار الوحشية الشديد الظمأ الى المنهل .

(٣٠) الفيّاض : الكريم الذي يفيض عطاؤه فيضاً . الجفنة : القصعة الكبيرة . الجوابي : الاحواض زرود : اسم موضع . المترعة : الملأى . العدامل : جمع العدمل : الواسع والضخم .

(م) يمتدحه باقراء الضيوف ، ويقول انه ذو قصاع كبيرة متسعة كالأحواض .

٣١ وَقائِلَةٍ لي: ما فَعَلْتَ، إذا التَقَتْ وَرَاءكَ أَبْوَابُ المَنَايَا القَوَاتِلِ؟
٣٢ فَقُلْتُ لهَا: مَا باحْتِيَالٍ وَلا يَدٍ خَرَجْتُ مِنَ الغُمّى، ولَا بالجَعائِلِ
٣٣ وَلكِنّ رَبّي رَبُّ يُونُسَ إذْ دَعَا مِنَ الحُوتِ في مَوْجٍ من البحرِ سائلِ
٣٤ دَعَا رَبَّهُ، واللهُ أرْحَمُ مَنْ دَعَا، وأدْنَاهُ مِنْ داعٍ دَعَا مُتضَائِلِ
٣٥ وَمَا بَيّنَ الأيامَ إلاّ ابنُ لَيْلَةٍ رُكُوباً لهَا، والدّهْرُ جَمُّ التَّلاتِلِ
٣٦ لَهُ لَيْلَةُ البَيضَاء، إذْ أنا خَائِفٌ لِذَنْبي، وَإذْ قلْبي كَثِيرُ البَلابِلِ
٣٧ فَما حَيّةٌ يُرْقَى أشَدُّ شَكِيمَةً، وَلا مِثْلَ هَذا مِنْ شَفيعٍ مُناضِلِ
٣٨ يَجِدُّ إذا الحَجّاجُ لانَ، وإنْ يَخَفْ لَهُ غَضَباً يَضْرِبْ بِرِفْقِ المُحاوِلِ

---

(٣١) يقول ان امرأة سألته ماذا فعلت حين أطبقت عليك ابواب المنايا المهلكة؟

(٣٢) يقول انه لم يتوسل الاحتيال ولا بالقوة ولا بالرشا والجعالات أنقذ من همّه وغمّه.

(٣٣) يقول ان الله الذي اخرج يونس أي يونان من جوف الحوت هو الذي أنقذه.

(٣٤) يقول انه أي يونس دعا ربّه وتضرع اليه متضائلاً دونه.

(٣٥) التلابل: الزعازع. ابن ليلة: الهلال.

(م) يقول انه اهتدى بالهلال في مطلعه واستنار به، والدهر يميل به ويدفعه كلّ مدفع.

(٣٦) البلابل: الهموم.

(م) يقول انه انتجع الدار البيضاء التي للحجاج في البصرة، والهم يستولي عليه.

(٧) يقرنه بالحية التي تُرْقَى ليمنع سمّها وأنه ليس مثله شفيعاً يكافح من دون الذين يستجيرون به.

(٣٨) يقول إنه اذا أحسّ بلين من الحجّاج، فإنه يدنو، وإذا شاهد غضبه، فإنه يترفّق ويحاول أن ينال منه عفوه.

٤٤٦

إنّ رِجَالَ الرّومِ يعرِفُ أهْلُهَا

١ إنّ رِجَالَ الرّومِ يَعرِفُ أهْلُهَا   حَديثي، ومَعْرُوفٌ أبي في المَنَازِلِ

٢ وَإنْ تَأتِ أرْضَ الأشعَرِينَ تجِدْهمُ   يخافُونَني، أوْ أرْضَ تُرْكٍ وَكابُلِ

٣ وَمَا مِنْ مُصَلٍّ تعرِفُ الشّمسَ عَينُه   إذا طَلَعَتْ، أوْ تائِهٍ غَيرِ عَاقِلِ

٤ فَتَسْألَهُ عَني، فَيعْيَا بِنِسْبَتي   وَلا اسمي وَمَنْ يَعيا سِماكَ الأعازِلِ

٥ أنَا السّابِقُ المَعْرُوفُ يَوْماً إذا انجَلتْ   عَجاجَةُ رَيْعانِ الجِيادِ الأوَائِلِ

٦ رَفَعْتُ لِسَاني عَنْ غُدانَةَ بَعدَمَا   وَطِئْتُ كُلَيْباً وَطْأةَ المُتَثَاقِلِ

٧ فلا أعرِفَنْكُمْ بَعدَ أنْ كانَ مِسحَلي   شَمِيطاً، وَهزّتني كلابُ القَبائِلِ

٨ وأنْتُمْ أُنَاسٌ تَمْلِكُونَ أُمُورَكُمْ   تَكُونُونَ كالمَقتُولِ غَيرِ المُقَاتِلِ

٩ فإنّ احْتِمَالَ الدّاء في غَيرِ كُنْهِهِ   على المَرْءِ ذو ضَيمٍ شَديدُ التّلايِلِ

١٠ وأيّكُمُ إذْ جَدّ جِدّي وَجَدُّكُمْ   يُنيخُ معاً عِندَ اعتِرَاكِ الكَلاكِلِ

١١ وَمَا كُنْتُ أرْمي قَبْلَكُمْ من قَبِيلَةٍ   رَمَتْ غَرَضِي إلاّ بصَقْعِ المَعاوِلِ

١٢ فإنْ تَنهَكُمْ عَني العِظَاتُ، فإنّني   أنَا الرّجُلُ الرّامي فَرِيصَ المُقَاتِلِ

١٣ مَتى تَلْقَ أعدائي تَجدْ في وُجُوهِهِمْ   وأقْفَائِهِمْ مِنّي أخَادِيدَ وَابِلِ

٤٤٧

أقُولُ لمَنْحُوضٍ أعالي عِظامِهَا

يمدح قطن بن مدركة الكلابي، وكان على البحرين

١ أقُولُ لـمَـنْحُوضٍ أعالي عِظَامِهَا، يَـجُرّ أظَلّاهَـا السّـرِيحَ الـمُـنَعَّلا

٢ شَرِيكَةِ خُوصٍ في النَّجَاءِ قد التقتْ عُرّاهَا وأجهَضْنَ الجَنِينَ المُسَرْبَلا

٣ تَسَنَّى مِنَ الأحلاقِ ما كَانَ دُونَهُ، وَفَكّ مِن الأرْحامِ ما كانَ مُقْفَلا

---

(١) المنحوض: الناقة الضامرة التي أذاب لحمها العدو الشّديد. الأظلّ: باطن الخفّ. السريح: الدم السائل: المُنْعل: الذي يرتدى كالنعال.

(م) يصف المطية كدأبه ويقول إنه امتطى للممدوح ناقة ذاب أعلى عظامها من شدّة العدو، وإنها تعدو وباطن خفّيها أُدميا وسال منها دم كساهما فبدا وكأنه نعل ينتعلانه.

(٢) يقول إنها تعدو من دون النياق الأخرى الخوص أي الغائرة الأحداق من التعب وهي تسير سير النجاء أي العدو السريع وكأنها تنجو به من روع ولقد التقت عراها أي أن حبال الانساع التقت عليها من ضمورها وذهاب لحمها ومن شدة العدو، فإنها كانت تجهض الأجنّة وتطرحها وعليها السلا، وهو غشاء يحتضن الجنين، وقد تسربلت به. والصورة ذات تفصيل ولكنها سلفت عنده وعند سواه.

(٣) تسنّى: انفتح وفضّ. الاحلاق: الأرحام.

(م) يقول إن ذلك العدو المُضْني فتح أرحام الابل على أجنتها وفضها، وأخرج منها الأجنّة وكانت مطبقة مقفلة عليها.

٤ هَوَاجِرُ يَحْلُبْنَ الحَمِيمَ، وَماكِدٌ من السَّيرِ لمْ تَطعَمْ مُنَدًّى وَمَنزِلا
٥ وَزَوْرَاءَ أدْنَى ما بهَا الخِمسُ لا تَرَى بها العِيسُ لَوْ حَلّتْ بهَا مُتَعَلَّلا
٦ وَمُحْتَقِرِينَ السَّيرَ قد أنْهَجَتْ لهُمْ سَرَابِيلُ أبْقاهَا الذي قدْ تَرَعْبَلا
٧ إذا قَطَعنا بَلّغْتِنِيهِ ابنَ مُدْرِكٍ، فَلاقَيْت من طيْرِ العَراقيبِ أخْيَلا
٨ ذُبَاباً حُساماً، أوْ جَناحَيْ مُقَطِّعٍ ظُهُورَ المَطَايَا يَتْرُكُ الصُّلبَ أجْزَلا

---

(٤) الهواجر: جمع الهاجرة: الحرّ الشديد لا يطاق. يحلبن: يفرزن. الحميم: العرق الأسود الكالح. الماكد من النياق هي التي نقص لبنها. المندى: من ندى الابل، وهو أن يوردها فتشرب قليلاً ثم انها ترتعي ثم انها تعاد الى الماء. المنزل: الأرض الكثيرة الزرع هنا.

(م) يصف تلك الابل ويُمْعن في اظهار تعبها من السير، ويقول انها كانت تعدو في الهاجرة الشديدة وكان العرق يتصبّب منها، وكأنه الحميم الأسود الكالح وقد نقصت ألبانُهَا، وهي لم تُحَلْ على الماء لتشرب كما أنها لم تنزل في منازل الزرع والخصب لتأكل.

(٥) الخُمس: الشرب بعد اليوم الخامس. الزوراء: الأرض أو القفر العسيرة الارتياد والتي يزور عنها الحداة والركبان.

(م) يصف الأرض التي اجتازوها ويقول إنها زوراء لا قبل للركبان بها، وهي بلا ماء وأدنى ماء يناله الراكب فيها يقتضي خمسة أيام من السير الحثيث وإذا نزلت الابل فيها، فإنها لا تجد ما تتعلّل به وتناله.

(٦) يقول إنهم كانوا يسيرون ولا يحفلون بالسير وقد أُنهجت ثيابهم أي رثّت وأُتلفت وأفضل ما بقي منها قد تقطّع ومزّق.

(٧) العرقوب: منتحى الوادي والطريق في الجبل. الأخيل: الطائر المشؤوم.

(م) يقول انه يتمنى أن تدعه يدرك الممدوح وان اجتازت به العراقيب العسيرة وطافت بها طيور الشؤم وهمّ بها الهلاك.

(٨) الذّباب: حدّ السيف. مُقَطّع ظهور المطايا: الغراب. الأجزل: غارب البعير الذي قطعه الرحل.

(م) يقول ان تلك الطيور وكأنها تصيبها بالشؤم الذي يقطعها كالحسام الحاد، وقد تخلّصت من الغربان التي كانت تَقْبل على متون النياق المتقرّحة وكأنها تحاول أن تنهشها على دمها السائل المتقرح.

٩ قَوِيٌّ أمِينٌ لابنِ يُوسُفَ مُجزِىءٌ بطاعَتِهِ عِندَ الَّذي قد تَحَمَّلا

١٠ وَلَوْ وُزِنَتْ سَلمى بحلمِ ابنِ مُدْرِكٍ لَكَانَ على الميزَانِ حِلمُكَ أثقلا

١١ سأجْزِيكَ مَعرُوفَ الذي نِلْتَني بِهِ بكَفَّيْكَ، فاسمَعْ شعرَ مَن قد تَنَخَّلا

١٢ قَصَائِدَ لمْ يَقْدِرْ زُهَيرٌ وَلا ابْنُهُ علَيْهَا، وَلا مَنْ حَوَّلُوهُ المُخَبَّلا

١٣ وَلمْ يَستَطعْ نَسج امرِىءِ القيسِ مثلهَا، وأعْيَتْ مَرَاقيهَا لَبيداً وَجَرْوَلا

١٤ ونَابِغَتي قَيْسِ بنِ عَيْلانَ، والّذي أرَاهُ المَنَايَا بَعْضُ ما كانَ قَوّلا

١٥ فَمَا فَاضَلَتْ بَيْتاً بِبَيْتِكَ عَامِرٌ إلى المَجْدِ إلاّ كانَ بَيْتُكَ أفضَلا

١٦ هُوَ البَيْتُ بَيْتُ ابْنَيْ نُفَيْلٍ بنى لَهُ كِلابٌ وَكَعْبٌ ذِرْوَةً لن تُحَوَّلا

١٧ أرَى ابْنَيْ نُفَيْلٍ مَن يكونُ أباً لَهُ وَعَمّاً فَقَدْ، يَوْمَ الرِّهانِ، تمَهّلا

١٨ عَلى مَنْ جَرَى، والرّافِعِينَ أكُفَّهم إلى كلّ فَرْعٍ كانَ للمَجْدِ أطْوَلا

---

(٩) (م) يمتدحه بالقول إنه وفيٌّ للحجاج وانه يُثيب من يُطيعه وان كان يَحْمل حالة من العداوة أو الدم.

(١٠) يقول ان حلمه ارجحُ من جبل سلمى.

(١١) يقول إنه يكافئه بشعره المنخل والمثقف، ومن البيّن أن الشاعر تعمّد في شعره هذا غاية الامعان بالغريب والتقصي.

(١٢) يقول إن شعره يفوق حوليّات زهير وابنه كعب والمخبل السعدي وكان هذا أيضا من شعراء المدح.

(١٣) جرول: الحطيئة. يقول ان شعره فيه تفوق على شعر امرىء القيس ولبيد بن ربيعة والحطيئة.

(١٤) يقول انه يفوق شعر النابغة الذبياني والنابغة الجعدي وطرفة الذي قتل بشعر قاله.

(١٥) يقول انه أفضل العامريين.

(١٦) يقول انه ذو ذروة لا تحول ولا تتغير.

(١٧) يقول انه يسبق متمهلاً دون تعجل، لأنه من أصل بني نفيل.

(١٨) يقول انه الأطول باعاً في المجد.

١٩ وَمَنْ يكُ بَينَ الخالِدَينِ وأُمُّهُ صَفِيَّةُ، يَثْقُلْ عِزُّهُ أنْ يُحَلحَلَا

٢٠ وكانَ أبُوهَا وابْنُهَا خَيرَ عَامِرٍ، سِمَاكَينِ للهَلْكَى إذا الغَيثُ أمحَلَا

٢١ أرَى المُقْسِمَ المُختارَ عَيْلَانَ كُلَّهَا، إذا هُوَ لَمْ يَذْكُرْ نُفَيْلا تَحَلَّلا

٢٢ بَنُو أنْفِ قَرْمٍ لمْ يُدَعْثَرْ سَنَامُهُ رُكُوباً، وَلَكِنْ كانَ أصْيَدَ مُرْسَلَا

٢٣ إذا وَاضَحُوهُ المَجدَ جاءتْ دِلاؤهُ مِلاءً إذا سَجْلٌ من المَجدِ شَوَّلَا

٢٤ لَهُمْ طُرُقٌ عَادِيَّةٌ يُهْتَدَى بهَا، وَهُمْ خَيرُ قَيْسٍ آخِرِيّاً وَأوَّلَا

٢٥ بَنُو عامِرٍ قَمْقَامُ قَيسٍ، وَفِيهِمُ مَعَاقِلُ جانِيهَا إذا الوِرْدُ أنْعَلَا

---

(١٩) الخالدين : خالد وخليد ابنا نفيل. يحلحل : يفكك ويزول.

(٢٠) السماك : من نجوم المطر.

(م) يقول انهما كانا يُغيثان كالمطر الشديد المنهمر.

(٢١) تحلّل : أي تحلَّل من قسمه. يقول ان من لا يقسم باسمهم كأنه لم يقسم.

(٢٢) القرم : الفحل. يدعثر : لم يذلّل.

(م) يقول ان والده كان ابيّاً لم يروّض ولم يذلّل. الصيد : الكبر.

(٢٣) واضحوه : طلبوا منه أن يكشف مجده. شوّل : قلّ ماؤه. السجل : الدلو.

(٢٤) العادية : القديمة من عهد عاد.

(م) يقول إنهم عريقون في المجد، كانت طرقهم سبيلا للمنتجعين من عهد عاد وهم خير القيسيين في اوائلهم وأواخرهم.

(٢٥) القمقام : العدد الكبير. المعاقل : الحصون. الجاني : من ارتكب جناية. الورد : المقبلون على الماء. أنعل : ازدحم.

(م) يقول انهم الأكثر عدداً وانهم يحمون الجاني إذا التجأ اليهم وازدحم من يطلبون شرب دمه.

٤٤٨

سَلَوْتُ عَنِ الدَّهرِ الذي كانَ مُعجِباً

يمدح الوليد بن عبد الملك

١ سَلَوْتُ عَنِ الدَّهْرِ الذي كان مُعجِباً ، وَمِثْلُ الذي قد كانَ من دَهرِنَا يُسْلي
٢ وأيْقَنْتُ أنّي لا مَحَالَةَ مَيّتٌ ، فَمُتّبِعٌ آثارَ مَنْ قَدْ خَلا قَبْلي
٣ وَإنّي الّذِي لا بُدّ أنْ سَيُصِيبُهُ حِمَامُ المَنايَا مِنْ وَفَاةٍ وَمن قَتْلِ
٤ فَمَا أنَا بالباقي ، وَلا الدّهْرُ ، فاعلَمي بِرَاضٍ بما قَدْ كانَ أذهبَ من عقلي
٥ وَلا مُنصِفِي يَوْماً ، فأُدْرِكَ عِندَهُ مَظالِمَهُ عِندِي ، ولا تَارِكاً أكْلي
٦ وأيْنَ أخِلّائي الّذِينَ عَهِدْتُهُمْ ، وَكُلُّهُمُ قَد كَانَ في غِبطَةٍ مِثْلي

---

(١) يقول إن مصائب الدهر العجيبة المّت به وانه سلاها لأنها تدع المرء يذهل ويسلو.

(٢) يقول انه ايقن إنه لا بدّ له أن يموت كمن مات من قبله وهو يتبع آثارهم.

(٣) يقول انه إما أن يموت حتف انفه أو أنه يموت قتلاً.

(٤) يقول مخاطبا امرأة موهومة ، ولعلها العاذلة أنه سيموت ، والدهر لا يكتفي بالخطوب التي أنزلها به والتي أوشكت أن تودي بعقله.

(٥) يقول إن الدهر لن يعدل بشأنه ، فيدرك عنده وتره ، كما انه لن يتخلّى عنه بل انه مُزْمِع أن يغتاله.

(٦) يتذكّر صحبه الذين قضوا قبله وكانوا كلّهم مغتبطين بعيشهم مثله.

٧ دَعَتهُمْ مَقاديرٌ، فأَصْبَحتُ بَعدهمْ بَقِيّةَ دَهْرٍ لَيسَ يُسبَقُ بالذَّحلِ
٨ بَلَوْتُ مِنَ الدّهرِ الذي فيهِ وَاعِظٌ، وَجَارَيتُ بالنُّعْمَى وطَالَبتُ بالتَّبْلِ
٩ وَجُرِّبْتُ عِندَ المُضْلِعاتِ، فلمْ أكنْ ضَرِيعَ زَمَانٍ، لا أُمِرُّ وَلا أُحْلي
١٠ وَبَيْداءَ تَغْتَالُ المَطِيَّ قَطَعْتُهَا بركّابِ هَوْلٍ لَيسَ بالعاجزِ الوَغْلِ
١١ إذا الأرْضُ سَدّتهَا الهَوَاجِرُ وارْتَدَتْ مُلاءَ سَمُومٍ لمْ يُسَدَّينَ بالغَزْلِ
١٢ وَكانَ الّذي يَبْدُو لَنا مِنْ سَرَابِهَا فُضُولُ سُيولِ البحرِ من مائه الضَّحلِ

---

(٧) الذّحل : الثأر.

(م) يقول إنهم تولوا وقضوا ، وأنه غودر أثرهم بقية من الخطوب وأن الدهر يسبقه فيغدر به وليس له قبل أن يسبقه فينال منه ثأره.

(٨) التّبل : الثأر.

(م) يقول إنه عرف الدهر ما وعظه به ، كما انه شارك في نعمى الحياة وطلب ثاراته من الناس ومن الحياة.

(٩) المُضْلعات : الأمور العسيرة. الضريع : الذليل.

(م) يقول انه ألمّت به الخطوب ولكنه صمد لها ولم يستذل بها ولا شأن له لا يمر ولا يحلي اي أنه عاجز عن الضير والخير جميعا.

(١٠) الوغل : الأحمق الغليظ الذي يلح فيما لا شأن له به.

(م) يقول إنه اجتاز الصحراء التي تُهْلك المطايا ومعه دليل عالم باحوال السفر عبر الصحاري.

(١١) الهواجر : جمع الهاجرة : الحرّ الشديد. السموم : الريح الشديدة الحرارة. الملأ : الثوب الواسع. سدى : من سدّى النسيج اذا مُدَّت خيوطه ، وهو بخلاف اللّحمة ، وهي ما كان من خيوط النسيج عمودياً.

(م) يقول إن الحرارة ورياح السموم تشتمل كل شيء على الأرض وكأن السموم الحارة تلفه كالثَّوب.

(١٢) الضّحل : القليل.

(م) يقول انه كان يشاهد السّراب وكأنه مثل سيول البحر عبر مائه القليل أي أن السراب كان يوهمهم بمثل امواج البحر التي تفيض على الشواطىء وتغدو فيه ضحلة ولا تعتّم أن تموت فيه.

١٣ وَيَدْعُو القَطَا القَطَا فِيهَا ، فيُجيبُهُ تَوَائِمُ أطْفالٍ منَ السَّبسبِ المَحل
١٤ دَوَارِجُ أخْلَفْنَ الشَّكِيرَ، كأنّما جَرَى في مآقيهَا مَرَاوِدُ منْ كُحْلِ
١٥ يُسَقِّينَ بالمَوْماةِ زُغْباً نَوَاهِضاً ، بَقَايَا نِطَافٍ في حَوَاصِلِهَا تَغْلي
١٦ تَمُجّ أدَاوَى في أداوَى بها استقَتْ ، كما استفرَغَ الساقي من السَّجلِ بالسجلِ
١٧ وَقَد أقْطَعُ الخَرْقَ البَعيدَ نِياطُهُ ، بمائرَةِ الضَّبْعَينِ وَجناءَ كالهِقْلِ
١٨ تَزَيّدُ في فَضْلِ الزّمَامِ ، كأنّهَا تُحَاذِرُ وَقْعاً منْ زَنابيرَ أوْ نَحْلِ
١٩ كأنّ يَدَيْهَا في مَرَاتِبِ سُلّمٍ ، إذا غاوَلَتْ أوْبَ الذّرَاعينِ بالرِّجْلِ

---

(١٣) القطا : طائر يأوي الى القفر غالبا . السبسب : القفر .

(م) يقول انه ليس من أنيس في ذلك القفر الا طير القطا يتداعى وتجيبه فراخه التوائم في الأرض المقفرة .

(١٤) يقول إن تلك الفراخ كانت تدرج أي انها كانت تسير شبه متعثرة ، وقد سقط عنها الشكير أي الزغب ونما من دونه الريش ، وانها كانت مكتحلة ، وكأنما كحلت بالمراود أي عيدان الكحل .

(١٥) الموماة : الأرض المقفرة . النطاف : بقايا الماء .

(م) يقول إن القطا كانت تحمل الماء لفراخها الزغب التي تحاول أن تنهض وأن تطير ، والماء القليل الذي في حواصلها كان يغلي من شدّة الحرّ .

(١٦) تمجّ : تخرج من فمها . الاداوى : جمع الاداوة : وعاء صغير من جلد . السجل : الدلو .

(م) يصف مشهداً حسيّاً ، ربما رآه مراراً وذاك حين تحمل القطا الماء وتُفرغه في حواصل الفراخ وقرن ذلك بمن يُفرغ الدلو في دلوٍ آخر .

(١٧) الخرْق : القفر تتخرّق فيه الرياح . النياط : هو ما بعد طريق المفازة . مائرة الضبعين : المتحركة العضدين . الوجناء : العظيمة الوجنة . الهقل : الفتيّ من النعام .

(١٨) يقول انها تطلب أن يوسّع لها في الزمام ، وكأنها تخشى أن يلدغها النحل أو الزنابير ، وهو انما يتكنّى عن هرولتها في العدو وكأنها هاربة .

(١٩) غاولت : بادرت .

(م) يقول إنها تمدّ يديها في العدو ، وكأنها ترتقي منه سلّماً غير منظور كما أنها تتعجل بحيث أن قدمَيْهَا يوشكان أن يلمسا يديها ويغولانهما .

٢٠ تأوّهُ مِنْ طُولِ الكَلالِ وتَشتَكي ، تـأوُّهَ مَـفْجُوعٍ بثُكلٍ على ثُكْلِ
٢١ إلَيْكَ أمِيرَ المُـؤمِـنينَ أنَختُها ، إلى خَيرِ مَنْ حُلّتْ لَهُ عُقَدُ الرّحلِ
٢٢ إلى خَيرِهِمْ فيهِمْ قَديماً وحادثاً ، مَعَ الحِلمِ والإيمانِ والنّائلِ الجَزْلِ
٢٣ وَرِثتَ أباكَ المُلكَ تَجري بسَمتِهِ ، كذلكَ خُوطُ النّبعِ يَنبُتُ في الأصْلِ
٢٤ كَـداوُدَ إذْ وَلّى سُلَيْـمَـانَ بَعْدَهُ خِلافَتَهُ نِحْلاً من اللهِ ذي الفَضْلِ
٢٥ يَسُوسُ من الحِلمِ الذي كانَ رَاجِحاً بأجْبالِ سَلمَى من وَفاءٍ وَمن عَدلِ
٢٦ هُوَ القَمَرُ البَدْرُ الذي يُهتَدَى بِهِ إذا ما ذَوُو الأضْغانِ جارُوا عن السُّبلِ
٢٧ أغَرُّ تَـرَى نُوراً لِبَهْجَةِ مُلْكِهِ ، عَفُوّاً طَلُوباً ، في أناةٍ وَفي رِسْلِ
٢٨ يَفِيضُ السِّجالَ النّاقِعاتِ من النّدَى كما فاضَ ذو مَوْجٍ يقَمِّصُ بالجَفلِ
٢٩ وكَمْ مِنْ أُناسٍ قَدْ أصَبْتَ بِنعمَةٍ ، وَمنْ مُثقَلٍ خَفّفتَ عنه منَ الثِّقْلِ

---

(٢٠) يقول إنها تزفر وتتأوّه عبر السير ، وكأنها أصيبت بثكل مضاعف .

(٢١) يقول إنه أفضل من يُنتجع وتنزل عنه المطايا .

(٢٢) النائل : العطاء .

(٢٣) السّمت : القصد . الخوط : الغصن . النّبع : ضرب من الشجر الصلب اللّين تؤخذ منه القسي .

(م) يقول انه جرى على غرار أبيه عبد الملك ، كما يكون غصن النبع ممتداً ونامياً من أصل الشجرة .

(٢٤) يقرنه بسليمان ووالده بداوود ويقول ان الله عيّنه خليفة .

(٢٥) يمتدحه بالعدل والحلم الذي يوازن الجبال .

(٢٦) يقول انه البدر الذي ينير السبيل السويّ .

(٢٧) يقول ان ملكه يتألّق وأنه مياسر ، سهل ولكنه لا يهمل ولا يتوانى .

(٢٨) السجال : الدلاء . الناقعات من الندى : أي الندى القديم المصفّى . يُقَمِّص : يحرك . الجفل جمع الجفول : السفينة .

(م) يصف كرمه .

(٢٩) يقول إنه يهب ويعفو ويحمل اثقال الآخرين .

٣٠ وَمِنْ أمْرِ حَزْمٍ قَدْ وَليتَ نَجِيَّهُ ... برَأيٍ جَميعٍ مُستَمِرِّ قُوَى الحَبْلِ
٣١ قَضَيْتَ قَضَاءً في الخِلاَفَةِ ثَابِتاً ... مُبِيناً، فقد أسمَعتَ مَن كان ذا عَقلِ
٣٢ فمَنْ ذا الذي يَرْجو الخلافَةَ منهُمُ، ... وَقَدْ قُمتَ فيهمْ بالبيَانِ وبالفَصْلِ
٣٣ وَبَيّنْتَ أنْ لا حَقّ فيهَا لخاذِلٍ، ... تَرَبّصَ في شَكٍّ، وأشفَقَ من مَثْلِ
٣٤ وَلا لامرِىءٍ آتَى المُضِلّينَ بَيْعَةً، ... رَأى الحَرْبَ أبدتْ عن نَوَاجذهَا العُصْلِ
٣٥ وَمَدّ يَداً مِنْهُ لبَيْعَةِ خَاسِرٍ، ... وَما المُكْسِدُ المَغبونُ كالرّابحِ المغلي
٣٦ وَعانَدَ لمّا أنْ رَأى الحَرْبَ شَمّرَتْ، ... عِنادَ الخَصِيِّ الجَوْنِ صَدّ عن الفحلِ
٣٧ فَمَا بالُ أقْوامٍ بَدا الغِشُّ منهُمُ، ... وَهُمْ كُشُفٌ عندَ الشّدائدِ والأزْلِ

---

(٣٠) يقول انه يأمر بحزم بعد أن يتناجى ويتفكر ويقرر، وهو حين يعزم عليه يُبرمه ويُوثقه وكأنه الحبل المفتول فتلا محكما.

(٣١) يقول انه عادل القضاء مقنع لذوي العقول.

(٣٢) يقول انه الأحق بالخلافة وله فيها البيان المبين والموقف الفصل.

(٣٣) الخاذل: المتنكر للعهد واليمين والبيعة. المثل: التمثيل أي التنكيل.

(٣٤) النواجذ: الأنياب: العصل: المعوجّة كانياب الأسود.

(م) يقول انه لا حَقَّ بالخلافة لمن قبل بيعة المضلّين ولم ينتكص إلا بعد أن رأى الحرب قد كشّرت عن أنيابها العوجاء وكأنها أسد يهمّ بالافتراس.

(٣٥) يقول إنه مد يداً يقبل بيعة الخاسر، وليس من يربح كمن يخسر لأنه نكل عن الحق.

(٣٦) الخصيّ الجون: البكر الأسود.

(م) يقول إنه ظل مقيما على رأيه حين رأى الحرب قد تسعّرت كالبكر التي تتعصّى على الفحل.

(٣٧) الأزل: موقف الضيق والشدة. كشُف: مهزومون تكشف صفوفهم اذ ليس لهم من يدافع عنهم ويقف بصفّهم.

٣٨ يُداوُونَ مِنْ قَرْحٍ أدانِيهِ قَد عَتَا عَلى الدّاء لمْ تُدْرِكْ أقاصِيهِ بالفَتْلِ
٣٩ وقَد كَانَ فِيا قَد تَلَوْا من حديثِهِمْ شِفَاءٌ، وكانَ الحِلمُ يَشفي من الجَهلِ
٤٠ وَإلّا، فَإنّ المَشْرَفِيّةَ حَدُّهَا دَوَاءٌ لَهُمْ غَيرَ الدّبيبِ وَلا الخَتْلِ
٤١ أوِ النّفيُ حَتى عَرْضُ أرْضٍ وَطولُهَا عَلَيهِمْ كَبَيتِ القَينِ أُغلِقَ بالقَفلِ
٤٢ وَقد خَذَلوا مَرْوَانَ في الحَرْبِ وَابنَه أبَاكَ وأدْلَوْا فيهما معَ مَنْ يُدْلي
٤٣ وَكانَا إذا مَا كانَ يَوْمُ عَظيمَةٍ، حَمولَينِ للأثقالِ في الأمرِ ذي البَزْلِ
٤٤ فَصَلّى عَلى قَبْرَيْهِمَا اللهُ، إنّمَا خَلائِقُهُ مِنهَا عَلى سُنّةِ الرُّسْلِ
٤٥ فَفُزْتَ بمَا فَازَا بِهِ مِنْ خِلافَةٍ، وَزِدتَ على مَن كانَ قَبلَكَ بالحَصْلِ
٤٦ بعافيَةٍ كَانَتْ مِنَ اللهِ جَلّلَتْ مَشارِقَها أمْناً إلى مَغرِبِ الأمْلِ

(٣٨) عتا : قسا .

(م) يقول إنّهُم يُداوون جرحاً أوله قسا ، وآخره لا يوفي اليه الفتيل ، فيستخرج صديدَه .

(٣٩) يقول إنهم كانوا حرّيّين أن يقفوا عند حَدّ الكلام والشورى ، وان يأخذوا بالعقل والحلم عن الجهل الذي تعصّف بهم .

(٤٠) الدبيب : الكذب والنفاق . والختل : الخداع .

(م) يقول إنهم اذا لم يرتدّوا بالكلام ، فليس لهم إلاّ القتال والقتل من دون الختل والنفاق والتداهي .

(٤١) يقول انهم حريون أن ينفوا ، وأن كانت الارض على سعتها تغدو عليهم كبيت القين المقفل بإحكام .

(٤٢) (م) يقول انهم تنكروا لمروان بن الحكم وابنه عبد الملك ، وانهم حاربوهما فيمن حارب .

(٤٣) (م) يمتدح مروان وعبد الملك ويقول إنهما كانا ينهضان للأمور الجلّى وانهما كانا يرفعان الأثقال الثقيلة في الأمر العسير .

(٤٤) يقول انهما سارا على سنّة النبي ويدعو أن يبارك الله قبريهما .

(٤٥) يقول انك نلت ميراثهم وزدت عليه بما حصلته .

(٤٦) الأمل : جمع الأميل : منقطع من الرمل .

(م) يقول انه تغشّى العالم كله بالأمن حتى منتهى التراب والرمل .

٤٧ وكُنتَ المُصَفّى من قرَيشٍ وَلمْ يكُنْ لوَطْئِكَ فيهِمْ زَيْغُ كَعْبٍ وَلا نَعلِ

٤٨ أشارُوا بهَا في الأمْرِ غَيرَكَ مِنهُمُ، وَوَلّاكهَا ذو العرْشِ نَحلاً من النُّحلِ

٤٩ حبَاكَ بهَا اللهُ الّذي هُوَ سَاقَهَا إلَيكَ فقَدْ أبْلاكَ أفْضَلَ ما يُبْلي

٥٠ وَسِيقتْ إلى مَن كانَ في الحرْبِ أهلَهَا إلى وَاضِحٍ بادٍ مَعالمُهُ، سَهْلِ

٥١ وَمَا أصْلَتُوا فيهَا بسَيْفٍ عَلِمتُهُ، وَلا بِسِلاحٍ مِنْ رِمَاحٍ وَلا نَبْلِ

٥٢ فَنَضْحي لكُمْ قادَ الهَوَى من بلادِهِ إلى مَنبِتِ الزّيتونِ من مَنبتِ النّخْلِ

---

(٤٧) يقول إنه افضل القرشيين وليس فيه أي زيغ في الأصل.

(٤٨) نحلاً: عطيةً.

(م) يقول انهم وسوسوا بها لمن دونك، ولكن الله منحك إياها بمنحة منه.

(٤٩) يقول انه حمّلك إياها كخير حمل يُحْمل وجربك بها خير تجربة.

(٥٠) يقول إنه سهل الخلق واضح، وليس خبّاً، متداهياً. ويُردف بأنه احرى بها في الحرب أي أنه اذا ما قوتل عليها، فانه ينتصر أو أنه خاض قتالا في سبيلها أو خاض قتالا يجعله حريّاً بها.

(٥١) يقول انهم لم يقاتلوا دونها ويموتوا ويستشهدوا في سبيلها أو فيما يجعلهم حريين بها.

(٥٢) يقول انه قدم اليه الى الشام منبت الزيت من العراق منبت النخيل.

٤٤٩

وَركبٍ قد استرْختْ طُلاهمْ من السُّرى

خرج الفرزدق إلى أبي المهمل بن عبد الله من بني العدوية ثم أحد بني عقيل بن يربوع ، فقال الفرزدق يمدحهم :

١ ورَكبٍ قدِ استرْخَتْ طُلاهمْ من السُّرى مُقيمٍ بلَحْيَيْهِ النُّخاعُ ، وأمْيَلِ

٢ عَلى ذِي مَنَارٍ تَعرِفُ العِيسُ مَتنَه ، كما تَعْرِفُ الأضْيافُ آلَ المُهمَّلِ

فلم يعطوه شيئاً فقال يهجوهم :

٣ ألا قَبّحَ اللهُ القَلُوصَ التي سَرَتْ بِرَحلي إلى خصَيَيْ عدانِ المُهَمَّلِ

---

(١) طلاهم : اعناقهم .

(م) يقول إن أولئك الركب تعبوا من السرى أي سير الليل ، فمنهم من ظل رافع الرأس وانه لم يتخبّل ومنهم من نام ومال عنقه .

(٢) يقول إنهم يُنيرون باشعال النار للضيفان والعيس أي المطايا تعرفه لأنها دأبت على انتجاعه وهي مثل الأضياف الذين يعرفون بني المهمّل وقد أُثِرَتْ عنهم الضيافة .

(٣) القلوص : المطية . خصي عدان : قرية بناحية كاظمة وفيها منازل آل المهمل .

(م) يلعن المطية التي نقلته الى ديارهم .

٤ بَنِي أُمِّ عَيْلانٍ كَأَنَّ لحاهُمُ مَخالي شَعِيرٍ عُلِّقَتْ فَوْقَ أَبْغُلِ
٥ تَجَمَّعْتُمُ لي في فَصِيلٍ كأنَّمَا تجمَّعْتُمُ لي في أغَرَّ مُحَجَّلِ

فرد عليه جوشن بن بشير رجل منهم من بني العلوية فقال :

٦ ألا قَبَّحَ اللهُ القَلُوصَ التي سَرَتْ إلَيْنَا بِقَيْنٍ يَحْمِلُ الكِيرَ مُجثَلِ
٧ ذَرِ القَيْنَ إنَّ القَيْنَ لا يَبْتَني العُلَى، وَإنْ حَلَّ دارَ اللّؤمِ لَمْ يَتَحَوَّلِ
٨ أَلَمْ تَرَ يا ابنَ القَيْنِ أنِّيَ يُتَّقَى ذُبَابِي وأحْمِي دُونَ آلِ المُهَمَّلِ

---

(٤) يقرن لحاهم بالمخالي الملأى شعيراً في وجوه البغال.

(٥) يقول إنهم تجمعوا كلّهم حتى منحوه فصيلاً وكأنهم منحوه فرساً أغرّ محجّلاً.

(٦) المجثّل: الضخم.

(٧) يقول إنه لا طاقة له بالمعالي وهو لا يتزحزح عن منازل اللؤم.

(٨) الذباب: حدّ السيف.

(م) يقول إنه يضرب بسيف حاد وانه يدافع عن آل المهمل.

٤٥٠

أمْسَى لِتَغْلِبَ مِنْ تَمِيمٍ شَاعِرٌ

قال بعد موت الأخطل :

١ أمْسَى لِتَغْلِبَ مِنْ تَمِيمٍ شَاعِرٌ يَرْمِي القَبَائِلَ بالقَصِيدِ الأثْقَلِ
٢ إذْ غابَ كَعْبُ بَني جُعَيْلٍ عَنهُمُ ، وتَنَمّرَ الشّعرَاءُ بَعْدَ الأخْطَلِ
٣ يَتَبَاشَرُونَ بِمَوْتِهِ ، وَوَرَاءَهُمْ ، مِني لهُمْ ، قِطَعُ العَذَابِ المُرْسَلِ

---

(١) يقول إنه سيقوم مقامه بعد أن مات وكان الأخطل يأخذ بناصر الفرزدق على جرير.

(٢) كعب بن جعيل : هو شاعر تغلبي كان الأخطل أخذ محله في الدفاع عن بني تغلب وهو الذي دلّ يزيد بن معاوية عليه ليهجو الأنصار وكانوا قد شببوا بابنة معاوية فنظم الأخطل قصيدة منها : «واللؤم تحت عمائم الأنصار».

(٣) يقول إنهم اغتبطوا لموته ولم يدروا أنه يتربّص بهم اثره ، وأنه سوف يقوم مقامه عليهم.

٤٥١

دَعي العَطْفَ والشكوَى إليّ فإنّها

يمدح الوليد بن عبد الملك

١ دَعي العَطْفَ والشكوَى إليّ فإنّها   جَمُوعٌ من الحاجاتِ يُرْجَى نَوالُهَا
٢ إذا هيَ لاقَتْ بي الوَليدَ، فأشْرَقَتْ   لهَا بِدَمٍ مِنْهُ يَجيشُ سُعالُهَا
٣ إذا عَثَرَتْ بي قُلْتُ عالَكِ، وانتهَى   إلى بَابِ أبْيَاتِ الوَليدِ كَلالُهَا
٤ ومِثْلَكِ قَدْ أتْعَبْتُ حَتى أنَختُهَا   إلى حَيْثُ أثْرَتْ من قُصَيّ رِجالُهَا
٥ إلى حَيْثُ صَارَتْ من لُؤيّ بنِ غالبٍ   إلى بَيْتِهِ أحْسَابُهَا وَظِلالُهَا
٦ إلى بَيْتِ مَرْوَانَ الّذِي لمْ يَزَلْ لَهُ   دَعَائِمُ مُلْكٍ مَا تُرَامُ جِبَالُهَا

---

(١) يقول إنه يحمل حاجات كثيرة، وهو يرجو أن ينيله الممدوح إياها. وهو انما يخاطب ناقته التي تقلّه اليه وقد ناءت بالسير ومن التعب.

(٢) يقول انها اذ تدرك الوليد، فإنها تغص بدمها الذي ينزف من جوفها تعباً يصحبه السعال.

(٣) عالك: أي لعاً لكِ: أي انتعشي وانهضي.

(م) يقول انها كانت تعثر فيطلب منها أن تنهض وها انها ادركت باب منازل الخليفة.

(٤) يقول انه سبق له أن ساق مثلها الى بيت المروانيين ونال منهم كلّ نوال مثرٍ.

(٥) يمتدحه بالبيت الذي ينتمي اليه.

(٦) يقول ان المروانيين لهم ملك رأس وقوي كالجبال.

٧ إلى المُسَيَّبِ ابن الأئِمَّةِ، عُودُهَا لَهُ بَعدَ عَهدَيْ صَاحِبَيهِ اعتدالُهَا

٨ هِلَالٌ تَجَلَّى الغَيْمُ عَنهُ ابنَ لَيلَةٍ، فَقَدْ تَمَّ حتّى كانَ بَدْراً هِلالُهَا

٩ إلى سَيِّدِ الشُبَّانِ قد مُكِّنَتْ لَهُ خِلافَـةُ أمْلَاكٍ إلَـيْـهِ انْتِقَـالُـهَا

١٠ إلَيْكَ وَليُّ العَهْدِ والعَقْدِ من أبٍ لَـهُ مِـنْ مَـوَالِـيـهِ العُرَى وَحِبَالُهَا

١١ نَـمَـاكَ عَـظِيمُ القَرْيَتَينِ فأصْبَحَتْ لكَ العُرْوَةُ الوُثْقَى الشّدِيدُ دِخالُهَا

١٢ على النّاسِ أعطَوْهَا أبَاكَ فأصْبَحَتْ إلَـيْـهِ مَـقَـالِـيدُ الأُمُورِ وَمَـالُـهَـا

---

(٧) صاحبيه: أي عثمان ومروان.

(٨) يقول إنه ما ان بزغ هلاله حتى استتمّ وغدا بدراً أي أنه اكتمل فيه الملك وقوي الدين.

(٩) يقول إنه شاب وسيّد الشبان وله الخلافة التي انتقلت اليه وهو الأحق بها.

(١٠) يبدو أنه كان ما يزال ولي العهد وهو يمتدحه بذلك ويقول إن والده عقد له ولاية العهد وهو يؤيّده تابعوه وسائر الرعية.

(١١) عظيم القريتين: هو مسعود بن معتب الثقفي جدّ الممدوح لأمّه. العروة الوثقى: العروة القوية التي لا تُفَكّ.

(١٢) يقول إن الناس بايعوا أباك عليها وهو نقلها اليك.

٤٥٢

شرِبتُ وَنادَمتُ المُلُوكَ فَلَمْ أجِدْ

١ شرِبتُ ونادَمتُ المُلُوكَ فلَمْ أجدْ عَلى الكأسِ نَدْماناً لها مثلَ دَيْكَلِ
٢ أقَلَّ مِكاساً في جَزُورٍ سَمِينَةٍ، وأسْرَعَ إنْضـاجاً وَإنْـزَالَ مِرْجَلِ
٣ فَتى كَرَمٍ يَهتَزّ للمَجْدِ لا ترَى نَـدامَاهُ إلاّ كُلَّ خَرْقٍ مُعَذَّلِ
٤ عَشِيّةَ نَسّيْنَا قَبِيصَةَ نَعْلَهُ، فَبَاتَ الفَتَى القَيْسِيُّ غَيرَ مُنَعَّلِ

---

(١) ديكل : فتى يمدحه هنا.

(٢) يقول انه لا يساوم في ذبح الناقة السمينة وهو يسرع بانضاجها وانزال المرجل الذي غليت فيه.

(٣) الخرق : الجواد المحمّق في كرمه. المعذّل : يلام على كرمه ويعذل.

(٤) يقول انهم من سكرهم أنسوا ذلك المرء نعله فبات غير منعل.

٤٥٣

ألا طالَما رَسَفْتُ في قَيْدِ مالِكٍ

كان مالك قد حبسه فأخرجه النضر بن عمرو المقري وحبس مالكاً، فقال الفرزدق:

١ ألا طالَما رَسَفْتُ في قَيْدِ مالِكٍ، فأصْبَحَ في رِجْلَيْهِ قَيْدي مُحَوَّلا

٢ وأطْلَقَني النَّضْرُ بنُ عَمْرٍو، ورُبَّما بكَفَّيْهِ قَدْ فَكَّ الأسيرَ المُكَبَّلا

(١) يقول انه حبسه فحبس به.

(٢) يقول انه دأب على فك الاسرى وتلك مأثرة.

٤٥٤

لَعَمْرُكَ لا يُفَارِقُ ما أقامَتْ

١ لَعَمْرُكَ لا يُفارِقُ ما أقامَتْ فُقَيماً لُؤمُهَا أُخرَى اللّيَالي

٢ وَلَيْسَ بِزَائِلٍ عَنْهُمْ لحِينٍ، وَلَوْ زَالَتْ ذُرَى صُمّ الجِبَالِ

٣ وأنكَرَهُمْ فَتِينُ المَاء لَمّا رَآهُمْ يَمْرُسُونَ عَلى المَحَالِ

٤ وَأقْداماً لَهُمْ جُرْداً قِصَاراً، قَليلاً أخْذُهُنّ مِنَ النّعَالِ

---

(١) يقول انها تلازم اللؤم أبد الدّهر.

(٢) يقول تزول الجبال ولا يزول عنهم.

(٣) الفتين : الأرض السوداء. يمرسون : يمصّون اصبعهم. المحال : البكرة.

(م) يقول إنهم لا ماء لهم وانهم بخلاء، يستقون الماء عن البكرات بمصّ أناملهم عليه ولقد انكرت الأرض السوداء الجافة ذلك، فكأنهم هم أجفّ وأملق منها.

(٤) يقول إنهم يعدون أبداً حفاةً من فقرهم وقلّتهم.

٤٥٥

ألا استَهزأتْ مني هُنيدَةُ أنْ رَأتْ

بلغ نساء بني مجاشع فحش جرير بهن فأتين الفرزدق مقيداً فقلن : قبح الله قيدك فقد هتك جرير عورات نسائك فلحيت شاعر قوم ! فأحفظنه ففض قيده وقد كان قيد نفسه قبل ذلك وحلف أن لا يطلق قيده حتى يجمع القرآن فقال :

١ ألا استَهزَأتْ مني هُنيدَةُ أنْ رَأتْ أسيراً يُداني خَطْوَهُ حَلَقُ الحِجلِ

٢ وَلَوْ عَلِمَتْ أنّ الوَثَاقَ أشَدُّهُ إلى النّارِ قالتْ لي مَقالَةَ ذي عَقلِ

٣ لَعَمْرِي لَئِنْ قَيّدْتُ نَفْسِي لَطالما سَعَيتُ وأوْضَعْتُ المَطيّةَ للجَهلِ

٤ ثَلاثِينَ عاماً ما أرَى مِنْ عَمَايَةٍ، إذا بَرَقَتْ، إلاّ شَدَدْتُ لها رَحْلي

---

(١) هنيدة هي امرأة الزبرقان بن بدر ابن عمة الرسول وزوجته هذه كانت عمّة الفرزدق. الحجل : سوار الرجل وهنا القيد.

(م) يقول انها سخرت منه اذ رأته مقيّداً والقيد في قدميه.

(٢) يقول إنه كان يتلو القرآن لأنه يخشى يوم الدين، وذاك أن أوثق شيء بالمرء هي نار جهنم وهي تلصق به ولا تغادره.

(٣) يقول إنه طالما امتطى مطايا الجهل والمجون والتغرير.

(٤) يقول إنه كان يفتن بالضلال ولا تتلامح له ضلالة حتى يشدّ ركابَه إليها.

٥ أَتَتْني أحَادِيثُ البَعِيثِ وَدُونَهُ زَرُودٌ فشاماتُ الشَّقيقِ إلى الرَّمْلِ
٦ فَقُلْتُ أظَنَّ ابنُ الخَبيثَة أنّني شُغِلْتُ عَنِ الرّامي الكِنانَةَ بالنَّبْلِ
٧ فإنْ يَكُ قَيْدي كانَ نَذراً نَذَرْتُهُ، فَما بِيَ عَنْ أحْسابِ قَوْميَ من شغلِ
٨ أنا الضّامنُ الرّاعي علَيْهِمْ، وإنّما يُدافعُ عَنْ أحسابِهِمْ أنا أوْ مِثْلي
٩ وَلَوْ ضاعَ ما قالُوا ارْعَ منّا وَجَدتَهم شِحاحاً على الغالي من الحَسبِ الجَزْلِ
١٠ إذا ما رَضُوا مني، إذا كنتُ ضَامِناً بأحسابِ قَوْمي في الجبالِ وَفي السّهْلِ
١١ فَمَهما أعِشْ لا يُضْمِنُوني وَلا أضَعْ لهُمْ حَسَباً ما حَرّكَتْ قَدَمي نَعْلي
١٢ وَلَستُ إذا ثَارَ الغُبارُ على امرِىءٍ، غَداةَ الرِّهانِ، بالبَطيءِ وَلا الوَغْلِ
١٣ وَلكِنْ تُرَى لي غايَةُ المَجْدِ سابِقاً، إذا الخَيلُ قادَتْها الجيادُ مَعَ الفَحلِ

---

(٥) البعيث: هو البعيث المجاشعي وهو شاعر خذله جرير.

(٦) يقول إنه عرف انني قيّدت نفسي، فتوهم أنني أهملت أمر قومي.

(٧) يقول إنه نذر ذلك النذر حتى يتمّ القرآن ولكنه لا يُشْغل عن أحساب قومه.

(٨) يقول إنه هو من يحميهم أو يدافع عنهم أو من كان مثله.

(٩) يقول إنهم طلبوا منه أن يرعى عرضهن وهن ضنينات به، يحافظن على أحسابهن.

(١٠) يقول إنه يدافع عن أحساب قومه في كلّ مكان.

(١١) يقول إنهم لا يدفعونني الى الدفاع عنهم، كما أنه لن يتخلّف عن حمايتهم ما دام قادراً على السعي.

(١٢) الوغل: الضعيف. الرّهان: السباق.

(م) يقول إنه لا يخشى غبار القتال والسباق وانه لا يجبن عن التعرّض لمن يناوئه.

(١٣) يقول إنه يسبق الخيل كلها ويُدْرك الغاية من دونها.

١٤ وَحَوْلَكَ أقوامٌ رَدَدْتَ عُقُولَهُمْ عَلَيهمْ لكانوا كالفَرَاشِ من الجَهلِ
١٥ رَفَعْتُ لهُمْ صَوْتَ المُنادي فأبصرُوا على خَدِباتٍ في كَوَاهِلِهِمْ جُزْلِ
١٦ وَلَوْلَا حَيَاءٌ زِدْتُ رأسَكَ هَزْمَةً، إذا سُبِرَتْ ظَلّتْ جَوَانِبُهَا تَغْلي
١٧ بَعِيدَةُ أطْرَافِ الصُّدُوعِ كأنّهَا رَكِيّةُ لُقْمَانَ الشّبِيهَةُ بالدّحْلِ
١٨ إذا نَظَرَ الآسُونَ فِيهَا تَقَلّبَتْ حَمَالِيقُهمْ من هَوْلِ أنيابِهَا الثُّعْلِ
١٩ إذا ما رَأتْهَا الشّمسُ ظَلّ طَبِيبُهَا، كمَن ماتَ، حتى اللّيلِ مُختَلَس العقلِ
٢٠ يَوَدّ لَكَ الأدْنَوْنَ لَوْ مُتّ قَبْلَها، يَرَوْنَ بهَا شرّاً عليْكَ من القَتْلِ
٢١ تَرَى في نَوَاحِيهَا الفِرَاخَ، كَأنّمَا جَثَمْنَ حَوَاليْ أُمّ أرْبَعَةٍ طُحلِ
٢٢ شَرَنْبَثَةٌ شَمْطَاءُ مَنْ يَرَ مَا بِهَا تُشِبْهُ وَلَوْ بَينَ الخماسيّ والطِّفْلِ

---

(١٤) يقول انهم ذوو عقول صغرى كالفراشات.

(١٥) الخدبات : الجراح. الجزل : المتقطعة.

(١٦) الهزمة : الشّق. سبرت : قيس عمقها بالمسبار. تغلي : يفور دمها.

(١٧) الصّدوع : التمزّق. الركيّة : البئر. ركية لقمان : قيل إنها في ثأج باطراف البحرين. وقد رُدِمَتْ بالحجارة.

(م) يصف الطعنة ويقرنها ببئر لقمان الواسعة.

(١٨) الآسون : الأطباء. الحماليق : الأحداق وأصلها في باطن الجفن. الثّعل : الأسنان المتراكمة.

(م) يقول إن الأطباء يرتاعون منها وتتقلّب عيونهم عليها وكأن لها أنياباً متراكبة.

(١٩) يقول إنها حين تتبدى في الشمس، فان الطبيب الذي يعاينها يخبّل، وكأنه ميت.

(٢٠) يقول إن ذويه يتمنّون لو مات دونها، فهي أفدح عليه من القتل.

(٢١) يقرن الطعنة التي طعنها في رأسه بأم فراخ جاثمين من دونها.

(٢٢) الشرنبقة : الغليظة. الشمطاء : سوداء، بيضاء. الخماسيّ : ابن خمس سنوات.

(م) يقول ان من يراها يشيب وكان عمره بين خمس سنوات والطفولة.

٢٣ إذا ما سَقَوْهَا السَّمْنَ أقْبَلَ وَجهُهَا بعَيني عَجوزٍ من عُرَينَةَ أوْ عُكلِ
٢٤ جُنَادِفَةٍ سَجْرَاء، تَأخُذُ عَيْنُهَا إذا اكتحلتْ نصْفَ القفيزِ من الكُحلِ
٢٥ وَإني لَمِنْ قَوْمٍ يَكُونُ غَسُولَهُمْ قِرَى فَأرَةِ الدّارِيّ تُضرَبُ في الغَسلِ
٢٦ فَمَا وَجَدَ الشّافُونَ مثلَ دِمائِنا شِفَاءً ولا السّاقُونَ من عسل النّحلِ

(٢٣) عرينة: من بجيلة. عكل: ابن عوف بن عبد مناة.

(٢٤) الجنادفة: القصيرة الغليظة. السجراء: الحمراء.

(م) يقول انها اذا اكتحلت تأخذ نصف وعاء الكحل:

(٢٥) الفأرة: نافجة المسك. الداري: نسبة الى دارين في البحرين، وهي شهرت بمسكها، فيقال أطيب من مسك دارين. يقول انهم مرفّهون مطهّرون ماءُ اغتسالهم ينفح الطيب الأطيب.

(٢٦) يقول إن دماءهم تشفي مثل دماء الملوك، وانها اطيب من العسل.

٤٥٦

إنّ الّذي سَمَكَ السّمَاءَ بَنى لَنا

١ إنّ الّذي سَمَكَ السّمَاءَ بَنى لَنَا بَيْتاً، دَعَائِمُهُ أعَزُّ وأطْوَلُ
٢ بَيْتاً بَنَاهُ لَنَا المَلِيكُ، وَمَا بَنى حَكَمُ السّمَاءِ، فإنّهُ لا يُنْقَلُ
٣ بَيْتاً زُرَارَةُ مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ، وَمُجاشِعٌ وأبُو الفَوَارِسِ نَهْشَلُ
٤ يَلِجُونَ بَيتَ مُجاشعٍ، وَإذا احتبَوْا بَرَزُوا كَأنّهُمُ الجِبَالُ المُثَّلُ
٥ لا يَحْتَبي بِفِنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلُهُمْ، أبَداً، إذا عُدّ الفَعَالُ الأفْضَلُ
٦ مِنْ عِزِّهِمْ جَحَرَتْ كُلَيبٌ بَيتَهَا زَرْباً، كَأنّهُمُ لَدَيْهِ القُمّلُ
٧ ضَرَبتْ عليكَ العَنكَبوتُ بنَسْجِهَا، وَقَضَى عليكَ بهِ الكِتابُ المُنْزَلُ

---

(١) يقول ان الله ابتنى لهم بيتا هو الأرفع والأشمخ.

(٢) يقول ان الله بناه وهو لا ينقض.

(٣) زرارة: هو حاجب بن زرارة. مجاشع ونهشل: من اجداد الفرزدق.

(٤) المثل: الماثلة الشاخصة.

(٥) يقول انه ليس في بيت جرير من يماثلهم.

(٦) يقول ان بيت كليب بالنسبة الى بيته بدا كالجحر وبدا أبناء كليب وكأنهم القمل وهي دواب صغار كالقردان تركب البعير عند الهزال.

(٧) يقول انه مهمل وقد غشيه العنكبوت والقرآن كتب عليه الذل والصغار.

٨ أينَ الّذينَ بهِمْ تُسامي دارِماً، أمْ مَنْ إلى سلَفَيْ طُهَيّةَ تَجعَلُ
٩ يَمْشُونَ في حَلَقِ الحَديدِ كما مَشتْ جُرْبُ الجِمالِ بهَا الكُحَيْلُ المُشعَلُ
١٠ والمَانِعُونَ، إذا النّسَاءُ تَرَادَفَتْ، حَذَرَ السِّبَاءِ جِمَالُهَا لا تُرْحَلُ
١١ يَحمي، إذا اختُرِطَ السّيوفُ، نِساءنا ضَرْبٌ تَخِرّ لَهُ السّوَاعِدُ أرْعَلُ
١٢ وَمُعَصَّبٍ بالتّاجِ يَخْفِقُ فَوْقَهُ خِرَقُ المُلُوكِ لَهُ خَميسٌ جَحفلُ
١٣ مَلِكٌ تسُوقُ لَهُ الرّماحَ أكُفُّنا، مِنْهُ نَعُلّ صُدُورَهُنّ وَنُنْهِلُ
١٤ قَدْ مَاتَ في أسَلاتِنَا، أوْ عَضّهُ عَضْبٌ بِرَوْنَقِهِ المُلوكُ تُقَتَّلُ
١٥ وَلَنَا قُرَاسِيَةٌ تَظَلّ خَوَاضِعاً مِنْهُ، مَخافَتَهُ، القُرُومُ البُزّلُ
١٦ مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ لَهُ عَادِيّةٌ فيها الفَرَاقِدُ والسِّمَاكُ الأعْزَلُ

---

(٨) يقول أين اجدادك من أجدادي؟.

(٩) يقول انهم يعدون في الدروع وكأنهم مطليون بها كالابل الجربة المطلية بالقطران.

(١٠) ترادفت: أي اردفت خلف الفرسان الغزاة.

(م) يفخر بأنهم يمنعون نساءهم من السبي.

(١١) الأرعل: المسترخي. اخترط السيوف: فلّت.

(١٢) الخرق: الرايات. الخميس: كتيبة الجيش. الجحفل: الحاشد والكثير السلاح.

(١٣) يقول إنهم يلمون بالملك المتوج ومن له جحافل الجيش فيدعون رماحهم تنهل من دمه ويجهزون عليه.

(١٤) الأسلات: جمع الأسلة: حدّ السيف. العضب: السيف القاطع.

(١٥) القراسية: الفحل القوي الضخم. البازل: ما نبت نابه من الإبل.

(م) يقول ان فحلهم يُخْضِع سائر الفحول.

(١٦) المتخمّط: المتغضب. قطم: هائج. العادية: القديمة. يقول إنه ينال النجوم.

١٧ ضَخمُ المَناكِبِ تحتَ شَجْرٍ شؤونِهِ، نابٌ إذا ضَغَمَ الفُحُولَةَ مِقْصَلُ
١٨ وإذا دَعَوْتُ بَني فُقَيْمٍ جاءَني مَجْرٌ، لَهُ العَدَدُ الذي لا يُعدَلُ
١٩ وَإذا الـرَّبَـائِـعُ جَـاءَني دُفَّاعُـهَـا مَوْجاً، كـأنّـهُـمُ الجَرَادُ المُرْسَلُ
٢٠ هَـذا وَفي عَـدَوِيّتي جُـرْثُومَـةٌ، صَعْبٌ مَناكِبُهَا، نِيافٌ، عَيطَلُ
٢١ وَإذَا البَـرَاجِـمُ بـالقُـرُومِ تخاطَرُوا حَوْلي، بأغْلَبَ عِزُّهُ لا يُنْزَلُ
٢٢ وَإذَا بَذَخْتُ وَرَايَتي يَـمْشي بهَا سُفْيانُ أوْ عُدُسُ الفَعال وَجَنْدَلُ
٢٣ الأكْـثَرُونَ إذا يُعَدّ حَصَاهُـمُ، والأكْـرَمُـونَ إذا يُـعَـدّ الأوّلُ
٢٤ وَزَحَلْتَ عَن عَتَبِ الطَّرِيقِ، وَلم تجدْ قَدَمَاكَ حيثُ تَقُومُ، سُدَّ المَنقَلُ
٢٥ إنّ الزِّحامَ لغَيـرِكُـمْ، فتَـحَيّنُوا وِرْدَ العَشيّ، إلَيْهِ يَخْلُو المَنهَلُ

---

(١٧) الشجر: مجتمع اللحيين. الشأن: مجتمع عظام الرأس. ضَغَمَ: عضّ. مقصل: قاطع.
(م) يقول ان لهم فحلا عظيما ينال النجوم أي ان لهم بطلا قويا ضخم المناكب يقتل سائر الأبطال.
(١٨) المجر: الجيش الحاشد.
(م) يقول ان بني فقيم يحتشدون حوله بحشودهم الحاشدة.
(١٩) يقول انهم يفدون وكأنهم الموج أو الجراد الهائج.
(٢٠) العدوية: نسبة الى بني عدي. الجرثومة: الأصل. وأصلها في التراب يجتمع حول الشجر. نياف: من ناف: أشرف وأطل. العيطل: الطويل.
(٢١) البراجم: من بني حنظلة. القروم: الفحول. الأغلب: البطل الذي لا يقهر.
(٢٢—٢٣) يعدد من اليه من أجداد ويقول انهم الأكثر عددا والأكرم.
(٢٤) زحلت: تنحّيت. العتب: الغليظ مع ارتفاع. المنقل: الطريق.
(م) يقول انهم سدت عليهم منافذ العلى.
(٢٥) يقول تريثوا حتى يرفض جمع السقاة ويأتي العشي لتوردوا ابلكم. أي أنهم لا شأن لهم وأنهم يفدون بالذيل.

٢٦ حُلَلُ المُلُوكِ لِبَاسُنَا في أهْلِنَا ، والسَّابِغَاتِ إلى الوَغَى نَتَسَرْبَلُ
٢٧ أحْلامُنَا تَزِنُ الجِبَالَ رَزَانَةً ، وتَخَالُنَا جِنّاً ، إذا مَا نَجْهَلُ
٢٨ فادْفَعْ بكَفّكَ ، إنْ أرَدْتَ بِنَاءَنَا ، ثَهْلانَ ذا الهَضَبَاتِ هل يَتَحَلحَلُ
٢٩ وأنَا ابنُ حَنظَلَةَ الأغَرُّ ، وإنّني في آلِ ضَبّةَ ، لَلْمُعَمُّ المُخْوَلُ
٣٠ فَرْعانِ قدْ بَلَغَ السّماءَ ذُرَاهُمَا ؛ وإلَيْهِما مِنْ كلّ خَوْفٍ يُعْقَلُ
٣١ فَلَئِنْ فَخَرْتُ بِهِمْ لِمِثْلِ قَدِيمِهِم أعْلُو الحُزُونَ بِهِ وَلا أتَسَهّلُ
٣٢ زَيْدُ الفَوَارِسِ وابنُ زَيْدٍ منهُمُ ، وأبُو قَبِيصَةَ والرّئيسُ الأوّلُ
٣٣ أوْصَى عَشيّةَ حِينَ فَارَقَ رَهْطَه ، عندَ الشّهَادَةِ والصّحيفَةِ ، دَغفَلُ
٣٤ إنّ ابنَ ضَبّةَ كانَ خيراً وَالِداً ، وأتَمُّ في حَسَبِ الكِرَامِ وأفضَلُ
٣٥ مِمّنْ يَكُونُ بَنُو كُلَيْبٍ رَهْطَهُ ، أوْ مَنْ يَكُونُ إلَيْهِمُ يَتَخَوّلُ
٣٦ وَهُمُ عَلى ابنِ مُزَيْقِيَاءَ تَنَازَلُوا ، والخَيلُ بَينَ عَجاجَتَيهَا القَسطَلُ

---

(٢٦) يقول انهم في السلم يرتدون مثل ثياب الملوك وفي الحرب فإنهم يرتدون الدروع السابغة.

(٢٧) يقول إنهم متحلّمون ويطول أمد صبرهم ولكنهم اذا استثيروا ، فإنهم يجهلون وكأنهم الجن.

(٢٨) ثهلان : جبل.

(م) يقول إنهم ماجدون وان مجدهم شامخ كجبل ثهلان الذي لا يتحرك ولا يتزحزح.

(٢٩) المعم والمخول : شريف العم والخال.

(٣٠) يعقل : يلجأ.

(١) يقول انه يعلو بهم فوق الأرض العسيرة العالية ، ولا ينزل الى السهول.

(٣٢) الرئيس الأول : محلّم بن سويط من بني ثعلبة.

(٣٣) دغفل : نسابة من بني ذهل.

(٣٥) يتخوّل : يفخر بأخواله.

(٣٦) ابن مزقياء : الحارث بن عمرو بن عامر. القسطل : غبار القتال.

٣٧ وَهُمُ الّذينَ عَلى الأَميلِ تَدارَكُوا نَعَماً يُشَلُّ إلى الرَّئيسِ وَيُعْكَلُ
٣٨ وَمُحَرِّقاً صَفَدُوا إِلَيْهِ يَمِينَهُ، بِصِفَادِ مُقْتَسِرٍ، أَخُوهُ مُكَبَّلُ
٣٩ مَلِكَانِ يَوْمَ بزَاخَةٍ قَتَلُوهُمَا، وَكِلاهُمَا تَاجٌ عَلَيْهِ مُكَلَّلُ
٤٠ وَهُمُ الذِينَ عَلَوْا عُمارَةَ ضَرْبَةً فَوْهَاء فَوْقَ شُؤونِهِ لا تُوصَلُ
٤١ وَهُمُ، إذا اقتَسَمَ الأَكَابِرُ، رَدّهُمْ وَافٍ لضَبّةَ، والرّكَابُ تُشَلَّلُ
٤٢ جَارٌ، إذا غَدَرَ اللّئَامُ، وَفَى بِهِ حَسَبٌ، وَدَعْوَةُ مَاجِدٍ لا يُخذَلُ
٤٣ وَعَشِيّةَ الجَمَلِ المُجَلَّلِ ضَارَبُوا ضَرْباً شُؤونُ فَراشِهِ تَتَزَيّلُ
٤٤ يا ابنَ المَرَاغَةِ! أينَ خَالُكَ؟ إنّني خالي حُبَيشٌ ذو الفَعالِ الأفضَلُ
٤٥ خالي الذي غَصَبَ المُلُوكَ نُفُوسَهمْ، وإلَيْهِ كَانَ حِبَاءُ جَفْنَةَ يُنْقَلُ
٤٦ إنّا لَنَضرِبُ رأسَ كُلّ قَبِيلَةٍ، وَأبُوكَ خَلْفَ أتَانِهِ يَتَقَمّلُ

---

(٣٧) الأميل: لبني ضبة. يعكل: يجمع. النعم: الابل والماشية.

(٣٨) يقول إنهم كبّلوه وقيّدوه وقسروه.

(٣٩) الملكان: محرّق وأخوه.

(م) يقول انهما كانا ملكين فعليين لهما تاج.

(٤٠) عمارة: هو عمارة بن زياد العبسي قتله شرحاف بن المثلم.

(م) يقول انهم ضربوه فوهاء أي واسعة فوق شؤونه أي مجتمع عظام راسه ولم تكن تداوى ويوصل ما مزقته.

(٤) الأكابر: شيبان وعامر وجليحة من بني تيم الله. تشلل: تطرد وتساق.

(٤٢) يقول انهم يفون لجارهم من دون الآخرين.

(٤٣) يقول إنهم حاربوا في موقعة الجمل ومن المّوا به طارت شؤون عظامه وزالت.

(٤٤) حبيش: هو حبيش بن دلف بن عسير بن ذكوان.

(٤٥) يقول إنه كان يقتل الملوك وتنقل اليه المكوس والجعالات والتي كانت لبني غسان أي آل جفنة.

(٤٦) يتقمّل: يتفلّى من القمل.

٤٧ وَشُغِلتَ عن حَسبِ الكِرَامِ وَمَا بَنوا ، إنّ اللّئِيمَ عَنِ المَكَارِمِ يُشْغَلُ
٤٨ إنّ الّتِي فُقِئَتْ بِهَا أبْصَارُكُمْ ، وَهِيَ التي دَمَغَتْ أباكَ ، الفَيصَلُ
٤٩ وَهَبَ القَصَائِدَ لي النّوَابغُ ، إذْ مَضَوْا ، وأبُو يَزِيدَ وَذو القُرُوحِ وَجَرْوَلُ
٥٠ والفَحْلُ عَلقَمَةُ الذي كانَتْ لَهُ حُلَلُ المُلُوكِ كَلامُهُ لا يُنحَلُ
٥١ وأخُو بَني قَيْسٍ ، وَهُنّ قَتَلْنَهُ ، وَمُهَلْهِلُ الشّعَرَاءِ ذاكَ الأوّلُ
٥٢ والأعْشَيَانِ ، كِلاهُمَا ، وَمُرَقِّشٌ ، وأخُو قُضَاعَةَ قَوْلُهُ يُتَمَثّلُ
٥٣ وَأخُو بَني أسَدٍ عَبِيدٌ ، إذْ مَضَى ، وأبُو دُؤادٍ قَوْلُهُ يُتَنَحّلُ
٥٤ وابْنَا أبي سُلْمَى زُهَيرٌ وابْنُهُ ، وابنُ الفُرَيعَةِ حينَ جَدّ المِقْوَلُ

---

(٤٧) يقول ان لؤمه منعه من ارتياد المكارم .

(٤٨) يقول انه نظم فيهم القصائد التي فُقِئَتْ بها أبصارهم وأعمتهم وكان فيها مقطع الحق وقد خلفت على أبيه عطية دمغة العار التي لا تمحى .

(٤٩) النوابغ : النابغة الذبياني والنابغة الجعدي. أبو يزيد : المخبل السعدي . ذو القروح : امرؤ القيس . جرول : الحطيئة .

(٥٠) علقمة : هو علقمة الفحل الذي قامت بينه وبين امرىء القيس منافرة وشهدت زوجة امرىء القيس له على زوجها فطلقها امرؤ القيس .

(م) يقول انه كان منعّما يرتدي الثياب الفاخرة ، وانه كان صاحب الشعر الذي لا ينحل ولا يقلد .

(٥١) اخو بني قيس : طرفة بن العبد . وقد قتله عمرو بن هند بشعر قاله فيه . المهلهل : هو المهلهل بن ربيعة أخو كليب وائل .

(٥٢) الأعشيان : أعشى قيس وأعشى باهلة . المرقش : هو المرقش الأكبر وقد مات عشقاً . أخو قضاعة : الطمحان القيني .

(٥٣) أخو بني أسد هو عبيد الأبرص وكان له شعر وهو الذي عمل على قتل والد امرىء القيس . أبو دؤاد : هو جارية بن عمران .

(٥٤) ابن الفريعة : هو حسان بن ثابت . ابن زهير هو كعب وقد مدح الرسول بمدحة مأثورة .

٥٥ والجَعفَرِيُّ، وَكَانَ بشْرٌ قَبْلَهُ، لي من قَصَائِدِهِ الكِتابُ المُجمَلُ

٥٦ وَلَقدْ وَرِثْتُ لآلِ أوْسٍ مَنْطِقاً كالسّمّ خالَطَ جانِبَيْهِ الحَنْظَلُ

٥٧ والحَارِثيُّ، أخُو الحِماسِ، وَرِثْتُهُ صَدْعاً، كما صَدَعَ الصَّفاةَ المِعْوَلُ

٥٨ يَصْدَعنَ ضَاحيَةَ الصَّفا عن مَتنِهَا، وَلَهُنّ مِنْ جَبَلَيْ عَمايَةَ أثْقَلُ

٥٩ دَفَعُوا إليّ كِتَابَهُنّ وَصِيّةً، فَوَرِثْتُهُنّ كأنّهُنّ الجَنْدَلُ

٦٠ فِيهِنّ شَارَكَني المُسَاوِرُ بَعْدَهُمْ، وأخُو هَوَازِنَ والشّآمي الأخطَلُ

٦١ وَبَنُوا غُدانَةَ يُحْلِبُونَ، وَلمْ يكُنْ خَيْلي يَقُومُ لهَا اللّئِيمُ الأعْزَلُ

٦٢ فَلَيَبْرُكَنْ، يا حِقّ، إنْ لمْ تَنتهوا مِنْ مالِكيٍّ على غُدانَةَ كَلكَلِ

٦٣ إنّ استرَاقَكَ يا جَرِيرُ قَصَائِدي، مِثْلُ ادّعَاءِ سِوَى أبِيكَ تَنَقُّلُ

---

(٥٥) الجعفري: لبيد بن ربيعة. بشر: هو بشر بن خازم.

(٥٦) أوس: هو أوس بن حجر وكان على رأس المذهب الزهيري وعليه تخرج زهير وابنه كعب والنابغة والحطيئة من بعد.

(م) يقول انه ورث منهم شعرا يقطر كالسم الممزوج بالحنظل كناية عن مرارته وقتله من يهجى به.

(٥٧) الحارثي: اراد به النجاشي. صدعا: قسما.

(م) يقول يحطم كما يحطم الصخرة المعول.

(٥٨) الصفا: الصخرة.

(٥٩) يقول ان هؤلاء يقرّون له بالتقدم في الشعر وكأنهم كتبوه له بكتاب وهو يقارع به كالجنادل أي كالصخور.

(٦٠) المساور: هو ابن هد بن قيس بن زهير العبسي. أخو هوازن: الراعي.

(٦١) يقول ان بني غدانة وهم من بني يربوع يحلبون له أي أنهم يعينونه وخيله لا يقف لها اللئيم الخالي من السلاح.

(٦٢) حق: مرخم حقة وهي امرأة من بني غدانة كانت هجت الفرزدق وأعانت عليه وهو هنا يتهدد قومها بأنه قد ينزل بهم الهجاء المنقض عليهم كالدواهي.

(٦٣) يقول ان جريرا يسرق شعره وهو انما دأب على ذلك لأن يتنحل الأصل ويتنحل الشعر.

٦٤ وابنُ المَرَاغَةِ يَدَّعي مِنْ دارِمٍ ، والعَبْدُ غَيرَ أبيهِ قَدْ يَتَنَحّلُ
٦٥ لَيْسَ الكِرَامُ بناحِليكَ أباهُمُ ، حتى تُرَدّ إلى عَطِيّةَ تُعْتَلُ
٦٦ وَزَعَمْتَ أنّكَ قَدْ رَضِيتَ بما بَنى ، فاصْبِرْ فَما لكَ ، عَن أبيكَ ، مُحَوَّلُ
٦٧ وَلَئِنْ رَغِبتَ سوَى أبيكَ لَتَرْجِعَنْ عَبْداً إلَيْهِ ، كَأنّ أنْفَكَ دُمَّلُ
٦٨ أزْرَى بجَرْيِكَ أنّ أُمّكَ لمْ تَكُنْ إلاّ اللّئِيمَ مِنَ الفُحُولَةِ تُفحَلُ
٦٩ قَبحَ الإلَهُ مَقَرّةً في بَطْنِها ، مِنْهَا خَرَجْتَ وكُنتَ فيها تُحمَلُ
٧٠ وَإذَا بَكَيْتَ عَلى أُمَامَةَ ، فاستَمعْ قَوْلاً يَعُمّ ، وتَارَةً يُتَنَخّلُ
٧١ أسَألْتَني عَنْ حُبْوَتي ما بَالُهَا ، فاسألْ إلى خَبَري وَعَمّا تَسْألُ
٧٢ فالّلؤمُ يَمْنَعُ مِنكُمُ أنْ تَحْتَبُوا ؛ والعِزُّ يَمْنَعُ حُبْوَتي لا تُحْلَلُ

---

(٦٤) يقول إنه يودّ أن ينتسب الى قومي بني دارم والعبد يعمد الى انتحال النسب لأنه ليس له أن يفخر بنسب أبيه .

(٦٥) تعتل : تزجر وتزجى رغماً عنك .

(م) يقول إنه ينتحل آباء الآخرين كالعبد الذي ينتمي الى غير أهله والناس يأبون أن ينسبوه اليهم . وهم سوف يرغمونه للعودة الى أصله الوضيع بوالده عطية .

(٦٦) يقول انك فاخرت حيناً بأبيك وبما ابتنى من المعالي فما عليك إلا أن تُقيم على ذلك معتمداً الصبر ، فليس لك مندوحة عن أبيك .

(٦٨) تفحل : تواقع من الرجال الفحول .

(م) يقول ان والدته كانت تواقع الرجال اللئام وكأنها بهيمة ومن يواقعها فحل ينزو عليها .

(٦٩) يلعن الرحم الذي حمله في بطن أمه .

(٧٠) أمامة : امرأة وكان جرير يعمد الى الغزل في مطالع نقائضه وهو يجيبه الآن بقول ملقى على عواهنه حيناً مرتجلاً وحيناً يتنخل ويتخير.

(٧١) الحبوة : العزوة أي من يحبون ويجتمعون حوله .

(٧٢) يقول انكم لا تحتبون ولا تقيمون المجالس لأنكم اذلاء ونحن نحتبي لأننا اعزاء .

٧٣ واللهُ أثْبَتَها، وَعِزٌّ لَمْ يَزَلْ مُقعَنْسِساً، وأبيكَ، ما يَتحوّلُ

٧٤ جَبَلي أعزُّ، إذا الحُرُوبُ تَكَشّفَتْ، مِمّا بَنى لَكَ وَالِدَاكَ وأفْضَلُ

٧٥ إني ارْتَفَعْتُ عليْكَ كُلَّ ثَنِيّةٍ، وَعَلَوْتُ فَوْقَ بَني كُلَيْبٍ من عَلُ

٧٦ هَلّا سَألْتَ بَني غُدانَةَ ما رَأوْا، حَيْثُ الأتَانُ إلى عَمُودِكَ تُرْحَلُ

٧٧ كَسَرَتْ ثَنِيّتَكَ الأتَانُ، فَشاهِدٌ مِنْهَا بِفِيكَ مُبَيَّنٌ مُستَقْبَلُ

---

(٧٣) المقعنسس: القوي.

(٧٤) الجبل: هنا جبل العز والمناعة والعلى.

(٧٥) يقول انهم من دونه.

(٧٦) يقول انه كانوا يربطون الحمير الى أعمدة بيوتهم.

(٧٧) يقول ان الأتان رفسته وخلفت أثره في ثنايا اسنانه وهو يطالع كل من يراك.

٤٥٧

لا قَوْمَ أكْرَمُ من تَميمٍ ، إذْ غَدَتْ

١ لا قَوْمَ أكْرَمُ من تَميمٍ ، إذْ غَدَتْ عُوذُ النِّسَاء يُسَقْنَ كالآجَالِ
٢ الضّارِبُونَ إذا الكَتيبَةُ أحجَمَتْ ، والنّازِلُونَ غَداةَ كُلّ نِزَالِ
٣ والضّامِنُونَ عَلى المَنِيّةِ جَارَهُمْ ، والمُطْعِمُونَ غَداةَ كُلّ شَمالِ
٤ أبَني غُدانَةَ ! إنّني حَرّرْتُكُمْ ، وَوَهَبْتُكُمْ لعَطِيّةَ بنِ جِعَالِ
٥ فَوَهَبْتُكمْ لأحَقّكُمْ بقَديمِكُمْ قِدْماً ، وأفْعَلِهِ لِكُلّ نَوَالِ

---

(١) عوذ النساء : اللواتي معن أولادهن. الآجال : جمع الأجل : قطيع البقر والظباء.

(م) يقول انهم يحمون النساء في يوم الشدة والروع حين ينفرن ومعهن أولادهن والأعداء يهمّون بسبيهن.

(٢) يقول انهم يُقْبلون حيث يُحْجم الآخرون.

(٣) يقول انهم يموتون عن جارهم ولا يتخلون عنه وانهم يطعمون حين تهب ريح الشمال ويملق الناس.

(٤) يقول انه دافع عنهم وأعاد لهم أصلهم وأوكلهم لذلك الرجل لأنه الأحق فيهم.

(٥) النوال : العطاء. القديم : المجد العريق.

(م) يقول إنه الأحق والأحفظ لمجدكم القديم ، فهو يقوم به ويصمد له بكرمه.

٦ لَوْلا عَطِيّةُ لاجْتَدَعْتُ أُنوفَكُمْ مِنْ بَيْنِ ألأمِ آنُفٍ وَسِبَالِ
٧ إنّي كَذَاكَ إذا هَجَوْتُ قَبِيلَةً، جَدّعْتُهُمْ بِعَوَارِمِ الأمْثَالِ
٨ أبَنُو كُلَيْبٍ مِثْلُ آلِ مُجاشِعٍ، أمْ هَلْ أبُوكَ مُدَعْدِعاً كَعِقَالِ
٩ دَعْدِعْ بِأعْنَقِكَ التّوَائِمَ، إنّني في بَاذِخٍ، يا ابنَ المَرَاغَةِ، عَالي
١٠ وابنُ المَرَاغَةِ قَدْ تَحَوّلَ رَاهِباً، مُتَبَرْنِساً لِتَمَسْكُنٍ وَسُؤَالِ
١١ وَمُكَبَّلٍ تَرَكَ الحَدِيدُ بِسَاقِهِ أثَراً مِن الرَّسَفَانِ في الأحْجَالِ
١٢ وَفَدَتْ عَلَيْهِ شُيُوخُ آلِ مُجاشعٍ مِنْهُمْ، بِكُلّ مُسَامِحٍ مِفْضَالِ
١٣ فَفَدَوْهُ، لا لِثَوَابِهِ، وَلَقَدْ يُرَى بِيَمِينِهِ نَدَبٌ مِنَ الأغْلالِ
١٤ مَا كَانَ يَلْبَسُ تَاجَ آلِ مُحَرِّقٍ، إلاّ هُمُ وَمَقَاوِلُ الأقْوَالِ

---

(٦) السبال: اللحى.

(م) يتهددهم ويقول انه عفّ عنهم من أجله ولولا ذلك لهجاهم بما يقطع أنوفهم وهي أنوف اللؤم على لحى اللؤم أيضاً.

(٧) يقول إنه داب اذا هجا ثلب المهجو وجعل هجاءه فيهم يسير كالأمثال.

(٨) المدعدع: من يسير أمام الغنم والمعزى وهو يصوت لها بأصوات خاصة لتقتني أثره أو لكي ترجع وتلتم. عقال: من أجداد الفرزدق.

(٩) يطلب منه أن يحفل بالمعزى التوائم والا يتعرض له في مجده العالي الباذخ.

(١٠) يقول انه تحول راهبا متبتلاً لكي ينال الأعطيات.

(١١) الرسفان: احتمال القيود. الأحجال: هنا القيود واصلها في سوار الرجل للمرأة.

(م) يقول انه تقيد زهدا والقيد خلف اثره في رجله.

(١٢) يقول ان شيوخ قبيلته دلفوا اليه وهم كلهم من الآساد.

(١٣) يقول إنهم دلفوا الى ذلك الاسير المقيد وفدّوه وفكّوا عنه قيوده وهو ألِف القيد الذي خلّف ندباً لجراحه في يمينه.

(١٤) المقاول والأقيال: اشارة الى ملوك الحميريين الذين كانوا يتسمّون بالاقيال ومفردها القيل.

(م) يقول ان أهله هم ملوك ولهم تيجانهم.

١٥ كانَتْ مُنَادَمَةُ المُلُوكِ وتَاجُهُمْ لِمُجاشِعٍ وَسُلافَةُ الجِرْيَالِ
١٦ وَلَئِنْ سَأَلْتَ بَنِي سُلَيْمٍ أَيُّنَا أدْنَى لِكُلِّ أرومَةٍ وَفَعَالِ
١٧ لَيُنَبِّئَنَّكَ رَهْطُ مَعْنٍ، فَأْتِهِمْ بالعِلْمِ، والأنِفُونَ مِنْ سَمَّالِ
١٨ إنَّ السَّمَاءَ لَنَا عَلَيْكَ نُجُومُهَا، والشَّمْسُ مُشرِقَةٌ، وَكُلُّ هلالِ
١٩ وَلَنَا مَعاقِلُ كُلِّ أعْيَطَ بَاذِخٍ، صَعْبٍ، وكُلُّ مَبَاءَةٍ مِحْلالِ
٢٠ إنَّ ابنَ أخْتِ بَنِي كُلَيبٍ خَالُهُ، يَوْمَ التَفاضُلِ، ألأَمُ الأخْوَالِ
٢١ بَعْلُ الغَرِيبَةِ مِنْ كُلَيْبٍ مُمسِكٌ مِنْهَا، بِلَا حَسَبٍ وَلا بِجمَالِ

* * *

٢٢ إني وَجَدْتُ بَنِي كُلَيْبٍ إنَّمَا خُلِقُوا، وأُمَّكَ، مُذْ ثَلاثُ لَيالِ
٢٣ يُرْوِيهِمُ الثَّمْدُ، الّذي لَوْ حَلَّهُ جُرَذانِ مَا نَدّاهُمَا بِبِلالِ

---

(١٥) سلافة الجريال : الخمرة .

(م) يقول إنهم كانوا ينادمون الملوك ويجالسونهم ويشربون معهم الخمرة .

(١٦) الأرومة : الأصل الكريم . الفعال : هنا المآثر .

(١٧) معن : هو ابن يزيد السلمي . السمال : هو من بني سليم .

(١٨) يقول انهم يفوقونهم ولهم عليهم مجدهم الساطع كالشمس والنجوم والهلال .

(١٩) المعقل : الحصن . الأعيط : الجبل الطويل . المباءة : المنزل .

(٢٠) يعيرهم باخوالهم .

(٢١) يقول ان الكليبين اذا تزوجوا من سائر القبائل ، فإنهم لا يُزَوّجون إلاّ النساء الفاقدات الحسب والجمال .

(٢٢) يقول إنهن ليس لهنّ مجد عريق ، قديم ، معروف .

(٢٣) الثّمد : الماء القليل المتجمع .

(م) يقول إنهم لقلّتهم يكفيهم الماء القليل المستنقع وهو لا يبلّ ريق الجرذان .

٢٤ لا يُنْعِمُونَ فَيَسْتَثِيبُوا نِعْمَةً لهُمَ، وَلا يَجْزُونَ بالأَفْضَالِ

٢٥ يتَراهَنُونَ عَلى جِيَادِ حَمِيرِهِمْ، مِنْ غَايَةِ الغَذَوَانِ والصَّلْصَالِ

٢٦ وَكَأَنَّمَا مَسَحُوا بِوَجْهِ حِمَارِهِم ذي الرَّقمَتَيْنِ جَبِينَ ذي العُقَّالِ

* * *

٢٧ يَتْبَعْنَهُمْ، سَلَفاً عَلى حُمُرَاتِهِمْ، أعْدَاءَ بَطْنِ شُعَيْبَةِ الأَوْشَالِ

٢٨ ويَظَلّ من وَهَجِ الهَجيرَةِ عَائِذاً بالظّلّ، حَيْثُ يَزُولُ كلّ مَزَالِ

٢٩ وَحَسِبْتَ حَرْبِي وَهيَ تَخطِرُ بالقَنَا حَلْبَ الحِمَارَةِ يا ابنَ أُمّ رِعَالِ

٣٠ كَلّا وَحَيْثُ مَسَحْتُ أيْمَنَ بَيْتِهِ وَسَعَيْتُ أشْعَثَ مُحْرِماً بِحَلالِ

٣١ تَبْكي المَرَاغَةُ بالرَّغَامِ عَلى ابْنِهَا، والنَّاهِقَاتُ يَنُحْنَ بالإعْوَالِ

---

(٢٤) يقول إنهم لا يكرمون ولا يشكرون من أفضل عليهم.

(٢٥) الغذوان والصلصال: حماران.

(م) يقول ان خيلهن هي الحمير وهم لا يقيمون سباق الفروسية على الخيل بل على الحمير الهزيلة التي يسمونها باسماء لأنها مأثورة فيهم عزيزة لديهم.

(٢٦) الرقمتان: حلقتان للحمار، وهما تكونان على أعالي فخذه. ذو العقال: فرس مشهور ومنسوب.

(٢٧) حمراتهم: حميرهم. أعداء: جمع العدي: الناحية الشعبية: مسيل الماء. الأوشال: الماء القليل ومفردها الوشل.

(م) يقول انهم ليس لهم الأحواض الكبرى يسقون ويستقون منها، وانما هم ينحدرون الى المياه القليلة والاوشال الناضبة لقلتهم.

(٢٨) يقول انه ليس لهم منازل بل اذا ألمّت بهم الهجيرة اي القائظة الشديدة، فإنهم يميلون الى الظل يحتمون به ويقيمون من دونه حتى يزول.

(٢٩) يقول انك حين تعرّضت لي حسبت أن محاربتي يسيرة كحلب الحمارة.

(٣٠) يقسم بالبيت الحرام الذي سعى اليه محرما حاجا.

(٣١) يقول انه اجهز عليه، فبكت عليه أمّه ونساء بني كليب عليه وبدين وكأنهن ينهقن نهيقا كالحمير.

٣٢ سُوقِي النَّوَاهِقَ مأتَماً يَبْكِينَهُ ، وتَعَرَّضِي لِمُصَاعِدِ القُفَّالِ
٣٣ سَرِباً مَدامِعُهَا ، تَنُوحُ عَلى ابْنِهَا ، بالرَّمْلِ قَاعِدَةً عَلى جَلَّالِ
٣٤ قالُوا لهَا : احتَسِبِي جَرِيراً إنّهُ أوْدَى الهِزَبْرُ بِهِ أبُو الأشْبَالِ
٣٥ ألْقَى علَيْهِ يَدَيْهِ ذُو قَوْمِيّةٍ ، وَرْدٌ ، فَدَقّ مَجَامِعَ الأوْصَالِ
٣٦ قَدْ كُنْتُ لَوْ نَفَعَ النّذيرُ نَهَيْتُهُ ألاّ يَكُونَ فَرِيسَةَ الرِّئْبَالِ
٣٧ إنِي رَأيْتُكَ إذْ أبَقْتَ فلَمْ تَئِلْ ، خَيّرتَ نَفْسَكَ مِنْ ثَلاثِ خِلالِ
٣٨ بَينَ الرّجُوعِ إليّ وَهْيَ فَظِيعَةٌ في فِيكَ مُدْنِيَةٌ مِنَ الآجَالِ
٣٩ اوْ بَينَ حَيّ أبي نَعَامَةَ هَارِباً ، أوْ بالّلحَاقِ بطَيّءِ الأجْبَالِ
٤٠ وَلَقَدْ هَمَمْتَ بقَتلِ نَفسِكَ خالياً ، أوْ بالفِرَارِ إلى سَفِينِ أوَالِ
٤١ فالآنَ يا رُكْبَ الجِدَاءِ هَجَوْتُكمْ بهِجَائِكُمْ وَمُحَاسِبِ الأعْمَالِ

---

(٣٢) يطلب من والدة الفرزدق أن تقيم له مناحة ينهق فيها الحمير.

(٣٣) يقول ان مدامعها سربة أي انها منهمرة ، وهي مرملة تتعفّر به على طريق السابلة .

(٣٤) يقول انهم طلبوا منها أن تسجن ابنها حماية له لأن الفرزدق الأسد الهزبر أودى به .

(٣٥) ذو قومية : ذو قوة .

(م) يقول انه شد عليه الاسد القوي ففكّك أوصاله .

(٣٦) الرئبال : الذئب .

(٣٧) ابقت : من أبق العبد اذا هرب من سيده . تئل : تنجو . الخلال : الخصال .

(٣٨) يقول إنه هَمّ أن يرجع اليه أي الى الفرزدق وهو عاجز عن ذلك لأنه يودي به ويجهز عليه .

(٣٩) ابو نعامة : قطري بن الفجاءة : شاعر الخوارج .

(م) يقول إنه هَمّ ايضا أن يلحَق بالخارجيين نجاة بنفسه ، أو إنه يهرب الى أعلى الجبال في بني طيء .

(٤٠) يقول إنه هَمّ بالانتحار نجاةً منه أو أن يهرب على متن سفينة فلا يعرف أثره .

(٤١) محاسب الأعمال : أي قسما بالله المحاسب على الأعمال .

(م) يقول انه ردّ هجاءهم اليهم وكشف عوراتهم .

٤٢ فاسْألْ فإنّكَ من كُلَيْبٍ والتَمِسْ   بالعَسْكَرين بَقِيّةَ الأطْلالِ
٤٣ إنّا لَتُوزَنُ بالجِبَالِ حُلُومُنَا ،   وَيَزِيدُ جاهِلُنَا عَلَى الجُهّالِ
٤٤ فاجْمَعْ مَساعيَكَ القِصَارَ وَوَافِنِي   بِعُكَاظَ يَا ابنَ مُرَبِّقِ الأحْمَالِ
٤٥ واسْألْ بِقَوْمِكَ يا جَرِيرُ وَدارِمٍ   مَنْ ضَمّ بَطْنُ مِنًى مِنَ النُّزّالِ
٤٦ تَجِدِ المَكَارِمَ والعَدِيدَ كِلَيْهِمَا   في دارِمٍ وَرَغَائِبَ الآكَالِ
٤٧ وَإذا عَدَدْتَ بَني كُلَيْبٍ لمْ تَجِدْ   حَسَباً لهُمْ يُوفي بِشِسْعِ قِبَالِ
٤٨ لا يَمْنَعُونَ لَهُمْ حَرَامَ حَلِيلَةٍ   بِمَهَابَةٍ مِنْهُمْ وَلا بِقِتَالِ
٤٩ أجَرِيرُ إنَّ أبَاكَ إذْ أتْعَبْتَهُ   قَصُرَتْ يَداهُ وَمَدَّ شَرَّ حِبَالِ
٥٠ إنّ الحِجَارَةَ لَوْ تَكَلّمُ خَبّرَتْ   عَنْكُمْ بِألأمِ دِقّةٍ وَسِفَالِ
٥١ لَوْ تَعْلَمُونَ غَداةَ يُطْرَدُ سَبْيُكم   بالسّفْحِ بَيْنَ مُلَيْحَةٍ وَطِحَالِ
٥٢ والحَوْفَزَانُ مُسَوِّمٌ أفْرَاسَهُ ،   والمُحْصَنَاتُ يَجُلْنَ كلَّ مَجالِ

---

(٤٢) العسكران : قريتان لبني عامر وفيها تمر ونبيذ ونبّاذون يبيعونه.

(٤٣) يقول انهم يحلمون ويجهلون في مواضع الحلم والجهل.

(٤٤) مربق الاحمال : من يوثقها على الحمير بالحبال.

(٤٥) يطلب منه أن يسأل الحجيج في منى من هم الأعز.

(٤٦) الآكال : طعام فاخر.

(٤٧) يقول ان مجده لا يوازي النعل.

(٤٨) (م) يقول انهم ليس لهم هيبة وليس لهم قدرة على القتال ونساؤهم مسبيات.

(٤٩) اتعبته : أي في الجري والسباق على المجد.

(٥٠) يقول ان الحجارة شاهدت مخازيهم وهي حرية أن تفضحهم لو تكلمت.

(٥١) السبْي : من غزي منهم.

(٥٢) سوم الخيل : أعلمها.

(م) يقول إنه كان يقود الخيل المعلمة والنساء الحرائر يطفن في كل مكان.

٥٣ يَحْدُرْنَ مِنْ أُمُلِ الكَثِيبِ عَشِيَّةً ، رَقَصَ اللِّقَاحِ وَهُنَّ غَيْرُ أَوالِ
٥٤ حَتى تَدارَكَهَا فَوَارِسُ مَالِكٍ رَكْضاً بِكُلِّ طُوَالَةٍ وَطُوَالِ
٥٥ لمّا عَرَفْنَ وُجُوهَنَا وتَحَدّرَتْ عَبَرَاتُ أعْيُنِهِنّ بالإسْبَالِ
٥٦ وَذَكَرْنَ مِنْ خَفَرِ الحَيَاءِ بَقِيّةً بَقِيَتْ وَكُنّ قُبَيْلُ في أشْغَالِ
٥٧ وارَيْنَ أسْوُقَهُنّ حِينَ عَرَفْنَنَا ثِقَةً وَكُنّ رَوَافِعَ الأذْيَالِ
٥٨ بِفَوَارِسٍ لحقُوا ، أبُوهُمُ دَارِمٌ ، بِيضُ الوُجُوهِ على العَدُوّ ثِقَالِ
٥٩ كُنّا إذا نَزَلَتْ بِأرْضِكَ حَيّةٌ صَمّاءُ تَخْرُجُ من صُلُوعِ جِبَالِ
٦٠ يُخْشَى بَوَادِرُهَا شَدَخْنَا رَأسَهَا بِمُشَدِّخَاتٍ لِلرّؤوسِ عَوَالي
٦١ إنّا لَنَنْزِلُ ثَغْرَ كُلِّ مَخُوفَةٍ بِالمُقْرَبَاتِ كَأنّهُنّ سَعَالي

---

(٥٣) يقول إنهنّ كن ينحدرن عن كثيب الرمل ، ولكنهن لم يكن عائدات الى منازلهن .

(٥٤) يقول إن فرسانكم لحقوا بهن بخيلهم الفارعة .

(٥٥) يقول إنهن حين عرفن وجوه فرسانهم ، تحدّرت دموعهن منهمرات بغزارة .

(٥٦) يقول عاد اليهن حياؤهن وكن قبل ذاك منشغلات عنه بما أصابهن.

(٥٧) يقول انهن اسقطن اذيال اثوابهن وكن قد رفعنها وشمّرن عنها تروّعاً .

(٥٨) (م) يمتدح فرسان بني دارم ويقول إنهم جروا مجرى أبيهم ، وهم أحرار بيض الوجوه ، يضايقون الاعداء .

(٥٩ــ٦٠) يقول انه اذا انبرى لهم عدوّ رهيب كالحية فانهم كانوا ينبرون له عنه ويسحقون رأسه برماحهم القوية .

(٦١) الثغر : المكان المريع الذي يفد منه العدوّ . المريعة : المخيفة . المقربات : الخيل تُدْنى الى أصحابها في منازلهم تكريماً وايثاراً لها . السعالي : جمع السعلاة : انثى الغول .

(م) يقول انهم يحمون ثغور البلاد وكل مكان مريع يفد منه العدو بخيلهم الكريمة التي تنقض كالغيلان .

٦٢ قُوداً ضَوامِرَ في الرُّكُوبِ، كأنّها عِقْبانُ يَوْمِ تَغَيُّمٍ وَطِلالِ
٦٣ شُعْثاً شَوَازِبَ، قَدْ طَوَى أقرَابَهَا كَرُّ الطِّرَادِ، لَوَاحِقُ الآطالِ
٦٤ بِأُولاكَ تَمْنَعُ أنْ تُنَفَّقَ، بَعْدَمَا قَصَّعْتَ بَينَ حُزُونَةٍ وَرِمَالِ
٦٥ وَبِهِنّ نَدْفَعُ كَرْبَ كُلّ مُثَوِّبٍ، وتَرَى لهَا خُدداً بِكُلّ مَجَالِ
٦٦ إنّي بَنى لي دارِمٌ عَادِيّةً في المَجْدِ، لَيْسَ أُرُومُهَا بِمُزَالِ
٦٧ وأبي الّذِي وَرَدَ الكُلاَبَ مُسَوَّماً، والخَيْلُ تَحْتَ عَجاجِهَا المُنجالِ
٦٨ تَمْشي كَوانِفُها، إذا مَا أقْبَلَتْ، بالدّارِعِينَ تَكَدُّسَ الأوْعَالِ
٦٩ قَلِقاً قَلائِدُهَا، تُقَادُ إلى العِدَى رُجُعَ الغَذِيّ كَثِيرَةَ الأنْفالِ

---

(٦٢) القود: الخيل المقادة.

(م) يقرن الخيل التي تفد منقضّة بالعقبان التي تفد في يوم غائم مندّى.

(٦٣) الشوازب: الضامرات. الشعث: المغبرة الشعر. الاقراب: الخواصر. الآطال: جمع الأطل: الخصر. اللواحق: الضامرة.

(٤) تدخل في النفق كالضب احتماء. قصعت: من قصع الضب اذا دخل جحره وسدّه. وذلك يكون غالباً من الخوف.

(م) يقول ان تلك الخيل هي التي تمنعهم من الانجحار والتستر لانها تردّ عنهم الاعداء.

(٦٥) المثّوب: من يلوح بثوبه ليُرى فينجد.

(م) يقول انهم يُنجدون المشردين والخائفين بها وهي تخلّف اثرها أخاديد حيث تعبر من كثرتها ومن سرعتها.

(٦٦) يفخر بمجد جده القديم. الأرومة: الأصل. مزال: زائل.

(٦٧) المسوم: المعلم بعلامة الشجاعي. العجاج: غبار القتال. المنجال: مايجال فيه.

(٦٨) يصف الخيل وكثافتها ويقول انها كانت تسير متكاثفة وعليها الفرسان مرتدو الدروع وكأنهم الأوعال المنكضة.

(٦٩) يقول انها ضامرة بحيث تقلق عليها الأحزمة وتعود وهي تحمل الغنائم.

٧٠ أَكَلَتْ دَوَابِرَهَا الإِكَامُ فَمَشْيُهَا ، مِمَّا وَجِينَ ، كَمِشْيَةِ الأَطْفَالِ
٧١ فكأنَّهُنَّ ، إذا فَزِعنَ لصَارِخٍ ، وَشَرَعْنَ بَيْنَ سَوَافِلٍ وَعوَالِ
٧٢ وَهَزَزْنَ مِنْ جَزَعٍ أسِنَّةَ صُلَّبٍ ، كَجُزُوعِ خَيْبَرَ أو جُزُوعِ أَوَالِ
٧٣ طَيْرٌ تُبَادِرُ رَائِحاً ذا غَبْيَةٍ ، بَرْداً ، وتَسْحَقُهُ خَرِيقَ شَمَالِ
٧٤ عَلِقَتْ أعِنَّتُهُنَّ في مَجْرُومَةٍ ، سُحُقٍ مُشَذَّبَةِ الجُذُوعِ طِوَالِ
٧٥ تَغْشَى مُكَلَّلَةً عَوَابِسُهَا بِنَا يَوْمَ اللِّقَاءِ أسِنَّةَ الأَبْطَالِ
٧٦ تَرْعَى الزَّعَانِفُ حَوْلَنَا بِقِيادِهَا ، وَغُدُوُّهُنَّ مُرَوَّحُ التَّشْلالِ

---

(٧٠) وجين : سرن حافيات من شدّة العدو.

(م) يقول ان الآكام أكلت مؤخراتها وهي كانت تسير حافية وكأنها اطفال يتعثرون في مشيهم .

(٧١) فزعن لصارخ : هرعن لنجدة المستغيث . شرعن : أقبلن وتفرقن . السوافل والأعالي : أي في كل مكان .

(٧٢) يقول انهم يهزون الرماح الصلبة الشبيهة بجذوع النخيل في خيبر أو في أوال .

(٧٣) خريق الشمال : عصفها . الرائح : مطر المساء : الغبية : المطرة المولّية . تسحقه : تحركه .

(م) يقول انها كالطير التي تبادر المطر الطارىء بعنف والذي سحرقه ريح الشمال .

(٧٤) المجرومة من النخيل التي قطف ثمرها ، وهي أبسق وأشهق. السحق : العالية الشامخة .

(م) يقول إن أعنّة تلك الخيل رُبِطَتْ بأعناقها الطويلة الشامخة الشبيهة بالنخيل العالي والذي قطف ثمره وشذّب فبدا أعلى .

(٧٥) يقول انها تقتحم القتال عابسة مجدّة وفرساننا عليها وتقتحم على أبطال الاعداء أسنتهم ورماحهم ولا تحفل بهم . وقوله مكللة أي انها تحمل بثقة وثبات. من كلل السبع : اذا حمل .

(٧٦) الزعنفة : الطائفة من كل شيء . التشلال : الطرد . والزعنفة : هم القوم الرعاع والذين لا حماية لهم .

(م) يقول انهم حين يقبلون على الحرب أو حيثما يقيمون ، فان جماعات التّباع والاجراء والعبيد والضعفاء جعلوا يرعون حولنا لأنهم يأمنون بنا من التعدي عليهم لعزنا وقوتنا . فيا عدو خيلنا يهرب مولّيا يطرد أمامه ماشيته .

٧٧ يَوْمَ الشُّعَيْبَةِ، يَوْمَ أَقْدَمَ عامِرٌ قُدّامَ مُشْعِلَةِ الرُّكُوبِ غَوالِ
٧٨ وتَرَى مُراخِيَهَا يَثُوبُ لحاقُها، وِرْدَ الحَمامِ حَوائِرَ الأَوْشالِ
٧٩ شُعْثاً، قَدِ انْتَزَعَ القِيادُ بُطُونَها مِنْ آلِ أَعْوَجَ ضُمَّرٍ، وَفحَالِ
٨٠ شُمُّ السَّنابِكِ، مُشْرِفٌ أَقْتارُها، وَإذا انْتُضِينَ غَداةَ كُلِّ صِقَالِ
٨١ في جَحْفَلٍ لَجِبٍ كَأَنَّ شَعَاعَهُ جَبَلُ الطِّراةِ مُضَعْضَعُ الأَمْيالِ
٨٢ يَعْذِمْنَ، وَهْيَ مُصِرَّةٌ آذانَها، قَصَراتِ كُلِّ نَجِيبَةٍ شِمْلالِ
٨٣ وتَرَى عَطِيَّةَ، والأَتانُ أَمامَهُ، عَجِلاً يَمُرّ بِهَا عَلَى الأَمْثالِ

---

(٧٧) يوم الشعيبة : هو يوم الكلاب وعامر هو مضر بن مجاشع من دارم بن حنظلة . مشعلة الركوب : متفرقة أي أن الخيل تفرّقت في كل ناحية من شدة وطأته .

(٧٨) المراخي : هو السهل في عدوه من الخيل . إذا مرّ مرّاً ليّناً ، سهلاً . الحوائر : جمع الحائر : الماء المستنقع . الأوشال : جمع الوشل : الماء القليل المتحدر من الجبل .

(م) يقول ان الخيل اللّينة السير تعدو كالحمام التي تطلب الماء المستنقع من الأوشال النازلة من أعالي الجبال .

(٧٩) يقول إن شدة العدو انتزعت بطونها ، أي انها ذهبت بها واذابتها وهي منسوبة للفحل أعوج وهو فحل منسوب .

(٨٠) شم السنابك : أي أن سنابكها مشرفة عالية . والسنبك : هو طرف مقدم الحافر . الاقتار : النواحي . انتضين : بعثن واطلقن .

(٨١) شعاعه : ما تفرق منه . الأميال : جمع الميل : منتهى مد البصر ومضعضع الاميال من قوّة السراب .

(٨٢) يعذمن : يعضضن . مصرة آذانها : رافعة آذانها . القصرات : الأعناق جمع القصرة . الشملال : الناقة السريعة .

(م) يقول ان الخيل تجنب أي أنها تساق قرب الابل ، وهي لنشاطها تعض عنق النياق السريعة .

(٨٣) عطية : والد جرير . الأمثال : هي في بطن فلج اسم موضع .

(م) يحقّره بوالده الذي يقود الحمير في ذلك الموضع .

٨٤ وَيَظَلّ يَتْبَعُهُنّ، وَهُوَ مُقَرْمِدٌ، مِنْ خَلْفِهِنّ، كَأنّهُ بِشِكَالِ
٨٥ وتَرَى على كَتِفَيْ عَطِيّةَ مَائِلاً أرْبَاقَهُ عُدِلَتْ لَهُ بسِخَالِ
٨٦ وتَرَاهُ مِنْ حَمْيِ الهَجيرَةِ لائِذاً بالظّلّ، حِينَ يَزُولُ كُلُّ مَزَالِ
٨٧ تَبِعَ الحِمَارَ مُكَلَّماً، فأصابَهُ بِنَهِيقِهِ مِنْ خَلْفِهِ بِنِكَالِ
٨٨ وابنُ المَرَاغَةِ قَدْ تَحَوّلَ رَاهِباً، مُتَبَرْنِساً لِتَمَسْكُنٍ وَسُؤالِ
٨٩ يَمْشي بهَا حَلِماً يُعارِضُ ثَلّةً، قُبْحاً لتلكَ، عَطيٍّ، مِن أعْدالِ
٩٠ نَظَرُوا إليّ بِأعْيُنٍ مَلْعُونَةٍ، نظَرَ الرِّجَالِ، ومَا هُمُ بِرِجَالِ
٩١ مُتَقَاعِسِينَ على النّوَاهِقِ بالضّحَى، يَمْرُونَهُنّ بِيَابِسِ الأجْذَالِ
٩٢ إنّ المَكَارِمَ، يا كُلَيْبُ، لغيرِكُمْ، والخَيْلَ يَوْمَ تَنَازُلِ الأبْطَالِ

---

(٨٤) مقرمد: يخطو خطواً قصيراً عيياً.

(٨٥) الربق: حبل فيه عقد من تلفه وتقطّعه. السخال: جمع السخل: الحمل ابن الشاة. عدلت: قسمت.

(م) يقول ان والد جرير يحمل الحبل المهترىء على كتفه وقد قسمت له قسمة من الأغنام ليرعاها ويقوم بها.

(٨٦) يقول انه يحتمي بالظل من القيظ لأنه بلا مأوى.

(٨٧) يقول ان حماره جرح، وقد تبعه وهو ينهق فرمحه ورفسه أي لبطه.

(٨٨) مر بنا هذا البيت. المتبرنس: المرتدي الكاسي.

(٨٩) الحلم: ما فسد جلده. الثلة: جماعة الغنم. يقول إنه يعادل بالأغنام وما اليها.

(٩٠) ينفيهم عن الرجولة ويقول انهم رنوا اليه بأعين شريرة.

(٩١) يقول انهم كانوا يقيمون على النواهق أي الحمير في الغداة الباكر، وهم يُمرونها، أي الحمير مستدرّين سرعتها بضربها بالأعواد أي الأجذال.

(٩٢) يقول انهم غير كرماء، وليست لهم الشّجاعة في القتال.

٤٥٨

سَمَوْنَا لنَجْرَانِ اليَمَانِي وأهْلِهِ

١ سَمَوْنَا لنَجْرَانِ اليَمَانِي وأهْلِهِ، ونَجْرَانُ أرْضٌ لم تُدَيَّثْ مَقاوِلُهْ

٢ بمُخْتَلِفِ الأصْوَاتِ تَسْمَعُ وَسطَهُ كَرِزُّ القَطَا لا يَفْقَهُ الصَّوْتَ قَائِلُهْ

٣ لَنَا أمْرُهُ لا تُعرَفُ البُلْقُ وَسْطَهُ، كَثيرُ الوَغَى مِنْ كُلّ حيٍّ قَبائِلُهْ

٤ كَأنّ بَنَاتِ الحارِثِيّينَ وَسْطَهُمْ ظِبَاءُ صَرِيمٍ لمْ تُفَرَّجْ غَياطِلُهْ

٥ إذا حَانَ مِنْهُ مَنْزِلٌ أوْقَدَتْ بِهِ لِأُخرَاهُ في أعْلَى اليَفَاعِ أوَائِلُهْ

٦ تَظَلّ بِهِ الأرْضُ الفَضَاءُ مُعَضِّلاً، وتَجْهَرُ أسْدَامَ المِيَاهِ قَوَابِلُه

---

(١) يقول إنهم بلغوا نجران بين مكة واليمن وكانت نجران أرضاً لم تذلّل ملوكها. والمقاول: الملك.

(٢) يقول إن ذلك الجيس كانت فيه اصوات مختلفة منها أصوات الخيل التي تصهل والجمال ترغو والفرسان يزجرون ويصيحون. رزّالقطا: صوتها.

(م) يقول انه مختلط الأصوات فلا يفهم أحد ما يقوله سواه من الجلبة واللغط.

(٣) البلق: الابل سوداء بيضاء.

(م) يقول انه تجمع فيه قبائل شتّى. الصريم: منقطع الرمل. الغيطل: شجرة الملتف. يقرن النساء بالظباء في منقطع الرمل الكثير الأشجار.

(٥) يقول انه لطوله وحشده لا يعرف أين وصل أوله ولا أين صار آخره والأوائل يوقدون النار للأواخر كي يعيّنوا لهم مكانهم.

(٦) المعضل: الضّيق. الأسدام: المياه المتدفقة.

(م) يقول إنه يضيق عنه فضاء الأرض وهو يقبل وكأنه الامواه المنهمرة بشدة.

٧ تَرَى عافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وثَّقَتْ لها بِشبعٍ من السَّخْلِ العِتاقِ مَنازِلَهْ
٨ إذا فَزِعُوا هَزُّوا لِوَاءَ ابنِ حابِسٍ ، ونَـادَوْا كَـرِيماً خِيمُـهُ وَشَمَائِلُـهْ
٩ سَعَى بِتِرَاتٍ لـلعَشِيرَةِ أدْرَكَتْ حَفيظَةَ ذي فضْلٍ على مَن يُفَاضِلُهْ
١٠ فـأدرَكَـها وازْدادَ مَجداً وَرِفْعَةً وَخَيْراً ، وأحظى النّاسِ بالخَيرِ فاعِلُهْ
١١ أرَى أهلَ نَجرَانَ الكَوَاكبَ بالضّحى ، وأدْرَكَ فِيهِمْ كُـلَّ وِتْرٍ يُحَاوِلُهْ
١٢ وَصَبّحَ أهْلَ الجَوْفِ والجَوْفُ آمِنٌ بـمِثْلِ الدَّبَا ، والدّهْرُ جَمٌّ بَلابِلُهْ
١٣ فَـظَـلّ عَلى هَـمْـدَانَ يَوْمٌ أتَاهُمُ بـنَـحسٍ نُـحوسٍ ، ظُهرُهُ وأصَائِلُهْ
١٤ وَكِنْدَةُ لمْ يَتْرُكْ لهُمْ ذا حَفيظَةٍ ، وَلا مَـعْـقِلاً إلاّ أُبِيحَتْ مَعاقِلُهْ
١٥ وأهْلَ حَبَوْنَا من مُرَادٍ تَدارَكَتْ ، وَجَرْماً بِوَادٍ خالَطَ البَحْرَ ساحِلُهْ
١٦ صَبَـحْناهُمُ الجُرْدَ الجِيَادَ ، كأنّهَا قَـطاً أفْـزَعَـتْـهُ يَـوْمَ طَـلٍّ أجَادِلُهْ

---

(٧) عافيات الطير : سباع الطير أي الطيور المفترسة .

(م) يقول ان الطيور المفترسة تقتفي أثر الجيش وهي تعلم أنها سوف تشبع من السخل أي صغار الابل والخيل واصلها في صغار الشياه .

(٨) يقول انهم يتشجعون بذكر ابن حابس وهو كريم الخصال والخيم أي الأخلاق .

(٩) التراث : الثارات .

(م) يقول انه حارب ونال ثاراته ، وهي ثارات انسان فاضل على من يفاضلونه ويتباهون عليه .

(١٠) يقول انه ازداد مجداً بنيل ثاراته والخير لا يقبل إلاّ على من يعمل له ويُقبل عليه .

(١١) يقول إنه أراهم من الهول النجوم ظهراً وأدرك كل وتر وتروه به .

(١٢) الدبا : صغار الجراد . البلابل : المصائب .

(١٣) يقول إنه الـمّ ببني همدان في يوم انزل فيهم كل نحس ظهراً حتى الأصيل .

(١٤) المعقل : الحصن . الحفيظة : الصمود والحفاظ في مواقف الضنك .

(١٥) أهل حبونا : من آل مراد .

(١٦) يقول انهم انقضّوا عليهم كما تنقضّ الصقور على طيور القطا . والطل : الندى والغمام .

١٧ ألا إنَّ ميراثَ الكُلَيْبيِّ لابْنِهِ إذا ماتَ رِبْقَا ثَلَّةٍ وَحَبائِلُهْ
١٨ فَأقْبِلْ عَلى رِبْقَيْ أبيكَ فإنّما لكُلِّ امرِىءٍ مَا أوْرَثَتْهُ أوائِلُهْ
١٩ تَسَرْبَلَ ثَوْبَ اللّؤمِ في بَطْنِ أُمّهِ، ذِرَاعَاهُ مِنْ أشْهَادِهِ وأنَامِلُهْ
٢٠ كما شَهِدَتْ أيْدِي المَجُوسِ عليهمُ بأعمالِهِمْ، والحَقُّ تَبدُو مَحَاصِلُهْ
٢١ عَجِبْتُ لِقَوْمٍ يَدْعُونَ إلى أبي، وَيَهْجُونَنِي، والدَّهْرُ جَمٌّ مجاهلُهْ

* * *

٢٢ فَقُلْتُ لَهُ: رُدَّ الحِمارَ، فإنّهُ أبُوكَ لَئيمٌ، رأسُهُ وَجَحافِلُهْ
٢٣ يَسِيلُ عَلى شِدْقَيْ جَريرٍ لُعَابُهُ، كَشَلْشَالِ وَطْبٍ ما تَجِفّ شَلاشِلُهْ
٢٤ لِيَغْمِزَ عِزّاً قَدْ عَسا عَظْمُ رَأسِهِ، قُرَاسِيَةً كالفَحلِ يَصْرِفُ بَازِلُهْ
٢٥ بَنَاهُ لَنَا الأعْلَى، فَطَالَتْ فُرُوعُهُ، فأعْيَاكَ واشْتَدّتْ عَلَيْكَ أسافِلُهْ
٢٦ فَلا هُوَ مُسْطِيعٌ أبُوكَ ارْتِقَاءَهُ، وَلا أنتَ عَمّا قَدْ بَنَى اللهُ عادِلُهْ

---

(١٧) الربق: الحبل الكثير العقد من اعترائه. الحبائل: الحبال. الثلة: جماعة من الخراف.
(م) يقول ان ميراث الكليبي لذويه لا يعدو الحبل وقطيع الأغنام.
(١٨) يطلب منه أن يحمل حبل ابيه فهو إرثه منه.
(١٩) يقول انه كان لئيماً، وهو في الرحم واللؤم باد على أنامله وذراعيه.
(٢٠) يقول إن الأيدي تدلّ على الطباع كما تشهد ايدي المجوس عليهم.
(٢١) يقول انهم ينتسبون لأبيه لينالوا فخراً ثم يهجونه واحوال الدهر عجيبة.
(٢٢) يقرن والده بالحمار.
(٢٣) الشلشال: القطر. الوطب: سقاء اللبن.
(٢٤) القراسية: الفحل العظيم.
(م) يقول انه يتعرض له وهو كمن يتعرّض للفحل الاقوى.
(٢٥) يقول انك لا تبلغ أسفل علانا.

٢٧ فإنْ كُنْتَ تَرْجُو أنْ تُوازِنَ دارِماً ... فَرُمْ حَضَناً فانظُرْ متى أنتَ نَاقِلُهْ

٢٨ وأَرْسَلَ يرْجو ابنُ المَرَاغَةِ صُلحَنا، ... فَرُدّ وَلَمْ تَرْجِعْ بنُجْحٍ رَسَائِلُهْ

٢٩ وَلاقى شديدَ الدَّرْءِ مُسْتَحصِدَ القوَى ... تَفَرّقُ بالعِصْيَانِ عَنْهُ عَوَاذِلُهْ

٣٠ إلى كُلّ حَيٍّ قَدْ خَطَبْنا بَناتِهِمْ، ... بأَرْعَنَ مثْلِ الطَّوْدِ جَمٍّ صَوَاهِلُهْ

٣١ وأنتُمْ عَضارِيطُ الخميسِ عَتادُكم، ... إذا ما غَدَا، أرْبَاقُهُ وحَبَائِلُهْ

٣٢ وَإنّا لَمَنّاعُونَ تَحْتَ لِوَائِنَا ... حِمانا إذا ما عاذَ بالسّيْفِ حامِلُهْ

٣٣ وَقَالَتْ كُلَيْبٌ قَمِّشُوا لأخيكُمُ، ... فَفِرّوا بِهِ إنّ الفَرَزْدَقَ آكِلُهْ

٣٤ فَهَلْ أحَدٌ يا ابنَ المَرَاغَةِ هَارِبٌ ... مِنَ المَوْتِ، إنّ المَوْتَ لا بدّ نائلُهْ

٣٥ فإنّي أنَا المَوْتُ الّذي هُوَ ذاهِبٌ ... بنَفْسِكَ فانظُرْ كَيْفَ أنتَ مُحاوِلُهْ

٣٦ أنا البَدرُ يُعشي طَرْفَ عينيكَ فالتمس ... بكَفّيْكَ يا ابنَ الكلبِ هل أنتَ نائلُهْ

---

(٢٧) يقول، إنه أيسر لك اقتحام الجبل من أن تسامي مجدنا.

(٢٨) يقول إنه طلب منه الصلح فرفض عتوّاً عليه.

(٢٩) الدرء : الدفاع مستحصد القوى : شديد فتل الحبال.

(٣٠) الارعن : الجيش الكثير.

(م) يقول انهم سبوا نساءهم في كل منحى بجيش كالجبل يتصايح فيه صهيل الخيل.

(٣١) العضروط : الجبان الذي يقف من الأمر عند الطعام ويعمل بطعامه. الارباق والحبائل : الحبال والارسنة كناية عن والد جرير.

(٣٢) يفخر بحماية حماهم.

(٣٣) قمشوا : أعينوا.

(م) يقول إنهم صاحوا بنجدته، وجمعوا له ما يستره، فان الفرزدق سيبتلعه.

(٣٤) يقول إنه لا قبل له بالتولي والهروب منه، فهو الموت أي الفرزدق ولا قبل لجرير بالفرار منه.

(٣٥) يقول انه سيقتله ليتدبّر أمره.

(٣٦) يقول إنه البدر الذي لا يُنال.

٣٧ أتحسبُ قَلبي خارجاً مِنْ حِجابِهِ، إذا دُفُّ عَبّادٍ أرَنّتْ جَلاجِلُهْ
٣٨ فقُلْتُ، ولَمْ أملِكْ، أمَالِ بنَ مالِكٍ لأيّ بَني مَاء السَّمَاء جَعائِلُه
٣٩ أفي قَمَلِيٌّ مِنْ كُلَيْبٍ هَجَوْتُهُ، أبُو جَهْضَمٍ تَغْلي عَليّ مَرَاجِلُهْ
٤٠ أحارِثُ داري مَرّتَينِ هَدَمْتَها، وَكنتَ ابنَ أختٍ لا تُخافُ غَوائِلُهْ
٤١ وأنتَ امرُؤٌ بَطْحَاءُ مكّةَ لمْ يَزَلْ بهَا منكُمُ مُعطي الجَزِيلِ وَفاعِلُهْ
٤٢ فَقُلْنَا لَهُ: لا تُشْمِتَنّ عَدُوَّنَا، وَلا تَنسَ من أصْحابِنَا مَن نُوَاصِلُهْ
٤٣ فَقَبْلَكَ ما أعْيَيْتُ كاسِرَ عَيْنِهِ زِيَاداً، فَلَمْ تَقْدِرْ عَليّ حَبائِلُهْ
٤٤ فأقْسَمْتُ لا آتِيهِ سَبْعِينَ حِجّةً، وَلَوْ نُشِرَتْ عَينُ القُبَاعِ وكَاهِلُهْ
٤٥ فَمَا كَان شَيْءٌ كَانَ مِمّا نُجِنّهُ من الغِشّ إلاّ قَدْ أبانَتْ شَوَاكِلُهْ

---

(٣٧) حجاب القلب: غلافه. الجلاجل: الأجراس.

(م) يقول انه لا يجزع من دُفّ عبّاد الّذي يصوّت بأجراسه الفارغة.

(٣٨) الجعائل: المال كالضريبة.

(٣٩) القملي: من في رأسه قمل. تغلي مراجله: أي أنه يتغضّب كثيراً.

(م) يقول لم تراه يتغضّب علي؟ إلأنني هجوت كليبياً تغشّاه القمل.

(٤٠) حارث: هو حارث بن عبد الله. ابن الأخت: مشيراً الى اسماء بنت مخربة أم ولد هشام بن المغيرة.

(م) يقول انه هدم داره مرتين، وهو كان يؤمّل به لأنه قريبه.

(٤١) يقول انكم من كرام قريش.

(٤٢) يطلب منه ألا يُشْمت به الأعداء.

(٤٣) يقول انه كان طلبه زياد بن أبيه، وقد هرب منه ولم يقع في فخاخه التي نصبها له.

(٤٤) القباع: الأحمق وهو لقب حارث بن عبد الله.

(٤٥) يقول انه فشا أمره، وكل ما كان يضمره من الغش فشا وعُرف.

٤٦ وَقُلْتُ لهُمْ: صَبراً كُلَيْبُ، فإنّهُ مَقَامُ كَظَاظٍ لا تَتِمّ حَوَامِلُهْ
٤٧ فإنْ تَهْدِمُوا داري، فإنّ أرُومَتي لهَا حَسَبٌ لا ابنَ المَرَاغَةِ نَائِلُهْ
٤٨ أبي حَسَبٌ عَوْدٌ رَفِيعٌ وَصَخْرَةٌ، إذا قُرِعَتْ لمْ تَستَطِعها مَعاوِلُهْ
٤٩ تَصَاغَرْتَ يا ابنَ الكَلْبِ لمّا رَأيْتَني مَعَ الشّمْسِ في صَعْبٍ عَزِيزٍ مَعاقِلُهْ
٥٠ وَقَدْ مُنِيَتْ مِني كُلَيْبٌ بضَيغَمٍ ثَقِيلٍ، على الحُبلى جَرِيرٍ، كَلاكِلُهْ
٥١ شَتِيمُ المُحَيّا، لا يُخَاتِلُ قِرْنَهُ، وَلَكِنّهُ بالصَّحصَحانِ يُنَازِلُهْ
٥٢ هِزَبْرٌ، هَرِيتُ الشّدْقِ، رِئبالُ غابةٍ، إذا سَارَ عَزّتْهُ يَداهُ وَكَاهِلُهْ
٥٣ عَزِيزٌ مِنَ اللاّئي يُنَازِلُ قِرْنَهُ، وَقَدْ ثَكِلَتْهُ أُمُّهُ مَنْ يُنَازِلُهْ
٥٤ وَإنّ كُلَيْباً، إذْ أتَتْني بِعَبْدِهَا، كمَنْ غَرّهُ حَتى رأى المَوْتَ باطِلُهْ
٥٥ رَجَوْا أنْ يَرُدّوا عَنْ جَرِيرٍ بدرْعه نَوَافِذَ مَا أرْمي، ومَا أنَا قَائِلُهْ

---

(٤٦) الكظاظ: الضيّق أي أنه لا ينتج.

(٤٧) يقول انهم اذا هدموا داره، فإنهم عاجزون عن هدم مجده، وهو المجد الذي لا يناله جرير.

(٤٨) يقول انهم لا قبل لهم بحسبه.

(٤٩) يقول إنه يقيم عند الشمس في أعلى جبل المجد، وان جريراً تصاغر دونه.

(٥٠) الضّيغم: الأسد القوي. الكلكل: الصدر، وهنا الاقتحام والانقضاض. وهو يقرن جريراً بامرأة حبلى وهو نعت قبيح.

(٥١) الشتيم: الكريه. يخاتل: يداجي ويداهي. الصحصحان: الأرض المطمئنة.

(٥٢) الهزبر: الأسد. الهريت الشدق: واسعه. الرئبال: الأسد.

(م) يقول إنه يسير ويداه ومتنه تدعمه.

(٥٣) يقول ان من يتعرض له فانه ينقض عليه ويقتله وتغدو والدته ثكلى به.

(٥٤) العبد: جرير كمن غرّه باطله حتى ادى به الى الموت.

(٥٥) النوافذ: السهام وهنا الهجاء.

٥٦ عَجِبْتُ لِرَاعِي الضَّأْنِ في حُطَمِيَّةٍ، وَفي الدِّرْعِ عَبْدٌ قد أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهْ

٥٧ وهَلْ تَلبسُ الحُبلى السِّلاحَ وَبَطنُهَا إذا انتَطَقَتْ عِبءٌ عَلَيهَا تُعادِلُهْ

٥٨ أفَاخَ وألقَى الدِّرْعَ عَنهُ، وَلَمْ أكُنْ لألْقيَ دِرْعِي مِنْ كَمِيٍّ أُقاتِلُهْ

٥٩ ألَسْتَ تُرَى يا ابنَ المَرَاغَةِ صامِتاً لمَا أنْتَ في أضْعَافِ بَطْنِكَ حَامِلُهْ

٦٠ وَقَدْ عَلِمَ الأقوَامُ حَوْلي وَحَوْلكمْ بَني الكَلْبِ أني رَأسُ عِزٍّ وَكاهِلُهْ

٦١ ألَمْ تَعْلَمُوا أني ابنُ صَاحبِ صَوْأرٍ، وَعِنْدي حُسَامَا سَيْفِهِ وَحَمَائِلُهْ

٦٢ تَرَكْنا جَرِيراً وَهوَ في السّوقِ حابسٌ عَطِيّةَ، هَلْ يَلقَى بِهِ مَنْ يُبادِلُهْ

٦٣ فَقالُوا لَهُ رُدّ الحِمَارَ، فإنّهُ أبُوكَ لَئِيمٌ رَأسُهُ وَجَحافِلُهْ

٦٤ وأنتَ حَرِيصٌ أنْ يكونَ مُجاشعٌ أباكَ، وَلكنّ ابنَهُ عَنكَ شَاغِلُهْ

٦٥ وَمَا ألْبَسُوهُ الدِّرْعَ حَتى تَزَيّلَتْ من الخِزْيِ دُونَ الجِلدِ منه مَفاصِلُهْ

٦٦ وَهَلْ كانَ إلاّ ثَعْلَباً رَاضَ نَفْسَهُ بمَوْجٍ تَسَامَى، كالجِبالِ، مَجاوِلُهْ

٦٧ ضَغَا ضَغْوَةً في البَحرِ لمَا تَغَطْمَطَتْ عَلَيْهِ أعَالي مَوْجِهِ وأسَافِلُهْ

---

(٥٦) الحطمية: الدرع.

(٥٧) يقرن جريراً بالمرأة الحبلى التي يُعيقها بطنها الحامل عن الحركة.

(٥٨) أفاخ: خرجت منه ريح كناية عن الخوف والهزيمة.

(٦٠) الكاهل: الكهل: أعلى الظهر مما يلي العنق.

(٦١) صوأر: موضع تبارى فيه والده غالب بذبح النياق.

(٦٢) يقول انه يريد ان يبيع والده عبداً بعبد آخر.

(٦٣) الجحافل: جمع الجحفلة: مشفر البعير.

(٦٤) يقول انه يطلب أن يكون ابن مجاشع ولكن ابنه الفرزدق يشغلك عنه.

(٦٥) يقول انه انهارت مفاصله من ارتداء الدرع.

(٦٦) المجال: من جال تحرك في كل مكان.

(٦٧) ضغا: صاح. تغطمطت الأمواج: جاشت وثارت.

٦٨ فأصْبحَ مَطْرُوحاً وَرَاءَ غُثَائِهِ، بحَيْثُ التَقى من ناجخِ البَحرِ ساحلُهْ

٦٩ وَهَلْ أنتَ إنْ فاتَتكَ مَسعاةُ دارِمٍ وَمَا قَدْ بَنى، آتٍ كُلَيْباً فَقاتِلُهْ

٧٠ وَقَالُوا لِعَبّادٍ أغِثْنَا، وَقَدْ رَأوْا شآبِيبَ مَوْتٍ يُقْطِرُ السّمَّ وَابِلُهْ

٧١ وَمَا عِنْدَ عَبّادٍ لَهُمْ من كَرِيهَةٍ رَوَاحٌ إذا ما الشرُّ عَضّتْ رَجَائِلُهْ

٧٢ فَخَرْتَ بِشَيْخٍ لَمْ يَلِدْكَ وَدُونَهُ أبٌ لكَ تُخْني شَخصَهُ وتُضَائِلُهْ

٧٣ فَلِلّهِ عِرْضِي، إنْ جَعَلْتُ كَرِيمَتي إلى صَاحِبِ المِعزَى المُوَقَّعِ كاهِلُهْ

٧٤ جَبَاناً، وَلَمْ يَعْقِدْ لِسَيْفٍ حِمالَةً، وَلَكِنْ عِصَامُ القِرْبَتَينِ حَمائِلُهْ

٧٥ يَظَلّ إلَيهِ الجَحشُ ينهَقُ إن عَلَتْ بِهِ الرِّيحُ مِنْ عِرْفانِ مَنْ لا يُزَايِلُهْ

٧٦ لَهُ عَانَةٌ أعْفَاؤهَا آلِفَاتُهُ، حُمُولَتُهُ مِنْهَا وَمِنْهَا حَلائِلُهْ

٧٧ مُوَقَّعَةٌ أكْتَافُهَا مِنْ رُكُوبِهِ، وَتُعْرَفُ بالكَاذاتِ مِنها مَنَازِلُهْ

---

(٦٨) ناجخ البحر: ماؤه الذي يضرب الساحل.

(م) يقول انه حاول أن يقتحم عليه بحره المائج فالقاه على الساحل حيث يموت الغثاء.

(٦٩) المسعاة: المأثرة.

(م) يقول هل تقتل اباك لأنه تخلف عن مآثر بني دارم؟

(٧٠) الوابل: المطر الشديد. الرجائل: الشدائد.

(٧٢) يقول انك تَخني والدك وتمحوه لأنك تخجل من مساعيه البخسة.

(٧٣) الموقّع: المقرّح.

(م) يقول إنه أذلّ نفسه بالنزول اليه، وهو صاحب المعزى المقرّح الظهر.

(٧٤) العصام: حبل تحمل به القربة على العنق. الحمالة: ما يحمل به السيف ويعلّق على الجسم.

(٧٥) يقول إن الحمار ينبح، يستدعيه لأنه الفه وهو ينجذبه حين تعصف به الريح. العانة: القطيع من الحمر الوحشية. أعفاؤها: جحاشها.

(م) يقول إن الجحاش ألفته، هي تحمله ونساؤه منها. الكاذات: الحلقات.

(م) يقول إن تلك الحمير قُرّحت أكتافُهَا من امتطائه إياها.

٧٨ ألا تَدّعي إنْ كانَ قَوْمُكَ لمْ تَجِدْ كَريماً لَهُمْ، إلاّ لَئِيماً أوَائِلُهْ
٧٩ ألا تَفتَري إذْ لَمْ تَجِدْ لَكَ مَفخَراً، ألا رُبّمَا يَجْري مَعَ الحَقّ باطِلُهْ
٨٠ فَتحمَدَ ما فيهِمْ، ولوْ كنتَ كاذِباً، فيَسْمَعَهُ، يا ابنَ المَرَاغَةِ جاهلُهْ
٨١ وَلَكِنْ تَدَعّى مَنْ سَوَاهمْ إذا رَمَى إلى الغَرَضِ الأقْصَى البَعيدِ مُناضِلُهْ
٨٢ فتَعْلَمُ أنْ لَوْ كنتَ خَيراً عَلَيهِمُ، كَذَبْتَ، وأخزَاكَ الذي أنتَ قائِلُهْ
٨٣ تَعاطَ مكانَ النّجمِ، إنْ كنتَ طالباً بَني دارِمٍ، فانْظُرْ مَتى أنتَ نائلُهْ
٨٤ فَللنّجْمُ أدْنَى مِنْهُمُ أنْ تَنَالَهُ عَلَيْكَ فأصْلحْ زَرْبَ ما أنتَ آبِلُهْ
٨٥ ألمْ يَكُ مِمّا يُرْعِدُ النّاسَ أنْ تَرَى كُلَيْباً تَغَنّى بابْنِ لَيلَى، تُنَاضِلُهْ
٨٦ أبي مَالِكٌ، مَا مِنْ أبٍ تَعرِفُونَهُ لكمْ دونَ أعرَاقِ التّرابِ يُعادِلُهْ
٨٧ عَجِبْتُ إلى خَلْقِ الكُلَيْبيِّ عُلّقتْ يَداهُ، وَلَمْ تَشْتَدّ قَبْضاً أنامِلُهْ
٨٨ فَدُونَكَ هَذِي، فانْتَقِضْهَا، فإنّهَا شَديدُ قُوَى أمْرَاسِهَا ومَوَاصِلُهْ

---

(٧٨) يقول إنه لم يجد كريماً في بني قومه منذ البدء.

(٧٩) يقول انه ليس ما يفاخر به فيفتري الفخر من الآخرين ويُقْحم الباطل على الحق.

(٨٠) يقول إن الجاهل قد ما يصدّق أكاذيبك في بني قومك.

(٨١) يقول إنك حين تناضل تدّعي ما ليس لك وتنتحل ما لسواك.

(٨٢) يقول إنك تكذب وكذبك يُخْزيك بما تقول وتدّعي.

(٨٣) يقول لن تدركنا حتى تدرك النجوم.

(٨٤) يقول اكتفِ بزرب ماشيتك ودعنا، فلا قبل لك بإدراك نجم عُلانا.

(٨٥) يقول إن الناس ارتعدوا أن تناضلني وتساميني.

(٨٦) يقول انه ليس له والدٌ يعادله ممّن ماتوا.

(٨٧) يقول إنه يعلق يده بخلاً.

(٨٨) يقول له، هذه قصيدتي، فانقضها، فانها موثوقة شديدة الحبال.

أتَنْسَى بَنُو سَعْدٍ جَدُودَ التي بهَا

قال يجيب جريراً :

١ أتَنْسَى بَنُو سَعْدٍ جَدُودَ التي بهَا خَذَلْتُمْ بَنِي سَعدٍ على شرّ مَخذَلِ

٢ عَشِيّةَ وَلّيْتُمْ كَأنّ سُيُوفَكُمْ ذآنينُ في أعْناقِكُمْ لمْ تُسَلَّلِ

٣ وَشَيْبَانُ حَوْلَ الحَوْفَزَانِ بِوَائِلٍ مُنيخاً بجَيْشٍ ذي زَوَائِدَ جَحفَلِ

٤ دَعَوْا يالَ سَعدٍ وادّعَوْا يالَ وَائلٍ ، وَقَدْ سُلّ من أغمادِهِ كلُّ مُنصُلِ

٥ قَبِيلَينِ عِنْدَ المُحْصناتِ تَصَاوَلَا ، تَصَاوُلَ أعْنَاقِ المَصَاعيبِ من عَلِ

٦ عَصَوْا بالسّيُوفِ المَشْرَفيّةِ فيهمُ غَيارَى وألقَوْا كُلَّ جَفنٍ وَمِحْمَلِ

---

(١) جدود : موضع موقعة .

(م) يقول انهم خذلوا وخذلوا قومهم بغاية الذل .

(٢) الذآنين : جمع الذئنون : نبت يطلع من الأرض وله شكل سواعد الرجال .

(٣) (م) يقول كأن سيوفكم كانت نباتاً معلقة في أعناقكم بلا طائل .

(٤) الجيش ذو الزوائد الجحفل : الجيش الكبير الحاشد .

(م) يقول إن السيوف أُخرجت من أغمادها استعداداً للقتال .

(٥) تصاولا : تجاولا . المصاعيب : جمع المصعب : فحل الابل المعاند .

(٦) يقول إنهم تعرضوا بالسيوف للرماح والقَوْا أغماد السيوف وحمالاتها كي لا يرتدوا حتى ينتصروا .

٧ حَمَتْهُنَّ أسْيافٌ حِدادٌ ظُبَاتُها، وَمِنْ آلِ سَعْدٍ دَعْوَةٌ لَمْ تُهَلَّلِ

٨ دَعَوْنَ، وَمَا يَدْرِينَ مِنهُمْ لأيِّهِم يَكُنَّ، وَمَا يُخْفِينَ ساقاً لمُجتَلِ

٩ لَعَلَّكَ مِنْ في قَاصِعَائِكَ واجِدٌ أباً، مِثلَ عَبدِ اللهِ، أوْ مثلَ نهشَلِ

١٠ وَآلِ أبي سُودٍ وَعَوْفِ بنِ مالِكٍ، إذا جَاءَ يَوْمٌ بَأسُهُ غَيرُ مُنجَلِ

١١ وَمُتَّخِذٌ مِنّا أباً مِثْلَ غَالِبٍ، وَكَانَ أبي يأتي السِّماكَينِ منْ عَلِ

١٢ وَأصْيَدَ ذي تاجٍ صَدَعْنَا جَبِينَهُ بأسيافِنا، والنَّقْعُ لَمْ يَتَزَيَّلِ

١٣ تَرَى خَرَزَاتِ المُلْكِ فَوْقَ جَبِينِهِ، صَؤولٌ، شَبَا أنْيابِهِ لمْ يُفَلَّلِ

١٤ وَما كان من آرِيِّ خَيْلٍ أمامَكُمْ، وَلا مُحْتَبًى عِنْدَ المُلُوكِ مُبَجَّلِ

١٥ وَلا اتَّبَعَتكُمْ يَوْمَ ظَعْنٍ فِلاؤهَا، وَلا زُجِرَتْ فيكُمْ فِحَالَتُهَا هَلِ

---

(٧) الظُّبة: حَدّ السيف.

(م) يقول ان آل سعد استنجدوا، فلم يُنجدوا.

(٨) يقول إن النساء استغثْنَ وما كنّ يعلمْنَ لأيهم سوف يكنَّ، وكانت سوقهن عارية يتحدق بها من يشاء.

(٩) القاصعاء: نفق الضب أو اليربوع.

(م) يقول إنك ضبٌ أو يربوع تقوم في جحرك ولا قبل لك بآبائي.

(١٠) يقول انهم شجعان في اليوم الطويل الذي يقتضي شدةً وصموداً.

(١١) يقول ان والده غالباً كان أعلى من نجمَيْ السماكين.

(١٢) الأصيد: السيد الماجد. صدعنا جبينه: شَقَقْنَا هامته. النقع: غُبار المعارك.

(١٣) يُكْمل وصف الملكِ الذي فتكوا به، ويقول إنه ذو خرزات كثيرة على جبينه، وذلك أن الملوك القدماء كانوا يضعون على جبينهم خرزات بعدد سني مُلْكهم. صؤول: شديد الصولة. الشَّبا: الحدّ. يفلّل: يثلّم.

(١٤) يقول إنكم لم تألفوا الخيل تعدو أمامكم، ولم تكونوا ندماء للملوك تحتبون عندهم وتكرمون.

(١٥) الفلاء: صغار الابل والخيل. هل: كلمة نداء للابل.

١٦ وَلَكِنَّ أعْفَاءً عَلَى إثْرِ عَانَةٍ، عَلَيْهِنَّ أنْحَاءُ السِّلاءِ المُعَدَّلِ
١٧ بَنَاتُ ابنِ مَرْقُومِ الذِّرَاعَينِ لم يكنْ لِيُذْعَرَ من صَوْتِ اللِّجامِ المُصَلصِلِ
١٨ أَرَى اللَّيْلَ يجلُوهُ النَهارُ، وَلا أرَى عِظامَ المَخازي عَنْ عَطِيَّةَ تَنجلي
١٩ أمِنْ جَزَعٍ أنْ لمْ يكُنْ مثلَ غالبٍ أبُوكَ الذي يَمشي بِرِبقٍ مُوَصَّلِ
٢٠ ظَلِلْتَ تُصَادِي عَنْ عَطِيَّةَ قائِماً لتَضْرِبَ أعْلَى رَأسِهِ غَيرَ مُؤتَلِ
٢١ لَكَ الوَيْلُ لا تَقْتُلْ عَطِيَّةَ، إنّهُ أَبُوكَ، وَلَكِنْ غَيرَهُ فَتَبَدَّلِ
٢٢ وَبَادِلْ بِهِ مِنْ قَوْمِ بَضْعَةَ مِثْلَهُ أبَا شَرّ ذي نَعْلَينِ، أوْ غَيرِ مُنعَلِ
٢٣ فإنْ هُمْ أبَوْا أنْ يَقْبَلُوهُ، وَلم تجدْ فِرَاقاً لَهُ إلاّ الّذِي رُمْتَ فافعَلِ
٢٤ وَإنْ تَهْجُ آلَ الزِّبْرِقَانِ، فإنّمَا هَجَوْتَ الطِّوالَ الشُّمَّ من هضْبِ يذبلِ
٢٥ وَقَدْ يَنبحُ الكَلْبُ النّجومَ وَدُونَهَا فَرَاسِخُ تُنْضِي العَيْنَ لِلمُتَأمِّلِ

---

(١٦) العانة : قطيع الحمر. أعفاء : جمع العافي : الفقير المُعْدِم. الأنحاء : جمع النحي : الزق. السلاء : السمن المصفى.

(م) يقول إنهم لم يألفوا الفحول بل انهم يسيرون عُفاةً ، معدمين إثر حميرهم ، وعليها زقاق السمن المعدّل ليتوازن حمله على متون الحمير.

(١٧) يقول انه الف لجام الحمير وصلصلته وانه لم يعد يُذْعَر منه.

(١٨) يقول إن الذل يقتفي أثر عطية والد جرير كما يقتفي الليل النهار.

(١٩) الربق : الحبل.

(٢٠) تصادي : تداري. غير مؤتل : غير متضجر ومتراجع.

(٢١) يطلب منه أن يُبَدِّل أباه.

(٢٢) يقول خذ بديلَه مثله ، في القدمين ، ومتحلاً بأسوأ النعال.

(٢٣) يقول إذا لم يقبله أحد فاقتله.

(٢٤) يقرن بني الزبرقان بالجبال الشامخة.

(٢٥) يقول إنه إذ يهجوه فكأنما ينبح النجوم العالية.

٢٦ فمَا ثَمَّ في سَعْدٍ وَلا آلِ مَالِكٍ   غُلامٌ، إذا مَا قِيلَ، لمْ يَتَبَهْدَلِ
٢٨ وَهُمْ لرَسُولِ اللهِ أوْفَى مُجِيرُهُمْ،   وَعَمُّوا بفَضْلٍ يَوْمَ بُسْرٍ مُجَلِّلِ
٢٩ هَجَوْتَ بَني عَوْفٍ وَما في هِجَائِهِمْ   رَوَاحٌ لعَبْدٍ مِنْ كُلَيْبٍ مُغَرْبَلِ
٣٠ أبَهْدَلَةَ الأخْيارِ تَهْجُو وَلمْ يَزَلْ   لَهُمْ أوّلٌ، يَعْلُو عَلى كلّ أوّلِ

---

(٢٦) يتبهدل : يلحق بحيّ بهدلة.

(٢٧) يقول إن الملك النعمان وهبهم التاج الذي كان للمحرّق، وبرده الملكي وصاروا أعظم معدّ أي العرب لهم العديد الأكبر.

(٢٨) يقول انهم وفوا العهد للنبي.

(٢٩) يقول انك هجوتهم ولكن ذلك لن يُجديك.

(٣٠) يقول انه ماجد عن ماجد.

حرف الميم

٤٦٠

هَذَا الّذي تَعرِفُ البَطْحاءُ وَطْأتَهُ

يمدح زين العابدين

لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه ، طاف بالبيت وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه ، فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام ، فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر إلى الناس ، ومعه جماعة من أعيان الشام. فبينا هو كذلك إذ أقبل الإمام زين العابدين علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فطاف بالبيت. فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر ، فقال رجل من أهل الشام لهشام : من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام : لا أعرفه ، مخافة أن يرغب فيه أهل الشام. وكان الفرزدق حاضراً ، فقال : أنا أعرفه ، ثم اندفع فأنشد :

١ هَذا الّذي تَعرِفُ البَطْحاءُ وَطْأتَهُ ، والبَيْتُ يَعْرِفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ

٢ هَذا ابنُ خَيرِ عِبادِ اللهِ كُلّهِمُ ، هَـذا التّـقيّ النّقيّ الطّاهِرُ العَلَمُ

٣ هذا ابنُ فاطمَةٍ ، إنْ كُنْتَ جاهِلَهُ ، بِجَدّهِ أنْبِيَاءُ اللهِ قَدْ خُتِمُوا

٤ وَلَيْسَ قَوْلُكَ : مَنْ هذا؟ بضَائِرِه ، العُرْبُ تَعرِفُ مَن أنكَرْتَ والعَجمُ

---

(١) البطحاء : أرض بمكة وفيها افضل قريش. البيت : الكعبة. الحرم : ما حول مكة ، وهو يحرم فيه قتل الطير واللائذين. الحل : ما جاوز الحرم.

(٢) العلم : السيد الشهير.

(٣) أي بالنبي محمد.

(٤) ضائره : مضرٌّ به.

٥ كِلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفعُهُمَا، يُسْتَوْكَفانِ، وَلا يَعْرُوهُمَا عَدَمُ
٦ سَهْلُ الخَلِيقَةِ، لا تُخْشَى بَوَادِرُهُ، يَزِينُهُ اثنانِ: حُسْنُ الخَلْقِ والشّيَمُ
٧ حَمّالُ أثقالِ أقوامٍ، إذا افتُدِحُوا، حُلْوُ الشّمَائِلِ، تَحلُو عندَهُ نَعَمُ
٨ ما قالَ: لا قَطُّ، إلاّ في تَشَهّدِهِ، لَوْلَا التّشَهّدُ كانَتْ لاءهُ نَعَمُ
٩ عَمَّ البَرِيّةَ بالإحسانِ، فانْقَشَعَتْ عَنْهَا الغَيَاهِبُ والإمْلَاقُ والعَدَمُ
١٠ إذا رَأتْهُ قُرَيْشٌ قالَ قائِلُهَا: إلى مَكَارِمِ هَذا يَنْتَهِي الكَرَمُ
١١ يُغْضِي حَيَاءً، وَيُغْضَى من مَهَابَتِهِ، فَمَا يُكَلَّمُ إلاّ حِينَ يَبْتَسِمُ
١٢ بِكَفّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ، من كَفّ أرْوَعَ، في عِرْنِينِهِ شَمَمُ
١٣ يَكادُ يُمْسِكُهُ عِرْفانَ راحَتِهِ، رُكْنُ الحَطِيمِ إذا ما جَاءَ يَسْتَلِمُ

---

(٥) الغياث: الكرم. يستوكفان: يطلب مطرهما أي عطاؤهما.

(م) يقول انه يفيض بالخيرات المنهمرة التي لا تنضب.

(٦) الخليقة: الطبيعة والطباع. البوادر: جمع البادرة: الغضب والحدة.

(٧) يقول انه يحمل عن الناس الخطوب التي تُلِمّ بهم، وانه خلوق يطيب له أن يجيب أبدا بنعم لمن يسأله.

(٨) يقول انه لا يتفوّه بكلمة «لا» إلا حين يتشهد بقوله: «لا إله إلا الله» ولولا ذلك لكانت اللا عنده نعم يستجيب بها لكلّ طلب.

(٩) يقول انه وهب الناس كلّهم ومنع عنهم الفقر والاملاق.

(١٠) يقول إن قريشاً تعترف له بالكرم.

(١١) يمثل هيبته في القوم ويقول انه خجول يغض طرفه ولا يتحدق به والناس يُغضون ويغضّون طرفهم من دونه تهيباً ولا قبل لهم بالتحدّث اليه إلاّ حين يبتسم وكأنما يسمح لهم بالكلام.

(١٢) يقول إنه يحمل خيزراناً طيّباً متضوعاً بالطيب وانه ماجد أروع في عرنينه أي أنفه شمم وشموخ.

(١٣) يقول إنه حين يستلم ركن الحطيم حاجّاً والحطيم حجر الكعبة فان ذلك الحجر يهمّ بأن يمسكه ولا يدعه ينأى عنه لأنه يعلم أنه من سلالة النبي، وانه يستروح به رائحة النبيّ.

١٤ اللهُ شرَّفَهُ قِدماً، وَعَظَّمَهُ، جَرَى بِذاكَ لَهُ في لَوْحِهِ القَلَمُ
١٥ أيُّ الخَلائِقِ لَيْسَتْ في رِقَابِهِمُ، لأوّلِيّةِ هَذا، أوْ لَهُ نِعَمُ
١٦ مَن يَشكُرِ اللهَ يَشكُرْ أوّلِيّةَ ذا؛ فالدِّينُ مِن بَيْتِ هذا نَالَهُ الأُمَمُ
١٧ يُنمَى إلى ذُرْوَةِ الدّينِ التي قَصُرَتْ عَنها الأكُفُّ، وَعَن إدراكِهَا القَدَمُ
١٨ مَنْ جَدُّهُ دانَ فَضْلُ الأنْبِيَاءِ لهُ؛ وَفَضْلُ أُمّتِهِ دانَتْ لَهُ الأُمَمُ
١٩ مُشْتَقّةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ نَبْعَتُهُ، طَابَتْ مَغارِسُهُ والخِيمُ والشّيَمُ
٢٠ يَنْشَقّ ثَوْبُ الدّجَى عن نورِ غرّتِهِ، كالشمس تَنجابُ عن إشرَاقِهَا الظُّلَمُ
٢١ من مَعشَرٍ حُبُّهمْ دِينٌ، وَبُغْضُهُمُ كُفْرٌ، وَقُرْبُهُمُ مَنجًى وَمُعتَصَمُ
٢٢ مُقَدَّمٌ بَعدَ ذِكْرِ اللهِ ذِكْرُهُمُ، في كلّ بَدْءٍ، وَمَختومٌ به الكَلِمُ
٢٣ إنْ عُدّ أهْلُ التّقَى كانوا أئِمّتَهُمْ، أوْقيل: «من خيرُ أهل الأرض؟» قيل: همُ

---

(١٤) يقول إن الله أراد له أن يكون كريماً وقد كتب له ذلك في كتاب ولا قبل للناس بانكاره لأنه قدر مقدّر من الله في علمه وكتابه.

(١٥) يقول إنهم فاضوا بالنعم على الناس كلهم منذ البدء.

(١٦) يقول إن من يشكر الله يشكر أهله لأنهم هم الذين أتوا بالدين وشيّعوه في الأمم.

(١٧) يقول إنه نال غاية الدين التي لا تطالها الأيدي ولا قبل للأرجل بالسعي اليها.

(١٨) يقول ان جدّه محمداً دان الناس له ودانت الأمم والشعوب.

(١٩) النّبعة: الأصل. الخيم: الاخلاق.

(٢٠) يقول إنه حين يُطِلُّ بغرته أي بوجهه، واصل الغرة في مقدمة شعر الرأس، فإنه يبدّد الظلام فهو كالشمس حين تشرق تتبدد الظلمات بها.

(٢١) يقول إنه من القوم الذين إذا أحبّهم المؤمن يقوم بحقّ دينه عليه، ومن ينأى عنهم يُلْحد ومن يدنو منهم، فإنه يعتصم بحبل الله وينجو من كل خطب وهلاك.

(٢٢) يقول إنهم يذكرون في الصلاة بعد ذكر الله في بدئها ونهايتها.

(٢٣) يقول إنهم أفضل الناس تقوى ومجداً.

٢٤ لا يَستَطيعُ جَوَادٌ بعدَ جُودِهِمُ، وَلا يُدانِيهِمُ قَوْمٌ، وَإنْ كَرُمُوا
٢٥ هُمُ الغُيُوثُ، إذا ما أزْمَةٌ أزَمَتْ، والأُسدُ أُسدُ الشَرَى، والبأسُ محْتَدمُ
٢٦ لا يُنقِصُ العُسرُ بَسطاً من أكُفّهِمُ؛ سِيّانِ ذلك: إنْ أثرَوْا وَإنْ عَدِمُوا
٢٧ يُستَدفَعُ الشرُّ والبَلْوَى بحُبّهِمُ؛ وَيُستَرَبّ بِهِ الإحْسَانُ والنِّعَمُ

---

(٢٤) يقول ليس من كريم يقوى على مداناة كرمهم.

(٢٥) يقول إنهم غيوث الكرم وآساد القتال.

(٢٦) يقول إنهم يهبون في العسر واليسر.

(٢٧) يقول إن من يحبّهم تُدْفع عنه البلوى، وتزال الخطوب ويكثر الاحسان والنعم وتفيض فيضاً عليه.

٤٦١

يا ظَمْيَ وَيْحَكِ إني ذُو مُحافَظَةٍ

يهجو مرة بن عكان أخا بني ربيع بن الحارث

١ يا ظَمْيَ وَيْحَكِ إني ذُو مُحافَظَةٍ، أَنْمي إلى مَعْشَرٍ شُمِّ الخَرَاطِيمِ

٢ مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ كَالدِّينَارِ غُرَّتُهُ، مِنْ آلِ حَنْظَلَةَ البِيضِ المَطَاعِيمِ

٣ يا لَيْتَ شعرِي على قِيلِ الوُشَاةِ لَنَا: أَصَرَمْتِ حَبْلَنَا أَمْ غَيْرَ مَصْرُومِ؟

٤ أَمْ تَنْشَحَنَّ على الحَرْبِ الَّتِي جَرَمَتْ مِنِّي فُؤَادَ امرِئٍ حَرَّانَ مَهْيُومِ

٥ أَهْلِي فِداؤكِ مِن جارٍ عَلى عَرَضٍ، مُوَدِّعٍ لِفِرَاقٍ غَيْرَ مَذْمُومِ

٦ يَوْمَ العَنَاقَةِ إذْ تُبْدِي نَصِيحَتَهَا سِرّاً بِمُضْطَمِرِ الحاجاتِ مكتُومِ

---

(١) ظمي: مرخم ظمياء. المحافظة: الصمود في الشدة. شمّ الخراطيم: الأنوف.

(٢) الغرة: مقدمة شعر الرأس وهنا الوجه.

(م) يقول إنهم متألقون وانهم احرار يدأبون على القرى.

(٣) صرم: قطع.

(٤) نشح: شرب حتى ارتوى. جرمت: قطعت. يقول إن الحرب فصلت بينه وبينها وانه عاني من ذلك حرّ الوجد في قلبه الحران المتيم.

(٥) يمتدحه بحسن الجيرة، وانه يولّي بالخير وحسن الأحدوثة، ولا يذمّ بمذمة.

(٦) يذكر ذلك اليوم حين كانت تحدثه بامرها وميلها اليه وهي تتكتّم بسرها.

٧ تَقُولُ والعِيسُ قَدْ كَانَتْ سَوَالِفُهَا دُونَ المَوَارِكِ قد عِيجَتْ بتَقوِيمِ
٨ ألا تَرَى القَوْمَ مِمّا في صُدُورِهِمُ كَـأنّ أوْجُـهَهُـمْ تُطْلَى بِتَـنّومِ
٩ إذا رَأوْكَ، أطَالَ اللهُ غَيْرَتَهُمْ، عَضّوا مِنَ الغَيْظِ أطْرَافَ الأبَاهِيمِ
١٠ إني بهَا وَبِرَأسِ العَينِ مَحْضَرُهَا، وَأنْت نَاءٍ بِجَنْبِي رَعْنِ مَقْرُومِ
١١ لا كَيْفَ إلاّ عَلى غَلْبَاءَ دَوْسَرَةٍ تَأوِي إلى عَيْدَةٍ لِلرّحْلِ مَلْمُومِ
١٢ صَهْبَاءَ قَدْ أخْلَفَتْ عامَينِ باذِلَهَا، تَلُطّ عَن جاذِبِ الأخلاف مَعقُومِ
١٣ إحْدَى اللّوَاتي إذا الحَادي تَنَاوَلَهَا مَدّتْ لهَا شَطَنَ القُودِ العَيَاهِيمِ

---

(٧) الموارك: جمع المورك: موضع من الرحل يضع عليه الراكب رجله حين يتعب. عيجت: عطفت رؤوسها بالأزمة. التقويم: التعديل.

(م) يقول إن سوالف الابل كانت دون الموارك، وانها تعبت وكانت ترفع أعناقها المُنحنية.

(٨) التنّوم: شجر مر.

(م) يقول إن القوم من أحقادها كأنما وجوههم طليت بمرهم التنوم الذي يُزيل الثآليل.

(٩) يقول إنهم يعضّون على أناملهم من حقدهم عليه.

(١٠) الرعن: أنف الجبل. مقروم: جبل.

(١١) الغلباء: الناقة الغليظة العنق: الدوسرة: الناقة الضخمة.

(م) يقول إنه لن يلمّ بها إلاّ على الناقة الضخمة العنق، الكبيرة، الملمومة الرحل، المستوثقة عيدانه.

(١٢) يقول انها لقحت لعامين، ولم تحمل، وذلك أقوى لها وهي تلطّ أي تجعل ذنبها بين فخذيها. الأخلاف: الضروع جمع الخلف: الضرع.

(م) يقول انها ناقة قوية لأنها ألقحت، ولم تلقح لعامين وانها تذبّ عن ضرعها العقيم، الذي بلا لبن بذنبها الكبير تدفعه بين فخذَيْهَا.

(١٣) الشّطن: الحبل. القُود: النياق المنقادة بيسر. العياهيم: جمع العيهم: النّاقة السريعة.

(م) يقول إنها تطيع قائدها وتسير سيراً ليّناً.

١٤ حَتى يُرى وَهوَ مَحزُومٌ كَأَنَّ بِهِ حُمّى المَدِينَةِ أَوْ داءً مِنَ المُومِ
١٥ صَيْدَاء شأمِيّةٍ حَرْفٍ كمُشْتَرِفٍ إلى الشُّخَاصِ من التّضغانِ مخْجوم
١٦ أَوْ أخْدَرِيٌّ فَلاةٍ ظَلّ مُرْتَبِئاً ، عَلى صَرِيمَةِ أَمْرٍ غَيرِ مَقْسُومِ
١٧ جَوْنٌ يُوَجِّلُ عَانَاتٍ وَيَجْمَعُهَا حَوْلَ الخُدادَةِ أَمْثَالَ الأنَاعِيمِ
١٨ رَعَى بهَا أشهُراً يَقْرُو الخَلاءَ بهَا ، مُعانِقاً للهَوادي ، غَيرَ مَظْلُومِ
١٩ شَهْرَيْ رَبيعٍ يَلُسّ الرّوْضَ مُونقةً إلى جُمَادَى بِزَهْرِ النَّوْرِ مَعْمُومِ

---

(١٤) الموم : البرسام .

(م) يقول إنه محزوم بحزامه ، ولكنه يجيش فيه وكأنه مصاب بحمّى المدينة أو البرسام .

(١٥) الصيداء : الرافعة رأسها كبراً من التيه . الحرف : الناقة الضامرة . المشترف : الفرس الشامخ الرأس . التضغان : الحقد . المخجوم : من خجم البعير : جعل على فمه حجاماً اذا هاج .

(م) يصف تلك الناقة ، ويقول انها شامخة ، متعالية الهامة وانها ضامرة ، سريعة وكأنها تشرف من علو كبراً كمن يشخص ويتحدّق بما دونه وانها محجومة من شدة عدوها وسرعة غضبها .

(١٦) الاخدري : نوع من الحمر الوحشية . الفلاة : القفر . المرتبىء . المترصد فوق المربأة ، مكان الترصّد . الصريمة : العزم .

(م) يقول إنها تُشْبه الحمار الوحشي الذي يُقيم على مربأة عالية ، يتحرّى ويعزم على أمر ولا ينفّذه لأنه لم يَنْتَهِ فيه الى قرار .

(١٧) الجون : الأسود . العانة : قطيع البقر الوحشية . الخدادة : لعلها الأرض المخدّدة . الأناعيم : النعام .

(م) يقول إنه يجمع أناثه حوله ويؤجلها في الاندفاع الى الماء وقد جفّ مرتبعها وهي تروح وتجيء دونه كالنعام .

(١٨) يقول إنه أنفق أشهراً في مرتبعه يرتعي الخلاء أي العشب ، وهو يشرب من الهوادي أي الماء الذي قامت فيه صخور وكان ناعماً وليس مظلوماً لأن رزقه كان ميسّراً عليه وكذلك الماء .

(١٩) يلسّ : ياخذ بطرف لسانه ، جمادى : من أشهر الشتاء حيث تتجمد المياه ويعمّ الصقيع . النّور : الزهر .

(م) يقولّ انه ارتعى الربيع في الروض المونق الجميل حتى أتت شهور الشتاء وكان قبلها ينعم بالزهر المتفتّح العميم .

٢٠ بالدَّحْلِ كُلَّ ظَلامٍ لا تَزَالُ لَهُ حَشْرَجَةٌ أوْ سَحِيلٌ بَعدَ تَدْوِيمِ
٢١ حَتى إذا أنْفَضَ البُهْمَى، وَكانَ لهُ مِنْ نَاصِلٍ من سَفَاهَا كالمَخاذِيمِ
٢٢ تَذَكَّرَ الوِرْدَ وانْضَمَّتْ ثَمِيلَتُهُ في بارِحٍ من نَهارِ النَّجمِ مَسْمُومِ
٢٣ أرَنَّ، وانْتَظَرَتْهُ أينَ يَعْدِلُهَا، مُكَدَّحاً، بجَنِينٍ غَيرِ مَهْشُومِ
٢٤ غَاشِي المَخارِمِ ما يَنْفَكّ مُغْتَصِباً زَوْجَاتِ آخَرَ في كُرْهٍ وتَرْغِيمِ

---

(٢٠) الدّحل: نقب واسع الأسفل ضيق الأعلى. الحشرجة: تردد النفس. السحيل: من سحل البغل اذا نهق. التدويم: الدوران والالتفاف حول النفس. يقول انه ينزل ليلا في جحره الواسع الأسفل الضيق المدخل وانه لا يزال يصوت وينهق وحينا اخر يرسل مثل صوت الحشرجة.

(٢١) انفض: أنفد. البهمى: نبات يشبه الشعير. الناصل: الخارج: السفا: كل شجر له شوك. المخاذيم: السيوف القاطعة.

(م) يقول انه بعد ان ارتعى البهمى وصوحت أي جفّت من دونه وباتت لها أشواك حادة كالسيوف. ومن المعلوم أن أشجار الصحراء تحول اوراقها الى شوك كي تحتفظ بالماء في داخلها وتمتنع به عن اليباس.

(٢٢) الورد: الاقبال على الماء. الثّميلة: ما بقي في الحوض من الماء. البارح: المبرح الشديد التعذيب. المسموم: تهب فيه ريح السموم الحارة.

(م) يقول إنه بعد أن جفّت عليه المياه ويبس النبات وصار شوكاً، تذكّر ماءً يعرفه، وأراد أن يسعى اليه ليستقي منه وقد تبرح من الظمأ وهبت عليه رياح السموم الحارة.

(٢٣) يعدلها: يُزْجي بها ويسُوقهَا. المُكَدّح: المعضّض والمخدّش الوجه. الجنين: المستور من كل شيء.

(م) يقول انه عدا في الأرض الصلبة وجعلت أقدامها ترنّ عليها واناثه تعدو امامه وهي تترقب الجهة التي يعدلها إليها وإنها كانت تنهشه في جبينه ووجهه وتعضه، وهو يعدو، ويخفي وجهه ويجنّه كي لا يُهَشَّم.

(٢٤) المخارم: الطرق في الجبال.

(م) يقول إنه يعدو بإناثه في المعابر الجبلية، وإنه يلم في مساره بزوجات الحمر الوحشية ويغتصبها اغتصاباً.

٢٥ وَظَلّ يَعْدِلُ أيَّ المَوْرِدَيْنِ لهَا أدْنَى بِمُنْخَرِقِ القِيعَانِ مَسْؤُومِ
٢٦ أضَارِجاً، أمْ مياه السِّيفِ يقربُهَا، كَضَارِبٍ بِقِدَاحِ القَسْمِ مَأمُومِ
٢٧ حتى إذا جَنَّ داجِي اللَّيْلِ هَيَّجَها ثَبْتُ الخَبَارِ، وَثُوبٌ للجَرَاثِيمِ
٢٨ يَلُمّهَا مُقْرِباً، لَوْلَا شَكَاسَتُهُ، يَنْفِي الجِحاشَ وَيُزْرِي بالمَقَاحِيمِ
٢٩ حتى تَلاقَى بهَا في مُسْيِ ثَالِثَةٍ عَيْناً لَدى مَشْرَبٍ مِنهُنّ مَعلُومِ
٣٠ خافَ عليهَا بَحِيراً قَدْ أعَدّ لهَا في غامِضٍ من تُرَابِ الأرْضِ مَدموِم
٣١ نابِي الفِرَاشِ طَرِيُّ اللّحمِ مُطْعَمُهُ، كَأنّ ألْوَاحَهُ ألْوَاحُ مَخْطُومِ

(٢٥) يقول إنه ظل يتفكر الى أي الموردين أي الماءين يرد وأيهما هو الأدنى له ولها عبر القيعان الصلبة التي يَسْأَم فيها العَدْو.

(٢٦) ضارج : اسم موضع. السِّيف : ساحل البحر. المأموم : المضروب على هامته. قداح القسم : قداح الميسر على تقسيم الجزور أي الناقة الذبيح.

(م) يقول إنه كان يريد حيناً أن يتنجعَ بها موضع ضارج، وحينا آخر ساحل البحر، وكأنه كان محتاراً كمن يقامر ويضرب القداح ورأسه مخبّل.

(٢٧) الخبار : الأرض اللّينة. الجراثم : التراب المجتمع في أصل الشجر.

(م) يقول إنه تغشّاها الليل، وباتت تعدو على الأرض اللينة ويقتحم الاتربة المجتمعة.

(٢٨) المقرب : الجاري بها للماء. شكاسته : غلظته وحدّته.

(م) يقول إنه يلمّها من كلّ صوب ويدفعها الى الماء متشاكساً متنازعاً معها، يبعد جحاشه ويسخر من الحمر التي تقتحم عليه وتساوره أو تُنافسه.

(٢٩) يقول إنه ادرك بعد ثلاثة أيام ماءً في نبع أليفاً لها.

(٣٠) بحير : اسم صياد. أعدّ لها : نصب لها فخاً. المدموم : الأحمر كالدم.

(م) يقول انه خشي أن يكون الصياد متربصاً به، وقد نصب له ولها فخّاً في قلب التراب الأحمر.

(٣١) نابي الفراش : أي أنه كان عاجزاً عن النوم.

(م) يقول إنه عجز عن النوم ولحمه الطري الطعم يُطْمع به الصياد ويردف بانه عظيم ألواح العظام كالفحل المخطوم.

٣٢ عارِي الأشاجعِ مَسعُورٌ أخو قَنَصٍ، فَمَا ينَامُ بَحِيرٌ غَيرَ تَهْويمِ

٣٣ حتى إذا أيْقَنَتْ أنْ لا أنيسَ لهَا إلاّ نَنيمٌ كَأصْوَاتِ التّرَاجِيمِ

٣٤ تَوَرّدَتْ وَهْيَ مُزْوَرٌّ فَرائِصُهَا إلى الشّرَايعِ بالقُودِ المَقَادِيمِ

٣٥ واسْتَرْوَحَتْ تَرْهَبُ الأبْصَارَ أنّ لهَا على القُصَيبَةِ مِنهُ لَيلَ مَشْؤومِ

٣٦ حَتى إذا غَمَرَ الحَوْماتُ أكْرُعَهَا، وعَانَقَتْ مُسْتَنِياتِ العَلاجِيمِ

٣٧ وَسَاوَرَتْهُ بألْحَيْهَا، ومَالَ بِهَا بَرْدٌ يُخَالِطُ أجْوَافَ الحَلاَقِيمِ

---

(٣٢) الأشاجع : عروق ظاهر الكفّ. المسعور : المحنّق والمجنون والحريص على الأكل الكثير لا يشبع منه. التهويم : النوم الخفيف السريع وكأنه لا نوم فيه.

(م) يصف الصياد بحيراً ويقول إنه كان شجاعا عاري اليدين، وانه ماهر في القنص والصيد، وهو لشدة تربّصه لا ينام إلاّ لماماً، وكأنه يهوّم تهويماً يسيراً.

(٣٣) النيثم : المصوّت. التراجيم : من يتلون اللغات الغربية.

(م) يقول إن الحمار تنصّت، فلم يقع على حسٍّ للصياد، وانما سمع اصواتاً متداخلة، وكأنها أصوات المترجمين في اللغات الغربية.

(٣٤) تورّدت : أقبلت على الماء. مزورٌّ فرائصها : أي أنها كانت مرتعدة الفرائص. الشرايع : الينابيع. القود : إناثه المنقادة له. المقاديم : الشديدة العدو والإقدام.

(٣٥)(م) يقول إنها كانت واجفة تستروح رائحة الصياد، وتخشى أن يُطلَّ عليها الفجر من ليلها الرهيب المشؤوم بذلك الصياد.

(٣٦) الحومات : ساحات الماء. الأكرع : أسافل الاقدام. العلاجيم : جمع العلجوم : الضفدع الصغير.

(م) يقول انها نزلت في الماء ومست ضفدعه الصغير.

(٣٧) ساورته بإلحيها : أي أنها ألمّت بالماء بأدنى ذقونها.

(م) يقول إنها ألمّت بأدنى أحناكها وأحلاقها ملتهبة وليس لها ما قد يُبرّدها.

٣٨ تكـادُ آذانُـهَا في المَاءِ يَقْصِفُهَا بِيضُ المَلاغِيمِ أمْثالُ الخَوَاتِيمِ
٣٩ وَقَدْ تحَرّفَ حتّى قالَ قَدْ فعَلَتْ، واستَوْضَحتْ صَفَحاتِ القُرّحِ الهِيمِ
٤٠ ثمّ انْتَحَى بشَديدِ العَيرِ يَحْفِزُهُ حَدُّ امرِىءٍ في الهَوَادي غَيرِ محْرُومِ
٤١ فمَرّ مِنْ تَحْتِ ألحيهَا، وَكَانَ لهَا وَاقٍ إلى قَدَرٍ لا بُدّ مَحْمُومِ
٤٢ فانْقَعَرتْ في سَوَادِ اللّيْلِ يَغْصِبُهَا بِوَابِلٍ من عَمُودِ الشّدّ مشهومِ
٤٣ فَآبَ رَامي بَني الحِرْمانِ مُلْتَهِفاً يَمْشي بِفُوقَينِ مِنْ عُرْيَانَ مخْطومِ
٤٤ فَظَلّ مِنْ أسَفٍ، أنْ كانَ أخطأهَا، في بَيْتِ جوعٍ قَصِيرِ السَّمكِ مهدومِ
٤٥ مَحكانُ شَرُّ فُحولِ الناسِ كُلِّهِمُ، وَشَرُّ وَالِدَةٍ أُمُّ الفَرَازِيمِ

---

(٣٨) الملاغيم: الأفواه.

(م) يقول إنها أنزلت أشداقها في الماء حتى الآذان وبدت في الماء وكأن رؤوسها كالخواتم.

(٣٩) تحرّف: مال مستتراً. استوضحت: رأت وأبصرت. القُرّح: جمع القارح، وهو الحمار شقّ نابه. الهيم: الشديدة الظمأ أو التي تُسقى ولا ترتوي.

(م) يقول إنه استتر عليها ومال متربّصاً حتى إذا أنهلت ورفعت أعناقها وبدت صفحات وجوهها...

(٤٠) يقول إنه مال الى الحمير المتقدّمة منها وكانت له دربة بالإلمام بها.

(٤١) يقول إن السّهم مرّ من دون حنكها واتّقته، ولم يُصِبْهَا القدر المحتوم.

(٤٢) انقعرت: انقلعت. يغصبها: يقهرها. المشهوم: المذعور.

(م) يقول إن تلك الحُمُر حين مرّ بها السهم انقلعت من مكانها وجعلت تعدو، والحمار يُزّجي بها ويقسرها على العدو السريع الذي له مثل اصوات وابل المطر وهي تنتحي امامه مذعورة.

(٤٣) آب: عاد. الرامي: الصياد. بني الحرمان: أي أنه ابن الفقر. الفوق: مشقّ السهم حيث يُوضع الوتر. العريان المخطوم: السهم.

(م) يقول إنه عاد، ولم يقنص ومعه رأسا سهمين محطومين من سهم عريان مكسور.

(٤٤) يقول إنه عاد مخذولاً لأنه اخطأها وآوى الى بيته حيث يعاني الجوع في منزله المُتَهَدّم.

(٤٥) محكان: هو المهجوّ. أم الفرازيم: لعلهم قوم من الأقوام.

٤٦ فَخَلانِ لمْ يَلْقَ شَرٌّ مِنهُمَا وَلَداً ، مِمَّنْ تَرَمَّزَ بَيْنَ الهِنْدِ والرّومِ
٤٧ يا مُرّ يا ابنَ سُحَيْمٍ كيْفَ تَشتمني ، عَبْدٌ لِعَبْدٍ لَئيمِ الخَالِ مَكْرُومِ
٤٨ ما كُنْتَ أوّلَ عَبْدٍ سَبّ سَادَتَهُ ، مُوَلَّعٍ بَيـنَ تَـجْدِيعٍ وتَصْلِيمِ
٤٩ تُبْنَى بُيُوتُ بَني سَعْدٍ، وَبَيْتُكُمُ عَلى ذَلِيـلٍ مِنَ المَخْزَاةِ مَهْدُومِ
٥٠ فَاهْـجُرْ دِيَارَ بَني سَعْدٍ، فإنّهُمُ قَوْمٌ على هَوَجٍ فِيهِمْ وتَهْشيمِ
٥١ من كُلّ أقعَسَ كالرّاقُودِ حُجزَتُهُ مَمْـلُوءةٌ مِنْ عَتِيقِ التّمْرِ والثّومِ
٥٢ إذا تَـعَشّى عَتِيقَ التّمْرِ قامَ لَهُ تَحْتَ الخَمِيلِ عِصَارٌ ذو أضَامِيمِ

---

(٤٦) ترمز: تحرك.

(م) يقول إنهم أسوأ الأولاد بين الروم والفرس.

(٤٧) يقول إنه عبد للعبد، وإنه مكروم أي أنه ليس صاحب كرم بل انه يكرم عليه.

(٤٨) يقول إنه عبد أبق وبات يشتم أسياده وهو يضرب ويُقطع أنفه وتقطع أذناه. الجدع: قطع الأنف. التصليم: قطع الأذنين.

(٤٩) يقول ان بيوتهم يهدمها الذلّ.

(٥٠) يطلب منه أن يغادر بني سعد، فإنهم قوم هوج يهشّمون تهشيماً.

(٥١) الأقعس: القعيد. الراقود: دنّ الخمرة الكبرى. حجزته: قعدته. وهنا جوفه.

(م) يقول انهم قعيدون وان بطونهم كبيرة كالدنان الضخمة وهي ملأى بالتمر والثوم.

(٥٢) يقول إنه يتعشّى من التمر العتيق ويقعد تحت الشجر، وتحت ثيابه، وعندئذ يرسل ريحه كالاعصار المفرق والمتناثر.

٤٦٢

وَقَائِلَة ، والدّمعُ يَحْدُرُ كُحْلَهَا

لما مات زياد ابن أبيه وفد بنو زياد إلى معاوية فقال لهم معاوية : والله ما رأيت أباكم حرك رجلا منكم ، ولا ولاه شيئاً من عمله ، والرجل أعلم بولده . فأنصت القوم وتكلم عبيد الله بن مرجانة عليه لعنة الله ، فقال : يا أمير المؤمنين لا يقولنها لنا قائل بعدك . فيقول : لم يولهم أبوهم ولا عمهم . فاختبأها معاوية في عقله ، فوجهه إلى خراسان ليخبره فكان عليها سنة فضبطها وافتتح مدائن بها ، ثم قدم على معاوية بالجابية ، ومعه البخارية ، فاستعمله معاوية على البصرة ، فكان على شرطة هبيرة بن ضمضم المجاشعي ، فأصاب القعقاع بن عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة دماً في بني سعد بن زيد مناة ، فخرج القعقاع هارباً حتى نزل ماء يقال له كنهل ، فاستعدت بنو سعد عبيد الله على القعقاع ، فبعث هبيرة بن ضمضم في خيل وقال له : لئن لم تأتني به لأقتلنك ، فظفر به هبيرة فامتنع عليه فبوأ له هبيرة الرمح ليستأسر ، وهو لا يريد قتله ، فأصابه الرمح فهجم على جوفه ، فمات من تلك الطعنة مكانه ، فرجع هبيرة خائباً فقال الفرزدق :

١ وقَائِلَة ، والدّمعُ يَحْدُرُ كُحْلَهَا ، لَبِئسَ المَدى أجرَى إليهِ ابنُ ضَمْضَمِ

٢ غَزَا من أُصُولِ النّخلِ حتى إذا انتَهى بِكِنْهِلَ أدّى رُمْحُهُ شرَّ مَغْنَمِ

٣ فلَوْ كنتَ صُلبَ العُودِ أوْ ذَا حَفيظَةٍ لوَرّيْتَ عَنْ مَوْلاكَ في لَيلٍ مُظلمِ

---

(١) يقول ان امرأة تبكي والبكاء يُحْدر كحلها تكنية عن فتنتها وجمالها ، وهي تقول بئس ما آل اليه ابن ضمضم من المسافة التي اجتازها وسعى بها .

(٢) يقول انه انتقل من البصرة الى ماء كنهل حيث أساء برمحه غاية الاساءة .

(٣) يقول انك لو كنت صاحب عزم وصمود لما فشيت أمر سيدك وواريت نيّته غاية التورية .

٤ لَجُزْتَ بِهَادٍ، أوْ لَقُلْتَ لِمُدْلِجٍ مِنَ القَوْمِ لما يَقْضِ نَعسَتَهُ نَمِ

٥ وكُنتَ كَذِئْبِ السُّوْءِ لمّا رأى دَماً بصَاحِبِهِ يَوْماً، أحَالَ عَلى الدَّمِ

٦ لَقَدْ خُنْتَ قَوْماً لوْ لجأتَ إليهِمُ طَرِيدَ دَمٍ، أوْ حامِلاً ثقلَ مَغرَمِ

٧ لألْفَيْتَ فِيهِمْ مُطعِماً وَمُطَاعِناً وَرَاءَكَ شَزْراً بالوَشِيجِ المُقَوَّمِ

٨ لَكانُوا كَرُكْنٍ من عَمايَةَ مِنهُمُ مَنِيعِ الذُّرَى صَعْبٍ عَلى المُتَظَلِّمِ

٩ فَلا شَرِبُوا إلاّ بمِلْحٍ مُزَلَّجٍ ؛ وَلا نَسكُوا الإسْلاَمَ إنْ لَمْ تَنَدَّمِ

---

(٤) الهادي : من يتقدم السبيل ليهدي إليه .

(م) يقول إنك كنت حرياً أن تتعمد التضليل لمن يهدونك أو لجعلت من يدلجون معك ، وقد أخذهم النعاس ينامون .

(٥) يقول إنك مثل الذئب حين يرى رفيقه دامياً فإنه ينقضُّ على دمه ويفترسه .

(٦) (٧) المَغرَم : الثأر . الشزر : كناية عن الحدّة والتغضّب . الوشيج : الرماح .

(م) يقول إنك قتلت رجلاً من قوم لو التجأت اليهم ، وأنت هارب بدمٍ تُطلّب به ، أو عليك ثأر يلاحقونك فيه ، ولو التجأتَ إليهم لأطعموك ، وقاتلوا دونك مُتَغَضّبين بالرماح المتشابكة المقوَّمة .

(٨) عماية : جبل .

(م) يقول إنهم كانوا يقفون من دونك ويصمدون كركن من أركان جبل عماية ، وهو جبل منيع الأعالي لا قِبَل للمتظلّم أن يتسلّقه .

(٩) يقول إن آل ضمضم إذا لم ينتقموا منك بمن قتلت ، فليشربوا أبداً ماء مالحاً فاسداً والمزلج القبيح من كل شيء وليمتنعوا عن مناسك الحج .

٤٦٣

ألَمْ تَذْكُرُوا يا آلَ مَرْوَانَ نِعْمَةً

يمدح هشام بن عبد الملك ، ويدعي جوار مروان بن الحكم ، وذاك حين طرده زياد ، فلجأ الى المدينة وعليها مروان ، فأمن بها ، فلما حبسه خالد بن عبد الله القسري ادعى ذلك الجوار .

١ أَلَمْ تَذْكُرُوا يا آلَ مَرْوَانَ نِعْمَةً لِمَرْوَانَ عِندي مِثْلُهَا يَحقُنُ الدِّمَا

٢ بِهَا كانَ عَنِي رَدَّ مَرْوَانُ ، إذْ دَعَا عَلَيَّ زِيَاداً ، بَعْدَمَا كانَ أقْسَمَا

٣ لَيَقْتَطِعَنْ حَرْفَيْ لِسَاني الذي بِهِ لِخِنْدِفَ أَرْمي عَنْهُمُ من تَكَلَّمَا

٤ وَكُنْتُ إلى مَرْوَانَ أسْعَى إذا جَنَى عَلَيَّ لِسَاني ، بَعدَمَا كانَ أجْرَمَا

٥ وَمَا بَاتَ جَارٌ عِندَ مَرْوَانَ خَائِفاً ، وَلَوْ كانَ مِمَّنْ يَتَّقِي كانَ أظْلَمَا

---

(١) يقول إنه مجاور في آل مروان وأنهم خصّوه بنعمة حرية أن تُنْقذ دمه المهدور .

(٢) يقول إن تلك النعمة القائمة على عهد الاجارة كانت جديرة أن تدع مروان يدافع عنه ويحميه من تهديد زياد بن أبيه ، وقد أقسم على اهلاكه .

(٣) يقول إن زياداً أقسم أن يقطع لسانه الذي يدافع به عن بني قومه الخندفيين وهو يردّ عنهم لسان من يهجوهم .

(٤) يقول إنه كان يلجأ الى مروان حين يقول قولاً ويتّهم بجرم فيه .

(٥) يقول ان مروان كان يؤمّن من يستجير به ولو كان ظالماً .

٦ يَعُدّونَ للجَارِ التِّلاءِ، إذا التَوى، إلى أيّ أقْتَـارِ البَرِيّةِ يَمّمَا
٧ وَقَدْ عَلِمُوا ما كانَ مَرْوَانُ يَنْتَهِي إذا دَأبَ الأقْوَامُ حتى تُحَكَّمَا
٨ وَأيّ مُجِيرٍ بَعْدَ مَرْوَانَ أبْتَغي لنَفْسيَ أوْ حَبْلٍ لَهُ حِينَ أجْرَمَا
٩ وَلَمْ تَرَ حَبْلاً مِثْلَ حَبْلٍ أخَذْتُهُ كَمَرْوَانَ أنْجَى للمُنَادي وأعْصَمَا
١٠ وَلا جَارَ إلاّ اللهُ، إذْ حَالَ دُونَهُ، كَمَرْوَانَ أوْفَى للجِوَارِ وأكْرَمَا
١١ فَلا تُسْلِمُوني آلَ مَرْوَانَ للّتي أخافُ بِهَا قَعْرَ الرَّكِيّةِ والفمَا
١٢ وَلا تُورِدُوني آلَ مَرْوَانَ هُوّةً، أخافُ بجارِي رَحْلِكُمْ أنْ تُهَدَّمَا
١٣ وَمن أينَ يَخشَى جارُ مَرْوَانَ بَعدَمَا أنَاخَ وَحَلّ الرّحلُ لـمّا تَقَدّمَا
١٤ وَمن أينَ يَخشَى جارُكُم والحصَى لكمْ إذا خِنْدِفٌ هَزّوا الوَشِيجَ المُقَوَّمَا

---

(٦) التلاء: الذمة والجوار. يقول إنهم يُجيرون أيّاً من استجار بهم، وأيا ما كانت نسبته التي ينتمي اليها في الناس.

(٧) يقول إنه ما كان يتخلّى عن جاره مهما لوحق وطلب عنده حتى يقضي بالتحكيم في أمره.

(٨) أجرم: قطع.

(م) يقول إنه اذا قطع المروانيون حبل إجارتهم فبمن يستجير إثرهم.

(٩) يقول إنه حين اعتصم بحبل مروان على الإجارة، فقد اعتصم بالحبل الأقوى.

(١٠) يقول إنه حين يجاور مروان، إنما يجاور أقوى الناس فيما عدا الله.

(١١) الركيّة: البئر.

(م) يطلب منهم ألّا يسلموه لمن يلقونه في قعر بئر الهلاك حيث يلتهمه فمها.

(١٢) يطلب منه الا يسلموه لهوة الهلاك التي قد تهدم عزّهم هم أيضاً.

(١٣) يقول كيف يخشى من يجاور مروان وقد أناخ عنده وتقدم اليه طالباً عهد الاجارة.

(١٤) الوشيج: الرماح الكثيرة الملتفّة. المقوّم: أي التي لم تتلّم ولم تُلْوَ فتنبو.

(م) يقول ان آل خندف يقفون دونهم برماحهم الكثيفة المستقيمة.

١٥ فَطَامَنَ نَفْسِي بَعْدَمَا نَشَزَتْ بهَا مخَافَتُهَا، والرّيقُ لمْ يَبْلُلِ الفَمَا
١٦ ومَا تَرَكَتْ كَفَّا هِشَامٍ مَدِينَةً بهَا عِوَجٌ في الدِّينِ إلاّ تقَوّمَا
١٧ يُؤدّي إلَيهِ الخَرْجَ مَن كانَ مُشرِكاً، وَيَرْضَى بِهِ مَنْ كانَ للهِ مسلِمَا
١٨ أبُوكُمْ أبُو العاصي الذي كانَ يَنجَلي بِهِ الضّوْءُ عَمّنْ كان باللّيلِ أظْلَمَا
١٩ وَكانَتْ لَهُ كَفّانِ إحْدَاهُمَا الثّرَى ثَرى الغَيْث والأخرَى بها كانَ أنعَمَا
٢٠ ضَرَبْتَ بهَا النُّكّاثَ حتى اهتَدَوْا بهَا لمَنْ كانَ صَلّى من فصِيحٍ وأعجَمَا
٢١ بِسَيْفٍ بِهِ لاقَى بِبَدْرٍ مُحَمّدٌ، إذا مَسّ أصْحَابَ الضّرِيبَةِ صَمّمَا

---

(١٥) يقول إنهم طمأنوه وكانت نفسه قد هربت منه هلعاً وكان ريقه قد جفّ من الرعب.

(١٦) يمتدح هشاماً ويقول إنه قوّم كل سبيل مُعوَجّ عن الدين في كل قطر.

(١٧) يقول إن غير المسلمين يؤدّون له الخراج والمسلمون يطمئنّون ويرضون.

(١٨) يقول إن أباهم أبا العاصي كان يجلو ظلمات الضلال والنكبات.

(١٩) يقول إنه يهب بيديه جميعاً.

(٢٠) يقول إنه يضرب بيده من نكثوا بعهدهم حتى عادوا الى الدين يصلّون الصلاة المستقيمة. أعجم: قال كلاما غير مفهوم أي انهم جعلوهم يتبعون أئمة الدين حتى لو كانت صلاتهم مستعجمة فضلاً عن كونها فصيحة.

(٢١) يقول إنهم ضربوا بسيف النبي في موقعة بدر، وهو سيف من يضربه به يُصمم أي يلج الى صميمه المطعون.

٤٦٤

سَقَى أَرْيحَاءَ الغَيْثُ وَهيَ بَغِيضَةٌ

يرثي محمد بن العاص بن سعيد بن أمية ومات بالشام

١ سَقَى أَرْيحاءَ الغَيْثُ وَهيَ بَغِيضَةٌ   إليّ وَلَكِنْ بي لِيُسقَاهُ هَامُهَا

٢ مِنَ العينِ مُنْحَلٌّ العَزَالِي تَسُوقُهُ   جَنُوبٌ بِأَنْضَادٍ يَسُحّ رُكَامُهَا

٣ إذا أقْلَعَتْ عَنْهَا سَمَاءٌ مُلِحّةٌ،   تَبَعّجَ مِنْ أُخرَى عَلَيْكَ غَمَامُهَا

٤ فَبِتُّ بِدَيْرَيْ أَرْيحَاءَ بِلَيْلَةٍ   خُدَارِيّةٍ، يَزْدادُ طُولاً تَمَامُهَا

---

(١) بلدة لعلها في فلسطين وهي بلدة أريحا. هامها: رئيسها.

(م) يقول انها بغيضة اليه ولكنه مع ذلك، يطلب لها الغيث لأنها تضم قبر محمد بن العاص.

(٢) العين: المطر يدوم أحياناً. العزالي: جمع العزلاء: مصب الماء من القربة الكبيرة. الأنضاد: السحاب المتراكم. الركام: السحاب المتراكم.

(م) يصف المطر الذي تمنى انهماره على تلك البلدة وعلى قبر الميت، ويقول إنه من العين الذي يدوم أياماً وهو كأنما يسكب من أفواه القرب تضربه ريح الجنوب بسحاب متراكب متراكم.

(٣) تبعّج: انفجر بالمطر انفجاراً.

(م) يقول إنه يكاد لا يكفّ في مكان حتى ينهمر بغزارة وينفجر في مكان آخر.

(٤) الخدارية: الشديدة الظلمة.

(م) يقول إنه بات في ديري أريحاء وهو يدلهمّ عليه الظلام الكثيف.

٥ أُكَابِدُ فِيهَا نَفْسَ أَقرَبِ مَن مشَى ... أَبُوهُ لِنَفْسٍ مَاتَ عَنِّي نِيَامُهَا
٦ وَكَانَ إذا أرْضٌ رَأتْهُ تَزَيَّلَتْ ... لِرُؤْيَتِهِ صَحْرَاؤهَا وإكَامُهَا
٧ تَرَى مَزِقَ السِّرْبالِ فوْقَ سَمَيدعٍ ، ... يَدَاهُ لأيْتَامِ الشّتَاء طَعَامُهَا
٨ على مِثْلِ نَصْلِ السّيفِ مزّق غمدَهُ ... مَضَارِبُ مِنْهُ ، لا يُفَلّ حُسَامُهَا
٩ وكَانَتْ حَيَاةَ الهَالِكِينَ يَمِينُهُ ، ... ولِلنِّيبِ والأبْطَالِ فيهَا سِمَامُهَا
١٠ وَكَانَتْ يَدَاهُ المِرْزَمَينِ ، وَقِدْرُهُ ... طَوِيلاً بأفْنَاء البُيُوتِ صِيَامُهَا
١١ تَفَرّقُ عَنْهَا النّارُ ، والنّابُ تَرْتَمي ... بِأعْضَابِهَا أرْجَاؤهَا واهْتِزَامُهَا
١٢ جِمَاعٌ يُوَدّي اللّيْلُ من كُلِّ جانبٍ ... إلَيهَا إذا وَارَى الجِبَالَ ظَلامُهَا

---

(٥) يقول انه كان يبكي لموت من كان ابوه أدنى الناس اليه ، وقد هرب النوم وتولّى عنه .

(٦) تزيّلت : تفرّقت . يقول ان الأرض كانت تتفرّق وتندثر من هيبته حراء وأكاماً .

(٧) السربال : الثوب . السميدع : البطل المقدام والكريم .

(م) يقول انه يقاتل ويكافح حتى تتمزق ثيابه ، وهو يهب الأيتام في الشتاء المقلّ .

(٨) يقول إنه يضرب الضربة بسيفه الذي لا يفلّل ، وهو يضرب فيه بغمده الذي يُمزَّق .

(٩) يقول إنه كان يبذل بيمينه للفقراء ، وكانت يده تذبح النياق المسنّة أي النّيب للضيفان ويقتل بها الأبطال بمثل السمّ أي أنه كان كريماً ومقاتلاً .

(١٠) المرزمان : نجمان مع الشعريين ، وهما نجما تفاؤل بالمطر ، وان قدره الطاعمة كانت دائمة القيام بافناء البيت أي في بيته .

(١١) اهتزامُهَا : ذبحُهَا .

(م) يقول ان الناقة كانت توضع بكاملها في القدر .

(١٢) الجماع : القدر العظيمة .

(م) يقول إنها كانت قدراً عظيمة وأن النار كانت تشتعل من دونها ، وان تلك النار كانت تُنير الليل وتبدّد ظلامه فيراها المُدْلجون والسائرون ليلاً ويُقْبلون عليها .

١٣ يَتَامَى عَلَى آثَارِ سُودٍ، كأنّهَا رِئَالٌ دَعَاهَا لِلْمَبِيتِ نَعامُهَا
١٤ لِمَنْ أخْطَأتْهُ أَرْيحَاءُ لَقَدْ رَمَتْ فَتىً كَانَ حَلّالَ الرّوابِي سِهَامُهَا
١٥ لَئِنْ خَرّمَتْ عَنّي المَنَايَا مُحَمّداً، لَقَدْ كانَ أفنى الأوّلينَ اخْتِرامُهَا
١٦ فَتًى كَانَ لا يُبْلِي الإزَارَ وَسَيْفُهُ بِهِ لِلْمَوَالِي في التّرابِ انْتِقَامُهَا
١٧ فَتًى لمْ يكُنْ يُدْعى فَتًى ليس مثلَهُ إذا الرّيحُ ساقَ الشّوْلَ شلّاً جَهامُهَا
١٨ فَتًى كَشِهَابِ اللّيْلِ يَرْفَعُ نَارَهُ، إذا النّارُ أخْبَاهَا لِسَارٍ ضِرَامُهَا
١٩ وَكُنّا نَرَى مِنْ غَالِبٍ في مُحَمّدٍ خَلايِقَ يَعْلُو الفَاعِلِينَ جِسامُهَا

---

(١٣) يقول إن أولئك الفقراء القائمين حولها يبدون كاليتامى حول تلك القدور السود، وكأنها أولاد النعام دعتها أمّاتها للمبيت.

(١٤) يقول إن أريحاء كانت قد عفت عن بعض القوم، ولكنها لم تُعْفَ عن محمد الذي كان يحلّ في الهضاب العالية لترى ناره ولا يبين في الوديان كي لا يُنْتَجَع.

(١٥) خرّمته المنية: ألمّت به وقطعت عمره.

(م) يقول إذا كانت المنايا ألمّت به، فقد طالما ألمّت بمن قبله وأهلكتهم.

(١٦) يقول إنه لم يكن قعيداً، فيبلى ثوبه من ارتدائه قياماً وقعوداً وانما كان دائم التجوال على متون الخيل للقتال، واذا قتل من يستجير به ودفن في التراب، فإنه لا يُحجم عن الثأر له بل إنه ينتقم لمن يوالونه إثر موتهم.

(١٧) الشّول: النياق الجافة اللبن. وهنا السحاب المتراكب. شلّاً: طرداً. جهامها: سحابها الذي هرق ماؤه مع الريح.

(م) يقول انه الفتى الذي لم يكن أحد يدعى فتًى إلا إذا كان مماثلاً له من دون سواه وذلك أنه كان أشد الناس بذلاً في أيام الضيق والصقيع حين يُقْبل الشتاء بالريح التي تطرد الغيوم المتراكبة فينهمر ماؤها.

(١٨) يقول إنه اذا كان الناس يُضرمون نارهم في مكان خفيّ كي لا يراها السارون ليلاً، فإنه كان يُضرم ناره على مرتفعٍ عالٍ كي ينتجعه السائرون ليلاً.

(١٩) الجسام: المآثر الكبيرة. يقول إنه كان يجد فيه مآثر من والده غالب مما لا قبل لأيٍّ من الناس بالقيام بها.

٢٠ تَكَرُّمَهُ عَمّا يُعَيَّرُ، والقِرَى، إذا السَّنَةُ الحَمْرَاءُ جَلَّحَ عَامُهَا
٢١ وَكَانَ حَياً للمُمْحِلِينَ وَعِصْمَةً، إذا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ حَلّ حَرَامُهَا
٢٢ وَقَدْ كانَ مِتْعابَ المَطِيِّ على الوَجَا، وَبالسَّيْفِ زَادُ المُرْمِلِينَ اعتِيامُهَا
٢٣ وَمَا مِنْ فَتًى كُنّا نَبيعُ مُحَمّداً بهِ حينَ تَعْتَزّ الأمُورُ عِظَامُهَا
٢٤ إذا مَا شِتَاءُ المَحْلِ أمسَى قدِ ارْتدى بِمِثْلِ سَحِيقِ الأُرْجُوَانِ قتامُهَا
٢٥ أقُولُ إذا قَالُوا وكَمْ مِنْ قَبِيلَةٍ حَوَالَيْكَ لمْ يُتْرَكْ علَيْهَا سِنَامُهَا
٢٦ أبى ذِكْرُ سَوْرَات إذا حُلّتِ الحُبى، وَعندَ القِرَى، والأرْضُ بالِ ثُمَامُهَا
٢٧ سأبكيكَ ما كانَتْ بنَفسِي حُشاشَةٌ، وَمَا دَبّ فَوْقَ الأرْضِ يَمشي أنامُهَا

---

(٢٠) جلّح: هجم واصلها في الاسد. السنة الحمراء: السنة المُجدبة القاتلة.

(٢١) الحياء: المطر. السنة الشهباء: السنة المُمْحلة. يكرر المعنى على الضيافة في سنوات الضيق والجدب.

(٢٢) متعاب: من يتعب كثيراً. المطيّ: الناقة تُمْتَطَى للسفر أو للقتال. الوجاء: الخيل تمشي حافية. المُرْملون: الفقراء. اعتيامها: من اعتام المال: أخذ خياره.

(٢٣) يقول انه لا مثيل له يماثله.

(٢٤) القتام: هنا السحاب المتراكم الأسود.

(م) يكرر المعنى ويقول إنه أفضل من يُطعم حين تحمر الافاق السوداء في أيام الشتاء الشديد.

(٢٥) السنام: الكبير.

(م) يقول إنه كان يفتك بالأسياد.

(٢٦) السّورات: علامات المجد ومطالعه. حلّت الحبا: من احتبى اذا قعد جامعاً بين ظهره وساقيه اثناء الجمع للرأي والمفاوضة، وحينا تُحَلُّ الحبا، فذلك يشير إلى القيام بعد أن يكون محمد ذاك قد فضّ المشكلات بآرائه النافذة. الثمام: نبت.

(م) يقول إنه الأفضل عند الشورى وعند الضيافة التي تكون في زمن المحل حين يجفّ نبات الأرض.

(٢٧) يقول إنه سيُقيم على بكائه ما دام في جسمه حشاشة روح وما دام الناس مقيمين على الأرض.

٢٨ وَمَا لَاحَ نَجْمٌ في السَّمَاء، ومَا دَعا حَمَامَةَ أَيْكٍ فَوْقَ سَاقٍ حَمَامُهَا
٢٩ فهَلْ تَرْجعُ النَّفسَ التي قد تَفرّقَتْ حَيَاةُ صَدًى تَحتَ القُبُورِ عِظامُهَا
٣٠ وَليسَ بمَحْبُوسٍ عن النفسِ مُرْسَلٌ إلَيْهَا، إذا نَفْسٌ أَتَاهَا حِمَامُهَا
٣١ لَعَمْرِي لَقَدْ سَلّمتُ لَوْ أنَّ جِثْوَةً عَلى جَدَثٍ رَدّ السّلَامَ كَلامُهَا
٣٢ فَهَوّنَ وَجْدي أنّ كلّ أبي امرِىءٍ سَيُثْكَلُ، أوْ يَلْقَاهُ مِنهَا لِزَامُهَا
٣٣ وَقَدْ خَانَ مَا بَيْني وَبَينَ مُحَمّدٍ لَيَالٍ وأيّامٌ تَنَاءى التِئَامُهَا
٣٤ كمَا خَانَ دَلْوَ القَوْمِ إذْ يُستَقى بهَا من المَاءِ من مَتنِ الرِّشَاءِ انجِذامُهَا
٣٥ وَقَدْ تَرَكَ الأيّامُ لي بَعْدَ صَاحِبي إذا أظْلَمَتْ عَيْناً طَوِيلاً سِجامُهَا
٣٦ كأنّ دَلُوحاً تُرْتَقَى في صُعُودِهَا، يُصِيبُ مَسيلَيْ مُقْلَتَيّ سِلامُهَا

---

(٢٨) يقول إنه سيبكيه ما ظلّت النجوم تنجم وتطلع في السماء وما دام الحمام يبكي هديلاً المفارق.

(٢٩) يقول إنه حين مات وغُدِرَ به خرج صدى من رأسه، وهو طائر موهوم عند الجاهليين ويتساءل الشاعر اذا كان الصدى يبعث الميت من ترابه.

(٣٠) يقول إنه اذا حُمّ على النفس قدر الموت، فليس له من مدفع.

(٣١) يقول إنه كان يخاطب القبر لو أن ترابه كان يردّ الجواب.

(٣٢) اللّزام: الموت.

(م) يقول إنه تعزّى قليلاً بأن كل نفس سيُصيبها قدر الموت.

(٣٣) يقول إن الأيام فرّقت بينه وبين الميت ولا سبيل لها للتلاقي من جديد.

(٣٤) يقول إنه تقطّعت الصلة بينه وبين الميت كما تهوي الدلو في البئر إذ ينقطع ويُبَتّ حبلُهَا.

(٣٥) السّجام: الانهمار.

(٣٦) الدلوح: السحابة الكثيرة المطر. يصيب: ينهمر من. السلام: الدلو.

(م) يقول إنه يبكيه بمثل انهمار الدلو والسحابة الريّا.

٣٧ عَلى حَرِّ خَدِّي مِنْ يَدَيْ ثَقَفِيَّةٍ تَنَاثَرَ مِنْ إِنْسَانِ عَيْنِي نِظامُهَا
٣٨ لَعَمرِي لَقد عَوَّرْتُ فَوْقَ مُحَمَّدٍ قَلِيباً بِهِ عَنَّا، طَوِيلاً مُقَامُهَا
٣٩ شَآمِيَّةً غَبْرَاء لا غُولَ غَيْرُهَا، إِلَيهَا مِنَ الدّنيا الغَرُورِ انْصِرَامُهَا
٤٠ فَلِلّهِ مَا اسْتَوْدَعْتُمُ قَعْرَ هُوَّةٍ، وَمِنْ دُونِهِ أَرْجَاؤهَا وَهُيَامُهَا
٤١ بِغَوْرِيّةِ الشّأمِ التي قد تَحُلُّهَا تَنُوخُ، وَلَخْمٌ أَهلُهَا وَجُذَامُهَا
٤٢ وَقَدْ حَلّ داراً عَنْ بَنِيهِ مُحَمّدٌ بَطِيْناً، لمَنْ يَرْجُو اللّقَاء، لَمَامُهَا
٤٣ وَمَا مِنْ فِرَاقٍ غَيرَ حَيْثُ رِكَابُنَا عَلى القَبرِ مَحْبُوسٌ عَلَينَا قِيامُهَا
٤٤ تُنَادِيهِ تَرْجُو أَنْ يُجِيبَ وَقدْ أَتَى من الأَرْضِ أَنضَادٌ علَيهِ سِلامُهَا
٤٥ وَقَدْ كَانَ مِمّا في خَلِيلَيْ مُحَمّدٍ شَمَائِلُ لا يُخشَى عَلى الجارِ ذامُهَا

---

(٣٧) الثقفية: المصيبة.

(م) يقول ان تلك المصيبة جعلت بؤبؤ عينيه يُفْقأ.

(٣٨) القليب: البئر. عوّرها: كساها بالتراب.

(م) يقول إنه دُفِنَ في حفرة كالبئر وحسي عليه التراب حيث يقيم طويلاً.

(٣٩) الغول: الدّاهية. الانصرام: الانقطاع.

(٤٠) الارجاء: النواحي. هيامها: انهيارها.

(م) يتفجّع على دفنه في قلب التراب.

(٤١) يقول إنه دُفِن في غَوْر الشام حيث يقيم بنو تنوخ ولخم. والجذام: الأصل.

(٤٢) يقول إنه نزل في ارض الموت التي لا قبل لأهله بانتجاعها عليه.

(٤٣) يقول انه ليس من فراق كفراق الموت والمسافة نائية بينه وبين الحياة، نُقيم على القبر بالنياق دون جدوى.

(٤٤) الانضاد: الخور والحجارة الكبيرة. السّلام: الحجارة المحدّدة الاطراف.

(م) يقول إنه يموت ويدْفن تحت الحجارة والصخور ولا يجيب من يدعوه.

(٤٥) الذّام: العيب. يقول إنه كان صاحب خصال لا يخْشَى معها أن ينكل ويُذَمّ.

٤٦٥

أَلِمّا عَلى أطْلالِ سُعْدَى نُسَلِّمِ

يمدح بني شيبان وعبد الله بن الأعلى بن أبي عمرة الشيباني الشاعر

١ أَلِمّا عَلى أَطْلالِ سُعْدَى نسلِّمِ، دَوارِسَ لمّا استُنْطِقَتْ لمْ تَكَلّمِ
٢ وُقُوفاً بهَا صَحْبِي عَليّ، وإنّمَا عَرَفْتُ رُسُومَ الدّارِ بَعْدَ التّوَهّمِ
٣ يَقولُونَ لا تَهْلِكْ أسًى، وَلَقد بَدَتْ لَهُمْ عَبَرَاتُ المُسْتَهَامِ المُتَيَّمِ
٤ فَقُلْتُ لهُمْ: لا تَعْذُلُوني، فإنّهَا مَنَازِلُ كَانَتْ مِنْ نَوَارَ بمَعْلَمِ
٥ أتَاني مِنَ الأنْبَاءِ بَعدَ الّذي مَضَى لشَيبَانَ مِنْ عادِيّ مَجْدٍ مُقَدَّمِ
٦ غَداةَ قَرَوْا كِسرَى وَحَدَّ جُنُودِهِ بِبَطْحَاءِ ذي قَارٍ قِرًى لمْ يُعَتَّمِ

---

(١) الدوارس: من درست الدار: زالت معالمها.

(م) يقول إنها اطلال تُخَاطَب فلا تُجيب.

(٢) يقول إنه عرف الدار توهّمًا لأن آثارها امّحت.

(٣) يقلد امرأ القيس في الوقوف على الطلل لفظاً ومعنىً.

(٤) يقول إنها كانت منزل زوجته نوار.

(٥) العادي: القديم.

(٦) يمتدحهم بالفتك بجنود كسرى في يوم ذي قار، وقد جعلوا ضيافتهم الموت الذي لا بعث له.

٧ أبَاحُوا حِمًى قَدْ كَانَ قِدْماً مَحرَّماً ، فأضحَى عَلى شَيْبَانَ غَيرَ مُحرَّمِ
٨ مِن ابْنَيْ نِزَارٍ واليَمَانِينَ بَعْدَهُمْ أيَادي سَبَا ، والعَقْلُ للمُتَفَهِّمِ
٩ فخُصَّتْ بِهِ شَيبانُ من دونِ قَوْمِهَا عَلى رَاضِياتٍ من أُنوفٍ وَرُغَّمِ
١٠ فَصَارَتْ للُهْلٍ دُونَ شَيْبَانَ إنَّهم ذَوُو العِزِّ عِندَ المُنْتَمَى والتَّكَرُّمِ
١١ فَآلَتْ لِهمَّامٍ ، فَفَازُوا بِصَفْوِهَا ، وَمَنْ يُعطِ أثمانَ المَكَارِمِ يَعظُمِ
١٢ فَأبْلِغْ أبَا عَبدِ المَلِيكِ رِسَالَةً يَمِينَ وَفَاءٍ لَمْ تَنَطَّفْ بِمأثَمِ
١٣ سَتَأتِيكَ مِنِي كُلَّ عامٍ قَصِيدَةٌ ، مُحَبَّرَةٌ نُوفيكَهَا كُلَّ مَوْسِمِ
١٤ فَهذي ثَلاثٌ قَدْ أتَتْكَ وَبَعْدَهَا قَصَائِدُ إلاَّ أُودِ لا تَتَصَرَّمِ
١٥ جَزَاءٌ بِمَا أوْلَيْتَني إذْ حَبَوْتَني بِجَابِيَةِ الجَوْلَانِ ذاتِ المُخَرَّمِ
١٦ وَإنْ أكُ قَدْ عاتَبْتُ بَكْراً فإنَّني رَهِينٌ لِبَكْرٍ بالرِّضَا والتَّكَرُّمِ

---

(٧) يقول إنهم انتصروا على الفرس وكان حماهم محرّماً على العرب من قبل . فهم أوّلُ من انتصر على الفرس في موقعة .

(٨) أيادي سبأ : أي أنهم تفرّقوا .
(م) يقول انهم فرّقوهم مع من كانوا يلوذون اليهم فتفرقوا ايدي سبأ .

(٩) يقول ان ذلك النصر خُصّت به قبيلة شيبان من دون غيرها بالرغم ممّن رضي ومن ارغم ونكد بذلك .

(١٠) المنتمى : الانتماء الى الأصل والتفاخر به .

(١١) يقول إن المكارم لها ثمن ينال مآثرها من يؤدّي ذلك الثمن .

(١٢) تنطف : تلطّخ .
(م) يقول إنه سينظم فيه كل عام قصيدة تُدْركه في الموسم .

(١٤) يقول إنه سينظم فيه الشعر بعدما تقدّم من قصائد ، وهي لن تكف عنه ما زال حيّاً . أودي : أموت . تتصرّم : تتقطع . حَبَوْتَني : مَنَحْتَني .
(م) يقول إنه ينظم فيه ذلك الشعر لقاء الصنيع الذي أدّاه له في جابية الجولان وكان قد تقطّع وتخرّم من الهمّ والنصب .

(١٦) يقول إنه قد ما يعاتب بكراً ، ولكنه لا يهجوها وهو مرتهن لها بالرضا وبما يتكرّمون به عليه .

٤٦٦

تَصَرَّمَ عَنِي وُدُّ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ

كان الفرزدق لما هرب من زياد ابن أبيه نزل بالورحاء على بكر بن وائل ثم انتقل عنهم إلى المدينة ، فقال الفرزدق :

١ تَصَرَّمَ عَنِي وُدُّ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ، وَمَا كَادَ عَنِي وُدُّهُمْ يَتَصَرَّمُ
٢ قَوَارِصُ تَأتِينِي، فَيَحْتَقِرُونَهَا، وَقَدْ يَملأُ القَطْرُ الأَتِيَّ، فَيَفْعُمُ

(١) يقول إنهم كانوا يمحضونه الودّ ، ثمّ انهم ازورّوا عنه .

(٢) الأتي : السيل الكبير يأتي فجأة. يُفْعِم : يمتلىء .

(م) يقول إنه كانت تأتيه قوارص من الكلام ، وهم لا يحفلون بها ، وهي التي أزعجته عنهم لأن القطر القليل قدما يملأ السيل الكبير ، فيمتلىء وينفجّر.

وما عن قِلًى عاتَبْتُ بكرَ بنَ وَائِلٍ

١ وَمَا عَنْ قِلًى عاتَبْتُ بكرَ بنَ وَائِلٍ، وَلا عَنْ تَجَنّي الصّارِمِ المُتَجَرِّمِ
٢ ولَكِنَّني أوْلى بِهِمْ مِنْ حَليفِهِمْ لَدَى مَغْرَمٍ إنْ نابَ أوْ عِندَ مَغنَمِ
٣ وَهَيّجَني ضِنّي بِبَكْرٍ عَلى الّذِي نَطَقْتُ، وَمَا غَيْبي لبَكْرٍ بمُتْهَمِ
٤ وَقَدْ عَلِمُوا أني أنَا الشاعِرُ الّذي يُرَاعي لبَكْرٍ كُلَّهَا كُلَّ مَحرَمِ
٥ وَإنّي لِمَنْ عَادَوا عَدُوٌّ، وإنّني لهُمْ شاكِرٌ ما حَالَفَتْ رِيقَتي فَمي
٦ هُمُ مَنَعُوني، إذْ زِيَادٌ يَكيدُني، بجاحِمِ جَمْرٍ ذِي لَظًى مُتَضَرِّمِ
٧ وَهمْ بَذَلُوا دُوني التِّلادَ وَغرّرُوا بِأنْفُسِهِمْ إذْ كانَ فِيهِمْ مُرَغَّمي

---

(١) المتجرم: المقاطع.

(م) يقول إنه يعاتب بكر بن وائل ليس عن كره ونميمة بل لتجنيه بعد أن قطعوه وكانوا قد أمّنوه.

(٢) يقول إنه يحمل عنهم مغارمهم أي خساراتهم، وينال من مغانمهم أي من أرباحهم وهو حريّ بذلك أكثر من حلفائهم.

(٣) يقول إنه عاتب بكراً، ولكنه لم يَهْجُهَا لأنه لا يغتابها، بعد أن آوته حين تهدّده الحجّاج.

(٤) يقول إنه يصون حرماتها ولا ينلبها.

(٥) يقول إنه يعادي من يعادونه وإنه حافظٌ عهدهم ما زال الريق يدرّ له في فمه أي ما دام حيا.

(٥) يقول انهم هم الذين حَمَوْه حين كان يتهدده زياد بحرقه في نار متضرمة ملتهبة.

(٧) يقول إنهم بذلوا له مالهم وتعرّضوا من دونه للخطر اذ كان فيهم تَرَغُّمه على زياد وعصيانه عليه.

٨ أَتَرْضَى بَنُو شَيْبَانَ، للهِ دَرُّهُمْ، وَبَكْرٌ جَمِيعاً كُلَّ مُثْرٍ ومُعْدِمِ

٩ بِأَزْدِ عُمَانٍ إخْوَةٌ دُونَ قَوْمِهِمْ، لقد زَعَموا في رَأْيِهِمْ غَيرَ مَرْغَمِ

١٠ فإنَّ أخَاهَا عَبْدُ أعْلَى بَنَى لَهَا بِأَرْضِ هِرَقْلٍ والعُلَى ذاتُ مَجشَمِ

١١ رَفِيعاً مِنَ البُنْيانِ أثْبَتَ أسَّهُ مَآثِرُ لَمْ تَخْشَعْ وَلَمْ تَتَهَدَّمِ

١٢ هُمُ رَهَنُوا عَنْهُمْ أباكَ وَما ألَوا عَنِ المُصْطَفَى من قَوْمِهِم بالتكَرّمِ

---

(٨) المعدم: الفقير فقراً مدقعا.

(٩) يقول إنهم مقيمون في عمان وهم من الأزد الذين ينصرون قومهم وقد قالوا القول الذي لم يصدر عن رغم وكره.

(١٠) يقول إنهم ابتنوا بأرض الروم وعانوا وتجشّموا في سبيل العلى.

(١١) يقول إنه ابتنى لهم البناء الشامخ بالمآثر الشامخة التي لم تخشع أي لم تذلّل ولم تهدّم.

(١٢) ألوا: امتنعوا ومالوا.

(م) يقول إنهم هم الذين آووا أباه وبذلوا كرمهم للمصطفين ممن يلوذون اليهم.

٤٦٨

إذا المَرْءُ لمْ يَحْقُنْ دَماً لابنِ عَمّهِ

قَتل ابن مسلم بن جبير المجاشعي أحد بني الأبيض بن مجاشع ابن عم له فأتى مسلم معاوية ليحمل له دية ابن أخيه عن ابنه . فقال : ينبغي لأمير المؤمنين أن يقيد ابنك بابن أخيك ، ولم يحمل له ، وأتى مروان فطل دمه ، فكان مسلم كلما انتجعت حنظلة علا نشزاً فنادى : يا آل حنظلة ألا فتى يحمل لي دم ابن أخي ؟ يا آل مالك ألا فتى يعقل دية ابن أخي ؟ يا آل دارم ألا فتى يحمل دية ابن أخي ؟ يا آل مجاشع ... فيقول مثل ذلك زمناً ، فلا يجيبه أحد . فلما كان آخر ذلك قالت له عجوز بيتها إلى هدف ذلك النشز : ويلك يا ابن جبير ! إنه قد طال أبسك قومك تنوه بهم وتستحملهم عقل ابن أخيك ، فيطلعون به ، إني أدلك على شيء إن أنت فعلته حمل لك دم ابن أخيك . قال : هاتي . قالت : ائت المقر فعذ بقبر غالب ، فلو كانت عشر ديات لتحملها لك ابنه الفرزدق إذا بلغه ذلك . فجاء حتى ضرب إلى جنب قبر غالب خباءه ، ثم جعل يهتف ويقول : يا غالب إني عائذ بك لتحمل عن ابني دم ابن أخي ، وجعلت الرفاق تمر به فيرون ما يصنع ، فلما وردوا البصرة خبروا الفرزدق ، فجعل يلي ، ولا يلحق خارجاً من البصرة إلى كاظمة إلا قال له : قل لمسلم إن دية ابن أخيك إلي فهلم ! فأبلغوه ذلك ، فأقبل إلى الفرزدق فضمنها له مائة بعير ، وحملها الحكم الأبيضي وكان أكثر بني مجاشع مالا ، فقال الفرزدق :

١ إذا المَرْءُ لمْ يَحْقُنْ دَماً لابنِ عَمّهِ بِمَخْلُولَةٍ مِنْ مَالِهِ أوْ بمُقْحَمِ

٢ فلَيْسَ بذي حَقٍّ يُهابُ لحقّهِ، وَلا ذي حَرِيمٍ تَتّقيهِ لمَحْرَمِ

---

(١) المخلولة : المهزولة . ماله : ابله . المقحم : الضعيف .

(٢) يهاب : يخشى .

(م) يقول إن المرء اذا لم يَفْتَدِ ابن عمّ له بابله المهزولة أو الضعيفة ، وهو انما يُشير بذلك الى قلّتها بالنسبة الى معزّته لابن عمّه ، إذا لم يفعل ذلك ، فإنه يفتقد الهيبة على حقّه ويختصم من دونه ولا تعود نساؤه يَتَهَيَّبْنَه على ما يمنعه عنهنّ ويتحرّم به عليهنّ .

٣ فَخَلِّ عنِ الحَيَّاتِ إنْ نَهِدَتْ لَهُ، وَلا تَدْعُوَنْ يَوْماً بِهِ عندَ مُعظَمِ

٤ أَبَى حَكَمٌ مِنْ مَالِهِ أنْ يُعِينَنَا عَلَى حَلِّ حَبْلِ الأَيْضِيِّ بِدِرْهَمِ

٥ وَقُلْتُ لَهُ: مَوْلاكَ يَدْعُو يَقودُهُ إلَيْكَ، بِحَبْلٍ، ثائِرٌ غَيرُ مُنعِمِ

٦ بكَى بَينَ ظَهْرَيْ رَهْطِهِ بَعدَما دعا ذَوِي المُخِّ مِنْ أحسابِهِمْ والمُطَعَّمِ

٧ فَقالَ لَهُمْ: رَاخُوا خِناقي وأطْلِقُوا وَثَاقي فَإِنِّي بَيْنَ قَتْلٍ ومَغْرَمِ

٨ وَمِنْ حَوْلِهِ رَهْطٌ أصَابَ أخاهُمُ بهازِمَةٍ تَحْتَ الفَراشِ المُحَطَّمِ

٩ بَنُو عَلَّةٍ مُسْتَبْسِلُونَ قَدِ التَوَتْ قُوَاهُمْ بِثَأْرٍ في المَرِيرَةِ مُسْلَمِ

١٠ وَلَمْ يَدْعُ حتى ما لَهُ عِندَ طَارِقٍ وَلا سائِرِ الأَبْنَاء مِنْ مُتَلَوَّمِ

---

(٣) الحيّات: عنى الأعداء المساورون ذوو البطش.

(م) يقول إنكم اذا ما تخلّيتم عنه في ديةٍ يعقلها، فإذا المُتْ بكم مصيبة فلا تدعوه للنجدة فيها.

(٤) يقول إنه انتجع مروان بن الحكم ليقيد له ابن اخيه، فلم يمنحه درهماً واحداً.

(٥) مولاك: ابن عمّك. يقول إن ابن عمه اتاه يقوده اليه ثأر في عنقه وهو لا قبل له بدفعه. وهو يستوثق بحبلك.

(٦) المخّ: حشوة العظام وهنا ذوو الثراء والتقدُّم. المطعّم: من يهبون الطعام ويقرّون عليه.

(م) يقول إنه دعا أهله أن يقاضوا عنه مال القَوَد ومن كان منهم ثريّاً ومضيافاً وكريماً.

(٧) يقول إنه صاح بهم إن ذلك المال يشدّ على عنقي كالخناق ويكبّلني، فإنه وقع عليه قتل وهو يسعى للاباءة بالغرم فيه.

(٨) الهازمة: الضربة الداهية. الفراش: العظم الرقيق.

(م) يقول إنه قُتِلَ فيهم قريبٌ بضربةٍ سحقت عظامه.

(٩) بنو العلة: أي انهم متفرّقون لأنهم من أمّهات متعددات من والد واحد. مستبسلون: أي انهم جادّون في الشقاق والتفرُّق.

(م) يقول انهم متفرّقون متنافرون يستبسلون في الشقاق وعجزوا عن دفع ثمن الدم أحكم على عنقه.

(١٠) يقول انه طرق باب الجميع ولم يدع امرأ يتلوّم عليه لأنه لم يستنجد به.

١١ فقالوا: استَغِثْ بالقَبرِ أَوْ أسمعِ ابنَهُ   دُعاءَكَ يَرْجِعْ رِيقُ فيكَ الى الفَمِ

١٢ فَأقْسَمَ لا يَختَارُ حَيّاً بِغَالِبٍ،   وَلَوْ كانَ في لحدٍ من الأرْضِ مُظْلِمِ

١٣ دَعَا بَينَ آرَامِ المقَرّ ابنَ غَالِبٍ،   وَعَاذَ بِقَبْرٍ تَحْتَهُ خَيرُ أعْظُمِ

١٤ فَقُلْتُ لَهُ أقريكَ عَنْ قَبرِ غالِبٍ   هُنَيْدَةَ إذْ كانَتْ شِفَاءً من الدم

١٥ يَنامُ الطّرِيدُ بَعدَهَا نَوْمَةَ الضّحى،   وَيَرْضَى بهَا ذُو الإحْنَةِ المُتَجَرِّمِ

١٦ فَقامَ عَنِ القَبْرِ الذي كانَ عَائِذاً   بهِ إذ أطافَتْ عِيطُهَا حَوْلَ مُسلَمِ

١٧ وَلَوْ كانَ زَبّانُ العُلَيميُّ جَارَهَا،   وآلُ أبي العاصِي غَدَتْ لمْ تُقَسَّمِ

١٨ وَفيمَ ابنُ بَحْرٍ من قِلاصٍ أشَذَّهَا   بِسَيْفَينِ أغْشَى رأسَهُ لَمْ يُعَمِّمِ

---

(١١) يقول إنهم قالوا له استنجد بقبر غالب أو استنجد بابنه الفرزدق، فهو يعيد ريقك الى الفم أي انه يُحييك بعد أن دفنْتَ بهمّك وعجزك عن القود على الثأر.

(١٢) يقول إنه أقسم انه لن يستنجد أحداً من دمن غالب والد الفرزدق، وان كان غالب تحت التراب في قبره.

(١٣) آرام ظباء. المقر: هنا حيث يستقر غالب في قبره. عاذ: استنجد، ولجا الى.

(م) يقول إنه استنجد بقبر والده الذي يضم خير عظام واكرمها.

(١٤) يقول إنه انفذ اليه من يقول له إنه يدفع قوداً عن ذلك الدم الهنيدة أي مائة من الابل.

(١٥) الإحنة: الحقد. المتجرم: من يطلب الاباة بالجرم.

(م) يقول إنه اذا بذل له ذلك المال، فانه ينام ويدرّ له النوم حتى الضحى ويرتضي الموتور الذي يضمر الحقد والحفيظة.

(١٦) يقول إنه نهض عن القبر حين ألمّت به النياق وجعلت تصوّت. مسلم: اسم الرجل.

(١٧) (م) يقول إنهم لو حملوها عن ذلك الرجل لما حملت اليه وقسمت له اباءة بالثأر.

(١٨) القلاص: المطايا من النياق.

(م) يقول إنه ضربها بالسيف، ولكنه لم يعممها أي أنه لم يأت عليها ولم يذبحها.

١٩ ولَمْ أرَ مَدْعُوَّيْنِ أسْرَعَ جَابَةً، وأكْفَى لِرَاعٍ مِنْ عُبَيْدٍ وأسلَمِ
٢٠ أهِيبا بهَا يا ابْنَيْ جُبَيْرٍ، فإنّهَا جَلَتْ عَنْكُمَا أعناقُهَا لَوْنَ عِظلِمِ
٢١ دَفَعْتُ إلى أيْدِيهِمَا فَتَقَبّلا عَصَا مِئَةٍ مثلَ الفَسيلِ المُكَمَّمِ
٢٢ فَرَاحَا بِجُرْجُورٍ كَأنّ إفَالَهَا فَسِيلٌ دَماً قِنْوَانُهُ مِنْ مُحَلِّمِ
٢٣ ألا يا اخبُروني أيّهَا النّاسُ إنّمَا سألتُ وَمَنْ يَسألْ عنِ العِلمِ يَعلَمِ
٢٤ سُؤالَ امرِىءٍ لمْ يُغفلِ العِلمَ صَدرُه، وَما العالمُ الوَاعي الأحاديثَ كالعَمي
٢٥ ألا هَلْ عَلِمتُمْ مَيّتاً قَبْلَ غالبٍ قَرَى مِئَةً ضَيفاً، وَلمْ يَتَكلّمِ؟
٢٦ أبي صاحِبُ القَبْرِ الذي مَنْ يَعُذْ بِهِ يُجِرْهُ مِنَ الغُرْمِ الذي جَرّ والدّمِ
٢٧ وَقَد عَلِمَ السّاعي إلى قَبرِ غالِبٍ، من السّيْفِ يَسعى، أنّهُ غَيرُ مُسلَمِ

---

(١٩) يقول إنهما الأشدُّ استجابةً لدعوة اللهفة والكرم.

(٢٠) لون العِظلم: اللّون الأحمر والعظلم صباغ أحمر.

(م) يقول إنها ذُبحت وكأنها صبغت بصباغ الدم.

(٢١) يقول إنه وهبهم مائة من الابل بدت كالنخل الصغير المغروس وقد كُمّم أي انه برعم.

(٢٢) الجرجور: الابل الضخمة. الآفال: جمع الافيل: فصيل الناقة. القنو: العذق وهو عنقود النخلة. محلّم: قبيلة.

(م) يكرر المعنى، ويقول إنه وهبه مائة من الابل الضخمة، وبدا فصلانها من دونها كالنخيل عند بني محلّم، وهو نخل عليه ثمره القاني.

(٢٣) يطلب من الناس أن يُخبروه بما يستخبر عنه.

(٢٤) يقول إنه يسأل رغم أنه ليس جاهلاً وهو ليس جاهلاً أعمى.

(٢٥) يقول هل عثرتم قبل والده غالب من يقري مائة من الابل ويهبها وهو صامت لم يتكلّمْ

(٢٦) يفخر بوالده الذي يفتدي الذي يستجير به من الدم الذي في عنقه وهو ميت في قبره.

(٢٧) يقول إن من سعى إلى قبر والده لن يسلّم ولن يُخذَل.

٢٨ وَإذ نَحّبَتْ كَلْبٌ عَلى النّاسِ أيُّهمْ أحَقُّ بِتَاجِ المَاجدِ المُتَكَرِّمِ
٢٩ عَلى نَفَرٍ هُمْ مِنْ نِزَارٍ ذُؤابَةٌ، وأهْلُ الجَرَاثِيمِ التي لَمْ تُهَدَّمِ
٣٠ عَلى أيِّهِمْ أعْطَى وَلمْ يَدْرِ مَن همُ، أحَلَّ لَهُمْ تَعقِيلَ ألْفٍ مُصَتَّمِ
٣١ فلَمْ يَجلُ عَن أحسابِهِمْ غَيرُ غالبٍ جَرَى بعِنانَيْ كُلِّ أبْلَجَ خِضْرِمِ
٣٢ وَلَوْ قَبِلَتْ سَيْدَانُ مِني حَليفَتي، شَفَيْتُ بهَا مَا يَدّعي آلُ ضَمضَمِ
٣٣ لأعطَيتُ ما أرْضَى هُبَيْرَةَ قَائِماً مِنَ المُعلَنِ البادي لَنا والمُجَمجَمِ
٣٤ وَكُنْتُ كمَسْؤولٍ بأحداثِ قَوْمِهِ لِيُصْلِحَهَا، مَنْ لَيسَ فيهَا بمُجرِمِ
٣٥ وَلَكِنْ إذا ما المُصْلِحُونَ عَصاهُمُ وَليٌّ، فَمَا لِلنّصْحِ مِنْ مُتَقَدَّمِ

---

(٢٨) نحب: صاح صياحاً عالياً.

(م) يقول ان كلباً صاحت في الناس أيّهم هو الأحق بحمل تاج المجد والمكرمات.

(٢٩) الذؤابة: الأسياد المتقدّمون وأصلها في مقدمة شعر الرأس. الجراثيم: جمع الجرثومة: الأصل وأصلها في التراب يُجْمع حول أصل الشجرة.

(٣٠) تعقيل: دفع الدية. المصتم: الكامل.

(م) يقول إنه صاح في الأسياد والرؤساء على من يدفع تلك الدية الف دينار كاملةً.

(٣١) يقول إنهم نكلوا كلّهم، ولم يدافع عن أحسابهم إلاّ والده غالب الميت، وهو الذي كان يقود الخيل الكريمة الغرّاء.

(٣٢) يقول إنه كان سوّى الخلاف والشقاق بينهم.

(٣٣) يقول انه كان منح هبيرة ما يريده ممّا يُعْلنه ن أمره وما يُخْفيه.

(٣٤) يقول إنه كان يتحمّل عن قومه أعباءهُم ويدفع المال عن الجرم الذي لم يَقُمْ به.

(٣٥) يقول إنهم لا ينتصحون والنصح يمضي فيهم هباءً.

٤٦٩

لا يُبْعِدِ اللهُ اليَمِينَ التي سَقَتْ

قال : عَتا أبو الليل الضبي أحد بني هلال وصاحب له على مالك بن المنتفق الضبي ، فأراد أخذ دراهم كانت معه ، فامتنع منهما ، فلكزه أحدهما ، فقتله ، فهرب ، فأخذ أحدهما ، وهو محرم ، فقتل أيام الحج ، قتله أخو مالك ، وأخذ الآخر بعد الحرم ، فقتل فقال الفرزدق :

١ لا يُبْعِدِ اللهُ اليَمِينَ التي سَقَتْ ... أبَا اللَّيْلِ تَحتَ اللَّيلِ سَجلاً من الدمِ

٢ جَلَتْ حُمَماً عَنها صُباحٌ فأصْبَحتْ ... لهَا النّصْفُ من أُحدُوثَتي كلّ مَوْسِمِ

٣ همُ القَوْمُ إلاّ حيثُ سَلّوا سُيُوفَهم ، ... وضَحّوْا بلَحمٍ من مُحِلٍّ وَمُحرِمِ

٤ هُمُ فَرّقُوا قَبْرَيْهِمَا بَعْدَ مالِكٍ ، ... وَمَنْ يَحتَمِلْ دَاءَ العَشيرَةِ يَندمِ

٥ غَدَتْ من هلالٍ ذاتُ بَعلٍ سَمِينَةٌ ، ... فآبَتْ بِثَدْيِ باهِلِ الزّوْجِ أيِّمِ

---

(١) يمتدح اليمين التي طعنت أبا الليل وسفكت منه دمه بمثل الدلو المُنْهَمر.

(٢) الحمم : السود.

(م) يقول إن تلك الضربة جَلَتْ عن سحنته السواد البادي عليها كالحمم ، فسطع وجهه بالدم ، وكان يمتدح تلك الضربة في شعره عبر المواسم في الحجيج .

(٣) يقول إنهم قوم ، ولكنهم لا يدفعون الدية عما أدت اليه سيوفهم من قتل ومن قتلوا حلالاً وحراماً .

(٤) يقول إنهما قُتلا ودُفنا : كلٌّ منهما في قبره ومن ينم عن داء العشيرة ولا يصلح امرها ، فإنه يندم أي أن نومهم عن قتل مالك قتل اثنين منهما .

(٥) الباهل : المرأة بلا زوج .

(م) يقول إن امرأة هلال كانت ذات زوج ، فقُتِل عنها بجريمته ، فصارت أيّماً بلا زوج .

٤٧٠

لَوْ أنّ حَدرَاء تَجزِيني كما زَعَمتْ

١ لَوْ أنّ حَدرَاء تَجزِيني كما زَعَمتْ أنْ سَوْفَ تَفعَلُ من بَذلٍ وإكْرَامِ
٢ لكُنتُ أطوَعَ من ذي حَلقَةٍ جُعِلَتْ في الأنْفِ ذَلّ بتَقوَادٍ وتَرْسَامِ
٣ عَقِيلَةٌ مِنْ بَني شَيْبَانَ يَرْفَعُهَا دَعَايِمُ للعُلَى مِنْ آلِ هَمّامِ
٤ مِنْ آلِ مُرّةَ بَينَ المُستَضَاء بِهِمْ مِنْ رُؤسَاءِ مَصَاليتٍ وأحْكَامِ
٥ بَينَ الأحاوِصِ من كلْبٍ مُرَكَّبُهَا، وَبَينَ قَيْسِ بنِ مَسْعُودٍ وَبِسطامِ

---

(١) حدراء : امرأة تزوجها .

(٢) الترسام : من الرسيم : ضرب من سير الابل .

(م) يقول لو أن حدراء نَفّذَتْ ما وعدته به من تكريم وتضحية لكان أطوع بالنسبة اليها من البعير الذي أزجي ، وهو مقيّد بحبل أُوثق بحلقة في أنفه ، يعدو ويسرع كما تشاء ويطيب لها .

(٣) ينسبها الى مناسبها .

(٤) المصاليت : الشجعان والابطال .

(٥) يُكْمل ذكر من تنسب اليهم وكأنه يفخر بزوجته تلك .

٤٧١

إني كَتَبْتُ إلَيْكَ ألتَمِسُ الغِنى

وقال الفرزدق للأسود بن الهيثم النخعي أبي العريان ، وكان العريان على شرط خالد بن عبد الله القسري ، وقال سعد إنه يمدح بها قيس بن الهيثم الذي ولاه عبد الله بن خازم خراسان :

١ إني كَتَبْتُ إلَيْكَ ألتَمِسُ الغِنى بِيَدَيْكَ أوْ بِيَدَيْ أبيكَ الهَيْثَمِ

٢ أيْدٍ سَبَقْنَ إلى المُنَادي بالقِرَى ، والبأسِ في سَبَلِ العَجاجِ الأقْتَمِ

٣ الشّاعِبَاتِ ، إذا الأمُورُ تَفاقَمَتْ ، والمُطْعِمَاتِ ، إذا يَدٌ لمْ تُطْعَمِ

٤ والمُصْلِحاتِ بمَالِهِنّ ذَوِي الغِنى ، والخاضِبَاتِ قَنَا الأسِنّةِ بالدّمِ

٥ إني حَلَفْتُ بِرَافِعِينَ أكُفَّهُمْ بَينَ الحَطِيمِ وَبَينَ حَوْضَيْ زَمْزَمِ

٦ لَتَأتِيَنّكَ مِدْحَةٌ مَشْهُورَةٌ غَرّاءُ يَعْرِفُهَا رِفَاقُ المَوْسِمِ

---

(١) يقول إنه يطلب مالاً يثريه منه أو من والده.

(٢) يقول إن أيديهم كانت السبّاقة الى نجدة الضّيفان والى اقتحام القتال ذي الغبار الكالح الأسود.

(٣) يقول إنهم يشعبون أي يصلحون ما فسد ويطعمون حين يبخل الآخرون.

(٤) يقول إن أيديهم تهب حتى للأثرياء كي يمنحوا ممّا منحوه ، وإن تلك الأيدي تصبغ الرماح وأسنّتها بالدم في القتال.

(٥) يقول إنه يُقْسِم بالحجاج الذين يرفعون أيديهم بين زمزم والحطيم في مكة.

(٦) يقول انه سوف يرسل فيه المدائح التي تُنْقل في مواسم الحجيج.

٤٧٢

أَلَمْ تَرَ قَيْساً قَيْسَ عَيْلانَ شَمّرَتْ

يمدح قيس عيلان

١ أَلَمْ تَرَ قَيْساً قَيْسَ عَيلانَ شَمّرَتْ لِنَصْرِي وحاطَتْني هُناكَ قُرُومُهَا

٢ فقَدْ حالَفَتْ قَيسٌ على الناسِ كلِّهم تَمِيماً، فَهُمْ مِنْهَا وَمِنها تَميمُهَا

٣ وَعادَتْ عَدُوّي أنّ قَيْساً لأسرَتي وَقَوْمي، إذا ما النّاسُ عُدّ قَديمُهَا

٤ لَنَا المِنْبَرُ الغَرْبيُّ، والنّاسُ كلُّهُمْ يَدِينُ لَهُمْ جُهّالُهَا وَحَلِيمُهَا

---

(١) القروم: الفحول.

(٢) يقول انهم والتميميون قبيلة واحدة.

(٣) يقول انها تعادي من يعادون وتصالح من يصالحون.

(٤) يقول إنهم أصحاب المنبر في المساجد وان كل الناس يدينون لهم أكانوا حلماء أم جهّالاً.

٤٧٣

تُبَكّي عَلى المَنْتوفِ بكرُ بنُ وَائلٍ

١ تُبَكّي عَلى المَنْتوفِ بكرُ بنُ وَائلٍ ... وتَنهى عن ابنيْ مِسمَعٍ مَنْ بكاهُمَا

٢ قَتيلَينِ تَجْتازُ الرّياحُ علَيْهِمَا، ... مُجَاوِرُ نَهْرَيْ وَاسِطٍ جَسَداهُمَا

٣ وَلَوْ أصْبَحَا مِنْ غَيرِ بكْرِ بنِ وَائلٍ ... لَكَانَ عَلى الجَاني ثَقيلاً دِمَاهُمَا

٤ غُلامَانِ نالا مِثْلَ مَا نَالَ مِسْمَعٌ، ... وَمَا وَصَلَتْ عِندَ النَّبَاتِ لِحَاهُمَا

٥ وَلَوْ كَانَ حَيّاً مالِكٌ وابنُ مالِكٍ، ... لَقَدْ أوْقَدَا نَارَينِ عالٍ سَنَاهُمَا

٦ وَلَوْ غيرُ أيدي الأزْدِ نالَتْ ذَرَاهُمَا، ... وَلَكِنْ بأيدي الأزْدِ حُزّتْ طُلاهُمَا

---

(١) يقول انها تبكيه وتمنع البكاء عن ابني مسمع.

(٢) يقول إنهما دُفنا قرب نهر واسط وإن الريح تمرّ على قبرهما المُوحشين.

(٣) يقول إنهما ضاع دمهما وهُدر لأنهما من بكر بن وائل المتقاعسين.

(٤) يقول إنهما بلغا شأو أبيهما، وهما فتيان لم تطرّ لحيتُهما.

(٥) يقول إنهما لو كانا حيّين لأشعلا نار الحرب العاتية.

(٦) الطّلى: الاعناق.

(م) يقول إن الأزديين قتلوهما.

٤٧٤

إذا زَخَرَتْ قَيسٌ وَخِندِفُ والتقى

١ إذا زَخَرَتْ قَيسٌ وَخِندِفُ والتقى صَمِيَاهُمَا، إذْ طاحَ كُلُّ صَمِيمِ
٢ وكَيْفَ يَسيرُ النّاسُ قَيسٌ وَرَاءهُمْ وَقَدْ سُدّ ما قُدّامَهُمْ بِتَمِيمِ
٣ فَلا والّذي تَلْقَى خُزَيْمَةُ مِنهُمُ بَني أُمّ بَذّاخِينَ غيرِ عَقِيمِ
٤ فمَا أحَدٌ مِنْ غَيرِهِمْ بِسَبِيلِهِمْ، وَمَا النّاسُ إلاّ مِنْهُمُ بِمُقِيمِ
٥ إذا مُضَرُ الحَمْرَاءُ حَوْلي تَعَطّفَتْ عَليّ، وَقَدْ دَقّ اللّجَامَ شَكيمي
٦ أبَوْا أنْ أسُومَ النّاسَ إلاّ ظُلامَةً، وَكُنْتُ ابن مِرْغَامِ العَدُوّ ظَلُومِ

---

(١) يقول انهم حين يلتقون بمن هم صميمون أصيلون فيهم وقد هزم كل أصيل دونهما.

(٢) يقول إن تميما تسير أمام الناس ولا يمكن أن تسير قيس من دونهم، وهم حلفاء.

(٣) البذّاخون: المُترفون والمتخايلون.

(٤) يقول انه لا يقف أحدٌ في سبيلهم لأنهم يسحقونه وهم يقيمون من دونهم ويحتمون بهم.

(٥) الشكيم: الحديدة المعترضة في شدق الفرس.

(٦) المرغام: من يُرغم العدوّ ويقهره.

(م) يقول إنهم إذا جال المضريون حوله، وقد ثار وتغضّب، وأوشك أن ينزع اللجام، فإن بني مضر يأبون إلاّ أن يكون ظلّاما للناس، يتعسّف بهم، كما يشاء أي أنه يؤيّده المضريون حتّى في تظلّم الناس.

٤٧٥

أَلَمْ تَرَ ما قالَتْ نَوارُ، ودُونَهَا

١ أَلَمْ تَرَ ما قَالَتْ نَوارُ، وَدُونَهَا مِنَ الهَمّ لي مُسْتَضْمَرٌ أنا كَاتِمُهْ

٢ تَقُولُ وعَيناهَا تَفيضَانِ: هَلْ تَرَى مكانَكَ مِمّنْ لا أَرَاكَ تُخاصِمُهْ

٣ تَنَحّ عَنِ الحَجّاجِ إنّ زِحَامَهُ شَديدٌ إذا أغضَى على مَنْ يُزَاحِمُهْ

٤ وَمَنْ يَأمَنُ الحَجّاجَ، والجِنُّ تَتّقِي عُقُوبَتَهُ، إلاّ ضَعِيفٌ عَزَائِمُهْ

---

(١) يقول ان زوجته أسرت له بهمّها وهو يكتمه ولا يبوح به.

(٢) يقول إنها قالت له باكية: هل قست نفسك بمن تخاصمه وتقف له.

(٣) يقول إنها نصحته بأن يتنحّى عن الحجّاج لأن من يخاصمه يهون عليه وان تغاضى عنه حيناً.

(٤) يقول إن الحجّاج رهيب العقاب والجنّ تهابه وكلّ عزيمة تُستَضْعف من دونه.

٤٧٦

أتاني بهَا واللّيْلُ نِصْفانِ قدْ مَضَى

وقال الفرزدق حين هرب من زياد فر ببني سليم برجل من بني بهز من سليم، فحمله على ناقته :

١ أتاني بهَا واللّيْلُ نِصْفَانِ قَدْ مَضَى   أمامي، ونِصْفٌ قدْ تَوَلّتْ تَوَائِمُهْ

٢ فقَالَ: تَعَلّمْ إنّهَا أرْحَبِيّةٌ،   وَإنّ لكَ اللّيْلَ الذي أنتَ جاشِمُهْ

٣ نَصِيحَتُهُ بَعدَ اللُّبَابِ التي اشتَرَى   بألْفَينِ لمْ تُحْجَنْ عليهَا دَرَاهِمُهْ

٤ وَإنّكَ إنْ يَقْدِرْ علَيْكَ يكُنْ لَهُ   لسانُكَ أوْ تُغْلَقْ علَيْكَ أداهِمُهْ

٥ كفَاني بهَا البَهزِيُّ جُمْلانَ مَن أبَى   من النّاسِ، والجاني تُخافُ جَرَائِمُهْ

---

(١) يقول إنه حمله على ناقته، وكان قد مضى نصف الليل، والنصف الآخر باتت نجومه الكثيرة تغيب وتضمحلّ ايضاً.

(٢) الأرحبية : نسبة الى أرحب، وهو فحل منسوب.

(م) يقول إنه طلب منه أن يتدرّب على امتطائها، وانه لا سبيل له إلاّ الليل الذي يقتحمه.

(٣) تُحْجَن : يضنّ بها.

(م) يقول إنه منحه تلك الناقة الثمينة التي دفع ثمنها وهو لم يحفل بثمنها.

(٤) (م) يقول انه نصحه بالقول : إذا ألمّ بك زياد، وقبض عليك فإنه يقطع لسانك أو أنه يقيّد بالقيود أي الأداهم.

(٥) يقول إنه وهبه اياها والناس فرّوا عنه لأنه مطلوب بجريمة.

٦ فتى الجُودِ عيسَى ذو المكارِمِ والنّدَى　　إذا المَالُ لمْ تَرْفَعْ بَخيلاً كَرَائِمُهْ
٧ تَخَطّى رُؤوس الحَارِسِينَ مُخَاطِراً　　مخَافَةَ سُلْطَانٍ شَدِيدٍ شَكَائِمُهْ
٨ فَمَرّتْ عَلى أهْلِ الحُفَيرِ، كأنّهَا　　ظَلِيمٌ تَبَارَى جُنْحَ لَيْلٍ نَعائِمُهْ
٩ كَأنّ شِراعاً فِيهِ مَثْنَى زِمَامِهَا　　من السّاجِ لَوْلَا خَطْمُهَا وَبَلاعِمُهْ
١٠ كأنّ فُؤوساً رُكّبَتْ في محَالِهَا　　إلى دَأيٍ مَضْبُورٍ نَبيلٍ مَحازِمُهْ
١١ وأصْبَحْتُ والمُلْقَى وَرَائي وحَنْبَلٌ،　　ومَا صَدَرَتْ حتى تَلا اللّيلَ عاتمُهْ
١٢ رَأتْ بَينَ عَيْنَيْهَا رُوَيّةَ ، وانجَلى　　لها الصّبْحُ عَن صَعلٍ أسيلٍ مَخاطِمُهْ
١٣ إذا ما أتَى دُوني القُرَيّان ، فاسلَمي ،　　وأعرَضَ من فَلْجٍ وَرَائي مخَارِمُهْ

---

(٦) يقول انه يبذل حين يبخل الآخرون.

(٧) يقول انه لم يحفل بتهديد زياد الشديد الشكيمة والقاسي العقوبة.

(٨) الظّليم: ذكر النعام.

(م) يقول إنها مرت عليهم. وهي سريعة العدو كذكر النعام الذي يولّي مع نعائمه قبل حلول الظلام إدراكاً لمقامها.

(٩) الساج: الطيلسان الواسع المدوّر. البلاعم: جمع البلعوم. الخطم: أنف الناقة.

(١٠) المحال: جمع المحالة: واسطة الظهر. الداي: وسط ضلوع الصدر. المضبور: المنضّد. النّبيل: السمين. محازمه: موضع حزامه.

(١١) الملقى وحنبل: موضعان.

(م) يقول إنه تجاوز بها ذَيْنك الموضعين، وما عادت عن الماء حتى كان الليل قد انحدر بظلامه.

(١٢) رويّة: ماء. الصّعل: الصغير الرأس. أي الظّليم. المَخْطم: مقدمة الأنف.

(م) يقول إنها عبرت ماء روية وطلع عليها الصبح فرأت فيه الظليم الصغير الرأس الطويل الأنف، أي أنه كان ما زال في القفر.

(١٣) القريان وفلج: موضعان. المخارم: الطرق في الجبال.

٤٧٧

بني الشّامِتينَ الصّخرُ إنْ كانَ مَسّني

يرثي ابنين له

١ بني الشّامِتينَ الصّخرُ إنْ كانَ مَسّني   رَزِيّةُ شِبْلَيْ مُخدِرٍ في الضّرَاغِمِ
٢ هِزَبْرٍ، إذا أشْبالُهُ سِرْنَ حَوْلَهُ،   تَشَظَّتْ سباعُ الأرْضِ من ذي النّحائمِ
٣ أرَى كُلَّ حَيٍّ لا يَزَالُ طَلِيعَةً   عَلَيْهِ المَنَايَا، من فُرُوجِ المَخارِمِ
٤ وَمَا أحَدٌ كَانَ المَنَايَا وَرَاءَهُ،   وَلَوْ عاشَ أيّاماً طِوَالاً، بِسَالِمِ
٥ فَلَسْتُ وَلَوْ شَقّتْ حَيازِيمَ نَفْسِهَا   من الوَجْدِ بَعدَ ابْنَيْ نَوارَ، بِلائمِ

---

(١) بني: بفم. الرزيّة: المصيبة. المخدر: الأسد. الضرغام الأسد.

(م) يقول إن من يشمتون بي لموت ابنيَّ ليلقموا الصخور في أفواههم، فهما كانا شبلَيْن لأسد هصور.

(٢) النحائم: الأصوات العالية التي يُطلقها السبع أو الأسد.

(م) يقول إنه حين يسير ويسير أشباله حوله، فان السباع تفرُّ مولّيةً من دونه.

(٣) المخارم: منافذ الجبال.

(م) يقول إن كل حَيٍّ تفاجئه المنايا من المطالع التي لم يكن يترقّبها منها.

(٤) يقول إنه اذا كان امرؤ يضع الموت من دونه فانه سينقضُّ عليه ولن يسلم من الموت.

(٥) الحيازيم: جمع الحيزوم: مقدم الصدر.

(م) يقول إنه وان شقّتْ زوجه نوار صدرها على ابنَيْهَا فهو لن يتلوّم ولن يتذمَّر.

٦ عَلى حَزَنٍ بَعْدَ اللّذَيْنِ تَتَابَعَا لَهَا، والمَنَايَا قَاطِعَاتُ التّمَائِمِ

٧ يُذَكّرُنِي ابنيّ السِّمَاكَانِ مَوْهِناً، إذا ارْتَفَعَا بَينَ النُّجُومِ التّوائِمِ

٨ فَقَدْ رُزِىءَ الاقْوَامُ قَبْلِيَ بابْنِهِمْ وإخْوَانِهِمْ، فاقْنِيْ حَيَاءَ الكَرَائِمِ

٩ وَمِنْ قَبْلُ مَاتَ الأقْرَعَانِ وَحاجِبٌ وَعَمْرٌو ومَاتَ المَرْءُ قيسُ بن عاصِمِ

١٠ وَمَاتَ أبي والمُنْذِرَانِ كِلاهُمَا، وَعَمْرو بنُ كُلْثُومٍ شهابُ الأرَاقمِ

١١ وَقَدْ ماتَ خيرَاهمْ، فلَمْ يُهلِكاهمُ عَشيّةَ بَانَا، رَهْطَ كَعْبٍ وَحاتمِ

١٢ وَقَدْ مَاتَ بِسْطَامُ بنُ قَيسٍ وَعامِرٌ، وَمَاتَ أبُو غَسّانَ شَيْخُ اللّهازِمِ

١٣ فما ابناكِ إلاّ ابنٌ من النّاسِ فاصْبِرِي، فَلَنْ يَرْجعَ المَوْتَى حَنينُ المآتِمِ

---

(٦) يُكمل المعنى ويقول إنه لن يلومها على ما تعاني من حزن اثر ولَدَيْها اللّذين ماتا أحدهما اثر الآخر، والموت لا تُجْدي فيه التمائم أي التعاويذ التي تمنع الشر والشُؤم.

(٧) يقول إنه يتذكر ابنَيْه موهناً أي في الهزيع الأخير من الليل، وحين يرتفع نجما السماكين بين النجوم التوائم المتآلفة.

(٨) يقول إن من قبله فُجعوا بموت من اليهم، فلتتعزّ ولتُظْهِر خلق الكرام.

(٩) يذكر مَن مات من قومه الأسياد كالأقْرَعَيْن ابنَيْ حابس وحاجب بن زرارة ومات قَيْس بن عاصم.

(١٠) ابوه: هو غالب.

(م) يقول ان والده مات وكذلك ملوك المنازرة وعمرو بن هند وكانوا من الشجعان وهو إنما يقرن اباه بالملوك.

(١١) يقول إن موت حاتم وكعب لم يجهز على قومها.

(١٢—١٣) يذكر من مات أيضاً من العظام ويعزّي زوجته بأن ابنَيْها هما كالآخرين ولن يجديها البكاء.

٤٧٨

لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ ابنُ ثَوْرٍ لِنَهشلٍ

يعير بني نهشل بن دارم بالأشهب بن رميلة ، وهي أمه وابوه ثور بن أبي حارثة بن عبد المنذر بن جندل بن نهشل، ويهجو يزيد بن مسعود وكان سيد بني نهشل.

١ لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ ابنُ ثَوْرٍ لِنَهشلٍ غُرُوراً ، كَمَا غَرّ السّلِيمَ تَمَائِمُهْ

٢ فَدَلّاهُمُ ، حَتى إذا مَا تَذَبْذَبُوا بِمَهْوَاةِ نِيقٍ أَسْلَمَتْهُمْ سَلالِمُهْ

٣ فأصْبَحَ مَنْ تَحْمي رُمَيْلَةُ وابنُهَا مُبَاحاً حِمَاهُ ، مُسْتَحَلّاً مَحارِمُهْ

٤ وَمِثْلُكَ قد أبْطَرْتُهُ قَدْرَ ذَرْعِهِ ، إذا نَظَرَ الأقْوَامُ كَيْفَ أُرَاجِمُهْ

٥ فَمَنْ يَزْدَجِرْ طَيرَ اليَمينِ ، فإنّمَا جَرَتْ لابنِ مَسْعُودٍ يَزِيدَ أشائِمُهْ

---

(١) يقول إنه غرّر ببني نهشل ، كما يُغَرّر من لدغته الحيّة ، أي السليم الذي يرقون له بالتمائم ليُبرئوه بالتّعاويذ.

(٢) النّيق : الجبل.

(م) يقول إنه دلاهم في مأزق ،حتى إذا اضطربوا في هاويته قطع بهم حبله.

(٣) يقول إن من يحمونه يُباح حماه ويُهْتك حريمه.

(٤) أراجمه : أشاتِمُه وأهاجيه.

(م) يقول إنه إذ هاجاه ، إنما أبطر مقدر ما يعي لأنه حسب نفسه ذا قدر.

(٥) زجر الطير : أطلقه ليرى كيف تتجه يميناً فيتفاءل وشمالاً فيتشاءم ويقول ان طير ابن مسعود هو طير مشؤوم.

٦ تَسَمّعْ وأنْصِتْ يا يَزيدُ مَقالَتِي ، وَهَلْ أنْتَ إنْ أفهَمتُكَ الحقَّ فاهِمُهْ

٧ أُنَبِّئْكَ ما قدْ يَعلَمُ النّاسُ كلُّهمْ ، وَما جاهلٌ شَيْئاً كمَنْ هُوَ عالمُهْ

٨ أَلَـمْ تَـرَ أنّا نَحْنُ أفْضَل مِنْكُمُ قَديْماً ، كَمَا خَيْرُ الجَنَاحِ قَوَادِمُهْ

٩ وَمَا زَالَ بَانِي العِزّ مِنّا ، وَبيْتُهُ ، وَفي النّـاسِ باني بيتِ عِزٍّ وهادِمُهْ

١٠ قَديماً وَرِثْنَـاهُ عَلى عَـهْـدِ تُـبّـعٍ طِوَالاً سَوَارِيـهِ شداداً دَعَائِـمُـهْ

١١ وكَمْ من أسيرٍ قد فككنا وَمن دَمٍ حَمَلنا إذا ما ضَجّ بالثِّقْلِ غَارِمُهْ

١٢ بَني نَـهْشَلٍ لَنْ تُدْرِكُوا بِسِبابِكُم نَـوافذَ قَوْلِي حَيثُ غَبّتْ عَوَارِمُهْ

١٣ متى تَكُ ضَيْفَ النّهشَلِيّ إذا شَتَا ، تجِدْ ناقصَ المِقْرى خَبيثاً مَطاعمُهْ

١٤ أَلَـمْ تَعْلَمَا يا ابنَيْ رَقَاشٍ بِأنّني إذا اختارَ حَرْبي مِثْلُكُمْ لا أُسَالمُهْ

١٥ غَنِمْنَا فُقَيْماً ، إذ فُقَيْمٌ غَنِيمَةٌ ، ألا كُلُّ مَن عادَى الفُقَيميَّ غانِمُهْ

---

(٦) يطلب منه أن يتنصت لكلامه كي يعيَه.

(٧) يقول انه سيذكره بما يعلمه الناس كلّهم.

(٨) يقول إنهم الأفضل منذ القدم كما يفضل ريش المقدمة في الطير رياش الجناح كلّه.

(٩) يقول إنهم يبنون العلى ولا يهدمونه وسواهم يبنون ويهدمون.

(١٠) يقول إنهم ورثوه من زمن التبابعة وإنه منزل عالي الدعائم.

(١١) يقول إنهم يفكّون قيود الأسرى ويحملون الدماء عن أصحابها الغارمين بها.

(١٢) العوارم : من عرم : أصاب بالأذى الشديد.

(م) يقول إنهم يشتمونه ، ولكنهم لن يردّوا أهاجيه التي نفذت فيهم.

(١٣) يقول إنهم لا يطعمون في الشتاء ، وإذا اطعموا ، فانهم يؤدّون الطعام الخبيث.

(١٤) يقول إنه اذا شاتمه من هم مثلهم ، فانه لا يسلّمهم ولا يرتد عنهم.

(١٥) يقول إنهم غزَوْا فقيماً ونالوا الغنائم منها وكل من يغزوها ينال منها.

١٦ فجئْنا بِهِ مِنْ أَرضِ بكْرِ بنِ وَائِلٍ، نَسُوقُ قَصيرَ الأَنْفِ حُرْداً قَوَادمهْ
١٧ أَنَا الشَّاعِرُ الحامي حَقيقَةَ قَوْمِهِ، وَمِثْلي كَفَى الشَّرَّ الّذي هُوَ جارِمُهْ
١٨ وكُنْتُ إذا عادَيْتُ قَوْماً حَمَلْتُهُمْ على الجَمْرِ حتى يَحسِمَ الداءَ حاسِمُهْ
١٩ وَجَيْشٍ رَبَعْنَاهُ، كأنَّ زُهَاءَهُ شَمارِيخُ طَوْدٍ مُشمخرّ مَخارِمُهْ
٢٠ كَثِيرِ الحَصَى جمٌّ الوَغَى بالغِ العِدَى، يُصِمّ السَّمِيعَ رِزُّهُ وهَمَاهِمُهْ
٢١ لُهامٍ تَظَلّ الطَيرُ تَأخُذُ وَسْطَهُ، تُقَادُ إلى أرْضِ العَدُوّ سَوَاهِمُهْ
٢٢ مَطَوْنَا بِهِ حَتى كَأنّ جِيَادَهُ نَوَى خَلَّقَتْهُ بالضُّرُوسِ عَوَاجِمُهْ

---

(١٦) الحرد: المعوجّة.

(م) يقول أتوا به ذليلاً، مجدوعاً.

(١٧) جارمه: أي من يقوم به.

(م) يقول إنه يحمي كرامة وطنه، وهو يحمل تبعة الشر الّذي يُحْدثه.

(١٨) يقول إنه يصلي أعداءه بناره حتى يشفوا من دائهم وشرّهم.

(١٩) الشّمْرُوخ: أعلى الجبل. المشمخرّ: العالي، المرتفع. مخارم: جمع المخرم: معبر في الجبل.

(م) يصف جيشهم ويقرنه بالجبل العالي المشمخرّ السبل، تكنيةً عن قوّته وبسالته.

(٢٠) الرزُّ: الصّوت. الهاهم: الأصوات الغامضة والعالية فيه.

(م) يقول إنه حاشد، كثير العدد، كثير القتال، يُدْرك غايته من الأعداء، وله من جلبته وأصواته مَا يَصِمّ الآذان.

(٢١) اللّهام: من يلتهم العدوّ. السّواهم: خيله الساهمة.

(م) يقول إنه يلتهم كلّ ما يطالعه وان الطير تقتفي أثره، وتقيم في وسطه لأنها تعلم بأنها ستفترس الجثث، وهو ينطلق الى أرض العدوّ.

(٢٢) يقول إنهم امتطوا فيه الخيل، وهي تبدو في الأرض الواسعة كالنوى التي ضُرّست وعجمت والقيت.

٢٣ قَبَائِلُهُ شتى، وَيَجْمَعُ بَيْنَهَا مِنَ الأمْرِ ما تُلْقَى إلَيْنَا خَزَائِمُهْ
٢٤ إذا ما غَدا مِنْ مَنْزِلٍ سَهَّلَتْ لَهُ سَنابِكُهُ صُمَّ الصُّوَى ومَناسِمُهْ
٢٥ إذا وَرَدَ المَاءَ الرَّوَاءَ تَظَامَأتْ أوائِلُهُ حَتى يُمَاحَ عَيالِمُهْ
٢٦ دَهَمنا بهمْ بكراً فأصْبَحَ سَبْيُهُمْ تُقَسَّمُ بالأنْهَابِ فِينَا مَغانِمُهْ
٢٧ غَزَوْنَا بِهِ أرْضَ العَدُوِّ، وَمَوَّلَتْ صَعَالِيكَنَا أنفالُهُ ومَقَاسِمُهْ
٢٨ وَعِندَ رَسُولِ اللهِ، إذْ شَدَّ قَبْضَهُ، وَمُلِّيءَ مِنْ أسْرَى تَميمٍ أداهِمُهْ
٢٩ فَرَجْنَا عَنِ الأسْرَى الأداهِمَ بَعدَما تخَمَّطَ، واشتَدَّتْ علَيهمْ شكايمُهْ
٣٠ فَتِلْكَ مَسَاعِينَا قَديماً وَسعْيُنَا كَرِيمٌ، وَخَيْرُ السَّعْيِ قِدْماً أكارِمُهْ
٣١ مَساعيَ لمْ يُدْرِكْ فُقَيمٌ خِيَارَهَا، وَلا نَهْشَلٌ أحْجَارُهُ ونَوَايِمُهْ

(٢٣) يقول إنه ألَفَتْ فيه القبائل المتعددة، وانه يحالف بينهم الأمر الذي التي عليهم وأوثقت خزائمُه بهم.

(٢٤) الصّوى: جمع الصوّة: ما غَلَظ وارتفع من الأرض. المناسم: الحوافر.

(م) يقول إنه يجتاز الأراضي العسيرة، فيسهّلها بسنابك خيله التي تُبْريها وييسرها بمناسمه.

(٢٥) يماح: يستقي. العيالم: جمع العيلم: البحر والبئر الكبيرة.

(م) يقول إنه حين يرد الماء الصافي، فإن أوائله توشك أن تنضب ذلك الماء.

(٢٦) يقول إنهم كانوا يغزون بني بكر به، فأصبح سبيهم يُقَسَّم بينهم.

(٢٧) الأنفال: الأعطيات وهنا الغنائم.

(م) يقول إن صعاليكه أثروا من غنائمه ومن الحاجات الّتي انتهبوها منه.

(٢٨ ٢٩) يقول إن بني فقيم لم يدركوا شأو هذا المجد ولا نهشل المقيمة على أحجارها والنائمة نوم الخمول.

٤٧٩

إني لَيَنْفَعُني بَأسي ، فَيَصْرِفُني

قال الفرزدق يذكر هدم بيعة دمشق التي هدمها الوليد بن عبد الملك وجعلها مسجداً :

١ إني لَيَنْفَعُني بَأسي ، فَيَصْرِفُني إذا أتَى دُونَ شَيْءٍ مِرّةُ الوَذَمِ

٢ والشّيْبُ شَرٌّ جَديدٍ أنْتَ لابِسُهُ ، وَلَنْ تَرَى خَلَقاً شَرّاً مِنَ الهَرَمِ

٣ ما مِنْ أبٍ حَمَلَتْهُ الأرْضُ نَعلَمُه خَيرٌ بَنِينَ ، وَلا خَيرٌ مِنَ الحَكَمِ

٤ الحَكَم بن أبي العاصِي الذينَ هُمُ غَيْثُ البِلادِ وَنُورُ النّاسِ في الظُّلَمِ

٥ مِنهمْ خَلائِفُ يُستَسقَى الغَمامُ بهِمْ ، والمُقْحِمُونَ على الأبطالِ في القَتَمِ

٦ رَأتْ قُرَيْشٌ أبَا العاصِي أحَقَّهُمُ باثنَيْن : بالخاتَمِ المَيْمُونِ والقَلَمِ

---

(١) الوَذَم : الانقطاع المفاجىء .

(م) يقول إن بأسه يقوّيه ليتحمّل القطع والانفصال اللّذين يلمّان به حيناً بمرارتهما .

(٢) يقول إن الهرم هو جديد يطرأ عليك ولكل جديد آيته إلاّ الهرم ، فإنه الأقبح وليس فيما خلق الله شراً منه .

(٣) يقول إنه والد خير البنين وانه خير الآباء .

(٤) يمتدح الحكم بن أبي العاص ، ويقول إنهم هم غيث البلاد كالمطر وانهم هم الذين يُبَدّدون ظلامها .

(٥) القتم : غبار المعارك .

(م) يقول إنّ منهم الخلفاء ، وانهم هم الذين يقتحمون القتال وغباره القاتم .

(٦) يقول إنهم الأحق بخاتم النبي والحكم .

٧ تَخَيَّرُوا قَبلَ هذا النّاس إذْ خُلِقُوا ... مِنَ الخَلائِقِ أخْلاقاً مِنَ الكَرَمِ

٨ مِلْءُ الجِفانِ من الشِّيزَى مُكَلَّلَةً ، ... والضَّرْبَ عندَ احمرَارِ المَوْتِ للبُهَمِ

٩ ما ماتَ بَعدَ ابن عَفّانَ الذي قَتَلُوا ، ... وَبَعْدَ مَرْوَانَ للإسْلامِ والحُرَمِ

١٠ مِثْلُ ابنِ مَرْوَانَ والآجالُ لاقِيَةٌ ... بحَتْفِهَا كُلَّ مَنْ يَمْشِي على قَدَمِ

١١ إنْ تَرْجِعُوا قد فَرغتمْ من جَنَازَتِهِ ، ... فَمَا حَمَلْتُمْ عَلى الأعْوَادِ من أُمَمِ

١٢ خَليفَةً كانَ يُستَسقَى الغَمَامُ بِهِ ، ... خَيرَ الذِينَ بَقُوا في غابِرِ الأُمَمِ

١٣ قالُوا ادْفُنُوهُ فكادَ الطَّوْدُ يُرْجِفُهُ ... إذْ حَرّكُوا نَعْشَهُ الرّاسِي من العَلَمِ

١٤ أمّا الوَلِيدُ ، فإنّ اللهَ أوْرَثَهُ ... بِعِلمِهِ فِيهِ مُلكاً ثَابِتَ الدِّعَمِ

١٥ خلافَةً لمْ تَكُنْ غَصْباً مَشُورَتُهَا ، ... أرْسَى قَوَاعِدَهَا الرّحمَنُ ذو النِّعَمِ

١٦ كانَتْ لعُثْمَانَ لمْ يَظْلِمْ خِلافَتَهَا ، ... فانْتَهَكَ النّاسُ منهُ أعظَمَ الحُرَمِ

---

(٧) يقول إنهم خلقوا قبل الجميع من الكرم .

(٨) الجفان : القصاع الشّيزى من خشب الساج . المكلّلة : المجلّلة . البُهم : الأبطال المُتَبهّمون الملثّمون .

(م) يقول : إنّهم يُضيفون في القصاع الكبيرة المجلّلة باللحم ويضربون أعناق الأعداء في القتال .

(١٠) يقول إنه لم يمت بعد اغتيال عثمان وبعد مروان بن الحكم مثل ابنه عبد الملك والموت يلمُّ بالناس كلّهم .

(١١) يقول إنهم عادوا بعد أن دفنوه ، وكانوا يحملون على الأعواد انساناً كبيراً غير هيّن .

(١٢) يقول انه كان حسن الطالع وان الخير يُستَدرّ به ، وهو خير من تحدّر من الأمم الخالية .

(١٣) يقول إنهم حين همّوا بدفنه تزعزعت الجبال .

(١٤) يقول إنه صاحب ملك ثابت بارادة الله وعلمه .

(١٥) يقول إنه نالها بالشورى والإختيار .

(١٦) يقول إنها تحدّرت اليهم من عثمان وقد انتُهِكَتْ حرمتها بقتله .

١٧ دَماً حَراماً، وأيْماناً مُغَلَّظَةً، أيّامَ يُوضَعُ قَمْلُ القَوْمِ باللِّمَمِ
١٨ فَرّقتَ بَينَ النّصارَى في كَنائِسِهِمْ، والعَابِدِينَ مَعَ الأسْحَارِ والعَتَمِ
١٩ وَهُمْ مَعاً في مُصَلّاهُمْ وأوْجُهُهُمْ شَتى، إذا سَجَدُوا للهِ والصّنَمِ
٢٠ وكَيفَ يَجتَمِعُ النّاقُوسُ يَضرِبُهُ أهْلُ الصّليبِ مَعَ القُرّاءِ لمْ تَنَمِ
٢١ فُهّمتَ تَحوِيلَها عَنهُمْ كمَا فَهِما، إذْ يَحكُمَانِ لهمْ في الحَرْثِ والغَنَمِ
٢٢ داوُدُ والمَلِكُ المَهْدِيُّ، إذْ حَكَمَا أوْلادَهَا واجْتِزَازَ الصّوفِ بالجَلَمِ
٢٣ فَهَمّكَ اللهُ تَحْوِيلاً لبَيْعَتِهِمْ عَن مَسجِدٍ فيهِ يُتْلى طَيّبُ الكَلِمِ
٢٤ عَسَتْ فُرُوغُ دلائي أنْ يُصادِفَهَا بَعْضُ الفَوَائضِ من أنهارِكَ العُظُمِ
٢٥ إمّا مِنَ النّيلِ إذْ وَارَى جَزَائِرَهُ، وَطَمَّ فَوْقَ مَنَارِ المَاءِ والأكَمِ

---

(١٧) يقول إنهم سفكوا دمه الحرام في يوم الحجيج، وكان الحجيج يلبّدون شعورهم بالصمغ يمنعوا القمل من التسلل الى شعورهم.

(١٨ م) يقول إنّك فرّقت بين النصارى والمسلمين الذين يتلون صلواتهم في الليل والفجر.

(١٩) يقول إنهم يصلون في مصلى واحد، ولكن المسلمين يعبدون الله والنصارى يعبدون الأصنام.

(٢٠) يقول إن ناقوس النصارى يُزعج قراء القرآن الساهرين لتلاوته.

(٢٢) الحرث: الأرض التي تستنبت بالحراسة على البذر والنوى وما الى ذلك. الجلم: مقصّ الصوف.

(م) يقول إنه نزل عليه تحويل تلك الكنيسة الى مسجد، وأنه فهمه بالعناية الالهية كما كان النبي داو د وابنه الملك سليمان الحكيم يحكمان ويأخذان الأشياء بادواتها.

(٢٣) يقول إن الله نزّل عليه في أمر تحويل تلك البيعة الى مسجد تتلى فيه الآيات الكريمة.

(٢٤) يقول انه يتمنّى أن تُملأ دلاؤه الفارغة من نهر الفياس، وعست: من عسى.

(م) يقول إن عطاءه هو كعطاء النيل حين يفيض، يغمر ما دونه وما حواليه.

(٢٥) يقرن عطاءه أو عطاء بني العاصي بالفرات، اذا التطمت أمواجه وجعلت تُثلّم وتهدم كل ما دونها.

٢٦ أَوْ من فُرَاتِ أبي العاصي ، إذا التَطَمتْ أثْبَاجُهُ بِمَكَانٍ وَاسِعِ الثَّلَمِ
٢٧ تَظَلُّ أرْكَانُ عَانَاتٍ تُقَاتِلُهُ عَنْ سُورِهَا وَهوَ مثلُ الفالجِ القَطِمِ
٢٨ يَخشَوْنَ من شُرُفَاتِ السُّورِ سَوْرَتَهُ ، وَهُمْ على مثل فَحلِ الطَّوْدِ من خِيَمِ
٢٩ القَاتلُ القِرْنَ والأبطالُ كَالِحَةٌ ، والجوعَ بالشّحمِ يوْم القِطقِط الشَّبِمِ

---

(٢٧) الفالج : الجمل. القطم : الغضبان.

(م) يقول إنه يقتحم عانان وهي تدافع عن نفسها بسورها ، وهو يقتحم ويتغضّب كالجمل المسعور.

(٢٨) فحل الطود : الجبل العظيم. الخيم : الأخلاق.

(م) يقول إنهم يخشون أن يقتحم عليهم من فوق السُّور بغضبه ، وهم معتصمون بمثل جبل من صمودهم.

(٢٩) القطقط : البرد الشديد. الشّبم : البارد.

(م) يقول إنه يقتل الأعداء المتجهّمين ويقتل الجوع بما يبذل من شحم النياق ولحمها في اليوم الشّديد الصقيع

إذا شِئْتُ هَاجَتْني دِيَارٌ مُحيلَةٌ

دخل المربد فلقي رجلا من موالي باهلة يقال له حمام، ومعه نحي من سمن يبيعه، فسامه الفرزدق به، فقال له حمام: أدفعه إليك، وتهب لي أعراض قومي؟ ففعل، ويهجو فيها إبليس فقال:

١ إذا شِئْتُ هَاجَتْني دِيَارٌ مُحِيلَةٌ ... ومَرْبِطُ أفلاءٍ أمَامَ خِيَامِ

٢ بحَيْثُ تَلاقَى الدَّوُّ والحَمْضُ هاجَتَا ... لِعَيْنَيَّ اغْرَاباً ذَوَاتِ سِجَامِ

٣ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ أثْلَمَ خاشعٍ ... وغَيْرُ ثَلاثٍ لِلرَّمَادِ رِئَامِ

٤ ألَمْ تَرَنِي عاهَدْتُ رَبّي، وإنّني ... لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِمٌ ومَقَامِ

---

(١) الديار المحيلة: الديار العافية. الأفلاء: جمع الفلو أو ما إليه من صغار البهائم.

(م) يقول إذا أراد، فإنه يلمُّ بالديار العافية ويقف عند مَربط صغار البهائم عند الخيام.

(٢) الدّوّ: القفر والحمض: نبات وهما هنا موضعان. الأغراب: جمع الغرب: مجرى الدمع من العين. سجام: منهمرة.

(م) يقول انه بذل دمعه الغزير في تلك المواضع.

(٣) الأثلم: حجر كُسِرَ جانبُه. الخاشع: المتداعي والمهدوم من الجدران. الثّلاث: حجارة الأثافي أي الموقد. الرّئام: جمع الرؤوم: الوالدة التي تعطف على أولادها.

(م) يقول إنه بقي هناك حجارة في جدارٍ متداعٍ وحجارة الموقد وكأنها أمّهات يعطفن على أولادهن.

(٤) (م) يقول إنه عاهد ربَّه على التقوى وإنه مقيم في مكّة بين الرتاج والمقام وكأنه متنسّك مجاور.

٥ عَلى قَسَمٍ لا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً ، وَلا خارِجاً مِنْ فِيّ سوءُ كَلامِ
٦ أَلَمْ تَرَني والشِّعْرَ أَصْبَحَ بَيْنَنا دُرُوءٌ مِنَ الإِسْلامِ ذاتُ حُوامِ
٧ بِهِنّ شَفَى الرَّحمنُ صَدْرِي ، وَقد جلا عَشَا بَصَرِي مِنْهُنّ ضَوْءُ ظَلامِ
٨ فأَصْبَحْتُ أَسْعَى في فَكَاكِ قلادَةٍ رَهِينَةِ أَوْزارٍ عَلَيّ عِظَامِ
٩ أُحاذِرُ أنْ أُدْعَى وحَوْضِي مُحَلِّقٌ ، إذا كانَ يَوْمُ الوِرْدِ يَوْمَ خِصَامِ
١٠ وَلَمْ أَنْتَهِ حَتى أحاطَتْ خَطِيئَتِي وَرَائي وَدَقّتْ لِلدُّهُورِ عِظَامي
١١ لَعَمْرِي لَنِعمَ النَّحيُ كانَ لقَوْمِهِ عَشِيّةَ غَبَّ البَيْعُ نِحْيُ حُمَامِ
١٢ بِتَوْبَةِ عَبْدٍ قَدْ أَنَابَ فُؤادُهُ ، وَمَا كانَ يُعْطِي النّاسَ غيرَ ظِلامِ

---

(٥) يقول إنه أقسم ألّا يشتم مسلماً ويهجوه ، وان لا يخرج من فمه كلام سيء .

(٦) الدرء : حاجز ومانع .

(م) يقول إنه أصبح بينه وبين الشعر موانع من الاسلام تحمي الناس أو تحميه متمنعةً من الهجاء .

(٧) يقول إن الله أبرأه من داء كان يعانيه ويكتمه في صدره وانه انقشع له الضوء بعد الظلام .

(٨) يقول إنه كان الشرّ قد طوّقه كالقلادة ، وانه يسعى للتفكك منها ، وأن يتطهّر من أوزاره وخطاياه .

(٩) المحلّق : الحوض جفّ ماؤه . الورْد : الاقبال على الماء . يوم الخصام أي المحاكمة وهنا يوم الدينونة .

(م) يقول إنه يخشى أن يدْعى الى يوم الدينونة وحوضه فارغ من الماء أي أنه لا يحمل فيه أية صالحات .

(١٠) يقول إنّه حمل خطاياه وراءه ولم ينتهِ عن الشر إلاّ بعد أن أمعن في ارتكابها وسحقت عظامه للأبد بالشرّ .

(١١) النّحْي : السّهم . غبَّ البيع : تَمَّ في حينه وغلق .

(م) يقول إنه كان يدافع عن قومه وكأنه سهم الموت ، والآن تَمّ البيع أي أنه أحسَّ بالموت .

(١٢) يقول إنه تاب ، وكان يعمد إلى تظلُّم الناس والتضليل .

١٣ أطَعْتُكَ يا إبليسُ سَبْعِينَ حِجّةً ، فَلَمّا انْتَهى شَيْبِي ، وَتمّ تَمَامي
١٤ فَرَرْتُ إلى رَبّي ، وأيْقَنْتُ أنّني مُلاقٍ لأيّامِ المَنُونِ حِمَامي
١٥ وَلَمّا دَنَا رَأسُ الّتي كُنْتُ خائِفاً ، وكُنْتُ أرَى فيهَا لقَاءَ لِزَامِ
١٦ حَلَفْتُ عَلى نَفْسِي لاجْتَهِدَنّهَا عَلى حَالِهَا مِنْ صِحّةٍ وَسَقَامِ
١٧ ألا طَالَ ما قَدْ بِتُّ يُوضِعُ نَاقَتِي أبُو الجِنّ إبْلِيسٌ بِغَيرِ خِطَامِ
١٨ يَظَلُّ يُمَنّيني عَلى الرّحْلِ وَارِكاً ، يَكُونُ وَرَائي مَرّةً وأمَامي
١٩ يُبَشّرُني أنْ لَنْ أمُوتَ. وأنّهُ سَيُخْلِدُني في جَنّةٍ وَسَلامِ
٢٠ فَقُلْتُ لَهُ : هَلاّ أُخَيّكَ أخرَجتَ يَمينُكَ مِنْ خُضرِ البُحُورِ طَوَامِ
٢١ رَمَيْتَ بِهِ في اليَمّ لَمّا رَأيْتَهُ كَسِفْرِقَةِ طَوْدَيْ يَذْبُلٍ وَشَمَامِ
٢٢ فَلَمّا تَلاقَى فَوْقَهُ المَوْجُ طَامِياً ، نَكَصْتَ. وَلَمْ تَحْتَلْ لَهُ بِمَرَامِ

---

(١٣) الحجّة : السنة .

(١٤) يقول إنه أطاع إبليس وانه هرم . وانه ملاقٍ ربّه وقد مال اليه الآن عن ابليس .

(١٥) لقاء لزام : أي الموت .

(م) يقول إنه طالعته تباشير الموت .

(١٦) يقول إنه أقسم أن يُجْهد نفسه بالتقوى في حَالَي المرض والعافية .

(١٧) يقول إنه كان ابليس يقود ناقته دون قَيْد .

(١٨) الوارك : المعتمد على وركه . يقول إنه كان يخاتله وهو متورك على المطية ، يلمّ به من أمامه ومن دونه .

(١٩) يقول إنه كان يوهمه بأنه غير مائت وأنه سينال في هذه الدنيا الأمان والسلامة الدائمة .

(٢٠) أخيك : أي الفرعون .

(م) يقول إنك وعدت الفرعون أن تُنْقذه من الغرق ، فلم تفعل .

(م) يقول إنك رأيته في البحر يغرق وكأنه قطعة من جبلَيْ يذبل وشمام .

٢٣ ألمْ تَأْتِ أهلَ الحِجرِ والحِجرُ أهلُهُ بأنْعَمِ عَيْشٍ في بُيُوتِ رُخَامِ
٢٤ فَقُلْتَ اعْقِرُوا هذي اللَّقوحَ فإنّهَا لكُمْ، أوْ تُنيخُوهَا، لَقُوحُ غَرَامِ
٢٥ فلَمّا أناخُوهَا تَبَرَّأتَ مِنْهُمُ، وكُنْتَ نَكُوصاً عِنْدَ كلّ ذِمامِ
٢٦ وآدَمَ قَدْ أخرَجْتَهُ، وهوَ ساكِنٌ وَزَوْجَتَهُ، مِنْ خَيرِ دارِ مُقَامِ
٢٧ وأقْسَمْتَ يا إبْليسُ أنّكَ ناصِحٌ لَهُ وَلَهَا، إقْسَامَ غَيرِ إثَامِ
٢٨ فَظَلّا يَخِيطَانِ الوِرَاقَ علَيْهِمَا بأيْدِيهِمَا مِنْ أكْلِ شَرّ طَعَامِ
٢٩ فكَمْ من قُرُونٍ قد أطاعُوكَ أصْبَحُوا أحَادِيثَ كَانُوا في ظِلالِ غَمَامِ
٣٠ ومَا أنْتَ يا إبْليسُ بالمَرْءِ أبْتَغي رِضَاهُ، وَلا يَقْتَادُني بِزِمَامِ
٣١ سأجزِيكَ من سَوْءاتِ ما كنتَ سُقْتَنِي إلَيْهِ جُرُوحاً فيكَ ذاتَ كِلامِ

---

(٢٣) (م) يقول إنه حين طمّ عليه الموج، غادره وخلّفه وحيداً، ولم يحتل له بحيلة تُنْقذه.

(٢٤) اعقروا: اذبحوا. اللّقوح: الناقة الحامل. غرام: هلاك.

(م) يقول إنه هو الذي أشار على أهل ثمود أن يعقروا ناقة النبي صالح.

(٢٥) الذّمام: ما اذا نقض يُذَمّ ناقضه، وهو الحق والحرمة وما شاكل.

(م) يقول إنه بعد أن عقروا الناقة بأمرٍ منه وتعهّد، نكث عهده وانتكص، ولم يتدبّر حيلةً وهو دائب على النّكول بالعهود.

(٢٦) (م) يقول إن إبليس أخرج آدم من الجنّة وكان يرتع فيها مطمئناً مع زوجته.

(٢٧) يقول إنك كنت أقسمت لها أن تنصح لها بأكل الثمرة وأنك لست متأثماً بقسمك ذاك.

(٢٨) يقول إنها تعرّيا اثر نصيحتك وإنهما ظلّا يرتديان أوراق الأشجار وأنت لا تحفل.

(٢٩) يقول إنهم كانوا يُطيعون إبليس أزماناً طويلة، وهم في ضلال.

(٣٠) يقول إنه لا يحفل به وانه لا يخلّي له رسنه.

(٣١) يقول إنه سينكّل به ويَنْمِيه لقاء ما ضلّله به.

٣٢ تُعَيِّرُهَا في النّارِ، والنّارُ تَلتَقي عَلَيكَ بِزَقّومٍ لهَا وَضِرَامِ
٣٣ وَإنّ ابنَ إبْلِيسٍ وابْلِيسُ ألْبَنَا لَهُمْ بِعذَابِ النّاسِ كُلَّ غُلَامِ
٣٤ هُمَا تَفَلا في فيَّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا، عَلَى النّابِحِ العَاوِي أشَدُّ رِجَامِ

---

(٣٢) تعيرها: تزنها. الزّقوم: شجرة الجحيم. الضّرَام: النّار المُستَعِرة.

(٣٣) يقول إن إبليساً وجماعته كانوا يسقون غلمان الناس ليسوقوهم الى النار.

(٣٤) الرّجام: الرمي بالحجارة.

(م) يقول إن إبليساً وابنه سكبا من فمويهما بفمه الهجاء، فجعل ينبح الناس ويعاويهم ويرجمهم بهجائه المُقْذع.

٤٨١

رأتْني مَعَدٌّ مُصْحِراً فَتَنَاذَرَتْ

١ رَأتْني مَـعَـدٌّ مُصْحِراً فَـتَـنـاذَرَتْ بَـدِيـهَـةَ مَـخْشِيّ الـجَـرِيرَةِ عَارِمِ

٢ وَمَا جَرّبَ الأقْوَامُ مِنِي أنَاثَةً، لَدُنْ عَجموني بالضُّرُوسِ العَوَاجِمِ

٣ يَرَى العَجْمُ أقْوَاماً فَرَقّتْ عظامُهم، وأبدى صِقالي وَقْعُ أبيضَ صَارِمِ

٤ أتَاني وَعِيدٌ مِنْ زِيَادٍ، فَلَمْ أنَمْ، وَسَيلُ اللّوَى دُوني وَهَضْبُ التّهَايِمِ

---

(١) يقول ان العرب عامة أي مَعَدّ عرفوا أنه خارج الى الصحراء فعرفوا أنه مغضب وتناذروا أمره لأنهم يخشون شعره الذي ينفذ أذاه ويخلف ندوبا وسمات فيمن ينمى اليه.

(٢) الاناثة: الطبع الأنثوي أي افتقاد الرجولة عند الملمّات. عجم: اختبر العود بالأسنان على صلابته وهنا الخبرة بالمرء أمام الأحداث والخطوب. الضروس: من ضرس: سحق بالأسنان.

(م) يقول ان الناس عرفوا بي الصمود على العزم والرجولة حين اختبروني بالأحداث الجلى التي تسحق سحقاً وتطلع خبايا النّفس وحقيقتها.

(٣) العجم: الاختبار.

(م) يقول إن قوماً سواه عُجِمُوا بالمصائب والشدائد، فسُحقوا دونها، وأما هو، فإنه كالسيف صقلته تلك الخطوب وجلته فتألّق وسطع.

(٤) سيل اللّوى: اللوى منقطع الرمل، وهنا الماء الذي يسيل من الرمل أو الرمل المتهيل كالسيل. التهايم: الأراضي المتصوبة نحو البحر.

(م) يقول انه كان مقيماً في الأراضي الدانية من البحر حيث تصب السيول وهو انما يمثل بعده عن الصحراء التي فزع اليها هرباً من تهديد زياد ووعيده.

٥ فَبِتُّ كَأَنّي مُشْعَرٌ خَيْبَرِيَّةً سرَتْ في عِظامي أَوْ دِمَاءَ الأَرَاقِمِ

٦ زِيادَ بنَ حَرْبٍ لَوْ أُظُنُّكَ تارِكي وَذا الضِّغنِ قد خشَّمْتَهُ غير ظالِمِ

٧ لَقَدْ كافحَتْ مني العِرَاقَ قَصِيدَةٌ، رَجُومٌ مَعَ الماضِي رُؤوسَ المَخارِمِ

٨ خَفِيفَةُ أَفْوَاهِ الرُّوَاةِ، ثَقِيلَةٌ عَلى قِرْنِها، نَزَّالَةٌ بِالمَوَاسِمِ

٩ رَأَيْتُكَ مَن تَغضَبْ عليهِ من امرِىءٍ، وَلَوْ كانَ ذا رَهْطٍ، يَبِتْ غَيرَ نائمِ

١٠ أغَرُّ، إذا اغْبَرَّ اللِّئَامُ تَخايَلَتْ يَدَاهُ بِسَيْلِ المُفْعَمِ المُتَرَاكِمِ

١١ نمَتْكَ العَرَانِينُ الطِّوَالُ، ولا أرَى لسَعْيِكَ إلاّ جاهِداً غَيرَ لائِمِ

---

(٥) يقول إنه حين أدركه وعيد زياد، بات وكأنه يعاني مثل الحمّى الخيبرية، وهي حمّى مأثورة في العرب ويُرْدف بأنه أحس كأنه سُقِيَ دماء الأراقم أي سُمّ الأفاعي السامة.

(٦) يخاطب زياد بن أبيه، وينسبه الى بني حرب أي إلى أبي سفيان ومن اليه ويقول له أرجو أن تتركني ولا تلاحقني وتخشم أي تكسر أنف من يحمل لي الضغينة دون أن تتظلّمه.

(٧) الرجوم: أي ان فيها من معاني الهجاء مثل رجم الحجارة. المخارم: المعابر في الجبال.

(م) يقول إنه كان ينظم في العراق القصائد الصائبة النافذة كحجارة الرجم، وكانت تُدْرك أعلى مخارم الجبال أي أنها كانت تذيع وتنفذ في كل مكان أو أنها كانت تنال رؤوس القوم الكبار الشامخين كذرى الجبال.

(٨) القرن: الخصم.

(م) يصف قصيدته تلك، ويقول إن الرّواة يستخفّون تلاوتها وترديدها وانها ثقيلة على الخصم الذي تهجوه وانها كانت تنزل في مواسم الشعر وتُتْلى في السامعين وتنتشر بينهم في كلّ صقع.

(٩) يقول إن من تغضب عليه، وان كان له قوم يُدافعون عنه، فإنّه يَبيتُ متأرّقاً لا قبل له بالنّوم.

(١٠) يشرع في هذا البيت بامتداحه تملّقاً ويقول إنه أغر أي أنه ذو طلعة مهيبة غرّاء وانه يتبسم للعطاء حين يغبرّ اللئام ويتعبّسون له وان عطاءه ينهمر كالنهر الفائض المتراكم الأمواج.

(١١) العرنين: الأنف، وهنا الرّجلُ والفتى: السيّد الشامخ.

(م) يقول إنه ينتسب الى بني حرب ذوي الأنوف الشامخة وانه يؤيّد مساعيه الجلّى ويمتدحه من أجلها ولا يلومه في شأنها.

١٢ أَلَـمْ يـأتِـهِ أَنّي تَـخَـلّلُ نَـاقَتِي بِنَعْمَانَ أَطْرَافَ الأَرَاكِ النّواعِمِ

١٣ مُقَيَّدَةً تَرْعَى البَرِيرَ، وَرَحْلُهَا بِمَكّةَ مُلْقًى، عَائِذٌ بِالمَحارِمِ

١٤ فإلاّ تَداركْني مِنَ اللهِ نِعْمَةٌ، وَمن آلِ حَرْبٍ، أَلْقَ طَيرَ الأشائِمِ

١٥ فدَعْني أكُنْ ما كُنْتُ حَيّاً حَمامةً من القاطِنَاتِ البَيتِ غيرِ الرّوَائِمِ

(١٢) تُخَلِّل: تأكل الخلال أي العشب والنبات وما اليه. الأراك: شجر صحراوي.

(م) يقول ألم يعلم زياد أنني فررْتُ عنه وأني غدوت في الصحراء وان ناقتي باتت ترتعي نبات الصحراء في موضع النعمان النائي؟

(١٣) البرير: ثمر الأراك. عائذا: مُسْتَنْجداً.

(م) يقول إن ناقته تأكل البرير أي ثمر الأراك في البرية فيا رحلها خلّف بمكة وكأنه يلوذ به الى مكة التي لا يُنال فيها مجرم بجريمته بل يُؤمَّن عليها.

(١٤) يقول إنه اذا لم ينعم عليه الله، وإذا لم يَعْفُ عنه السفيانيون، فإنه حريّ أن يُبْصِرَ طيور الشؤم أي أن يسوء مصيره.

(١٥) يقول إنه يتمنى أن يعفوَ عنه وأن يدعه يقيم في مكّة كحمامة من حمائمها المحمية والتي لا تعطف حتى على أبنائها لأنها لا تخشى عليها أمراً.

٤٨٢

إني ، وَإنْ كانَتْ تَميمٌ عمارَتي

يمدح عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني

١ إني ، وإنْ كـانَتْ تَمِيْمٌ عِمَارَتي   وكنتُ إلى القُدْمُوسِ منها القُمَاقِمِ
٢ لَـمُثْنٍ عَلى أفْنَاء بَكْرِ بنِ وائلٍ   ثَـنَاءً يُوافي رَكْبُهُمْ في المَوَاسِمِ
٣ هُمُ يَوْمَ ذي قَارٍ أنَاخُوا فَصَادَموا   برَأسٍ بهِ تُرْمَى صَفَاةُ المُصَادِمِ
٤ أنَاخُوا لكِسْرَى حينَ جاءتْ جنودُه   وبَهْرَاء إذْ جَاءتْ وَجَمع الأرَاقمِ

---

(١) العمارة : القوم الذين ينتسب اليهم المرء بصورة خاصة . القدموس : القديم ، وهنا المجد العريق . القماقم : السيد الماجد .

(٢) يقول إنه وان كان ينتسب الى بني تميم انتساباً قويّاً عريقاً ويحسبهم قومه الأدنين ، فإنه سيمتدح بكر بن وائل مدحاً يتذيّع في المواسم .

(٣) الصّفاة : الصخرة .

(م) يمتدحهم في قتالهم للفرس في يوم ذي قار ، وقد انتصروا عليهم وجعلوهم يولّون من دونهم ، ويقول إنهم صادموا الأعداء برأسهم الذي يفلّ كل صخرة .

(٤) يقول إنهم صمدوا لكسرى ومن معه من جموع بني بهراء والأراقم ولعلّهم من التغلبيين .

٥ إذا فَرَغُوا من جانِبٍ مَالَ جَانِبٌ عليْهِمْ فذادُوهُمْ ذِيادَ الحَوائِمِ

٦ بِمَأْثورَةٍ شُهْبٍ إذا هيَ صَادَفَتْ ذُرَى البَيضِ أبدتْ عن فِرَاخِ الجماجمِ

٧ فما بَرِحُوا حَتى تَهادَتْ نساؤهُمْ بِبَطْحَاء ذي قَارٍ، عيابَ اللّطائِمِ

٨ كَفَى بهمُ قَوْمَ امرِىءٍ يَنْصُرُونَهُ إذا عَصِيَتْ أيمانُهُمْ بالقَوائِمِ

٩ أُنَاسٌ إذا مَا الكَلْبُ أنْكَرَ أهْلَهُ، أناخُوا فَعاذُوا بالسّيوفِ الصّوَارِمِ

---

(٥) يقول إنهم كانوا ينقضّون عليهم من هذا الجانب وذاك الجانب، وردّوهم عن ديارهم كما تُرَدّ الطيور المحوّمة على الماء.

(٦) المأثورة: السيوف القديمة المتوارثة. الشُّهب: الملتمعة. البَيْض: الخُوَذ. فرخ الجمجمة: الدّماغ.

(م) يقول إنهم ألمّوا بهم بسيوفهم المأثورة العريقة والمتوارثة والتي إذا أصابت الخوذة، فإنها تفلّها وتمزّق الدّماغ من دونها.

(٧) العياب: جمع العيبة: ما يُجعل فيه الثياب وما شاكل. اللّطائم: جمع اللطيمة: المسك.

(م) يقول إن نساء المنتصرين بدوا في البطحاء التي انتصروا بها، وهم يحملون ثيابهم المطيبة بالمسك، ولم يسببين بل جعلن يتهادين ويخطرن تيهاً. وانما قال ان النساء كن يحملن ثيابهن عليهن للتعبير عن الهلع الذي أصابهنّ من اقتحام الفرس عليهن، وكأنهن كنّ يحسبن أن ذاك اليوم سيكون يوم سَبْيِهِنّ.

(٨) يقول إنهم أفضل المحالفين والمناصرين حين يقبضون السيوف بأيديهم.

(٩) يقول إنه حين يستولي الرّوع ويفرّ الكلب عن أهله وهو الأشد لصوقاً بهم، فانهم يُنيخون ويلجأون الى سيوفهم القاطعة.

٤٨٣

أباهِلَ! لَوْ أنّ الأنَامَ تَنافَرُوا

يهجو باهلة

١ أباهِلَ! لَوْ أنّ الأنَامَ تَنافَرُوا عَلى أيِّهِمْ شَرٌّ قَديماً وألأمُ
٢ لَفازَ لكُمْ سَهْماً لَئيمٍ علَيْهِمُ، وَلَوْ كانَت العَجلانُ فيهِمْ وَجُرْهُمُ
٣ فأيُّكُمَا يا ابْني دُخَان، إذا دَعَا إلى اللّؤمِ دَاعٍ، عَنْكُمَا يَتَقَدّمُ
٤ فَمَا مِنْكُمُ إلاّ وَفيٌّ رِهَانَهُ بألأمِ مَنْ يَمْشي وَمَنْ يَتَكَلّمُ

(١ــ ٢) يقول في هجاء بني باهلة إنه لو تنافر الناس وتنافسوا في أيّهم هم الأشدّ لؤماً منذ القدم، لفزتم عليهم بسهمين وليس بسهم واحد ولو كان فيهم بنو العجلان وبنو جرهم وهم من ألأم الأقوام.

(٣) يقول إنهم يتدمون الجميع لؤماً حين يدعى القوم اليه.

(٤) يقول ان أيا منهم يفي برهانه في أنه ألأم الناس وممن يمشون ويتكلمون.

٤٨٤

ألا كَيْفَ البَقاءُ لِباهِليّ

قال أيضاً يهجو باهلة :

١ ألا كَيْفَ البَقَاءُ لِبَاهِلِيٍّ   هَوَى بَينَ الفَرَزْدَقِ والجَحِيمِ

٢ أَلَسْتَ أَصَمَّ أبْكَمَ بَاهِلِيّاً   مَسِيلَ قَرَارَةِ الحَسَبِ اللّئِيمِ

٣ أَلَسْتَ، إذا نُسِبْتَ لِبَاهِلِيٍّ،   لألأمَ مَنْ تَرَكّضَ في المَشيمِ

٤ وهَلْ يُنْجي ابنَ نخبةَ حينَ يَعوي،   تَنَاوُلُ ذي السِّلاحِ مِنَ النّجُومِ

٥ أَلَمْ نَتْرُكْ هَوازِنَ حَيْثُ هَبّتْ   علَيْهِمْ رِيحُنَا مِثْلَ الهَشِيمِ

٦ عَشِيّةَ لا قُتَيْبَةَ مِنْ نِزَارٍ   إلى عَدَدٍ وَلا نَسَبٍ كَرِيمِ

٧ عَشِيّةَ زَيّلَتْ عَنْهُ المَنَايَا   دِمَاءَ المُلْزَقِينَ مِنَ الصّمِيمِ

---

(١) يقول إن الباهلي هالك، لا محالة، لأنه إذ تعرّض للفرزدق إنما نزل الى أعماق الجحيم.

(٢) يقول إن الباهليّ هو أصمّ أبكم، أي انه فاقد الحضور والفاعلية وانه يسيل اليه اللؤم ويستمتع فيه.

(٤) تركض: تحرك. المشيم: غلاف يكون على الجنين في بطن أمه.

(م) يقول إنهم يتحرّكون باللؤم، وهم في بطون أمّهاتهم.

(٥) يقول إن ريحهم هبّتْ على هوازن، فخلفت ديارهم كالهشيم مهدمة محروقة.

(٦) يقول إنهم ليسوا نزاريين ولا نسب لهم يُنْسبون به.

(٧) الملزق: الملحق بقوم سوى قومه. الصّميم: الأصيل القائم في القوم.

(م) يقول إنه قُتِلَ أزيل دمه الملزق والملحق بمن دونه وفصل عن الصميمين الأقحاح.

٨ فَمَنْ يَكُ تارِكاً، ما كانَ، شَيْئاً، فَإِنّي لا أُضِيعُ بَني تَميمِ

٩ أَنا الحَامي المُضَمَّنُ كُلَّ أَمْرٍ جَنَوْهُ مِنَ الحَديثِ مَعَ القَديمِ

١٠ فَإِنّي قَدْ ضَمِنْتُ عَلى المَنَايَا نَوائِبَ كُلِّ ذي حَدَثٍ عَظيمِ

١١ وَقَدْ عَلِمَتْ مَعَدُّ الفَضْلِ أَنّا ذَوُو الحَسَبِ المُكَمَّلِ والحُلُومِ

١٢ وأَنَّ رِمَاحَنَا تَأْبَى وتَحْمَى عَلى مَا بَينَ عالِيَةٍ وَرُومِ

١٣ حَلَفْتُ بِشُحَّبِ الأَجْسَامِ شُعْثٍ قِيَامٍ بَينَ زَمْزَمَ والحَطِيمِ

١٤ لَقَدْ رَكِبَتْ هَوازِنُ من هجائي عَلى حَدْبَاءَ يَابِسَةِ العُقُومِ

١٥ نُصِرْنَا يَوْمَ لاقَوْنَا عَلَيْهِمْ بِريحٍ في مَسَاكِنِهِمْ عَقِيمِ

١٦ وهَلْ يَسْطِيعُ أَبْكَمُ باهِلِيٌّ زِحامَ الهَادِيَاتِ مِنَ القُرُومِ

١٧ فَلا يَأْتِي المَسَاجِدَ بَاهِلِيٌّ وكَيْفَ صَلاةُ مَرْجُوسٍ رَجِيمِ

---

(٨) يقول انه لن يتخلى عن قومه بني تميم.

(٩) يقول إنه يدافع عنهم على أية جناية جنوها قديماً وحديثاً.

(١٠) يقول إنه يضمن لهم كل ما يلمّ بهم حتى لو واجه الموت دونه أي حدث قديم وحديث.

(١١) معدّ: العرب عامة.
(م) يقول إن العرب كلّهم يقرّون لهم بالفضل والتقدم.

(١٢) العالية: النجد.

(م) يقول إنهم يحمون برماحهم أعالي نجد الى بلاد الروم.

(١٣) يُقسم بالحجّاج الشاحبي الوجوه بين زمزم والحطيم في مكة.

(١٤) الجدباء اليابسة العقوم: الداهية الشديدة التي تعقم كل شيء ولا يقوم لمن تصيبه قائمة اثرها.

(١٥) الريح العقيم: أي التي لا تمطر.

(م) يقول إنهم هبُّوا عليهم كريح الهلاك والعقم وأبادوهم.

(١٦) الهاديات: المتقدمات: القروم: الفحول، وهنا الأسياد.

(م) يقول إنهم عاجزون عن الصمود لفحول الأبطال.

(١٧) ينفيه عن المساجد والاسلام وما جدوى المرء المنجس اللعين وصلاته لا خير فيها.

٤٨٥

تُعَجِّلُ بالمَغْبُوطِ عجْلٌ منَ القِرَى

يمدح بني عجل

١ تُعَجِّلُ بالمَغْبُوطِ عجْلٌ منَ القِرَى   وتَخضِبُ أطْرَافَ العَوَالي من الدَّمِ
٢ هُمَا من كرَامِ المأثُرَاتِ اصْطَفاهُمَا   عَلَى النّاسِ في إشْرَاكِ دِينٍ وَمُسلِمِ

(١ — ٢) يقول في مدح بني عجل إنهم يتعجّلون بلحم الذبائح أي المغبوط لمن يُلِمّ بهم من الضيفان ، كما أنهم يقتحمون على القتال ويخضّبون أطراف الرّماح بالدم .

(٢) يقول إن هاتين المأثرتين هما خاصتان بهما وان كانوا يشتركون مع سائر المسلمين بالدين والاسلام .

٤٨٦

ألا أبْلِغْ لَدَيْكَ بَني فُقَيْمٍ

قال لحامية بن نصر ولزر ولمازن بن سمرة من بني حشيش بن محربة الفقيمي :

١ ألا أبْـلِـغْ لَـدَيْكَ بَني فُـقَيـمٍ ثَلاثَــةَ آنُفٍ مِــنْـهُــمْ دَوَامِ

٢ فَـمِـنْـهُـمْ مَـازِنٌ والـعَـبْـدُ زُرٌّ وَحـامِـيَـةُ ابنُ نَـاحِتَةِ الـبِرَامِ

---

(١) يقول ان في بني فقيم ثلاثة أنوفٍ دامية .

(٢) يعدّد الذين دميت أنوفهم ، ويقول إنهم مازن والعبد زرٌّو حامية وأمه كانت تنحت القدر من حجر اي البرام .

٤٨٧

دَعي مُغلِقي الأبْوابِ دونَ فَعالِهِمْ

قال في سلم بن زياد ابن أبيه :

١ دَعي مُغلِقي الأبْوابِ دونَ فَعالِهِمْ ، وَلَكِن تمَضَّيْ لي ، هُبِلْتِ ، إلى سَلْمِ
٢ إلى مَنْ يرَى المعْرُوفَ سَهلاً سَبيلُهُ وَيَعقِلُ أخْلاقَ الرّجَالِ التي تَنْمي

(١ ــ ٢) يخاطب ناقته التي تسمى به ويقول لها امضي بي الى سلم من دون الذين يُغلقون أبوابهم ويقولون ولا يفعلون أو الذين لا يكرمون غيرهم ولتقبل به على سلم وهو الذي يَسّر سبيل المعروف للناس ويعتصم بالأخلاق الكبيرة التي تؤسس للأصل العريق.

٤٨٨

لَوْ كُنتَ صُلْبَ العُودِ أوْ كابنِ مَعمرِ

قال لأمية بن خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبي العيص ابن أخي عتاب :

١ لَوْ كُنتَ صُلْبَ العُودِ أوْ كابنِ مَعمرٍ لخُضْتَ حِياضَ المَوْتِ واللّيْلُ مظلمُ

٢ وَلَكنْ أبى قَلْبٌ أُطِيرَتْ بَنَاتُهُ ، وَعِرْقٌ لَئِيمٌ حَالِكُ اللّونِ أدْهَمُ

(١ — ٢) يقول انك لو كنت عتياً صامداً لخضتَ الموت ، وألْمَمتَ به ، والليل مُظْلم ، ولم تَنَمْ ، ولكنك ذو قلب هَلِعٍ جبان ، يتطيّر وتفرّ عنه الشجاعة ولك عرق حالك السواد لئيم ، ينبو بك عن الجلّى والمكارم .

٤٨٩

لله يَرْبُوعٌ أَلَمّا تَكُنْ لهَا

قال في عبد الله بن خازم السلمي ثم الحرامي وكان قتل عطاراً مولى لبني يربوع بخراسان يقال له سالم، وذلك قبل أن يهاجي جريراً:

١ للهِ يَـرْبُـوعٌ أَلَـمّـا تَـكُـنْ لـهَـا صَرِيمَةُ أَمْرٍ في قَتِيلِ ابنِ خازِمِ
٢ تـمَشّى حَرَامٌ بـالبَقيعِ، كأنّهَا حَبَالى وَفي أثْوَابِهَا دَمُ سَالِمِ

فلما قال هذين البيتين اجتمعت إليه طائفة من بني تميم فتعلقوا بقيس بن الهيثم السلمي، وتهددوه بالقتل، فاستأجلهم، وأتى الأحنف بن قيس فقال: يا أبا بحر، تريد أن تأخذني بنو تميم بجريرة شارب الخمر؟ يعني ابن خازم. فقال: لا أبا لكَ! إن السفهاء لا يرضون إلا بالدية. فأدتها بنو سليم إليه، وقال الفرزدق:

٣ إذا كُنْتَ في دارٍ تَخَافُ بهَا الرّدَى فَصَمِّمْ كَتَصْمِيمِ الغُدانيِّ سَالِمِ
٤ سَخَا طَلَباً للوِتْرِ نَفْساً بمَوْتِهِ، فَمَاتَ كَرِيماً عَائِفاً للملائِمِ

(١ — ٢) يقول إن بني يربوع تخلّوا عن دم مولاهم سالم الذي قتله ابن خازم، وان قَتَلَته يتمشّون بموقعهم في البقيع كأنهم الحبالى من كبر بطونهم وتمخطرهم، وهم يرتدون الثياب المصبّغة بدم مولى بني يربوع سالم.

(٣) يقول مخاطباً امرأ موهوماً: إذا كنت في مقام تخاف منه الموت، فافعل كما فعل سالم الغداني.

(٤) يقول إنه ثأر ممّن وتروه بالصمود لواتريه حتى الموت، ومات كريماً لم تُصِبْه الملامات.

٥ نَقيٌّ ثِيابِ الذِّكْرِ مِنْ دَنَسِ الخَنا يُنَاجي ضَميراً مُسْتَدِفَ العَزَائِمِ

٦ إذا هَمّ أفْرَى ما بِهِ، هَمَّ مَاضِياً عَلى الهَوْلِ طَلّاعاً ثَنايَا العظَائِمِ

٧ وَلَمّا رَأى السّلطان لا يُنصِفُونَهُ قضَى بَينَ أيْدِيهِمْ بأبْيَضَ صَارِمِ

٨ وَلَمْ يَتَأرَّ العَاقِبَاتِ، وَلمْ يَنَمْ، ولَيْسَ أخُو الوِتْرِ الغَشُومِ بِنائِمِ

---

(٥) يقول إنه مات وثوبه طاهر يُؤْثر ويُذْكر، ولم يتدنّس بالخنا وكان يناجي ضميره الذي يستدف أي يتحرّك بكلّ عزيمة.

(٦) يقول إنه يهمّ بالشيء ويفري به أي يحقّقه وينفّذه بجدّة، ويتحدّى بالهول ماضياً فيما عزم عليه، يصعد في منعرجات العزم العسيرة.

(٧) يقول إنه حين رأى أنه لا نصير له، لا من قومه ولا من السلطان أبي الضيم ومات بينهم بسيفهم، وهو يدافع.

(٨) تأرّى: بحث وتخلّف. العاقبات: النتائج.

(م) يقول إنه لم يقدّم ويؤخّر في التفكير، ولم يتمهّل للنتائج، بل إنه أقبل وصاحب الوتر الحُرّ لا ينام.

٤٩٠

أبْلِغْ زِيَاداً إذا لاقَيْتَ جِيفَتَهُ

قال لزياد لما مات :

١ أبْلِغْ زِيَاداً إذا لاقَيْتَ جِيفَتَهُ، أنّ الحمامةَ قَدْ طَارَتْ من الحَرَمِ
٢ طارَتْ فَما زَالَ يَنْمِيهَا قَوَادِمُهَا حتى استَغَاثَتْ الى الصحرَاء والأجَمِ

(١ — ٢) يقول إن من يلقى جيفة زياد ، فليخبره بأن الحمامة طارت عن الحرم الذي كانت تلوذ به ، وإنها فرّت إلى الصحراء ، تطير بريشها القوي حتى لجأت الى الصحراء واختبأت بين الهشيم. (وهو إنما يذكر ما كان من أمره مع زياد وفراره من دونه الى الصحراء).

٤٩١

مَا أنتُمُ في مِثْلِ أُسْرَةِ هَاشِمٍ

قال في رجل من بني مخزوم :

١ مَا أنتُمُ في مِثْلِ أُسْرَةِ هَاشِمٍ ، فاذْهَبْ إلَيْكَ ، وَلا بَني العَوّامِ
٢ قَوْمٌ لهُمْ شَرَفُ البِطَاحِ ، وأنتُمُ وَضَرُ البِلادِ ، مُوَطَّأو الأقْدَامِ

(١ — ٢) يقول لرجل من بني مخزوم : إنكم لستم من بني هاشم ، ولستم من مستواها ولستم بقدر بني العوام فهؤلاء هم من بطحاء مكّة اشراف القرشيين وانتم وضر البلاد أي قذارتها القذِرَة ، اذلّاء تعدون إثر الآخرين ، وفي ذيلهم ولا تَفرُّون لكم السبيل الخاص بكم .

٤٩٢

أمَرَ الأميرُ بحاجَتي وَقَضائِها

قال في أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، وكان من سبايا العرب من عبس، وولاؤه لبني مخزوم، وكان مع عمر بن عبد العزيز قبل أن يستخلف، فاستشفعه الفرزدق في حاجة فأبى، فقضاها له عمر:

١ أمَـرَ الأمِيـرُ بحاجَتي وَقَضـائِهَـا، وَأبُـو عُـبَـيْـدَةَ عِـنْـدَنَـا مَـذْمُـومُ

٢ مِثْلُ الحِمارِ، إذا شَدَدْتَ بسَرْجه وَالَى الضُّـرَاطَ، وعَضّـهُ الإبْـزِيمُ

٣ أبَتِ المَوَالي أنْ تكُونَ صَميمَهَا، ونَـفَـتْكَ عَـنْ أحْسَـابِـهَـا مَـخْـزومُ

(١ — ٣) الابزيم: لعله الشكيمة توضع في شدق الحمار.

(م) يقول إنه لم يَقْضِ حاجته فيما قضاها الامير عمر بن عبد العزيز، ويقرن عبيدة بالحمار الذي اذا شدّ سرجه، فإنه يضرط ويعض الشكيم، ويُردف أنه نُفِيَ حتى عن الموالي، وبنو مخزوم يُبْعدونه عنهم ولا يُلْحقونه بهم.

٤٩٣

تَصَدَّعَتِ الجَعْرَاءُ إذْ صَاحَ دَارِسٌ

كانت عمرو بن تميم عسكرت أيام يزيد بن المهلب في ناحية المربد ، فبعث إليهم يزيد مولى له يقال له دارس في قوم من أصحابه فانهزمت عمرو بن تميم فقال الفرزدق :

١ تَصَدَّعَتِ الجَعْرَاءُ إذ صَاحَ دَارِسٌ وَلَمْ يَصْبِرُوا عندَ السُّيوفِ الصَّوَارِمِ

٢ جَزَى اللهُ قَيْساً عَنْ عَدِيٍّ مَلامَةً وَخَصَّ بهَا الأَدْنَيْنَ أهلَ المَلاوِمِ

٣ هُمُ قَتَلوا مَوْلاهُمُ وأميرَهُمْ ، وَلَمْ يَصْبِرُوا للمَوْتِ عندَ المَلاحِمِ

---

(١) يقول إنهم تولّوا عند الضّيم .

(٢) الملاوم : من يلامون .

(٣) يقول إنهم تولّوا ولم يصبروا للقتال فقُتِل أميرهم من دونهم .

٤٩٤

أفي طَرَفَيْ عامٍ وَكيعٌ وَمُحْرِزٌ

يرثي وكيعاً ومحرزاً، قال الحرمازي: وكيع من بني أسود ومحرز بن عمران جد بشر بن جبهان المنقري.

١ أفي طَرَفَيْ عامٍ وكيعٌ وَمُحْرِزٌ، وأنّى لَنَا مِثْلاهُمَا لِتَميمِ

٢ سِماكانِ كانَا يرْفَعانِ بِناءَنَا، وَمِرْدى حُرُوبٍ جَمّةٍ وَخُصُومِ

---

(١) يقول إنهما ماتا في عام واحد، وأنى لبني تميم أن يتعوّضوا عنهما بمثلها. المردى: الصخرة تكسر الصخور الاخرى.

(٢) يقول إنهما كانا مثل نجمين عاليين يرتفع بهما بناء بني تميم وكانوا يسحقون خصومهم في حروبهم الكثيرة.

يا أُخْتَ ناجِيَةَ بْنِ سَامَةَ إنّني

١ يا أُخْتَ ناجِيَةَ بْنِ سَامَةَ إنّني ... أخْشَى عَلَيْكِ بَنيَّ إنْ طَلَبُوا دمي

٢ لَنْ يَقْبَلُوا دِيَةً، ولَيْسُوا، أوْ يَرَوْا ... مِنِي الوَفَاءَ، وَلَنْ يَرَوْهُ بنَوْمِ

٣ فالمَوْتُ أرْوَحُ مِنْ حَيَاةٍ هَكَذا، ... إنْ أنْتِ مِنْكِ بِنَائِلٍ لمْ تُنْعِمي

٤ هَلْ أنْتِ رَاجِعَةٌ وَأنْتِ صَحيحَةٌ ... لِبَنيَّ شِلْوَ أبِيهِمُ المُتَقَسِّمِ

٥ وَلَقَدْ ضَنِيتُ مِنَ النّسَاءِ وَلا أرَى ... كَضَنَى بِنَفْسِي مِنْكِ أُمَّ الهَيْثَمِ

٦ كَيْفَ السّلامَةُ بَعْدَمَا تَيَّمْتِني، ... وتَرَكْتِ قَلْبِي مثلَ قَلْبِ الأيْهَمِ

---

(١) يقول إنه يخشى أن يطلب بنوه دمه منها لأنها سفكته بحبها.

(٢) يقول إنهم لن يقبلوا دية عنها وانهم قد يقتلونها بما قتلته به أو يرون منها الوفاء له، وهم واهمون ولن يروه حتى في حلمهم ومنامهم.

(٣) يقول إنه يؤثر الموت على الحرمان الذي يعانيه بحبها.

(٤) يطلب منها أن تمنّ عليه لتردّ لأبنائه ما تبقّى من أبيهم وقد صار شلواً هالكاً.

(٥) يقول إنه عانى كثيراً من النساء ولكن ليس كما يعاني منها.

(٦) الأيهم: المصاب بمسٍّ في عقله.

(م) يقول من أين له السلامة وقد خلّفته وكأنه صريع بعقله؟

٧ قَطَّعْتِ نَفْسي مَا تَجيءُ سَرِيحَةٌ، وتَركْتني دَنِفاً، عُرَاقَ الأعظُمِ
٨ وَلَقَدْ رَمَيْتِ إليّ رَميَةَ قَاتِلٍ مِنْ مُقْلَتَيْكِ وعَارِضَيكِ بأسهُمِ
٩ فأصَبْتِ مِنْ كَبِدي حُشاشَةَ عاشِقٍ، وقَتَلْتِني بِسِلاحِ مَنْ لمْ يُكلَمِ
١٠ فإذا حلَفْتِ هُنَاكَ أنّكِ من دَمي لَبرِيئَةٌ فَتَحَلّلي، لا تَأثَمي
١١ وَلَئِنْ حَلَفْتُ عَلى يَدَيكِ لأحلِفَنْ بيَمِينِ اصْدَقَ، من يمِينِكِ، مُقْسِمِ
١٢ باللهِ رَبِّ الرّافِعِينَ أكُفَّهُمْ، بَينَ الحَطيمِ وَبَينَ حَوْضَي زَمْزَمِ
١٣ فلأنْتِ مِنْ خَلَلِ الحِجالِ قَتَلْتِني إذْ نَحْنُ بالحَدَقِ الذّوارِفِ نَرْتَمي
١٤ إذْ أنْتِ مُقْبِلَةٌ بِعَيْنَيْ جُؤذَرٍ، وَبجِيدِ أُمِّ أغَنَّ لَيْسَ بِتَوْأمِ

---

(٧) عراق الأعظم: أي أكل لحم عظمه وذاب. الدّنف: المتيّم بالحب.

(م) يقول إنها مزّقت نفسه ولم يعد له قِبَل بلمِّ شعْثها وخلّفته مدنفاً قد بري لحم عظامه وذاب جسمه.

(٨) يقول إنها أنفذت فيه سهام عينيها وسالفيها أي وجهها.

(٩) يقول إنها أصابت حشاشته وأنه أُصيب دون أن يُجْرَح بسهم فعلي.

(١٠) يقول إنها قد ما تقسم إنها بريئة من دمه، ويطلب منها أن تَتَحَلّل من ذلك الاثم بالإقبال عليه وان لا ترتكب إثماً بدمه المهدور.

(١١) يقول إنه قد ما يُقسم على يديها قسم يمين صادقة، أصدق من يمينها.

(١٢) يقسم بالله رب الحجيج الذين يرفعون أيديهم بالدعاء بين الحطيم وزمزم متضرعين في مكة.

(١٣) الحجال: جمع الحجل: الستر تكسو به المرأة وجهها وتتغطّى به.

(م) يقول إنها قتلته عبر حجابها والأعين الدامعة لا تزال ترميه وتعطبه.

(١٤) يقول إنها كانت تُقْبل عليه بعين أم الجؤذر، أي البقرة الوحشية وان لها عنق الظبية أمّ الأغن وهو ابن الظبية وانها بصحة جيدة لم تضع التوْأم.

١٥ وَبِوَاضِحٍ رَتَلٍ تَشِفُّ غُرُوبُهُ، عَذْبٍ، وأذْلَفَ طَيِّبِ المُتَشَمَّمِ
١٦ وَكَأنَّ فَأرَةَ تَاجِرٍ هِنْدِيَّةً سَبَقَتْ إليّ حَديثَ فيكِ من الفَمِ
١٧ مَا فَرَّتْ كَبِدي مِنِ امْرَأةٍ لهَا عَيْنَانِ منْ عَرَبٍ وَلا منْ أعْجَمِ
١٨ مِثْلُ التي عَرَضَتْ لنَفْسي حَتْفَهَا مِنْهَا بِنَظْرَةِ حُرَّتَيـنِ وَمِعْصَمِ
١٩ نَاجِيَـةٌ، كَرَمٌ أبُوهَا، تَبْتَـني مِنْ غالِبٍ قُبَبَ البِنَاءِ الأعْظَمِ
٢٠ فَلَئِنْ هيَ احتَسَبَتْ عليّ لقدْ رَأتْ عَيْنَايَ صَرْعَةَ مَيِّتٍ لمْ يَسْقَمِ
٢١ هَلْ أنْتِ بِايِعَتي دَمي بِغَلائِهِ، إنْ أنْتِ زَفْرَةَ عاشِقٍ لمْ تَرْحَمي

---

(١٥) الواضح : الثغر النقيّ. الرّتل : الحسن التنضيد. تشفّ : ترقّ. الغروب : الريق الكثير. الأذلف الأنف الصغير المستوي الارنبة.

(م) يقول إنها سحرته بثغرها النقيّ وأسنانها الحسنة التنضيد تشفّ غروبها أي ريقها العذب وانفها الجميل الذي يتشمّم الروائح الطيبة، لأنها مترفة منعّمة.

(١٦) فارة التاجر: وعاء المسك.

(م) يقول إنها حين تتحدّث اليه، فان الطيب يتضوّع منها ويسبق طيبها اليه كلامها.

(١٧) فتّت : فتّتت.

(م) يقول إنه لم يقع على مثل عينيها، تُفتّتان الأكبد بين العرب والعجم.

(١٨) الحرّتان: هنا العينان الحرتان الكريمتان.

(م) يقول إنه ليس من عينين أتلفاه، كما أتلفَتْه عيناها الكبيرتان الحرّتان وفتنته كذلك بمعصمها.

(١٩) ناجية : تسرع في النّجاة. يقول إنها تنسلُّ من دون عشّاقها ولا تدعهم يقعون عليها وأبوها كريم، وهي تبتني بوالدها مجداً شبيهاً بمجد غالب والد الفرزدق.

(٢٠) احتبست : انكرت.

(م) يقول إنها إذا أقامت على التنكر له فانه يلقى نفسه صريعا وميتاً دون داء.

(٢١) يطلب منها أن تبيعه دمه وألاّ تدعه يهلك، إن لم ترقّ له وترحمه.

٢٢ ما كُنْتُ غيرَ رَهِينَةٍ مَحْبُوسَةٍ بِدَمٍ لأُخْتِ بَنِي كِنَانَةَ مُسْلَمِ
٢٣ يا وَيْحَ أُخْتِ بَنِي كِنَانَةَ إِنَّهَا لَبَخِيلَةٌ بِشِفَاءِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ
٢٤ فَلَئِنْ سَفَكْتِ دَماً بِغَيرِ جَرِيرَةٍ لَتُخَلَّدِنَّ مَعَ العَذابِ الآلَمِ
٢٥ وَلئِنْ حَملتِ دَمي عليكِ لتحمِلِنْ ثِقلاً يكُونُ عَلَيْكِ مثلَ يَلَمْلَمِ
٢٦ والنَّفسُ إنْ وَجَبَتْ عَلَيكِ وَجدتِهَا عِبئاً يكُونُ عَلَيكِ أثقَلَ مَغْرَمِ
٢٧ لَوْ كنتِ في كَبِدِ السَّماءِ لحاولَتْ كَفَّايَ مُطَّلِعاً إِلَيْكِ بِسُلَّمِ
٢٨ ولأَكْتُمَنَّ لكِ الَّذي اسْتَوْدَعْتِنِي، والسِّرُّ مُنْتَشِرٌ، إذا لَمْ يُكْتَمِ
٢٩ هَلْ تَذْكُرِينَ إِذِ الرِّكَابُ مُناخَةٌ بِرِحَالِهَا لِرَوَاحِ أَهْلِ المَوْسِمِ
٣٠ إذْ نَحْنُ نَستَرِقُ الحَديثَ وفَوْقَنَا مثلُ الضَّبابِ من العَجاجِ الأَقتَمِ
٣١ إذْ نَحْنُ نُخْبِرُ بالحَوَاجِبِ بَيْنَنَا ما في النُّفُوسِ، ونَحْنُ لمْ نَتَكَلَّمِ

---

(٢٢) يقول إنه مرتهن لتلك المرأة مسلّم أمره لها.

(٢٣) يقول إنها لا تُبرئه، وهو لم يجرم بأيّ جرم.

(٢٤) يقول إنها ستعاقب في النار لأنها سفكت دمه دون أن يُذنب لها.

(٢٥) يَلَملَم: اسم جبل.

(م) يقول إن دمه سيكون عليها أثقل من الجبل.

(٢٦) يقول إن نفسه إذا حُسِبَت عليها وإنها هي التي أهلكتها، فإن ذلك سيكون أفدح غُرْم يُثْقلها.

(٢٧) يقول إنه يحاول أن يَتسلّق إليها بسلّم لو كانت في السماء.

(٢٨) يقول إنه مع ذلك يكتم سرّها والسر اذا لم يكتم، فإنه يتذيّع بين الناس.

(٢٩) يقول إنه لقيها حين كانت الجمال مناخةً وهم يستعدّون لموسم الحج والرحيل الى مكّة.

(٣٠) يقول إنه كان يسترق منها الحديث، وكان الغبار ثائراً فوقها وكأنّه السحاب.

(٣١) يقول إنهما كانا ينمّان عمّا يكتمان به من خلال الرنّو والنظرات دون تكلّم.

٣٢ وَلَقَدْ رَأَيْتُكِ في المَنَامِ ضَجِيعَتِي، وَلَثَمْتُ مِنْ شَفَتَيْكِ أطيبَ ملثمِ
٣٣ وَغَدٌ وَبَعْدَ غَدٍ كِلا يَوْمَيْهِمَا يُبْدِي لَكِ الخَبَرَ الَّذِي لمْ تَعْلَمِي
٣٤ والخَيْلُ تَعْلَمُ أَنَّنَا فرْسَانُهَا، والعَاطِفُونَ بِهَا وَرَاءَ المُسْلَمِ
٣٥ أسْلَابُ يَوْمِ قُرَاقِرٍ كَانَتْ لَنَا تُهدَى وكلُّ تُرَاثِ أبيضَ خِضرِمِ
٣٦ تَطَأُ الكُمَاةَ بِنا، وَهُنَّ عَوَابِسٌ، وَطْءَ الحِصَادِ وَهُنَّ لَسْنَ بصُيَّمِ
٣٧ نَعْصِي، إذا كَسَرَ الطِّعَانُ رمَاحَنا، في المُعْلَمِينَ بكلِّ أَبْيَضَ مِخْذَمِ
٣٨ وَإِذَا الحَدِيدُ عَلَى الحَدِيدِ لَبِسْنَهُ أخْرَجْنَ نَائِمَةَ الفِرَاخِ الجُثَّمِ

---

(٣٢) يقول إنه ابصرها في منامه، وكانت تنام الى جنبه، وإنه كان يقبّلها.

(٣٣) يقول إن الأيام المُقْبلة ستُبْدي لها أموراً لم تعلمها عنه، وهنا يبدأُ الفخر.

(٣٤) يقول إنهم خيرُ الفرسان.

(٣٥) الأبيض: السيف. الخِضْرم: الكثير الماء.

(م) يقول إنهم انتصروا في ذلك اليوم وإنهم هم الذين نالوا غنائمه.

(٣٦) يقول إن خيلهم كانت تطأ الهامات بهم، وكأنّها تطأ السنابل.

(٣٧) يقول إنهم حين تحطم الرّماح، فإنهم يَنْبرون بالسيوف البيض القاطعة.

(٣٨) الفراخ: جمع الفرخ: الدّماغ.

(م) يقول إنهم حين يقرعون الدروع بالدروع فإنهم ينثرون نخاعات الأعداء الجاثمة في جماجمهم.

أفاطِمَ ! ما أنسَى نُعاسٌ وَلا سُرًى

يمدح هشام بن عبد الملك

١ أفاطِمَ ! ما أنْسَى نُعاسٌ وَلا سُرًى　　عَقَابِيلَ ، يَلْقَانَا مِراراً غَرَامُهَا

٢ لِعَيْنَيْكِ والثَّغْرِ الّذي خِلْتُ أنّهُ　　تَحَدّرَ مِنْ غَرّاءَ بِيضٍ غَمَامُهَا

٣ وَذَكّرَنيهَا أنْ سَمِعْتُ حَمَامَةً　　بكَتْ فبكى فوْقَ الغُصُونِ حَمامُهَا

٤ نَؤومٌ عنِ الفَحشَاءِ لا تَنطِقُ الخَنا ،　　قَليلٌ ، سوَى تَخبيلِهَا القَوْمَ ، ذامُهَا

٥ أفاطِمَ ! ما يُدرِيكِ ما في جَوانحي　　مِنَ الوَجْدِ والعَينِ الكَثِيرِ سِجامُهَا

---

(١) السُّرى : سير الليل. العقابيل : الدّواهي. غرامها : دينها وكرهها.

(م) يقول إن الدواهي التي تلمّ به لا ينساها وان ارتحل متروّحاً ، وهي تُلازمه عبر النوم وسير الليل ، وكأنه غرْمٌ موثق به لا ينفكُّ عليه.

(٢) يقول إن تلك الدواهي ألمّتْ به من عينيها ومن ثغرها الذي توهّم له أنه منحدر من الغمام الأبيض.

(٣) يقول إنه تذكّرها حين سمع سجع الحمام تبكي فوق الغصون ويصحبها الحمام الآخر.

(٤) الذّام : المذمّة.

(م) يقول إنها تنام عن الفحشاء وتنأى عنها وانها لا تنطق بالكلام الفاحش ، وليس لها من مذمة إلا أنها تصرع من يراها ويطالعها.

(٥) يقول إنها لا تعلم الوجد الذي يعانيه والدمع الذي يسكبه سجاماً.

٦ فَلَوْ بِعْتِنِي نَفْسِي الَّتِي قَدْ تَرَكْتِهَا تَسَاقَطُ تَتْرَى، لافْتَدَاهَا سَوَامُهَا
٧ لأعطَيتُ مِنها ما احتكَمتِ وَمِثْلَهُ، وَلَوْ كَان ملءَ الأرْضِ يُحدَى احتكامُهَا
٨ فَهَلْ لكِ في نَفْسِي فَتَقْتَحمي بهَا عِقَاباً، تَدَلَّى للحَيَاةِ اقْتِحَامُهَا
٩ لَقَدْ ضَرَبَتْ، لَوْ أَنَّهُ كانَ مُبْقِياً، حَيَاةً عَلى أشْلاَء قَلْبِي سِهَامُهَا
١٠ قَدِ اقْتَسَمَتْ عَيْنَاكِ يَوْمَ لَقِيتَنا حُشَاشَةَ نَفسٍ ما يَحِلُّ اقتِسامُهَا
١١ فكَيْفَ بِمَنْ عَيناهُ في مُقْلَتَيهمَا شِفَاءٌ لنَفْسٍ، فيهمَا، وَسَقَامُهَا
١٢ إذا هي نأتْ عَنِّي حَنَنتُ، وَإنْ دَنَتْ فأَبْعَدُ من بَيْضِ الأنوقِ كَلامُهَا
١٣ وتَمْنَعُ عَيْنِي وَهيَ يَقظَى شِفاءهَا، وَيُبْذَلْ لي عِنْدَ المَنَامِ حَرَامُهَا
١٤ وكائِنْ مَنَعْتُ القَوْمَ من نوْم ليلَةٍ، وَقَدْ مَيَلَتْ أعْنَاقَهُمْ، لا أنَامُهَا

---

(٦) تترى: متفرقة. السوام: المشية.

(م) يقول إنه يطلب منها أن تبيعه نفسه وتعيدها اليه وقد تناثرت أشلاء متفرقة وهو يفتدي نفسه لديها بالأغنام فدية لها.

(٧) يبلغ في هذا البيت الى غاية المبالغة والذاتية التي تهدم القيم الموضوعية في الشعر ويقول انه يؤدي من الأغنام ما تطلبه مضاعفاً ولو كان عددها يغشى الأرض كلّها.

(٨) العقاب: جمع العقبة: المرقى العسير.

(م) يطلب منها أن تقتحم بنفسه التي تملكها العقبات والصعاب العسيرة وقد يهلك من يقتحمها.

(٩) يقول انها حين لقيها أصابت حياته وبثت سهامها على بقايا قلبه المتمزق.

(١٠) يقول انه حين لقيها، فإن عينيْهَا اقتسمتا حشاشته التي لا يحلّ اقتسامها.

(١١) يقول ان عينيها تسقمانه وتبرئانه.

(١٢) بيض الأنوق: بيض النسور.

(م) يقول إنه يحنّ إليها نائيةً، وان دنت فإنها لا تكلّمه، وكان كلامها هو أنأى من بيض النسور.

(١٣) يقول إن عينه اليقظى متقرّحة لا تشفى وإنه حين ينام، فإنها تتبدّى له بالمنام.

(١٤) يقول إنه كان يمنع صحبه من النوم، وقد غالبهم النعاس فغلبهم.

١٥ لأدْنُوَ منْ أرْضٍ لأرْضِكِ إن دَنَتْ بهَا بِيدُهَا مَوْصولَةَ وإكامُهَا
١٦ أفاطِمَ ما مِنْ عاشِقٍ هُوَ مَيّتٌ من الناسِ إنْ لم يُرْدِ نَفسي حُسامُهَا
١٧ وَلَجتِ بعَيْنَيْكِ الصَّيودَيْنِ مَوْلجاً من النّفسِ إنْ لم يوقِ نَفسي حِمامُهَا
١٨ لَقدْ دَلّهَتْني عَنْ صَلاتي، وَإنّهُ لَيدْعُو إلى الخَيرِ الكَثيرِ إمَامُهَا
١٩ أيَحْيَا مريضٌ بَعدَمَا مُيّتَتْ لَهُ سَوَادُ التي تحتَ الفُؤادِ قيامُهَا
٢٠ أيَقْتَلُ مَخضُوبُ البَنَانِ مُبَرْقَعٌ بِمَيْتٍ خُفاتاً لَمْ تُصِبْهُ كِلامُهَا
٢١ فَهَلْ أنْتِ إلاّ نَخْلَةٌ غَيرَ أنّني أرَاهَا لِغَيرِي ظِلُّهَا وَصِرَامُهَا
٢٢ وَمَا زَادَني نَأيٌ سُلُوّاً وَلا قِرًى مِنَ الشّامِ قد كَادَتْ يَبُورُ أنامُهَا
٢٣ إذا حُرّقَتْ منهُمْ قلُوبٌ، ونُفّذَتْ مِنَ القَوْمِ أكْبَادٌ أُصِيبَ انْتِظامُهَا

---

(١٥) يقول إنه كان يمتنع عن النوم في السّرى ويمنع صحبه ويظل يعدو بشدة كي يدنو من مقام أهلها.

(١٦) يقول إنه إذا لم يَعْمل الحسام في نفسه ليموت عنها ويرتاح من حبها، فلن يموت عاشق اثره.

(١٧) يقول إن عينيها اصطادتاه وهو يوشك أن يموت دونها.

(١٨) دُلةَ: وُلّه وأذهل.

(م) يقول إن حبّها دلّهه ومنعه من الصلاة وإمام الصلاة يدعو الى الخير والامتناع عن المنكر.

(١٩) يقول كيف يحيا من مُيّتَتْ أحشاؤه.

(٢٠) الخفات: موت الفجأة.

(م) يعجب أن تقتُل امرأةٌ مخضّبة البنان مبرقعة بالزينة امرأً ميتة الفجأة دون أن تكلمه وهل أنها تُقْتَلُ به؟

(٢١) الصّرام: ما يقطع منها من تمر.

(م) يقول إنها نخلة عالية، لا قبل له بنيلها وان سواه يستقرّ في ظلّها وينال ثمرها.

(٢٢) يقول إن النأي عنها لم يُبْرئه منها، وقد اجتاز في رحيله الى الشام قرى بائرة أملق أصحابها.

(٢٣) نفذت: نفذت سهامها.

(م) يقول إنه اذا أحرقت القلوب ونفذت سهام الى الأكبد فاعتلّتْ.

٢٤ كَمَا نُحِرَتْ يَوْمَ الأَضَاحِي بِبَلْدَةٍ مِنَ الهَدْيِ خَرَّتْ لِلجُنُوبِ قِيَامُهَا

٢٥ أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا أُدَيْمَاصُ أَنْقَاءِ الحِمَى وَسَنَامُهَا

٢٦ كَأَنْ لَمْ تُرَفَّعْ بِالأُكَيْمَةِ خَيْمَةٌ عَلَيْهَا نَهَاراً، بِالقُنِيِّ ثُمَامُهَا

٢٧ أَقَامَتْ بِهَا شَهْرَيْنِ حَتى إذا جَرَى عَلَيهِنَّ مِنْ سَافِي الرِّيَاحِ هَيَامُهَا

٢٨ أَتَاهُنَّ طَرَّادُونَ كُلَّ طُوَالَةٍ عَلَيْهَا مِنَ النِّيِّ المُذَابِ لِحَامُهَا

٢٩ عَلَيْهِنَّ رَاحُولاتُ كُلِّ قَطِيفَةٍ، مِنَ الخَزِّ أَوْ مِنْ قَيصَرَانَ عِلامُهَا

٣٠ إلَيْكَ أَقَمْنَا الحَامِلاتِ رِحَالَنَا وَمُضْمَرَ حاجاتٍ إلَيْكَ انْصِرَامُهَا

---

(٢٤) يقول إن تلك القلوب نُحِرَتْ كما نحرت النياق أي الهدي في مكة، وهي تحوّل جهة الجنوب.

(٢٥) أديماص: جمع الأدَيْعَص: تصغير الدعص: كثيب الرمل. الأنقاء: جمع النقي: الرمل المنقطع. سنامها: المرتفع من النبات.

(م) يتذكر العهد الذي قضياه في مربع أهلها ويتحرّى إذا كانت كثبان الرمل بقيت كما كانت، وكذلك نباتُها العالي.

(٢٦) القني: جمع القنا: عود الرمح. الثّام: نبت هزيل لا يطول.

(م) يقول إنها نأتْ وكأنها لم تُرفع خيامُهَا في موضع الأُكيمة وذلك من ترفها ونعيمها وكانت تنصب بالأعمدة وحولها الثّام النابت في ذلك المكان.

(٢٧) الهيام: الرّمل المُنْهال.

(م) يقول إنها أقامت في ذلك الموضع طوال شهرين حتى إذا شرعت الريح تَسْفي التراب.

(٢٨) الطوالة: النّاقة الطويلة. النّي: شحم السّنام. لحامها: جمع اللّحْم.

(م) يقول إنهم حين سفت الريح التراب أتاهنّ من يَحْملونهنّ على النياق الطويلة وعليها نيُّهَا أي سنامها وقد ذاب مع لحمها.

(٢٩) الرّاحول: مركب للبعير كالرّحل. القطيفة: ثوب مخمل يلقيه الرّجل على نفسه. القيصران: ضرب من النسيج. علامها: جمع العلم.

(٣٠) يباشر المدح، ويقول مخاطباً هشاماً إنه امتطى تلك المطايا لتنقله إليه مع صحبه يحملون الحاجات الّتي يضمرونها في نفوسهم، وهي تنصرم وتتحقق عنده.

٣١ فرّعنَ وفرّغنَ الهُمومَ التي سَمَتْ إلَيْكَ بِنَا، لمّا أتاكَ سَامُهَا
٣٢ وَكَائِنْ أنخْنا من ذِرَاعَيْ شِمِلّةٍ إلَيْكَ، وَقَدْ كَلّتْ وَكَلّ بغامُهَا
٣٣ وَقَدْ دَأبَتْ عشرِينَ يَوْماً وَلَيْلَةً، يُشَدّ بِرُسْغَيْهَا إلَيْكَ خِدامُهَا
٣٤ وَلا يُدْرِكُ الحَاجَاتِ بَعْدَ ذَهابِهَا مِنَ العِيسِ بالرُّكْبَانِ إلاّ نَعَامُهَا
٣٥ لَعَمري لَئِنْ لاقَتْ هشاماً لطالَ ما تمنّتْ هشاماً أنْ يكونَ استِقامُهَا
٣٦ إلَيْهِ، وَلَوْ كانَ المُنَهّتُ دُونَهُ، وَمِنْ عَرْضِ أجبالٍ عليها قَتامُهَا
٣٧ وَقَوْمٍ يَعَضّونَ الأكُفَّ، صُدُورُهُمْ عَليّ وَغارَى، غَيرُ مُرْضًى رِغامُهَا
٣٨ نمَتْكَ مَنَافٌ ذِرْوَتَاهَا إلى العُلَى، وَمِنْ آلِ مَخْزُومٍ نَمَاكَ عِظامُهَا
٣٩ أليْسَ امْرُؤٌ مَرْوَانُ أدْنَى جُدودِه، لَهُ مِنْ بَطاحيٍّ لُؤيٍّ كِرَامُهَا

---

(٣١) السهام: جمع السهامة: الخفيف من كل شيء.

(م) يقول إنهم انتهوا اليه بغاياتهم التي يرفعونها إليه حين أدركته الابل الخفيفة الضّامرة.

(٣٢) البغام: صوت الناقة المتقطّع. الشّمِلّة: الناقة السريعة.

(٣٣) الرّسغ: الموضع المستدقّ بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل. الخدام: جمع الخدمة. السير الغليظ من الجلد المحكم كالحلقة يُشَدُّ على رسغ البعير.

(٣٤) يقول إنه لا يُدْرِك الحاجات من المطايا إلاّ تلك السريعة التي تعدو كالنّعام.

(٣٥) يقول إنها طالما تمنّت أن تفد الى هشام، وان تستقيم لديه وترتاح.

(٣٦) المنهّت: الأسد. القتام: السّواد.

(م) يقول إنها طلبت انتجاعه، ولو من دونه الأسود والجبال العاتية السوداء.

(٣٧) الوغارى: أي متوغرة: مفعمة بالحقد. الرّغام: الحقد والظلم.

(م) يتحدّث عن قوم يكرهونه وصدورهم متوغّرة عليه، وهم يتظلّمونه، وهو يجفوهم ولا يستذلّ لهم.

(٣٨) ينميه إلى أصلَيْه من أبيه وأمّه.

(٣٩) يقول إنه أفضل الناس بمروان جدّه ولؤي وهو من بطحاء مكّة ومن أشراف قُرَيْش.

٤٠ أحَقُّ بَني حَوّاء أنْ يُدْرِكَ الّتي عليْهِمْ لَهُ، لا يُستطاعُ مَرامُهَا
٤١ أبَتْ لِهِشامٍ عادَةٌ يَسْتَعيدُهَا، وَكَفٌّ جَوَادٍ لا يُسَدُّ انْثِلامُهَا
٤٢ كما انْثَلَمتْ من غَمرِ أكدَرَ مُفعَمٍ فُرَاتِيَّةٌ يَعْلُو الصَّراةَ التِطَامُهَا
٤٣ هِشَامٌ فَتى النّاسِ الذي تَنْتَهي المُنى إلَيْهِ، وَإنْ كانَتْ رِغَاباً جِسامُهَا
٤٤ وَإنّا لَنَستَحْيِيكَ ممّنْ وَرَاءنا مِنَ الجَهْدِ، والآرَامُ تُبْلى سِلامُهَا
٤٥ فَدُونَكَ دَلْوِي إنّهَا حِينَ تَستَقي بِفَرْغٍ شَدِيدٍ للدِّلاء اقْتِحَامُهَا
٤٦ وَقَدْ كَانَ مِتْرَاعاً لهَا وَهيَ في يَدي أبُوكَ، إذا الأوْرَادُ طَالَ أُوَامُهَا
٤٧ وَإنّ تَميماً مِنْكَ حَيْثُ تَوَجّهَتْ، على السِّلْمِ، أوْ سَلِّ السيوفِ خِصَامُهَا

---

(٤٠) يقول إنه ينال ما له على النّاس من الأمور العسيرة.

(٤١) يقول إنّه ألف ما ألف، وانه يُغْدق وكأنه يفيض من يدٍ متثلمة مثقبة لا تُسَدّ ولا تُقْفل.

(٤٢) انثلمت: عُطِبَت. الغَمْر: الماء الكثير. الأكدر المفعم: النهر الفيّاض المتلوّن بلون التراب. فراتية: نسبة الى الفرات.

(م) يصف كرمه بنهر ملتطم هائج كالفرات الذي يعلو الطّرق بالتطامه.

(٤٣) يقول إنه حري أن يحقّق الرغاب الجسيمة الكبرى.

(٤٤) الآرام: الغزلان البيض.

(م) يقول إنه أتاه مُجْهداً، وقد ماتت من دونه المطايا التي كانت سريعة العدو كالغزلان مستخفّة.

(٤٥) الفرغ: ناحية الاناء التي يُصَبّ منها الماء.

(م) يقدم له دلوه ليملأها له، وهي تستقي من دلوه التي لها فرغ واسع يقتحم سائر الدلاء.

(٤٦) الأوراد: الابل الواردة. الأوام: الظمأ.

(م) يقول إن والده كان يملأ له دلوه من دون الآخرين.

(٤٧) يقول ان تميماً قبيلته له في الحرب والسلم.

٤٨ همُ الإخوَةُ الأدْنونَ والكاهِلُ الذي بهِ مُضَرٌ عندَ الكِظاظِ ازْدِحَامُهَا

٤٩ هِشَامُ خِيَارُ اللهِ للنّاسِ، والّذي بهِ يَنْجَلي عن كلّ أرْضٍ ظَلامُهَا

٥٠ وَأنْتَ لِهَذا النّاسِ بَعْدَ نَبِيّهِمْ، سَمَاءٌ يُرَجّى لِلمُحُولِ غَمامُهَا

٥١ وأنْتَ الّذي تَلْوِي الجُنُودُ رُؤوسَهَا إلَيْكَ، وَللأيْتَامِ أنْتَ طَعامُهَا

٥٢ إلَيْكَ انتَهَى الحاجَاتُ وانقَطَعَ المُنَى، ومَعْرُوفُهَا في رَاحَتَيْكَ تَمَامُهَا

---

(٤٨) الكظاظ : الشدّة.

(م) يقول إنهم الأهل الأقربون وهم المتن الذي يزدحم به المضريون للدفاع في يوم الضّيق والشدّة.

(٤٩) يقول إن الله اختاره لرعاية الناس وإنه يبدّد ظلام الأرض وخطوبها.

(٥٠) يقول إنه يُمْطر غيثاً للناس بعد النبي.

(٥١) يقول إن الجنود يلتفتون اليه أبداً طائعين وانه يكفي الأيتام.

(٥٢) يقول إنه انتهى بحاجاته اليه وانه حين يعرفها يُحقّقها للتوّ.

٤٩٧

تَذَكَّرْتُ أيْنَ الجابِرُونَ قَنَاتَنَا

قال يمدح بني أبان بن دارم ويشكر لهم حمالتهم للأبيضي أحد بني الأبيض بن مجاشع :

١ تَذَكَّرْتُ أيْنَ الجابِرُونَ قَنَاتَنَا ، فَقُلْتُ بَني عَمّي أبَانَ بنِ دَارِمِ

٢ رَمَوْا لِيَ رَحْلِي، إذْ أنَخْتُ إلَيهِمُ بِعُجْمِ الأوَابي واللِّقَاحِ الرَّوائِمِ

٣ لَهُمْ عَدَدٌ في قَوْمِهم شافِعُ الحَصَى ، وَدَثْرٌ مِنَ الأنعامِ غيرُ الأصَارِمِ

٤ تجاوَزْتُ أقْواماً إلَيْكُمْ ، وإنّهُمْ لَيَدْعُونَني ، فاخْتَرْتُكُمْ للعظَائِمِ

٥ وكُنْتُمْ أُناساً كانَ يُشفَى بمالِكُمْ وأحلامِكُمْ صَدْعُ الثَّأى المُتَفَاقِمِ

٦ وَإنّ مُناخي فيكُمُ سَوْفَ يَلْتَقِي به الرَّكْبُ من نَجدٍ وَأهلُ المَوَاسِمِ

٧ وَأيْنَ مُناخي بَعدكُمْ إنْ نَبَوْتُمُ عَليّ ، وهَلْ تَنْبُو صُدورُ الصَّوَارِمِ

(١) يقول إنهم يعضدونهم ويجبرون قناتهم حين تُحَطَّم.

(٢) أنَختَ إليهم : نزلت فيهم. العجم : التي لا تفصح. الأوابي : الممتنعة أي النياق. اللقاح : النياق المدرّة. الرّوائم : العاطفة على ابنائها.

(م) يقول إنهم أخذوا مطيته عنه ومنحوه من دونها نياقاً اخرى كثيرة اللبن مع فصلانها.

(٣) الدّثر : الكثيرون : الأصارم : جمع الأصرم. المقطوع طرف الاذن.

(م) يقول إنهم عديدون وأثرياء لهم أنعام كثيرة.

(٤) يقول إنّهُ دُعي لينزل فيمن دونهم ، ولكنه تجاوز ذلك إليهم.

(٥) الثأي الجرح وكل ما تثلّم وفسد.

(م) يقول إنهم يهبون المال وانهم يُصْلحون الاحوال بأحلامهم الكبيرة.

(٦) يقول إنه سيمتدح نزوله فيهم حتى ينقله الحُجّاج في المواسم.

(٧) يقول إنه لا ينزل في قوم دونهم لأنه لن يلقى من يماثلهم.

٤٩٨

حَسِبْتَ قِذافي بَعدَ عامٍ ، وَلمْ يَكُنْ

يهجو جريراً

١ حَسِبْتَ قِذافي بَعدَ عامٍ ، وَلَمْ يَكُنْ   قِذافي زماناً مَا يُرَوَّحُ سَائِمُهْ

٢ سَتَعْلَمُ يا حَبْضَ المَرَاغَةِ أيُّنا   لَهُ حِينَ يَدْعُو مِنْ تَمِيمٍ قَماقمُهْ

٣ ألَمْ تَعوِ عَن قَيسِ بنِ عَيْلانَ باسطاً   إلَيْهِمْ يَدَيْ مُستَطعِمٍ لا تُطاعمُهْ

٤ بِأعْرَاضِ قَوْمٍ خِنْدِفيِّينَ مِنْهُمُ   لُؤيُّ بنُ فِهْرٍ والسُّعُودُ وَدارِمُهْ

---

(١) القذاف: المشاتمة والمهاجاة. يروح: يعاد الى المراح. أسائم: الابل الراعية.

(م) يقول إنه حسب انه لن يهاجيه إلاّ بعد عام ، ولكن الفرزدق يقول إنه يكرّر هجاءه فيه كل مرة كما تعاد الابل الراعية إلى مراحها كل مساء.

(٢) المراغة: أم جرير. القمقم: السيد القيوم على الأشياء.

(م) يقول إنه أفضل منه وان تميماً تنسبه اليها وتفخر به من دونه.

(٣) يقول إنه يدافع عن قيس عيلان ، وكأنه ينبح ويعوي دونها كالكلب ، وهو حين يدافع عنها إنما يرتزق بشعره وينال طعامه وهي تأنف من مطاعمته.

(٤) يقول إنه يثلب قوماً أشرافاً من بني قومه الخندفيين أمثال لؤي بن فهر والسعود ودارم.

٥ أرَى كُلَّ جانٍ من تَميمٍ إذا جَنى لَهُمْ حَدَثاً ، كانَتْ عَليّ جَرَائمُهْ

٦ وَقَدْ عَلِمَ الجانُونَ أنّ ابنَ غالِبٍ لكُلّ دَمٍ ، قالُوا هَرَقناهُ ، غارِمُهْ

٧ وَلَمّا دَعَا الدّاعُونَ أينَ ابنُ غالِبٍ لصَدْعٍ ثأى يُخشَى لَهُمْ مُتَفَاقمُهْ

٨ دَعَوْا غالِباً عِنْدَ الحَمالَةِ والقِرَى ، وَأيـنَ ابْنُـهُ الشّافي تَميماً نَقايمُهْ

---

(٥) يقول إنه يتحمّل جرائم بني تميم كلّها وهو يدافع عنها .

(٦) يقول إنه ابن أبيه غالب ، وانه يحمل كل دمٍ يحمله وجناه التميميُّون .

(٧) الصّدع : الشّقاق . ثأى : نجم شرّه .

(م) يقول إنهم حين يطرأ عليهم طارىء الخطوب ويدعهم ، فإنهم يصيحون أين الفرزدق .

(٨) الحمالة : تحمّل الدية عن صاحبها . القِرَى : الضيافة . نقايمه : تنافسه .

٤٩٩

جَعَلْتُ لهَا بَابَين بَابَ مُجَاشِعٍ

قال وجعل لداره بابين باباً إلى بني حنيفة وباباً إلى بني مجاشع :

١ جَعَلْتُ لهَا بَابَيْنِ بَابَ مُجَاشِعٍ وَبَاباً لُجَيْمِيّاً عَزِيزاً مَرَاوِمُهْ
٢ وَمَا فِيهِمَا إلاّ سَيُصْبِحُ جَارُهُ تَطَلّعُ في جَوّ السّمَاء سَلالِمُهْ

---

(١) المراوم : أي ولوجه واغتصابه.

(٢) يقول إن من يُجيره يعلو حتى يبلغ السماء العالية.

٥٠٠

سَرَى لكَ طَيْفٌ من سُكَيْنَةَ

١ سَرَى لكَ طَيْفٌ من سُكَيْنَةَ بَعدَمَا هَدا سَاهِرُ السُّمّارِ لَيْلاً ، فأعتَمَا
٢ أَلَمّ بحَسْرَى بَينَ حَسْرَى تَوَسّدوا مَذارِعَ أَنْضَاءٍ تَجَافَيْنَ سُهَّمَا
٣ فَبِتْنَا كَأنّ العَنْبَرَ البَحْتَ بَيْنَنَا ، وَبَالَةَ تَجْرٍ، فَارُهَا قَد تخَرّمَا

---

(١) يقول إنه ألمّ به طيف سُكَيْنة بعد أن نام السمّار وعمّ الظّلام.

(٢) يقول إن ذلك الطيف ألَمّ بقَوْم مُنهكين ألقَوْا رؤوسهم على أذرع نياقهم ، يتوسّدونها ، وهي نياق واهية من التعب عيية ساهمة.

(٣) البالة : قارورة الطيب. الفأر : المسك. تخرّم : توزّع وانتشر.

(م) يقول إنه اشتمّ من المام طيفها مثل رائحة المسك من قارورة تاجرٍ انحطمت.

٥٠١

إنّ الّذِينَ استَحَلُّوا كلَّ فاحِشَةٍ

أبيات كان المفضل ينكرها وأبو عمرو يرويها

١ إنّ الّذِينَ استَحَلُّوا كلَّ فَاحِشَةٍ مِنَ المَحَارِمِ بَعدَ النّقضِ للذِّمَمِ
٢ قَوْمٌ أتَوْا من سجِستانٍ على عَجَلٍ ، مُنَافِقُونَ بِلا حِلٍ وَلا حَرَمِ
٣ ما كانَ فيهِمْ وَقد حُمّتْ أُمُورُهمُ مَنْ يُستَجارُ على الإسلامِ والحُرَمِ
٤ يَستَفتحُونَ بمَنْ لمْ تَسْمُ سُورَتُهُ بَيْنَ الطَّوَالِعِ بالأيْدي إلى الكَرَمِ

(١ — ٢) يقول إن الذين استحلّوا الحُرَم واستباحوا كلّ فاحشة هم قوم وفدوا من سجستان ، وهم منافقون لا يحلّلون ولا يحرّمون.

(٣) يقول إنهم لا يُنْجدون الاسلام ولا يغارون عليه حين تشتدّ الأمور وتحزب.

(٤) يقول إنّهم يستفتحون ويطربون بالبخيل الذي لم ترفع يده للعطاء.

(م) يقول إنه ينتمي الى كلّ أصل كريم.

٥٠٢

وَجدْنَا الأَبْرَشَ الكَلْبيَّ تنمي

يمدح الأبرش الكلبي، وهو سعيد بن الوليد

١ وَجَدْنَا الأَبْرَشَ الكَلْبيَّ تَنمي — بِهِ أعراقُ ذي حَسَبٍ كَرِيمِ

٢ نَمَاهُ أَبُوهُ في حَيْثُ استَقَرَّتْ — قُضَاعَةُ فَوْقَ عَادِيٍّ جَسِيمِ

٣ عَلى الأحسابِ يَفضُلُ طُولَ باعٍ — أغَرَّ، وَلَيسَ بالحَسَبِ البَهِيمِ

٤ إلَيْكَ يَصِيرُ مِنْ كَلْبٍ حَصاهَا، — وَحِلْفُ الأكْثَرِينَ بَني تَمِيمِ

٥ هُمُ حُلَفَاؤكَ الأَدْنَوْنَ غَمّوا — أُنوفَ عَدُوِّ قَوْمِكَ بالرُّغُومِ

٦ وَكائِنْ فيكَ مِنْ سَاعَاتِ يَوْمٍ — مِنَ الفَرّاءِ بَادِيَةِ النُّجُومِ

٧ مَرَيتَ بسَيفِكَ المسلُولِ فيهِمْ، — مَوَاطِنَ كُلِّ مُبْدِيَةِ الغُمُومِ

٨ وكَائِنْ مِنْ وقَائعَ يَوْمَ بأسٍ — لِكَلْبٍ كُنَّ في عَرَبٍ وَرُومِ

---

(٢) العادي: المجد القديم. الحسب البهم: أي غير المضيء.

(٤) الحصى: العدد الكثير.

(م) يقول إنهم ارغموا أنوف الأعداء وقهروهم.

(٦) يقول إنه نال القأل في قتالهم ونالهم.

(٧) مرى: استدرّ. الغُمُوم: الاحزان.

(٨) يقول انهم غلبوا الروم والعرب جميعاً.

٩ أشَدُّ النّاسِ يَوْمَ البأسِ كَلْبٌ، وأثْـقَـلُـهُ مَوازِينَ الـحُـلُومِ
١٠ فـإنّي والّـذي حَـجّتْ قُرَيْشٌ، بـحَـلْـفَـةِ لا ألَـدَّ وَلا أثِـيمِ
١١ يَـحِـنَّ إلَـيْـهِ فِـيـهِ مُخَدَّماتٌ وَدامٍ مِنْ مَـنَـاكِـبِـهَا كَلِيمِ
١٢ فإنّي، والرِّكَابُ حَلِيفُ كَلْبٍ، كَـرِيـمٌ سَاقَـهُـنّ إلى كَـرِيـمِ
١٣ إلَـيْكَ نُـعَـرِّقُ الأشْرَافَ مِـنْـهَا عَلى ظَهْرِ المُطَبَّقِ والصّمِيمِ
١٤ إذا بَـلّـغْـتِنِي رَحْلي وَنَـفْـسِي إلى الكَلْبِيِّ، ناقَ، فَلا تَقُومي
١٥ فَقَدْ بَلّغْتِنِي مَنْ كُنْتُ أرْجُو جَـداهُ، رَجَـاةَ هَطّالٍ سَجُومِ
١٦ وكَـمْ مِنْ قاتِلٍ للجوعِ فيكُمْ، ضَرُوبٍ بـالـحُسَامِ عَلى الصّمِيمِ
١٧ وكَـمْ قَـدْ غَـيّرَ الأبْدَانَ مِنّـا عَلى شُعَبِ الرِّحالِ من السَّمُومِ
١٨ وَكَـائِنْ قَـدْ شَنَفْنَ مُقَلّصَاتٍ إلى صَوْتٍ، وَما هُوَ غَيْرُ بُومِ
١٩ تَجاوَبُ، وَهيَ في دَيْجورِ لَيْلٍ، تَـفَـجَّـعَ هامَتَينِ عَلى الأرُومِ

---

(٩) يمدحهم بشجاعتهم وحلومهم.

(١٠) الألدّ: الأشد خصومه.

(١١) المُخَدَّمة: المرتدية الخلخال.

(م) يُقسم في هذين البيتين بالله الذي يحجّ اليه الحجّاج وتسعى اليه النياق ذات الجلاجل، وهي مقرّحة نازفة من شدّة العَدْو.

(١٢) يقسم إنه حليفٌ لبني الكلب حلف الكريم للكريم.

(١٣) عرّقه: أسال عرقه. المطبق: خيل تعلو بالتقريب. الصميم: الأصيل.

(١٤) يقول إنه يتمنّى هلاك ناقته بعد أن تُوصله الى الكلبي لأنه يعوّضه عشرات عنها.

(١٥) يقول إنه ينهمر عطاءً كالمطر الشديد.

(١٦) (م) يقول إنهم يقتلون بالقرى الجوع وينحرون الناقة للضيفان في أحشائها.

(١٧) (م) يقول إنهم ارتحلوا وهزلوا من الرياح الحادة التي عارضتهم.

(١٨) يقول إنها كانت تذعر من الأصوات وترنو اليها وإذا هي أصوات البوم في الخلاء.

(١٩) يقول إنها كانت تسمع البوم يتجاوب في أصول الأشجار.

٥٠٣

ألا أيّها القَوْمُ الّذين أتاهُمُ

يرثي الجراح بن عبد الله الحكمي قتله الخزر أيام هشام، وهو الذي فتح بلنجر.

١ ألا أيّهَا القَوْمُ الّذِينَ أتاهُمُ ، غَداةَ ثَوى الجَرّاحُ ، إحدى العَظايمِ

٢ إلى مَنْ يُلَوّي بَعْدَهُ الهامُ ، إذْ ثوى حَيا الناسِ ، والقَرْمُ الذي للمَرَاجمِ

٣ رَفيقُ نَبيٍّ اللهِ في الغُرْفَةِ الّتي إلَيْهَا انْتَهَى مِنْ عَيشِهِ كلُّ نَاعِمِ

٤ وَماتَ معَ الجَرّاحِ مَن يحشُدُ القِرَى ، وَمَن يَضرِبُ الأبطالَ فَوْقَ الجماجمِ

٥ فَما تَرَكَ الجَرّاحُ ، إذْ ماتَ ، بَعدَهُ مُجيراً على الأيّامِ ذات الجَرائِمِ

---

(١) يقول إن موت الجرّاح هو احدى النكبات الكبرى التي حلّتْ على قومه.

(٢) القرْم: الفحل. المراجم: المغالبة في الحرب. الحيا: الغَيْث.

(٣) يقول إنه الآن رفيق النبيّ، انتقل اليه وأقام جنبه لأنه مات من دون الدين مجاهداً، مقتفياً آثار النّبي.

(٤) يقول إن الضّيافة والبطولة ماتتا معه.

(٥) يقول إنه ليس من يحمل عن الناس الأيام المسبرة، التي تدلهمّ فيها الخطوب وتُنْزِل الأيام دواهيها.

٦ إذا التقَتِ الأقْرانُ والخَيلُ والتقَتْ أسنَّتُهَا بَينَ الذُّكُورِ الصَّلادِمِ

٧ وَمَنْ بَعدَهُ تَدعو النّسَاءُ إذا سَعَتْ وَقَدْ رَفَعَتْ عَنْهُ ذُيُولَ المَخادِمِ

٨ وَكانَ إلى الجَرّاحِ يَسعى، إذا رَأتْ حياضَ المَنَايَا عَيْنُهُ، كلُّ جارِمِ

٩ وَقَدْ عَلِمَ السّاعي إلَيْهِ لَيَعْطِفَنْ لَهُ حَبْلَ مَنّاعٍ منَ الخَوْفِ سالِمِ

١٠ لتَبْكِ النّسَاءُ السّاعيَاتُ، إذا دَعَتْ لهَا حامياً، يَوماً، ذمَارَ المَحَارِمِ

١١ وتَبْكِ علَيْهِ الشّمسُ والقمرُ الذي بهِ يَدَعُ السّارِينَ ميلَ العَمَائمِ

١٢ وَقَدْ كَانَ ضَرّاباً عَراقِيبَهَا الّتي ذُرَاهَا قِرًى تحتَ الرّياحِ العَوَارِمِ

---

(٦) الصّلادم: جمع الصلدم: الصّلب. الأقران: الأعداء المخاصمون.

(م) يقول إنه هو الذي كان يقف للأعداء حين تلتحم الخيل واشتبكت الرّماح بين الأبطال الاقوياء المتصلّبين.

(٧) يقول من يهرع لنجدة النساء حين يولّين هاربات، وقد شمّرْنَ عن ذيولهنّ للهرب تروّعاً وبدت من دونها خلاخيلها وهي أسورة الأرجل.

(٨) يقول إن كلّ مجرم كان يسعى اليه، يلتجىء عنده، فيؤمّن على روحه الهالكة بين جنبَيْه.

(٩) يقول إنه كان يستوثقه بحبله القوي الثابت الذي لا يُقْطع ولا ينكل.

(١٠) الذمار: ما على المرء أن يحميه.

(م) يقول إنه كان يحمي النساء ويدافع عن محارمهن يوم الروع.

(١١) يستبكي عليه الشمس والقمر الذي كان السائرون ليلاً من دونه يميلون من النعاس على مطاياهم لأن الجراح كان يبثُّ الأمان في كل مكان.

(١٢) يقول إنه كان يضرب عراقيب النّياق في أيّام الرياح الشديدة ويقري من ذراها أي من أسنمتها الطّارئين.

٥٠٤

بكَتْ عينُ مَحزُونٍ فطالَ انسجامُهَا

قال لهشام بن عبد الملك في قتل عمر بن يزيد الاسيدي، وقتله المنذر بن الجارود العبدي، وزعم أبو عبيدة أن الفرزدق قال منها بيتين أو ثلاثة ودس باقيها نصر بن سيار، وكان قدم من خراسان حاجاً، وكان في داره:

١ بكَتْ عينُ مَحزُونٍ فطالَ انسجامُهَا ، وَطالَتْ لَيَالي حَادِثٍ لا يَنامُهَا

٢ حَوَادِثُ مِنْ رَيْبِ المَنونِ أصَبْنَني فَصَارَ عَلى الأخْيَارِ مِنّا سِهَامُهَا

٣ كَأنّ المَنَايَا يَطّلِبْنَ نُفُوسَنَا ، بذَحْلٍ، إذا ما حُمّ يَوْماً حِمامُهَا

٤ فإنْ نَبْكِ لا نبكِ المُصِيباتِ، إذْ أتَى بها الدّهْرُ، والأيّامُ جَمٌّ خِصَامُهَا

٥ وَلَكِنّنَا نَبْكي تَنَهُّكَ خَالِدٍ مَحارِمَ مِنّا لا يَحِلّ حَرَامُهَا

٦ فَقُلْ لبَني مَرْوَانَ: ما بالُ ذِمّةٍ وَحُرْمَةِ حِلٍّ لَيسَ يُرْعَى ذِمامُهَا

---

(١) يقول انه يبكي حزناً على من مات وانه تأرق في ليالٍ طويلة لا قِبل له أن ينام فيها.

(٢) يقول إنه بكى وتأرّق مما ألمّ بخيار الناس، من موت الذي أصابتهم سهامه.

(٣) الذّحل: الثأر.

(م) يقول إن الموت يطلب الناس بثأر له عليهم حين يأزف يوم موتهم.

(٤) يقول إنه لا يبكي للمصائب التي تُخْني على الناس من القدر وهي كثيرة الخطوب.

(٥) يقول مكمّلاً المعنى انه يبكي لانتهاك خالد بن عبد الله القسري محارمهم واذلال كراماتهم وألّا يتحرّم بمحارمهم. وكان خالد حين ولي العراق يضطهد المضريّين ويعمد الى اغتيالهم

(٦) يعاتب المراونيين ويقول: ما لكم لا ترعون حرمتنا وذمّةً بيننا تُنْتهك ولا تُراعى حرمتها؟

٧ ألا في سَبيلِ اللهِ سَفْكُ دِمَائنَا ، بِلا جُرْمَةٍ مِنّا يَبِينُ اجْتِرَامُهَا
٨ مَدَدْنَا بِثَدْيٍ مَا جُزِينَا بِدَرّهِ ، وَأيْدٍ بِنَا استُغْلَتْ ، وتَمّ تمَامُهَا
٩ وثَارَ بِقَتْلٍ ابنِ المُهَلّبِ خَالِدٌ ، وَفِينَا بَقِيّاتُ الهُدَى وإمَامُهَا
١٠ أرَى مُضَرَ المِصرَينِ قد ذَلّ نَصرُهَا ، وَلَكِنّ قَيْساً ، لا يُذَلّ شَآمُهَا
١١ فَمَنْ مُبْلِغٌ بالشّأْمِ قَيْساً وَخِندِفاً أحادِيثَ ما يُشفَى بِبُرْءٍ سَقَامُهَا
١٢ أحادِيثَ مِنّا نَشْتَكِيهَا إلَيْهِمُ ، وَمُظْلِمَةً يَغْشَى الوُجُوهَ ظَلامُهَا
١٣ فإنْ مَنْ بِهَا لمْ يُنْكِرِ الضّيمَ منهُمُ فَيَغْضَبَ مِنْهَا كَهْلُهَا وَغُلامُهَا
١٤ يَعُدْ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِمْ فَيُنَكّلُوا ، فَيعلَمَ أهلُ الجَوْرِ كيفَ انتِقامُهَا

---

(٧) الجرمة : الذّنب

(م) يقول إنّهم تُهْدر دماؤهم بلا جريرة أو ذنب اقترف ، ويشكو أمرهم الى الله لأنه لم يعد يرجي العدل منهم .

(٨) مددنا بثدي : اشارة الى برة بنت أخت تميم وهي امرأة النضر بن كنانة .

(م) يقول إنهم توسلوا صلة الرحم وقرابة الحليب الذي درّ لهم من مرة بنت مرّ ، فما أفادهم ذلك ، وكانت لهم أيدٍ على المروانيين ، وهي أيادٍ عالية تحقّقت فيا مضى ، ولكنّها لم تُجْدهم أيضاً . وإنما يشير الفرزدق الى صلة الرحم وصلة النّضال المشترك للإبانة على الظلم اللّاحق بهم من خالد ابن عبد الله القسري .

(٩) يتّهم خالداً أنه يقتلهم بقتل ابن المهلّب وهم إنما فعلوا ذلك من أجل الخليفة والامامة والقيام على عهد الهدى والدين .

(١٠) يقول إن المضريين انتصروا إلى جانب المروانيين وتأييدهم لهم ، ولكن قَيْساً لم تذلّل في الشام وبقيت كرامتها مصونة .

(١١) يخاطب الخندفين قومه والقيسيين ويقول إن لديه احاديث مضنية لا يبرأ سقيمها .

(١٢) يقول إنه يشتكي لهم ما حلّ بهم من ظلم .

(١٤) يقول إنهم إذا لم يُنْكروا الضيم اللاحق بالمضريين وصمتوا عنه ولا يغضبوا كهولاً وشباناً يرجع مثل ابن المهلب وينهض بما كان قام به فيعمد الى التنكيل ويعلم الجائرون عليهم كيف يتم الانتقام والتنكيل . وهو إنما يشير الى أن المضريين يثورون كما ثار ابن المهلّب وينتقمون بما لم يوفّق اليه ابن المهلب الذي غُلِب على امره ، وهم لا يغلبون بل يمضون في الانتقام الدّامي .

١٥ بِغَلْبَاءَ مِنْ جُمْهُورِهَا مُضَرِيَّةٍ، تُزَايِلُ فيهَا أذْرُعَ القَوْمِ لامُهَا
١٦ وَبِيضٍ عَلاهُنَّ الدِّجَالُ، كأنَّهَا كَوَاكِبُ يَجْلُوهَا لسارٍ ظَلامُهَا
١٧ دَمُ ابنِ يَزِيدٍ كان حِلاًّ لِخَالِدٍ، ألْهِي لنَفْسٍ لَيسَ يُشفى هُيامُهَا
١٨ فَغَيِّرْ أميرَ المُؤمنِينَ، فَإنَّهَا يَمَانِيَةٌ حَمْقَاءُ أنْتَ هِشامُهَا
١٩ أبابنِ يَزِيدٍ وَابنِ زَحْرٍ تَحَلَّلَتْ دِمَاءُ تَمِيمٍ، واستُبِيحَ سَوَامُهَا
٢٠ أنُقتَلُ فيكُمْ، إذْ قَتَلْنَا عدُوَّكم على دينكُمْ، والحَرْبُ بادٍ قَتامُهَا
٢١ وغَبْرَاءَ عَنكُمْ قَدْ جَلَوْنَا كمَا جَلا صَدَى حِلْيَةِ المأثورِ عَنْهُ تِلامُهَا

---

(١٥) الغلباء: الكتيبة القوية المنتصرة. الجمهور: كثرة العدد. لامها: مخفف لأمتها: أي درعها.

(م) يقول إنهم يثورون بجيش كثير العدد، عظيم الحشد وإنهم يرتدون فيها الدروع التي تدعهم يقطعون أذرع الأعداء ويفتكون بهم من دونهم. واذا كان معنى اللّام الهول، فيكون المعنى ان هول تلك الكتيبة يشل الأذرع من الاعداء فلا يُفْلحون في القتال.

(١٦) الدّجال: فرند السيف. يمتدح سيوف تلك الكتيبة ويقول إنها محددة وانها تلتمع وكأنها النجوم التي تُضيء للسارين في الليل.

(١٧) ابن يزيد: خارجي قتله بنو تميم.

(م) يقول إن خالداً استحل دماء بني تميم لأنهم قتلوه، وهو خارجي مارق من الدين ويتلهف لذلك تلهفا لا يكفُّ هيامه ووجده.

(١٨) (م) يطلب منه أن يعزل خالد بن عبد الله القسري لأنه يمانيّ يمالىء أبناء المهلّب ويُرْدف بأنه هو هشام بن مروان، فكيف يوافق عليٌّ يجريه ويقوم به خالد.

(١٩) ابن يزيد وابن زحر هو جهم الخارجي وكان بنو تميم قد قتلوهما.

(م) يقول هل من الحق أن يستباح دم التميميين لأنهم قتلوا ذينك الخارجين الملحدين والثائرين، وان تسفك دماء التميميين، وان تستباح إبلهم وماشيتهم وتنتهك غاية الانتهاك.

(٢٠) يقول كيف تقتلوننا لأننا دافعنا عنكم بقتل عدوكم ودافعنا عن دينكم وأحقيتكم بالخلافة وكانت الحرب مسعرة يتغشاها الغبار الكالح.

(٢١) التلام: الصائغ.

(م) يقول إنهم جَلَوْا عنهم غبار المعارك الدامية كما يُجْلي الصيقليّ الصائغ السيوف ويبرزها.

٢٢ لَقَدْ كانَ فِينَا لَوْ شَكَرْتُمْ بَلاءنَا وأيَّامُنَا اللاّتي تُعَدُّ جِسَامُهَا
٢٣ لَنَا فيكُمُ أيْدٍ وأسْبَابُ نِعْمَةٍ، إذا الفِتْنَةُ العشْوَاءُ شُبَّ احتِدامُهَا
٢٤ زِمامُ الَّتِي تَخشَى مَعَدٌّ وغَيْرُهَا، إذا ما أبى أنْ يَسْتَقِيمُ هُمَامُهَا
٢٥ غَضِبنا لكمْ يا آلَ مَرْوَانَ فاغضَبوا عَسَى أنَّ أرْوَاحاً يَسُوغُ طعامُهَا
٢٦ وَلا تَقطَعُوا الأرْحامَ مِنّا، فإنّهَا ذُنُوبٌ مِنَ الأعْمَالِ يُخشَى إثامُهَا
٢٧ لَقَدْ عَلِمَ الأحياءُ في كُلِّ مَوْطِنٍ إذا عُدّتِ الأحْيَاءُ أنَّا كِرَامُهَا
٢٨ وَأنّا، إذا الحَرْبُ العَوَانُ تَضَرّمَتْ، نَلِيهَا إذا ما الحَرْبُ شُبَّ ضِرَامُهَا
٢٩ قِوَامُ عُرَى الإسْلامِ والأمْرِ كُلِّهِ، وَهَلْ طاعَةٌ إلاّ تَمِيمٌ قِوَامُهَا
٣٠ وَلَكِنْ فَدَتْ نَفْسي تَميماً من التي يُخَافُ الرّدَى فيهَا وَيُرْهَبُ ذامُهَا

---

(٢٢) يقول إنهم كانوا حريّين أن يشكروهم على حسن بلواهم في الحروب ولهم أيام جسيمة في الدفاع عنهم.

(٢٣) يقول انهم حين كانت الفتن تلتهب وتستعر عليهم فانهم كانوا يؤيدونهم ويقفون الى جانبهم بالقتال والدم.

(٢٤) يقول انهم يُخيفون العرب وسواهم وانهم يقبضون على زمامهم بأنفسهم وهم حريون ان يستقلُّوا ويَنكِلُوا عن المروانيين، إذا كان الخليفة الهمام هشام لا يستقيم أمره معها ويدافع ويردّ عنها.

(٢٥) يقول إنهم غضبوا عنهم وقاموا مقامهم ويطلبوا منهم أن يثوروا ويغضبوا هم أنفسهم كي يسيغ الطعام للمضريين الّذين ينكّل بهم من أجل المروانيين.

(٢٦) يقول إنكم اذا تنكّرتم لنا وقطعتم صلة الرحم التي تُوثق بيننا، فإن ذلك يكون إثماً فادحاً وخيم العاقبة.

(٢٧) يقول إنهم الأكرم والناس يقرُّون لهم بذلك.

(٢٨) يقول إنهم يقتحمون القتال الشديد.

(٢٩) يقول انهم يشدّون أزر الاسلام، وهم أهل الطاعة ينصاعون لأوامر الخلافة.

(٣٠) الذّام: العار.

(م) يقول إنه يفتدي بني تميم ممّا يلمّ بهم من خطوب وما يسبّبها ويُلْحق بها العار.

٣١ إلى اللهِ تَشْكُو عِزَّنَا الأرْضُ فَوْقَهَا ، وتَعْلَمُ أنّا ثِقْلُهَا وغَرامُهَا
٣٢ شَكَتْنَا إلى اللهِ العَزيزِ ، فأسمَعَتْ قَريباً ، وأعيَا مَن سِوَاهُ كَلامُهَا
٣٣ نَصُولُ بحَوْلِ اللهِ في الأمْرِ كُلّهِ ، إذا خِيفَ من مَصْدُوعَةٍ ما التِئَامُهَا
٣٤ ألَمْ يَكُ في الإسْلَامِ مِنّا وَمِنكُمُ حَوَاجِزُ أرْكَانٍ عَزيزٍ مَرامُهَا
٣٥ فتَرْعَى قُرَيْشٌ مِنْ تَميمٍ قَرابَةً ، وتَجْزِيَ أيّاماً كَرِيماً مَقامُهَا
٣٦ وَقَدْ عَلِمَتْ أبْنَاءُ خِنْدِفَ أنّنَا ذُرَاهَا ، وأنّا عِزُّهَا وسَنَامُهَا
٣٧ وأنْتُمْ وُلاةُ اللهِ ، وَلّاكُمُ الّتي بِهِ قُوِّمَتْ حتى اسْتَقَامَ نِظَامُهَا
٣٨ صِلُوا مِنْ تَميمٍ ما تَميمٌ تُجِدُّهُ ، إذا مَا حِبَالُ الدِّينِ رَثّتْ رِمَامُهَا

---

(٣١) يقول إنهم هم الأقوى بين الناس وان بني الأرض يشكون امرهم لله من هيبة بني تميم ، وهم ثقل الأرض ، تميل معهم حيث يميلون ، وانهم يُرْغمون الناس وينالون ما يشاؤون .

(٣٢) يقول إنهم شكوا الى الله فلم يسمع شكواهم إلاّ قريبهم ، ولم يتمكّن منهم أحد

(٣٣) المصدوعة : الداهية التي تفرّق شمل النّاس . الالتئام . التجمع والتوافق .

(م) يقول إنهم يدافعون عن الدين حين تفتن عليه الفتن .

(٣٤) يقول أليس بيننا صلة الاسلام والدفاع عنه مشتركين .

(٣٥) يطلب منهم أن يراعوا قرابة تميم وان يثيبوها على الأيام التي خاضوا فيها الحروب الى جنبهم .

(٣٦) السّنام : هنا الذروة وأصلها في الجمل .

(٣٧) يقول إنهم خلفاء الله ولّاهم كي يقيموا أود الدين وينصروه ويدعوا سبله مستقيمة .

(٣٨) تُجِدّه : تجدّده .

(م) يقول إنهم يدافعون عن الدين ويجدّدون عهده ويؤازرونه إذا ما فتن على الدين بالفتن ورثّتْ حباله .

٥٠٥

سَتَبْلُغُ عَنّي غُدْوَةَ الرّيحِ أنّهَا

يهجو باهلة وبني عامر بن صعصعة وجريراً

١ سَتَبْلُغُ عَنّي غُدْوَةَ الرّيحِ أنّهَا مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلرِّيَاحِ الهَوَاجِمِ

٢ تَميماً، إذا مَرّتْ عَلَيهَا منَ الذي جَرَى جَرْيَ مَرْقُومٍ قَصِيرِ القَوَائِمِ

٣ وَلَمّا جَرَى بي غالِبٌ، وَجَرَى بِهِ عَطِيّةُ لمْ يَسْطَعْ وُثُوبَ الجَرَاثِمِ

٤ تَلَقّاهُ مُشْتَدُّ الحُسَاسِ، وَرَدَّهُ، وَقَامَتْ بِهِ القَعْسَاءُ دُونَ المَكَارِمِ

---

(١) الهواجم: الرياح التي تهجم على كل شيء وتخرّبه.

(م) يقول إن الرياح الهواجم لن تدرك بني تميم ولو عدت بسرعتها المدمرة شهراً.

(٢) المرقوم: الحمار المخطط القوائم.

(م) يقول إن الريح الهواجم اذا ما عدت الى بني تميم بقدَميْ جرير ومن اليه أي بخطى الحمار الصغير المخطط القوائم.

(٣) الجرثومة: ما تسفيه الريح حول الأشجار.

(م) يقول إنهما تسابقا على الأصل والمجد وطيب المحتد وقد غالب بالفرزدق وهو والده وجرى عطية بجرير وهو والده أيضاً، إلا أنه لم يستطع أن يجاري التيميين ذوي الأصل العريق والجرثومة القوية.

(٤) مشتد الحساس: أي الشديد الشؤم. القعساء: أي الهمة القعساء أي القوية الثابتة.

(م) يقول انه تصدّى له امرؤ شديد البأس أردى مَنْ دونه ورده وجعله يتراجع وينكل فيما تولى التميمي، ترفعه الى المكارم الجلّى همّته القعساء التي لا تردّ ولا تُحجم.

٥ ولَمّا جَرَيْنَا لمْ نَجِدْ جالياً لَهُ ، وَلا جالِساً عِندَ المَدَى مثلَ دارِمِ

٦ وَلَوْ سُئِلتْ مَن كُفْؤُ الشمسِ أوْمَأتْ إلى ابْنَيْ مَنَافٍ عَبدِ شَمسٍ وهَاشِمِ

٧ نَماني بَنو سَعدِ بنِ ضَبّةَ فانتَسِبْ إلى مِثْلِهِمْ أخْوَالِ هاجٍ مُزَاحِمِ

٨ إذا زَخَرَتْ حَوْلي الرِّبَابُ وَجاءَني لِمُرِّ أوَاذِيُّ البُحُورِ الخَضَارِمِ

٩ وَإنْ شِئتُ من حَيّيْ خُزَيمَةَ جاءَني وَخِنْدِفَ قَمْقَامُ البُحُورِ اللُّهامِمِ

١٠ وَلَمّا دَعَوْتُ ابنَ المَرَاغَةِ للّتي رهَنْتُ لهَا ابْنِي أيِّنَا للعظَائمِ

١١ أحَقُّ أباً وابْناً وَقَوْماً ، إذا جَرَى إلى المَجْدِ بالمُستأثَرَاتِ الجَسَائِمِ

١٢ وَكَيْفَ تُجارِي دارِماً حِينَ تَلتَقي ذُرَاهَا إلى شَعْفِ النّجُومِ التّوائِمِ

١٣ جَرَى ابْنَا عِقالٍ بي وَعَمرٌو وحاجبٌ وَسَلْمَى وَجَدٌّ نِعْمَ جَدُّ المُزَاحِمِ

---

(٥) جالياً : كاشفاً له .

(م) يقول إنه جاراهم ، فكشفه والده غالب ولقيه جالساً عند نهاية الشوط .

(٦) يقول إن الشمس تؤثرا ابني عبد مناف : عبد شمس وهاشم .

(٧) يفخر باخواله على اخوال جرير .

(٨) الاواذي : الامواج العالية .

(م) يقول ان هؤلاء يقفون من دونه ويزخر بحرهم حوله .

(٩) حيا خزيمة : كناسة واسد . القمقام : الكثير العدد . اللهام : الذي يلتهم كل شيء .

(١٠) يقول انه دعاه للمفاخرة بالعظائم والجلّى .

(١١) يقول انه نافسه فيمن هو أكرم ابا وابنا وقوما على المآثر الكبار والتفصيل بالتمييز يوضح المعنى غاية الوضوح .

(١٢) يقول ان الدارميين يطالون النجوم بعلاهم .

(١٣) يعدّد من يفخر بهم .

١٤ رَأى المُحْتَبِينَ الغُرَّ مِنْ آلِ دارِمٍ ، عَلَوْهُ بِآذِيّ البُحُورِ الخَضَارِمِ
١٥ هُمُ أيّهُوا بي ، إذْ عَطِيّةُ قَائِمٌ ، لِيَنْهَقَ خَلْفَ الجامِحاتِ الصَّلادِمِ
١٦ خَناذِيذُ يَنميهَا لأعْوَجَ مُشْرِفٌ عَلَى الخَيلِ حَطّامٌ فؤوسَ الشكائمِ
١٧ سَيَأتي تَميماً حَيْثُ قُمتُ وَرَاءهَا وَمِنْ دُونِهَا في المَأزِقِ المُتَلاحِمِ
١٨ إذا مَا وُجُوهُ القَوْمِ سالَتْ جِباهُهَا منَ العَرَقِ المَغنوظِ تحتَ الحَلاقِمِ
١٩ نَفَحْتُ لقَيْسٍ نَفحَةً لمْ تَدَعْ لهَا أُنوفاً ، ومَرّتْ طَيرُهَا بالأشائِمِ

* * *

٢٠ وَلَوْ أنّ كَعْباً أوْ كِلَاباً سَألْتُمُ عَلَى عَهْدِهِمْ قالا لكُمْ قَوْلَ عالمِ
٢١ لَقالا لَكُمْ كانَتْ هَوَازِنُ حِقْبَةً عَلَى عَهْدِ أكّالِ المُرَارِ القُمَاقِمِ

---

(١٤) الآذي : الأمواج الكبيرة .

(م) يقول انهم يحتبون حوله وانهم يعلون من دونهم كالامواج العالية .

(١٥) ايهوا لي : نادوني . الجامحات : الخيول : الصلادم : الصلبة والقوية .

(١٦) الخنذيذ : الفرس الضخم . اعوج : فحل منسوب . الفأس : حديدة اللجام التي تكون في الحنك . الشكيمة : حديدة توضع في فم البعير . يقول إن خيلهم منسوبة وانها تدحر سائر الخيول وتحطّم فؤوس شكائمها .

(١٧) يقول انه يدافع عن بني تميم في كل ازمة ومأزق شديد الالتحام .

(١٨) المغنوظ : المكروب .

(م) يقول انه يقف من دون تميم حين يلم الخطب الذي تعرق له الجباه ، ويدرك الاعناق تحت الحلاقم .

(١٩) يقول انه نفخ بشعره على القيسيين فأذلهم وأباد أنوفهم وأحلّ فيهم الشؤم والهلاك .

(٢٠) (م) يقول إنهم يقرّون بما يعلمون من مجد التميميين .

(٢١) يقول ان بني هوازن كانوا في عهد ذلك الرجل القوي .

٢٢ قَدِيْماً يُرَبّونَ النِّحاءَ لِيَفْتُلُوا بِهِنَّ بَنِيهِمْ مِنْ غُوَيٍّ وَسَالِمِ
٢٣ إذا النِّحْيُ لمْ تَعْجَلْ بهِ عَامِرِيَّةٌ فَداهَا ابْنُهَا أوْ بِنْتُهَا في المَقَاسِمِ
٢٤ وَقَدْ عَلِمَتْ قَيسُ بنُ عَيلانَ أنّهَا إذا سَكَتَ الأَصْوَاتُ غَيرَ الغَمَاغِمِ
٢٥ مَوَالٍ أذِلّاءُ النُّفُوسِ، ظُهُورُهمْ لَهُمْ جُنَنٌ عِندَ السُّيوفِ الصَّوَارِمِ
٢٦ تُوَتِّرُ لي قَيسٌ قِياسَ حِظَائِهَا، وَمَا أنَا عمَّا سَاءَ قَيساً بِنَائِمِ

---

(٢٢) يقول إنهم كانوا في عهده يربّون، يطلون النحاء أي الزقاق بربّ التمر ويمنحونها لغوي وسالم وهما رجلان كانا يجبيان الاتاوة والخراج أي أنهم كانوا أذلاء يخافون الجباة ويرشونه بالأعمال اليسيرة.

(٢٣) يقول إن المرأة العامرية إذا لم تتعجّل بتقديم الزقّ لذينك الرجلين، فان ابنها أو ابنتها يؤخذان رهينةً عنه. يشير بذلك إلى أنهم كانوا في غاية الذل يقدّمون الاتاوى ويؤخذ أبناؤهم رهائن للجباة وكأنهم بلا حول ولا قوة.

(٢٤ــ٢٥) الغماغم: أصوات المقاتلين في القتال. الجنن: التروس.

(م) يقول إن القيسيين يعلمون انهم حين يدلّهم القتال وتصمت الاصوات الا أصوات المقاتلين المغمغمين، فإنهم يلفَوْن اذلاء يولون الادبار، هاربين، وقد وضعوا الدروع على متونهم وليس كما يضعها الابطال على صدورهم. وهذا المعنى في غاية الابداع والازراء في آن معا.

(٢٦) الحظاء: الاسهم. توتر: من وتر القوس إذا شدّها لتطلق السهام.

(م) يقول إن القيسيين يُطْلقون عليه أسهمهم القصيرة النابية، ولكنه ليس بنائم عن أذاتها ومغالبتها.

٥٠٦

أَبَاهِلَ هَلْ أَنْتُمْ مُغَيِّرُ لَوْنِكُمْ

كان أصم باهلة هجا الفرزدق فقال يرد عليه :

١ أَبَاهِلَ هَلْ أَنْتُمْ مُغَيِّرُ لَوْنِكُمْ   وَمَانِعكُمْ أَنْ تُجعَلوا في المَقَاسِمِ

٢ هِجاؤكُمُ قَوْماً أَبُوهُمْ مُجاشِعٌ   لَهُ المَأْثُرَاتُ البِيضُ ذاتُ المكارِمِ

٣ فإِنّي لأَسْتَحْيِي، وإِنّي لَعَابِىءٌ   لكُمْ بَعضَ مُرّاتِ الهِجاء العَوَارِمِ

٤ أَلَمْ تَذْكُرُوا أَيّامَكُمْ إذْ تَبيعُكُمْ   بَغِيضٌ وَتُعطي مالكُمْ في المَغارِمِ

٥ يُعَجِّلْنَ يَرْهَصْنَ البُطُونَ إليكُم   بأعجازِ قِعدانِ الوِطابِ الرَّواسِمِ

---

(١) المقاسم : الغنائم التي تقسم بين المحاربين.

(٢) المأثرات : المكارم.

(م) يقول في هذين البيتين مخاطباً بني باهلة ، هل انه يُغيّر لونكم الأسود لون العبيد ، وهل انه يمنعكم أن تؤخذوا بَيْن الغنائم ، وان تقسّموا في الغنائم ، هل يمنعكم من ذلك ان تهجو بني مجاشع وأبوهم له ما له من المأثرات والمكارم.

(٣) يقول إنه يخجل من نفسه أن يتدنّى الى ذلّهم وان ينظم فيهم الأهاجي العارمة القوية فيُؤثّر ذكرُهم بها.

(٤) يقول إن بني بغيض كانوا يبيعونهم عبيداً وانها كانت تستلب مالهم وتؤدّيه في المغارم والديات.

(٥) يرهص : يدقّق. القعدان : جمع القعود : البكر الى أن يثنّي. الوطاب : جمع الوطب : وعاء اللبن. الرواسم : العاديات بالرسيم ، وهو ضرب من السير.

٦ بَني عامِرٍ هَلّا نَهَيْتُمْ عَبِيدَكُمْ وأنْتُمْ صِحاحٌ مِنْ كُلُومِ الجَرائِمِ

٧ فإنِّي أظُنّ الشِّعْرَ مُطّلِعاً بِكُمْ مَناقِبَ غَوْرٍ عامِداً للمَواسِمِ

٨ وَإنْ يَطّلِعْ نَجْداً تَعَضُّوا بَنانَكُمْ عَلى حِينَ لا تُغْني نَدامَةُ نادِمِ

٩ وَما تَرَكَتْ مِنْ قَيس عَيلانَ بالقَنا، وبالهُنْدُوَانِيّاتِ، غَيرَ الشّرَاذِمِ

١٠ بَناتُ الصّرِيحِ الدُّهْمُ فَوْقَ مُتونِهَا إذا ثَوّبَ الدّاعي رِجالُ الأراقِمِ

١١ أظَنّتْ كِلابُ اللّؤمِ أنْ لَستُ شاتماً قَبائِلَ إلاّ ابْنَيْ دُخَانٍ بِدارِمِ

١٢ لَبِئْسَ إذاً حامي الحَقيقَةِ والّذِي يُلاذُ بِهِ مِنْ مُضْلِعاتِ العَظائِمِ

١٣ وَكَمْ من لَئِيمٍ قَدْ رَفَعتُ لهُ اسمَهُ وأطْعَمتُهُ باسْمي ولَيسَ بطاعِمِ

---

(٦) (م) يقول إنهنّ اماء مستَعْبَدات يدفعن البكران أمامهن، وهنّ حاملات أوطاب اللبن لأسيادهن.

(٧) يطلب من العبيد أن ينهوهم، وهم عبيد لهم قبل أن يستفحل الأمر وتقع الجرائم التي لا يصلح الأمر إثرها.

(٨) (م) يقول إنهم، إذا هُرعوا للقتال في ذلك الموضع، فانهم يندمون حين لا ينفع الندم. القنا: الرّماح: الهندوانيات: السّيوف الهندية.

(م) يقول إنهم لم يغادروا منهم إلاّ الشراذم مشرّدين وهالكين.

(١٠) الصّريح: خيل منسوبة الى الفحل صريح، وهو فحل معروف. الدُّهم: السود. ثوّب الداعي: أي لوّح الداعي للنجدة بثوبه. الأراقم: لقب التغلبيين قوم الأخطل بل انهم قوم منهم.

(م) يقول إنهم يَفِدون بالخيل العربية الأصيلة لنجدة المستنجد وعلى متون الخيل الفرسان الأشداء.

(١١) يقول إنه لن يكتفي بشتم بني دخان دفاعاً عن دارم أحد جدوده.

(١٢) يقول إنه إذا اكتفى بذلك الأمر، فبئس له من مدافع عن قومه في الأمور الجُلّى العظيمة.

(١٣) يقول إنه كم هجا من لئيم خسيس، وانه حين هجاه رفع اسمه وهو غُفْلٌ لا شأن له.

١٤ وَكَانَ دَقيقَ الرَّهْطِ ، فازْدَادَ رِقَّةً ، وَلُؤْماً وَخِزْياً فاضِحاً في المَقَاوِمِ
١٥ أباهِلَ ! إنَّ الذُّلَّ باللُّؤمِ قَدْ بَنى عليكُمْ خِبَاءَ اللُّؤمِ ضَرْبَةَ لازِمِ
١٦ أباهِلَ ! هَلْ منْ دُونكُمْ إنْ رُدِدْتُمُ عَبِيداً إلى أرْبابكُمْ مِنْ مُخاصِمِ
١٧ أَبَاهِلَ ! ما أنْتُمْ بِأوَّلِ مَنْ رَمَى إليَّ ، وَإنْ كُنتُمْ لئامَ الألائِمِ
١٨ فإنْ تَرْجِعُوني حيثُ كُنْتُمْ رَدَدْتُمُ فَقَدْ رُدَّ بالمَهْدِيِّ كُلّ المَظَالِمِ
١٩ وَهَلْ كُنْتُمُ إلاَّ عَبِيداً نَفَيْتُمُ مُقَلَّدَةً أعْنَاقُهَا بالخَوَاتِمِ
٢٠ إذا أنْمَا يا ابْنَيْ رَبيعَةَ قُمْتُمَا إلى هُوَّةٍ لا تُرْتَقَى بالسَّلالِمِ
٢١ فَإيَّاكُمَا لا أدْفَعَنَّكُمَا مَعاً إلى قَعْرِهَا بَعْدَ اعْتِرَاقِ المَلاوِمِ
٢٢ وَإنَّ هِجَاءَ البَاهِلِيِّينَ دارِماً لإحْدى الأُمُورِ المُنْكَرَاتِ العَظَائِمِ
٢٣ وَهَلْ في مَعَدٍّ مِنْ كِفَاءٍ نَعُدُّهُ لَنَا غَيرَ بَيْتَيْ عَبْدِ شَمسٍ وهَاشِمِ
٢٤ أَلَسنَا أحَقَّ النّاسِ حينَ تَقَايَسُوا إلى المَجْدِ بالمُسْتَأثَرَاتِ الجَسَايِمِ

---

(١٤) يقول إنه ازداد ذُلّاً على ذلٍّ وخزياً بين الناس.

(١٥) يقول إنهم يحملون اللؤم الذي بَنَى فوقهم مقامه ولا فكاك لهم عنه.

(١٦) يقول إنهم عبيد أبقُوا وهربُوا من أسيادهم ، وليس من حرج عليهم أن يردّوا عبيداً كما كانوا.

(١٧) يقول إنهم الألأم بين الناس ، وانهم ليسوا أول من تعرض له فأذلّ.

(١٨) يقول إنهم إذا كانوا يرجعون الى أصلهم في العبودية ، فإنه يرتدّ عنهم ويقول إن الخليفة المهدي يردّ المظالم كلها.

(١٩) يقول إنهم عبيد طردوا ، وفي اعناقهم الأرسنة والقيود.

(٢٠) يقول إنهم ينزلون من التعرض له في هوة عميقة لا قيام لهم إثرها.

(٢١) يقول إنه قد يدفعهما الى قعر الهاوية بعد أن يستنفد اللوم. واعترق العظم ازال لحمه عنه.

(٢٢) يقول ان هجاءكم آل دارم لأمر عظيم فادح.

(٢٣) يقول إنهم لا كفاء لهم يعادلهم إلاّ بنو عبد شمس وهاشم القرشيون.

(٢٤) يقول إنهم حين تنافس الناس على المجد بالمكارم الفُوا أفضل الجميع.

٢٥ وَإِنْ تَبْعَثُونِي بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً أَكُنْ كَعَذابِ النَّارِ ذاتِ الجَحائِمِ

٢٦ وَإِنَّ هِجائِي ابْنَيْ دُخَانٍ، وأَنْتُمَا كَـأَمْلَسَ مِنْ وَقْعِ الأَسِنَّةِ سالِمِ

٢٧ فَلَمْ تَدَعِ الأَيَّامُ، فاسْتَمِعا الَّتِي تُصِمّ وتُعْمي بالكِبَارِ الخَوَاطِمِ

٢٨ وَقَدْ عَلِمَتْ ذُهْلا رَبيعَةَ أَنَّكُمْ عَبِيدٌ، وكُنْتُمْ أَعْبُداً لِلَّهَازِمِ

٢٩ فَقَدْ كُنْتُمُ في تَغْلِبِ بِنْتِ وَائِلٍ عَبيداً لَهمْ، يُعطَوْنَ خَرْجَ الدّراهمِ

---

(٢٥) الجحائم: جمع الجحيم.

(م) يقول انه لن يكفَّ عنهم قط ولو بُعِثَ من قبره بعد موته لعاد الى هجائهم، وأثار عليهم مثل نيران الجحيم.

(٢٦) ابنا دخان: هما كعب وكلاب.

(م) يقول إنه هجاهما، ولكنهما ظلّا سالمين كالأملس الذي يزلّ عنه السّيْف.

(٢٧) يقول إن الأيام ما زالت تأتي بالخطوب وانّه مزمع أن ينظم فيهم القصائد التي تصمهم وتختم عليهم بأختام الذلّ والعار.

(٢٨) ذهلا ربيعة: شيبان وذهل. اللّهازم: قيس وتيم اللّات.

(٢٩) يقول إنهم كانوا عبيداً للتغلبيين يبذلون لهم أخسّ المال.

٥٠٧

حَلَفْتُ بِرَبّ الجَارِياتِ إذا جَرَتْ

قال لمالك بن المنذر بن الجارود يمدحه :

١ حَلَفْتُ بِرَبّ الجَارِياتِ إذا جَرَتْ، وحَيْثُ دَنَتْ من مَرْوَةِ البَيتِ زَمزَمُ

٢ لَمَا زَادَني من خَشيَةٍ، إذْ حَبَسْتَني، على الخَشيَةِ الأولى التي كنتَ تَعْلَمُ

٣ إذا ذَكَرَتْ نَفْسي يَدَيكَ نَزَتْ بهَا كَرَاسيعُ زَالَتْ، والقَطيعُ المُحَرَّمُ

٤ أعُوذُ بِقَبْرٍ فِيهِ أكْفَانُ مُنْذِرٍ، وهُنّ لأيْدِي المُسْتَجيرِينَ مَحرَمُ

٥ ألَمْ تَرَني نَادَيْتُ بالصّوْتِ مَالِكاً، لِيَسْمَعَ لمّا غَصّ بالرّيقَةِ الفَمُ

٦ سَتَعْلَمُ أنّ الكَاذِبِينَ، إذا افتَرَوْا عَليّ، إذا كُرّ الحَديثُ المُرَجَّمُ

---

(١) يقسم برب السفن الجارية وإله الكعبة.

(٢) يقول ان حبسه لم يضاعف من خوفه منه قبل أن يحبسه.

(٣) الكرسوع : طرف الزند الذي يلي الخنصر. القطيع : السوط. المحرم : الذي لم يمرن.

(م) يقول انه حين يذكره ، فانه يخاف من ضرب السوط ومن كراسع يديه التي تضرب حتى تزال.

(٤) يستجير بقبر أبيه الذي يستجير به الناس.

(٥) يقول انه استنجد به صائحا لما خاف وغص بريقه هلعاً.

(٦) المرجّم : المزور.

٧ بَني مُنْذِرٍ لا جَارَ مِنْ قَبْرِ مُنذِرٍ أَعَزَّ بجَارٍ، حِينَ يَدْعُو وأسْلَمُ

٨ فَهَلْ يُخْرِجَنِّي مُنذِرٌ من مُخَيَّس، وَعُـذْرٌ بِـهِ لِي صَوْتُهُ يَتَكَلَّمُ

٩ أعُوذُ بِبِشْرٍ والمُـعَلَّى كِلَيْهِمَا، بَني مَالِكٍ أوْفَى جِوَاراً وأكْرَمُ

١٠ من الحارِثِ المُنجي عياضَ بنَ دَيهَثٍ، فَرَدَّ أبو لَيْلَى لَهُ، وَهوَ أظْلَمُ

١١ وَمَا كانَ جَاراً غَيرَ دَلْوٍ تَعَلَّقَتْ بِعَقْدِ رِشَاءٍ، عَقْدُهُ لا يُجَذَّمُ

١٢ فَرَدَّ أخَا عَمْرِو بنِ سَعدٍ بِلَوْدِهِ جَميعاً، وَهُنّ المَغْنَمُ المُتَقَسَّمُ

١٣ فَمَنْ يَكُ جَارَ ابنِ المُعَلّى فقد عَلا على النّاسِ لا يَخشَى وَلا يُتَهَضَّمُ

١٤ وَأيُّ أبٍ بَعْدَ المُـعَلَّى وَمُنْذِرٍ وَبِشْرٍ يُنَادَى للّتي هِيَ أفْقَمُ

١٥ هُمُ النّفَرُ الكافُونَ بَيْعَةَ ما جَنَتْ، بِهِمْ يُرأبُ الصَّدْعُ المُفَرَّقُ والدّمُ

١٦ وَكَيْفَ بمَنْ خَمْسُونَ قَيداً وَحلقةً عَلَيْهِ مَعَ اللّيْلِ الّذي هُوَ أدْهَمُ

١٧ أبِيتُ أُقَاسِي اللّيْلَ والقَوْمُ مِنْهُمُ مَعي سَاهِرٌ لي لا يَنامُ وَنُوَّمُ

---

(٧) يقول ان من يستجير بقبر والده هو الأقوى.

(٨) المخيّس: السجن. يقول ان له عذراً فصيحا.

(٩) يقر لهما بالدفاع عن المجاور.

(١٠) يقول انه رد عليه بظلمه.

(١١) يجذم: يقطع.

(م) يقول انه جعل دلوه تمس دلو مجيره وطالبه بحق الاجارة بحبل الدلو الذي يقطع.

(١٢) اللود: مائة من الابل. المغنم المتقسم: الذي يقسم بين المقاتلين والغزاة.

(١٣) ينضم: يذلّل.

(١٤) الأفقم: الأكثر اتساعا.

(١٥) يقول انهم يكفلون الجناة ويصلحون الامور ويودون الدم.

(١٦) يقول انه مسجون وان عليه خمسين حلقة ليل نهار.

(١٧) يقول انه مؤرّق بالقيد، ومن الناس من يرقّ له ومنهم من لا يحفل به.

١٨ وَلَوْ أنّهَا صُمُّ الجِبَالِ تَحَمّلَتْ كما حَمَلَتْ رِجلاَيَ كادَتْ تُحطَّمُ
١٩ أمالِكُ! إنْ أخرُجْ بكَفّيْكَ صَالحاً تكُنْ مثلَ ذي نُعمى لمن كان يُنْعِمُ
٢٠ فَلَوْ أنّ ضَيْفَ البَارِقَيْنِ وَلَعْلَعٍ مكَانَكَ مِني نازِلاً حِينَ يَضْغَمُ
٢١ كَأَنّ شِهَابَيْ قَابِسٍ تَحْتَ جَبهَةٍ لَهُ من صِلابِ الرِّعنِ بل هوَ أجهَمُ
٢٢ لَكَانَ فُؤادي مِنْهُ أيْسَرَ خَشْيَةً، وأوْثَقَ مِنّي لِلْمَنِيّةِ مُسْلَمُ
٢٣ إذا كَشَرَتْ أنْيابُهُ عَنْ أسِنّةٍ لَهُ بَينَ لَحْيَيْ مُلْجَمٍ لا يُثَلَّمُ
٢٤ لَهُ ابْنَانِ لا يَنْفَكُّ يَمْشِي إلَيْهِمَا بأوْصَالِ مَعْفُورٍ بهِ يَتَقَرّمُ
٢٥ وأوّلُ مَا ذَاقَا، لَدُنْ فَطَمَتْهُمَا، دَمٌ وَبَنَانٌ مِنْ صَرِيعٍ وَمِعْصَمُ
٢٦ نَقُولُ لأوْصَالِ الرّجَالِ إلَيْهِمَا، وَمَا لَهُمَا إلاّ مِنَ القَوْمِ مَطْعَمُ

---

(١٨) يقول ان الجبال تنوء بما يحمل من ثقل قيده.

(١٩) يطلب منه أن يحبه وان يدعه يخرج سالماً من سجنه وانه لن يسلو نعمته تلك التي ينعم عليه بها.

(٢٠) ضيف البارقين ولعلع : الأسد. يضغم : يعضّ.

(٢١) القابس : من يقتبس النار. الرعن : أنف الجبل.

(٢٢) (م) يقول في هذه الأبيات انه لو نزل بكنف أسد مفترس يهمّ بالعض له عينان تلمعان في الليل كنار من يقبس النار وان وجهه مثل أنف الجبل، انه لو كان في مثل تلك الحالة، لكان ذلك الأمر أيسر عليه وهو لا يثير فيه خوف الموت الذي يثيره مالك بن منذر.

(٢٣) يكمل المعنى في وصف الأسد ويقول انه يتكشر عن أنياب مثل الرماح التي لا تتثلم ولا تتحطم.

(٢٤) المعفور : المفترس المعفر بالتراب. يتقرم : يأكل اللحم وينهشه.

(م) يكمل وصف الأسد ويقول ان له شبلين لا يزال يجيئهما بأوصال الفريسة التي عُفّرت، وهو يتشهى اللحم ويأكله.

(٢٥) (م) يقول ان ذينك الشبلين لم يذوقا شيئاً بعد أن فطمتهما امهما اللبوة إلا الدم واصابع الضحية والمعاصم من الفرائس التي يوقعها ويفتك بها.

(٢٦) يقول إنهما لا يطعمان إلّا من أوصال الرجال واشلائهم.

٢٧ وَلَمْ تَرَ مَخْضُوبَيْنِ أجْرَأَ مِنْهُمَا أَباً وَيَدَيْ أُمٍّ لَهُ حِينَ تَفْطِمُ
٢٨ وَعَلَّمَنِي مَشْيَ المُقَيَّدِ خَالِدٌ، وَمَا كُنْتُ أدْنَى خَطْوِهِ أتَعَلَّمُ
٢٩ أقُولُ لِرِجْلَيَّ اللَّتَينِ عَلَيْهِمَا عُرًى وَحديدٌ يَحبِس الخَطوَ أبهَمُ:
٣٠ أمَا في بَني الجَارُودِ مِنْ رَائِحٍ لَنَا كَمَا رَاحَ دُفَّاعُ الفُرَاتِ المُثَلِّمُ
٣١ وَمَنْ يَطْلِبْ سَعْيَ المُعَلَّى يجِدْ لَهُ صَعُوداً عَلى كَفَّيْهِ مَنْ يَتَجَثَّمُ
٣٢ مَسَاعِيَ كانَتْ للمُعَلَّى نَمَى بِهَا إلى المَجدِ حتى أدرَكَ الشَّمسَ سُلَّمُ
٣٣ فَثِنْتَانِ مَجْدُ الجَاهِلِيّةِ فيهِمُ، وَهمْ قبلَ هذا النّاسِ للهِ أسلَمُوا
٣٤ تُعَدُّ بُيُوتٌ في قَبائِلِ أهْلِهَا، وَبَيْتَاكُمُ مِنْ كُلِّ بَيْتَيْنِ أعظَمُ
٣٥ عَسَى اللهُ أنْ يَرْتَاحَ لي، فيَكُفَّنِي بِرَحْمَةِ مَنْ هُوَ من أبي هُوَ أرْحَمُ
٣٦ أعُوذُ بِبِشْرٍ والمُعَلّى وَمُنْذِرٍ، سِماكانِ كانا: ذو سِلاحٍ وَمُرْزِمُ
٣٧ وَثَالِثُهُنَّ المُهْتَدَى بِبَيَاضِهِ إلى الخَيرِ في لَيْلٍ وَسَارِيهِ مُظلِمُ

---

(٢٧) المخضوبين: أي من مخضب بدم الفرائس.
(م) يقول إن والديها الأسد واللبوة هما أجرأ من يفتك ويقتل.
(٢٨) يقول إن خالداً جعله يُدْرك كيف يسير المقيّد ولم يكن له علم بهذا الأمر قبلاً.
(٢٩) الأبهم: الصامت. العرى: الحلق.
(م) يقول إنه يخاطب قدميه اللتين عليهما حلق وحديد صامت لا يجيب.
(٣٠) يقول: أليس بين بني الجارود من يهرع لنجدتنا وإنقاذنا كما يندفع السيل من نهر الفرات الذي يُثلِّم ما دونها.
(٣١) يجثم: يتلبّد. (م) يقول إن المتلبد الجاثم على الأرض اذا انتمى الى المعلّى يعلو ويتصعّد.
(٣٢) يقول ان للمعلى مآثر جعلته يسمو بها بسلّم الى المجد حيث الشمس.
(٣٣) يقول إنهم آمنوا بالله قبل من آمنوا من العرب.
(٣٤) يقول إنهم الأروع والأعظم بين الناس.
(٣٥) يقول إنه يتمنى أن يستجاب له وان يترأف به، فيكون له أرحم من والد.
(٣٦) المرزم: الأسد الجاثم. السمّاك: نجم يكون معه الغيث. والسماكان هما بشر والمعلّى.
(٣٧) الثالث، وهو منذر الجد، وهو كما يقول الشاعر حرٌّ متألق يهدي وجهه الى الخير حين يلم الظلام.

٥٠٨

وَقَائِمَةٍ قامَتْ، فقالَتْ لِنَائِحٍ

يرثي الجراح بن عبد الله الحكمي، واستشهد بأذربيجان قتله الخزر:

١ وقَائِمَةٍ قامَتْ، فقالَتْ لِنَائِحٍ تَفِيضُ بِعَيْنَيْهِ الدُّمُوعُ السَّوَاجِمُ:

٢ لَقَدْ صَبَّرَ الجَرّاحُ حتى مشَتْ بِهِ إلى رَحْمَةِ اللهِ السُّيُوفُ الصَّوَارِمُ

٣ فأَصْبَحَ في القَوْمِ الّذِينَ مُحَمَّدٌ أخُوهُمْ، وَمَن يَلحَقْ بهم فهوَ سالمُ

٤ جُزُوا بالسَّرِيرَاتِ الّتي في قُلُوبِهِمْ، جَزَاهُمْ بهَا مُحْصِي السَّرَائِرِ عالمُ

٥ إلى الغُرْفَةِ العُلْيَا رَفِيقُ مُحَمّدٍ مُقِيماً، ولَا مِنْهَا هُوَ الدّهْرَ رَائِمُ

٦ لِتَبْكِ عَلى الجَرّاحِ خَيْلُ إغَارَةٍ، وَيَوْمٌ تُرَى فيه النُّجُومُ التَّوَائِمُ

٧ فَلِلّهِ أرْضٌ قَدْ أجَنّتْ يَمِينَهُ، وَكَانَ بهَا يُنْكَى العَدُوُّ المُرَاجِمُ

٨ فَلَوْ تَعْلَمُ الأنْعامُ شَيْئاً بَكَيْنَهُ، وَكانَ عَلى الجَرّاحِ تَبكي البَهائِمُ

---

(١) السواجم: المنهمرة.

(٢) يقول إنه عبر للحرب حتى قُتِل وواجه ربّه مستشهداً.

(٣) يقول إنهم ينجدون ويحمون.

(٤) يقول إنهم حسنو النوايا وانهم يجازون بها من علّام السرائر أي الله.

(٥) يقول إنه يُقيم بكنف محمّد في الغرف العليا في الجنّة.

(٦) يقول إنه يبكي عليه، تبكي الخيل في اليوم الشديد الذي تشهد فيه النجوم ظهراً.

(م) يترحّم على الأرض التي تضمّه وكان بها يُنكي الأعداء وينال منهم.

٥٠٩

كَيفَ تَرَى بَطشةَ اللهِ التي بَطَشَتْ

يهجو يزيد بن المهلب ويمدح مسلمة

١ كَيفَ تَرَى بَطشَةَ اللهِ التي بَطشتْ ... بابنِ المُهَلّبِ، إنّ اللهَ ذُو نِقَمِ

٢ قَادَ الجِيَادَ مِنَ البَلقَاء مُنْقَبِضاً ... شَهراً، تَقَلقَلُ في الأرْسَانِ واللُّجُمِ

٣ حتى أتَتْ أرْضَ هارُوتٍ لعَاشِرَةٍ، ... فيها ابنُ دحمَةَ في الحَمرَاء كالأجَمِ

٤ لمّا رَأوْا أنّ أمْرَ اللهِ حَاقَ بِهِمْ، ... وأنّهُمْ مِثْلُ ضُلّالٍ مِنَ النَّعَمِ

٥ فأصْبَحُوا لا تُرَى إلاّ مساكِنُهُمْ، ... كأنّهُمْ من ثَمودِ الحِجرِ أوْ إرَمِ

---

(١) (م) يقول إنّ الله ينتقم لنفسه وقد انتقم من آل المهلّب.

(٢) يقول إنه ثار، وقاد الخيل، وهي تتحرك وتتقلقل في أرسنها وألجمتها.

(٣) الأجم: كناية عن كثرة الجند.

(٤) يقول إنهم أحسّوا بأن الله أحدق بهم بجنود الخلافة وان الله مُنْتقم منهم لا محالة.

(٥) يقول إنهم خلّفوا إثرهم بقايا منازلهم، وقد بادوا كأهل ثمود وإرم.

٦ كَمْ فَرَّجَ اللهُ عنّا كَرْبَ مُظْلِمَةٍ بسَيْفِ مَسلَمَةَ الضَّرّابِ للبُهَمِ
٧ وَيَوْمَ غيمَ مِنَ الهِنْديِّ كُنْتَ لَهُ ضَوْءاً، وَقدْ كانَ مُسْوَدّاً من الظُّلَمِ
٨ تأتي قُرُومُ ابي العاصي، إذا صَرَفَتْ أنْيابُهَا حَوْلَ سَامٍ رَأْسُهُ، قَطِمِ
٩ يا عَجَبًا لعُمَانِ الأَسْدِ إذْ هَلَكُوا وَقد رَأَوْا عِبَراً في سالِفِ الأُمَمِ
١٠ لَوْ أَنَّهُمْ عَرَبٌ أو كان قائدُهم مُدَبِّراً، ما غزا العِقبانَ بالرَّخَمِ

---

(٦) البُهْم : الفرسان. المظلّمة : الداهية.

(٧) يقول إنه حين ادلهمّ وأظلم، فإنه بدّده وأنار من دونهم.

(٨) القروم : الفحول. صرفت : صرّت. القطم : المفترس القاطع.

(٩) يقول إنه يعجب لهم أن يثوروا، وقد شاهدوا من قبلهم يهلكون.

(١٠) يقول لو أنهم كانوا عرباً وليسوا دخلاء، لما غزوا عقبان المروانيين بجنودهم الشبيهة بالرّخم.

٥١٠

أعَيْنَيّ ما بَعْدَ ابنِ مُوسَى ذَخيرَةٌ

يرثي محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي ، وكانت أخته ، عائشة عند عبد الملك ابن مروان ، فاستعمله على سجستان ، فمر بالحجاج ، فخدعه وقال له : إن قتلت شبيباً حظيت بها ، وكان شبيب بالاهواز ، فواقعه فقتله شبيب ، وكان شبيب بيّته .

١ أعَيْنَيّ ما بَعْدَ ابن مُوسَى ذَخيرَةٌ ، فَجُودا ، إذا أنْفَدْتُمَا المَاءَ ، بالدّمِ

٢ وَهِيجَا إذا نَامَ الخَلِيُّ وأسْعِدَا عَلَيْهِ بِنَوْحٍ مِنْكُمَا كُلَّ مأتَمِ

٣ وَما لَكُمَا لا تَبكِيانِ ، وَقَد بَكَتْ لَهُ كُلُّ عَينٍ مِنْ فَصِيحٍ وأعْجَمِ

٤ فَأيُّ فَتًى بَعْدَ ابنِ مُوسَى نُعِدُّهُ لِيَوْمِ لِقَاءٍ ، أوْ حَمَالَةِ مَغْرَمِ

٥ فَتًى ، بَينَ صدّيقِ النّبيّ فُرُوعُهُ ، وطَلْحَةَ مَحمودِ الخَلائِقِ خِضْرِمِ

٦ وَلَوْ شَاءَ إذْ وَلّى الكَتَائبُ حَوْلَهُ ، تَعالى عَلى بَاقي العُلالَةِ مِرْجَمِ

٧ وَلَكِنْ رَأى أنّ الحَيَاةَ ذَميمَةٌ ، وَأنّ المَنَايَا تَرْتَقي كُلَّ سُلّمِ

---

(١) يطلب من عينيْه أن يبكياه بالدم فضلاً عن الدّمع .

(٢) يطلب من عينيه ألّا يناما وان يُقيما عليه مناحة دائمة .

(٣) يقول إنه أبكى الناس كلّهم عرباً وعجماً .

(٤) يقول إنه رجل قتال ، وكان يحمل عن الناس مغارمهم .

(٥) ينسبه الى أبي الصديق والى أبيه .

(٦) العلالة : ما يتعلّل به المرء . المرجم : الشديد .

(٧) يقول انه كان حريا أن يُنْقذ نفسه وان يتعلّل بالعلل ، ولكنه وجد الحياة مع الذل ذميمة وان المنايا تنال كل امرىء .

٨ وَأنَّ فِرَارَ المُسْلِمِينَ خَزَايَةٌ، وأُحْدُوثَةٌ تَنْمي إلى كُلِّ مَوْسِمِ
٩ وَعِنْدَ ابنِ مُوسَى السَّالِمِيِّ، كأنّهُ عَتِيقٌ بِكَفَّيْ قَانِصٍ مُتَقَرِّمِ
١٠ وَلاحِقَةُ الآطَالِ جُرْدٌ مُتُونُهَا، تَبُذُّ هَوَادِيهَا يَدَيْ كُلِّ مُلْجِمِ
١١ عَنَاجِيجُ مِنْ آلِ الصَّرِيحِ كأنّمَا يَخَلْنَ التِهَابَ الشّدّ أسلابَ مَغنَمِ
١٢ فقالَ لمَنْ يَرْجُو الإيابَ استَغِثْ بهَا، وَكَرَّ كمَخضُوبِ الذّرَاعينِ ضَيغَمِ
١٣ بِسَيْفِ أبي بَكْرٍ وطَلْحَةَ يَختَلي بهِ حَلَقَ المَاذِيِّ عَنْ كلِّ مِعصَمِ
١٤ فَقُلْ لِعِتاقِ الخَيْلِ تَمنَعْ ظُهُورَهَا، فَقَدْ غِيلَ عَنها مَن يَقولُ لها اقدِمِ
١٥ علَى غَمَرَاتِ المَوْتِ تَشكُو عِتاقُهَا إذا ساوَرَتْ وَقْعَ القَنَا والتّحَمْحُمِ
١٦ يَجُودُ بنَفْسٍ لا يُجَادُ بمِثْلِهَا، إذا غَيّرَ السِّيمَا بهِ كُلُّ مُعْلَمِ
١٧ فَقَدْ نَقَضَ الأيّامُ بَعْدَ مُحَمّدٍ على القَوْمِ مِنْ مِرّاتِهِمْ كُلَّ مُبْرَمِ

---

(٨) يقول إن فرارهم عنه هو مذمّة يخبر عنها في مواسم الحج.

(٩) يقول إنه قنصه امرؤ متقرم للحم أي يَتشهّاه.

(١٠) اللّاحقة الآطال: الضامرة الخواصر. تبذّ: تسبق. الهوادي: الخيل المتقدّمة.

(م) يصف الخيل ويقول إنها ضامرة الخصور، وانها تسبق ما دونها وانها، لشدتها تُعْيي من يُلْجمها.

(١١) العنجوج: الفرس الطويل. الصّريح: فحل عربي منسوب. التهاب الشدّ: الاجتهاد في العَدْو.

(م) يقول إنها خيل عربية منسوبة، وانها حين تعدو كأنها تعتبر العدوّ مغنماً لها تستلبه.

(١٢) الضيغم: الأسد: مخضوب اليدين: بدم الفرائس.

(١٣) يختلي: يحزّ. الماذيّ: الدرع.

(م) يقول إنه متحدّر من أبي بكر ومن أبيه طلحة وانه يقطع بسيفهما الدّروع ويزيلها فتسقط مبتورة.

(١٤) يقول إنه لا يحقّ لمن دونه أن يمتطي الخيل بعده.

(١٥) يقول إنه لا يحقّ لمن دونه أن يمتطي الخيل الى غمرات القتال حيث تشتكي فيه الخيل العتيقة من حدته ومن وقع القنا، وهي تصيح وتحمحم.

(١٦) يقول إنه يقيم على القتال حين يرتعب كل بطل معلم وتتغير سيماؤه من الهول.

(١٧) يقول إن الأيام حنثت بعهدها على الناس بموته.

٥١١

وَداعٍ بنَبْحِ الكَلْبِ يَدْعُو،

١ وَدَاعٍ بنَبْحِ الكَلْبِ يَدْعُو، وَدونَهُ غَياطِلُ مِنْ دَهْمَاءَ دَاجٍ بَهِيمُهَا
٢ دَعَا، وَهوَ يَرْجُو أنْ يُنَبَّه أذْرُعاً، فَتًى كابنِ لَيْلَى، حينَ غارَتْ نجومُهَا
٣ بَعَثْتُ لَهُ دَهْمَاءَ لَيْسَتْ بنَاقَةٍ تَدُرُّ، إذا ما هَبَّ نَحساً عَقيمُهَا
٤ كأنَّ الـمَحَالَ الغُرَّ في حَجَرَاتِهَا عَذارٍ بَدَتْ لمّا أُصِيبَ حَميمُهَا

---

(١) الغياطل: الظلمة المتراكمة: الدهماء: السوداء. البهيم: الليل المطبق.

(م) يقول ان امرأً دعا مستنبحا أي صائحا كالكلب لينجد ومن الظلام المتراكم الأعمى الذي لا يبصر فيه امرأً.

(م) يقول إنه كان يصيح لعل رجلاً يسمعه ويفزع الى نجدته كابن ليلى أي الشاعر.

(٣) الدهماء: الداهية وهنا القصيدة. العقيم: الريح لا يلحق بها مطر.

(٤) الحميم: الدّاني منك كثيراً.

٥١٢

وَمَطْرُوفَةِ العَيْنَينِ قد قُدْتُ للصِّبا

يمدح هشام بن عبد الملك

١ وَمَطْرُوفَةِ العَيْنَينِ قد قُدْتُ للصِّبَا ، تُـقَـادُ إلى أُخْرَى لَـذِيذٍ شَمِيمُهَا
٢ وَكَيْـفَ بـعَيْنِي والتي طُرِفَتْ بهَا لهَا حِينَ أَلْقاهَا يَمُوتُ سُجُومُهَا
٣ وَدَوِّيـةٌ نَاءٍ مِنَ الخِمْسِ مَاؤهَا ، تَقَمَّسُ في طَافي السَّرَابِ أُرُومُهَا
٤ وَلـيْلَةِ أسْرَابٍ نُزُولٍ مِنَ القَطَا يُـثَارُ بـالحِيِّ الـمُرْقِلاتِ جُثُومُهَا
٥ أثرْتُ بها جُونَ القَطَا حِينَ عَسكَرَتْ على الأَرْضِ دَيجورٌ تَداعى خُصُومُهَا

(١ — ٢) يقول إنه يقود ناقة للمجون ليدرك بها امرأة طيبة الشميم ، ويردف بأن عينه التي طرفت ، وهي تبكي ، تكف عن الدمع حين تلقاها.

(٣) تقمس : تغوص. الأروم : الجذوع. الدوّية : القفر التي تدوي فيها الأصداء. الخمس : الشّرب بعد مضي خمسة أيام.

(٤) المقلات : المسرعات ، أي النياق.

(م) يقول إنه اجتاز القفر التي تدوّي فيها الأصداء والتي خلت من الماء ولا يدرك فيها إلاّ بعد خمسة أيام ، وان السراب كان يتغشّاها ويكسو ما فيها من جذوع ، وقد عبر فيها عبر الليل الذي كانت تنزل فيه القطا وطار حين المّت به النياق وجعلت تثره بمقدم أحناكها.

(٥) الجون : السود. الدّيجور : الظلمة المطبقة.

(م) يقول إنه ذعر القطا النائم ، فجعل يتصايح عبر الدجى وكأنه يتخاصم في خصومة.

٦ كأنَّ حديثَ الدّارجاتِ مِنَ القَطَا   تَـرَاطُـنُ أنْـبَـاطٍ تَلاقَتْ وَرُومُـهَـا
٧ بمُسْتَأنِسٍ بالقَـفْرِ فَرْدٍ تَقَاذَفَتْ   على الأرْضِ دَيـمُـومَاتُهَا وَحُزُومُهَا
٨ كأنَّ رِحَالَ الدّاعِرِيَّةِ تَحتَهَا،   قِلاصُ نَعَامٍ يَنْتَحِيهَا ظَلِيمُهَا
٩ وَلَيْلَةِ لَيْلٍ لِلْمَهَارِي طَوِيلَةٍ،   وأيّامُهَا اللاتي طِوَالٌ حُسُومُهَا
١٠ أقَمْتُ بهَا أعْنَاقَ غِيدٍ، كأنّهَا   سُكَارَى تُفَدّى تَارَةً، وتَلُومُهَا
١١ وَسَوْدَاءَ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ اعتَسَفتُهَا   إلى أنْ تَجَلّى عَنْ بَيَاضٍ هُدُومُهَا

---

(٦) يقول إن القطا كان يعدو على أقدامه ويدرج وهو يطلق أصواتاً تُشبه اصوات الروم والأنباط، وهم يتكلمون ويتراطنون.

(٧) المستأنس بالقفر: الثور الوحشي. الديمومات: القفار الطويلة التي يدوم فيها السير. الحزوم: الأراضي الغليظة المرتفعة.

(م) يقول إنهم كأنهم التقوا في القفر الثور الوحشي أي ناقته، وهي تعدو في القفار النائية التي يكاد لا ينتهي فيها السير والحزون العسيرة.

(٨) الداعرية: الابل المنسوبة الى داعر وهو فحل منسوب.

(م) يقول إن الرحال علت ما يشبه النعام التي يطردها ويسوقها الظليم ويزجيها امامه، أي أنه يقرن النياق بالنعام.

(٩) الحسوم: الشؤم.

(م) يقول إنه اجتاز ليلة طويلة على المهارى اجتيازها وأيامها أيضا طويلة لا ينتهي من العدو فيها ومكابدة الشؤم دونها.

(١٠) الغيد: المائلة الأعناق من النعاس هنا.

(م) يقول إنها بدت كالسكرى من النعاس يغلبه فتلام وتغلبه فتفدى.

(١١) اعسف: سار على غير هدى. السوداء: الأرض الموحشة. الهدوم: ثيابه االرثّة.

(م) يقول إنه اجتاز الأراضي الموحشة السوداء حتى تكشفت عن بياض ثيابها الخلقة أي الاراضي العسيرة المتنافرة.

١٢ كَأَنَّ بِهَا مَوْصُولَتَيْنِ طَعَنْتُهَا بِأَعْنَاقِ أَطْلَاحٍ دوَامٍ كُلُومُهَا
١٣ أَقَمْتُ لَهَا أَعْنَاقَ لَازِقَةِ الذُّرَى، إِلَى أَنْ تَجَلَّى بِالبَيَاضِ بَهِيمُهَا
١٤ وَمَا جُشِّمَ الأَظْهَارَ مِثْلُ شِمِلَّةٍ، وحَامِلَةٍ لِلهَمِّ مَاضٍ صَرِيمُهَا
١٥ تَخَوَّنَهَا تَهْجِيرُ كُلِّ وَدِيقَةٍ، إِلَى أَنْ أَتَتْ مُخَّ السُّلَامَى شُحومُهَا
١٦ وَهاجِرَةٍ كَلَّفْتُ نَفْسِي ونَاقَتِي، مِن المُنْضِجاتِ اللّحمِ نِيّاً سُمومُهَا
١٧ فَهُنَّ شِفَاءُ الهَمِّ، إِذْ جاءَ طارِقاً لَدَى البَدَوَاتِ المُسْتَمِرِّ عَزِيمُهَا
١٨ وَحَمرَاءَ مِنْ لَيْلِ الشّتاءِ قَتَلْتُهَا مِنَ القَرِّ، يَأْبَى كَلْبُهَا لا يُرِيمُهَا
١٩ يَعَضّ عَلَى النَّارِ الّذينَ يَلُونَهَا، إذا كانَ ثَوْبَ الكلبِ منها جَحيمُهَا

---

(١٢) الاطلاح : الهالكات من التعب. دوام كلومٌ : أي ان جراحها كانت تدمي من دونها.

(م) يقول إنها كانت كأنما تتواصل وتتوالد بعضا من بعض ولكنه اجتازه وكأنه قتلها طعناً بأعناق النياق التعبة الدامية الجراح من العدو.

(١٣) لازقة الذرى : أي التي ذابت أسنمتها.

(١٤) الشملّة : الناقة السريعة. الأظهار : جمع الظهر : ما غلظ من الأرض. الصّريمة : العزم.

(م) يقول إن الأرض الغليظة لا تجتازها الا النياق السريعة والتي تُزيل الهَمّ بمضيّها وعدوها وكأنّها لا تعدل عمّا عزمت عليه.

(١٥) الوديقة : الحر الشديد. السلامى : أطراف العظام.

(م) إنها تكبدت التهجير والقيظ الشديد حتى ذاب اللحم وذاب مخ العظام كالشحم.

(١٦) يقول إنه عبر فيّ الهاجرة الشديدة مع ناقته وكانت النياق يذوب لحمها وينضج من ريح السموم الحارة.

(١٧) يقول إنها هي التي تنقذه من الهم وحين تطالعه الخطوب التي لا تقهر ولا تزول.

(١٨) الحمراء : ليلة البرد الشديد. القرّ : البرد الشديد.

(م) يقول انه قتل ليلة الشتاء الباردة الشديدة الصقيع والتي يلازم فيها الكلب النار ولا يغادر مكانه فيها.

(١٩) يقول ان من يوقدون النار يعضّون اناملهم من البرد والكلب يلمّ من النار ويدنو حتى يحترق جلده.

٢٠ جَعَلتُ لحَافَ القَرِّ للمُبْتَغي القِرَى، بِضَـرْبَـةِ سَاقٍ قَدْ أُفِرّ صَميمُهَا

٢١ أَنخْنَا ثَلاثاً تَحْتَ ضَامِنَةِ القِرَى، مِنَ الغَلْيِ يَسْمُو بالمَحالِ هَزِيمُهَا

٢٢ فَلَيْتَ أميرَ المُؤمِنينَ قَدِ انْتَهتْ إلَيْهِ مِنَ الصُّهْبِ المَهارِي رَسِيمُهَا

٢٣ عَلَيهَا امرُؤٌ لا يَنقُضُ اللّيْلُ عَزْمَهُ، وَلا يُدْرِكُ الحاجاتِ إلاّ حَميمُهَا

٢٤ بِذِعْلِبَةٍ مَا مَسّ إلاّ مُنَاخُهَا لِنصْفِ صَلاةٍ، وَهيَ دامٍ رَثِيمُهَا

٢٥ لـهَا الأرْضُ إلاّ أرْبَعٌ ثَفِنَاتُهَا، إذا اللّيْلَةُ السّوْدَاءُ نَادَاهُ بُومُهَا

٢٦ وَلا يَقْتُلُ اللّيْلَ المُبَيَّتَ هَمُّهُ مِنَ الصُّهْبِ بالرُّكْبانِ إلاّ كَتُومُهَا

٢٧ وَلَيْلَةِ لَيْلٍ قَدْ حَمَلْتُ ثَقِيلَهَا عَلَى رَحْلِ مِذْعَانٍ بَطيءٍ سُؤومُهَا

---

(٢٠) افر: شق.

(م) يقول إنه كسا الضيف في تلك الليلة الطعام من الناقة التي ضربها بسيفه وقطع ساقها لتخرّ فتذبح وتطعن في أحشائها.

(٢١) يقول إنهم أناخوا ثلاثة أيام تحت القدور الكبيرة وكانت تغلي وترسل اصوات الهزيم.

(٢٢) يقول انه يتمنى أن يدرك الخليفة بالنياق التي كانت تعدو عدو الرسيم مجدة.

(٢٣) يقول انه كان يمتطي تلك النياق ويجتاز بها الليل بعزمه والحاجات لا تدرك الا بالمرء الحميم أي السيد صاحب العزم.

(٢٤) الذعلبة: الناقة السريعة. الرثيم: انفها المتقطر من الدم.

(م) يقول إن تلك النياق لم تنخ الا قليلا حين كان الشاعر يعزم أن يصلي نصف صلاة من تعجله في العدو، وكان الدم ينزف من انوف تلك النياق.

(٢٥) الثفنة: ما يقع من البعير على الأرض اذا استناخ أي طلب النزول أرضاً من مثل الركبتين.

(م) يقول إنها تطأ الأرض بأقدامها من دون أي شيء آخر فيها أي أنه كان يجبرها على السير ولا يسمح للثفنات التي تناخ عليها أن تمسّ الأرض.

(٢٦) يقول إنه لا ينتصر على الهمّ للمقبل من الابل بالركبان إلاّ تلك التي تسير سيراً صامتاً ولا تعجّ عجيجا.

(٢٧) يقول انه تحمل الظلام الحالك على رحل مطية تدأب ولا تكل ولا تمل.

٢٨ خَبَطْتُ بِهَا الظَّلْمَاءَ، حتى أضاءهَا عَمُودُ ضِيَاءٍ بالبيَاضِ يَضِيمُهَا

٢٩ وَلَيْلَةِ لَيْلٍ مُرْجَحِنٍّ ظَلامُهَا، سَوَاءٌ علَيْنَا طَلْقُهَا وَغُيُومُهَا

٣٠ كَأَنَّ بِهَا الأَيَّامَ والليْلَ وُصِّلا وَظَلْمَاء مُسْوَدٌّ عَلَيْهَا بَهِيمُهَا

٣١ إذا مَا رَجَوْنا ضَوْءها اعْتَكَرَتْ لهَا شآمِيَّةُ الألْوَانِ ضَوْءٌ بَرِيمُهَا

٣٢ فَذلِكَ من لَيلِ الطِّوَالِ إذا التَقَتْ علَيْنَا بهِ ظَلْمَاؤهُ وَغُتُومُهَا

٣٣ إذا قُلْتُ للحُرَّاسِ هَلْ لَيلَتِي دنتْ من الصُّبْحِ أوْ كانَتْ جُنوحاً نجومُهَا

٣٤ يَقُولُونَ: مَا يَنْزِلْنَ إلاَّ تَنَزُّلاً بَطِيئاً، وَمُسْوَدّاً علَيْنا أديمُهَا

٣٥ فَلَيْتَ مَكَانَ الأَرْبَعِينَ الّتِي لهَا بِسَاقَيَّ آثَارٌ مُبِينٌ وُشُومُهَا

٣٦ أخا نَجْدَةٍ عندي أخُوهُ فجَعْتُهُ بهِ، والمَنَايَا جَانِيَاتٌ حُتُومُهَا

٣٧ فنَازَلَنِي بالسَّيْفِ عَنْهُ وَدُونَهُ مع السيْفِ حِضْبُ الأرْضِ بادٍ شَكِيمُهَا

---

(٢٨) يقول إنه ظل يعدو الليل كله حتى تبلّج عليه عمود الصبح الذي اضاء الظلمة وبدّدها.

(٢٩) الطلق: الصفاء.

(م) يقول إنه اجتاز الليلة الليلاء سواء أكانت صافية أم أنها غائمة ممطرة.

(٣٠) يقول ان ليل تلك الليلة كان يمتد عبر النهار في ظلمة حالكة بهيمة لا ترى فيها الأشياء.

(٣١) الشآمية: أي السحابة الشآمية. البريم: الخيوط المحكمة البرم.

(م) يقول إنهم لا يهمّون بالضوء حتى تتبدّى دونهم سحابة شمالية شامية دكناء ينسل فيها الضوء كالخيوط الشاحبة.

(٣٢) يقول انه ليل أطول الليالي.

(٣٣) يقول انه كان يتحرى من الحراس اذا كانت الليلة انتهت أو دنت نجومها من النزوح.

(٣٤) يقول ان النجوم كانت تنزل ببطء شديد وان السماء مازالت مسودة الأديم أي الصفحة.

(٣٥) يقول انه سجن وما زالت آثار القيود مخلفة وشومها المنكرة.

(٣٦) يقول إنه يتمنى لو كان له من دون سجنه والقيد الذي خلف فيه وشومه أخاً يدافع عن موت أخيه الذي يكون الشاعر قد قتله، والموت محتّم في حينه.

(٣٧) الحضب: السفح. (م) يقول إنّه كان ينازله عن أخيه على الأرض الصلبة.

٥١٣

بحَقّ امرِىء أضْحَى أبُوهُ ابنَ دارِمٍ

يهجو جريراً

١ بحَقّ امرِىءِ أضْحَى أبُوهُ ابنَ دارِمٍ   وضَبّةَ مِنْهَا المُنْجبَاتُ الكَرَائِمُ
٢ تَكُونُ لَهُ شَمسُ النهارِ وَيَنجَلي   لَهُ البَدرُ طَوْعاً، والنّجُومُ التّوَائِمُ
٣ مَكَارِمُ مَا كَانَتْ كُلَيْبٌ تَنَالُهَا   إذا قَامَ مِنْهَا المُقْرِفُونَ الألائِمُ
٤ عطِيّةُ تَرْجُو أنْ تَكُونَ كغالِبٍ،   سَوَاءٌ كُلَيْبٌ، لا أبَاكَ، ودارِمُ

---

(١) يقسم بجده صعصعة بن دارم ويقسم بقبيلة ضبّة اخواله التي تنجب الكرام.

(٢) يقول إن لجده شمس النهار، وان النجوم تتبدى له حين يطل.

(٣) يقول ان ذلك المجد لا قبل لبني كليب به وهم اللقطاء اللؤماء.

(٤) يقول لا عطية كغالب والد الفرزدق ولا بنو كليب كبني دارم.

٥١٤

لَعَمْرُكَ مَا لَيْثٌ بِخَفَّانَ خادِرٌ

كان شيبان بن عبد شمس بن شهاب أحد بني ربيعة بن كعب بن سعد على شرط عبيد الله ابن زياد ، فأقبل من عنده ، ومعه ثمانية بنين له ، فعرض له ناس من الخوارج ، فقالوا : لنا حاجة ، فقال : أضع ثيابي وأخرج إليكم ، فألقى سلاحه ووضع بنوه سلاحهم ثم خرج ، فناوله بعضهم كتاباً ، فنظر فيه فقتلوه ، وخرج بنوه أعزالا ، فقتلوهم ، فخرج إليهم بشر بن عتبة أحد بني ربيعة فقتلهم جميعاً ، فقال الفرزدق :

١ لَعَمْرُكَ مَا لَيْثٌ بِخَفَّانَ خادِرٌ ، بأشجَعَ منْ بِشْرِ بنِ عُتْبَةَ مُقْدِمَا

٢ أباءَ بِشَيْبَانَ الثُّؤورَ ، وَقَدْ رَأى بَني فَاتِكٍ هَابُوا الوَشيجَ المُقَوَّمَا

---

(١) يقول إن بشراً ذاك هو أقوى من اللّيْث الرابض في موضع خفّان.

(٢) يقول إنه أخذ بثار أولئك الفتية وأبيهم حين هابوا الرماح المتشابكة وماتوا دونها.

٥١٥

وَجَدتُكَ ، حينَ تُنسَبُ في تَميمٍ

يهجو ابن الغرق الفقيمي

١ وَجَدتُكَ، حِينَ تُنسَبُ في تَميمٍ ، شُعَاعِيّاً ، ولَسْتَ مِنَ الصَّميمِ
٢ تُرَدُّ إلى شُعاعَةَ حِينَ يَنْمي ، وَلا يَنْمَى إلى حَسَبٍ كَريمِ

---

(١) يقول إنه لاحق ولقيط.

(٢) يقول إنه من بني شعاعة وليس له حسب معروف.

٥١٦

أتَيْتُ الأشْعَثَ العِجْلِيَّ أمْشي

أتى الفرزدق الأشعث بن أسلم العجلي وأم أسلم رضوى بنت مالك بن سيف العدوي ، فحمله على بغلة ، فقال :

١ أتَيْتُ الأشْعَثَ العِجْلِيَّ أمْشي ... لِيَحْمِلَني عَلى عَدَسٍ رَجُومِ

٢ نَمَى بِكَ مِنْ رَبيعَةَ غَيْرُ فَحْلٍ ، ... وَسَعَّدَ ساعِدَيْكَ بَنُو تَميمِ

---

(١) العدس : البغل. الرّجوم : البغل يرجم الأرض بقوائمه.

(٢) سعد ساعديك : ساعد مساديك.

٥١٧

لَنِعْمَ تُرَاثُ المَرْءِ أوْرَثَ قَوْمَهُ

يمدح عمر بن ضبيعة أحد بني رقاش

١ لَنِعْمَ تُرَاثُ المَرْءِ أوْرَثَ قَوْمَهُ عُمَيرُ بنُ عَمرٍو والحَصَانُ السُّلاجِمِ

٢ بَنُوهُ بَنُو غَرّاءَ قَدْ صَعّدَتْ بِهِمْ إلى بَيْتِ سَعْدٍ ذي العَلاءِ وَدارِمِ

٣ نَماهُمْ إلى عِرْنِينِ سَعْدٍ مُحَرِّقٌ، وَمِنْ وَائِلٍ أهلُ النُّهَى والعظائِمِ

٤ عُمَيرٌ أبوهمْ ذو المَساعي، وَجَدُّهُمْ ضُبَيْعَةُ ضَرّابُ الطُّلَى والجَمَاجِمِ

٥ هُمُ الهَامَةُ العَلْيَاءُ مِنْ آلِ وَائِلٍ، وَفُرْسَانُهَا في المَأزِقِ المُتَلاحِمِ

٦ عُمَيْرٌ أبوكُمْ، فافخَرُوا بفَعالِهِ، إذا عَدّدَ الأقْوامُ أهْلَ المَكَارِمِ

٧ وَجَارِيَةُ القَرْمُ النّجيبُ بَنَى لهُمْ مَآثِرَ مَجْدٍ رَاسِيَاتِ الدّعَائمِ

---

(١) الحصان: المرأة المتعففة. السلاجم الطويل.

(٢) الغراء: المرأة الماجدة.

(٣) العرنين: الأنف وهنا الشموخ.

(٤) الطلى: لا الأعناق.

(م) يقول انهم ينهدون للقتال في المآزق الضيقة.

(٦) يقول انهم حريون أن يفخروا بوالدهم.

(٧) المآثر: المكارم.

٥١٨

قُلْ لِعَدِيٍّ جاءَ مَنْ كُنْتَ تَبْتَغي

قال لعدي بن أرطاة الفزاري حين قدم يزيد بن المهلب خالعاً :

١ قُلْ لِعَدِيٍّ جاءَ مَنْ كُنْتَ تَبْتَغي إلَيْكَ ، فَلا تَحْفِلْ بُدُورَ الدَّراهِمِ

٢ أتاكَ امْرُؤٌ لمْ تَخْدُمِ القَوْمَ أُمُّهُ ، طَوِيلُ السُّرَى ألْفَيْتَهُ غَيرَ نائِمِ

---

(١) يطلب منه الا يحفل بالأموال التي تتألق امامه.

(٢) يقول إن امه حرة وانه يقتحم الصعاب ولا ينام خمولا.

٥١٩

أَلَمْ تَرَيَا أَنَّ الجَوَادَ ابنَ مَعْمَرٍ

يمدح عبيد الله بن معمر التيمي

١ أَلَمْ تَرَيَا أَنَّ الجَوَادَ ابنَ مَعْمَرٍ لَهُ رَاحَتَا غَيْثٍ يَفِيضُ مُدِيمُهَا
٢ إِذْ جاءَهُ السُّؤالُ فاضَتْ عليهمُ سِجَالُ يدَيْهِ فاسْتَقَلَّ عَدِيمُهَا
٣ نمَتْهُ بَنُو تَيْمِ بنِ مُرَّةَ لِلْعُلَى ، وَحاطَتْ حِماهُ من قُرَيشٍ قُرُومُهَا
٤ وَمَا يَبْلُغُ البَحْرَانِ من آلِ غالِبٍ ، إذا هُزَّ يَوْماً للنَّوَالِ كَرِيمُهَا
٥ وَهمْ ساسةُ الإسلامِ ، والقادَةُ الأولى يَقُومُ على الحُكّامِ يَوْماً حُكُومُهَا

---

(١) يقول إنه كريم كالمطر الدائم.

(٢) استقلّ : ارتفع.

(م) يقول إنه يهب سائليه ويفيض عليهم كالدلو فيثري فقيرهم.

(٣) يقول إنه منسوب بنسبه القرشي في فحول قريش أي اسيادها وفي بني التيم.

(٤) يقول انهما لا يدركان في عظم العطاء.

(٥) يقول إنهم زعماء الاسلام يلون الحكم فيه.

٥٢٠

طَرَقْنَا شِفاءً ، وَهُوَ يَكْعَمُ كَلبَهُ

قال لشفاء بن نصر المنافي ، مناف بن دارم :

١ طَرَقْنَا شِفاءً ، وَهُوَ يَكْعَمُ كلبَهُ ، عَلى الـدّاعِرِيّاتِ العِتاقِ العَيَاهِمِ

٢ فَعُجْنَا المَطايَا عَنْ شَقائِقِ فَوْبَعٍ ، وأنّى مَنَافُ مِنْ تَنَاوُلِ دارِمِ

٣ تَغَلْغَلَ يَبْغي وَالِداً يَعْتَزي بهِ ، فَقَصّرَ عَنْ باعِ العُلَى والمكَارِمِ

---

(١) يكعم كلبه : يسدّ فمه. الدّاعريات : الابل المنسوبة الى الفحل داعر. العياهم : السريعة.

(٢) عجنا : ملنا.

(م) يقول إنهم أمالوا مطاياهم عنهم ولا قبل له بالسموّ الى دارم.

(٣) يقول إنه طلب والداً يجد فيه عزوة فلم يجد.

٥٢١

سَيَبْلُغُ عَنِي غَدْوَةَ الرِّيحِ

يهجو بني عامر بن صعصعة

١ سَيَبْلُغُ عَنِي غَدْوَةَ الرِّيحِ أَنَّهَا   مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلرِّيَاحِ الهَوَاجِمِ

٢ بَنِي عَامِرٍ مَا مَنْ تَأَوَّلَ مِنْكُمُ   بِأَنْ سَوْفَ يَنْجُو مِنْ تَمِيمٍ بِحَازِمِ

٣ وَلَوْ أَنَّ كَعْباً أَوْ كِلاباً سَأَلْتُمُ   على عَهْدِهِمْ قَالُوا لَكُمْ قَوْلَ عالِمِ

٤ لَقَالالُوا لكُمْ: كانَتْ هَوازِنُ حِقْبَةً   عَلَى عَهْدِ أَكَّالِ المرارِ القُماقِمِ

٥ قَطِيناً يَرُبّونَ النِّحاءَ لِيَفْتَدُوا   بِهِنّ بَنِيهِمْ مِنْ غُوَيٍّ وَسَالِمِ

٦ إذا النِّحْيُ لمْ تَعْجَلْ بِهِ عامِرِيَّةٌ،   فَداهَا ابْنُهَا أَوْ بِنْتُهَا في المَقَاسِمِ

٧ أظَنَّتْ كِلابُ اللّؤمِ أنْ لَستُ خابطاً   قَبائِلَ غَيرَ ابْنَيْ دُخَانٍ بِدارِمِ

٨ لَبِئْسَ إذاً حامي الحَقيقَةِ والّذي   يُلاذُ بِهِ في مُعْضِلاتِ العَظَائِمِ

---

(١) الرياح الهواجم: الرياح المهلكة.

(٢) يقول إنهم غروا حين حسبوا أنهم ينجون من التميميين.

(٣) يقول انهم كانوا نصحوهم عن معرفة.

٩ وَحَتّى الخَنَاثَى مِنْ قُشَيرٍ تَسُبُّني، وَجَعْدَةُ أشْبَاهُ الإمَاءِ الخَوَادِمِ
١٠ وَظَنَّتْ بَنو العَجلانِ أنْ لَستُ ذاكراً عِلاطَهمُ المَعْرُوضَ تحتَ العَمائِمِ
١١ وَظَنّتْ عُقَيلٌ أنّني لَستُ ذاكِراً عَجوزَهُمُ الدَّغْمَاءَ أُمَّ التَّوائِمِ
١٢ وكمْ من لَئِيمٍ قد رَفَعتُ لَهُ اسمَهُ، وأطعَمْتُهُ باسْمي، ولَيْسَ بطاعِمِ

٥٢٢

أرَى السّجنَ سَلاّني عن الرَّوْعَةِ

١ أرَى السّجنَ سَلّاني عن الرَّوْعَةِ التي إلَيْهَا نُفُوسُ المُسْلِمينَ تحُومُ
٢ عَجِبتُ من الآمالِ والمَوْتُ دونَهَا، وَماذا يَرَى المَبْعُوثُ حينَ يَقُومُ

---

(٩) ذكرت قبلا في الرقم ٥٠٨.
(١٠) العلاط: الشر والتطبع بالاذية.
(١١) الدغماء: المكسورة الأنف.
(١٢) ذكر قبلا.

(١ — ٢) يقول انه تسلى في السجن عن الخوف الذي يتكبده تدرك المسلمين ويردف بأنه ماذا يجدي المرء أن يموت في القتال طامعاً وليس من جدوى لذلك كله.

٥٢٣

أَبَا حاتِمٍ ! قَدْ كانَ عَمُّكَ رَامِيَ

قال لعبد الله بن أبي بكرة :

١ أَبَا حاتِمٍ ! قَدْ كَانَ عَمُّكَ رَامِيَ زِياداً، فألفـاني أمرأً غَيرَ نَائِمِ
٢ أَبَا حَاتِمٍ، مَا حَاتِمٌ في زَمَانِهِ بِأَفْضَلَ جُوداً مِنْكَ عندَ العَظَائِمِ
٣ فهَلْ أَنْتَ إنْ أعتَبْتُكَ اليَوْمَ تارِكي، وَبُؤتُ بِذَنْبِي يا ابنَ بَاني الدّعائِمِ
٤ أَبُوكَ الذي ما كَانَ في النّاسِ مِثْلُهُ إذا نَزَلَتْ بالمِصْرِ إحدَى الصَّيَالِمِ
٥ بَهالِيلُ مَعْرُوفُونَ بالحِلْمِ والتُّقَى، وآسَادُهَا في المَـأزِقِ المُتَلاحِمِ

---

(١) يقول انه رامه من زياد فلم ينله لأنه فرّ.

(٢) يقول انه اجود من حاتم.

(٣) يقول انه يستغفره ليبوء بذنبه ويمدحه بالقول أنه ابن الأسياد الدعائم.

(٤) الصيلم: الداهية.

(٥) البهلول: السيد الماجد.

(م) يقول انهم حلماء اتقياء وفي القتال اسود.

٥٢٤

أُصِبْنَا بِمَا لَوْ أنّ سَلْمَى أصَابَهَا

قال في عبد الله بن ناشرة أحد بني عامر بن زيد مناة بن تميم وهم في بني مجاشع :

١ أُصِبْنَا بِمَا لَوْ أَنَّ سَلْمَى أَصَابَهَا لهُدّتْ، وَلكنْ تَحمِلُ الرُّزْءَ دارِمُ

٢ كَأنّهُمُ تَحتَ الخَوَافقِ إذْ مَشَوْا إلى المَوْتِ أُسْدُ الغَابَتَينِ الضّرَاغِمُ

٣ إذا كَفّتِ العَيْنَانِ جارِيَ دَمعِهَا، تَحَرَّقَ نارٌ في فُؤادِكَ جَاحِمُ

---

(١) يقول انهم صمدوا للرزء الكبير الذي حلّ فيهم.

(٢) يقرنهم بالأسود في القتال.

(٣) يقول ان الدمع قد يكفّ ولكن الحرقة تقيم.

٥٢٥

لَمْ أرَ كالرّهْطِ الّذِينَ تَتَابَعُوا

قال ليزيد بن المهلب وإخوته حين هربوا من الحجاج:

١ لَمْ أرَ كالرّهْطِ الّذِينَ تَتَابَعُوا عَلى الجِذْعِ والحُرّاسُ غَيرُ نِيَامِ

٢ مَضَوْا وَهُمُ مُسْتَيْقِنُونَ بِأنّهُمْ إلى قَدَرٍ آجَالُهُمْ وَحِمَامِ

٣ وَمَا مِنْهُمُ إلاّ يُخَفِّضُ جَأشَهُ إلَيْهِ بِقَلبٍ صَارِمٍ وَحُسَامِ

٤ وَلَمّا التَقَوْا لَمْ يَلْتَقُوا بمُنَفَّهٍ كَبِيرٍ، وَلا رَخْصِ العِظامِ غُلَامِ

٥ بمِثْلِ أبِيهِمْ حِينَ مَرّتْ لِداتُهُ لخَمْسِينَ قُلْ في جُرْأةٍ وتَمَامِ

---

(١) يقول انهم تولوا وهربوا من دون الحراس.

(٢) يقول انهم فرّوا الى الموت.

(٣) يقول انهم كانوا يحملون السيوف ويبرودون حميتهم.

(٤) المنفه: التعب.

(م) يقول انهم التقوا بالبطل الصامد.

(٥) يقول ان لهم قوة أبيهم من قبل في الجرأة والاقدام.

٥٢٦

بَني جارِمٍ إنّ الصّغيرَ بقَدْرِهِ

قال لبني جارم من بني ضبة :

١ بَني جارِمٍ إنّ الصّغيرَ بقَدْرِهِ تَسُوقُ إلى الأمْرِ الكَبيرِ جَرَائِمُهْ

٢ فأغْنُوا سَفِيهَ القَوْمِ لا يَغْرُرَنّكُمْ كمَا غُرّ مَنْ لمْ تُغْنِ عَنهُ تَمائِمُهْ

٣ بَني جارِمٍ مَا مِنْ ثَلاثَةِ مَعْشَرٍ بألأمَ مِنكُمْ حَيثُ عُدّتْ مَلاوِمُهْ

---

(١) يقول إن الجرم الصغير يولد الكبير.

(٢) يطلب منهم أن يكفوا سفهاءهم فلا يغروهم لأن الشر لا تنفع فيه الرقى.

(٣) يقول انهم الألأم.

٥٢٧

وَلَقَدْ أَتَيْتُكُمْ لآمَنَ فِيكُمُ

١ وَلَقَدْ أَتَيْتُكُمْ لِآمَنَ فِيكُمُ، وأخُو المَخاوِف عائِذٌ بالأكْرَمِ
٢ وَجَمِيعُ أُمَّةِ أَحْمَدٍ يَرْجُونكُمْ لِلدِفاعِ مَا رَهِبُوا وَفَكٌّ المُقْرَمِ
٣ وَلَقَدْ أَتَيْتُكُمُ بِأَعْظَمِ مِنَّةٍ، ولَزِمْتُ بِابَكُمُ ولَسْتُ بِمُجْرِمِ

٥٢٨

وَعِيدٌ أَتانِي مِنْ زِيَادٍ فَلَمْ أَنَمْ

١ وَعِيدٌ أَتاني مِنْ زِيادٍ فَلَمْ أَنَمْ، وَسَيْلُ اللِّوَى دُوني وَهَضْبُ التهائِمِ
٢ فَبِتُّ كَأَنّي مُشْعَرٌ خَيْبَرِيَّةً سَرَتْ في عِظامي أَوْ لُعابُ الأَراقِمِ

---

(١) يقول اتاهم لاجئاً لأنهم كرام.

(٢) المقرم: المحبوس.

(م) يقول انهم ينجدون الجميع.

(٣) يقول انه يستنجد بهم دون جرم يحملونه عنه.

(١ — ٢) يقول انه اتاه وعيد من زياد بن أبيه وكان في القفر قد نجا فأحس أنه اعتري بالحمّى أو السم وهذان البيتان مرّا قبلاً.

٥٢٩

صُلْ يا جُنَيْدَ الخَيرِ للهِ صَوْلَةً

قال للجنيد بن عبد الرحمن المري:

١ صُلْ يا جُنَيْدَ الخَيرِ للهِ صَوْلَةً ،	وأقْرِرْ عيُوناً ما يَجِفُّ سِجَامُهَا
٢ فَقَدْ فَضّلَ اللهُ الجُنَيْدَ وَفُضّلَتْ	يَداهُ على الأيدي الطّوَالِ اهتضَامُهَا
٣ وَمَا غَضِبَتْ للهِ أيْدِي قَبيلَةٍ	عَلى مُشْرِكٍ إلاّ الجُنَيْدُ حُسَامُهَا
٤ وَلا ذُكِرَتْ عِنْدَ المُلُوكِ قَماقِمٌ	بِفَضْلِ نَدًى إلاّ الجُنَيْدُ هُمَامُهَا
٥ قَبيلَتُهُ مُرّيّةٌ غَالِبيّةٌ ،	لهَا وَعَلَيْهَا حِلُّهَا وحَرَامُهَا
٦ لَهُمْ في قُرَيْشٍ نِسْبَةٌ غالِبيّةٌ ،	إلَيهِمْ تَناهَتْ حَرْبُهَا وسَلامُهَا
٧ تَفَرّعَ مِنْ غَيْظِ بنِ مُرّةَ مَجْدُهَا	قَديماً وَهُمْ أعْناقُ قَيْسٍ وَهامُهَا

---

(١) السجام: الانهمار بالدمع هنا.

(٢) اهتضامها: ظلمها.

(م) يقول انه الأقوى وانه يتظلم الظالمين.

(٣) يقول إنه يدافع عن الدين.

(٤) القماقم: الابطال.

(٥) يقول انها تملك امرها.

(٦) يقول انهم ينتمون الى قريش ويلوذون اليها.

(٧) الأعناق والهام: أي الرؤوس.

٥٣٠

أبلِغْ أبَا داودَ أني ابنُ عَمِّهِ

قال لأبي داود، يزيد بن هبيرة المازني:

١ أبْلِغْ أبَا داودَ أني ابنُ عَمِّهِ، وَأَنّ البَعِيثَ مِنْ بَني عَمّ سَالِمِ

٢ أتَدخِلُ بَيتَ المُلْكِ مَن ليسَ أهلَه، وَرِيش الذُّنابَى قَبلَ ريشِ القَوَادِمِ

٥٣١

إذا مَا أتَيْتَ العَبْدَ مُوسَى فقُلْ لَهُ

قال لموسى بن ميمون المرئي:

١ إذا ما أتَيْتَ العَبْدَ مُوسَى فقُلْ لَهُ: فدَيتَ من الأسوَاء مُوسَى بنَ سالمِ

٢ عَفا بَعدَمَا أدّى إلى الحَيّ ثَأرَهُ، وَأُبْتَ بِوَجْهٍ كاسِفِ البَالِ نَادِمِ

---

(١) يقول إنه الأدنى اليه من دون البعيث وانه يقدم ريش الذنب الذي لا جدوى منه على ريش القوادم أي على الفرزدق.

(١ ـــ ٢) يقول انه عبد لم ينل ثأره بخلاف ابن سالم الذي باء به.

لَئِنْ قَيسُ عَيلانَ اشتكَتني لمثلِ ما

١ لَئِنْ قَيسُ عَيلانَ اشتَكَتني لمثلِ مَا بها يُشتكَى حينَ مَضّتْ كُلُومُهَا

٢ وَقَدْ تَرَكَتْ مِرْداةُ خِندِفَ في يدي جَاجِمَ من قَيسٍ عِظاماً هُزُومُهَا

٣ إذا وَقَعَتْ فَوْقَ الجَماجِمِ لمْ يَقُمْ إلى يَوْمِ بَعْثِ الأوّلِينَ أمِيمُهَا

٤ أبَى حَسَبي إلاّ انْتِصَاباً، وَغَرّني إذا شَالَ أحْسَابَ الرّجالِ بَهيمُهَا

٥ أنَا ابنُ تَميمٍ والمُحَامي الّذي بِهِ تُحامي إذا غَرْبٌ تَفَرّى أديمُهَا

٦ ستَأبَى تَميمٌ أنْ أُضَامَ إذا التَقَتْ عَلَيّ بِأعْنَاقٍ طِوَالٍ قُرُومُهَا

---

(١) مضّت: أوجعت. الكلوم: الجراح. أشكتني: ازلت شكواي.

(٢) المرداة: حجر صلب يكسر ما دونه. الهزم: الكسر باليد.

(٣) الأميم: المضروب على رأسه.

(٤) شال: رفع. بهيمها: المبهم المجهول.

(م) يقول انه ذو حسب ناصع فيا يفخر الآخرون بنسب مُبْهم.

(٥) الغرب: المزادة. تفرّى: تشقّق. أديمها: جلدها.

(م) يقول إنه يدافع عنها في الشدّة.

(٦) القروم: الفحول.

(م) يقول انهم يدافعون عنه ويقفون له.

٧ ونَحْنُ قَتَلْنَا عَامِراً يَوْمَ مُلْزَقٍ، فَباتَتْ على قُبْلِ البُيوتِ هُجُومُهَا
٨ ونَجّى طُفَيْلاً مِنْ عُلالَةِ قُرْزُلٍ قَوَائِمُ يَحْمي لَحْمَهُ مُسْتَقيمُهَا
٩ تَرَاخَتْ بِهِ عَنْ طالِبَاتٍ كأنّهَا جَرَادُ فَضَاءٍ طارَ عَنْهَا حَميمُهَا
١٠ إذا ما تَميمٌ أصْلَحَتْ ذَاتَ بَيْنِهَا وتَمّتْ إلى سَعْدِ السُّعُودِ تَميمُهَا
١١ تَجِدْ مَنْ عَوَى من كَلْبِ كلّ قَبيلَةٍ وَأُسرَتِهِ هانَتْ عَلَيّ رُغُومُهَا
١٢ تَزِيْدُ بَنُو سَعْدٍ عَلَى عَدَدِ الحَصَى، وأثْقَلُ مِنْ وَزْنِ الجِبَالِ حُلُومُهَا
١٣ ولَوْ وَطِئَتْ سَعْدٌ لِيأجُوجَ رَدْمَهَا بأقْدَامِهَا لارْفَضّ عَنها رُدُومُهَا

---

(٧) قبل البيوت: أولها.

(٨) يقول إنه نجا بالهرب عادياً على الخيل.

(٩) يقول إنه تولّى فيما طلبه فرسان على خيل كالجراد. البين: الشّقاق. الرغوم: القهر

(١٢) يقول إنه الأكثر عدداً والأرجح حلماً.

(١٣) الردم: ما يسقط من الجدار المنهار.

٥٣٣

إنْ يُقْتَلِ النّصْرِيُّ تحتَ لِوائكُمْ

قال في محمد بن منظور الأسدي أحد بني نصر بن قعين، وكان مع مسلمة بن عبد الملك يوم بابل، وقطع ثلاثة أسياف، فلما قتل يزيد بن المهلب ولاه مسلمة الكوفة، فقال الفرزدق :

١ إنْ يُقتَلِ النّصْرِيُّ تَحتَ لِوَائِكُمْ، فَلَيْسَتْ تَمِيمٌ بَعْدَهَا بِتَمِيمِ

٢ يُقَطِّعُ هِنْدِيَّ الصّفيحِ، مُساوِراً سِوَارَ امْرِىءٍ في الحَرْبِ غَيرِ لَئِيمِ

٣ أرَى الأُسدَ أنْباطَ العرَاقِ ومَذْحِجاً، وَمَا طَيّءٌ مِنْ مَذْحِجٍ بِصَمِيمِ

---

(١) يقول انهم يُنْفون عن نسبهم. يقول إنه كان يقطع الدروع الهندية المصفحة وانه كان يساور وينقضّ كسهم في القتال.

(٣) ينفي مذحج عن نسب بني طيء.

لقد كِدتُ لَوْلَا الحِلمُ تُدرِكُ حفظتي

١ لَقد كِدْتُ لَوْلَا الحِلمُ تُدرِكُ حِفظتي   عَلى الوَقَبَى يَوْماً مَقالَةُ دَيْسَم

٢ ونَهنَهتُ نَفسي عَن مُعاذٍ وَقد بدَتْ   مَقاتِلُ مَجْهُورِ الرَّكِيَّةِ مُسلِمِ

٣ وَلوْلا بَنُو هِنْدٍ لَنالَتْ عُقُوبَتي   قُدامَةَ أوْلى ذا الفَمِ المُتَثَلِّمِ

٤ وَلَكِنّني استَبْقَيْتُ أعرَاضَ مَازِنٍ   لِأيّامِهَا مِنْ مُستَنِيرٍ وَمُظْلِمِ

٥ أُناسٌ بِثَغْرٍ مَا تَزَالُ رِمَاحُهُمْ   شَوَارِعَ مِنْ غَيرِ العَشيرَةِ في الدَّمِ

٦ لَعَصّبْتُهُ مِمّا أقُولُ عِصَابَةً   طَوِيلاً أذاهَا مِنْ عِصَابَةِ قَيِّمِ

---

(١) الوقبى : ماء لبني مازن. ديسم : اسم رجل. الحفظة : الغضب.

(٢) المجهور : الواضح. الركية : البئر.

(٣) الأولى : الأجدر. المتثلّم : المتكسر.

(٤) يقول إنه عفّ عنهم لأيامهم الماضية.

(٥) يقول إنهم يدافعون عن الثغور التي يُقْبِل منها العدوُّ وتنهل رماحهم من الدماء.

(٦) يقول إنه كان يهجوه بإقذاع.

٧ عَلَامَ بَنَتْ أُخْتُ اليَرَابيعِ بَيْتَهَا عَلَيَّ، وَقَالَتْ لي بِلَيْلٍ تَعَمَّمِ
٨ إذا أنَا لمْ أجْعَلْ مَكانَ لَبُونِهَا لَبُوناً وأفْقَأْ نَاظِرَ المُتَظَلِّمِ
٩ ونَابُ اليرابيعِ التي حَنَّ سَقْبُهَا إلى أُمِّهِ مِنْ ضَيْعَةٍ عِندَ دَهْثَمِ
١٠ تَجاوَزْتُمَا أنْعامَ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ إلى لِقْحَتَيْ رَاعي نُعَيمِ بنِ دِرْهَمِ
١١ فَلَوْلَا ابنُ مَسْعُودٍ سَعِيدٌ رَمَيْتُهُ بِنافِذَةٍ تَسْتَكْرِهُ الجِلدَ بالدّمِ

---

(٧) تعمّم : ارتدى العمامة.

(م) يقول إنها طلبت منه الدفاع عنها لأنه يفقأ عين الظالم.

(٨) الدهثم : المكان الواطىء. الدهثم : البحر.

(١٠) الأنعام : الأغنام وما اليها.

(١١) يقول إنه كان هجاه وأنفذ فيه سهامه وأسال دمه.

٥٣٥

أمَا والّذِي مَا شَاء سَدّى لعَبْدِهِ

١ أمَا والّذِي ما شَاء سَدّى لعَبْدِهِ، إلى اللهِ يُفْضِي مَنْ تَألّى وأقْسَمَا
٢ لَئِنْ أصْبَحَ الوَاشُونَ قَرّتْ عُيُونُهُم بهَجْرٍ مَضَى أوْ صُرْمِ حَبلٍ تجذّمَا
٣ لَقَدْ تُصْبحُ الدّنْيَا علَيْنَا قَصِيرَةً جَميعاً ومَا نُفشي الحَديثَ المُكَتّمَا
٤ فقُلْ لطَبيبِ الحُبّ إنْ كانَ صَادِقاً: بأيّ الرُّقَى تَشْفي الفُؤادَ المُتَيَّمَا
٥ فقالَ الطبيبُ: الهَجرُ يَشفي من الهَوَى، وَلَنْ يَجْمَعَ الهِجرانُ قَلباً مقسّمَا

(١) تألّى: أقسم.
(٢) يقول إن الواشين ارتضوا بالقطيعة.
(٣) يقول الوصل يقصّر الأيام ويكتم السر.
(٤) يطلب رقية ليبرأ من داء الحب.
(٥) يقول إن الطبيب نصحه بالهجر وهو لن يجمع قلبه المتناثر.

٥٣٦

إذا دَمَعَتْ عَيْناكَ والشّوْقُ قائِدٌ

١ إذا دَمَعَتْ عَيْناكَ والشّوْقُ قائِدٌ لذي الشّوْقِ، حتى تَستَبينَ المُكَتَّمَا

٢ ظَلِلْتَ تُبَكّي الحَيَّ والرَّبعُ دارِسٌ، وَقَدْ مَرّ بَعدَ الحَيّ حَوْلٌ تجرَّمَا

٣ وَشَبّهتَ رَسْمَ الدّارِ، إذْ أنتَ وَاقِفٌ عليهَا تكُفُّ الدّمعَ، بُرْداً مُسَهَّمَا

---

(١) المكتم : المستتر.

(٢) الربع دارس : محيل مقفر. تجرّم : مضى.

(٣) قرن الطلل بالبرد الخلق.

إنّ أمامي خيرَ مَنْ وطىءَ الحَصَى

١ إنّ أمامي خيرَ مَن وَطىءَ الحصَى لذي هِمّةٍ يَرْجو الغِنى أوْ لِغارِمِ

٢ فَقَالُوا: فَعَلْنَا، حَسْبُنا اللهُ، وانْتَهَوْا جَدِيلَةَ أمْرٍ يَقْطَعُ الشكَّ عازِمِ

٣ إذا لمْ يكُنْ حِصْنٌ سوَى الخَيلِ والقَنا يُلاذُ بِهِ، والمُرْهَفاتِ الصَّوارِمِ

٤ وَلَمّا مَضَوْا عَنْ خَيرِ سُنّةِ مَعْشَرٍ وَقامَ سُلَيْمانٌ أتَتْ خَيرَ قائِمِ

٥ فَألْقَتْ لَهُ الأيامُ كُلَّ خَبِيئَةٍ عَلى ذِرْوَةٍ لا تُرْتَقَى بالسّلالِمِ

---

(١) يقول انه الآن يقف امام أفضل من وطىء الأرض وهو يُثري ويفك من المغارم.

(٢) يقول طلبوا التخلي الجدل والنقاش.

(٣) المُرْهفات الصوارم: السيوف القاطعة.

(٤) يقول إنه نال الخلافة إثر سليمان خير خلف لخير سلف.

(٥) يقول إنه نال غايته وامتنع الشر وتسنّم الذرى.

٥٣٨

دِيَارٌ بالأُجَيْفِرِ كَانَ فِيهَا

١ دِيَـارٌ بـالأُجَـيْـفِـرِ كَانَ فِـيـهَـا ... أوَانِسُ مِـثْـلُ آرَامِ الصَّـرِيـمِ

٢ وَمَـا أحَـدٌ يُسَـامِـينِي بِـفَـخْـرٍ، ... إذا زَخَرَتْ بُحُورُ بَني تَـمِـيمِ

٣ إلى الـمُـتَـخَـيَّرِينَ أباً وَخَالاً، ... إذا نُسِبَ الصَّمِيمُ إلى الصَّمِيمِ

٤ تَرَى غُلْبَ الفِحَالِ لَنَا خُضُوعاً، ... إذا نَـهَضَتْ لِـمُـفْـتَـخَرٍ قُرُومي

---

(٢) يقرن النساء بالظباء.

(م) يقول إنه الأعظم ومن حوله بنو تميم.

(٣) يقول انه الصميم في قومه اباً وخالاً.

(٤) القروم: الفحول.

٥٣٩

إنّ الّذي أعطى الرّجالَ حظوظَهُمْ

١ إنّ الّذِي أعطَى الرّجالَ حظوظَهُمْ   عَلى الناسِ أعطَى خِنْدِفاً بالخَزائمِ

٢ لِخِنْدِفَ قَبْلَ النّاسِ بَيّنانِ فِيهِمَا   عَديدُ الحَصَى والمأثُراتِ العَظَائمِ

٣ أخَذتُ على النّاسِ اثنَتينِ ليَ الحَصَى   معَ المَجدِ ما لي فيهِما من مُخاصِمِ

٤ أبُونَا خَليلُ اللهِ وابنُ خَليلِهِ،   أبُونَا أبُو المُستَخْلَفِينَ الأكَارِمِ

٥ وَمَا أحَدٌ مِنْ فَخرِنَا بالّذي لَنَا   عَلى النّاسِ مِمّا يَعْرِفُونَ بِرَاغِمِ

٦ وَهلْ من أبٍ في النّاسِ يَدعونَ باسمه   لَهُ ابنَانِ كَانَا مِثْلَ سَعْدٍ وَدارِمِ

٧ إذا مَا هَبَطْنَا بَلْدَةً كانَ أهْلُهَا   بهَا وُلِدُوا، يَظعَنْ بهَا كلُّ جارِمِ

---

(١) بالخزائم أي انه اعطاهم المفاخر مستذلة لهم وكأنها موثوقة بأنوفها كالبعران.

(٢) يقول إنهم يتفوّقون بالعدد والمآثر.

(٣) يقول إنه لا يزاحم بالعدد والمفاخر.

(٤) يقول إنه ينتمي الى ابراهيم وابنه اسماعيل وجده أبي الخلفاء.

(٥) يقول إنهم يقرون لهم بفضلهم.

(٦) يفخر بسعد ودارم.

(٧) يقول إنهم يطردون الناس عن مكان ولادتهم.

٨ لَنَا العِزُّ مَنْ تَحْلُلْ عَلَيْهِ بُيُوتُنَا يَمُتْ غرَقاً أوْ يحتَمِلْ أنْفَ رَاغِمِ

٩ فإنّ بَنِي سَعْدٍ هُمُ اللَّيْلُ، فيهِمُ حُلُومٌ رَسَتْ، والظّالمو كلّ ظالمِ

١٠ فَإِنّ بَنِي سَعْدٍ هُمُ الهَامَةُ الّتِي بهَا مُضَرٌ دمَّاغَةٌ لِلْجَمَاجِمِ

١١ أبَتْ لِبَنِي سَعْدٍ جِبَالٌ رَسَتْ بِهِمْ شَوَامِخُهَا، لا تُرْتَقَى بالسّلالِمِ

١٢ ومَا أحَدٌ مِمّنْ هَجَانِي عَلِمْتُهُ يَكُونُ وَفَاءً عِرْضُهُ لي بِدائِمِ

١٣ وَما كُنْتُ أخْشَى طَيِّئاً أنْ تَسُبّنِي وَهُم نَبَطٌ لَمْ تَعْتَصِبْ بالعَمَائِمِ

١٤ نَبِيطُ القُرَى لمْ تَخْتَمِرْ أُمَّهَاتُهُمْ وَلا وَجَدَتْ مَسَّ الحَدِيدِ الكَوَالِمِ

١٥ وَمَا يَعْلَمُ الطّائِيُّ مِمّنْ أبٌ لَهُ، وَلَوْ سَألُوا عَنْ طَيِّءٍ كُلَّ عالمِ

١٦ وَمَا يَمْنَعُ الطّائِيَّ إلاّ رَصَاصَةٌ، بهَا نَقْشُ سُلْطانٍ على النّاسِ قائِمِ

١٧ مَتى يَهْبِطِ الطّائِيُّ أرْضاً وَلمْ يَكُنْ بهِ وَشْمُ مَوْشُومٍ يكُنْ غُنْمَ غانِمِ

١٨ مَتى يُمْنَعِ الطّائِيُّ مِنْ حَيْثُ يَرْتَقِي يكُنْ مغنَماً من طَيّءٍ في المَقَاسِمِ

---

(٨) يقول انه اعزاء يظلمون، فيرضى القوم أو يموتون.

(٩) يمدحهم بالحلم والقدرة حتى على ظلم الظالم.

(١٠) يقول إنهم هم الذين يسحقون الجماجم.

(١١) يقول انهم لا يُطالون ولا يُنالون.

(١٢) يقول إنه يثلب اعراض من يهاجونه.

(١٣) يقول إنهم غير عرب ولم يعرفوا ارتداء العمائم وانهم نبط دخلاء.

(١٤) يقول امهاتهم لا يرتدين الحجاب ولم يعرفوا السيوف.

(١٥) يقول إنهم لقطاء ابناء لقطاء.

(١٦) يقول إنهم يحتمون بالسلطان ولا يدافعون عن انفسهم بانفسهم.

(١٧) يقول إنهم يغنمون كالغنائم الاّ أن يكون لهم وشوم العبيد.

(١٨) يقول انهم يُقسّمون في المغانم لذلّهم.

١٩ وَإنّ هِجائي طَيِّئاً، وَهيَ طَيّءٌ، نَبيطُ القُرَى إحدى الكِبارِ العَظَائِمِ
٢٠ بَنَى اللّؤمُ بَيْتاً فاستَقَرّتْ عِمادُهُ على طَيّءٍ الأنْبَاطِ ضَرْبَةَ لازِمِ
٢١ إذا اقْتَسَمَ اللّؤمَ اللّئَامُ وَجَدّتَهُ يَكُونُ أبَا الطّائيّ دُونَ العَمَاعِمِ
٢٢ ومَا طَيّءٌ، واللّؤمُ فَوْقَ رِقَابِهِمْ، وَلَمْ تَرِمِ الأحْبَالُ عَنْهَا بِرَائِمِ

٥٤٠

ألَمْ يكُ قَتْلُ عَبْدِ القَيْسِ ظُلْماً

١ ألَمْ يَكُ قَتْلُ عَبْدِ القَيْسِ ظُلْماً أبَا حَفْصٍ مِنَ الحُرَمِ العِظَامِ
٢ قَتِيلُ عَداوَةٍ، لَمْ يَجْنِ ذَنْباً يُقَطَّعُ، وَهوَ يَهْتِفُ بالإمَامِ

(١٩) يقول إنه هجاهم فعظموا بهجائه لأنه ذكرهم.
(٢٠) يقول إنهم يقيمون في بيت اللؤم ولا فكاك لهم عنه.
(٢١) يقول ان اللؤم هو أبوهم من دون سائر ذويه.
(٢١) يقول انهم لئام عبيد موثقون.

(١) يقول إنه قُتِلَ ظلماً وانه كان موته حراما.
(٢) يقول إنه قُتِلَ بلا ذنب، مات وهو يستنجد بالخليفة.

٥٤١

أَلَمْ تَرَ أَنَّا يَوْمَ جِنْوِ ضَرِيَّةٍ

قال يوم النسار الصغير:

١ أَلَمْ تَرَ أَنَّا يَوْمَ جِنْوِ ضَرِيَّةٍ   حَمَيْنَا، وَقُلْنَا السَّبْيُ لا يُتَقَسَّمُ
٢ ضَرَبْنَا بأَكْنافِ السَّماء بُيوتَنا،   على ذِرْوَةٍ أَرْكَانُهَا لا تُهَدَّمُ
٣ حَلَبْنَا بأَخْلافِ السَّماء عَلَيهِمُ   شَآبِيبَ مَوْتٍ تَسْتَهِلّ وَتُرْزِمُ

٥٤٢

إذا الأسدُ ماسَتْ في الحديدِ وَسَوَّمتْ

١ إذا الأسدُ ماسَتْ في الحديد وَسَوَّمتْ   تَميمٌ وَجاءَتْ بالبُحُورِ الخَضَارِمِ
٢ فَمَا الناسُ في حَيَّيهِمَا غَيْرُ حُشْوَةٍ،   إذا سكَنَ الأصْوَاتُ غَيْرُ الغَمَاغِمِ

---

(١) يقول انهم منعوا تقسيم السبي وانهم حَمَوْا من دونهم.

(٢) يقول إنهم في الذرى.

(٣) يقول إنهم امطروا عليهم مطر الموت.

(١) يقول ان أسْد بني تميم اذا جالوا وتدفقت بحورهم الصاخبة، فان من دونهم من الناس ليسوا سوى حثوة تراب حين يندلع القتال ويصمت الناس ولا يسمع من دونها إلاّ غماغم المقاتلين.

٥٤٣

ما أنْتَ إنْ قَرْما تَميمٍ تَسَامَيَا

قال لعمر بن لجإ:

١ ما أنتَ إنْ قَرْمَا تَميمٍ تَسَامَيَا أخا التَّيمِ إلاّ كالشَّظيّةِ في العَظْمِ

٢ وَلَوْ كُنْتَ مَوْلَى العِزّ أوْ في ظِلالِهِ ظَلَمتَ، وَلَكِنْ لا يَدَيْ لكَ بالظّلْمِ

٥٤٤

بِئسَتْ لَقُوحا ذي العِيالِ امتَنَحْتُمَا

١ بئسَتْ لَقُوحا ذي العِيالِ امتَنَحْتُمَا، عَلُوقانِ مَنْ يَعْطِفْهُمَا غيرُ مَرْيمِ

٢ إذَا احتَلَبُوا شَاتَيْهِمَا في إنائِهِمْ، بَدَا طَعْمُ صَابٍ في الإنَاء وَعَلْقَمِ

---

(١) يقول إنه نثرة عظم يسيرة وانه عاجز عن تظلم الناس.

(١) اللقوح: الناقة المدرة.

(٢) يقول انهما اذا احتلبا الشاة، فان اناءهما يسكب فيه الصاب والعلقم.

٥٤٥

لمّا أتانا المُشْفِقُونَ، فأنْذَرُوا

١ لَمّا أتانَا المُشْفِقُونَ، فأنْذَرُوا أمِيرَيْنِ مَخْشِيّاً عليْنا رَدَاهُمَا
٢ وَقَالَتْ: ألا طُفْ في صَديقكَ فالتمسْ شَعِيبَينِ يَرْبُو ساعةً مَنْ سَقاهُمَا
٣ جَزَى اللهُ عنّا ابْنَيْ عُمَيْرَةَ إذْ نأتْ أقارِبُنَا خيراً، إذا مَا جزَاهُمَا
٤ هُمَا متّعَانَا حينَ رُحْنَا عَشيّةً بخِبْرَيْنِ لمْ يُنْفَسْ عَلَيْنا جَداهُمَا
٥ بخِبرَيْنِ وَفَرَاوَيْنِ صَيْدٍ، ولَيْستَا بِضَأنٍ، وَلَمْ تُخْرَزْ بِغَرْفٍ كُلاهُمَا
٦ كَأنّهُمَا قَلْتَا صَفاً أتْأقَتْهُمَا سُعُودُ الثُّرَيّا مَا يَغِضُّ نَداهُمَا

---

(١) المسفقون: المنذرون. رداهما: موتهما.

(٢) الشعيب: السقاء البالي.

(٣) يقول إن اقاربهم تخلوا عنهم.

(٤) الخبر: الناقة المزادة العظيمة. جداهما: عطاؤهما.

(٥) الغرف: القطع.

(٦) يقول إنهما كالمطر المقبل لا ينقطع.

أخذنَا بِالنّجُومِ عَلى كُلَيْبٍ

١ أخَذْنَا بالنّجُومِ عَلى كُلَيْبٍ، وَبالقَمَرِ الّذي جَلّى الغَمَامَا
٢ عَلى عَهْدِ ابنِ مَرْيَمَ كَانَ قَوْمي هُمُ الفَرْعَ المُقَدَّمَ والسَّنَامَا
٣ إذا سَامَتْ تَمِيمٌ يَوْمَ هَيْجا، سَمَوْا بي لا أَلَفٌّ وَلا كَهَامَا
٤ أخُو حَرْبٍ أقُومُ لهَا، مِضَمٌّ، إذَا كَرِهَ المُزَجُّونَ الضِّمَامَا
٥ بِكُلِّ طِمِرَّةٍ وَبِكُلِّ طِرْفٍ، يَدُقُّ شَكِيمَ نَاجِذِهِ اللِّجَامَا

---

(١) يقول انهم فاقوا كليباً وانهم القمر المجلي للغمام.

(٢) يقول إنهم المقدمون منذ عهد المسيح.

(٣) يقول انه يدافع عن قومه وهو ليس الفّ أي جباناً ولا كهاماً مخذولاً..

(٤) مضم : أي أنه يلتف على الفرسان. المزجون : الدافعون.

(٥) الطمرّة : الناقة. الطرف : الفرس النادر. الشكيم : حديدة الفم.

(م) يقول إنه فرس نادر يحطّم من لجامه حديد الشكيمة التي تُوضع في شدقه.

٥٤٧

مَا ابنُ سُلَيْمٍ سَائِراً بجِيَادِهِ

قال في عبد الرحيم بن سليم الكلبي

١ مَا ابنُ سُلَيْمٍ سَائِراً بجِيَادِهِ إلى غَارَةٍ إلاّ أفَادَكَ مَغْنَمَا

٢ إذا ما تَرَدّى عابِساً فاضَ سَيْفُهُ دِماءً، ويُعْطي مالَهُ إنْ تَبَسّمَا

٣ يَكُرّ بأسْلابِ المُلُوكِ وَبِالمَهَا، وَبالخَيْلِ لا يَصْهَلنَ إلاّ تَحَمْحُمَا

٤ ألا رُبّ يَوْمٍ داجِنِ اللّيلِ كَاسِفٍ تَرَاهُ مِنَ التّأجيجِ والرّهجِ مُظلِمَا

٥ لَهُ رَهَجٌ عَالي الزُّهَاءِ، كَأنّهُ غَيابَةُ دَجْنٍ ذِي طَخاءٍ تَغَيَّمَا

٦ تَرَى حَدَقَ الأبْطَالِ فِيهِ كَأنّمَا تُكَحَّلُ جَادِيّاً مَدُوفاً، وَعندَمَا

---

(١) يقول إنه يقاتل ويغنم.

(٢) يقول انه يعبس فتسيل الدماء ويبتسم فينهمر العطاء.

(٣) يقول إنه يغزو الملوك ويأتي بأسلابهم ونسائهم الشبيهات بالمها وخيله تحمحم في القتال.

(٤) يقول ان الليل في حربه يظلم بالغبار ويضيء بالسيوف والنار.

(٥) الزهاء: المقدار. الطخاء: السحاب.

(م) يقول إن غباره كالسحاب المظلم.

(٦) الجادي: الزعفران. المدوف: الممزوج. العندم: صباغ احمر من نبات.

٥٤٨

أناخَ إليكُمْ طالِبٌ طَالَ ما نَأتْ

أتى بني ابان بن دارم فمدحهم وذم بني مناف بن دارم

١ أناخَ إليكُمْ طالِبٌ طالَ ما نَأتْ ... بِهِ الدّارُ، دانٍ بالقَرابَةِ عَالِمِ

٢ تَذَكّرَ أيْنَ الجابِرُونَ قَناتَهُ، ... فَقَالَ: بَنُو عَمّي أبانُ بنُ دارِمِ

٣ رَمَوْا لِيَ رحْلِي إذ أنَختُ إليهِمُ، ... بِعُجْمِ الأوابِي واللِّقاحِ الرّوَايِمِ

٤ وَقالُوا ابنُ لَيْلى سَوْفَ يَضْمَنُ لِلّتي ... بها يُطَلّقُ الجاني، شَديدَ الشكائِمِ

٥ لَهُم عَدَدٌ في قَوْمِهِمْ شافعُ الحَصَى ... وَدَثْرٌ من الأنعامِ غَيرُ الأصَارِمِ

٦ فإني وإيّاهُمْ كَذي الدّلْو أوْرَدَتْ ... عَلى مَائحٍ مَنْ يَأتِهِ غَيرُ لائِمِ

---

(١) يقول انه ينزل فيهم وهو قريب لهم، نأى عنهم وهو ينتجعهم.

(٢) جبر قناته: جبره.

(٣) اللّقاح الروايم: النياق العاطفة على أبنائها.

(٣) يقول إنهم رحبوا به وأرادوا أن يُنيلوه وانه يدافع عنهم ويفكّ أسرهم، وانه قوي الشكيمة.

(٥) الأصارم: النياق القليلة اللبن.

(م) يقول إن لهم عدداً وقراء.

(٦) يقول إنه يرد منهم بدلوه المُفْعَم.

٧ تَجاوَزْتُ أقْواماً إليكُمْ، وَإنّهُمْ لَيَدْعُونَني، فاخْتَرْتُكُمْ للعظائمِ
٨ وَكُنْتُمْ أُناساً كانَ يُشفَى بمالِكُمْ وأحْلامِكُمْ صَدْعُ الثّأى المُتَفاقِمِ
٩ هُمُ مَا هُمُ عندَ الحَفيظةِ والقِرَى وَضَرْبِ كِباشِ القَوْمِ فوقَ الجماجمِ
١٠ وَإنّ مُناخي فيكُمُ سَوْفَ يَلْتَقِي بهِ الرّكْبُ مِنْ نَجْدٍ وأهلِ المَوَاسِمِ
١١ وأينَ مُناخي بَعْدَكُمْ، إنْ نَبَوْتُمُ عليّ، وَهَلْ تَنْبُو ظُبَاتُ الصّوَارِمِ
١٢ ألَيْسَ أبي أدْنَى اباكُمْ، وأنْتُمُ بمَا كانَ يَلقَى سَيفُهُ كلَّ جارِمِ
١٣ فَما إخْوَةٌ مِنّا نُبَايِعُكُمْ بِهِمْ بحَبْسٍ عَلى المَوْلى وتَنكِيلِ ظالمِ

---

(٧) (م) يقول انه أراد أن يهبه عظمة عطائه من دون سواهم.

(٨) الثأى: الفساد.

(٩) يقول إنهم يُضيفون ويحفظون مواقفهم في الشدّة ويضربون في القتال رؤوس الأعداء ويهشّمون جماجمهم.

(١٠) يقول إنه سوف ينظم فيهم مدائح، تذاع في المواسم وفي أقطار العرب.

(١) الظبة: حدّ السيف.

(م) يقول: من ينتجع سواهم إذا نَبَوْا عنه.

(٢) يقول انهم ذوو قرابة وان اباه كان يدافع عنهم.

(١٣) يقول انهم ليس لهم أن يفتدو المحابيس والمظلومين.

٥٤٩

إلَيْكَ سَبَقتُ ابْنَيْ فَزارَةَ

قال في يزيد بن عمر بن هبيرة وفي أبيه عمر ويمدح يزيد بن عبد الملك :

١ إلَيْكَ سَبَقتُ ابْنَيْ فَزَارَةَ بَعدَما أرَادَ ثَوَايَ في حِلاقِ الأداهِمِ

٢ فَقُلْتُ: ألَيْسَ اللهُ قَبْلَكُمَا الذي كَفاني زِيَاداً ذا العُرَى والشكائِمِ

٣ سَبَقْتُ إلى مَرْوَانَ حَتى أتَيْتُهُ بِساقَيّ سَعْياً مِنْ حِذارِ الجَرَائمِ

٤ فكُنْتُ كأنّي، إذْ أنَخْتُ فِناءَهُ عَلى الهَضْبَةِ الخَلْقَاءِ ذاتِ المَخارِمِ

٥ تَزَلُّ مِنَ الأرْوَى، إذا ما تَصَعّدَتْ إلَيْهَا لتَلْقاهَا، ظُلُوفُ القَوَائِمِ

٦ بهَا تَمْنَعُ البَيْضَ الأنُوقُ وَدُونَها نَفَانِفُ لَيْسَتْ تُرْتَقَى بالسلالِمِ

---

(١) ثواي : اقامتي. حلاق : الحلقات . الاداهم : جمع الادهم : القيد . يقول إنه لجأ إليهم قبل أن يُقَيد ويُسجَن .

(٢) يقول ان الله أنقذه مقبلا من زياد بن أبيه وكان ذا صولة وجبروت .

(٣) يقول انه لجأ الى المروانيين.

(٤) يقول انه امن عندهم كمن في ذروة عالية .

(٥) يقول إن الوعول تزلّ عنها ولا قبل لها بها .

(٦) الانوق : العقاب . النفنف : المهاوي .

(م) يقول إن فيها بيض العقبان ومن دونها المهاوي السحيقة.

٧ وَجَدْتُ لكَ البَطْحَاء لَمَّا تَوارَثَتْ قُرَيْشٌ تُرَاثَ الأَطْيَبِينَ الأكَارِمِ

٨ وَإِنَّ لَكُمْ عِيصاً أَلَفَّ غُصُونُهُ، لَهُ ظِلُّ بَيْتَيْ عَبدِ شَمسٍ وَهاشِمِ

٩ فكَمْ لكَ مِنْ سَاقٍ وَدَلْوٍ سَجيلةٍ إلَيكَ لها الحوماتُ ذاتُ القَماقِمِ

١٠ فَلَوْ كانَ مِنْ أَوْلادِ دارِمَ مَلأكٌ حَمَلتَ جَناحَيْ مَلأكٍ غَيرَ سَائِمِ

١١ مِنَ الحَمْدِ والتَّسبيحِ للهِ ما جَرَتْ إلى الغَوْرِ أَدْرَاجَ النّجُومِ التّوائِمِ

١٢ وَلَوْ كانَ بَعْدَ المُصْطَفى من عبادِهِ نَبيٌّ لَهُمْ مِنْهُمْ، لِأمْرِ العَزَائِمِ

١٣ لَكُنْتَ الذي يَخْتَارُهُ اللهُ بَعدَهُ لحَمْلِ الأماناتِ الثّقال العَظائِمِ

١٤ لَكُمْ أَبطحاها الأعظَمان، وسَيْلُهَا، لكُمْ حِينَ يَرْمي مَوْجُها بالعَلاجِمِ

١٥ تُراثُ أبي العاصي لُؤيٍّ بنِ غالِبٍ عَلى أنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ

١٦ وَرِثْتُمْ خَليلَ اللهِ كُلَّ خِزَانَةٍ، وَكُلَّ كِتَابٍ بالنّبُوّةِ قائمِ

١٧ بحكمِ الذي فوْقَ السّمَوَاتِ عَرْشُهُ بما في ثَرى سَبْعٍ من الأرْضِ عالمِ

١٨ أَرَى كُلَّ حَيٍّ حَيُّكُمْ فاضِلٌ لهُ، وأمواتُكُمْ خَيرُ الشّعوبِ الأقَادِمِ

---

(٧) يقول إنه من بطحاء قريش الكرام.

(٨) يمتدحه بأصله في قريش.

(٩) يقول إنه يبذل كل بذل كمن دلاء.

(١٠) يقول إنه حري أن يكون ملاكاً بجناحَيْن.

(١١) يقول إنه وفق من حمده لله وتسبيحه.

(١٣) يقول انه حري أن يكون النبي بعد النبي.

(١٤) العلاجم: الأشجار الكبيرة.

(١٥) يقول انهم حكموا الناس راضين ومكرهين.

(١٦) يقول إنهم ورثوا ابراهيم والقرآن القائل بالنبوة.

(١٧) يقول إنه حكم بامر الله العالم بما في الأرض.

(١٨) يقول انهم الأفضل احياء وأمواتاً.

١٩ إلَيْكَ وَطِئْنَا الثَّلجَ يَنْثُرُ فَوْقَنَا، ونَكْبَاءُ تَلْقَانَا بَرُودَ الشَّبائِمِ
٢٠ مُشَمِّرَةً بَينَ الصَّبَا وشَمَالِهَا، تَجُرُّ نَوَاحِيهَا رُؤوسَ المَخارِمِ
٢١ لنَلْقَاكَ، واللاّقِيكَ يَعْلَمُ أنهُ سَيَأخُذُ إنْ أعْطَيْتَهُ حَبْلَ عاصِمِ
٢٢ وَحَبْلُكَ حَبْلُ اللهِ مَنْ يَعتَصِمْ بِهِ إذا نَالَهُ يَأخُذْ بهِ حَبْلَ سَالِمِ
٢٣ أبُوكَ أبُو العاصي وحَرْبٌ كِلاهُمَا أبُو الخُلَفَاءِ المُصْطَفَينَ الأكَارِمِ
٢٤ إذا هُنَّ بَلّغْنَ الرِّجَالَ، فَقُيِّدَتْ، إذا حُلّ عَنْهَا، بالسّيوفِ الصّوَارِمِ
٢٥ إلى مُنْتَهَى الحَاجَاتِ لَيْسَ وَرَاءَهُ وَلا دُونَهُ لـلرّاقِصَاتِ الرّوَاسِمِ
٢٦ مُناخٌ لأهلِ الأرضِ يَجمَعُ بَيْنَهُمْ لِمُطَّلِبِي الحَاجَاتِ غُبْرُ المَخَارِمِ
٢٧ أُنِخْنَ إلى خَيْرِ البَرِيّةِ ضُمراً دَوَامِيَ مِنْ أصْلابِهَا والمَنَاسِمِ
٢٨ سيُدنيكُمُ التّأويبُ من خَيرِ من مشَى إلَيْهِ وَجَرّى بالسُّرَى كُلَّ نَائِمِ
٢٩ وَشَهْبَاءَ مِهْيَافٌ شَدِيدٌ ضَرِيرُهَا تَحُلُّ بِرَامِيهَا عُقُودَ التّمَائِمِ

---

(١٩) النكباء: الريح الشديدة. الشبائم: الماء البارد.

(٢٠) الصّبا: الريح الباردة. المخارم: معابر الجبال.

(٢١) يقول إنه يعصم من يقدم اليه.

(٢٢) يقول انه يُنْجي كالله. (م) يقول إنهم خلفاء من خلفاء.

(٢٤) يقول إن النياق إذا بَلَغْتهم بالركبان تضرب وتعقر.

(٢٥) يقول انها ابلغتهم الى كل حاجة.

(٢٦) يقول إنهم ينتجعونه من كل صوب ومعبر أغبر.

(٢٧) يقول إن المطايا ضرّجت بالدماء في أخفافها ومناسمها.

(٢٨) التأويب: ضرب من السير.

(م) يقول إنها تبلغ بسيرها خير من ينتجع.

(٢٩) الشهباء: الأرض البيضاء. المهياف: العطشى. ضريرها: ضررها.

(م) يقول إنها أرض شديدة الأذى يهلك من يجتازها ولا تنفعه التمائم التي توضع عليه لتَمْنع الشرّ.

٥٥٠

أبْلِغْ مُعَاوِيَةَ الّذي بِيَمِينِهِ

يمدح معاوية بن هشام ويتنصل من هجاء المبارك.

١ أَبْـلِـغْ مُـعاوِيَـةَ الّـذي بِـيَـمِـيـنِـهِ أَمْـرُ الـعِـرَاقِ وأمْـرُ كُـلّ شَآمِ

٢ إنّ الهُمُومَ وَجَدْتَها حِينَ التَقَتْ في الصّدْرِ، طارِقُهُنّ غَيرُ نِيَامِ

٣ يَسْهَرْنَ مَنْ طَرَقَ الهُمومُ فؤادَهُ، وَيَــرُومُ وَارِدُهُنّ كُــلَّ مَــرَامِ

٤ يَـأمُـرْنَني بِـنَـدَى مُـعاوِيَـةَ الّـذي قَـادَ ابـنُ خَـمْـسَـتِهِ لـكُلّ لُهَامِ

٥ أوْ يَسْـتَقِيـمَ إلى أبِيـهِ، فَإنّهُ ضَوْءُ النّهارِ جَلا دُجَى الأظْلامِ

٦ غَمَرَ الخَلائِفَ قَبْلَهُ، وَهوَ الّذي قَـتَـلَ الـنّـفَـاقَ أبُـوهُ بـالإسْلامِ

٧ وَرِثُوا تُرَاثَ مُحَمّدٍ، كَانُوا بِهِ أوْلى، وكَانَ لَهُمْ مِنَ الأقْسَامِ

٨ لمّا تُخُوصِمَ في الخِلافَةِ بالقَنَا، وَبِـكُـلِّ مُخْتَضَبِ الحَدِيدِ حُسَامِ

---

(١) (م) يقول انه سيّد العراق والشام.

(٢) يقول إن الهموم ما تزال تطرقه.

(٣) يقول انها ما زالت تتداوله.

(٤) يقول إنه قاد ابن خمس سنوات الجيش الذي يلتهم الأعداء.

(٦) غمر: فاق.

(م) يقول إنه فاق الخلفاء المتقدمين وان والده قتل المنافقين على الاسلام.

(٧) يقول ان تراث محمد كان لهم كإرث وغنيمة.

٩ كَانَتْ خِلافَتُهَا لِآلِ مُحَمَّدٍ، لأبي الوَلِيـدِ تُراثُـهَا وَهِشَامِ

١٠ أخْلِصْ دُعاءكَ تَنْجُ مِمَّا تَتّقِي للهِ يَوْمَ لِقَـائِـهِ بِسَلَامِ

١١ وَهوَ الّذِي ابتَدَعَ السّماء وأرْضَها، وَرَسُولَـهُ وخَـلِـيـفَـةَ الآنَـامِ

١٢ مَلِكٌ بِهِ قُصِمَ المُلُوكُ، وَعِنْدَهُ عِلْمُ الغُيُوبِ وَوَقْتُ كلِّ حِمَامِ

١٣ أرْجُو الدُّعاء مِنَ الّذِي تَلّ ابنَهُ لِجَبِينِهِ، فَفَدَاهُ ذُو الإنْعَامِ

١٤ إسْحَقُ حَيْثُ يَقُولُ لمّا هَابَهُ لِأبِيهِ، حَيْثُ رَأى مِنَ الأحْلَامِ

١٥ أمضِي، وَصَدِّقْ ما أُمِرْتَ، فإنّني بِالصّبْرِ مُحْتَسِباً، لخَيْرُ غُلامِ

١٦ إنّ المُبَارَكَ كَانَ حَيْثُ جَعَلْتَهُ غَيْثَ الفَقِيرِ، ونَاعِشَ الأيْتامِ

١٧ ولَتَعلَمَنّ مَنِ الكَذوبُ إذا التَقَى، عِنْدَ الإمَامِ، كَلامُهُمْ وَكَلامي

١٨ قالَ الذي يَرْوِي عَليّ كَلامَهُمْ الطّارِحَاتِ بِهِ عَلى الأقْدَامِ:

١٩ هَلْ يَنتَهِي رَجُلٌ وَلَمْ تَعْمِدْ لَهُ مِثْلَ الّذي وَقَعَتْ بِذِي الأهْدَامِ

٢٠ شَنْعاءُ جَادِعَةُ الأنُوفِ مُذِلّةٌ كَانَتْ لَهُ، نَزَلَتْ بِكُلّ غَرَامِ

---

(٩) يقول إنهم ربحوا الخلافة بالحرب والدم بعد الفتنة عليها.

(١٠) يقول إن من يدعو لهم ينجو يوم الدين.

(١١) يقول إنه والذي خلق كل شيء.

(١٢) يقول إن الله يُهْلك من يشاء من الملوك وانه علام الغيوب ويقدّر مواقيت الموت.

(١٣) يطلب الشفاعة من ابراهيم الخليل الذي كان يُوشك أن يضحّي بابنه اسحاق. وقد افتداه الله دو الأنعام.

(١٤—١٥) يقول إنه طلب من أبيه أن ينفّذ ما أمر به في الحلم.

(١٦) يمتدح نهر المبارك الذي احتفره ويقول إنه أغاث الفقراء والأيتام.

(١٧) يقول ان كلامي هذا صادق وما نقل عنه من هجاء للمبارك هو زور وبهتان.

(١٨) يذكر ما زُوّر عليه. (١٩) ذو الاهدام: شاعر تعرض للفرزدق.

(٢٠) الغرام: الهلاك.

(م) يقول إنه هجاه بقصيدة شنعاء، جدّعت أنفه وأذلته وأودت به الى الهلاك.

٥٥١

أهاجَ لَكَ الشّوْقَ القَديمَ خيالُهُ

قال وهو في سجن خالد بن عبد الله :

١ أهاجَ لكَ الشّوْقَ القَديمَ خَيالُهُ مَنَازِلُ بَيْنَ المُنْتَضَى وَمُنِيمِ
٢ وَقَدْ حالَ دُوني السّجنُ حتى نسيتُهَا وأذْهَلَني عَنْ ذِكْرِ كُلّ حَميمِ
٣ عَلى أنّني مِنْ ذِكْرِهَا كُلَّ لَيلَةٍ كَذِي حُمَةٍ يَعْتَادُ داءَ سَليمِ
٤ إذا قِيلَ قَدْ ذَلّتْ لَهُ عَنْ حَياتِهِ تُرَاجِعُ مِنْهُ خَابِلاتِ شَكِيمِ
٥ إذا ما أتَتْهُ الرّيحُ منْ نَحوِ أرْضِهَا ، فَقُلْ في بَعيدِ العائِداتِ سَقيمِ
٦ فإنْ تُنكِرِي ما كنتِ قَدْ تَعرِفينَهُ ، فَما الدّهْرُ مِنْ حالٍ لَنا بِنَعيمِ

---

(١) يقول ان المنازل اهاجت شوقه بطيف الحبيب .

(٢) يقول إنه سجن فنسي الحبيبة وكل صديق حميم .

(٣) الحمة : السم . السليم : من لدغته الافعى . يقول إنه من ذكرها كاللديغ الذي يعاني سُمَّ الأفعى .

(٤) خابلات : المهلكات . الشكيم : الأسد .

(م) يقول إنها أذلّته وارتهنت حياته وانه يعاني منها مثل هلاك من يتعرض للأسد .

(٥) يقول إن الريح اذا نفحت عليه من جهة ديارها ، فإنها تُسْقمه وتدعه موجوداً بدائه لا قبل للعائدات أن يزرنه لأنه ناه بعيد عن أهله .

(٦) يقول إنها كانت تلمّ به وان بينهما أسراراً يرجو ألّا تنكرها وتتنكر لها ، فقد كان الدهر آتاهما حينا على حبهما وليس لهما أن يذمّاه على ذلك العهد الطيّب .

٧ لَهُ يَوْمُ سَوْءٍ لَيْسَ يُخطِىءُ حظَّه ، وَيَـوْمٌ تَلاقَى شَمْسُـهُ بِنَـعِـيـمِ
٨ وَقَدْ عَلِمَتْ أنَّ الرِّكابَ قد اشتكتْ مَـوَاقِـعَ عُـرْيَـانٍ مَكـانَ كُلُومِ
٩ تُقاتِلُ عَنْهَا الطَّيْرَ دُونَ ظُهورِهَا بأفـواهِ شُدْقٍ غَيرِ ذاتِ شُحُومِ
١٠ أضَرّ بهِنّ البُعْدُ مِنْ كُلّ مَطلَبٍ وَحاجاتُ زَجّالٍ ذَوَات هُـمُـومِ
١١ وَكَـمْ طَرّحَتْ رَحْلاً بكلّ مَفازَةٍ مِـنَ الأرْضِ في دَوّيّـةٍ وَحُزُومِ
١٢ كَأحْقَبَ شَحّاجٍ بِغَمْرَة قارِبٍ بِـلِـيـتَـيْـهِ آثـارٌ ذَوَاتُ كُـدُومِ
١٣ إذا زَخَرَتْ قَيْسٌ وَخِنْدِفُ والتَقى صَـمِـاهُمَا ، إذْ طَاحَ كُلُّ صَمِيمِ
١٤ ومَا أحَـدٌ مِنْ غَيرِهِمْ بطَرِيقهِمْ مِـنَ الـنّـاسِ ، إلاّ مِنْهُمُ بمُقيمِ

---

(٧) يقول إن الدهر يُسيء في يوم ، وهو يوم محتوم لا طاقة للمرء بأن ينأى عنه ويفرّ منه ويوم سعد واقبال تُشرق عليهم شمسه بالنعيم.

(٨) يقول إن الركبان تقرحت المطايا من دونهم وان الكلوم تَفَشَّتْهَا من شدة العدو.

(٩) يقول إن الطير وخاصة الغربان كانت تنزل عليها لتفترس جروحها وهي تذبّ عن نفسها بأشداقها التي زال عنها كل لحم من الضنى والهلاك في العدو.

(١٠) الزجّال : المصوّت الصائح.

(م) يقول إن حاجاته الملحة التي طلبها بها ، إنما هي التي أضنتها وهي حاجات امرىء ملحاح يُلْحف بزجر المطايا كي تعدو ليتخفف من هموم حاجاته.

(١١) يقول إنهم كانوا يطرحون عنها الرحال من شدة تقرحها عبر المفازات أي الاراضي المقفرة التي يفوز من ينجو منها وفي الاراضي الدويّة التي تدوي فيها أصداء البوم عبر الحزوم أي الاراضي الغليظة العسيرة.

(١٢) الأحقب : حمار الوحش. الشحاج : المصوّت. اللّيت : العنق بل صفحتها.

(م) يقرن المطية بالحمار الوحشي الذي يُصَوّت وينهق ، وقد كدمت اتانه عنقه كدمات كثيرة.

(١٣) يقول ان قيس وخندف يزخران أي انهما يحشدان الجموع ، وهم كلهم أصلاء ليس بينهم عبيد وملحقون ومرتزقة في القتال.

(١٤) يقول انهم يجبرون كل من يقيم في سبيلهم ويُلْحقونه بهم ، أو يفتكون به ويُهْلكونه.

١٥ وَكَيْفَ يَسيرُ الناسُ قَيسٌ وَراءهُم وَقَدْ سُدَّ ما قُدّامَهُمْ بتَميمِ
١٦ سَيَلقى الذي يَلقى خُزَيمةُ منهُمُ، لَهُمْ أُمّ بَذّاخينَ غَيرَ عَقيمِ
١٧ هُما الأطْيَبانِ الأكْثَرانِ تَلاقَيا إلى حَسَبٍ عِنْدَ السّماءِ قَديمِ
١٨ فَمَنْ يَرَ غارَيْنا، إذا ما تَلاقَيا، يَكُنْ مَن يَرَى طَوْدَيْهِما كأميمِ
١٩ أبَتْ خِنْدِفٌ إلاّ عُلُوّاً وَقَيْسُها، إذا فَخَرَ الأقْوامُ، غَيرَ نُجُومِ
٢٠ ونَحْنُ فَضَلْنا النّاسَ في كلّ مَشْهدٍ لَنَا بحَصَى عالٍ لَهُمْ وَحُلومِ
٢١ فإنْ يَكُ هذا النّاسُ حَلّفَ بيْنَهمْ علَيْنا لَهُمْ في الحَرْبِ كلُّ غَشومِ
٢٢ فَإنّا وإيّاهُمْ كَعَبْدٍ وَرَبِّهِ، إذا فَرّ مِنْهُ رَدّهُ بِرُغُومِ
٢٣ وَقَدْ عَلِمَ الدّاعي الى الحَرْبِ أنّني بجَمْعِ عِظامِ الحَرْبِ غَيْرُ سؤومِ

---

(١٥) يقول إن بني تميم يتقدّمون امام بني قيس ويعجب أن يَجْري بنو قيس اثر الناس متخلّفين، وكأنهم أذيال ما دام بنو تميم حلفاء لهم يسيرون امامهم الى قتال.

(١٦) البذّاخون: المُترفون بالمجد والسؤدد.

(م) يقول إنهم ينزلون لمن دونهم ما لقي بنو خزيمة وانهم يتمون الى والدة بذّاخة بالمجد ولودٍ لكل المكارم.

(١٧) يقول إن بني خندف وبني قيس هما الاطيبان والاكثران عدداً وهما التقيا بالحسب القديم المحلّق الى النجوم.

(١٨) الأميم: المضروب على أم رأسه.

(م) يقول انهما حين يلتقيان في غارة، فان من يرى حشودهما، فإنه يُصْرَع هولاً من الرّوع والرعب وكأنه أميم ضرب على أمّ رأسه.

(١٩) يقول إنهم لا يقبلون أن يفاخرهم احد ما عدا النجوم العالية في سمائها.

(٢٠) يقول إنهم الأفضل حلماً وعدداً.

(٢١—٢٢) يقول إن من يتحالفون ضدّهم متغررون وقد مال بهم الحمقى، فانهم يكونون بالنسبة اليهم كالأسياد الذين فرّ من دونهم عبيدهم، وهم يُرْجعونهم الى ما كانوا اليه مرغمين مكرهين.

(٢٣) يقول انه دأب على الحرب، وانه يجمع الأشلاء من دونها وذاك أمر عرفه قبلا.

٢٤ إذا مُضَرُ الحَمْرَاءُ يَوْماً تَعَطّفَتْ عَلَيّ وَقَدْ دَقّ اللّجامَ شَكيمي
٢٥ أبَوْا أنْ أسُومَ النّاسَ إلاّ ظُلامَةً، وكُنْتُ ابنَ ضِرْغامِ العَدُوّ ظَلُومِ

٥٥٢

وَلَيْسَ بعَدْلٍ إنْ سَبَبْتُ مُقاعِساً

١ وَلَيْسَ بعَدْلٍ إنْ سَبَبْتُ مُقَاعِساً بِآبَائيَ الشُّمّ الكِرَامِ الخَضَارِمِ
٢ وَلَكِنّ عَدْلاً لَوْ سَبَبْتُ وَسَبّني بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ من منافٍ وَهاشِمِ

---

(٢٤) مضر الحمراء: أي الفتّاكة. دق اللجام شكيمي: أي أنه كالفرس القوية التي تدقّ اللجام وتنفضّ عنه.

(٢٥) لا يزال الفرزدق في طبعه العنيف يفخر بمن يحالفهم ويفخر بأنه قادر أن يتظلّم الناس وهو ابن اسد على الأعداء يُلِمّ بهم ويُنْزِل بهم الضيم ولا يلوي.

(١) يقول إنه حين سب بني مقاعس على آبائه فإنه ظلم آباءه.

(٢) يقول إنه لو تسابّ وبني عبد شمس من مناف وهاشم لكان الأمر حرياً به لأنهم يؤازرونه.

٥٥٣

لَوْ شِئْتُ لُمْتُ بَنِي زَبِينَةَ صَادِقاً

نزل ببني زبينة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فقال لهم : احملوني . فقالوا : ليس لنا بعير ، نحن أصحاب شاء ، فقال :

١ لَوْ شِئْتُ لُمْتُ بَنِي زَبِينَةَ صَادِقاً ، ومَطِيَّتِي لِبَنِي زَبِينَةَ أَلْوَمُ

٢ نَزَلَتْ بِمَائِهِمُ ، وتَحْسِبُ رَحْلَهَا عَنْهَا سَيَحْمِلُهُ السَّنَامُ الأكْوَمُ

٣ زَعَمَتْ زَبِينَةُ أَنَّمَا أَمْوَالُهَا غَنَمٌ ، ولَيْسَ لهَا بَعِيرٌ يُعْلَمُ

٤ فسَتَعْلَمُونَ إذا نَطَقْتُ بحُجَّتِي أَنِّي ، وأَيُّ بَنِي زَبِينَةَ أَظْلَمُ

٥ لَوْ يَعْلَمُوا حَسَبَ المُنِيخِ إليهِمُ ، وَعلى بُيُوتِهِمُ الطَّرِيقُ اللَّهْجَمُ

٦ لَوْ كانَ وَسْطَ بَنِي زَبِينَةَ عاصِمٌ والعَوْسَرانُ وَذُو الطِّعانِ الأجْذَمُ

---

(١) يقول إنه يلومهم ومطيتهم التعبة هي أشد لوماً لهم .

(٢) يقول إنها حين نزلت بهم حسبت انهم سيريحونها من التعب ويدفعون لصاحبها ناقة ذات سنام أكوم أي كبير عال .

(٣) يقول إنهم تعللوا بأنهم أصحاب أغنام وليسوا أصحاب إبل .

(٤) يقول إنه إذا كُشِفَ أمرُهم يُدْركون أنهم الأظلم .

(٥) اللهجم : الواسع . يقول إنهم لا يعلمون مجد الذي نزل فيهم وأناخ إليهم وهم يمرّ بهم عابرون كثيرون من دونه .

٧ أَمَرُوا زَبِينَةَ إِذْ أَنَخْتُ إِلَيْهِمُ بالبَاقِيَاتِ، وبالّتِي هيَ أَكْرَمُ

٨ وأبيكَ ما حمَلوا المُكِلَّ وَلا اتّقَوْا نَابَيْنِ ضَمَّهُمَا إِلَيْهِ الأَرْقَمُ

٩ مَنْ يَجْرَحَا فَكَأنّمَا يُرْمَى بِهِ من حيثُ يَرْتَفِعُ الشَّبوبُ الأعصَمُ

١٠ لَوْ أنَّ كابيَةَ بنَ حُرْقُوصٍ بِهِمْ نَزَلَتْ قَلوصي وَهيَ جِذوَتُهَا الدَّمُ

١١ حَمَلُوا مُرَدَّفَةَ الرِّحالِ، وَلَمْ يَكُنْ حَمْلاً لكابيَةَ العَتُودُ الأَزْنَمُ

---

(٨) يُقسم بأنهم حين يحملونه على متن بعير لا يحملون المرء الجبان وهم لم يدركوا عنفه وانهم حري أن يهجوهم بنابيه وهما نابا افعوان أرقم.

(٩) يقول إنه إذا ألمَّ بامرىء بنابيه وأنفذهما فيه، فإنه يهلك كمن سقط من جبل عالٍ يقيم فيه الثور الوحشي الشاب ويعتصم.

(١٠) يمتدح كابية بن حرقوص ويقول إنه لو كان فيهم لكان عرقب ناقته أي أنه ضربها فخرّت صريعة والدم يسيل منها ومنحه من دونها نياقاً أخرى لم يُضْنِها العدو.

(١١) العتود: المعز الأزنم: ما قطع من أذنه شيء وبقي معلقاً.

(م) يقول إنه كان وهبه النياق المردفة أي الواسعة المتن وكابية ذاك لا يهب إلا المعزى المبتورة الأذن، القليلة القدر. وكان العرب يحتقرون من ليس يملك الإبل والخيل ويعتبرونه من الأذلّاء والعبيد لأن الخيل خاصة والإبل عامة تنمّ عن الفروسية.

٥٥٤

تَقولُ الأرْضُ إذْ غَضِبَتْ عَلَيْهِمْ

١ تَقُولُ الأرْضُ إذْ غَضِبَتْ عَلَيْهِمْ: أطَائِيٌّ يَسُبّ بَني تَمِيمِ
٢ عَبِيدٌ كَانَ تُبّعٌ استَبَاهُمْ، فَأقْعَدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ اللّئِيمِ
٣ فَإنْ تَكُ طَيّءٌ بجِبَالِ سَلْمَى، فَإنّ لَنَا الفَضَاءَ مَعَ النّجُومِ
٤ ألَا يَا طَيّءَ الأنْبَاطِ لَسْتُمْ بِمَوْلًى للصّمِيمِ وَلا الصّمِيمِ
٥ مَتى ما تَهْبِطُوا تَرْكَبْ عَلَيْكُم عَنَاجِيجٌ تَعَضّ عَلى الشّكِيمِ

---

(١) يعجب أن يشتم طائي بني تميم.

(٢) يقول إنهم كانوا عبيداً لتبع في القديم ومنذ ذلك الحين طُبعوا على اللؤم.

(٣) يقول إنهم يملأون الدنيا وليس جبلاً كأبناء طيء.

(٤) ينسبهم الى الأنباط ويقول إنهم غير عرب وغير أصلاء.

(٥) العنجوج: الفرس الطويل.

(م) يقول إنهم يقتحمون عليهم بخيلهم التي تعضّ شكائمها حميةً وإقداماً.

٥٥٥

أبَني لُجَيْمٍ إنّكُمْ أُلجِمتُمُ

قال لبني حنيفة :

١ أبَني لُجَيْمٍ إنّكُمْ أُلجِمْتُمُ، فَلِمَنْ يُجَارِيكُمْ أشَدُّ لِجَامِ
٢ فَأساً تُصِيبُ لَهَاتَهُ، يَلْقَى الّذي تَـلْـقَى نَوَاجِذُهُ أشَدَّ زِحَامِ
٣ فَلأمْـدَحَنّ بَني حَنيفَةَ مِدْحَةً بالحَقّ أهْلَ رَواجِحِ الأحْلامِ
٤ سَبَقُوا إذا اسْتَبَقَتْ مَعَدٌّ بالّتي سَمَقَتْ مَكَارِمُهَا على الأقْوامِ
٥ فَبَنُو حَنِيْفَةَ يَمْنَعُونَ نِسَاءَهُمْ بِسُيُوفِ مُهْتَضِمِ العُدَاةِ كِرَامِ

---

(١) يقول إنهم كالخيل المُلْجمة التي تنقضّ على العدو بقوّة.

(٢) اللّهاة : لحمة الحلق.

(٢) يقول إنهم كالفأس على العدو تقطع لهاته أي عنقه ، كما انهم يحطّمون أسنان من يتعرض لهم ويهشّمونها.

(٣) يمدحهم بحلمهم الراجح.

(٤) معد : العرب عامة.

(م) يقول إنهم تعالوا بمجدهم وسمقوا فلا ينالون.

(٥) (م) يقول إنهم يقفون من دون نسائهم ، فلا يدعونهن يَسْبِيْنَ وإنهم يهتضمون أعداءهم ويظلمونهم بسيوفهم الحادة.

٦ قَوْمٌ، وأُمَّكَ، مَا تُسَلُّ سُيوفُهم إلاّ لِيَوْمِ مَنِيّةٍ وَحِمَامِ
٧ القَاتِلُونَ مُلُوكَ كُلّ قَبيلَةٍ، والجوعُ قَدْ قَتَلُوهُ بالإطْعَامِ
٨ والضّارِبُونَ الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيضُهُ، والمُثْبِتُونَ مَوَاطِىءِ الأقْدَامِ
٩ فَلَوَ انّهُ مَطَرُ السَّمَاء لعُصْبَةٍ بالمَجْدِ، قَدْ سَبَقُوا بكُلّ غَمامِ

---

(٦) يقول إنهم إذ يسلّون سيوفهم، فإنهم يقتلون ويبطشون.

(٧) يقول إنهم يقتلون الملوك ويقتلون الجوع بما يغدقون ويبذلون من مال وطعام.

(٨) الكبش: الفحل وهنا البطل. البَيْض: الخوذ.

(م) يقول إنهم يضربون البطل مرتدي الخوذة، وإنهم يثبّتون أقدامهم حيث ينزلون فلا يزعجون عن مقاماتهم.

(٩) يقول إن المجد لو كان يُمْطر لكانت لهم الغمائم الأغزر مطراً، أي أنهم الأمجد بين الناس.

٥٥٦

أَلَسْتُمْ عَائِجِينَ بِنَا لَعَنَّا

هذه قصيدة أخرى في مدح هشام بن عبد الملك :

١ أَلَسْتُمْ عَائِجِينَ بِنَا لَعَنَّا ... نَرَى العَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الخِيَامِ

٢ فَقَالُوا : إنْ فَعَلْتَ ، فَأَغْنِ عَنَّا ... دُمُوعاً غَيْرَ رَاقِيَةِ السِّجَامِ

٣ فكَيْفَ إذا رَأَيْتُ دِيَارَ قَوْمي ... وَجِيْرَانٍ لَنَا ، كَانُوا ، كِرَامِ

٤ أُكَفْكِفُ عَبْرَةَ العَيْنَيْنِ مِنّي ، ... وَمَا بَعْدَ المَدَامِعِ مِنْ مَلَامِ

٥ سَيُبْلِغُهُنَّ وَحْيَ القَوْلِ عَنّي ، ... وَيُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ القِرَامِ

---

(١) لعنا : أي لعلنا. عائجين : مائلين. العرصة : الفسحة حول المنزل.

(م) يطلب من صحبه أن يميلوا به ليتفقّد ساحات المنزل ، أو ما تبقّى من أثر الخيام.

(٢) يقول إنهم طلبوا منه أن يكفّف دمعه الذي ينهمر سجاماً.

(٣) يقول إنه لا قدرة له على منع الدمع من عينيه ، وقد ألمَّ بمن كانوا جيرانهم وهم من القوم الكرام. أي انه يفتقدهم لجيرتهم وكرمهم.

(٣) يُكمّل المعنى ويقول انه كيف يكفكف عبرة وليس بعد البكاء من ملام يلام فيه المرء على الوفاء.

(٥) القرام : الستر الأحمر.

(م) يقول إن ما نظمه في النساء اللواتي كنّ هناك سيذيع ويدركهن تحت الحجول والأستار التي يقمن من دونها وهن نساء مصونات محترصات.

٦ أُسَيِّدُ ذُو خُرَيِّطَةٍ نَهاراً مِنَ الـمُتَلَقِّطي قَرَدَ القُسَامِ
٧ فَقُلْنَ لَهُ نُوَاعِدُهُ الثُرَيّا، وَذاكَ عَلَيْهِ مُرْتَفِعُ الزِّحَامِ

* * *

٨ رَآني الـغَانِيَاتُ فَقُلْنَ: هذَا أبُونَا جَاءَ مِنْ تَحْتِ السِّلَامِ
٩ فَإنْ يَضْحَكْنَ أوْ يَسْخَرْنَ مِنِي فَإنِي كُنْتُ مِرْقَاصَ الخِدَامِ
١٠ وَلَوْ جَدّاتهِنّ سَألْنَ عَنّي رَجَعْنَ إليّ أضْعَافَ السَّلَامِ
١١ رَأيْنَ شُرُوخَهُنّ مُؤزَّرَاتٍ وَشَرْخَ لِدِيّ أسْنَانَ الهِرَامِ

---

(٦) الخُرَيطة: وعاء من جلد أو غيره. القرد: نفاية الصوف. القسام: مال الصدقة.

(م) يقول إنهم من ذوي الأقدار الهزيلة يحملون أوعية الجلد والمزادات ويلمّون ما يتساقط من أموال الصدقات التي تُبْذَل للمساكين.

(٧) يقول إنهم إذا أرادوا أن ينافسوه فليلتقوا به عند نجم الثريّا، وهناك لا قبل لهم بالوصول لأنه مكان مزدحم عليهم ومن دونهم.

(٨) السلام: الحجارة وهنا الحجارة التي توضع فوق القبر.

(م) يقول إنه أُصيب بالهرم وألمّ به الشيب، فباتت النساء يقلن إنه أبوهن بعث من قبره.

(٩) الخدام: جمع الخدمة: الخلخال في الساق.

(م) يقول إنهن إذا سخرن مني لهرمي، فكنت مرقاص الخدام أي ان النساء كن إذا رأينه عدون إثره وصارت خلاخيلهن ترقص في أقدامهن من شدة عدوهن.

(١٠) يقول إنه كان يغوي جداتهن حين كان شاباً ولو سئلن عنه الآن فإنهن يذكرنه ويرسلن إليه السلام أضعافاً مضاعفة.

(١١) الشرخ: الترب. لدي: جمع لدة: من كان من عمر واحد معك وولد في مثل سنك. الهرام: جمع الهرم: الكبر والطعن في السن.

(م) يقول إنهن يجدن أترابهن منعمات في مآزرهن وإن من كانوا من عمره صاروا بلا أسنان هرمين طاعنين في السنّ.

١٢ تَقُولُ بَنِيّ: هَلْ يَكُ مِنْ رُجَيْلٍ لِقَوْمٍ مِنْكَ غَيرَ ذَوِي سَوَامِ

١٣ فَتَنْهَضَ نَهْضَةً، لِبَنِيكَ فيهَا غِنًى لَهُمُ مِنَ المَلِكِ الشّآمي

١٤ فَقُلْتُ لهُمْ: وكَيْفَ وَلَيسَ أمشي عَلَى قَدَمَيّ وَيَحكُمُ مَرَامي

١٥ وَهَلْ لي حِيلَةٌ لَكُمُ بِشَيْءٍ: إذا رِجْلَايَ أسْلَمَتَا قِيَامي

١٦ رَمَتْني بالثّمَانينَ اللّيَالي، وَسَهْمُ الدّهْرِ أصْوَبُ سَهمِ رَامي

١٧ وَغَيّرَ لَوْنَ رَاحِلَتي وَلَوْني تَرَدّيَّ الهَوَاجِرَ واعْتِمَامي

١٨ وَإقْبَالُ المَطِيّةِ كُلَّ يَوْمٍ، مِنَ الجَوْزَاءِ، مُلْتَهِبِ الضّرَامِ

١٩ وَإدْلَاجي، إذا الظّلْماءُ جارَتْ، إلى طَرْدِ النّهَارِ، دُجَى الظّلَامِ

٢٠ أقُولُ لِنَاقَتي، لَمّا تَرَامَتْ بِنَا بِيدٌ مُسَرْبَلَةُ القَتَامِ:

٢١ أغِيثي، مَنْ وَرَاءكِ، مِنْ رَبيعٍ أمَامَكِ مُرْسَلٍ بِيَدَيْ هِشَامِ

---

(١٢) يقول إن ابنته طلبت منه أن يرتحل الى قوم لا يساومونه في عطائهم.

(١٣) يقول إنها طلبت منه أن ينهض نهضة شديدة وينتجع هشاماً في الشام فيكفي أبناءه الفقر.

(١٤) يقول إنه عجب أن ينال ذلك المرام وهو طاعن في السن، لا قبل له بالسفر عبر الفلوات.

(١٥) وكيف احتال لكم بالرزق ولم تعد قدماي تحملان جسمي ولا قبل لي بالنهوض والقيام.

(١٦) يقول إن الدهر جعله يطعن في السن ويضعف وقد بلغ الثمانين وسهم الدهر يصيب ولا ينبو قط.

(١٧) يقول إنه طالما خاض في الهاجرة أي القائظة الشديدة وكان كأنه يعتم بها بمثل العمامة على رأسه ولقد غير ذلك لونه وجعله أكمد وكذلك لون راحلته التي كان يمتطيها في أسفاره.

(١٨) يقول إن الناقة كانت تجتاز فيه اليوم الحار المشتعل بالجوزاء وهي من نجوم الحر الشديد.

(١٩) الادلاج: السير ليلاً.

(م) يقول إنه كان يعدو بناقته ليلاً حتى مطلع النهار وتبدد الظلام.

(٢٠) يقول إنه خاطب ناقته وهو يجتاز بها البيداء المظلمة السوداء.

(٢١) يقول إنه طلب منها أن تقيم على عدوها لتدرك هشاماً وهو ربيع يحيي وذلك لتنقذ أهله الذين خلفهم وراءه.

٢٢ يَدَيْ خيْرِ الّذِينَ بَقُوا ومَاتُوا ، إمَـامـاً وابْـنَ أمْلَاكٍ عِـظَـامِ
٢٣ بِـهِ يُـحْـيِـي الـبِلَادَ وَمَـنْ عَلَيْهَا مِـنَ الـنَّـعَـمِ البَـهَـائِـمِ والأنَـامِ
٢٤ مِنَ الوَسْمِيِّ مُـبْـتَـرِكٌ بُـعَـاقٌ ، يَسُـوقُ عِشَـارَ مُـرْتَـجِـزٍ رُكَـامِ
٢٥ فـإنْ تُـبْـلِـغْكِ أرْبَعُكِ اللّوَاتِي بِـهِـنّ إلَيْكِ أرْجِع كُلّ عَامِ
٢٦ تَـكُونِي مِـثْـلَ مَـيّـتَـةٍ ، فَحَيّتْ وَقَـدْ بَـلِـيَتْ بِـتَـنْـضَـاحِ الرِّهَامِ
٢٧ قَـدِ اسْتَبْطَأتُ نَاجِـيَـةً ذَمُـولاً ، وَإنّ الـهَـمّ بي فِـيهَـا لَسَـامِي

---

(٢٢) يقول إنه أفضل الأحياء والأموات وانه ابن الخلفاء الكبار.

(٢٣) يقول إن كرمه ونائله يفيضان على البلاد كلها ومن وما فيها من أناسٍ ومن بهائم.

(٢٤) الوسمي : المطر الأول الذي يسم الطبيعة بالعشب والزهر. وهو مطر أول الربيع. المبترك : هو الجمل وهنا السحاب البارك الثقيل وكأنه الجمل. البعاق : السحاب الذي يتبعّق أي يرسل أمطاره بغزارة. العشار من النياق : هي النياق التي مرّ على حملها عشرة أشهر ، وهي تكون كبيرة البطون. المرتجز : الكثير الرعد. الركام : المتراكم.

(م) يقول في وصف كرمه انه شبيه بمطر أول الربيع الذي ينهمر من سحاب مفعم وكأنه الجمل البارك أو النياق التي مرّ على حملها عشرة أشهر ، وهي ملأى الأجواف وانه كثير الرعد والزمجرة وانه متداخل ومتراكم على ذاته . وهو إنما يعظّم من وصف المطر ليعظّم كرم الممدوح. وهذا دأب جرى عليه القدماء في وصف الفرات كما فعل النابغة والأعشى.

(٢٥) يخاطب الناقة ويقول إنها إذا أبلغتها قوائمها الأربع الى من يتجعه ، وهي القوائم التي كان يعود بها كل عام للمقام ذاته أي عند الخليفة.

(٢٦) الرهام : المطر الخفيف.

(م) يقول إنها إذا ما أدركت به الى الممدوح ، فإنه يضربها ويميتها لأنه ينال منه نياقاً أخرى عنّها ، ويردف بأنها حيت وكانت قد تسلل العرق منها وصار ينزل كالمطر الرهام أي الخفيف.

(٢٧) الناجية : الناقة التي تجتاز العقبات العسيرة وتنجو منها. الذّمول : الناقة السريعة.

(م) يقول إنه كان يتعجل إدراك الممدوح وانه استبطأ عدو تلك الناقة.

٢٨ أَقُولُ لهَا، إذا عَطَفَتْ وَعَضَّتْ بِمُورِكَةِ الوِرَاكِ مَعَ الزِّمَامِ:
٢٩ إلامَ تَلَفَّتِينَ، وأَنْتِ تَحْتِي، وخَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمُ أَمَامي
٣٠ مَتَى تَأْتِي الرُّصَافَةَ تَسْتَرِيحي مِنَ التَّهْجِيرِ والدَّبَرِ الدَّوَامي
٣١ وَيُلْقَى الرَّحْلُ عَنْكِ وَتَسْتَغِيثي بِمِلْءِ الأَرْضِ وَالمَلِكِ الهُمَامِ
٣٢ كَأَنَّ أَرَاقِماً عَلِقَتْ يَدَاهَا، مُعَلَّقَةً إلى عَمَدِ الرِّخَامِ
٣٣ تَزِفُّ إذا العُرَى لَقِيَتْ بُرَاهَا زَفِيفَ الهَادِجَاتِ مِنَ النَّعَامِ
٣٤ إذا رَضْرَاضَةٌ وَطِئَتْ عَلَيْهَا خَضَبْنَ بُطُونَ مُثْعَلَةٍ رِثَامِ

---

(٢٨) يقول إنها كانت تتعب وتُدير رأسها وتعضّ وركها على قروحها والذباب الذي ينهشها فيه وتشد زمامها شدّاً قوياً.

(٢٩) يعجب أن تدير رأسها الى الوراء وكأنها تلتفت ويقول كيف تلتفتين الى الوراء وأنا أمتطيك وأنت مزمعة أن تلقي هشاماً خير الناس أمامي.

(٣٠) الدبر: جراح تكون في مؤخرة البعير أو متنه.

(م) يقول إنها متى ما بلغت هشاماً في الرصافة، فإنها تستريح من القائظة الشديدة ومن الجراح التي تقرحت في مؤخرتها وفي متنها.

(٣١) يقول إنها حين تُدْركه، فإن رحلها الذي قرحها يرفع ويلقى عنها وتستغني عنه بهشام الذي يملأ الأرض وهو الملك الهام.

(٣٢) الأراقم: الأفاعي. عمد الرخام: قوائمها.

(م) يقول إنها كانت تعدو متعجّلة وكأنّ الأفاعي كانت معلّقة بقوائمها وهي تلدغها والناقة تجدّ العدو لتفرّ وتتخلّص منها.

(٣٣) تزفّ: تُسْرع وأصلها في النعام. الهادجات: العاديات بارتعاش. العرى: معاقد الحبال عليها. البرى: حلقات الأنف في البعير..

(م) يقول إنها تعدو وتُسرع حين تلتقي عقد الحبال براها ومن ضمورها وكأنها النعام المسرع.

(٣٤) الرضراضة: الحجارة المتقلقلة. المثعلة: المتراكبة. الرثام: الدامية النازفة.

(م) يقول إنها كانت تطأ الحجارة المتحركة دونها على الأرض، فتدمى أخفافها المتراكبة من التشقق.

٣٥ إذا شَرَكُ الطَّرِيقِ تَرَسَّمَتْهُ تَـأَوَّدُ تَحْتَهُ حَذَرَ الكِلَامِ
٣٦ كَأَنَّ العَنْكَبُوتَ تَبِيتُ تَبْني عَلى الخَيْشُومِ مِنْ زَبَدِ اللُّغَامِ
٣٧ أخِشَّةَ كُلِّ جُرْشُعَةٍ وَغَوْجٍ ، مِنَ النَّعَمِ الَّذي يَحْمي سَنَامي
٣٨ كَأَنَّ العِيسَ حِينَ أُنِخْنَ هَجْراً مُفَقَّأَةٌ نَوَاظِرُهَا سَوَامي
٣٩ تُشِيرُ قَعَاقِعَ الأَلْحَى ، إذا مَا تَلَاقَتْ هَاجِدَ العَرَقِ النِّيَامِ
٤٠ فَمَا بَلَغَتْ بِنَا إلاّ جَرِيضاً ، بِنِقْيٍ في العِظَامِ وَلا السَّنَامِ
٤١ كَأَنَّ النَّجْمَ والجَوْزَاء يَسْرِي عَلى آثَارِ صَادِرَةٍ أَوَامِ

---

(٣٥) يقول إنها إذا عثرت على طريق مشركة ، تطالعها فيها العثرات ، فإنها تترجّح خوفاً من الكلوم والجروح.

(٣٦) يقول إنها كانت تبذل الزبد على شدقها وكأنه بيوت العنكبوت.

(٣٧) الأخشة : جمع الخشاش : عود يجعل في أنف البعير. الجرشعة : الإبل العظيمة. الغوج : الفرس الواسع جلد الصدر.

(م) يكمل المعنى ويقول إنها تبني بيوتها في أخشة البعران ، وهي من النعم أي الإبل التي لها مآثر وهو يحميها بسنامه أي بمجده العالي والمعنى متقلقل.

(٣٨) الهجر : هنا نصف النهار.

(م) يقول إنها حين أُنيخت في الهاجرة بدت عيونها وكأنها مفقأة ، ترنو الى أعلى.

(٣٩) الالحى : جمع الالحي : عظم الحنك. الهاجرة : النائم. العرق : جمع العرقة : الطرق في الجبال.

(م) يقول إن أحناكها تقعقع إذا ما اعترضتها السبل النائمة التي لم تطرق قبلاً ولم يوقظها من سباتها عابرون.

(٤٠) الجريض : الهالكة. وقد غصّت بريقها ولم يعد لها قبل بابتلاعه. وقد ذابت عظامها وأسنمتها.

(٤١) يقول إن تلك النياق كانت تعدو. وكأنّ نجم الجوزاء الحار كان يقتفي آثارها ، وهي لا تزال تشرب وتصدر عن الماء وهي أوامي : أي ظمأى.

٤٢ وَصَادِيَةُ الصّدُورِ نَضَحْتُ لَيْلاً لَـهُنّ سِجَالَ آجِـنَـةٍ طَوَامي

٤٣ كَـأنّ نِصَـالَ يَثْرِبَ سَاقَطَتْهَا عَلى الأرْجَاء مِنْ رِيشِ الحَمَامِ

٤٤ عَمَدْتُ إلَيْكَ خيرَ النّاسِ حيّاً، لتَنعَشَ، أوْ يَكُونَ بكَ اعْتِصَامي

٤٥ إلى مَلِكِ المُلُوكِ جَمَعْتُ هَمّي، عَلى الـمُـتَرَدِّفَاتِ مِنَ السَّمَامِ

٤٦ مِنَ السّنَةِ الّتي لمْ تُبْقِ شَيْئاً مِنَ الأنـعـامِ بَالِيَـةَ الثُّمَامِ

٤٧ وَحَبْلُ اللهِ حَبْلُكَ مَنْ يَنَلْهُ فَمَا لِعُرَى إلَيْهِ مِن انْفِصَامِ

٤٨ فَـإنّي حَـامِـلٌ رَحْلي، وَرَحْلي إلَيْكَ عَلى الوُهُونِ مِنَ العِظَامِ

٤٩ عَلى سُفُنِ الـفَلاةِ مُـرَدَّفَـاتٍ، جُنَاةَ الحَرْبِ بالذَّكَرِ الحُسَامِ

---

(٤٢) الصادية : الظمأى. السجال : الدلاء. الأجنّة : المياه المستنقعة. الطوامي : الفياضة.

(م) يقول إنها كانت ظمأى وكان يسقيها من المياه المستنقعة الآجنة.

(٤٣) يقول إنها كانت تعثر حول الماء المستنقع على ريش النعام المتساقط وكأنما أصيب النعام بالسهام اليثربية. وإشارته الى تساقط ريش النعام حول ذلك الماء إنما هي كناية عن المكان المتوحش المقفر.

(٤٤) يخاطب الخليفة ويقول إنه انتجعه لينتعش ويعتصم به.

(٤٥) السمام : السريع.

(م) يقول إنه أقبل عليه على النياق وهو يردف وراءه صحباً وكانت تعدو به عدواً سريعاً.

(٤٦) الثمام : النبت.

(م) يقول إنه التجأ اليه، وقد ألمّتْ بهم سنة مجدبة نكراء أيبست حتى نبت الثمام.

(٤٧) يقول إنك توثق بحبل الله ومن يعتصم بك فإن عراه تنفصم ولا تحل ولا تقطع.

(٤٨) يقول إنه حمل مطيته الواهية اليه وقد رَقّت عظامها.

(٤٩) سفن الفلاة : النياق. الحسام الذكر : السيف الصلب.

(م) ربما كان يقول إنها تحملهم اليه وكأنهم أُصيبوا بويلات الحرب ونزل فيهم السيف، فأملقوا.

٥٠ يَدَاكَ يَدٌ، رَبِيعُ النَّاسِ فِيهَا، وَفي الأُخْرَى الشُّهُورُ مِنَ الحَرَامِ

٥١ فَإنَّ النَّاسَ لَوْلَا أَنْتَ كَانُوا حَصَى خَرَزٍ تَسَاقَطَ مِنْ نِظَامِ

٥٢ وَلَيْسَ النَّاسُ مُجْتَمِعِينَ إلاَّ لِخِنْدِفَ في المَشُورَةِ والخِصَامِ

٥٣ وَبَشَّرَتِ السَّمَاءُ الأَرْضَ لَمَّا تَحَدَّثْنَا بِإقْبَالِ الإمَامِ

٥٤ إلى أَهْلِ العِرَاقِ وَإنَّمَا هُمْ بَقَايَا مِثْلُ أَشْلَاءٍ وَهَامِ

٥٥ أَتَانَا زَائِراً كَانَتْ عَلَيْنَا زِيَارَتُهُ مِنَ النِّعَمِ العِظَامِ

٥٦ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ بِهِ نُعِشْنَا، وَجُذَّ حِبَالُ آصَارِ الأَثَامِ

٥٧ فَجَاءَ بِسُنَّةِ العُمَرَيْنِ، فِيهَا شِفَاءٌ لِلصُّدُورِ مِنَ السَّقَامِ

٥٨ رَآكَ اللهُ أَوْلى النَّاسِ طُرّاً، بِأَعْوَادِ الخِلَافَةِ والسَّلَامِ

٥٩ إذا مَا سَارَ في أَرْضٍ تَرَاهَا مُظَلَّلَةً عَلَيْهِ مِنَ الغَمَامِ

---

(٥٠) يقول إنه يبذل للناس كالربيع وفي اليد الأخرى، فإنه يُقيم سنة الدين ويدافع عنها ويمنع الناس من انتهاك المحرمات.

(٥١) يقول إن الناس لولاه لكانوا انفرطوا وتناثروا كخرز العقد المنقطع.

(٥٢) يشرع في التفاخر ويقول إن الناس كلهم يلوذون لقومه الخندفيين وهم يتحالفون معهم في المشورة أو عليهم في الخصام.

(٥٣) يقول إن إمامته بشرت بها السماءُ الأرضَ.

(٥٤) يقول إنه أقبل على أهل العراق وكانوا متفرقين، وكأنهم الأشلاء والرؤوس المتناثرة.

(٥٥) يقول إنه أقبل عليهم يزورهم وكأنه أنزل لهم نعمة كبرى بزيارته.

(٥٦) يقول إنه أنعشهم وقطعت عنهم الآثام التي أوثقوا بها.

(٥٧) يقول إنه أحيا سنّة عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وانه أبرأ بها صدور ذوي الفتنة المصابين بدائها.

(٥٨) يقول إن الله اختاره باختياره للخلافة.

(٥٩) يقول إن الغمام يصحبه ليروي الأرض التي يجتازها.

٦٠ رَأَيْتُكَ قَدْ مَلأْتَ الأَرْضَ عَدْلاً وَضَوْءاً، وَهْيَ مُلْبَسَةُ الظَّلَامِ
٦١ رَأَيْتُ الظُّلْمَ لَمَّا قُمْتَ جُذَّتْ عُرَاهُ بِشَفْرَتَيْ ذَكَرٍ هُذَامِ
٦٢ تَعَنَّ، فَلَسْتَ مُدْرِكَ مَا تَعَنَّى إِلَيْهِ بِسَاعِدَيْ جُعَلِ الرَّغَامِ
٦٣ سَتَخْزَى، إِنْ لَقِيتَ بِغَوْرِ نَجْدٍ عَطِيَّةَ بَيْنَ زَمْزَمَ والمقَامِ
٦٤ عَطِيَّةَ فَارِسَ القَعْسَاءِ يَوْماً، وَيَوْماً، وَهْيَ رَاكِدَةُ الصِّيَامِ
٦٥ إذا الخَطَفَى لَقِيتَ بِهِ مُعَيْداً، فَأَيُّهُمَا يُضَمَّرُ لِلضِّمَامِ

---

(٦٠) يقول إنه أعاد العدل للأرض وأنارها بعد أن أظلمت بالفوضى والفساد.

(٦١) الهذام: السيف القاطع.

(م) يقول إنه قطع حبال الظلم.

(٦٢) الجعل: ضرب من القنفذ.

(م) يخاطب جريراً ويقول له ليس لك إلّا أن تتكبّد المشقات دون طائل فلا قبل لك أن تبلغ ما تبتغيه ولك ساعدا القنفذ الهزيلان.

(٦٣) يقول إنه إذا لقي أباه في مكان الحجيج، فإنه سيخزى به بين العرب.

(٦٤) يقول إن والده كان يمتطي الدابة وهي صائمة لم تطعم فهي هزيلة كقدره.

(٦٥) الخطفي: جد جرير.

٥٥٧

ما نَحْنُ إنْ جارَتْ صُدُورُ رِكَابِنَا

يهجو رجلا من بلعنبر كان ضل بهم ، وكان دليلا ، وهو دليل عبد الله بن عامر بن كريز حين قدم أميراً على البصرة فضل بهم ايضاً.

١ ما نَحْنُ إنْ جارَتْ صُدُورُ رِكابِنَا ... بِأَوّلِ مَنْ غَرّتْ هدايةُ عَاصِمِ

٢ أرَادَ طَرِيقَ العُنْصُلَيْنِ ، فياسَرَتْ ... بِهِ العِيسُ في نَائي الصُّوَى مُتَشائِمِ

٣ وكَيْفَ يَضِلُّ العَنْبَرِيُّ بِبَلْدَةٍ ... بِهَا قُطِعَتْ عَنْهُ سُيُورُ التّمَائِمِ

٤ وَلَوْ كانَ في غَيرِ الفَلاةِ وَجَدْتَهُ ... خَتُوعاً بِأعْنَاقِ الجِدَاءِ التّوَائِمِ

٥ وَكُنْتَ إذا كَلّفْتَ حاضِنَ ثُلّةٍ ... سُرَى اللّيلِ دَنّى عَن فُرُوجِ المَحارِمِ

---

(١) يقول إنه ليس أول من أضلهم في سفر.

(٢) الصوى : أعلام الصحراء.

(م) يقول إنه مال شمالاً عن اليمين.

(٣) يقول إنه ضلّ في بلدة ، وقد أزيلت عنه سيور التمائم التي كانت توثق عليه وتدعه يحيا في الأوهام يَدّعي علْمَ ما لا يعلم ، وهو يعجب أن يضلّ بعد أن تخلى عن تعاويذه وترّهاته.

(٤) الختوع : الحاذق.

(م) يقول إنه حقير هزيل أقصى غايته أن يُدْرِكَ السبل التي تجتازها الجداء والمعزى.

(٥) الثلة : قطعة من الغنم. دنى : قصر وفشل. الفروج : الثغور والمتون. المحارم : لعلها من الحرم أي منازل الأهل وهنا أصحاب السالمة.

(م) يمثل عماه وقلّته ويقول إنه إذا كلف أن يقود قطعة من الأغنام ، فإنه يضلّ بها ولا يفلح في إرجاعها الى مرابضها.

٦ رَأى اللّيْلَ ذا غَوْلٍ عَلَيْهِ وَلم تكنْ ... تُكَلّفُهُ المِعْزَى عِظَامَ المَجاشِمِ

٧ أنَخْنَا بِهَجْرٍ بَعْدَمَا وَقَدَ الحَصَى ، ... وَذابَ لُعابُ الشّمسِ فوْقَ العَمائِمِ

٨ ونحنُ بذي الأرْطَى يَقِيسُ ظِمَاؤنَا ... لَنَا بالحَصَى شرْباً صَحِيحَ المَقاسِمِ

٩ فَلَمّا تَصَافَنّا الإدَاوَةَ أجْهَشَتْ ... إليّ غُضُونُ العَنْبَرِيّ الجُرَاضِمِ

١٠ وَجَاءَ بِجُلْمُودٍ لَهُ مِثْلُ رَأسِهِ ... لِيُسْقَى عَلَيْهِ المَاءَ بَينَ الصّرائِمِ

١١ فضَاقَ عَنِ الأُثفِيّةِ القَعبُ إذْ رَمى ... بِهَا عَنْبَرِيٌّ مُفْطِرٌ غَيْرُ صَائِمِ

---

(٦) يقول إنه كان ألف المعزى اليسيرة ولم يكن له قبل بالليل المتدجّي والمعزى لا تجشّمه كثيراً من المشقات.

(٧) يقول إنه ضلّ بهم فنزلوا في الظهيرة والهاجرة والقيظ يسيل لعابها وكانت الشمس تخوض في العمائم.

(٨) يقول إنهم كانوا في موضع يكثر فيه شجر الارطى ، ولم يبق معهم ماء وكانوا يقيسون الماء ويقتسمونه بينهم كي لا يموتوا عطشاً.

(٩) المصانفة : أي يقتسم المسافرون الماء بأن يضعوا حصاة في إناء ويملأ ماء ويشربه مسافر ومسافر آخر ليكون لهم حصص متساوية من الماء القليل المتبقي لديهم. أجهشت : انهمرت بالبكاء. الغضون : جمع الغضن : جلدة العين الظاهرة. الجراضم : الأكول.

(م) يقول إنهم بعد أن قلّ ماؤهم وتقاسموه فيما بينهم بالنزر القليل ، فإن العنبري تفتّحت عيناه بمثل البكاء وأظهر شراهة شديدة للماء في عينيه وهو كثير الأكل والشرب.

(١٠) الصرائم : قطع الإبل.

(م) يقول إنهم كانوا اقتسموا الماء بالحصاة الصغيرة ، وأما العنبري فإنه أتى بجلمود كبير بحجم رأسه وأراد أن يشرب الماء عليه فلا يُبْقِي منه شيئاً.

(١١) الأثفية : الحجر الكبير الماثل لما تكون عليه حجارة الأثافي أي المواقد. القعب : القاع.

(م) يقول إن الوعاء ضاق عن الصخرة التي أتى بها العنبري ليشرب عليها وكان قد التهم كل طعام ولم يَصُمْ ، فاشتعل جوفه حرارةً وظمأً.

١٢ وَلَـمَّـا رَأَيْتُ الـعَـنْـبَرِيّ كَـأَنّـهُ ، على الكِفلِ ، خُزّآنُ الضّباعِ القَشاعمِ
١٣ شَدَدتُ له أزْرِي وَخَضْخَضْتُ نُطْفَةً لِصَـدْيـانَ يُـرْمَـى رَأسُهُ بالسّمَائِمِ
١٤ صَدي الجوْفِ يَهوِي مِسمعاه قد التظى عَلَيهِ لَظى يَوْمٍ من القَيظِ جَاحِمِ
١٥ وَقُلْتُ له : ارْفَعْ جِلْدَ عَيْنَيكَ إنّما حَيَاتُكَ في الدّنْيَا وَجِيفُ الرّوَاسِمِ
١٦ عَشيّةَ خِمسِ القَوْمِ ، إذْ كانَ منهمُ بَـقايَا الأداوِي كالنّفُوسِ الكَرَائِمِ
١٧ فـآثَـرْتُـهُ لَـمّـا رَأيْتُ الّـذِي بِـهِ عَلى القَوْمِ أخشَى لاحقاتِ المَلاوِمِ
١٨ حِفاظاً وَلَوْ أنّ الإداوَةَ تُشتَرَى ، غَلَتْ فَوْقَ أثمَانِ عِظامِ المَغارِمِ
١٩ عَلى ساعَةٍ لَوْ كانَ في القَوْمِ حاتمٌ عَلى جُودِهِ ضَنّتْ بهِ نَفسُ حاتمِ

---

(١٢) الكفل : خرقة على سنام البعير. الخزان : قذارة الجوف. القشعم : الضخم.

(م) يقول إنه كان يقيم بجنب السنام وكأنه سلح الضباع القوية.

(١٣) خضخضت : حركت. النطفة : الماء القليل. الصديان : العطشان. السمائم : جمع السموم : الريح الحارة.

(م) يقول إنه خضخض وعاء الماء على النطفة المتبقية فيه ، وهمَّ بمنحه لذلك العنبري الذي كانت قد أحرته ريح السموم الحارة.

(١٤) صدي الجوف : أي أنه كان يشعر بالظمأ في جوفه ويتحرق به.

(م) يقول إنه كان حران ، ظمآن وانه صُمَّت أذناه من يوم شديد القيظ.

(١٥) يقول إنه سقاه وقال له ارفع عينيك الذابلتين ، فإنما أنت إذا حييت ربما أنفذت النياق العادية عدو الرسيم.

(١٦) يقول إنهم كانوا قد قضوا خمسة أيام بلا ماء ، وهم يحترصون على البقية الباقية فيما بينهم كالقوم الأشراف.

(١٧) يقول إنه آثره بالماء كي لا يستثير اللوم فيما بعد.

(١٨) يقول إنه يحافظ على كرمه وفي تلك الحالة كان وعاء الماء أغلى من أي ثمن ومغرم.

(١٩) يقول إنه في تلك اللحظة لو كان حاتم بينهم لامتنع عن بذل ذلك الماء.

٢٠ رَأى صَاحبُ المِعزَى الذي في عُرَاقِها رَخيصاً ، ولوْ أعطي بها ألفَ رَائِمِ

٢١ مِنَ الأمْعُزِ اللّاتي وَرِثتَ كِلابَهَا وأرْباقَهَا ، تَيْساً قَصِيرَ القَوَائِمِ

٢٢ فَكافَرَني إنْ لم أُغِثْهُ ، وَلوْ تَرى مُناخي بِهِ المِعزَى غَداةَ النّعائِمِ

٢٣ لَكُنّ شُهُوداً أنْ يُكَافِرَ نَعْمَتي بعَطْفِ النّقَا إذْ عاصِمٌ غَيرُ قَائِمِ

٢٤ لأيْقَنَ أنّي قَدْ نَقَعْتُ فُؤادَهُ ، بِشَرْبَةِ صَادٍ يَابِسِ الرّأسِ هَائِمِ

٢٥ وَكنّا كأصْحابِ ابنِ مامَةَ إذْ سَقَى أخا النّمرِ العَطشانَ يوْمَ الضَّجاعِمِ

٢٦ إذا قالَ كَعْبٌ قد رَويتَ ابنَ قاسِطٍ ، يَقُولُ لَهُ زِدْني بلالَ الحَلاقِمِ

٢٧ فَكُنْتُ كَكَعْبٍ غَيرَ أنّ مَنِيّتي تَأخّرَ عَنّي يَوْمُهَا بالأخَارِمِ

---

(٢٠) الرائم : الناقة عاطفة على فصيلها. العُراق : العظم بري لحمه.

(م) يقول إنه رأى ما تقدم كله رخيصاً بالنسبة لمعزاه وهو يؤثرها على الإبل ذات الفصلان.

(٢١) الربق : حبل الرسن.

(م) يقول إنه ورث تلك المعزى مع أرسنتها من والده وهو شبه تيس قصير القوائم.

(٢٢) كافرني : جعلني كافراً.

(م) يقول إنه طلب إغاثته وكفره بالامتناع عن إغاثته ، وكانت المعزى حول مناخه حين هبت النعائم أي رياح الجنوب.

(٢٣) يقول إن ثمة شهوداً بأنه سقاه وانه كفر بنعمته.

(٢٤) نقع الظمأ : روّاه. الهائم : الشديد الظمأ أو من كان عطشه لا يرتوي.

(٢٥) ابن مامة : هو من كرام العرب وأجوادهم وقد سقى صاحبه حصته من الماء وكان من بني النمر ، فمات دونهم وأنقذ صاحبه. الضجاعم : قوم كانوا ملوكاً في الشام.

(م) يقول إنه سقاه وبات ظمآن كما فعل ابن ماما قرب الشام مع صاحبه النمري.

(٢٦) يقول إن كعباً كان يسأله إذا كان ارتوى فيجيب بأنه يريد أن يبل حلقه وحلقومه.

(٢٧) يقول إنه فعل كما فعل كعب بن مامة. ولكنه لم يمت لأن حمامه لم يكن قد حان.

٢٨ فَرُحْنَا وَرِيقُ العَنْبَرِيِّ كَأنّهُ بِأنْيابِ ضَبْعَانٍ عَلى الخُرْءِ آزِمِ
٢٩ وكُنْتُ أُرجّي الشكرَ مِنهُ إذا أتى ذَوِي الشّأمِ من أهلِ الحُفَيرِ وَرَاسِمِ

* * *

٣٠ تَمَنّى هِجالي العَنْبريُّ، وَخِلْتُني شَديداً شكيمي عُرْضَةً للمُرَاجِمِ
٣١ وَلَوْ كانَ من أهلِ القُرَى ما أثابَني عَلى الرَّمْيِ أقْوالَ اللّئيمِ المُخاصِمِ
٣٢ إذا اخضَرّ عَيشومُ الجِفارِ وأُرْسِلَتْ عَلَيْهِنّ أنْوَاءُ الرّبيعِ المَرَازِمِ
٣٣ فَأيِّهْ بِهِمْ شَهْرَينِ أنّى دَعَوْتَهُمْ أجَابُوا عَلى مَرْقُومَةٍ بالقَوائِمِ
٣٤ طِرَازَ بِلادٍ عَن عُرَيْجِ بنِ جُنْدَبٍ وعَن حيّ جُنجودٍ حمارِ القَصَائِمِ

---

(٢٨) ازم : محافظ .

(م) يقول إنه سقاه وانهم مضوا وكان العنبري مروي الريق وكأنه في فم الضبع المصاب بإسهال .

(٢٩) يقول إنه كان يتمنى من العنبري أن يشكره إذ قدم به الشام.

(٣٠) المراجم : هنا المهاجي وأصلها الرمي بالحجارة.

(م) يقول إنه بدلاً من أن يشكره استدر هجاءه ويُردف بأنه ليس جباناً ناكلاً عن الهجاء بل انه قوي الشكيمة لمن يراجمونه أي يهاجونه .

(٣١) يقول إنه لو كان من أهل القرى والمحافظة ، لما أثابه بالقول اللئيم فضلاً عن رميه بالمنكر.

(٣٢) العيشوم : النبت الهائج . الجفرة : الأرض الواسعة . المرازم : الأصوات الشديدة.

(م) يقول إنه حين ينبت النبت ويهيج وتقصف الرعود بأصواتها وأنزلت الأنواء المطر المنهمر.

(٣٣) ايّه بهم : صوّت وادْعُهم . المرقومة : المخططة القوائم . .

(م) يقول إنك إذا ما دعوتهم حين يهيج النبت فإنهم يجيبونك وهم يمتطون الحمير المخططة القوائم.

(٣٤) القصائم : جمع القصيمة : رملة تنبت الغضا.

(م) يقول إنهم من طراز بلاد يكثر فيها الحمير التي ترعى الغضا في الرمال.

٣٥ تَرَى كُلَّ جَعْرٍ عَنْبَرِيَّ خِبَاؤهُ، ثُمَامٌ وَعَيْشُومٌ قِصَارُ الدّعائِمِ

٣٦ أَلَسْتُمْ بِأَصْحَابِي وَكانَ ابنُ عامِرٍ ضَلَلْتُمْ بِهِ فَلْجَ المِيَاهِ العَيَالِمِ

٣٧ غَداةَ بَكَى مَعْزَاءُ لَمّا تَسَافَدَتْ بِمَعْزَاءَ بالحَيْرَانِ أَحْلَامُ نَائِمِ

٣٨ وَلا يُدْلِجُ المَوْلى إذا اللّيلُ أسدَفَتْ عَلَيْهِ دُجَى أَثْبَاجِهِ المُتَرَاكِمِ

٣٩ تُنِيخُ المَوَالِي حِينَ تَغْشَى عُيُونُهُمْ كَأَشْبَاهِ أَوْلَادِ الغَطاطِ التّوائِمِ

٤٠ وَلَوْ كانَ صَفْرَاءُ الثّرِيدِ وَجَدْتَهُمْ هُداةً بِأَفْوَاهٍ غِلاظِ اللّهَازِمِ

٤١ إذا مَا تَلاقَى ابْنَا مُفَدّاةَ عُفِّرَتْ أُنُوفُ بَنِي الجَعْرَاءِ تَحتَ المَناسِمِ

٤٢ وَمَا كَانَتِ الجَعْرَاءُ إلاَّ وَلِيدَةً، وَرِثْنَا أَبَاهَا عَنْ تَمِيمِ بنِ دارِمِ

---

(٣٥) يقول إن العنبري الذي دأب على امتطاء الحمير إنما يقوم في مقامه وفي خيمته الثمام وهو نبت هزيل والخيشوم هو ضرب من النبت الأكبر وإن خيمته قيئة هزيلة قصيرة الدعائم.

(٣٦) يقول إنهم كانوا يصحبونه وذلك الرجل ضلّ عن الماء الغزير.

(٣٧) تسافدت: تراكمت.

(م) يقول إنه تراكمت عليه أحلام النائم ضلالاً.

(٣٨) يقول إن المولى العبد لا قبل له بالسير أي بالإدلاج، وحين تسدف الدنيا أي تنزل سدوف الظلام ويتراكم عليه الظلام.

(٣٩) يقول إنه عندئذ ينيخ مطيته وينزل عنها ولا قبل للعبد باقتحام الليل، بل إنه ينام ويغطّ كبناء الغطاط أي القطا النائمة.

(٤٠) اللهزم: الشديد الالتهام.

(م) يقول إنهم إذا اقدم لهم الثريد، فإنهم يبتلعونه بأفواههم الغليظة. وهو إنما يمثل ثمة أمراً هو نقيض البطل والفارس.

(٤١) مفداة: امرأة.

(م) يقول إن أنوفهم تعفر تحت المناسم أي تحت الأقدام وأصلها في البعير.

(٤٢) وليدة: جارية ولدت لسيدها.

(م) يقول إنهم أبناء أمة عبدة ورثوا طباعها.

٤٣ إذا ما اجتَمَعْنا حَكّمُوا في رِقابِهِمْ ألـلعِتْقِ أدْنى أمْ هُمُ للمَقاسِمِ

٤٤ قُعُودٌ بِأبْوَابِ الزُّرُوبِ، وَلا تَرَى لهُمْ شَاهِداً عِنْدَ الأُمُورِ العَظائِمِ

٤٥ وَلَمْ تَعْتِقِ الجَعْرَاءُ مِني ومَا بهَا فِرَاقٌ وَلَوْ أغْضَتْ عَلى ألْفِ رَاغِمِ

٤٦ بهِمْ كَانَ أوْصَاني أبي أنْ أضُمّهُمْ إليّ وأنْهَى عَنْهُمُ كُلَّ ظَالِمِ

٤٧ إذا ما بَنُو الجَعْرَاءِ لَفّوا رُؤوسَهم بَدا لُؤمُهُمْ بَينَ اللّحَى والعَمَائِمِ

---

(٤٣) يقول إنهم يتشاورون فيهم هل إنهم يعتقونهم ويحررونهم أم إنهم يقتسمونهم غنائم.

(٤٤) الزروب: الزرائب.

(م) يقول إنهم يجلسون عند أبواب الزرائب ولا يشهدون مشاهد الرأي بين الكرام.

(٤٥) يقول إنه لن يعتق أبناء الجعراء ولو تكبدوا ألف ظلم ولو أقاموا على ألف رغم منهم.

(٤٦) يقول إن غالباً أباه كان أوصاه بهم وأن يحميهم من الظلم.

(٤٧) يقول إنهم يتعمّمون فيبدو اللؤم على وجوههم بين لحاهم وعمائمهم.

٥٥٨

وَمن عَجَبِ الأيّامِ والدّهرِ أنْ تُرَى

١ وَمن عَجَبِ الأيّامِ وَالدّهرِ أنْ تُرَى كُـلَيْبٌ تَبغّى المَاءَ بَينَ الصَّرائِمِ

٢ فَيا ضَبُّ إنْ جَارَ الإمَامُ عَلَيْكُمُ، فَـجُورُوا علَيهِ بالسّيُوفِ الصَّوارِمِ

٣ أمَا فِيكُمُ وَفْدٌ وَلا فَاتِكٌ بِهِ، فَماذا الّذِي تَرْجُونَ عندَ العَظائِمِ

(١) يقول إنهم يتحرّون عن الماء في منقطعات الرمل أي في الصحاري.

(٢) يخاطب بني ضبة ويقول إنه إذا جار عليكم الامام فثوروا بسيوفكم القواطع.

(٣) يقول أليس فيكم من يفد اليه ليعاتبه أو من يفتك به، فماذا تفعلون حين تلمُّ بكم الأمور الجلّى.

٥٥٩

رَأيْتُ سَمَاءَ اللهِ والأرْضَ ألْقَتَا

يمدح هشاماً وهو محبوس

١ رَأيْتُ سَمَاءَ اللهِ والأرْضَ ألْقَتَا بِأيْدِيهِمَا لابْنِ المُلُوكِ القَمَاقِمِ
٢ وَكُنْتَ لَنَا غَيْثَ السَّمَاءِ الذي بِهِ حَيِينا ، وأحْيَا النّاسَ بَعدَ البَهائِمِ
٣ وَما لكَ ألّا تَملأ الأرْضَ رَحْمَةً ، وَأنْتَ ابنُ مَرْوَانَ الهُمَامِ وَهاشِمِ
٤ فَمَا قُمْتَ حتى هَمّ مَنْ كانَ مُسلماً لِيَلْبسَ مُسْوَدّاً ثِيَابَ الأعاجِمِ
٥ لَقَدْ ضَاقَ ذَرْعي بالحَيَاةِ وقَطّعَتْ حَوَامِلُهُ عَضُّ الحَديدِ الأوَازِمِ

---

(١) يقول إن الأرض والسماء تطيعان هشاماً ابن الخلفاء.

(٢) يقول إنه كالمطر أحيا الناس فضلاً عن البهائم.

(٣) يقول إنه كيف لا يملأ الدنيا عطاء ورحمة وهو ابن مروان بن عبد الملك وبني هاشم.

(٤) يقول إن المُسْلمين كانوا سيرتدون ثياب الأعاجم حداداً لو انه لم يتل الخلافة.

(٥) الأوازم : الشديدة.

(م) يشتكي لهشام قيده ويقول إنه ضاق ذرعاً بالحياة ، وانه يتمنى الموت ، وان يديه ورجليه وهي تحمل القيد ، أوشكت أن تتقطع.

٦ رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ شَمَّرَتْ بِهِمْ   من الحَرْبِ حَدْبَاءُ القَرَا غيرُ رَائِمِ
٧ لهُمْ حَجَرٌ للدِّينِ يَرْمُونَ مَن رَمَوْا   بهِ، دَمَغَتْ أَيْدِيهِمُ كُلَّ ظَالِمِ
٨ هِشَامٌ أَمِينُ اللهِ في الأَرْضِ والَّذِي   بهِ تَمْنَعُ الأَيَّامُ ذاتَ المَحارِمِ
٩ بهِ عَمَدُ الدِّينِ اسْتَقَلَّتْ وأُثْبِتَتْ   على كلِّ ذي طَوْدَينِ للدِّينِ قائِمِ
١٠ وَسُلَّتْ سيوفُ الحَرْبِ وانشقَّتِ العصا   وَهَزَّ القَنَا وُرْدُ الأسودِ القَشاعِمِ
١١ وقَدْ جَعَلَتْ للدِّينِ في المَرْجِ بالقَنا   لِمَرْوَانَ أَيَّامٌ عِظَامُ المَلاحِمِ
١٢ وَما النَّاسُ لَوْلا آلُ مَرْوَانَ مِنهُمُ   إمَامُ الهُدَى والضَّارِباتُ الجَماجِمِ
١٣ وَمَا بَينَ أَيْدِي آلِ مَرْوَانَ بالقَنَا   وَبَينَ المَوَالي نَاكِثاً مِنْ تَزَاحُمِ
١٤ رَأَيْتُ بَني مَرْوانَ جَلَّتْ سُيوفُهُمْ   عَشاً كَانَ في الأَبْصارِ تحتَ العَمائِمِ

(٦ ـــ ٧) الحدباء : المحدودبة. القرا : الظهر. غير رائم : لا تحضن فصلانها أي أنها غير عاطفة.

(م) يقول إنهم هم بنو مروان إذا ألمَّت بهم الحرب وقد قرنهم بالناقة الحدباء القاسية، وأردف انهم هم ركن الدين، وانهم يقتلون من يفتنون عليه وانهم يقتصُّون من كل ظالم.

(٨) يقول إن هشاماً هو خليفة الله، وقد استخلفه على الأرض، وهو الذي يمنع الأيام أن تُصيب حرمات الناس.

(٩) يقول إنه هو الذي قوَّم أصول الدين، وإنه ثبَّته على طودين راسخين.

(١٠) الورد : الأسد. القشعم : القوي الشديد.

(١١) المرج : مرج : هو مرج راهط. القنا : الرماح.

(م) يقول إنهم انتصروا في مرج راهط انتصاراً أتى لمروان بأمجد الأيام الخالدة.

(١٢) يقول إنهم يهدون الناس ويقاتلون في سبيل الدين.

(١٣) يقول إن المروانيين والرماح في أيديهم لا يقبلون نكوث عهد من الناس ومن الموالي، فهم يقضون عليهم قضاء مبرماً ولا يدعون مجالاً للخصومة فيا بينهم.

(١٤) يقول إن الناس كانوا أُصيبوا بالعمى وإنهم جلوا العمى عن الأبصار.

١٥ رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ عَنْهُ تَوَارَثُوا رَوَاسي مُلْكٍ رَاسِيَاتِ الدَّعَائِمِ
١٦ عَصَا الدِّينِ والعُودَينِ والخاتمَ الذي بِهِ اللهُ يُعطي مُلْكَهُ كُلَّ قَائِمِ
١٧ وَكُنْتَ لأَمْرِ المُسْلِمينَ وَدِينِهِمْ، لَدُن حيثُ تمشي عن حُجورِ الفَوَاطِمِ
١٨ يَقُولُ ذَوُو العِلْمِ الّذِينَ تَكَلَّمُوا بِهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ من كُلِّ عالمِ
١٩ وَلَوْ أُرسِلَ الرّوحُ الأَمينُ إلى امرِىءٍ سوَى الأنبياءِ المُصْطَفَينَ الأكَارِمِ
٢٠ إذاً لأتَتْ كَفَّيْ هِشامٍ رِسَالَةٌ مِنَ اللهِ فيهَا مُنْزَلاتُ العَوَاصِمِ
٢١ وَلَوْ كَانَ حَيٌّ خالِداً، أوْ مُمَلَّكٌ، لَكانَ هِشامَ ابنَ المُلوكِ الخَضَارِمِ
٢٢ إلَيْكَ تَعَرَّقْنَا الذَّرَى بِرِحَالِنَا، وَأفْنَتْ مَنَاقِيهَا بُطُونُ المَنَاسِمِ
٢٣ فَأَصْبَحنَ كالهِنديّ شَقّ جفُونَهُ دَوَالِقُ أعْنَاقِ السُّيوفِ الصَّوَارِمِ

---

(١٥) يقول إنهم ورثوا ملكهم القوي من أبيهم.

(١٦) العودان: منبر النبي.

(م) يقول إنهم يحملون إرث النبي في الحكم.

(١٧) يقول إنه كان يدافع عن الدين وهو طفل يحبو في حجر أمّه.

(١٨ـ١٩ـ ٢٠) يقول إن المتفهمين بأمر العلم والدين نقلوا الأحاديث انه لو أرسل الله روحه بالوحي الى امرىء من الناس لمن هم دون الأنبياء المصطفين، لكانت أتت هشاماً النبوءة من الله وانه كان ينزل عليه الآيات التي تعصمه وتحميه وتمنعه من الخطأ.

(٢١) يقول إنه لو كان امرؤ ينجو من الموت مخلّداً لكان آباؤه أحياء وهم ما زالوا يحكمون.

(٢٢) تعرّقنا: قطعنا. المناقي: مخاخ العظام.

(م) يقول إنه اجتاز اليه الجبال العالية وإن المطايا العادية بأخفافها ذابت المخاخ في بطون تلك الأخفاف من شدة السير.

(٢٣) الهندي: السيف المنسوب الى الهند. الجَفْن: هو غمد السيف.

(م) يقول إن أخفافها الدامية صارت كالسيف الهندي الذي شقّ غمده حين ضربت به الأعناق وانهمر منها الدم.

٢٤ وَمَا تَرَكَ الصُّوّانُ وَالحَبْسُ والسُّرَى لهَا من نِعالِ الجِلدِ غَيرَ الشَّرَاذِمِ

٢٥ لَهُنَّ تَشَزٌ في الأَزِمّةِ والبُرَى، إذا وَلَجَ اليَعْفُورُ حامي السَّمَائِمِ

٢٦ تَرَى العِيسَ يكرَهنَ الحصَى أنْ يَطأنَهُ إذا الجَمرُ من حامٍ من الشمسِ جاحِمِ

٢٧ يُرِدْنَ الّذِي لا تُبْتَغَى من وَرَائِهِ، وَلا دونَهُ الحاجاتُ ذاتُ الصَّرَائِمِ

٢٨ وَلَيْسَ إلَيْهِ المُنْتَهَى في نجَاحِهَا وَفي طَرَفَيْهَا للقِلاصِ الرّواسِمِ

---

(٢٤) يقول إنها كانت تطأ الصوان وما عاناه في حبسه وسيره الليل هرباً منه إلا بقايا متشرذمة من النعل.

(٢٥) يقول إن تلك المطايا كانت تعدو، وهي تهرول مسرعة في أرسنتها وحلقاتها فيا هرب اليعفور أي الغزال الى كناسه خوفاً من الريح الحارة أي من ريح السموم.

(٢٦) يقول إن الإبل أي العيس كانت تتجنب أن تطأ الحصا لأنه كان حامياً كالجمر من جحيم الشمس المحرقة.

(٢٧) الصرائم: العزائم.

(م) يقول إنها كانت تبتغي هشاماً الذي لا غاية من دونه وأثره.

(٢٨) القلاص: المطايا. الرّواسم: التي تعدو عَدْوَ الرسيم.

٥٦٠

لَوْ أنّ حَذرَاءَ تَجزِيني كما زَعَمتْ

١ لَوْ أنّ حَذرَاءَ تَجزِيني كما زَعَمتْ ... أنْ سَوْفَ تَفعَلُ من بَذْلٍ وَإكْرَامِ

٢ لكُنتُ أطْوَعَ من ذي حَلقَةٍ جُعلَتْ ... في الأنفِ ذَلّ بتَقْوَادٍ وتَرْسَامِ

٣ عَقِيلَةٌ مِنْ بَني شَيْبَانَ تَرْفَعُهَا ... دَعَائِمُ للعُلَى مِنْ آلِ هَمّامِ

٤ مِنْ آلِ مرّةَ بَينَ المُستَضَاءِ بهِمْ ... مِنْ بَينِ صِيدٍ مَصَاليتٍ وَأحكَامِ

٥ بَينَ الأحاوِصِ مِنْ كَلْبٍ مُرَكَّبُهَا ... وبَيْنَ قَيْسِ بنِ مَسعُودٍ وَبِسْطَامِ

---

١ — مرت هذه القصيدة برقم (٤٧٠) وفي البيت الرابع جاءت كلمة من رؤساء مصاليت وهنا من صيدٍ مصاليت ولعل ذلك خطأ في النسخ.

٥٦١

إمّا دَخَلْتُ الدّارَ داراً بإذْنِها

قال لأبيّ ثور المجيمي أحد بني جبال وكان نديماً لهم :

١ إمّا دَخَلْتُ الدّارَ داراً بإذْنِها، فَدارُ أبي ثَوْرٍ عَلَيّ حَرَامُ
٢ إذا ما أتاهُ الزَّوْرُ يَوْماً سَقاهُمُ نَبِيذاً جِبَالِيّاً، وَلَيْسَ طَعَامُ

(١ — ٢) يقول إنه لن يدخل دار أبي ثور لأنه لا يطعم الناس بل انه يقدم لهم الشراب. والفرزدق كأنما يعز بأنه متعفّف.

٥٦٢

قَد كَانَ بالعِرْقِ صَيدٌ لوْ قَنِعتَ بهِ

كان الحكم بن يزيد الأسيدي بموضع قريب من البصرة يسمى العرق ، ومعه عامل كان له على سفوان ، فحضر غداؤه ، فأتوه بدراجة فتناول منها الرجل فأسرع فيها ، فجفاه الحكم وعزله عن سفوان ، فقال الفرزدق :

١ قَد كانَ بالعِرْقِ صَيدٌ لوْ قَنِعتَ بهِ   فيه غِنًى لكَ عن دُرّاجَةِ الحَكَمِ

٢ وَفي العَوَارِضِ ما تَنفَكّ تَجمَعُهَا   لَوْ كانَ يَشفِيكَ لحمُ الإبلِ من قَرَمِ

---

(١) الدراجة : طائر كالحجل.

(م) يقول إنه كان ينبغي له أن يكتفي من الصيد غير تلك الدراجة.

(٢) القرم : الشهوة القوية للحم.

٥٦٣

أرى كاهِلَيْ سَعْدٍ أتى مَنْكِباهُمَا

١ أرَى كاهِلَيْ سَعْدٍ أتَى مَنْكِباهُمَا عَلَيَّ وَرَامي آلِ سَعْدٍ كِلاهُمَا

٢ فَرَغْماً وَدَغْماً، للعَدُوّ فإنّهُ سَتَنْبُو مَرَامي عنهُا، مَن رَماهُمَا

٥٦٤

إذا ما أتَيتَ العَبدَ مُوسَى فقُلْ لَهُ

١ إذا ما أتَيتَ العبدَ مُوسَى فقُلْ لَهُ: فَدَيتَ منَ الأسوَاء مُوسَى بنَ سالمِ

٢ عَفَا بَعْدَمَا أدّى إلى الحَيّ نَارَهُ، وَأنْتَ بِوَجْهٍ كَاسِفِ البَالِ نَادِمِ

---

(١) الرغم: الاكراه. الدغم: كسر الأنف.

(م) يقول في هذين البيتين إن السعديين حاولوا أن يُنْزلوا به أشد الضيم، ويخسئهم ويقول إنهم لن ينالوه.

(١) مر هذان البيتان برقم (٥٣) وفي البيت الثاني جاءت كلمة الثأر وهنا النار ولعل ذلك خطأ في النسخ.

عفَى المَنَازِلَ، آخِرَ الأيَّامِ

هذه إحدى نقائضه :

١ عَفَّى المَنَازِلَ، آخِرَ الأيَّامِ، قَطْرٌ، وَمُورٌ واخْتِلافُ نَعَامِ
٢ قالَ ابنُ صَانِعَةِ الزُّرُوبِ لِقَوْمِهِ: لا أستَطِيعُ رَوَاسِيَ الأعْلامِ
٣ ثَقُلَتْ عَليّ عَمَايَتَانِ، وَلَمْ أجِدْ سَبَباً يُحَوِّلُ لي جِبَالَ شَمَامِ
٤ قَالَتْ تُجَاوِبُهُ المَرَاغَةُ أُمُّهُ: قَد رُمتَ، وَيلَ أبيكَ، كلَّ مَرَامِ
٥ فاسكُتْ فإنّكَ قَدْ غُلِبْتَ فلَمْ تجدْ للقَاصِعَاءِ مَآثِرَ الأيّامِ
٦ وَوَجدْتَ قَوْمَكَ فَقَّأوا من لؤمِهِمْ عَيْنَيْكَ، عِنْدَ مَكَارِمِ الأقوَامِ
٧ صَغُرَتْ دِلاؤهُمُ، فَمَا ملأوا بهَا حَوْضاً، ولَا شَهِدوا عِرَاكَ زِحَامِ

---

(١) المور : التراب تثيره الريح.

(م) يقول إنها عفت من الريح والمطر ومر النعام عليها.

(٢) الزّروب : زرائب البهائم. الأعلام : رؤوس الجبال.

(٣) يقول على لسان خصمه جرير إنه لم يَقْوَ على اجتياز جبلي عماية ولا جبل شمام.

(٤) المراغة : المتمرغة بالتراب، رمت : تمادت وشطت.

(٥) القاصعاء : من جحور اليربوع.

(٦) يقول إن ذل قومه فقأ عينيه.

(٧) صغر الدلاء : هنا كناية عن الذل.

٨ أرْداكَ حَيْنُكَ، إذْ تُعارِضُ دارِماً بِـأدِقَّـةٍ مُـتَـأشِّـبِـينَ لِـئـامِ
٩ وَحَسِبْتَ بَحرَ بَني كُلَيبٍ مُصْدِراً، فَغَرِقْتَ حِينَ وَقَعْتَ في القَمْقَامِ
١٠ في حَوْمَةٍ غَمَرَتْ أباكَ بُحُورُهَا، في الجَاهِلِيّةِ كَانَ، وَالإسْلَامِ
١١ إنّ الأقَـارِعَ والحُتَاتَ وَغالِباً وَأبَـا هُنَيْدَةَ دَافَعُوا لـمَقَامي
١٢ بمَنَاكِبٍ سَبَقَتْ أبَاكَ صُدُورُهَا، وَمَـآثِـرٍ لِـمُـتَـوَّجِـينَ كِـرَامِ
١٣ إنّي وَجَـدْتُ أبي بَنَى لي بَيْتَهُ في دَوْحَـةِ الـرّؤسَاءِ والـحُكّامِ
١٤ مِنْ كُلّ أبْيَضَ في ذُؤابَةِ دارِمٍ، مَلِكٍ إلى نَضَدِ المُلُوكِ هُمَامِ
١٥ فاسألْ بِنَا وَبِكُمْ، إذا لاقَيْتُمُ جُشَمَ الأرَاقِمِ، أوْ بَني هَمّامِ
١٦ مِنّا الّذِي جَمَعَ المُلُوكَ وَبَيْنَهُمْ حَـرْبٌ يُشَبّ سَعِـيرُهَا بِضِـرَامِ
١٧ وَأبي ابنُ صَعْصَعَةَ بنِ لَيْلَى غالِبٌ، غَلَبَ الـمُـلُوكَ، وَرَهْطُهُ أعْمامي
١٨ خالي الّذِي تَرَكَ النّجيعَ بِرُمْحِهِ، يَوْمَ النَّقَا، شَرِقاً عَلى بِسْطَامِ

---

(٨) يقول إنك تنافس قومي بقومك الرقاق الهزالى المتأشبين أي المختلطين دون أصل وانهم لؤماء.

(٩) القمقام: البحر. مصدراً: يشرب منه ويرتوي منه.

(١٠) يقول إنه نزل في حومة قديمة فغرق أبوك في غمرة البحر.

(١١) يفخر بمن اليه.

(١٢) يفخر بقومه الملوك الأقوياء.

(١٣) يقول إنه نما في المعالي.

(١٤) الذؤابة: مقدمة شعر الرأس. نضد: سرير الملك.

(١٥) يحتكم في منافسته الى الآخرين.

(١٦) يقول إنهم كانوا يؤلّفون بين الملوك. وكانت شديدة الاستعار بينهم.

(١٧) صعصعة: جدّه.

(١٨) يفخر بخاله الذي قتل بسطاماً.

١٩ والخَيْلُ تَنْحَطُ بالكُمَاةِ تَرَى لهَا رَهَجاً بكُلِّ مُجَرَّبٍ مِقْدَامِ
٢٠ والحَوْفَزَانُ تَدَارَكَتْهُ غَارَةٌ مِنّا، بأسْفَلِ أودَ ذي الآرَامِ
٢١ مُتَجَرِّدِينَ عَلى الجِيَادِ عَشيّةً، عُصَباً مُجَلْجِحَةً بِدارِ ظَلامِ
٢٢ وَتَرَى عَطِيّةَ ضَارِباً بِفِنَائِهِ رِبْقَيْنِ بَينَ حَظائِرِ الأغْنَامِ
٢٣ مُتَقَلّداً لأبِيهِ كَانَتْ عِنْدَهُ أرْبَاقُ صَاحِبِ ثَلّةٍ وَبِهَامِ
٢٤ مَا مَسّ، مُذْ وَلَدَتْ عَطِيّةَ أُمُّهُ، كَفّا عَطِيّةَ مِنْ عِنَانِ لِجَامِ

---

(١٩) يقول إن الحرب كانت مستعرة وفيها الأبطال.

(٢٠) الآرام: الظباء.

(٢١) المُجلجحة: المقدمة.

(٢٢) عطية: والد جرير. الرِّبق: رسن الغنم والماعز.

(٢٣) الثلّة: قطعة من الماشية. بهام: البهائم.

(٢٤) يقول إنه ما مسَّ منذ ولادته لجام الخيل أي انه لم يكن فارساً قط.

تَحِنُّ بِزَوْرَاء المَدينةِ نَاقَتي

قال في قتل قتيبة بن مسلم، وقتله وكيع بن حسان، ومدح سليمان بن عبد الملك وهجا قيساً وجريراً:

١ تَحِنُّ بِزَوْرَاء المَدِينَةِ نَاقَتي، حَنِينَ عَجُولٍ تَبْتَغي البَوَّ رَائِمِ
٢ وَيا لَيْتَ زَوْرَاء المَدِينَةِ أَصْبَحَتْ بأحفارِ فَلْجٍ، أَوْ بِسِيفِ الكَوَاظِمِ
٣ وَكَمْ نَامَ عني بالمدينَةِ لمْ يُبَلْ إليّ أطّلاعَ النّفْسِ دونَ الحَيَازِمِ
٤ إذا جَشَأَتْ نَفْسي أقولُ لهَا ارْجعي وَرَاءكِ واستَحْيي بَيَاضَ اللَّهَازِمِ
٥ فإنّ الّتي ضَرّتْكَ لَوْ ذُقْتَ طَعمَهَا عَلَيْكَ من الأعْبَاء يَوْمَ التّخاصُمِ

---

(١) تحنّ: تصوّت. العجول: البقرة ثكلَتْ عجلها. الرّائم: المُعْطِف. البوّ: عجل من جلد وتبن، يستدرّ لبن البقرة التي مات ابنها.

(م) يقول إنه يحنّ متفجّعاً كالبقرة الثكلى.

(٢) يتمنى أن يكون في مكان آخر.

(٣) يقول إنه لم يحفل به، وكانت نفسه توشك أن تخرج من حلقه

(٤) اللهازم: عظام ناتئة في اللحى.

(م) يقول إن نفسه تستثار، فيطلب منها أن ترتدع من الشيب والكبر.

(٥) يقول إنه يعاني مثل ما يذوقه عند القتال الشديد.

٦ وَلَسْتَ بِمَأْخُوذٍ بِلَغْوٍ تَقُولُهُ، إذا لَمْ تَعَمَّدْ عَاقِدَاتِ العَزَائِمِ
٧ وَلَمَّا أَبَوْا إلاّ الرَّحِيلَ، وأعْلَقُوا عُرًى في بُرًى مَخْشوشَةٍ بالخَزَائِمِ
٨ وَرَاحُوا بجُثْماني، وأمْسَكَ قَلْبَهُ حُشَاشَتَهُ بَينَ المُصَلَّى وَوَاقِمِ
٩ أقُولُ لمَغْلُوبٍ أمَاتَ عِظَامَهُ تَعاقُبُ أدْرَاجِ النّجُومِ العَوَائِمِ
١٠ إذا نَحْنُ نَادَيْنَا أبَى أنْ يُجِيبَنا، وَإنْ نَحْنُ فَدّيْناهُ، غَيرَ الغَمَاغِمِ
١١ سيُدْنيكَ منْ خَيرِ البَرِيّةِ، فاعتَدِل، تَنَاقُلُ نَصّ اليَعْمَلاتِ الرّواسِمِ
١٢ إلى المُؤمِنِ الفكّاكِ كُلّ مُقَيَّدٍ يَدَاهُ وَمُلْقِي الثّقْلِ عَن كلّ غارِمِ
١٣ بِكَفَّينِ بَيْضَاوَيْنِ في رَاحَتَيْهِمَا حَيَا كُلّ شَيْءٍ بالغُيُوثِ السّوَاجِمِ
١٤ بخَيْرِ يَدَيْ مَنْ كانَ بَعْدَ مُحَمّدٍ وجَارَيْهِ، والمَظْلُومِ للهِ صَائِمِ
١٥ فلَمّا حَبَا وَادِي القُرَى من وَرَائِنَا، وَأشْرَفْنَ أقْتَارَ الفِجَاجِ القَوَاتِمِ

---

(٧) البرى: حلق أنف البعير. مخشوشة: مبثوثة في أنف البعير. الخزائم: حلقات توضع في أنف البعير.

(م) يقول إنهم همّوا بالرحيل.

(٨) يقول إنهم ارتحلوا وحملوا جسمه معه وبقيت لديه بقية من حشاشته.

(٩) المَغْلوب: لعله أحد صحبه.

(م) يقول إنه مغلوب رثت عظامه عبر الليل والنهار.

(١٠) يقول إنه لا يجيب بما يعدو الغمغمة.

(١١) النصُّ: السير. اليَعْملة: الناقة المجدّة. الرواسم: التي تسير سير الرسيم.

(١٢) يمتدح سليمان بن عبد الملك، ويقول إنه يفك الأسرى ويحمل الجرائم عن مرتكبها.

(١٣) يقول إنه ذو يَدَيْن بيضاوين تنهمر منها الغيوث.

(١٤) يقول إن يَدَيْه هما خير الأيدي بعد النبي وأبي بكر وعمر وعثمان المظلوم.

(١٥) الفجاج: طرق في الجبال. حبا: بات وراءهم، وكأنه يحبو دونهم ويقتفي أثرهم.

١٦ لَوَى كُلُّ مُشْتَاقٍ مِنَ القَوْمِ رَأْسَهُ   بِمُغْرَوْرِقَاتٍ كَالشِّنَانِ الهَزَائِمِ
١٧ وأيْقَنَ أنّا لا نَرُدُّ صُدُورَهَا ،   وَلَمّا تُوَاجِهْهَا جِبَالُ الجَرَاجِمِ
١٨ أكُنْتُمْ ظَنَنْتُمْ رِحلَتِي تَنْثَنِي بكُمْ   وَلَمْ يَنْقُضِ الإدْلَاجُ طَيَّ العَمَائِمِ
١٩ لَبِئْسَ إذاً حامِي الحَقِيقَةِ والّذي   يُلاذُ بِهِ في المُعْضِلاتِ العَظَائِمِ
٢٠ وَمَاءٍ كَأنَّ الدِّمْنَ فَوْقَ جِمَامِهِ   عَبَاءٌ كَسَتْهُ من فُرُوجِ المَخَارِمِ
٢١ رِيَاحٌ عَلَى أعْطَانِهِ حَيْثُ تَلْتَقِي   عَفَا ، وَخَلا من عَهْدِهِ المُتَقَادِمِ
٢٢ وَرَدْتُ وأعْجَازُ النُّجُومِ كأنّهَا ،   وَقَدْ غَارَ تَالِيهَا ، هَجَائِنُ هاجِمِ
٢٣ بِغِيدٍ وَأطْلاحٍ كَأنَّ عُيُونَهَا   نِطَاقٌ أظَلَّتهَا قِلاتُ الجَمَاجِمِ

(١٦) الشنّ : القربة . الهزائم : الفياض .
(م) يقول إنهم بَكَوا عندما أدركوا تلك الفجاج ، وانهمر دمعهم كالقرب الشديدة الانسكاب .
(١٧) يقول إنهم أدركوا بأنهم لن يرجعوا إلّا بعد أن يُدْركوا جبال الجراجم باتّجاه دمشق .
(١٨) يقول ، مخاطباً صحبه ، إنه لن يرجع ما زال يعتم على رأسه ، مستعدّاً للسير حتى في إدلاج الليل .
(١٩) يقول إنه إذا رجع فبئس له لأنه يخلف عهده بحماية كل حقيقة وأن يلاذ به في الشدائد .
(٢٠) الدّمن : العشب . الجمام : الماء الطافي . المخارم : طرق الجبال .
(م) يصف ماء آجناً وقد غشيه الطحلب بمثل لون العشب تجمّع واستنقع من الجبال .
(٢١) الأعطان : جمع العطن : مبرك الغنم والإبل .
(م) يقول إن الرياح مرت حول أعطانه حيث كانت الإبل تبرك بعد الشرب والرياح جعلته يعفو وتمّحي معالمه وزال عنه القديم .
(٢٢) وردت : أقبلت عليه للاستقاء . الهجائن : الإبل .
(م) يقول إنه أقبل عليه ليستقي ، وكانت النجوم تبدو وكأنها الإبل العادية الهاجمة .
(٢٣) الغيد : جمع الغيداء : المائلة العنق . الاطلاح : المتعبات المرهقات . القلات : جمع القلة : النقرة في الصخر . النطاق : من نجوم الجوزاء والنطاق : الثوب يلتف به .
(م) يقول إن المطايا تعبت وهلكت وبدت عيونها وكأنها نجوم أو كأنها بقايا الماء المستنقع في الحفرات على الصخور .

٢٤ كأنَّ رِحالَ المِيسِ ضَمّتْ حِبالُهَا   قَنَاطِرَ طَيِّ الجَنْدَلِ المُتَلاجِمِ
٢٥ إلَيْكَ ، وَليَّ الحَقِّ ، لاقَى غُرُوضَهَا   وأحْقَابَهَا إدْرَاجُهَا بالمَنَاسِمِ
٢٦ نَوَاهِضَ يَحمِلنَ الهُمومَ التي جَفَتْ   بِنَا عَن حَشايَا المُحصَناتِ الكَرَائِمِ
٢٧ لِيَبْلُغنَ مِلءِ الأرْضِ نُوراً وَرَحمةً   وَعَدْلاً ، وَغَيْثَ المُغْبِرَاتِ القَوَاتِمِ
٢٨ جُعِلْتَ لِأهْلِ الأرْضِ أمْناً وَرَحمة   وَبُرْءاً لِآثارِ القُرُوحِ الكَوَالِمِ
٢٩ كمَا بَعَثَ اللهُ النَّبيَّ مُحَمّداً ،   عَلى فَترَةٍ ، والنَّاسُ مِثْلُ البَهائمِ
٣٠ وَرِثْتُمْ قَناةَ المُلْكِ ، غَيرَ كَلالَةٍ ،   عَنِ ابنِ مَنافٍ عَبدِ شَمسٍ وَهاشِمِ
٣١ تَرَى التّاجَ مَعْقُوداً عَلَيْهِ كأنّهُمْ   نُجُومٌ حَوَاليْ بَدْرِ مُلْكٍ قُماقِمِ
٣٢ عَجِبْتُ إلى الجَحّادِ أيَّ إمَارَةٍ   أرَادَ لِأنْ يَزْدادَهَا ، أوْ دَرَاهِمِ
٣٣ وَكَانَ عَلى مَا بَينَ عَمّانَ وَاقِفاً   إلى الصِّينِ قَدْ ألْقَوْا لَهُ بالخَزَائِمِ

---

(٢٤) الميس : النياق المتمايلة . الجندل : الصخر . المتلاجم : أي الموسوم باللجام .
(م) يقرن الإبل في أحزمتها بالقناطر العالية المبنية بالحجارة المتلاصقة وكأنها ملجومة بعضاً ببعض .
(٢٥) الأدراج : الطيّ واللف . المناسم : جمع المنسم : خفّ البعير .
(٢٦) يقول إن تلك الإبل كانت تحمل همومه وهي التي جفت به وجعلته ينأى عن قرب نسائه العفيفات الكريمات .
(٢٧) المغبرات القواتم : السحب المتراكمة السوداء والكثيرة الماء .
(٢٨) يقول إنه أبرأ الناس من جراحهم ونكباتهم .
(٢٩) يقول إنه أُرسل للمسلمين لينقذهم من الفتن والجراح ، كما أرسل النبي لِيُنقذ الناس وكانوا مثل البهائم .
(٣٠) يقول إنه ورث الملك المقوّم القناة عن أجداده .
(٣١) يقول إنه يرتدي التاج وأهله حوله كالنجوم أي آباؤه الذين ورثهم في الملك .
(٣٢) يهجو قتيبة بن مسلم الذي جحد إمارة الخليفة وكأنه يطلبها لنفسه أو يطلب المال دونها .
(٣٣) يقول إن أهل عمان الى الصين قد أدّوا له الطّاعة وانقادوا إليه .

٣٤ فَلَمَّا عَتَا الجحّادُ حِينَ طَغَى بِهِ غِنًى قالَ: إنّي مُرْتَقٍ في السّلالِمِ
٣٥ فكَانَ كَمَا قَالَ ابنُ نُوحٍ سَأرْتَقي إلى جَبَلٍ مِنْ خَشْيَةِ المَاء عاصِمِ
٣٦ رَمَى اللهُ في جُثْمانِهِ مِثْلَ ما رَمَى عَنِ القِبْلَةِ البَيْضاء ذاتِ المَحارِمِ
٣٧ جُنُوداً تَسُوقُ الفِيلَ حَتّى أعادَهَا هَبَاءً وَكانوا مُطْرَخِمّي الطِّرَاخِمِ
٣٨ نُصِرْتَ كَنَصْرِ البَيْتِ إذْ ساقَ فيلَه إلَيهِ عَظِيمُ المُشرِكينَ الأعاجِمِ
٣٩ وَمَا نُصِرَ الحَجّاجُ إلاّ بِغَيْرِهِ، عَلى كُلّ يَوْمٍ مُسْتَحِرٍّ المَلاحِمِ
٤٠ بِقَوْمٍ أبُو العاصِي أبُوهُمْ تَوَارَثُوا خِلافَةَ مَهْدِيٍّ وَخَيْرِ الخَوَاتِمِ
٤١ وَلا رَدَّ مُذْ خَطَّ الصّحيفَةَ نَاكِثاً كَلاماً، وَلا بَاتَتْ لَهُ عَينُ نَائِمِ
٤٢ وَلا رَجَعُوا حتى رَأوْا في شِمَالِهِ كِتَاباً لمَغْرُورٍ لَدَى النّارِ نَادِمِ

---

(٣٤) يقول إنه أثرى وتوهّم انه قادر أن يخلع الخليفة ويقوم مقامه.

(٣٥) يقول إنه كان يريد أن يرتقي الى مكان يعصمه كما ارتقى نوح سفينة الماء.

(٣٦) يقول إن الله رمى جثمانه كما دافع عن البيت المحرم.

(٣٧) المطرخمون: المتكبرون.

(م) يقول إن أصحاب الفيل همّوا بالكعبة، ولكن الله أبادهم فعادوا هباءً منثوراً وكانوا عتاة متكبرين.

(٣٨) يقول إنك نصرت كما انصر البيت الحرام حين هاجمه صاحب الفيل وهو كبير الملحدين الأعاجم.

(٣٩) يقول إنه لم ينتصر إلا بالله في معاركه الملتحمة.

(٤٠) يقول إنهم توارثوا الخلافة أباً عن جدٍّ.

(٤١) يقول إنهم اتبعوا القرآن ولم ينكثوا بشيء منه.

(٤٢) يقول إنهم لم يرتدّوا حتى أقرّ لهم المغرورون وقد أقرّوا بالعهد.

(٤٢) الوقعة: الملمة العسيرة.

(م) يقول إنها جعلتهم يرسون ويشلّون.

٤٣ أتَاني وَرَحْلي بالمَدينَةِ وَقْعَةٌ ... لآلِ تَميمٍ أقْعَدَتْ كُلَّ قَائِمِ

٤٤ كأنَّ رُؤوسَ النّاسِ إذْ سَمعوا بهَا ... مُدَمَّغَةٌ مِنْ هَازِمَاتٍ أمَائِمِ

٤٥ فِدًى لِسُيُوفٍ من تَميمٍ وَفَى بهَا ... رِدَائي وَجَلَّتْ عَن وُجُوهِ الأهاتِمِ

٤٦ شَفَينَ حَزَازَاتِ النّفُوسِ وَلم تَدَعْ ... عَلَيْنَا مَقالاً في وَفَاءٍ للائِمِ

٤٧ أبَأنَا بِهِمْ قَتْلى، وَمَا في دِمَائِهِمْ ... وَفَاءٌ، وَهُنّ الشّافيَاتُ الحَوَائِمِ

٤٨ جَزَى اللهُ قَوْمي إذ أرَادَ خِفَارَني ... قُتَيْبَةُ سَعْيَ الأفْضَلِينَ الأكَارِمِ

٤٩ هُمُ سَمِعوا يَوْمَ المُحَصَّبِ من مِنًى ... نِدائي، إذا التَفّتْ رِفَاقُ المَوَاسِمِ

٥٠ هُمُ طَلَبُوهَا بالسّيُوفِ وَبِالقَنَا، ... وَجُرْدٍ شَجٍ أفْوَاهُهَا بالشّكَائِمِ

٥١ تُقَادُ ومَا رُدّتْ، إذا مَا تَوَهّسَتْ ... إلى البَأسِ بالمُسْتَبْسِلينَ الضّرَاغِمِ

٥٢ كأنّكَ لمْ تَسْمَعْ تَميماً إذا دَعَتْ ... تَميمٌ وَلمْ تَسْمَعْ بيَوْمِ ابنِ خازِمِ

---

(٤٣) الهازمة : الداهية الدهياء. الأمائم : تصرع الرؤوس.

(م) يقول إن الناس حين سمعوا بها بدوا وكأنهم ضربوا ضربة أصابت أم أدمغتهم وصرعتهم.

(٤٥) الأهاتم : بنو الأهتم.

(٤٦) يقول إنهم هرعوا ووفوا للخلافة بالدفاع عنها.

(٤٧) يقول إنهم أخذوا منهم ثاراتهم وانهم باؤوا بها وكأنّ دماءهم نَقَعَتْ عطشهم الشديد.

(٤٨) يقول إن قتيبة أراد أن يستميله اليه وأن يدعه يدافع عنه.

(٤٩) يقول إنه كان ينادي الناس بالقيام عليه في مواسم الحجيج.

(٥٠) يقول إنهم طلبوا القتال بالخيل العارية التي تمضغ الشكائم في أفواهها.

(٥١) توهست : سارت سيراً شديداً.

(م) يقول إنهم يسوقون الخيل الى القتال مسرعة، وعليها الفرسان الباسلون كالأسود.

(٥٢) يقول كأنه لم يسمع التيميين يتداعون للنجدة والقتال.

٥٣ وَقَبْلَكَ عَجّلنا ابنَ عَجلى حِمَامَهُ ... بأسْيافِنا يَصْدَعْنَ هامَ الجَماجِمِ

٥٤ وَمَا لَقِيَتْ قَيْسُ بنُ عَيْلانَ وَقعةً ... وَلا حَرَّ يَوْمٍ مِثْلَ يَوْمِ الأَراقِمِ

٥٥ عَشِيّةَ لاقَى ابنُ الحُبَابِ حِسَابَهُ، ... بسِنْجارَ أَنْضَاءِ السّيوفِ الصّوَارِمِ

٥٦ نَبَحْتَ لِقَيْسٍ نَبْحَةً لمْ تَدَعْ لهَا ... أُنوفاً، ومَرّتْ طَيْرُهَا بالأشَائِمِ

٥٧ نَدِمْتَ عَلى العِصْيَانِ لمّا رَأَيْتَنَا ... كأنّا ذُرَى الأَطْوَادِ ذاتِ المَخارِمِ

٥٨ على طَاعَةٍ لَوْ أنّ أجْبَالَ طَيّءٍ ... عَمدْنَ لهَا والهَضْبَ هَضْبَ التّهائِمِ

٥٩ ليَنْقُلْنَهَا لمْ يَستَطِعْنَ الّذي رَسَا ... لهَا عِنْدَ عَالٍ فَوْقَ سَبْعينَ دائِمِ

٦٠ وَأَلْقَيْتَ مِنْ كَفّيْكَ حَبلَ جَماعَةٍ ... وَطاعَةَ مَهْدِيٍّ شَديدِ النّقَائِمِ

٦١ فإنْ تَكُ قَيسٌ في قُتَيْبَةَ أُغضِبَتْ ... فَلا عَطَسَتْ إلاّ بِأجْدَعَ رَاغِمِ

٦٢ وَمَا كانَ إلاّ باهِلِيّاً مُجَدَّعاً، ... طَغَى فسَقَيناهُ بكأسِ ابنِ خازِمِ

٦٣ لَقَدْ شَهِدَتْ قَيسٌ فما كان نصرُهَا ... قُتَيْبَةَ إلاّ عَضَّهَا بالأَبَاهِمِ

---

(٥٣) يقول إنهم ألموا قبلاً بابن عجلى وصدعوا رأسه وحطّموا جمجمته.

(٥٤) يهجو القيسيين ويقول إنهم لا يطيقون القتال ولم يقاتلوا قتال الأراقم أي التغلبيين.

(٥٥) ابن الحباب: هو عمير بن الحباب زعيم القيسيين وقد قتله التغلبيون دفاعاً عن الأمويين.

(٥٦) يقول إنه دافع عن بني قيس ولكنهم قطعت أنوفهم ونزل فيهم الشؤم.

(٥٧) يقول إنه حين رآهم مُقْبلين ندم على فتنته وعصيانه وقد بدوا كالأطواد النازلة من الذرى.

(٥٨—٥٩) يقول إنهم نهضوا وثاروا لطاعة الامام، ولو ان جبال طيء وهضب التهائم حاولت أن تزيلها لما أفلحت وقد رست في غاية العلوّ.

(٦٠) يقول إنه خرج على الاجماع ونقض عهد الخليفة المهدي.

(٦١) يقول إن بني قيس غضبوا لقتل قتيبة، وإنهم أبداً مجدوعو الانوف مذلّون.

(٦٢) يقول إنه مجدوع الأنف وقد نال ما نال بشر بن خازم الأسدي.

(٦٣) يقول إنها ناصرت قتيبة فعضت أناملها ندماً.

٦٤ فإنْ تَقْعُدُوا تَقْعُدْ لِئامٌ أذِلَّةٌ، وَإنْ عدتُمُ عُدْنَا ببيْضٍ صَوَارِمِ
٦٥ أتَغْضَبُ أنْ أُذْنا قُتَيْبَةَ حُزَّتا جِهاراً وَلَمْ تَغْضَبْ لِيَوْمِ ابنِ خازِمِ
٦٦ وَمَا مِنهُمَا إلاّ بَعَثْنَا بِرأسِهِ إلى الشّأمِ فَوْقَ الشّاحِجاتِ الرّوَاسِمِ
٦٧ تَذَبْذَبُ في المِخلاةِ تَحتَ بُطُونِهَا مُحَذَّفَةَ الأذْنابِ جُلْحَ المَقادِمِ
٦٨ ستَعلَمُ أيُّ الوَادِيَينِ لَهُ الثّرَى قَديماً، وَأوْلى بالبُحُورِ الخَضَارِمِ
٦٩ أوَادٍ بِهِ صِنُّ الوِبَارِ يُسِيلُهُ، إذا بَالَ فِيهِ الوَبْرُ فَوْقَ الخَرَاشِمِ
٧٠ كَوَادٍ بِهِ البَيْتُ العَتِيقُ تَمُدُّهُ بحُورٌ طَمَتْ من عَبدِ شَمسٍ وَهاشِمِ
٧١ فَما بَينَ مَن لمْ يُعطِ سَمعاً وطَاعَةً، وَبَينَ تَميمٍ غَيرُ حَزّ الحَلاقِمِ
٧٢ وَكَانَ لَهُمْ يَوْمَانِ كَانَا عَلَيهِمُ كَأيّامِ عَادٍ بالنُّحُوسِ الأشَائِمِ

---

(٦٤) يقول إنكم تستكينون أذلّاء وإن عدتم للثورة عدنا وانقضضنا عليكم بالسيوف القاطعة.

(٦٥) يقول إن القيسيين غضبوا لقتل قتيبة بذبحه من الأذن للأذن الأخرى ولم يثوروا بمقتل بشر بن خازم.

(٦٦) الشاحجات: المصوّتات. الرواسم: العادية عدو الرسيم.

(م) يقول إنها كلاهما اقتطعوا رأسيهما وأرسلوهما الى الشام ونقلا الى دار الخلافة.

(٦٧) يقول إن تلك الرؤوس حُمِلَتْ على الخيل بالمخالي، وكانت تتحرّك تحت بطونها وقد اجتثت عن أجسامها واقتطع شعرها.

(٦٨) يقول إنهم الأكثر عدداً منذ القدم وانهم يزخرون كالبحور.

(٦٩) صنّ الوبار: بول الوبار وهو شديد النتن كريه الرائحة. الوبر: دويبة كريهة. الخرشوم: الأنف.

(٧٠) (م) يقول هل إن بيتكم الذي يفوح منه صنُّ الوبار الكريه، يبول فيه فوق الأنوف مثل البيت العريق المتحدر من آل هاشم وعبد شمس.

(٧١) يقول إنه ليس بين بني تميم ومن عصى الخليفة وأبى الاذعان لطاعته إلّا حَزّ الحلاقم أي قطع الرقاب.

(٧٢) يقول إنهم نزل بهم يومان ساقا لهم الهلاك الذي حلّ بعاد وثمود في الايام الغابرة.

٧٣ وَيَوْمٌ لَهُمْ مِنّا بِحَوْمانَةَ الْتَقَتْ عَلَيْهِمْ ذُرَى حَوْماتِ بَحْرٍ قُماقِمِ
٧٤ تَخَلّى عَنِ الدُّنْيا قُتَيْبَةُ إذْ رَأى تَميماً، عَلَيها البِيْضُ تحتَ العَمائِمِ
٧٥ غَداةَ اضْمحلّتْ قيسُ عَيلانَ إذْ دعا كَمَا يضمحلُّ الآلُ فَوْقَ المَخارِمِ
٧٦ لِتمنَعَهُ قَيْسٌ، وَلا قَيْسَ عِنْدَهُ، إذا ما دَعا أوْ يَرْتَقِي في السّلالِمِ
٧٧ تُحَرِّكُ قَيْسٌ فِي رُؤوسٍ لَئِيمَةٍ أُنوفاً، وآذاناً لِئَامَ المَصَالِمِ
٧٨ وَلمّا رَأيْنَا المُشْرِكينَ يَقُودُهُمْ قُتَيْبَةُ زَحْفاً في جُمُوعِ الزَّمازِمِ
٧٩ ضَرَبْنَا بِسَيْفٍ في يَمِينِكَ لم نَدَعْ بِهِ دُونَ بَابِ الصِّينِ عَيْناً لِظالِمِ
٨٠ بِهِ ضَرَبَ اللهُ الّذِينَ تَحَزَّبُوا بِبَدْرٍ عَلى أعْنَاقِهِمْ والمَعَاصِمِ
٨١ فَإنّ تَميماً لمْ تَكُنْ أُمُّهُ ابتَغَتْ لَهُ صِحّةً في مَهْدِهِ بالتّمَائِمِ
٨٢ كَأنّ أكُفّ القَابِلاتِ لِأُمّهِ رَمَينَ بِعَادِيّ الأُسُودِ الضّرَاغِمِ

---

(٧٣) يقول إنهم التقوا بهم في ذلك الموضع وزخروا عليهم ببحرهم المتلاطم، وأغرقوهم.

(٧٤) يقول إن قتيبة ارتاع وتخلى عن الدنيا وتمنى الموت حين شاهد بني تميم وعليهم الخُوذ تحت عمائمهم.

(٧٥) يقول إنه استنجد بالقيسيين فتبدّدوا وتواروْا عنه كما يتبدّد السراب فوق المخارم أي السبل في الجبال.

(٧٦) يقول إنه طلب قيساً لتُنجدَه ولم يجد قيْساً.

(٧٧) يقول إنهم لئام الأنوف والآذان المقطوعة.

(٧٨) الزمازم: جماعة الناس.

(٧٩) يقول إنهم حين رأوا قتيبة زاحفاً بجموع المشركين والعصاة، ضربوا بسيف الخليفة وأبادوا كُلَّ من وقف لهم حتى باب الصين ولم يدعوا مغتصباً ظالماً.

(٨٠) يقول إن سيفهم الذي قاتلوا به قتيبة كان قد قاتل مع النبي في موقعة بدر، ونفّذتْ به إرادةُ الله في المُشْركين.

(٨١) يقول إن التميمي لا يربّى بالتعاويذ والتمائم.

(٨٢) يقول إن القابلة حين أخرجت التميمي من بطن أمه ألقت بين يديها الأسد الضرغام، القوي.

٨٣ تَأَزَّرَ بَيْنَ القَابِلَاتِ، وَلَمْ يَكُنْ لَـهُ تَوْأَمٌ إلاّ دَهَـاءٌ لِـحَـازِمِ
٨٤ وَضَبَّةُ أخْوَالِي هُـمُ الهَامَةُ الّتِي بِهَا مُضَرٌ دَمّاغَةٌ لِلْجمَاجِـمِ
٨٥ إذا هيَ ماسَتْ في الحَديدِ، وأعلَمتْ تَميمٌ، وَجاشَتْ كالبُحور الخَضَارِمِ
٨٦ فَمَا النّاسُ في جَمعَيهِمُ غَيرُ حِشوَةٍ إذا خَمَدَ الأصْوَاتُ غَيرَ الغَمَاغِمِ
٨٧ كذبتَ ابن دِمنِ الأرْضِ وَابن مَراغهَا، لآلُ تَـمِيـمٍ بالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ
٨٨ جَلَوْا حُمَماً فَوْقَ الوُجُوهِ، وأنزَلوا بعَيْلَانَ أيَاماً عِظَامَ المَلَاحِمِ
٨٩ تُعَيّرُنَا أيّامَ قَيْسٍ، وَلمْ نَدَعْ لِعَيْلَانَ أنْفاً مُسْتَقِيمَ الخَيَاشِمِ
٩٠ فَمَا أنتَ من قَيْسٍ فَتَنبَحَ دُونَهَا، وَلا مِنْ تَميمٍ في الرُّؤوسِ الأعاظِمِ
٩١ وَإنّكَ إذْ تَهْجُو تَميماً وتَرْتَشِي تَبابِينَ قَيسٍ أوْ سُحوقَ العَمَائِمِ
٩٢ كَمُهْرِيقِ مَاءٍ بالفَلاةِ، وَغَرَّهُ سَرَابٌ أثَارَتْهُ رِيَاحُ السَّمَائِمِ

---

(٨٣) يقول إنه نهض من ذاته بين القابلات وارتدى ثيابه وليس له من توأم ولد معه إلّا الدهاء والحزم.

(٨٤) يقول إن الضبيين أخواله هم الذين يجعلون مضر تحطم رؤوس الأعداء.

(٨٥) يقول: الضبيون يتحركون بالحديد وتميم تزخر كالبحور.

(٨٦) يقول إن جمعَيْ تميم وضبة إذا اجتمعا يصبح سائر الناس كنفاية لاحقة بهم.

(٨٧—٨٨) يخاطب جريراً ويكذّبه وينعته بابن المراغة ودمن الأرض أي عشبها ويقول إن للتميميين أياماً مثل الملاحم على القيسيين.

(٨٩) يقول إنهم حطّموا أنوف القيسيين.

(٩٠) يقول إنك تنبح دون القيسيين وتدافع عنهم ولست قيسيّاً بل أنت مُلْحق بهم، كما إنك لست تميمياً أي من عامة الناس.

(٩١) التبابين: جمع التبان: سروال البحّار الصغير. السّحوق: البالية.

(٩٢) يقول إنك حين تهجو تميماً وتدافع عن القيسيين الذين يرتدون ثياب البحارة الصغيرة وبقايا العمائم، إنما تكون كمن غره السراب الذي تتغشاه به ريح السموم ويهرق الماء الذي معه في سقائه.

٩٣ بَلى وَأبِيْكَ الكلْبِ إنّي لَعَالِمٌ ... بِهِمْ فَهُمُ الأدنَوْنَ يَوْمَ التّزاحُمِ

٩٤ فَقَرّبْ إلى أشْيَاخِنَا إذْ دَعَوْتَهُمْ ... أبَاكَ وَدَعْدِعْ بالجِدَاءِ التّوائِمِ

٩٥ فلَوْ كُنتَ منهُمْ لمْ تَعِبْ مِدْحَتي لهمْ ... وَلكِنْ حِمَارٌ وَشْيُهُ بالقَوائِمِ

٩٧ أنَا ابنُ تَميمٍ والمُحَامي وَرَاءهَا، ... إذا أسْلَمَ الجَاني ذِمَارَ المَحارِمِ

٩٨ إذا ما وُجُوهُ النّاسِ سَالَتْ جِباهُهَا ... مِنَ العَرَقِ المَعبُوطِ تحتَ العَمائِمِ

٩٩ أبي مَنْ إذا ما قِيلَ: مَن أنتَ مُعتَزٍ، ... إذا قِيلَ مِمّنْ قَوْمُ هَذا المُرَاجِمِ

١٠٠ أدِرْسَانَ قَيْسٍ لا أبَا لَكَ تَشْتَري ... بأعْرَاضِ قَوْم هُمْ بُنَاةُ المَكَارِمِ

١٠١ وَمَا عَلِمَ الأقْوَامُ مِثْلَ أسِيرِنَا ... أسيراً وَلا إجْدَافِنَا بالكَوَاظِمِ

١٠٢ إذا عَجَزَ الأحْيَاءُ أنْ يَحْمِلُوا دَماً ... أنَاخَ إلى أجْدَاثِنَا كُلُّ غَارِمِ

---

(٩٣) يقرن والد جرير بالكلب ويقول إن القيسيين هم الأذل يوم التزاحم والخصام والتنافس.

(٩٤) دعدع: نادى المعزى لتسير وهو يسير أمامها.

(م) يقول إنك تنافسنا بأبيك الذي يدعو الجداء ويسير أمامها ليرعاها. والتوائم إشارة الى حسن رعايته لها وتدبيرها فتأتي توائم.

(٩٦) يقول إنه يدافع عن تميم لأنه ابنها الصريح الأصيل وهو الذي يدافع عنها في المواسم بين العرب والحجاج.

(٩٧) يقول إنه يقف دونها ولا يتخلى عنها في الموقف الضنك.

(٩٨) يكمل معنى البيت السابق ويقول إنه يقف لها حين يتصبّب جبين المرء عرقاً ويدرُّ من دون عمامته هلعاً.

(٩٩) المراجم: المهاجي.

(١٠٠) المدرسان: الثياب البالية.

(م) يقول له إنك تدافع عن قيس وتنال من أعراض قوم أشراف، وليس لك من أعطية تعطيكها قيس إلا ثيابها الخلقة.

(١٠١) أجدافنا: ضجيجنا. الكواظم: الخيل المتعبّسة في القتال.

(١٠٢) يقول إن الذين عليهم غرم في دم ولا يحمله عنهم أحد يلوذون الى قبورنا وكان الفرزدق يجير على قبر أبيه.

١٠٣ تَرَى كُلَّ مَظْلُومٍ إِلَيْنَا فِرَارُهُ، وَيَهْرُبُ مِنَّا جَهْدَهُ كُلُّ ظَالِمِ

١٠٤ أَبَتْ عَامِرٌ أَنْ يَأْخُذُوا بِأَسِيرِهِمْ مِئِينَ مِنَ الأَسْرَى لَهُمْ عِندَ دارِمِ

١٠٥ وَقالُوا لَنَا زِيدُوا عليهِمْ، فإِنَّهُمْ لَغَاءٌ، وَإِنْ كَانُوا ثُغَامَ اللَّهازِمِ

١٠٦ رَأَوْا حَاجِباً أَغْلَى فِداءً، وَقَوْمَهُ أَحَقَّ بِـأَيَّـامِ العُلَى والمَكَارِمِ

١٠٧ فلا نَقْتُلُ الأَسْرَى وَلكِنْ نَفكُّهُمْ إذا أَثْقَلَ الأَعْنَاقَ حَمْلُ المَغارِمِ

١٠٨ فَهَلْ ضَرْبَةُ الرُّومِيِّ جاعِلَةٌ لكُمْ أَباً عَنْ كُلَيْبٍ أَوْ أَباً مِثْلَ دَارِمِ

١٠٩ كَذاكَ سُيوفُ الهِنْدِ تَنْبو ظُباتُها، وَيَقْطَعْنَ أَحْيَاناً مَنَاطَ التَّمَائِمِ

١١٠ وَيَوْمَ جَعَلْنَا الظِّلَّ فِيهِ لعَامِرٍ مُصَمِّمَةً تَفْأَى شُؤُونَ الجَماجِمِ

١١١ فمِنهُنَّ يَوْمٌ للبُرَيكَيْنِ، إذْ تَرَى بَنُو عَامِرٍ أَنْ غَانِمٌ كُلُّ سَالِمِ

١١٢ وَمِنْهُنَّ إِذْ أَرْخَى طُفَيْلُ بنُ مالك عَلَى قُرْزُلٍ رِجْلَيْ رَكُوضِ الهَزَائِمِ

---

(١٠٣) يقول إن المظلوم يجيء إليهم ويهرب منهم كل ظالم.

(١٠٤) يقول إنهم بذلوا للعامريين مئات من الأسرى بأسير من التميميين فيهم فرفض بنو عامر، وطلبوا الزياد وكأنهم يريدون ألف أسير منهم بأسير من التميميين وذلك في غاية الفخر

(١٠٥) اللغاء: اللغو والذين بلا قيمة. الثغام: البيض. اللّهازم: جمع اللهزمة: عظم ناتىء في اللحى تحت الاذن.

(١٠٦) حاجب: هو ربما كان حاجب بن زرارة.

(١٠٧) يقول إنهم لا يقتلون الأسرى بل يحررونهم إذا عجز قومهم عن افتدائهم.

(١٠٨) يقول إنهم إذا ضربوا رومياً فليس ذلك مغيّراً أمراً فيهم ولا يرفع حسبهم.

(١٠٩) الظبة: حدّ السيف. مناط التمائم: أي الأعناق حيث تعلّق التمائم التي تمنع الشؤم في اعتقاد العامة.

(١١٠) تفأى: تفلّق. الشأن: ملتقى عظام الرأس. المصمّمة: السيوف وهي التي تفلق ملتقى عظام الرأس.

(١١١) يقول إن من سلم اعتبر أن سلامته غنيمة.

(١١٢) ركوض الهزائم: أي الهارب المهزوم.

١١٣ وَنَحْنُ ضَرَبْنَا مِنْ شُتَيرِ بنِ خالدٍ عَلى حَيثُ تَستَسقيهِ أُمُّ الجَماجِمِ
١١٤ وَيَوْمَ ابنِ ذي سَيدانَ إذْ فَوّزَتْ بهِ إلى المَوْتِ أعجازُ الرّماحِ الغَواشِمِ
١١٥ ونَحْنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ ابنِ خُوَيْلِدٍ يَزِيدَ عَلى أُمّ الفِرَاخِ الجَوَاثِمِ
١١٦ وَنَحنُ قَتَلنا ابنيْ هُتَيمٍ وأدْرَكَتْ بُجيراً بِنا رُكضُ الذّكُورِ الصّلادِمِ
١١٧ ونَحْنُ قَسمنا مِنْ قُدامَةَ رَأسَهُ، بِصَدْعٍ عَلى يَافُوخِهِ مُتَفَاقِمِ
١١٨ وعَمْراً أخا عَوْفٍ تَرَكْنَا بمُلْتَقَى مِنَ الخَيْلِ في سَامٍ من النّقعِ قاتِمِ
١١٩ ونَحْنُ تَرَكْنَا مِنْ هِلالِ بنِ عامرٍ ثَمانينَ كَهْلاً للنّسورِ القَشاعِمِ
١٢٠ بِدَهْنَا تَميمٍ حَيْثُ سُدّتْ عَلَيهِمُ بمُعْتَرَكٍ مِنْ رَمْلِهَا المُتَرَاكِمِ
١٢١ ونَحْنُ مَنَعْنَا مِنْ مَصَادٍ رِماحَنا، وَكُنّا إذا يَلْقَيْنَ غَيرَ حَوَائِمِ
١٢٢ رُدَيْنِيّةً صُمَّ الكُعُوبِ، كأنّهَا مَصَابِيحُ في تَرْكِيبِهَا المُتَلاحِمِ
١٢٣ ونَحْنُ جَدَعْنَا أنْفَ عَيلانَ بالقنا وَبالرّاسيَاتِ البِيضِ ذاتِ القَوائِمِ

---

(١١٣) يقول إنّهم هشّموا وجهه تهشيماً.

(١١٤) الرماح الغواشم: التي كانت تضرب ضرباً بلا هداية.

(١١٥) الفراخ: جمع الفرخ: الدماغ.

(١١٦) الذكور الصلادم: الخيل الصلبة القوية.

(١١٧) (م) يقول إنهم ضربوا يافوخه فمات.

(١١٨) النقع: غبار القتال.

(١١٩) للنسور القشاعم: أي تركوا جثثهم تفترسها النسور.

(١٢٠) دهنا تميم: الدهناء: القفر.

(١٢١) الحوائم: الطير تحوم على الماء ولا تقع عليه.

(١٢٢) الردينية: الرماح.

(م) يصف الرماح ويقول إنها تتوقّد كالمصباح في تركيبها المحكم.

(١٢٣) يقول إنهم أعملوا رماحهم وسيوفهم بقيس عيلان.

١٢٤ وَلَوْ أنّ قَيساً قَيسَ عيلانَ أصْبحتْ بِمُسْتَنّ أبْوالِ الرِّبَابِ وَدارِمِ
١٢٥ لكَانُوا كأقْذَاءٍ طَفَتْ في غُطامِطٍ مِنَ البَحْرِ، في آذِيّهَا المُتَلاطِمِ
١٢٦ فَإنّا أُنَاسٌ نَشْتَرِي بِدِمَائِنَا دِيَارَ المَنَايَا رَغْبَةً في المَكَارِمِ
١٢٧ ألَسْنَا أحَقّ النّاسِ يَوْمَ تَقَايَسُوا إلى المَجْدِ، بالمُسْتَأثِرَاتِ الجَسَائِمِ
١٢٨ مُلُوكٌ إذا طَمّتْ عَلَيكَ بحُورُهَا تَطَحْطَحتَ في آذِيّهَا المُتَصَارِمِ
١٢٩ إذا مَا وُزِنّا بالجِبَالِ رَأيْتَنَا نَمِيلُ بأنْضَادِ الجِبَالِ الأضَاخِمِ
١٣٠ تَرَانَا إذا صَعّدْتَ عَيْنَكَ مُشْرِفاً عَلَيْكَ بِأطْوَادٍ طِوَالِ المَخارِمِ
١٣١ ولَوْ سُئلتْ مَن كُفْوُنَا الشمسُ أوْمأتْ إلى ابْنَيْ مَنافٍ عَبْدِ شَمسٍ وهَاشِمِ
١٣٢ وَكَيْفَ تُلاقي دَارِماً حَيْثُ تَلْتَقي ذُرَاهَا إلى حَيْثُ النّجُومِ التّوَائِمِ
١٣٣ لَقَدْ تَرَكَتْ قَيْساً ظُبَاتُ سُيوفِنَا وَأيْدٍ بِأعْجَازِ الرّمَاحِ اللّهاذِمِ
١٣٤ وَقَائِعُ أيّامٍ أرَيْنَ نِسَاءَهُمْ، نَهَاراً، صَغِيرَاتِ النّجومِ العَوَائِمِ

(١٢٤ـــ١٢٥) يقول إن القيسيين إذا طَفَوْا ببول بني تميم لكانوا كأنما يطفَوْن في لجج البحر المتلاطم وهم ليسوا سوى أقذاء عليه.

(١٢٦) يقول إنهم يموتون عمداً في القتال لينالوا مجده.

(١٢٧) المستأثرات: المكارم.

(١٢٨) تطحطحت: هلكت.

(١٢٩) يقول إنهم أرجح من الجبال.

(١٣٠) يقول إنهم يطلّون عليه كالأطواد.

(١٣١) يقول ليس من عدلاء لنا إلّا بنو عبد شمس وهاشم.

(١٣٢) يقول إنهم بين النجوم.

(١٣٣) الظبة: حدّ السيف.

(١٣٤) يقول إن نساء القيسيين رأيْنَ من التميمين النجوم ظهراً.

١٣٥ بذي نَجَبٍ يَوْمٌ لقَيْسٍ ، شَرِيدُهُ كَثِيرُ اليَتَامَى في ظِلالِ المَآتِمِ
١٣٦ ونَحْنُ تَرَكْنَا بالدَّفِينَةِ حاضِراً لآلِ سُلَيْمٍ ، هامُهُمْ غَيرُ نَائِمِ
١٣٧ حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ الى مِنًى ، يَقِينَ نَهَاراً دامِياتِ المَناسِمِ
١٣٨ عَلَيْهِنَّ شُعْثٌ ما اتَّقَوْا من وَدِيقَةٍ إذا ما التَظَتْ شَهباؤُهَا بالعَمَائِمِ
١٣٩ لتَحْتَلِبَنْ قَيسُ بنُ عَيلَانَ لقحةً صَرًى ثَرَّةً أخلافُهَا ، غَيرَ رَائمِ
١٤٠ لَعَمْرِي لَئِنْ لامَتْ هَوَازِنُ أمرَهَا ، لَقَدْ أصْبَحَتْ حَلَّتْ بدارِ المَلَاوِمِ
١٤١ وَلَوْلَا ارْتِفاعي عَنْ سُلَيمٍ سَقَيْتُهَا كِتَاسَ سِمامٍ ، مُرَّةً ، وَعَلاقِمِ
١٤٢ فَمَا أنتمُ من قَيسِ عَيلانَ في الذُّرَى ، وَلا مِنْ أثافيهَا العِظامِ الجَماجِمِ
١٤٣ إذا حُصِّلَتْ قَيسٌ ، فأنْتُمْ قَليلُهَا وأبْعَدُهَا مِنْ صُلْبِ قَيْسٍ لعالِمِ
١٤٤ وأنْتُمْ أذَلُّ قَيْسِ عَيْلَانَ حُبْوَةً ، وأعجَزُهَا عِندَ الأمُورِ العَوَارِمِ
١٤٥ وَمَا كانَ هذا الناسُ حتى هَدَاهُمُ بِنَا اللهُ ، إلاَّ مِثْلَ شَاءِ البَهَائِمِ

---

(١٣٥) يقول إنهم خلّفوا فيهم اليتامى والمآتم.

(١٣٦) الهام : روح الميت التي تطلب الثأر.

(١٣٧) يُقْسِم بالله وبالنياق الحاجة بحجّاجها وهي دامية الأخفاف.

(١٣٨) الوديقة : الهاجرة الشديدة.

(١٣٩) الصّرى : النياق التي ترك لبنها أيّاماً يمتليء ويُفْعم ضرعها. غير رائم : لا تعطف على فصيل.

(١٤٠) الملاوم : أي الأمور التي تلام عليها.

(١٤١) (م) يقول إنه يترفع عن بني سليم ، ولولا ذلك لسقاهم بشعره السمّ الزعاف.

(١٤٢) ينفيهم عن أسياد قيس عيلان ويقول إنهم ليسوا من المعتمدين والمقدّرين فيها.

(١٤٣) يقول إنهم الأقل بين القيسيين وربما كانوا ملحقين لقطاء.

(١٤٤) يقول إنهم الأقل عزوة والأعجز عن دفع الشر.

(١٤٥) يقول لولا النبي الذي منهم لظلّ الناس كالبهائم.

١٤٦ فَمَا مِنهُمُ إلاّ يُقَادُ بِأنْفِهِ، إلى مَلِكٍ من خِندِفٍ، بالخَزَائِمِ
١٤٧ عَجِبتُ إلى قَيسٍ وَما قد تكَلّفَتْ مِنَ الشِّقْوَةِ الحَمقاء ذاتِ النّقائِمِ
١٤٨ يَلُوذُونَ مني بالمَرَاغَةِ وَابنِهَا، ومَا مِنهُمَا مِني لقَيْسٍ بِعَاصِمِ
١٤٩ فَيا عَجَبا حَتى كُلَيْبٌ تَسُبّني، وَكَانَتْ كُلَيْبٌ مَدْرَجاً للمَشَاتِمِ

٥٦٧

نمتْكَ قُرومُ أولادِ المُعَلَّى

يمدح مالكاً

١ نَمَتْكَ قُرومُ أولادِ المُعَلَّى، وأبناءُ المَسَامِعَةِ الكِرَامِ
٢ تخَمَّطُ في رَبيعَةَ بَينَ بَكْرٍ وَعَبدِ القَيسِ في الحَسَبِ اللُّهامِ
٣ إذا سَمَتِ القُرُومُ لهُمْ عَلَتْهُمْ شَقَاشِقُ بَينَ أشْداقٍ وَهَامِ

---

(١٤٦) يقول إنهم كانوا يساقون كلّهم كالعبيد بحلقات أنوفهم الى ملوك بني خندف.
(١٤٧) يقول إنه يعجب لقيس وما تكلفته من أمور أدَّت الى شقائها وخلَّفت عليها الثارات.
(١٤٨) يقول إنهم يلوذون بجرير وهو لا يعصمهم.
(١٤٩) يقول إنهم كانوا أبداً مدعاة للشتم.

(١) نمتك : رفعتك. القروم : الفحول أي الأسياد.
(٢) تخمّط : تكبّر. اللهام : العظيم وأصلها في شدة الالتهام.
(٣) الشقشقة : لحمة تخرج من فم البعير عند الغضب.

٩٦٨

وَدَّ جَرِيرُ اللُّؤمِ لَوْ كَانَ عَانِياً

يهجو جريراً ويعرض بالبعيث

١ وَدّ جَرِيرُ اللُّؤمِ لَوْ كَانَ عَانِياً، وَلمْ يَدنُ منْ زَأرِ الأسودِ الضَّرَاغمِ

٢ فإنْ كُنتُمَا قَدْ هِجتُماني عَلَيكُمَا فَلا تَجزَعَا واستَسمِعا للمُرَاجمِ

٣ لمِرْدَى حُرُوبٍ مِنْ لَدُنْ شَدَّ أزْرَهُ مُحامٍ عن الأحسابِ صَعبِ المَظالِمِ

٤ غَمُوسٍ إلى الغاياتِ يُلْفَى عَزِيمُهُ، إذا سَئِمَتْ أقْرَانُهُ، غيرَ سَائمِ

٥ تَسُورُ بِهِ عِنْدَ المَكَارِمِ دارِمٌ، إلى غَايَةِ المُستَصْعَباتِ الشّداقِمِ

٦ رَأتْنَا مَعَدٌّ، يَوْمَ شَالَتْ قُرُومُهَا، قِيَاماً عَلى أقْتَارِ إحْدَى العَظَائمِ

٧ رَأوْنَا أحَقَّ ابْنيْ نِزَارٍ وَغَيْرِهِمْ، بإصْلاحِ صَدْعٍ بَيْنَهُمْ مُتَفاقِمِ

---

(١) العاني: الأسير.

(٢) المراجم: المهاجي.

(٣) شدّ أزره: ساعده وأيّده.

(٤) سائم: متضجر.

(٥) تسوّر: تعلو. الشدقم: الأسد الواسع الشدق. وهنا الخطوب المتعصية.

(٦) شالت قرومها: تفرّقت كلمتها. الأقتار: النواحي.

(٧) يقول إنهم الأحق بإقامة الصلح.

٨ حقَنّا دِماءَ المسلمينَ ، فأصْبحَتْ   لَنا نِعْمَةٌ يُثْني بهَا في المَوَاسمِ
٩ عَشِيّةَ أعْطَتْنَا عُمَان أُمُورَهَا ،   وَقُدْنا مَعَدّاً عَنْوَةً بالخَزَائِمِ
١٠ وَمِنّا الّذِي أعْطَى يَدَيْهِ رَهِينَةً   لغَارَيْ مَعَدٍّ يَوْمَ ضَرْبِ الجَمَاجمِ
١١ كَفَى كُلَّ أُمٍّ ما تَخافُ على ابْنِهَا ،   وَهُنّ قِيَامٌ رَافِعاتُ المَعَاصِمِ
١٢ عَشِيّةَ سَالَ المِرْبَدانِ كِلاهُمَا   عَجاجَةَ مَوْتٍ بالسّيُوفِ الصّوَارِمِ
١٣ هُنَالِكَ لَوْ تَبغي كُلَيباً وَجدْتَهَا   بِمَنْزِلَةِ القِرْدانِ تَحْتَ المَناسِمِ
١٤ وَما تَجعَلُ الظِّرْبَى القِصَارَ أُنُوفُهَا   إلى الطِّمِّ من مَوْجِ البحارِ الخَضَارِمِ
١٥ لهَامِيمُ، لا يَسطِيعُ أحمالَ مثلِهمْ   أنُوحٌ وَلا جاذٍ قَصيرُ القَوَائِمِ
١٦ يَقولُ كِرَامُ النّاسِ إذْ جَدّ جِدُّنَا ،   وَبَيّنَ عَنْ أحْسَابِنَا كُلُّ عَالِمِ
١٧ عَلامَ تَعَنّى يا جَرِيرُ، وَلمْ تَجدْ   كُلَيْباً لهَا عَادِيّةٌ في المَكَارِمِ

---

(٨) يقول إنهم أقاموا الصلح ، ولم يدعوا دماء المسلمين تُهْدَر .

(٩) قاده عنوة بالخزائم : أي قاده بحلقة أنفه كالعبد . معدّ : العرب . غاري معد : جيشاها العظيمان .

(١١) يقول إنّه أمّن النساء الهَلِعات على أبنائهم .

(١٢) المربد : مكان في البصرة وهو أصلاً محبس الابل والمربدان هنا للتجوّز والمبالغة . العجاجة : غبار المعارك .

(١٣) القردان : جمع القراد ، وهي دويبة تتعلّق بالبعير كالقمل للانسان .

(م) يقول إن الكليبين يوطأون بالمناسم كالدّويبات الصغيرة الحقيرة .

(١٤) الظّربان : حيوان بحجم الهر أغبر اللون مائل للسواد ، رائحته مُنْتنة . الطمّ : البحر . والماء الكثير .

(م) يقرن جريراً وقومه بالظربان والتميمين بالبحور المتلاطمة الموج والعاتية . اللهاميم : أصلها في الجواد من الخيل وهنا الأبطال والأقوياء . الأنوح : الفرس إذا عدا فزفر . الجاذي : المنتصب المستقيم .

(م) يقول إنهم أبطال كالخيل الأصيلة ولا يماثلهم من يَعْدُون على الخيل المتهالكة قصيرة القوائم .

(١٦ــ١٧) يقول إن الناس يسخرون من جرير لأنه يحاول أن يساميهم وليس له أحساب تذكر وتؤثر .

١٨ وَلَسْتَ وَإِنْ فَقَّأْتَ عَيْنَيكَ وَاجِداً أَبَاً لَكَ، إذْ عُدَّ المَسَاعي، كَدارِمِ

١٩ هوَ الشَّيْخُ وابنُ الشَّيخِ لا شَيخَ مثلَه، أَبو كُلِّ ذِي بَيْتٍ رَفيعِ الدَّعائِمِ

٢٠ تَعَنّى مِنَ المَرُّوتِ يَرْجُو أُرُومَتي جَرِيرٌ عَلى أُمّ الجِحاشِ التَّوائِمِ

٢١ وَنِحْيَاكَ بالمَرّوتِ أَهوَنُ ضَيْعَةً، وَجَحشاكَ من ذي المَأزِقِ المُتَلاحِمِ

٢٢ فَلَوْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ تَبَيَّنْتَ أَنّمَا تَصُولُ بِأَيْدِي الأَعجَزِينَ الأَلائِمِ

٢٣ نَمَانِي بَنُو سَعْدِ بنِ ضَبّةَ فَانتَسِبْ إلى مِثْلِهِمْ أَخْوَالِ هاجٍ مُرَاجِمِ

٢٤ وَضَبَّةُ أَخْوَالِي هُمُ الهَامَةُ الّتِي بِهَا مُضَرٌ دَمّاغَةٌ لِلجَمَاجِمِ

٢٥ وَهَل مِثْلُنَا يا ابنَ المَرَاغَةِ إذْ دَعَا إلى البَأسِ داعٍ أَوْ عِظامِ المَلاحِمِ

٢٦ فَمَا مِنْ مَعَدّيٍّ كِفَاءٌ تَعُدُّهُ لَنَا غَيرَ بَيْتَيْ عَبدِ شَمسٍ وَهاشِمِ

٢٧ وَما لَكَ مِنْ دَلْوٍ تُوَاضِحُني بهَا، وَلا مُعْلِمٍ حَامٍ عَنِ الحَيّ صَارِمِ

---

(١٨) يقول لو فقئت عيناك لن تجد مثل آبائنا.

(١٩) يفخر بدارم فخره الدائم.

(٢٠) المروت: بلد لباهلة والفرزدق ينسبه لجرير وبني كليب. الأرومة: الأصل الشريف.

(م) يقول إنه يساميه وهو يمتطي حماره.

(٢١) النحي: زقّ اللبن أو السمن.

(م) يقول إن زقّ السمن الذي تحمله حميرك هي أيسر من التصدي للبطل المتلاحم في القتال.

(٢٢) يقول إنك تضرب بالأيدي الكليلة الذليلة واللئيمة.

(٢٣) المراجم: المهاجي، المسامي.

(٢٤) مر هذا البيت في قصيدة سابقة.

(٢٥) عظام الملاحم: القتال العنيف.

(٢٦) مر أيضاً.

(٢٧) واضَحَه: نافسه على الماء. المُعْلَم: الموسوم بسمات الشجاعة.

٢٨ وَعِنْدَ رَسُولِ اللهِ قَامَ ابنُ حابسٍ بِخُطَّةِ سَوَّارٍ إلى المَجْدِ حَازِمِ
٢٩ لَهُ أَطْلَقَ الأسْرَى الّتي في حِبَالِهِ مُغَلَّلَةً أعْنَاقُهَا في الأدَاهِمِ
٣٠ كَفَى أُمّهَاتِ الخَائِفِينَ عَلَيْهِمُ غَلاءَ المُفَادِي أوْ سِهَامَ المُسَاهِمِ
٣١ فَإنّكَ والقَوْمَ الّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ، رَبِيعَةَ أهْلَ المُقْرَبَاتِ الصّلادِمِ
٣٢ بَنَاتُ ابنِ حَلّابٍ يَرُحْنَ عَلَيْهِمُ إلى أجَمِ الغابِ الطِّوَالِ الغَوَاشِمِ
٣٣ فَلا وأبِيكَ الكَلْبِ ما مِنْ مَخافَةٍ إلى الشّأمِ، أدَّوْا خالِداً لمْ يُسَالِمِ
٣٤ وَلَكِنْ ثَوَى فيهِمْ عَزِيزاً مَكَانُهُ عَلى أنْفِ رَاضٍ من مَعَدٍّ وَرَاغِمِ
٣٥ وَمَا سَيّرَتْ جاراً لهَا من مَخافَةٍ، إذا حَلّ من بَكْرٍ رُؤوسَ الغَلاصِمِ
٣٦ بِأيّ رِشَاءٍ، يا جَرِيرُ، ومَاتِحٍ تَدَلّيْتَ في حَوْمَاتِ تِلْكَ القَمَاقِمِ
٣٧ وَما لكَ بَيْتُ الزِّبْرِقَانِ وَظِلُّهُ، وَما لكَ بَيْتٌ عِندَ قَيسِ بنِ عاصِمِ
٣٨ وَلَكِنْ بَدا للذّلّ رَأسُكَ قاعِداً، بِقَرْقَرَةٍ بَينَ الحِداءِ التّوائِمِ

(٢٨) السّوار: البطل المساور.

(٢٩) المغللة: المقيدة. الأداهم: القيود.

(م) يشير الى فكّ الأسرى بتوسل من ابن زرارة عند رسول الله.

(٣٠) يقول إنه أطلقهم وكانت أمهاتهم خائفات عليهن من دفع الفدية أو أن يقسّموا في الغنائم وأن يباعوا عبيداً.

(٣١) المقربة: الخيل تُدْنى لأصحابها. الصلدم: الصلب القوي.

(٣٢) حلاب: فرس منسوب في بني تغلب. الأجمة: مأوى الأسود.

(٣٣—٣٤) يقول إنه يقيم مكرّماً رغم من رضي ومن غضب من العرب.

(٣٥) الغلاصم: الأسياد.

(٣٦) القماقم: البحار. الرشاء: حبل الدلو.

(٣٧) يفاخره بهذين.

(٣٨) القرقرة: الأرض المطمئنة.

٣٩ تَلُوذُ بأحقَيْ نَهشَلٍ من مُجاشِعٍ عِيَاذَ ذَليلٍ عَارِفٍ للمَظالِمِ
٤٠ وَلا نَقتُلُ الأسرَى وَلكنْ نَفُكُّهمْ إذا أثقَلَ الأعناقَ حَمْلُ المَغارِمِ
٤١ فَهَلْ ضَرْبَةُ الرّوميّ جاعِلَةٌ لكمْ أباً عَنْ كُلَيْبٍ أوْ أباً مِثلَ دارِمِ
٤٢ فَإنّكَ كَلْبٌ مِنْ كُلَيْبٍ لكَلْبَةٍ غَذَتْكَ كُلَيبٌ في خَبيثِ المَطاعِمِ

---

(٣٩) يقول إنه ذليل يقبل الظلم.

(٤٠) مر هذا البيت قبلاً.

(٤١) يشير هنا الى أن جريراً قتل الأسير الرومي من دون الفرزدق.

(٤٢) ينسبه الى الكلاب بكل نسبة.

٥٦٩

وَأُقْسِمُ أنْ لَوْلَا قُرَيشٌ وَما مَضَى

١ وَأُقْسِمُ أنْ لَوْلَا قُرَيشٌ وَمَا مَضَى   إلَيهَا ، وكَانَ اللهُ بِالحُكْمِ أعْلَمَا

٢ لَكَانَ لَنا مَنْ يَلْبَسُ اللَّيْلَ منهمُ   وَضَوْءُ النَّهارِ مِنْ فَصِيحٍ وَأعْجَمَا

٣ وَمِنّا الّذِي أحْيَا الوَئِيدَ ، ولَمْ يَزَلْ   أبِيّاً عَلى الأعْدَاء أنْ يَتَهَضّمَا

٤ وَجَارٍ مَنَعْنَاهُ ، وَلَوْلَا حِبَالُنَا   لأصْبَحَ غِبٌّ الحَرْبِ شِلْواً مُقَسَّمَا

٥ رَفَعْنَا لَهُ حَتّى جَرَى النّجمُ دونَهُ   وَحَلّ عَلى رُكْنِ المَجَرّةِ سُلَّمَا

(١ — ٢) يقسم بأنه لو لم تَنَلْ قريش النبوّة ولله في أحكامه علم خاص به ، لكان القرشيون يسيرون ليلاً ويرتدون الظلام ليتجمعوا بني تميم.

(٣) يفخر بجدّه الذي كان يحيي المؤودات ولم يكن أحد قادراً أن يتظلمه.

(٤) يقول إنهم يحمون جيرانهم ، ولولاهم لمزقته الحرب وخلفته شلواً مقسّماً في الغنائم.

(٥) يقول إنهم يرفعون جاره حتى انهم يدعونه يتفوّق على النجوم وينال المجرّة ذاتها.

حرف النون

أرى الزّعلَ بنَ عُرْوَةَ حينَ يجرِي

قال في الزعل الجرمي :

١ أرَى الزّعْلَ بنَ عُرْوَةَ حينَ يجرِي ، إذا جَارَى إلى أمَـدِ الـرِّهَـانِ

٢ وَسَوْفَ يَرَى ابنُ عُرْوَةَ حينَ نجرِي إلى الـغَايَاتِ يَـوْمَ يَـرَى مَكَاني

٣ فَمَنْ يَكُ مِنْ ذُرَى عِزٍّ وَمَجدٍ ، فَـمِـنْ آبَـائِكَ الـغُـرِّ الـرِّزَانِ

٤ وَرِثتَ فَـلَـمْ تُضَيِّعْ مَأثُرَاتٍ ، وَقَصَّـرَ عَنْ بِـنَائِكَ كُلُّ بَانِ

٥ وتَـنْهَضُ حِينَ تَنهَضُ للمَعَالي ، وتَـنْطِقُ حِينَ تَـنْطِقُ بـالـبَيَانِ

٦ وَتُـعْطي الـعُرْفَ عَـفْواً سَائِلِيهِ ، وَتُـرْوِي الـزَّاعِبِيَّةَ في الـطِّعانِ

٧ وَتَضْرِبُ حينَ تَضْرِبُ للمَعَالي ، مَـكَانَ الـجَوْزِ مِنْ عَقْدِ العِنَانِ

---

(١) يقول إنه يدرك نهاية الشوط في الرهان.

(٢) يقول إنه يجاريه لأنهما متساويان.

(٣) يقول إنه نال العز والمجد من آبائه الرزان.

(٤) يقول إنه ورث المجد والمآثر ، فحافظ عليها وابتنى من دونها بناء جديداً فاق كل بناء ابتناه الآخرون.

(٥) يمتدحه بالمجد والبلاغة.

(٦) العرف : هنا الاحسان. الزّاعبية : الرماح.

(م) يقول إنه يهب ويحارب.

(٧) يقول إنه يضرب في القتال ويصيب أعناق الخيل.

٥٧١

عَجِبْتُ إلى قَيْسٍ تَضاغَى كِلابُهَا

١ عَجِبْتُ إلى قَيْسٍ تَضَاغَى كِلابُهَا وَهُنّ عَلى الأذْقَانِ تَحتَ لَباني
٢ لَعَمْرُكَ مَا أدْرِي أطالِبُ سَالِمٍ إلى اللّؤمِ أدْنَى أمْ أبُو ابنِ دُخَانِ
٣ لَثِيانِ، كانَا مَوْلَيَيْنِ، كِلاهُمَا ذَلِيلٌ، غَداةَ الرّوْعِ والحَدَثَانِ
٤ وَهَبْتُ بَني بَدْرٍ لأسْمَاءَ، بَعدَمَا جَرَتْ فَوْقَهُ رِيحَانِ يَخْتَلِفَانِ
٥ إذا ما حَلَلْنَا حَلّ مَنْ كانَ خَلفَنا، وَيَتْبَعُنَا، إنْ نَظعنِ، الثّقلانِ
٦ أنَا ابنُ بَني سَعْدٍ تكونُ، إذا ارْتمَى بقَيْسٍ لغارَيْ خِنْدِفَ، الرَّحَوانِ
٧ إذا وَلَجَتْ قَيسٌ تِهَامَةَ قَرّرُوا بِهَا وَبِنَجْدٍ، هُمْ عَبِيدُ هَوَانِ

---

(١) تضاغى : تتصايح. لباني : صدري.

(م) يقول إن القيسيين ينبحونه، وهم من دون صدره يكبّون على أذقانهم متعفّرين بالتراب.

(٢) يقول إنهما يتنافسان لؤماً.

(٣) يقول إنهما كلاهما لثيان ذليلان في القتال، يجزعان للخطوب.

(٤) يقول إنه عفّ عن بني بدر من أجل أسماء وكان يتنازع بشأنهم.

(٥) يقول إنهم يقفون، فيقف من هم وراءهم يتبعونهم، وحين يظعنون أي يرتحلون، فإن الثّقَلَيْن أي الانس والجن يلحقان بهم ويكونان تابعين لهم.

(٦) ارتمى : رمى. الغار : الجيش. يفخر أنه من بني سعد، وأن الخندفيين إذا أداروا حربهم، فإن رحاهم تتغلب على ما دونها.

(٧) يقول إنهم ينزلون حيث يشاء الآخرون لأنهم عبيد مذلولون.

٥٧٢

نَامَ الخَليُّ، وَما أُغَمِّضُ ساعَةً

يرثي محمد بن موسى بن طلحة وكان شبيب قتله بالأهواز:

١ نَامَ الخَليُّ، وَمَا أُغَمِّضُ ساعَةً، أرَقاً، وَهاجَ الشّوْقُ لي أحْزَاني

٢ وَإذا ذَكَرْتُكَ يا ابنَ مُوسَى أسبَلتْ عَيْني بِدَمْعٍ دائِمِ الهَمَلانِ

٣ ما كُنْتُ أبْكي الهالِكِينَ لفَقْدِهِمْ، وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَعَزّ ما أبْكاني

٤ كَسَفَتْ له شَمسُ النّهارِ فأصْبَحتْ شَمْسُ النّهارِ كَأنّهَا بِدُخَانِ

٥ لا حَيَّ بَعْدَكَ يا ابنَ مُوسَى فِيهِمُ يَرْجُونَهُ لِنَوَائِبِ الحَدَثانِ

٦ كَانُوا لَيَاليَ كُنْتَ فِيهِمْ أُمّةً، يُرْجَى لهَا زَمَنٌ مِنَ الأزْمَانِ

---

(١) يقول إن الذين خلوا من بالهم ناموا من دونه وبات مؤرّقاً مشوقاً حزيناً.

(٢) يقول إنه يبكيه بدمع لا ينضب.

(٣) يقول إنه ما كان يبكي الموتى إلّاه، فقد ذرف عليه كل دمع.

(٤) يقول إن موته جعل الشمس تغيم .

(٥) يقول إنه كان يحمل الخطوب ويُزيلها عن الآخرين.

(٦) يقول إنه كان فيهم وكأنه أمة وليس فرداً وكان يرجى أن يكون لهم شأن.

٧ فالنّاسُ بَعدَكَ يا ابنَ موسَى أصْبحوا كَقَنَاةِ حَرْبٍ غيرِ ذاتِ سِنَانِ

٨ مُتَشَابِهِينَ بُيُوتُهُمْ بِمَجَازَةٍ لِلسَّيْلِ، بَيْنَ سَبَاسِبٍ وَمِتَانِ

٩ أوْدَى ابنُ مُوسَى والمكارِمُ والنّدَى والعِزُّ، عِنْدَ تَحَفُّظِ السُّلْطَانِ

١٠ جُمِعَ ابنُ مُوسَى والمكَارِمُ والنّدى في القَبْرِ بَينَ سَبائبِ الأكْفانِ

١١ ما ماتَ فِيهِمْ بَعْدَ طَلْحَةَ مِثْلُهُ لِلسَّائِلِينَ، وَلا لِيَوْمِ طِعَانِ

١٢ وَلَئِنْ جِيادُكَ يا ابنَ موسَى أصْبحتْ مُلْسَ المُتُونِ تجولُ في الأشْطانِ

١٣ لَبِمَا تُقَادُ إلى العَدُوّ ضَوامِراً جُرْداً، مُجَنَّبَةً مَعَ الرُّكْبَانِ

١٤ مِنْ كُلّ سابحَةٍ وأجْرَدَ سَابِحٍ، كَالسِّدِ يَوْمَ تَغَيُّمٍ وَدُخَانِ

١٥ كَانَ ابنُ مُوسَى قَدْ بَنَى ذا هَيبَةٍ صَعْبَ الذُّرَى مُتَمَنِّعَ الأرْكَانِ

١٦ فَثَوَى وَغادَرَ فيكُمُ بِصَنِيعَةٍ، خَيرَ البُيُوتِ وأحْسَنَ البُنْيَانِ

---

(٧) يقول إنه كان سنان رمحهم.

(٨) السبسب: الأرض شبه المقفرة. المتان: جمع المتن: ما صلب من الأرض.

(م) يقول إنهم صاروا بعده وكأنهم شخص واحد ليس فيهم من يتفوق ويتزعم ويقف للجلى.

(٩) تحفظ السلطان: أي عند غضبه وثورته. يقول إن المكارم دفنت معه.

(١٠—١١) يقول إنه كان يهب ويطعن في القتال.

(١٢) الأشطان: الحبال.

(١٣) يقول إن خيله صارت ملساء من ضمورها في القتال ومن سيرها وهي مجنبة قرب الفرسان لتحفظ للقتال.

(١٤) السِّيد: الذئب.

(١٥) يقول إنه كان ذا مجد شامخ ومهيب.

(١٦) يقول إنه خلف إثره أفضل المآثر.

جادَ الدّيارَ الّتي بِالرّمْسِ خاليَةً

١ جادَ الدّيارَ الّتي بالرّمْسِ خاليَةً ، أنْوَاءُ أوْطَفَ جَرّارِ العَثَانِينِ
٢ وَمَا بهَا ، بَعْدَ آثارِ الحِلال بها ، غيرُ الرّمادِ ، وَغَيرُ المُثّلِ الجُونِ
٣ أنَا ابنُ ضَبّةَ تَنْميني مَعاقِلُهَا ، وَمِنْ بَني دارِمٍ شمّ العَرَانِينِ

---

(١) الأنواء : الأمطار. الأوطف : السحاب الداني من الأرض. العثنون : اللحية.

(م) يستمطر للطلل أغزر الأمطار.

(٢) يقول إنه لم يبق من آثار الذين حلّوا بها إلّا الرماد والموقدة ذات الحجارة السوداء.

(٣) يفخر بأخواله بني ضبة وبذويه الشامخي الأنوف.

٥٧٤

كَيْفَ، تَقُولُ، وَجَدُّ بَنِي تَمِيمٍ

١ كَيْفَ، تَقُولُ، وَجَدُّ بَنِي تَمِيمٍ   عَلَيَّ إذا لَهُمْ نَاعٍ نَعَانِي
٢ أَلَيْسُوا هُمْ حُمَاةَ الحَرْبِ لَمَّا   أَنَاخُوا بِالثَّنِيَّةِ لِلعَوَانِ
٣ وَكَمْ مِنْ مُرْهَقٍ قد جِئْتُ أجري   كَرَرْتُ عَلَيْهِ نَصري، إذْ دَعَاني
٤ بَنِي عَبْدِ المَدَانِ، فَإِنْ تَضِلّوا   فَمَا ضَلَّتْ حُلُومُ بَنِي قَنَانِ
٥ يُلاقُونَ العَدُوَّ بِأُسْدِ غِيلٍ،   وَأَحْلامٍ مَرَاجِيحٍ رِزَانِ
٦ إذا هَزّوا العَوَالي أَنْهَلُوهَا،   وَهَشّوا لِلضِّرَابِ وَلِلطِّعَانِ
٧ وَمَا تَلْقَى العَبِيدُ بَنُو زِيَادٍ   بِسَيْفٍ لِلّقَاءِ، وَلا سِنَانِ

---

(١) يقول إنهم لا بدّ أن يَفْرَقوا لموته.

(٢) العوان: الحرب مرة بعد مرة.

(٣) يقول إنه طالما هبت لنجدة المرهقين تحت الغرم أو في القيود.

(٤) الحلوم: جمع الحلم: الصبر ورجاحة العقل.

(٥) (م) يقول إنهم يقفون لعدوّهم بفرسانهم البواسل وعقولهم الراجحة الرزينة.

(٦) يقول إنهم يهزّون رماحهم للقتال ويسقونها من دم الأعداء ويطربون للحرب.

(٧) يقول إن بني عبيد ليس لديهم سيوف ولا رماح.

٨ ذَلِيـلٌ مَنْ يَعِزُّ بَنُو زِيَادٍ، وَهُـمْ كَـانُـوا أَذَلَّ مِنَ السَّوَانِي
٩ عَبِيـدُ بَنِي الحُصَينِ تَوَارَثُوهُمْ، لَعَـمْرُ المَـاضِيَـاتِ مِنَ الزَّمَانِ
١٠ هُـمُ أَرْبَابُكُـمْ، وَلَـهُـمْ عَلَيْكُمْ فُضُـولُ السَّابِقَـاتِ مِنَ الرِّهَـانِ

---

(٨) السّواني : نياق السقاء يحمل عليها الماء.

(م) يقول إنهم إذا أجاروا امرأً ، فإنه يذلُّ فيهم ، وهم أذلّاء كالابل التي تحمل الماء وتنقله.

(٩) يقول إنهم كانوا عبيداً يتوارثهم الأبناء عن الآباء.

(١٠) يقول إنهم أسيادهم سبقوهم في كل مأثرة.

٥٧٥

لا بَارَكَ اللهُ في قَوْمٍ ، وَلا شَرِبُوا

لما بعث الحجاج هميان بن عدي السدوسي إلى مكران ، فنكث وخلع الحجاج ، بعث إليه الحجاج عبد الرحمن بن الأشعث ، فهزمه عبد الرحمن ، فلحق هميان برتبيل ، فلما خلع عبد الرحمن أتاه هميان ، فكان معه على الحجاج ، فقال الفرزدق :

١ لا بَارَكَ اللهُ في قَوْمٍ ، وَلا شَرِبُوا   إلاّ أُجَاجاً ، أتَوْنا مِنْ سِجِسْتَانَا

٢ مُنافِقِينَ استَحَلّوا كُلَّ فاحِشَةٍ ،   كانُوا عَلى غَيرِ تَقْوَى اللهِ أعوَانَا

٣ ألَمْ يكُنْ مؤمنٌ فيهِمْ فَيُنْذِرَهُمْ   عَذابَ قَوْمٍ أتَوْا للهِ عِصْيَانَا

٤ وَكَمْ عَصَى اللهَ مِنْ قَوْمٍ فأهلكهمْ   بالرِّيحِ ، أوْ غَرَقاً بالمَاء طُوفَانَا

---

(١) الأجاج : الماء الشديد الملوحة .

(٢) يقول إنهم فاحشون ، أعداء الله .

(٣) يقول : أليس بينهم من يُنْذرهم ويخيفهم من عصيان الله بخلفائه .

(٤) يتمثل بالقرآن والتوراة ومن أهلكهم الله بغضبه عبر الريح مثل عاد وثمود أو أهل نوح إذ أغرقهم بالطوفان .

٥ وَمَا لِقَوْمٍ عَدِيُّ اللهِ قَائِدُهُمْ، يَسْتَفْتِحُونَ إذا لاقوا بِهِمْيَانَا
٦ ألَا يُعَذِّبُهُمْ رَبِّي وَيَجْعَلُهُمْ للنَّاسِ مَوْعِظَةً، يا أُمَّ حَسَّانَا
٧ تَرَى سَرَابِيلَهُمْ في البَأسِ مُحكَمَةً مِنْ نَسْجِ داوُدَ أعْطَاهَا سُلَيْمَانَا
٨ تَقِيهِمُ البأسَ يَوْمَ البأسِ إذْ رَكِبُوا سَوَابِغٌ كالأضَا بَيْضاً وأبْدَانَا

---

(٥) عدي الله: عدوّ الله.

(م) يقول إن ربّهم هيان يقرأون الفاتحة على وجهه.

(٦) يتمنّى أن ينكّل بهم الله.

(٧) (م) يقول إنهم يرتدون في القتال الدروع السابغة من نسج داو د، وقد ورثها عنه ابنه سليمان.

(٨) السوابغ: الدروع. الأضا: الغدير قرن به الدرع من تموجها. البيضة: الخوذة. الأبدان: جمع البدن: الدّرع الصغيرة وفي البيتين الأخيرين انتقل الى المدح، وربما كانت القصيدة مبتورة وساقط منها ما سقط.

وَأطْلَسَ عَسّالٍ، وَما كانَ صَاحباً

خرج الفرزدق في نفر من الكوفة يريد يزيد بن المهلب ، فلما عرسوا من آخر الليل عند الغريين ، وعلى بعير لهم مسلوخة كان اجترزها ، ثم أعجله المسير ، فسار بها فجاء الذئب فحركها ، وهي مربوطة على بعير ، فذعرت الإبل ، وجفلت الركاب منه وثار الفرزدق ، فأبصر الذئب ينهسها ، فقطع رجل الشاة ، فرمى بها الى الذئب ، فأخذها وتنحى ، ثم عاد فقطع اليد فرمى بها إليه ، فلما أصبح القوم خبرهم الفرزدق بما كان ، وأنشأ يقول :

١ وَأطْلَسَ عَسّالٍ، وَمَا كَانَ صَاحباً، دَعَوْتُ بِنَارِي مَوْهِناً فَأتَانِي

٢ فلَمّا دَنَا قُلتُ: ادْنُ دونَكَ، إنّني وَإيّـاكَ في زَادي لَـمُشْـتَـرِكَانِ

٣ فَبتُّ أسَوّي الزّادَ بَيْني وبَيْنَهُ، عَلى ضَوْءِ نَارٍ، مَرّةً، وَدُخَانِ

٤ فَقُلْتُ لَهُ لمّا تَكَشّرَ ضَاحِكاً، وَقَائِمُ سَيْفي مِنْ يَدِي بمَكَانِ

٥ تَعَشّ فَإنْ واثَقْتَني لا تَخُونُني، نَكُنْ مثلَ مَنْ يا ذئبُ يَصْطَحبانِ

٦ وَأنتَ امرُؤٌ، يا ذِئبُ، والغَدْرُ كُنْتُما أُخَيَّيْنِ، كَانَا أُرْضِعَا بِلِبَانِ

٧ وَلَوْ غَيْرَنَا نَبّهتَ تَلتَمِسُ القِرَى أتَاكَ بِسَهْمٍ أوْ شَبَاةِ سِنَانِ

---

(١) الأطلس : الذئب الأغبر الأسود. العسّال : المضطرب في عدوه. موهناً : ليلاً.

(٢) الزّاد : الطعام يحمله المسافر.

(٤) تكشر : أظهر أنيابه.

(٧) يقول إن سواه كان أطلق عليه سهماً أو نحره بسنان الرمح.

٨ وَكُلُّ رَفيقَيْ كلِّ رَحْلٍ، وَإن هُمَا تَعاطَى القَنَا قَوْماهُمَا، أخَوَانِ
٩ فَهَلْ يرجِعَنَّ اللهُ نَفْساً تَشَعَّبَتْ عَلى أثَرِ الغَادِينَ كُلَّ مَكَانِ
١٠ فأصْبَحْتُ لا أدْرِي أأتْبَعُ ظَاعِناً، أمِ الشَّوْقُ مِني للمُقيمِ دَعَاني
١١ وَمَا مِنْهُمَا إلاّ تَوَلّى بِشِقّةٍ مِنَ القَلْبِ، فالعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ
١٢ وَلَوْ سُئِلَتْ عَني النَّوَارُ وَقَوْمُهَا، إذاً لمْ تُوَارِ النّاجِذَ الشّفَتَانِ
١٣ لَعَمْرِي لَقَدْ رَقّقْتِنِي قَبلَ رِقّتِي، وَأشعَلْتِ فيّ الشّيبَ قَبلَ زَمَاني
١٤ وَأمْضَحتِ عِرْضِي في الحياةِ وَشِنْتِهِ، وأوْقَدْتِ لي نَاراً بِكُلِّ مَكَانِ
١٥ فَلَوْلَا عَقَابِيلُ الفُؤادِ الّذِي بِهِ، لَقَدْ خَرَجَتْ ثِنْتَانِ تَزْدَحِمَانِ
١٦ وَلَكِنْ نَسِيباً لا يَزَالُ يَشُلُّنِي إلَيْكَ، كَأني مُغْلَقٌ بِرِهَانِ

---

(٨) يقول إنهما أخوان لأن أهليهما يدأبان على الافتراس.

(٩) تشعّبت: تفرّقت. الغادين: الراحلين صباحاً.

(١٠) الظاعن: المرتحل.

(١١) يقول إن كل من ارتحل حمل معه شقة من قلبه.

(١٢) يقول إن ذكره لا يدع المرء يتعبّس ويخفيء ناجذَيْه.

(١٣) يقول إنها جعلته يهرم قبل أوانه وجعلته يشيب قبل أوانه.

(١٤) أمضحت: عبت.

(م) يمضي في معاتبة نوار ويقول إنها أصابته بالعار بين الناس وجعلت له نار العار في كل مكان.

(١٥) العقابيل: العقبولة: بقايا الداء وهنا الحب. ثنتان: أي أنه كان هجاها بقصيدتَيْ هجاء، لولا بقايا الحب في نفسه.

(١٦) يشلني: يوثقني ويدفعني.

(م) يقول إنه لا قبل له بالتخلي عنها وهو مدفوع اليها بدافع من قلبه وكأنه موثق بها برهن غلق أي استحق وباتت هي تملكه.

١٧ سَوَاءٌ قَرِينُ السُّوءِ في سَرَعِ البِلى عَلى المَرْءِ، والعَصْرَانِ يَخْتَلِفَانِ

١٨ تَمِيمٌ، إذا تَمّتْ عَلَيكَ، رَأيْتَهَا كَلَيْلٍ وَبَحْرٍ حِينَ يَلْتَقِيَانِ

١٩ همُ دونَ مَن أخشَى، وَإني لَدُونَهمْ، إذا نَبَحَ العَاوِي، يَدِي وَلِسَاني

٢٠ فَلا أنَا مُخْتَارُ الحَيَاةِ عَلَيْهِمُ، وَهُمْ لَنْ يَبِيعُوني لفَضْلِ رِهَاني

٢١ مَتى يَقْذِفُوني في فَمِ الشرّ يكفِهِمْ، إذا أسْلَمَ الحَامي الذّمَارِ، مَكَاني

٢٢ فَلا لامرِىءٍ بي حِينَ يُسنِدُ قَوْمَهُ إليّ، وَلا بالأكْثَرِينَ يَدَانِ

٢٣ وَإنّا لَتَرْعَى الوَحْشُ آمِنَةً بِنَا، وَيَرْهَبُنَا، أنْ نَغضَبَ، الثّقَلانِ

٢٤ فَضَلْنَا بِثِنْتَينِ المَعَاشِرَ كُلَّهُمْ: بِأعْظَمِ أحْلامٍ لَنَا وَجِفَانِ

٢٥ جِبالٌ إذا شَدّوا الحُبَى من وَرَائِهم، وَجِنٌّ إذا طَارُوا بِكُلّ عِنَانِ

---

(١٧) السرع: السرعة.

(م) يقول إنها تُسرع في ادنافه وإبلائه لأنها زوجة سوء يحيا معها والليل والنهار يتناوبان.

(١٨) يقول إن تميماً كالليل والبحر في اتساعها وتموجها.

(١٩) يقول إنهم يدافعون عنه على من ينبحونه ويخاصمونه وهو يدافع عنهم.

(٢٠) يقول إنه لا يؤثر عليهم أحداً ويبذل حياته من دونهم إذا اقتضى الأمر وهم أيضاً لا يبيعونه بثمن أو ربح.

(٢١) يقول إنه يدفع عنهم الشر.

(٢٢) يقول إنه يهتك أعراض من يتعرّضون له والكثيرون الحاسدون لا قِبَلَ لهم به.

(٢٣) يقول إنهم من الوداعة بحيث ترعى الوحش فيهم وهم من البطش بحيث يرهبهم الانس والجن أي الثقلان.

(٢٤) الجفان: قصاع الطعام التي يقدمون بها الطعام لمن يطرأون عليهم.

(٢٥) يقول إنهم حين يحتبون للرأي والمشورة، فإنهم كالجبال أحلاماً ورجاحة عقل وحين يغضبون، فإنهم يعدون للقتال كالجنّ.

٢٦ وَخَرْقٍ كفَرْجِ الغَوْلِ يَحْرُس رَكْبُهُ مَخَافَةَ أعْدَاءٍ وهَوْلِ جِنَانِ
٢٧ قَطَعْتُ بِخَرْقَاءِ اليَدَيْنِ، كأنَّهَا، إذا اضْطَرَبَ النِّسعانِ، شاةُ إرَانِ
٢٨ وَماءٍ سَدًى من آخرِ الليلِ أرْزَمَتْ لِعِرْفَانِهِ مِنْ آجِنٍ وَدِفَانِ
٢٩ وَدارِ حِفَاظٍ قَدْ حَلَلْنَا، وَغَيْرُهَا أحَبُّ إلى التِّرْعِيَّةِ الشَّنَآنِ
٣٠ نَزَلْنَا بهَا، والثَّغْرُ يُخشَى انْخرَاقُه، بِشُعْثٍ على شُعْثٍ وَكُلِّ حِصَانِ
٣١ نُهِينُ بهَا النِّيبَ السِّمَانَ وَضَيْفُنَا بهَا مُكْرَمٌ في البَيْتِ غيرُ مُهَانِ
٣٢ فَمَنْ مَنْ نُحامي بَعدَ كلِّ مُدجَّجٍ كَرِيمٍ وَغَرَّاءِ الجَبِينِ حَصَانِ

---

(٢٦) الخرق: القفر تتخرّق فيه الرياح. فرج الغول: بطنه. والغول: الأرض الهابطة.

(م) يشرع بوصف الصحراء، ويقول إنه اجتاز قفراً تتخرّق فيه الرياح وانّه منحدر الركب يلزمون فيه الصمت خوفاً من الأعداء ومن الجن.

(٢٧) الخرقاء اليدين: الناقة المتهورلة التي تعدو وكأنها تضرب على غير هدى. النسع: سير من جلد يشدّ على الأحمال فوق البعير وما إليه. شاة أران: البقرة الوحشية.

(م) يقرن الناقة بالبقرة الوحشية في شدة عدوها.

(٢٨) السّدى: ندى الليل. أرزمت: حنّت. الآجن: الماء المستنقع. الدّفان: الماء المدفون في باطن الأرض.

(م) يقول إن تلك النياق أُصيبت بالظمأ الشديد حتى انها كانت تهتدي اليه بهديها وكانت تصوّت عندما تعرفه، أكان مستنقعاً آجناً أم أنه مستبطن مدفون في قلب الأرض.

(٢٩) الحفاظ: المدافعة والصمود. الترعية: الراعي الحسن الرعاية. الشّنان: المبغض الشديد الحقد

(م) يقول إنهم نزلوا في مكان مخيف ومن كان يتعدى الإبل ويسهر عليها، أنف منه وتاق الى سواه وكان حاقداً متعتباً للاقامة فيه.

(٣٠) يقول إنهم نزلوا في ذلك المكان وهو ثغر أي مكان يفد منه الأعداء، وكانوا يخشون وفودهم، وهم مشعّثو الرؤوس على خيول متشعّثة.

(٣١) يقول إنهم ينحرون فيها النياق المسنّة السمينة ويكرمون بلحمها الضيفان.

(٣٢) المدجج: المرتدي السلاح. الحصان: المرأة المتحفّظة. يقول إن فرسانهم مدجّجون بالسلاح وإن نساءهم مصونات الأعراض.

٣٣ حَرَائِرُ أَحْصَنَّ البَنِينَ وأَحْصَنَتْ حُجُورٌ لهَا أَدَّتْ لِكُلِّ هِجَانِ

٣٤ تَصَعَّدْنَ في فَرْعَيْ تَميمٍ إلى العُلَى كَبَيْضٍ أداحٍ عَاتِقٍ وَعَوَانِ

٣٥ وَمِنَّا الَّذي سَلَّ السيُوفَ وَشَامَهَا عَشِيَّةَ بَابِ القَصْرِ مِنْ فَرْغَانِ

٣٦ عَشِيَّةَ لمْ تَمْنَعْ بَنِيهَا قَبِيلَةٌ بِعِزٍّ عِرَاقِيٍّ وَلا بِيَمَانِ

٣٧ عَشِيَّةَ مَا وَدَّ ابنُ غَرّاءَ أَنّهُ لَهُ مِنْ سِوَانَا إذْ دَعَا أَبَوَانِ

٣٨ عَشِيَّةَ وَدَّ النّاسُ أَنَّهُمُ لَنَا عَبِيدٌ، إذِ الجَمْعانِ يَضْطَرِبَانِ

٣٩ عَشِيَّةَ لمْ تَسْتُرْ هَوَازِنُ عَامِرٍ وَلا غَطَفَانٌ عَوْرَةَ ابنِ دُخَانِ

٤٠ رَأَوْا جَبَلاً دَقَّ الجِبَالَ، إذا التَقَتْ رُؤوسُ كَبِيرَيْهِنّ يَنْتَطِحَانِ

٤١ رِجَالاً عَنِ الإسْلَامِ إذ جاء جالَدوا ذَوِي النَّكْثِ حتى أَوْدَحوا بهَوَانِ

---

(٣٣) الهَجَان: الكريم.

(م) يقول إنهنّ تَعَهّدْن ابنهنّ وكنّ تتصوّن على أحضانهنّ فنشأ أبناؤهن أحراراً كراماً.

(٣٤) الأداحي: جمع الأدحية: بيض النعام. العاتق: الابنة همت أن تغدو عانساً. العوان من النساء: من سبق لها أن تزوّجت.

(٣٥) شامها: أغمدها. فرغان أي فرغانة.

(٣٦) يقول إنهم صمدوا ثمة حين تولى الناس عراقيين ويمانيين.

(٣٧) ابن غراء: هو ضرار بن مسلم أخو قتيبة بن مسلم، وقد خلعه سليمان بن عبد الملك عن ولاية خراسان وأمه الغراء بنت ضرار بن العبد.

(م) يقول إنه تمنى أن يكونوا مقاتلين بجنبه وليسوا أعداء له.

(٣٨) يقول إن الناس ودّوا أن يكونوا عبيداً لهم لينجوا بأنفسهم.

(٣٩) ابن دخان: لقب باهلة وكان قتيبة منها.

(٤٠) يقول في وصف القتال إنه كان كأنّ جبلين يصطرعان.

(٤١) أودحوا: خضعوا.

(م) يقول إن فئة تدافع عن الاسلام وفئة ابن مسلم وهي فئة نكَلَت ونكثت بيمين البيعة والولاء. وكل من ينكل بيمينه يهرق دمه.

٤٢ وَحَتّى سَعَى في سُورِ كُلِّ مَدِينَةٍ مُـنَـادٍ يُنَادي، فَوْقَهَا، بِأَذَانِ
٤٣ سَيَجْزِي وَكِيعاً بالجَمَاعَةِ إِذْ دَعَا إِلَـيْـهَـا بِسَـيْـفٍ صَـارِمٍ وَسِنَـانِ
٤٤ خَبِيرٌ بِأَعْمَالِ الرِّجالِ كمَا جَزَى بِـبَـدْرٍ وَبالـيَـرْمُـوكِ فَيْءَ جَنَـان
٤٥ لَعَمرِي لَنِعمَ القَوْمُ قَوْمي، إذا دَعَا أَخُـوهُـمْ عَلى جُـلٍّ مِنَ الحَدَثانِ
٤٦ إذا رَفَدُوا لَمْ يَبْلُغِ النّاسُ رِفْدَهُمْ لضَيْفٍ عَبِيطٍ، أَوْ لضَيْفِ طِعَانِ
٤٧ فَإِنْ تَبْلُهُمْ عَنّي تَجِدْني عَلَيْهِمُ كَـعِـزّةِ أَبْـنَـاء لَـهُـمْ وَبَـنَـانِ

---

(٤٣) وكيع: هو ابن حسّان عدوّ قتيبة.

(٤٤) يقول إن الله سيُثيب وكيعاً لأنه دعا للجماعة وتهدّد من يخرج عليها بالقتل سيفاً ورمحاً والله هو خبير بأعمال الرجال يكافئهم كما فعل في موقعتي بدر واليرموك.

(٤٥) يقول إن قومه هم أفضل الناس نجدةً على الحدثان والخطوب.

(٤٦) العبيط: اللحم الذبيح.

(م) يقول إنهم يُقْرون اللحم والموت، اللحم للضّيفان والموت للأعداء.

(٤٧) تبلهم: تختبرهم.

(م) يقول إنهم يعزونه مثل أبنائهم ومثل أناملهم التي يقاتلون بها.

٥٧٧

أأسلمتني للموتِ، أمُّكَ هابلٌ

قال للخيار بن سبرة المجاشعي:

١ أأسلَمْتَني للموْتِ، أُمُّكَ هَابِلٌ، وَأنْتَ دَلَنْظَى المَنْكِبَين سَمِينُ
٢ خَمِيصٌ منَ الوُدّ المُقَرّبِ بَيْنَنا من الشُّنْء رَابي القُصْرَيَينِ بَطِينُ
٣ فَإنْ كُنْتَ قد سالمتَ دوني فلا تُقِمْ بِدارٍ بهَا بَيْتُ الذّليلِ يكُونُ
٤ وَلا تَأمَنَنّ الحرْبَ، إنّ اشْتِعَارَهَا كَضَبّةَ إذْ قالَ: الحَديثُ شُجُونُ

---

(١) الهابلة: الثكلى. الدلنظى: الغليظ.

(٢) الخميص: الضّامر. الشنء: البغض. القصريين: ضلعان قصيران.

٥٧٨

لَعَمرُكَ ما في الأرضِ لي من مصَاهِرٍ

١ لَعَمْرُكَ ما في الأرْضِ لي من مصَاهِرٍ وَلا نَسَبٍ يُدْعَى بأرْضِ عُمَانِ

٢ وَلَكِنَّ أهْلَ الأبْطَحَينِ عَشيرَتي ، بَنُو كُلِّ فَيَّاضِ اليَدَيْنِ هِجَانِ

٥٧٩

سَلُوا خالداً ، لا أكْرَمَ اللهُ خالداً !

١ سَلُوا خَالِداً ، لا أكْرَمَ اللهُ خَالِداً ! مَتَى وَلِيَتْ قَسْرٌ قُرَيْشاً تَدِينُهَا

٢ أقَبْلَ رَسُولِ اللهِ أمْ بَعْدَ عَهْدِهِ ، فَتِلْكَ قُرَيْشٌ قَدْ أغَثَّ سَمِينُهَا

٣ رَجَوْنا هُدَاهُ ، لا هَدَى اللهُ خَالِداً ! فَمَا أُمُّهُ بالأُمِّ يُهْدَى جَنِينُهَا

---

(١) يقول إنه لا يُنسب لأزد عمان بل للقرشيين في أباطح مكّة.

(١) يقول مخاطباً خالداً القسري ومقبّحاً به : متى حكمت عشيرتك قَسر قريشاً تدينها وتتعسف بها.

(٢) يقول إنكم لم يكن لكم شأن عليهم لا قبل الاسلام ولا بعده ، وحين ولتك قريش ، فان سمينها ومجدها رثا وفسدا.

(٣) يقول إنه كان يرجو أن يهتدي ويستقيم ، ولكنه دأب على غيه ثم انه يلعنه ويلعن أمه التي لا تضع أبناء يميلون الى الهدى.

٥٨٠

لَوْلَا أنْ تَغَارَ بَنُو كُلَيْبٍ

مر حمار ينهق فزاحم الفرزدق فقال :

١ لَوْلَا أنْ تَـغَـارَ بَـنُـو كُـلَـيْـبٍ   لأشْرَكْـنَـا غُـدَانَـةَ في الأتَـانِ
٢ وَلا يَـنْـفَكّ يَنْهَقُ في طَرِيقٍ   كُـلَـيْـبِيٌّ عَـلَـيْـهِ مَـزَادَتَـانِ

(١ — ٢) يقرن ذلك الحمار بني كليب ، فهم ينهقون في الطرق وهم يحملون مزادتين.

٥٨١

قَدْ بَلَغْنَا عَلى مَخْشَاةِ أنْفُسِنَا

يمدح أسد بن عبد الله

١ قَدْ بَلَغْنَا عَلى مَخْشَاةِ أنْفُسِنَا شَطَّ الصَّرَاةِ إلى أرْضِ ابنِ مَرْوَانِ

٢ طَيَّارَةٌ كَانَ لِلحَجّاجِ مَرْكَبُهَا، تَرَى لهَا مِنْ أذَاةِ المَوْجِ أعْوَانَا

٣ أتَتْ بِنَا كُوفَةَ الرّابي لِثَالِثَةٍ مِنَ الأُبلّةِ لِلمَوْجِ الّذِي كَانَا

٤ إنّي حَلَفْتُ بِأعْنَاقٍ مُعَلَّقَةٍ، قد أُلزِمَتْ من رُؤوسِ النِّيبِ أذْقَانَا

٥ هَدْيٍ تُسَاقُ إلى حَيثُ الدّمَاءُ لَهُ يَبْلُلْنَ من عَلَقِ الأجوَافِ كَتّانَا

(١) يمدح أسد بن عبد الله ويقول إنه بلغ الى شط الصراط، وهو نهر بالعراق، وهو يسير في ذلك النهر خائفاً وهنا يُظْهر عسر السفر في البحر وكان طالما عبّر عن السفر في القفر وأوفى الى غايته منه.

(٢) يقول إنها سفينة طيارة تعدو بسرعة وكأنها للحجاج وفيها ملّاحون يمنعون عنها أذى الأمواج العاتية.

(٣) الابلة: موضع بالبصرة.

(م) يقول إنهم أقاموا في البحر ثلاثة أيام حتى أدركوا غايتهم.

(٤) يقسم بالإبل العادية الى مكة، وهي منحنية الأعناق والنيب هي الناقة المسنّة.

(٥) الهدي: النياق تهدى للنّحر في مكة.

(م) يصف نحر تلك النياق ومسيل الدم من أجوافها وكأنه يصبغ منها قطع الكتان.

٦ لأَمْدَحَنَّكَ مَدْحاً لا يُوازِنُهُ مَدْحٌ عَلى كُلِّ مَدْحٍ كانَ عِلْيَانَا
٧ لَتَبْلُغَنْ لأبي الأشبالِ مِدْحَتُنا، مَنْ كَانَ بالغَوْرِ أوْ مَرْوَيْ خُرَاسَانَا
٨ كَأنّهَا الذّهَبُ العِقْيَانُ حَبّرَهَا لسانُ أشعَرِ أهلِ الأرْضِ شَيطانَا
٩ قَوْمٌ أبَوْا أنْ يَنالَ الفحشُ جارَتَهمْ، والجَاعِلُونَ مِنَ الآفاتِ أرْكَانَا
١٠ والضّارِبُونَ مِنَ الأقْرَانِ هَامَهُمُ، إذا الجَبَانُ رَأى للمَوْتِ ألْوَانَا
١١ هُمُ الفَوَارِسُ يَحمُونَ النّساءَ إذا خَرَجنَ يَسعَيْنَ يَوْمَ الرّوْعِ خُفّانَا
١٢ وَأنْتَ مِنْ مَعْشَرٍ يَحْمي حُماتَهمُ ضَرْبٌ يُخَرِّمُ أرْواحاً وَأبْدانَا
١٣ كانَتْ بَجيلَةُ، إنْ لاقَى فَوارِسُها، وأصْبَحَ النّاسُ سَلَّ السّيفَ عُرْيانَا
١٤ أحْمَوْا حِمًى بطِعانٍ لَيْسَ يَمنَعُه إلاّ رِماحُهُمُ للمَوْتِ مَنْ حَانَا
١٥ الأحْلَمُونَ فَمَا خَفّتْ حُلُومُهُمُ، والأثقَلُونَ عَلى الأعْداءِ مِيزَانَا

---

(٦) يقول إنه عازم أن يمتدحه بما لم يمدح به أحداً قبله.

(٧) يقول إن مدحته ستعم الآفاق.

(٨) يقرنها بالذهب وقد نظمها شاعر شيطانه الذي يوحي له وهو أشعر أهل الأرض وهو إنما يمتدح نفسه بشعره.

(٩) يقول إنهم يصونون جارتهم عن العار وإنهم يفيدون من الخطوب ويجعلون منها دعائم لمجدهم. أي انهم يطعمون الفقراء في أزمان الضيق وينالون بذلك المكارم.

(١٠) يقول إنهم يقاتلون في الموقف الضنك الذي يولي عنه المقاتلون ويجبنون.

(١١) يقول إنهم يدافعون عن النساء حين يفد الغزاة ويرتعن ويهربن مستخفات هلعاً.

(١٢) يقابل بينه وبين الممدوح ويوازن بين مجدهما ويقول إن الممدوح هو أيضاً من قوم يضربون بما يخرم أي يمزق أرواح الأعداء وأبدانهم.

(١٣—١٤) يقول إن بني بجيلة كانوا عند الروع واستلال السيوف العارية يحمون حماهم بالطعن، يردّون الأعداء الذين كانوا وافدين وكأنهم يحملون الموت وقدره لمن يقاتلونه.

(١٥) يقول إنهم ثقال الأحلام وثقال على الأعداء في آن معاً.

١٦ والمُعْجِلونَ قِرَى الأضْيَافِ إن نَزَلُوا ، وَأَمْنَعُ النّاسِ يَوْمَ الرَّوْعِ جيرَانَا
١٧ أَيْدِي بَجيلَةَ أَيْدٍ لا يُوَازِنُهَا أَيْدِي طعانٍ ، إذا لاقَينَ أقْرَانَا
١٨ قَوْمٌ لَهُمْ حَسَبٌ ضَخْمٌ دَسيعَتُهُ ، زَادُوا عَلى بَانِيَاتِ المَجْدِ بُنْيَانَا
١٩ فَمَنْ يَكُنْ ساعِياً يَرْجُو مَساعيَهم يَجِدْ لَهُمْ دُونَهَا فَرْعاً وَأَرْكَانَا
٢٠ قَوْمٌ إذا رُفِعَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَزَمُوا مَنْ يَدْعُونَ بِهِ في الخَيلِ فُرْسَانَا
٢١ يُعْطي عَطَايَا كِرَاماً لا يُوَازِنُهَا مُعْطٍ ، وَلا بَعْدَ مَا يُعْطِيهِ مَنّانَا
٢٢ إنّي رَأَيْتُ أبَا الأشْبَالِ مُعْتَصِماً بِهِ الجِبَالُ كَعادٍ عِندَ خَفّانَا
٢٣ ضَيفٌ بِعَينِ أُبَاغٍ ، لا يَزَالُ لَهُ لَحْمٌ لِمُغْتَصِبٍ لِلقَوْمِ غَرْثَانَا
٢٤ أحْمَى البِرَازَ فَلا يَسْرِي بِهِ أحَدٌ ، وَلَمْ يَدَعْ في سَوَادِ الغِيلِ إنْسَانَا
٢٥ أمّا الفُرَادَى ، فَلا فَرْدٌ يَقُومُ لَهُ ، وَقَدْ يَشُدُّ عَلى الألْفَينِ أحْيَانَا

---

(١٦) يمتدحهم بالضيافة وحماية الجار بالقتال عنه.

(١٧) يقول إنهم لا يماثلون في القتال.

(١٨) الدسيعة : أصلها القصعة الكبيرة.

(١٩) يقول إنهم لا يجارون في مآثرهم وهم يردون من ينافسونهم على المجد.

(٢٠) يقول إنهم يهزمون سائر الفرسان.

(٢١) يقول إنهم يعطون ولا يمنّون.

(٢٢) العادي : الأسد. خفان : مأسدة معروفة.

(٢٣) يقول إنه لا يزال يغتصب لحوم الناس ويظل جائعاً.

(٢٤) يقول إنه لم يدع حياً في الغيل.

(٢٥) يقول إنه يقضي على الأفراد ولا يقف له حتى ألفا امرىء.

٥٨٢

لَوْ جَمَعُوا مِنَ الخِلّانِ ألفاً

يمدح أبان بن الوليد البجلي، وكان أبان بن الوليد هذا من شرط خالد وكان أبوه الوليد يقوم على رأس شريح بسوط.

١ لَوْ جَمَعُوا مِنَ الخِلّانِ ألْفاً فَقَالُوا أعْطِنَا بِهِمُ أبَانَا
٢ لَقُلْتُ لَهمْ: إذاً لَغَبَنتمُوني، وَكَيفَ أبيعُ مَنْ شَرَطَ الضّمَانَا
٣ خَليلٌ لا يَرَى المائَةَ الصّفَايَا، وَلا الخَيلَ الجيادَ، وَلا القِيَانَا
٤ عَطَاءً دُونَ أضْعَافٍ عَلَيهَا، وَيَعْلِفُ قِدْرَهُ العُبْطَ السّمَانَا
٥ وَمَا أرْجُو لطَيْبَةَ غَيرَ رَبّي، وَغَيرَ ابنِ الوَليدِ بمَا أعَانَا
٦ أعَانَ بِدَفْعَةٍ أرْضَتْ أبَاهَا، فَكَانَتْ عِنْدَهُ غَلَقاً رِهَانَا
٧ لَئِنْ أخْرَجْتَ طَيْبَةَ مِنْ أبِيهَا إليّ، لأرْفَعَنّ لَكَ العِنَانَا

(١ — ٢) شرط الضمان: أي أنه كفل الأمن.

(٣ — ٤) يقول إنه يهب مائة من الإبل والخيل الأصيلة والقيان الجواري ولا يجد ذلك العطاء كافياً ويقري الضيوف اللحم الحيَّ العبيط.

(٥) امرأة يريدها.

(٦) يقول إنه أعان والدها بمال أرضاه وكأنه كان ديناً عليه غلق أي استحق.

(٧) يقول إنه دفع لوالد الطيبة مالاً عن زواجها منه فرضي به، وانه سيمتدحه على ذلك ويسير أمامه في كل أمر.

٨ كَـمِـدْحَـةِ جَـرْوَلٍ لِبَنِي قُرَيْعٍ   إذا مِنْ فيّ أُخْـرِجُـهَا لِسَانَا
٩ وَأُمُّ ثَلاثَةٍ جَـاءتْ إِلَـيْـكُـمْ   بـهَـا وَهْـمٌ، مُـحَـاذِرَةً زَمَانَا
١٠ وَكَـانُـوا خَـمْسَـةً إثـنَانِ منهُمْ   لـهَـا، وتَـحَـزُّمـاً كَـانَا ثِبَانَا
١١ وَكَـانَتْ تَـنْـظُـرُ العَوّا تُرَجّي   لأغْـزَلَـهَـا لـهَـا مَـطَـراً، فَخَانَا
١٢ تَـرَاكَ الـمُـرْضِـعَـاتُ أباً وَأُمّاً،   إذا رَكِـبَـتْ بِآنُفِـهَا الـدّخَـانَا

(٨) جرول : الحطيئة.

(٩ــ ١٠) الثّبن : شيء كذيل القميص.

(م) يقول إن والدة أملَقَتْ وافتقرت ولها خمسة أولاد، اثنان منهم ما زالا مقمّطين.

(١١) العواء : نجم. الأعزل : السحاب لا مطر فيه.

(م) يقول إن المطر خانها وبدت نجومه غير مجدية.

(١٢) يقول إنه ينجد الأمهات على أطفالهن في الشتاء حين يلج الدخان الى أنوفهن.

٥٨٣

إنّ ابنَ أحوَزَ قَدْ داوَتْ كتائبُهُ

١ إنّ ابنَ أحوَزَ قَدْ داوتْ كَتَائِبُهُ داء العِرَاقِ وَجلّتْ ظُلْمَةَ الفِتَنِ

٢ في كُلّ شَرْقٍ وَغرْبٍ مِنْ كَتَائِبِهِ شَهباءُ كالرّكنِ من ثَهلانَ أوْ حضَنِ

٣ يَشفي بأرْماحِهِ مِنْ كُلّ مُبْتَدِعٍ ديناً يَحيدُ عَنِ الفرْقَانِ والسُّنَنِ

٤ إنّ ابنَ أحْوَزَ مَحْمُودٌ شَمَائِلُهُ، والمُسْتَقَالُ بِهِ مِنْ عَثْرَةِ الزّمَنِ

٥ لا تَتّقي خَيْلُهُ وَطْءَ القَتيلِ، وَلا خَوْضَ الدّمَاءِ إذا كَانَتْ إلى الثُّنَنِ

٦ مَنْ كَانَ مَرّ أبَاهُ كَانَ ذا شَرَفٍ عَالٍ وَعُودَ نُضَارٍ غيرَ ذي أُبَنِ

---

(١) يقول إنه بثّ الأمن.

(٢) ثهلان وحضن: جبلان. يقول إن جيشه كركن الجبال.

(٣) يقول إنه يقاتل المنشقّين ويعيدهم لسنة القرآن.

(٤) يقول إنه يقيل العثرات.

(٥) الثنن: جمع الثنة: الشعرات في مؤخرة رجل الفرس.

(م) يقول إن خيله تخوض في جثث القتلى.

(٦) الأبن: عقدة في العود. النُّضار: الذهب.

٥٨٤

اعمِدْ إذا كُنتَ مُختاراً نَدى رَجُلٍ

يمدح جميل بن حمران الفزاري

١ اعمِدْ إذا كُنْتَ مُختاراً نَدى رَجُلٍ إلى جَميلٍ فتى الجُودِ ابنِ حُمْرَانَا

٢ الطّاعنِ الطّعنَةَ النّجلاءَ قد حجَزَتْ عَنها بصَدرِ قناةِ الرّمْحِ مَنْ حَانَا

٣ بهِ اطمأنّتْ قُلوبُ القَوْمِ إذْ نشزَتْ، إذا الجَبانُ رَأى للمَوْتِ ألْوانَا

٤ شَوامِخٌ لِبَني شَمْخٍ إذا ارتَفَعَتْ لا تُرْتَقَى وأشَدُّ النّاسِ أرْكَانَا

٥ إذا أتَيتَ بَني شَمْخٍ وَجَدْتَ لهُمْ للمَكْرُمَاتِ عَلى المَعْرُوفِ اعوَانَا

٦ تَعلُو النّساءُ إلى شَمخٍ ، إذا فَزِعَتْ وأكْلَحَ البأسُ أفْوَاهاً وأسْنَانَا

٧ بهِمْ تُوارِي نِساءُ الحَيّ أسوُقَها ، إذا دَعَوْا يَوْمَ بَأسٍ يا لَذُبْيَانَا

(١ — ٢) يقول إنه يطعن فيقتل.

(٣) يقول إنه يُنْجي القوم من الروع الملمّ بهم.

(٤) يقول إن مجدهم شامخ كالجبل.

(٥) يقول إنهم يدأبون على الكرم والعطاء.

(٦) يقول إنهم يؤوون النساء حين يدلهمّ الخوف من الغزاة وتكلح الوجوه.

(٧) يقول إنهم يرجعون النساء الى مآويهن بعد هربهن كاشفات السوق من الخوف.

٨ مِنْهُمْ فَوَارِسُ قَيْسٍ، والّذينَ لهم قِبْصُ الحَصَى وَثِقالُ الوَزْنِ مِيزَانَا
٩ أنْتَ ابنُ أُمّ امرِىءٍ تَنمي إذا نُسِبَتْ حَيثُ انتَمَتْ بأبيهَا بِنْتُ حَسّانَا
١٠ نالَتْ بهِ الشّمسَ لَوْ كادَتْ تَناوَلُهَا بالمَجدِ إنْ كانَ مَجدٌ عِندَهَا كَانَا

٥٨٥

لَوْ بِأبي جامعٍ عرّضتُ حَاجَتَنَا

قال في أبي جامع الهلالي:

١ لَوْ بأبِي جامعٍ عرّضْتُ حاجَتَنَا، أنْجَحتُ، أوْ بِبَنِي العَوْجاء من قَطَنِ
٢ بَنُو قَبِيصَةَ لا تَخفَى مَكَارِمُهُمْ، من دونِ أعرَاضِهِمْ أمَوَالُهُمْ جُنَنُ

(٩) يقول إنهم ينتمون اليه لينالوا الحسب
(١٠) يقول إنها نالت بنسبتها اليه النجم عليّ.
(١ — ٢) يقول إنهم يدفعون المال يحمون به أعراضهم ومكارمهم.

٥٨٦

أَبَى الحُزْنُ أن أنسَى مَصَائبَ أَوْجعتْ

١ أَبَى الحُزْنُ أن أنسى مَصَائبَ أَوْجعتْ صَـمِيمَ فُؤَادٍ كَانَ غيرَ مَهِينِ
٢ وَمَا أَنَا إلّا مِثْلُ قَوْمٍ تَتَابَعُوا عَلَى قَدَرٍ مِنْ حَادِثَاتِ مَنُونِ
٣ وَلَوْ كَانَتِ الأحداثُ يَدفَعُهَا امرُؤٌ بِعِزٍّ، لـمَا نَالَتْ يَدِي وَعَرِينِي

(١ — ٢) يقول إنه يُصيبه خطب الموت كالآخرين.

(٣) يقول إن العزّ لا يُجْدي في دفع الموت ولولا ذلك لما ألمَّ به.

٥٨٧

لَقَدْ بَانَ للغَاوِي مَفَاخِرُ أصْبَحَتْ

١ لَقَدْ بانَ للغَاوِي مَفَاخِرُ أصْبَحَتْ عَلى النّاسِ مِنِي كالنّهارِ مُبِينُهَا

٢ لَنَا المَوْقِفَانِ والحَطِيمُ وَزَمْزَمٌ، وَمِنّا عَلى هَذا الأنَامِ أمِينُهَا

٣ أرَى اللّؤمَ مَمْلُوطاً بأعناقِ طَيِّء، يَعُودُ عَلَيْهِ كَهْلُهَا وَجَنِينُهَا

---

(١) يقول إنه بين مجده بفخره.

(٢) يقول إنهم أصحاب البيت الحرام ومحمد وكان يُنْعت بالأمين.

(٣) المملوط : المعلّق كالقلادة.

٥٨٨

لَيسَ ابنُ دَخمَةَ مِمّنْ في مَوَاثقه

يهجو يزيد بن المهلب

١ لَيْسَ ابنُ دَحْمَةَ مِمّنْ في مَوَاثقه إلٌّ، وَلا في عُمَانَ يُطلَبُ الدِّينُ

٢ قَوْمٌ رِمَاحُهُمُ المُرْدِيُّ حَيثُ غَدَوْا إذا تَنَفّشَ في الرِّيحِ العَثانينُ

---

(١) الاء: العهد.

(م) يهجو يزيد بن المهلّب ويقول إنه ليس في موطنهم عهد ولا دين.

(٢) المردي: خشبة يدفع بها الموج. العثنون: ذيل اللحية.

(م) لا يزال الفرزدق يهجو المهلبيّين بأنهم ملّاحون وليسوا فرساناً ويقول إنهم ليس لهم سلاح وإنما سلاحهم الأخشاب التي يدفع بها الملاحون السفينة والريح تعبث بلحاهم وتنفشها.

٥٨٩

لَقَدْ سَرَّ العَدُوَّ وَسَاءَ سَعْداً

١ لَقَدْ سَرَّ العَدُوَّ وَسَاءَ سَعْداً عَلَى القَعْقَاعِ قَبرُ فَتًى هِجَانِ
٢ ألا تَبْكِي بَنُو سَعْدٍ فَتَاهَا لِأَيَّامِ السَّمَاحَةِ والطِّعَانِ
٣ فَتَاهَا للعَظَائِمِ إنْ ألَمَّتْ، وَللحَرْبِ المُشَمَّرَةِ العَوَانِ
٤ كَأَنَّ اللَّحْدَ يَوْمَ أقَامَ فِيهِ، تَضَمَّنَ صَدْرَ مَصْقُولٍ يَمَانِي
٥ فَتًى كَانَتْ يَدَاهُ بِكُلِّ عُرْفٍ إذا جَمَدَ الأكُفُّ تَدَفَّقَانِ

---

(١) يقول إنه فتى هجان أي كريم، وإنه بموته جعل العدو يفرح وبني سعد يحزنون.

(٣) العوان: هنا المكررة.

(٤) يقول إنه كان كالسيف اليماني.

(م) يقول إنه كان كثير الاحسان والعطاء حين تجمد الأكف الأخرى عن العطاء.

(٢) يقول إنه هو أبوه، يرفع قيمتها وإن كانت والدتها أمة.

(٣) يقول إنها ذات أعمام وإخوة وأن لها جدّاً هو غالب وهو يدافع بمجده عنها.

٥٩٠

كَتَبْتُمْ زَعَمْتُمْ أنها ظَلَمَتْكُمُ

كَان للفرزدق بنت ، من جارية ، يقال لها مكية ، وكان يكني بها زماناً ، فوفد إلى سليمان بن عبد الملك ، فكتبوا يشكون شراسة خلقها ، فكتب إليهم :

١ كَتَبْتُمْ زَعَمْتُمْ أنها ظَلَمَتْكُمُ ، كَذَبْتُمْ ، وَبَيْتِ اللهِ ، بل تَظلمونَهَا
٢ فإلّا تَعُدّوا أُمَّهَا مِنْ نِسائِكُمْ ، فإنّ ابنَ لَيْلَى وَالِدٌ لَنْ يَشينَهَا
٣ وَإنّ لهَا أعْمَامَ صِدْقٍ وَإخوَةً ، وَشَيْخاً إذا شِئْتُمْ تَنَمّرَ دُونَهَا

٥٩١

لَقَدْ عَلِمَتْ سُكَيْنَةُ أنّ قَلْبي

١ لَقَدْ عَلِمَتْ سُكَيْنَةُ أنّ قَلْبي عَلى الأحْداثِ مُجْتَمِعُ الجَنَانِ
٢ عَلى النّفَرِ الذّينَ رُزِيتُ لَمّا خَشِيتُ الحَادِثاتِ مِنَ الزّمَانِ
٣ لَقَدْ ضَمِنَتْ قُبُورُهُمُ، وَوَارَتْ مَضَارِبَ كُلّ مَصْقُولٍ يَمَانِ

(١ — ٣) يقول إنه رابط الجأش إزاء الخطوب وإن من ماتوا كان يخشى عليهم ريب الزمان ، وإنهم ينامون في قبورهم كالسيوف الصقيلة.

٥٩٢

لحَا اللهُ ماءً، حَنْبَلٌ قَيِّمٌ لَهُ

١ لحَا اللهُ مَاءً، حَنْبَلٌ قَيِّمٌ لَهُ ... قَفَا ضَبَّةٍ تَحْتَ الصَّفَاةِ مكُونِ

٢ إذا مَا وَرَدْتَ المَاءَ فادلِفْ لحَنْبَلٍ ... بقَعْبِ سَوِيقٍ أَوْ بقَعْبِ طَحِينِ

٣ أَوَيْتُ لأبْنَاءِ الطَّرِيقِ مِن امْرِىءٍ ... شَرُوبِ الأداوي لِـلرَّكِيِّ دَفُونِ

٤ وَلَوْ عَلِمَ الحَجَّاجُ عِلمَكَ لم تَبعْ ... يَـمِينُكَ مَاءَ مُسْلِماً بِثَمِينِ

٥ لحَاوَلْتَ جَدْعاً أَوْ لأُلفيتَ مُقعَداً ... تَزَحَّفُ تَمْشي مِشيَةَ ابنِ وَضينِ

---

(١) مكون: الجرادة تجمع بيضها في جوفها.

(م) يقول إن بني حنبل يشرفون على ماء ويمنعون الناس عن ارتياده، ويقرنه بقفا الضبة التي لا تطال لأنها مختبئة تحت الصخر، تكمن فيه كالبيض في جوف الجرادة.

(٢) القعب: وعاء.

(م) يقول إنهم يبيعون الماء بالسويق والطحين.

(٣) الركي: البئر.

(م) يقول إنه يشرب من الوعاء ويدفن البئر كي لا يرتاده سواه.

(٤) يقول إنه لو علم بأنه يبيع المسلمين الماء لعاقبه.

(٥) يقول إنه كان جدع أنفه أو ضربه بما أقعده وجعله يزحف ويحبو.

٥٩٣

يا ابنَ المَرَاغَةِ، وَالهِجَاءُ إذا التَقَتْ

يذكر تفضيل الأخطل إياه ويمدح بني تغلب ويهجو جريراً.

١ يا ابنَ المَرَاغَةِ، والهِجَاءُ إذا التَقَتْ أعْنَاقُهُ وتَمَاحَكَ الخَصْمَانِ

٢ مَا ضَرّ تَغْلِبَ وَائِلٍ أهَجَوْتَهَا، أمْ بُلْتَ حَيْثُ تَنَاطَحَ البَحْرَانِ

٣ يا ابنَ المَرَاغَةِ، إنّ تَغْلِبَ وَائِلٍ رَفَعُوا عِنَاني فَوْقَ كُلّ عِنَانِ

٤ كَانَ الهُذَيْلُ يَقُودُ كُلّ طِمِرّةٍ دَهْمَاءَ مُقْرَبَةٍ وَكُلّ حِصَانِ

٥ يَضْهِلْنَ بِالنّظَرِ البَعِيدِ، كأنّمَا ارْنَانُهَا بِبَوَائِنِ الأشْطَانِ

٦ يَقْطَعْنَ كُلّ مَدًى بَعِيدٍ غَوْلُهُ خَبَبَ السّبَاعِ يُقَدْنَ بالأرْسَانِ

---

(١) يقول إن الهجاء حين يلتحم ويتعارك الخصمان فيه.

(٢) بلْتَ: من بال أخرج بوله.

(٣) العنان: القياد.

(٤) الطّمرة: الفرس العظيمة. الدهماء: السوداء. المقربة: التي تُدْنَى من أصحابها إيثاراً.

(٥) الأشطان: الحبال.

(٦) الغول: هنا الهول.

٧ وَكَأَنَّ رَايَاتِ الهُذَيْلِ، إذا بَدَتْ فَوْقَ الخَمِيسِ، كَوَاسِرُ العِقْبَانِ
٨ وَرَدُوا أَرَابَ بِجَحْفَلٍ مِنْ وَائِلٍ لَجِبِ العَشِيِّ ضُبَارِكِ الأَرْكَانِ
٩ وَيَبِيتُ فِيهِ مِنَ المَخَافَةِ عَائِذاً، أَلْفٌ عَلَيْهِ قَوَانِسُ الأَبْدَانِ
١٠ تَرَكُوا لتَغْلِبَ إذْ رَأَوْا أَرْمَاحَهُمْ بِأَرَابَ كُلَّ لَئِيمَةٍ مِدْرَانِ
١١ تُدْمِي، وتَغْلِبُ يَمْنَعُونَ بَنَاتِهِمْ، اقْدَامُهُنَّ حِجَارَةُ الصَّوَّانِ
١٢ يَمْشِينَ في أَثَرِ الهُذَيْلِ، وتَارَةً يُرْدَفْنَ خَلْفَ أَوَاخِرِ الرُّكْبَانِ
١٣ لَوْلَا أَنَاتُهُمُ وفَضْلُ حُلُومِهِمْ، بَاعُوا أَبَاكَ بِأَوْكَسِ الأَثْمَانِ
١٤ والحَوْفَزَانُ أَمِيرُهُمْ مُتَضَائِلٌ فِي جَمْعِ تَغْلِبَ ضَارِبٌ بِجِرَانِ
١٥ أَخْبَبْنَ تَغْلِبَ إذْ هَبَطْنَ بلادَهم لَمَّا سَمِنَّ، وَكُنَّ غَيرَ سِمَانِ
١٦ يَمْشِينَ بالفَضَلَاتِ وَسْطَ شُرُوبِهِمْ، يَتْبَعْنَ كُلَّ عَقِيرَةٍ وَدُخَانِ
١٧ يَتَبَايَعُونَ، إذا انْتَشَوا بِبَنَاتِكُمْ، عِنْدَ الإيَابِ بِأَوْكَسِ الأَثْمَانِ

---

(٨) اللجب: الكثير الجلبة. الضبارك: الشديد العظيم.

(٩) عائذاً لاجئاً. القوانس: الخوذ.

(١٠) المدران: القذرة.

(م) يقول إنهم سبوا نساءهم القذرات.

(١١) يقول إنهن سُلِبْنَ وسُبين، وهن يسرن على الحجارة الصلبة، وأقدامهن تدمى.

(١٢) يقول إنهن يسرن وأحياناً يردفْن خلف الفرسان.

(١٣) الأوكس: الأبخس.

(١٤) الجران: الصدر أي إنه يحبو بذلّ.

(١٥) يقول إنهن شبعن عند التغلبيين وكنّ هزيلات.

(١٦) يقول إنهنّ يأكلن بقايا الطعام والتغلبيون يشربون خمرتهم، ويلحقن بالناقة المذبوحة والنار التي تنضجها.

(١٧) يقول إنهم يشربون الخمرة ويتبايعون النساء الهذيليات بالأثمان المزيلة.

١٨ واسْأَلْ بتَغْلِبَ كَيْفَ كَانَ قديمُهَا وَقَـدِيـمُ قَوْمِكَ، أوّلَ الأزْمَـانِ
١٩ قَوْمٌ هُمُ قَتَلُوا ابنَ هِنْدٍ عَنْوَةً، عَمْراً، وَهُمْ قَسَطُوا على النّعمانِ
٢٠ قَتَلُوا الصّنَائعَ والمُلُوكَ وأوْقَدوا نَارَيْنِ قَدْ عَلَتَا عَلى النّيرَانِ
٢١ لَوْلَا فَوَارِسُ تَغْلِبَ ابنَةِ وَائِلٍ نَزَلَ العَدُوُّ عَلَيْكَ كُلَّ مَكَانِ
٢٢ حَبَسُوا ابنَ قَيصرَ وابتَنوا برِماحِهِمْ يَوْمَ الكُلَابِ كَأكْرَمِ البُنْيَانِ
٢٣ وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَيَنْزِفَنْ ذا بَطْنِهِ يَـرْبُوعُـكُـمْ لِمَوْقِصِ الأقْـرَانِ
٢٤ إنّ الأرَاقِمَ لَنْ يَنَالَ قَدِيمَهَا كَلْبٌ عَوَى مُتَـهَتِّمُ الاسنَانِ
٢٥ قَوْمٌ إذا وُزِنُوا بِقَوْمٍ فُضّلُوا مِثْلَيْ مَوَازِنِهِمْ عَلى المِيزَانِ

---

(١٨) القديم: المجد القديم

(١٩) يقول إنهم قتلوا عمرو بن هند ملك المناذرة وكانوا يتحكمون بالنعمان.

(٢٤) الأراقم: من التغلبيين. متهتّم: متكسّر.

٥٩٤

إني حلفتُ بِربّ البُدْنِ مُشْعَرَةً

يهجو بلحارث بن كعب

١ إنّي حَلَفْتُ بِرَبّ البُدْنِ مُشْعَرَةً، ومَا بجُمْعٍ مِنَ الرُّكْبَانِ والظُّعُنِ

٢ لَتَأْتِيَنّ على الدّيّانِ جَادِعَةٌ شَنْعاءُ تَبْلُغُ أهلَ السِّيفِ من عَدَنِ

٣ حتى يَبِيتَ عَلَيهِمْ، حيثُ أدرَكَهمْ مِنّا جَوَادِعُ قَدْ أُلْحِقْنَ بالسُّنُنِ

٤ إنّ القَوَافيَ لَنْ يَرْجِعنَ فاستَمِعُوا إذا بَلَغْنَ شِعابَ الغَوْرِ ذي القُنَنِ

٥ لَوْ وَازَنُوا حَضَناً مالَتْ حُلُومُهُمُ بالرّاسِياتِ الثّقالِ الشُّمّ من حَضَنِ

٦ كمْ فِيهِمُ من كُهولٍ رَاجِحِينَ بِهِمْ يَوْمَ اللّقاءِ، وَشُبّانٍ ذَوِي سُنَنِ

٧ بَني الحُصَينِ وَهُمْ رَدّوا نِساءَكُمُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ غِبّ ثَابِتِ الدِّمَنِ

---

(١) البدن : النياق السّمينة. المشعرة : عليها أردية تكسى بها النياق في سعيها بالحجّاج. الظعن : المرتحلون.

(٢) السيف : الشاطىء. الجادعة : الشنعاء : قصيدة هجائية.

(٣) السنن : الطرق.

(٤) القنن : الذرى.

(٥) يقرن حلومهم بالجبال والحصون كناية عن ملوك اليمن.

(٧) الدّمن : هنا الأحقاد.

٨ رَدّوا عَلَيْكُمْ سَبَاياكُمْ مُقَرَّنَةً وَقد تُقُسّمنَ في زَوْفٍ وَفي قَرَنِ

٩ كانَتْ هَوَامِلُ في زَوْفٍ مُعَطَّلَةً، إنّ الهَوَابِلَ قَدْ يرجعنَ للوطَنِ

١٠ كَانَ اليَهُودُ مَعَ الدّيّانِ دينَهُمُ، وَدِينُهُمْ كانَ شَرَّ الدّينِ في الزّمَنِ

١١ بَني زِيَادٍ رَأيْتُ اللهَ زَادَكُمُ لُؤماً، وأُمُّكُمُ مَخْلُوعَةُ الرّسَنِ

١٢ لا وَالّذِي هُوَ بالإسْلَامِ أكْرَمَنَا، وَجاعِلُ المَيتِ بعدَ المَوْتِ في الجَنَنِ

١٣ مَا كانَ يَبْني بَنو الدّيّانِ مكرُمَةً، وَلَمْ تَكُنْ لبَني الدّيّانِ مِنْ حَسَنِ

---

(٨) الزّوف: موضع.

(٩) الهوابل: الثّواكل.

(١٠) يقول إنهم أسوأ الناس ديناً من قبل ومن بعد.

(١١) أي انها مُتَفَحّشة.

(١٢) الجنن: الجنات.

(م) ينفيهم عن كل خير.

٥٩٥

تَشَمَّسْ يا ابنَ حَرّيٍّ وَأرْتِعْ

قال لنهشل بن حري النهشلي :

١ تَشَمَّسْ يا ابنَ حَرّيٍّ وأرْتِعْ ، فَمِثْلُكَ لا يُقَادُ إلى الرِّهَانِ
٢ وَمِثْلُكَ مُقْرِفُ الطَّرَفَينِ عَبْدٌ ، صُفِعْتَ عَلى النَّواظِرِ والبَنَانِ

(١) الرِّهان : السباق.

(٢) يقول إنه عبد دنيء ، هُشِّم وجهه ،

حرف الهاء

٥٩٦

أبى الحزنُ أنْ أسلى بنيّ وسَوْرَةً

قال يرثي ابنيه :

١ أبى الحُزْنُ أنْ أسلى بَنيّ وَسَوْرَةٌ أَرَاهَا إذا الأيْدِي تَلاقَتْ غِضَابُهَا

٢ وَمَا ابْنَايَ إلاّ مِثْلُ مَنْ قد أصَابَهُ حِبَالُ المَنَايَا مَرُّهَا واشْتِعَابُهَا

٣ ثَوَى ابْنَايَ في بَيْتَيْ مُقَامٍ كِلاهُمَا أخِلّتُهُ عَنّي بَطِيءٌ ذَهَابُهَا

٤ وَمَحْفُورَةٍ لا مَاء فِيهَا مَهِيبَةٍ يُغَطّى بِأعْوَادِ المَنِيّةِ نَابُهَا

٥ أنَاخَ إلَيْهَا ابْنَايَ ضَيْفَيْ مَقامَةٍ، إلى عُصْبَةٍ ما تُسْتَعَارُ ثِيَابُهَا

٦ فَلَمْ أرَ حَيّاً قَدْ أتَى دونَ نَفسِهِ مِنَ الأرْضِ جُولا هُوّةٍ وَتُرَابُهَا

٧ مِنَ النّاس إلاّ أنّ نَفْسي تَعَلّقَتْ إلى أجَلٍ حَتى يَجيء مُصَابُهَا

---

(١) السّورة : هنا الشجاعة.

(٢) المرّ : الفتل. الاشتعاب : التفرّق.

(٣) الأخلّة : الأصدقاء.

(٤) يصف حفرة القبر الذي يغطى بأعواد وإن لها ناباً تفتك به بمن يُدْفن فيها.

(٥) يقول إنهم صاروا مع الموتى الآخرين الذين بليت ثيابهم.

(٦) الجول : تراب الريح.

(٧) مصابها : موتها.

٨ وَكانُوا همُ المالَ الذي لا أبيعُهُ، وَذِرْعِي إذا ما الحَربُ هَرّتْ كلابُهَا

٩ وَكَمْ قاتلٍ للجُوعِ قَد كانَ منهمُ، وَمِنْ حَيّةٍ قَدْ كانَ سُمّاً لُعَابُهَا

١٠ إذا ذُكِرَتْ أسْماؤهُمْ أوْ دُعُوا بهَا تَكَادُ حَيَازِيمي تَفَرّى صِلابُهَا

١١ وَكنتُ بهِمْ كاللّيثِ في خِيسِ غابةٍ أبَى ضَارِعَاتٍ كانَ يُرْجَى نُشابُهَا

١٢ وَكُنْتُ وَإشْرَافي عَلَيْهِمْ وَما أرَى لِنَفْسِيَ إذْ هُمْ في فُؤادِي لُبَابُهَا

١٣ كَرَاكِزِ أرْمَاحٍ تُجُزِّعْنَ بعدَما أُقِيمَتْ حَوَانِيهَا وَسُنّتْ حِرَابُهَا

١٤ إذا ذَكَرَتْ عَيْني الّذِينَ هُمُ لهَا قَذًى هيجَ منها للبكاء انْسِكابُهَا

١٥ بَني الأرْضِ قد كانُوا بَنيَّ فَعَزّني عَلَيْهِمْ، لآجَالِ المَنَايَا كِتَابُهَا

١٦ وَلَوْلَا الّذِي لِلأرْضِ ما ذَهَبَتْ بهم ولَمّا تَفَلّلْ بالسّيُوفِ حِرَابُهَا

١٧ وَكَائِنْ أصَابَتْ مُؤمِناً مِنْ مُصِيبَةٍ عَلى اللهِ عُقْبَاهَا، وَمِنْهُ ثَوَابُهَا

١٨ هَجَرْنا بُيُوتاً، أنْ تُزَارَ، وأهْلُهَا عَزِيزٌ علَيْنا، يا نَوَارُ، اجْتِنَابُهَا

---

(٨) هرّت كلابها: أثيرت.

(٩) يقول إنهم كانوا يُضيفون ويقاتلون.

(١٠) يقول إنهم حين يذكرون يتمزّق صدره.

(١١) الخيس: مربض الأسد.

(١٢) اللّباب: الحشاشة.

(١٣) يقول إنهم كالرماح تكسّرت وكانت تُعَدّ للقتال.

(١٤) يقول إنه يبكي لهم.

(١٥) يقول إنهم ماتوا بكتاب كُتِبَ عليهم.

(١٦) يقول إنهم ماتوا بقدرهم، ولولا ذلك لما ماتوا قبل أن تكسّر السيوف دونهم.

(١٧) يستثيب الله بموت ابنيه ويسلّم أمره له.

(١٨) يقول إنه هجر منزله الذي يؤثره إثر ابنَيْه.

١٩ وَداعٍ عَلَيّ اللهَ لَوْ مِتُّ قَدْ رَأى بِدَعْوَتِهِ مَا يَتّقِي لَوْ يُجَابُـهَا

٢٠ وَمِنْ مُتَمَنّ أنْ أمُوتَ وَقد بَنَتْ حَيَاتِي لَهُ شُمّاً عِظَاماً قِبَابُهَا

٢١ سَيُبْلِغُ عَني الأخْطَلَينِ ابنَ غالبٍ وأخطَلَ بَكْرٍ حِينَ عَبّ عُبَابُهَا

٢٢ أخي وَخَليلِي التّغْلِبِيّ، وَدُونَهُ سَخاوِيُّ تَنْضَى في الفَيافي رِكابُهَا

٢٣ وَخُنْسٌ تَسُوقُ السَّخلَ كلَّ عَشيّةٍ بِـداوِيّـةٍ غَـبْرَاءَ دُرْمٍ حِدابُـهَا

٢٤ فَلا تَحْسَبِا أنّي تَضَعْضَعَ جَانِبي، وَلا أنّ نَارَ الحَرْبِ يَخبُو شِهَابُهَا

٢٥ بَقِيتُ وأبْقَتْ مِنْ قَنَاتِي مَصَابَتِي عَشَنْوَزَنَةً زَوْرَاءَ صُمّاً كِعَابُـهَا

٢٦ عَلى حَدَثٍ لَوْ أنّ سَلْمَى أصَابَهَا بِمِثْلِ بَنِيّ أرْفَضّ مِنْهَا هِضَابُهَا

٢٧ وَما زِلْتُ أرْمي الحَرْبَ حتى تَرَكْتُهَا كَسِيرَ الجَنَاحِ مَا تَدِفّ عُقَابُهَا

---

(١٩) يقول إن قوماً يطلبون موته ويصلّون لله كي يميته خارجين عن التقوى.

(٢٠) يقول إنهم يتمنّون أن يموت، وقد ابتنى لهم المجد الشاهق.

(٢١) عبّ عبابها : سعرت الحرب. التغلبي : أي الأخطل. السخاوي : الأراضي اللينة. تنضي : تهزل. ركابها : المسافرون فيها.

(٢٣) الخنس : الشياه الوحشية. السّخل : ولد الشاة. الدّاوية : القفر تدوي فيه الأصداء. الدّرم : الفاقدة الأسنان، وهنا كناية عن تكسر أسنة تلك الأرض. الحداب : ما أشرف وغلظ من الأرض.

(٢٤) يقول إنه لم يَمْلق، وإنه ما زال عزيزاً لم يتضعضع جانبه، وإنه ما زال قادراً على سعر الحروب.

(٢٥) العشنوزنة : القوية، الزوراء : القامة.

(م) يتهدّد أعداءه، ويقول إن موت ابنَيْه لم يعطبه بل إنه مكث مستقيم القناة منتصبها ويقرن قامته بالرمح الصلب الأصم الكعب الذي لا يلين ولا ينكسر.

(٢٦) يقول إن مصابه كان حريّاً أن يهدم جبل رضوى وأن تنهار من دونه هضابه.

(٢٧) تدفّ : تتحرك.

(م) يقول إنه من شدته كسر جناحَيْ الحرب فلم تعد تنهض ولا تتحرّك.

٢٨ إذا ما امترَاهَا الحالبُونَ عَصَبْتُهَا   عَلى الجَمْرِ حتى مَا يَلِرُّ عِصَابُهَا
٢٩ وَأقْعَتْ عَلى الأذْنَابِ كُلُّ قَبِيلَةٍ،   عَلى مَضَضٍ مني، وَذَلّتْ رِقَابُهَا
٣٠ أخٌ لكُمَا إنْ عَضّ بالحَرْبِ أصْبحتْ   ذَلُولاً، وَإنْ عَضّتْ بِهِ فُلّ نابُهَا

٥٩٧

إنّ المَهَالِبَةَ الكِرَامَ تَحَمّلُوا

١ إنّ المَهَالِبَةَ الكِرَامَ تَحَمّلُوا   دَفْعَ المَكَارِهِ عَنْ ذَوِي المكرُوهِ
٢ زَانُوا قَدِيمَهُمُ بحُسْنِ فَعالِهِمْ،   وَكَرِيمَ أخْلاقٍ بحُسْنِ وُجُوهِ

---

(٢٨) امترى: استدرّ اللبن من ضرع الناقة. عصبتها: أوثقت ضرعها.
(م) يقول إنه يمنع الحرب من أن تندلع.
(٢٩) أقعت: جلست على مؤخرتها من الوهن والاستسلام.
(٣٠) يقول إنه يذل الحرب وإنها إن نالته فإنه يحطّم نابها.

حرف الياء

٥٩٨

لَعَمْرِي لَقَدْ نَبَّهْتِ يا هِنْدُ مَيّتاً

يمدح يزيد بن عبد الملك، وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية.

١ لَعَمْرِي لَقَدْ نَبَّهْتِ يا هِنْدُ مَيّتاً قَتيلَ كَرًى من حيثُ أصْبحتُ نائِيَا

٢ وَلَيْلَةَ بِتْنَا بالجُبُوبِ تَخَيَّلَتْ لَنَا، أوْ رَأيْنَاهَا لِمَاماً تَمَارِيَا

٣ أطَافَتْ بِأطْلاحٍ وَطَلْحٍ، كأنّما لَقُوا في حِياضِ المَوْتِ للقَوْمِ ساقِيَا

٤ فلَمّا أطافَتْ بالرّحالِ، ونَبّهَتْ بِريحِ الخُزَامَى هاجعَ العَينِ وَانِيَا

٥ تَخَطّتْ إلَيْنَا سَيرَ شَهْرٍ لِساعَةٍ مِنَ اللّيْلِ، خاضَتْها إلَيْنا الصّحَارِيَا

٦ أتَتْ بالغَضَا، من عالجٍ، هاجعاً هوَى إلى رُكْبَتَيْ هَوْجاءَ تَغْشَى الفَيافِيا

---

(١) يقول إن طيفها ألمّ به في السُّرى.

(٢) تمارياً: إيهاماً وتظاهراً.

(م) يقول إنها أرسلت طيفها يلمّ بها لماماً.

(٣) يقول إنهم كانوا اطلاحاً أي واهين على مطايا واهية وكأنهم ارتادوا منهل الموت.

(٤) يقول إن طيبها كطيب الحزامى.

(٥) يقول إنها اجتازت مسافة شهر بساعة وتخطت الصحارى.

(٦) عالج: موضع. الهوجاء: الناقة السريعة المجدة.

٧ فَباتَتْ بِنَا ضَيْفاً دَخيلاً، وَلا أَرَى سِوَى حُلْمٍ جاءت بهِ الرِّيحُ سَارِيَا
٨ وكَانَتْ إذا ما الرِّيحُ جاءتْ بِبَشْرِهَا إليَّ سَقَتْنِي ثُمَّ عَادَتْ بِدائِيَا
٩ وَإنِي وَإِيَّاهَا كَمَنْ لَيْسَ وَاجِداً سِوَاهَا لِمَا قَدْ أَنْطَفَتْهُ مُداوِيَا
١٠ وأَصْبَحَ رَأسِي بَعْدَ جَعْدٍ كَأَنَّهُ عَنَاقِيدُ كَرْمٍ لا يرِيدُ الغَوَانِيَا
١١ كأني بهِ استَبْدَلْتُ بَيْضَةَ دارِعٍ، تَرَى بِحَفَافَيْ جَانِبَيْهِ العَنَاصِيَا
١٢ وَقَدْ كَانَ أَحْيَاناً إذا مَا رَأَيْتَهُ يَرُوعُ كمَا رَاعَ الغِنَاءُ العذَارِيَا
١٣ أتيْنَاكَ زُوّاراً، وَسَمْعاً وطَاعَةً، فَلَبَّيْكَ يَا خَيرَ البَرِيَّةِ داعِيَا
١٤ فَلَوْ أنّنِي بالصِّينِ ثُمَّ دَعَوْتَنِي، وَلَوْ لمْ أجِدْ ظَهْراً أَتَيْتُكَ سَاعِيَا
١٥ وَمَا لِيَ لا أَسْعَى إِلَيْكَ مُشَمِّراً، وَأَمْشِي عَلَى جَهْدٍ، وأنْتَ رَجائِيَا
١٦ وَكَفّاكَ بَعْدَ اللهِ فِي رَاحَتَيْهِمَا لِمَنْ تحتَ هَذِي فَوْقَنا الرِّزْقُ وَافِيَا

---

(٧) يقول إنها حلت عليهم كضيف في حلم عابر.

(٨) يقول إنها تُنْهله قليلاً وتغيب فيبقى داؤه.

(م) يقول إنه لا دواء له إلّا بها.

(١٠) الغوالي: أخلاط الطيب.

(م) يقول إنه سقط شعره وكان متعثكلاً كمناقيد العنب ولا قبل له بسكب الطيب عليه.

(١١) العناصي: القليل المتفرق من الشعر.

(م) يقول إنه كأنما أزال شعره ووضع مكانه خوذةً مرتدٍ للدرع ولم يبقَ منه إلّا قليل في جانبَي الرأس.

(١٢) يقول إنه كان يفتن النساء كالغناء.

(١٣) يقول إنه أتى ليظهر له الطاعة ويلبّي نداءه.

(١٤) يقول إنه يعدو إليه عدواً من الصين على قدميه إذا نَبَتْ به المطيّة.

(١٥) يقول إنه يرجو لديه كل خير.

(١٦) يقول إنه يهب الرزق بعد الله.

١٧ وَأَنْتَ غِياثُ الأَرْضِ والنّاسِ كُلِّهِم ، بِكَ اللهُ قَدْ أَحْيَا الذي كَانَ بالِيَا

١٨ وَمَا وَجَدَ الإسْلامُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لِلدِّينِ ، مِثْلَكَ رَاعِيَا

١٩ يَقُودُ أبو العاصي وَحَرْبٌ لحَوْضِهِ فُرَاتَينِ قَدْ غَمَّا البُحُورَ الجَوَارِيَا

٢٠ إذا اجْتَمَعَا في حَوْضِهِ فَاضَ مِنهما عَلَى النّاسِ فَيْضٌ يَعلُوانِ الرّوابيَا

٢١ فلمْ يُلقَ حوْضٌ مثلُ حوْضٍ هما له ، وَلا مِثْلُ آذِيٍّ فُرَاتَيْهِ سَاقِيَا

٢٢ وَمَا ظَلَّمَ المُلْكَ ابنُ عاتِكَةَ الّتِي لهَا كُلُّ بَدْرٍ قَدْ أضَاء اللّيَالِيَا

٢٣ أرَى اللهَ بالإسْلامِ والنّصْرِ جاعِلاً على كَعبِ مَن ناوَاكَ كَعبَكَ عَالِيَا

٢٤ سبَقْتُ بِنَفْسِي بالجَرِيضِ مُخاطراً إلَيكَ على نِضْوِي الأسُودَ العَوَادِيَا

٢٥ وَكنتُ أرَى أن قد سَمعتَ ولَوْ نأتْ عَلَى أثَرِي إذْ يُجْمِرُونَ بِدائِيَا

٢٦ بخَيرِ أبٍ وَاسْمٍ يُنَادَى لِرَوْعَةٍ سِوَى اللهِ قَدْ كَانتْ تُشيبُ النّوَاصِيَا

٢٧ تُرِيدُ أمِيرَ المُؤمِنينَ وَلَيْتَهَا أتَتْكَ بِأهْلِي ، إذْ تُنَادِي ، وَمَالِيَا

---

(١٧) يقول إنه كالمطر يُحْيي الناس والأرض.

(١٨) يقول إنه الأفضل بعد الخلفاء الراشدين.

(١٩) يقول إنه جمع في حوضه مجد آل حرب الذي يصب كنهري فرات.

(٢٠) يقول إن النهرين يفيضان على الناس ويطمّان الروابي.

(٢١) الآذي : الأمواج العالية.

(٢٢) يمتدحه بوالدته ، وهي ابنة يزيد وحفيدة معاوية.

(٢٣) يقول إن الله يعليه على الجميع.

(٢٤) النضوي : الهزال.

(م) يقول إنه عدا اليه وسبق الأسود على هزاله.

(٢٥) يقول إنه كان حرياً أن يسمعه ولو نادوه من بعيد أو أخبر بدائه.

(م) يقول إنه خير من ينجد على الخطب الفادح الذي يشيب الرؤوس.

٢٨ بِمُدَّرِعِينَ اللَّيْلَ مِمَّا وَرَاءَهَا، بِأَنْفُسِ قَوْمٍ قَدْ بَلَغْنَ التَّرَاقِيَا

٢٩ إِلَيْكَ أَكَلْنَا كُلَّ خُفٍّ وَغَارِبٍ وَمُخٍّ، وَجاءَتْ بِالجَرِيضِ مَنَاقِيَا

٣٠ تَرَامَيْنَ مِنْ يَبْرِينَ أَوْ مِنْ وَرَائِهَا إِلَيْكَ على الشَّهْرِ الحُسُومِ تَرَامِيَا

٣١ وَمُنْتَكِثٍ عَلَّلْتُ مُلْتَاثَهُ بِهِ، وَقد كَفَّنَ اللَّيلُ الخُرُوقَ الخَوَالِيَا

٣٢ لأَلقَاكَ، إِنِّي إِنْ لَقِيتُكَ سَالِماً، فَتِلْكَ الَّتِي أَنْهَى إِلَيْهَا الأَمَانِيَا

٣٣ لَقَدْ عَلِمَ الفُسَّاقُ يَوْمَ لَقِيتَهُمْ: يَزِيدُ وَحَوَّاكُ البُرُودِ اليَمَانِيَا

٣٤ وَجَاءُوا بِمِثْلِ الشَّاءِ غُلْفاً قُلُوبُهُمْ وَقَدْ مَنَّيَاهُمْ بالضَّلالِ الأَمَانِيَا

٣٥ ضَرَبْتَ بِسَيْفٍ كانَ لاقَى مُحَمَّدٌ بِهِ أَهْلَ بَدْرٍ، عَاقِدِينَ النَّوَاصِيَا

٣٦ فَلَمَّا التَقَتْ أَيْدٍ وَأَيْدٍ، وهزّتا عَوَالِيَ لاقَتْ لِلطِّعَانِ عَوَالِيَا

٣٧ أَرَاهُمْ بَنُو مَرْوَانَ يَوْمَ لَقُوهُمُ بِبَابِلَ يَوْماً أَخرَجَ النَّجْمَ بَادِيَا

٣٨ بَكَوْا بِسيُوفِ اللهِ للدِّينِ إِذْ رَأَوْا مَعَ السُّودِ والحُمْرَانِ بالعَقْرِ طَاغِيَا

---

(٢٨) التراقي: أي أوشكوا أن يهلكوا.

(٢٩) يقول إن المطايا أكلت الدرب أخفافها ومتونها ومخ عظامها وأدركته وقد ذاب كل عظم فيها.

(٣٠) الحسوم: الشؤم.

(٣١) المنتكث: البعير السمين هزل. الملتاث: المتلطخ وهنا الدم.

(م) يقول إن البعير هزل ونزف والليل يجنّه في القفار التي تتخرق فيها الرياح.

(٣٢) يقول إنه وجده سالماً، فنال أمنيته.

(٣٣) البرود: الثياب الموشّاة.

(٣٤) غلف القلوب: أي غلاظ ملحدون.

(٣٥) يقول إنه ضرب بسيف النبي الذي ضرب به المشركين في بدر.

(٣٦) يقول إنه حين اشتبكت الرماح والتحم القتال.

(٣٧) يقول إنهم أروهم النجوم ظهراً.

(٣٨) يقول إنهم ذبحوا بسيوف الدين لنكولهم.

٣٩ أَناخُوا بِأَيْدي طاعَةٍ وَسُيُوفُهُمْ عَلى أُمَّهَاتِ الهَامِ ضَرْباً شآمِيَا
٤٠ فَمَا تَرَكَتْ بالـمَشْرِعَينِ سُيُوفُكُمْ نُكُوباً عَنِ الإِسْلَامِ مِمَّنْ وَرائِيَا
٤١ سَعَى النَّاسُ مُذْ سَبعونَ عاماً لِيَقْلَعوا بآلِ أَبِي العاصِي الجِبَالَ الرَّوَاسِيَا
٤٢ فَمَا وَجَدُوا للحَقِّ أَقْرَبَ مِنْهُمُ، وَلا مِثْلَ وَادي آلِ مَرْوَانَ وَادِيَا

---

(٣٩) يقول إنهم أعلنوا الطاعة كارهين.

(٤٠) يقول إنهم أعادوا الجميع للدين.

(٤١—٤٢) يقول إنهم كالجبال الرواسي منذ سبعين عاماً والناس يحاولون أن يزحزحوهم عن خلافتهم، ولكنهم لم يجدوا أفضل منهم وأكرم.

٥٩٩

ألمْ تَرَني ناديَتُ سَلْماً ، وَدُونَهُ

قال لمسلم بن المسيب مولى بجيلة ، وكان مسلم أخذ خالد بن سليم المازني ، وكان من ثناء كرمان ، فأرسل إلى الفرزدق يستغيثه فأطلقه له ، فقال الفرزدق :

١ ألـمْ تَـرَني ناديَتُ سَلْماً ، وَدُونَهُ من الأرْضِ ما يُنضي البِغالَ النّواجيَا

٢ فَقُلْتُ لهُ : هَبْ لي ابنَ أُمّي فلا أرَى عَلى الدّهْرِ يا سَلْمَ المَكارِمِ بَاقِيَا

٣ فَقالَ : نَعَمْ خُذْهُ ، فَمَا أقبَلتْ بِهِ يَـمِيـنـيَ حَتى أصـرَخَـتْـهَا شِمَالِيَا

---

(١) يقول إنه استنجد به عن بعد سحيق .

(٢) يقول اعف عنه ونَلْ به المجد .

(٣) يقول إنه حرره وأنفذه إليه .

٦٠٠

لَعَمْرُكَ ما تَجزِي مُفَدَّاةُ شُقَّتِي

قال يفخر:

١ لَعَمْرُكَ ما تَجْزِي مُفَدَّاةُ شُقَّتِي وَإِخْطَار نَفْسِي الكَاشِحِينَ وَمَالِيَا

٢ وَسَيْرِي إذا ما الطِّرْمِسَاءُ تَطخطختْ على الرَّكبِ حتى يَحسبوا القُفَّ وَاديَا

٣ وَقِيلِي لِأَصْحَابِي أَلَـمَّا تَبَيَّنُوا هَوَى النَّفْسِ قَد يَبدو لكم من أماميَا

٤ وَمُنْتَجِعٍ دَارَ العَدُوِّ كَأَنَّهُ نَشَاصُ الثُّرَيَّا يَستَظِلُّ العَوَاليَا

٥ كَثِيرِ وغَى الأَصْوَاتِ تَسمَعُ وَسطَهُ وَئِيداً إذا جَنَّ الظَّلَامُ، وَحَادِيَا

٦ وَإِنْ حَانَ مِنْهُ مَنْزِلُ اللَّيلِ خِلتَه حِرَاجاً تَرَى مَا بَيْنَهُ مُتَدَانِيَا

٧ وَإِنْ شَذَّ مِنْهُ الأَلْفُ لمْ يُفْتَقَدْ له وَلَوْ سَارَ في دارِ العَدُوِّ لَيَاليَا

---

(١) الكاشحون: الحاقدون.

(٢) الطرمساء: الظلمة الشديدة. تطخطخت: تلبّدت ظلمتها. القف: المرتفع.

(م) يقول إن الظلام تجهم حتى خيل اليهم أن المرتفع واد.

(٤) النّشاص: السحاب العوالي: هنا الأمكنة العاليه.

(٥) يقول إن أصوات الجن والبوم تُسْمع فيه.

(٦) الحراج: جماعة الغنم.

(٧) شطّ: مال ونشز.

٨ نَزَلْنَا لَهُ، إنّا إذا مِثْلُهُ انْتَهَى إلَيْنَا قَرَيْنَاهُ الوَشِيجَ المَوَاضِيَا

٩ فَلَمّا التَقَيْنا فاءَلَتْهُمْ نحُوسُهُمْ ضِرَاباً تَرَى ما بَيْنَهُ مُتَنَائِيَا

١٠ وَأُخْبِرْتُ أعمامي بَنِي الفِزْرِ أصْبحوا يَوَدّونَ لَوْ أزْجَوْا إليّ الأفاعِيَا

١١ فإنْ تَلْتَمِسْنِي في تَميمٍ تُلاقِنِي بِرَابِيَةٍ غَلْبَاء، تَعْلُو الرَّوابِيَا

١٢ تَجِدْنِي وَعَمْرو دونَ بَيْتِي وَمالكٌ يُدِرّونَ للنَّوكَى العُرُوقَ العَوَاصِيَا

١٣ بِكُلِّ رُدَيْنِيٍّ حَدِيدٍ شَبَاتُهُ، فَأولاكَ دَوَّخْنَا بِهِنّ الأعَادِيَا

١٤ وَمُسْتَنْبِحٍ واللّيْلُ بَيْني وَبَيْنَهُ يُرَاعي بِعَيْنَيْهِ النّجُومَ التّوالِيَا

١٥ سَرَى إذْ تَغشّى اللّيلُ تَحمِلُ صَوْتَهُ إليّ الصَّبا، قد ظَلّ بالأمسِ طَاوِيَا

١٦ دَعَا دَعْوَةً كَاليأسِ لمّا تحلّقَتْ بِهِ البِيدُ واعرَوْرَى المِتانَ القَيَاقِيَا

١٧ فقُلتُ لِأهْلي: صَوْتُ صاحبِ نفرَةٍ دَعا أوْ صَدًى نادى الفِرَاخَ الزَّوَاقِيَا

١٨ تأنّيْتُ واستَسمَعْتُ حتى فَهِمتُهَا، وَقد قَفّعَتْ نكباء من كانَ سارِيَا

---

(٨) الوشيج المواضي: الرماح. فألتهم: نحوسهم: أي أنهم تعرضوا لهم متوهمين أنهم قادرون على مغالبتهم، وهم إنما كانوا يسعَوْن إلى هلاكهم.

(٩ـــ ١٠) (م) يقول إنهم يريدون أن ينالوه بأذى.

(١١) يقول إنه يعتصم بمجد عشيرته.

(١٢) النّوكى: الحمقى.

(١٣) الرّدينيّ: الرمح: الشّباة: الحدّ.

(١٤) التوالي: النجوم المتتابعة.

(١٥) سرى: سار ليلاً. يقول إنه سمع صوته على الريح.

(١٦) تحلقت به البيد: أي انها أحدقت به من كل جانب. اعرورى: ألمّ وسار. المتان: الأراضي الصلبة. القيقاء: الأرض الغليظة.

(١٧) يقول إنه سمع الصوت وقال إنه صوت طلب نجدة أو نفرة للقتال أو صوت طير تنادي فراخها.

(١٨) قفّعه البرد: أيبس أصابعه. النكباء: الريح الباردة.

١٩ فَقُمتُ وَحاذَرْتُ السُّرى أن تَفوتَني بذي شُقَّةٍ تَعلو الكُسورَ الخَوافِيَا

٢٠ فَلَمّا رَأَيْتُ الرّيحَ تَخْلِجُ نَبْحَهُ وَقَدْ هَوّرَ اللّيلُ السِّماكَ اليَمانِيَا

٢١ حلَفْتُ لهُمْ إنْ لمْ تُجِبْهُ كِلابُنَا لأسْتَوْقِدَنْ نَاراً تُجِيبُ المُنَادِيَا

٢٢ عَظِيماً سَنَاهَا للعُفَاةِ، رَفِيعَةً، تُسامِي أُنوفَ المُوقِدِينَ فَنَائِيَا

٢٣ وَقُلْتُ لعَبْدَيَّ: اسْعِرَاهَا، فإنّهُ كَفَى بِسَنَاهَا لابنِ إنْسِكَ داعِيَا

٢٤ فَمَا خَمَدَتْ حتى أضاء وَقُودُهَا أخَا قَفْرَةٍ يُزْجي المَطِيّةَ حَافِيَا

٢٥ فَقُمْتُ إلى البَرْكِ الهُجودِ، ولَم يكن سِلاحي يُوَقّي المُرْبِعَاتِ المَتَالِيَا

٢٦ فخُضْتُ إلى الأثناء مِنْهَا وَقد تَرَى ذَوَاتِ البَقَايَا المُعسِناتِ مَكَانِيَا

٢٧ وَمَا ذَاكَ إلاّ أنّني اختَرْتُ للقِرَى ثَنَاءَ المِخَاضِ وَالجِذَاعَ الأوَابِيَا

---

(١٩) ذو شقّة: طريق عسير. الكسور: الأرض الصاعدة الهابطة.

(٢٠) تخلج: تحرك. هور: أسقط. السماك: نجم.

(م) يقول إن الريح كانت تعبث بصوته والنجم يوشك أن يتوارى.

(٢١) يقول إنه أقسم إذا لم تتابعه الكلاب ليهتدي بنباحها، فإنه مزمع أن يوقد له ناراً.

(٢٢) يصف النار التي يوقدونها للضيوف ويقول إنها عظيمة الالتهاب للعفاة المتجمعين تصل الى أنوف موقديها.

(٢٣) يقول إنه طلب لعبديه أن يوقداها.

(٢٤) يقول إنه قدم إليهم يسوق أمامه مطيّته حافياً.

(٢٥) البرك: الناقة السمينة.

(م) يقول إنه قام للناقة السمينة، وما كان يعفّ في سبيل الضيافة عن الابل المنتجة والتي يسعى إثرها فصلانها.

(٢٦) المعسنات: الابل السمينة.

(٢٧) الثناء: التي ألقت أسنانها. المخاض: التي أوشكت أن تلد. الجذاع: الابل الصغيرة.

٢٨ فكَّنتُ سَيْفي من ذَوَاتِ رِمَاحِهَا غِشاشاً، وَلمْ أحفِلْ بكَاه رِعَائِيَا
٢٩ وَقُمْنَا إلى دَهْمَاء ضَامِنَةِ القِرَى غَضُوبٍ إذا ما استَحملوهَا الأثافِيَا
٣٠ جَهُولٍ كَجَوْفِ الفِيلِ لم يُرَ مثلُهَا، تَرَى الزَّوْرَ فيها كالغُثَاءةِ طَافِيَا
٣١ أنَخنَا إليهَا مِنْ حَضِيضٍ عُنَيْزَةٍ ثَلاثاً كَذَوْدِ الهَاجِرِيّ رَوَاسِيَا
٣٢ فَلَمّا حَطَطْنَاهَا عَلَيْهِنّ أرْزَمَتْ هُدُوءاً وَألقَتْ فَوْقَهُنّ البَوَانِيَا
٣٣ رَكُودٍ، كَأنّ الغَلْيَ فِيهَا مُغيرَةٌ، رَأتْ نَعَماً قَدْ جَنّهُ اللّيْلُ دانِيَا
٣٤ إذا استَحمَشُوهَا بالوَقُودِ تَغَيّظَتْ على اللّحم حتى تَترُكَ العَظمَ بادِيَا
٣٥ كَأنّ نَهِيمَ الغَلْيِ في حُجُرَاتِهَا تَمَارِي خُصُومٍ عاقدينَ النّوَاصِيَا
٣٦ لهَا هَزَمٌ وَسْطَ البُيُوتِ، كَأنّهُ صَرِيحِيّةٌ، لا تَحرِمُ اللّحمَ جادِيَا
٣٧ ذَلِيلَةِ أطْرَافِ العِظَامِ رَقِيقَةٍ، تَلَقَّمُ أوْصَالَ الجَزُورِ كَمَا هِيَا
٣٨ فَمَا قَعَدَ العَبْدَانِ حَتى قَرَبْتُهُ حَليباً وَشَحْماً من ذُرَى الشوْلِ وَارِيَا

---

(٢٨) يقول إنه طعنها في ساقيها التي ترمح أي ترفس بها عشاء: أول الظلمة، ولم يحفل ببكاء الرعاة.

(٢٩) الدهماء: القدر السوداء.

(م) يصف القدر ويقول إنها حين توضع على الأثافي أي الموقدة، فإنها تستعر وتغلي وكأنها غضبى.

(٣٠) يقول إن قعرها مجهول وإن جوفها كجوف الفيل، وإن زور البعير إذا ألقي فيها، يبدو كالغثاء الهزيل. الثلاث: أي حجارة الموقد وقد قرنها بالإبل لعظمها.

(٣٢) أرزمت: صوّتت. هدوءاً: ليلاً. البواني: أضلاع الصدر.

(٣٣) المغيرة: أي الخيل. يقرن صوتها حين تغلي بصوت الخيل المغيرة.

(٣٤) استحمشوها: هيّجوها. يقول إنها تحمى وتتلظى حتى تسقط اللحم عن العظم.

(٣٥) النّهيم: الصوت. الحجرات: الجوانب. تماري: تنازع.

(٣٦) الهزم: الصوت الشديد. الصريحية: الإبل المنسوبة. الجادي: الطالب.

(٣٧) الجزور: الناقة عقرت.

(٣٨) الذرى: السّنام. الواري: اللّحم السمين.

٦٠١

وَمَرّ بِنَا المُختارُ مُختارُ طَيِّءٍ

١ وَمَــرّ بِـنَا المَختارُ مُختارُ طَيِّءٍ، فَرَوّى مُشاشاً كانَ ظَمآنَ صَادِيَا

٢ أقَمْنَا لَهُ صَهْبَاء كالمِسْكِ ريحُهَا إقـامَـتَـهُ، حَتّى تَـرَحّـلَ غـادِيـا

٣ فَسـارَ وَقـدْ كانَتْ عَلَيْهِ غَبَاوَةٌ، يَخالُ حُزُونَ الأرْضِ سَهلاً وَوَادِيا

---

(١) المشاش: النفس. الصّادي: الظمآن.

(٢) يقول إنه سقاه الخمرة الطيبة كالمسك.

(٣) يقول إنه ولّى وكان سكران يحسب الارض العسيرة من الحزون سهلاً وادياً أي أنه التبست عليه.

٦٠٢

غَدَوْتُ وَقَدْ أزْمَعتُ وَثْبَةَ ماجِدٍ

كان رجل من بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة قتل ابن عم له ، فلما أراد أن يفاديه قال : يا غالباه ! يا فرزدقاه ! فخرج الفرزدق ، فعرض عليهم الدية فأبوا ، وقالوا : والله ما تملك غير إزارك فكيف نضمنك؟ فقال : هذا لبطة رهناً في أيديكم ، فأبوا ، فقال :

١ غَدَوْتُ وَقَدْ أزْمَعتُ وَثْبَةَ ماجِدٍ ... لأفْديَ بِابْني من رَدَى المَوْتِ خالِيَا

٢ غُلامٌ أبوهُ المُستَجارُ بقَبْرِهِ، ... وَصَعْصَعَةُ الفَكّاكُ مَنْ كَانَ عانيَا

٣ وَكنتُ ابن أشياخٍ يُجيرُونَ مَن جنى ... وَيُحيُونَ بالغَيْثِ العِظَامَ البَوَالِيَا

٤ يُداوُونَ بالأحلامِ والجَهْلِ مِنهُمُ ... وَيُؤسَى بهِمْ صَدعُ الذي كان وَاهِيَا

٥ رَهَنْتُ بني السّيدِ الأشائِمِ مُوفِياً ... بمَقْتُولِهِمْ عِنْدَ المُفَادَاةِ غالِيَا

٦ وَقُلْتُ أشِطّوا يا بَني السِّيد حكمَكُمْ ... عَلَيّ، فإنّي لا يَضِيقُ ذِرَاعِيَا

٧ إذا خُيِّرَ السِّيدِيُّ بَينَ غَوَايَةٍ ... وَرُشْدٍ أتَى السِّيدِيُّ ما كانَ غاوِيَا

---

(١) يقول إنه أراد أن يفدي بابنه لبطة من اليه.

(٢) العاني : الأسير.

(٣) يقول إنهم يُجيرون من علقت بهم جناية ويفتدونهم.

(٤) يقول إنهم ذوو حلم وجهل ، كلّ في موضعه ، وإنهم يرأبون الصدوع.

(٥) الاشائم : المشؤومون. اشطّوا : جاوزوا الحدّ.

(٧) يقول إنهم يُؤثرون الضلال.

٨ وَلَوْ أنّني أعطَيْتُ ما ضَمّ وَاسِطٌ أبَى قَدَرُ اللهِ الّذي كَانَ مَاضِيَا
٩ وَلَمّا دَعاني، وَهوَ يَرْسُفُ، لمْ أكُنْ بَطِيئاً عَنِ الدّاعي، وَلا مُتَوَانِيَا
١٠ شَدَدْتُ عَلى نِصْفي إزَارِي، وَرُبّمَا شَدَدْتُ لأحْدَاثِ الأمُورِ إزَارِيَا
١١ دَعَاني وَحَدُّ السّيْفِ قَد كانَ فَوْقَه فأعطَيْتُ مِنهُ ابني جَميعاً وَمَالِيَا
١٢ وَلمْ أرَ مِثْلي إذْ يُنَادَى ابنُ غالِبٍ مُجيباً، وَلا مِثْلَ المُنَادِي مُنَادِيَا
١٣ فَمَا كانَ ذَنْبي في المَنِيّةِ إنْ عصَتْ وَلَمْ أتْرِكْ شَيْئاً عَزِيزاً وَرَائِيَا

(٨) يقول إنه مهما وهب، فان الميت قد مات.

(٩) يرسف: أي وهو مقيّد.

(١٠) يقول إنه ارتدى ثيابه سراعاً وهرع.

(١١) يقول إنه افتداه بابنه وماله.

(١٢) يقول إنه ليس مثله من يهرع للنجدة.

(١٣) يقول إنه بذل كلّ ما يملك في سبيل العطاء.

٦٠٣

أَلَمْ تَرَ أَنّي، يَوْمَ جَوّ سُوَيقَةٍ

أول قصيدة هجا بها جريراً والبعيث

١ أَلَمْ تَرَ أَنّي، يَوْمَ جَوّ سُوَيْقَةٍ، بَكَيْتُ فَنَادَتْني هُنَيْدَةُ مَالِيَا
٢ فَقُلْتُ لهَا: إنّ البُكَاءَ لَرَاحَةٌ، بهِ يَشْتَفي مَنْ ظَنّ أنْ لا تَلاقِيَا
٣ قِفِي وَدِّعِينَا، يا هُنَيْدُ، فإنّني أرَى الحَيَّ قد شاموا العَقيقَ اليَمانِيَا
٤ قَعيدَكُمَا اللهَ، الّذي أنْتُمَا لَهُ، ألَم تَسْمَعَا بالبَيضَتَيْنِ المُنَادِيَا
٥ حَبِيباً دَعَا، والرّمْلُ بَيْني وَبَيْنَهُ، فَأسْمَعَني، سَقْياً لذلكَ، داعِيَا
٦ فكَانَ جَوَابي أنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً، وَفَدّيْتُ مَنْ لَوْ يَستَطيعُ فَدانِيَا
٧ إذا اغْرَوْرَقَتْ عَيْنايَ أسْبَلَ مِنهُمَا، إلى أنْ تَغيبَ الشِّعْرَيانِ، بكَائِيَا
٨ لذِكْرَى حَبيبٍ لمْ أزَلْ مذْ هَجَرْتُهُ أعُدُّ لَهُ، بَعْدَ اللّيَالي، لَيَالِيَا

(١ — ٢) لا تلاقي: أي من أصيب بالموت.

(٣) شاموا: استطلعوا.

(٤) قعيدكما: حافظكما.

(٧) الشّعريان: نجمان.

٩ أَرَاني ، إذا فَارَقْتُ هِنْداً كَأَنّني دَوَى سَنَةٍ، ممّا التَقَى في فؤاديَا
١٠ فَإنْ يَدْعُني باسمي البَعيثُ فلم يجدْ لَئيماً كَفَى في الحَرْبِ ما كَانَ جانيَا
١١ وَمَا أنْتَ مِنّا غيرَ أنّكَ تَدّعي إلى آلِ قُرْطٍ بَعْدَما شِبتَ عَانيَا
١٢ تَكُونُ مَعَ الأدْنَى إذا كُنتَ آمِناً ، وَأُدْعَى ، إذا غَمّ الغُثَاءُ التّرَاقيَا
١٣ عَجِبتُ لِحَيْنِ ابنِ المَرَاغَةِ أنْ رَأى لَهُ غُنماً أهْدَى إليّ القَوَافيَا
١٤ وَهَلْ كَانَ فيما قد مَضَى من شبيبتي لَهُ رُخْصَةٌ عندي، فيَرْجو ذَكَائيَا
١٥ ألَمْ أكُ قَدْ رَاهَنْتُ حَتى عَلِمتُم رِهَاني، وَخَلّتْ لي مَعَدٌّ عَنَانيَا
١٦ وَما حَمَلَتْ أُمُّ امرِىءٍ في ضُلُوعِهَا أعَقَّ مِنَ الجَاني عَلَيْها هِجائيَا
١٧ وَأنْتَ بوَادي الكَلْبِ لا أنتَ ظَاعِنٌ وَلا وَاجِدٌ، يا ابنَ المَرَاغَةِ، بَانيَا
١٨ إذا العَنْزُ بالَتْ فِيهِ كَادَتْ تُسيلُهُ عَلَيْكَ وَتَنْهى أنْ تَحُلّ الرّوَابيَا
١٩ عَلَيْكُمْ بتَرْبِيقِ البِهَامِ ، فإنّكُمْ ، بأحسابِكُمْ، لَنْ تَستَطيعوا رِهَانيَا
٢٠ بِأيّ ابٍ يا ابنَ المَرَاغَةِ تَبْتَغي رِهَاني إلى غَايَاتِ عَمّي وَخَاليَا

---

(٩) الدّوى : المريض.

(١١) العاني : الأسير.

(١٢) يقول إنه يدعي القرابة في الأمن وان الفرزدق يدعي عند الشدة.

(١٣) يقول إنه اهداه الهجاء بدلاً من القوافي.

(١٥) راهنت : سابقت. العنان : الرسن.

(١٦) يقول انه من يهجوه تنال امه كل ثلب وانه كمن يعقّها بهجائه لأنه يستدعي لها الثلب.

(١٩) التربيق : ايثاقها بالحبل.

(٢٠) الغايات : هنا المآثر.

٢١ هَلُمَّ أباً كابْنَيْ عِقَالٍ تَعُدُّهُ، وَوَادِيهِمَا، يا ابنَ المَرَاغةِ، وَادِيَا
٢٢ تَجِدْ فَرْعَهُ عندَ السَّمَاء، وَدارِمٌ من المَجدِ منهُ أتْرَعَتْ لي الجَوَابِيَا
٢٣ بَنَى لي بهِ الشّيخانِ من آلِ دارِمٍ بِنَاءً يُرَى عِنْدَ المَجَرّةِ عَالِيَا

---

(٢١) يقول ائتني بمثلها.

(٢٢) يقول إن مجدهم عند السماء وانه مترع الآنية به.

(٢٣) المجرّة: هنا النجوم.

الفهرس

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء